اشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة

تصدر عن

مؤسسة المراقة للثقافة والتنمية

مركز التنمية للدراسات والتدريب

العـدد العشرون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الالكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنضيد الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

أ.د. هادي كطفان شون	**أ.د. وفاء تركي عطية**
رئيس التحرير	**مدير التحرير**
جامعة القادسية	**الجامعة المستنصرية**

هيأة التحرير :

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد / العراق
٢. أ.د. أفراح ياسين محمد الدباغ / جامعة صلاح الدين / العراق / إقليم كردستان
٣. أ.د مازن جاسم الحسني /جامعة واسط / العراق
٤. أ.د.موفق عبدالعزيز الحسناوي/ الجامعة التقنية الجنوبية / العراق
٥. أ. د. سعيد جاسم علي الأسدي/ جامعة البصرة / العراق
٦. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور/ مصر
٧. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق
٨. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان/ مصر
٩. أ.د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر
١٠. أ.د. سعاد هادي حسن الطائي / جامعة بغداد / العراق
١١. أ.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق
١٢. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق
١٣. ا.م.د. حسن حسين صديق/ جامعة رانية السليمانية/ العراق/ إقليم كردستان
١٤. أ.م.د. نجاة علي الهنشيري /جامعة طرابلس/ ليبيا
١٥. أ.م.د عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت/ العراق
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري/جامعة الموصل/ العراق

خبير اللغة العربية / د. عمر زهير علي

خبير اللغة الإنكليزية / أ.م. هدى عبد علي حطاب/ جامعة بغداد

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة إشراقات تنموية مجلة فصيلة محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات الانسانية كافة (اللغة العربية وادابها، واللغة الانكليزية، والتاريخ، والجغرافيا، والاجتماع، والارشاد ،، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية، والاعلام، والفلسفة، وعلوم القران، واللغة الكردية، وسواها). وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيأة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه وتلتزم المجلة بالحِفاظ على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين وتطبيقها أخلاقيات البحث العلمي وبنود لجنة اخلاقيات النشر.

ملاحظات عامة

- ان لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولا من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة.
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث.
- لا يجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر.
- يلتزم الباحث بأجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (15) خمسة عشر يوماً.
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

يسرُّ مجلة إشراقات تنموية أن تُعلِنَ للباحثين الكرام أنها تنشُرُ البُحُوثَ في الاختصاصات الإنسانية على وفق الشروط الآتية:

١- ان يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- لا يكون البحث جزءاً من بحث سابق منشور او من رسالة جامعيه وان يقدم الباحث اقراراً خطياً بعدم نشر البحث او عرضه للنشر في مجلة اخرى.

٣- ان ترفق بالبحث سيرة علمية وجيزة تتضمن الاسم الثلاثي للباحث ومرتبته العلمية وجامعته وكليته او وزارة .

٤- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ- عنوان البحث باللغة العربية .

ب ـ اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته ألعلمية وشهادته.

ت ـ بريد الباحث الإلكتروني.

ث ـ ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والثاني باللغةِ الإنكليزية يكون في بداية البحث بحجم خط (١٢) يضم اسم الباحث ومكان عمله.

٥- أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) 2007 او ٢٠١٠) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٦- أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم

(A4)..

٧- أن يلتزم الباحث بدفع أُجُور النشر المحدَّدة والبالغة (٥٠٠٠٠) خمسون الف دينار عراقي و(١٠٠) دولار من خارج العراق .

٨- أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٩- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ- اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) .

ب ـ اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

١٠- أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١١- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢.٥٣) سم والمسافة بين الاسطر (١) .

١٢- يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهر من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣- يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (٢٠) عشرون يومًا.

١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة تاريخ النشر.

١٥- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء قبلت ام لم تقبل.

١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، واذا رغب في شراء نسخة المجلة يكون سعر المجلد الواحد (٢٠) الفاً دينار من داخل القطر و (٣٠) دولار من خارج العراق .

١٩- لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

رئيس التحرير

كلمة العدد

بقلم أ.د.هادي كطفان شون

رئيس التحرير

ببالغ الافتخار والسعادة والاعتزاز، يسرنا أن نضع بين ايديكم العدد العشرون من مجلة (إشراقات تنموية) التي تصدر عن مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية ،ولقد كان المساهمات العلمية للباحثين داخل العراق وخارجة في الاعداد السابقة الأثر الكبير والحافز المعنوي في أن نكون أشدَّ حرصاً على إصدار عددنا هذا لغرض نشر البحوث العلمية القيمة، وفسح المجال أمام الأقلام العلمية والمنهجية والمتخصصة لإثراء فسحة البحث في المجالات الدراسات الانسانية المختلفة.

وإمضاءً للنهج العلمي الذي اعتمدناه في الأعداد السابقة من مجلة (إشراقات تنموية)، انتظم هذا العدد بحوثاً في مجالات تربوية وتعليمية ومناهج وطرائق التدريس ونفسية ومعرفية متنوعة، ليضيف ما سبقه من أعداد بحوثاً ودراسات تناولها باحثون أجلاء لتملئ الفضاءات البحثية في مجالات المعرفة المختلفة.

فبحوث ودراسات هذا العدد جاءت متنوعة بتنوع تخصصات المختلفة واهتمامات باحثيها، ومتميزة برصانتها العلمية، وتطبيقها لأسس ومنهجية علمية سليمة.

واستعانت المجلة في سبيل تفعيل الأبحاث التي تصلها وتحكيمها بنخبة كريمة من الأساتذة المختصين من الجامعات العراقية والعربية والمؤسسات التعليمية العالمية، الذين أبدوا تعاونا علمياً كبيراً، كان له الفضل في الارتقاء بنوعية الأبحاث، بتأكيد نقاط التميز والقوة فيها، وتعديل ما يستوجب التعديلَ فيها.

كما لا يفوتنا أن نكرر هنا أن هذا الجهد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين .

وختاماً نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار بها، فهو الموفق وهو المعين .

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١.	واقع اعتماد حجم التأثير (الدلالة العملية) والدلالة الاحصائية في البحوث التربوية والنفسية ذات التصميمات التجريبية وشبه التجريبية	أ. د. ابراهيم خليل عيدان الجارالله	١-٣١
٢.	حقوق الانسان في وصايا الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)	أ. د. حيدر كريم سكر	٣٢-٥٩
٣.	الرؤية الفلسفية بين الوجود والماهية – دراسة تحليلية	أ. د. رؤوف احمد الشمري أ.م.د. زينه علي جاسم	٦٠-٧٨
٤.	الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية	أ.د.عمار طعمه جاسم الساعدي كلية التربية– جامعة ميسان	٧٩-١٠٣
٥.	مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في بعض المتغيرات	أ.م سماء إبراهيم عبد الله	١٠٤-١٤٥
٦.	أسباب ظاهرة التنمر في المدارس المتوسطة من وجهة نظر المرشدين التربويين والوقوف على مقترحات علاجها	أ.م.د. اسماعيل موسى حميدي م.د قاسم عبد الامير حميدي	١٤٦-١٧٩

٧.	التعليم في بلاد الرافدين في ضوء المكتشفات الاثارية والنصوص المسمارية	أ.م.د.ضرغام سامي عبد الامير م.د.علي كاظم ياسين	١٨٠- ٢١٣
٨.	تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع	أ.م.د.زينة عبد المحسن راشد	٢١٤-٢٣٥
٩.	إثر نظم الواقع الافتراضي على القيم الاجتماعية	أ.م. د. فاضل عبد علي خرميط	٢٣٦-٢٦٥
١٠.	التربية ومنطلقاتها الفكرية بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي دراسة في كتابي (العهد) للإمام علي(ع) وكتاب (الأمير) لميكافيلي	أم د. محسن تركي الزبيدي	٢٦٦-٢٧٧
١١.	الصعوبات الإدارية والعلمية التي تواجه تدريسيي اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد وسبل معالجتها	أ. م. د. مي فيصل أحمد أ. م. د. خالد عبود حمودي م. مها فيصل أحمد م.م. ميس حمدي محمد عالية نافع عبد الرسول	٢٧٨-٣٠٨
١٢.	اتجاهات طلبة الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة/ إبن الهيثم نحو الكيمياء العضوية	أ.م.د. نغم هادي عبد الامير أطياف نهاد علوان	٣٠٩-٣٤٥

١٣.	المنهج المدرسي في الاتجاه النظري الاجتماعي	م. د. احمد عبد الكاظم كريم	٣٤٦-٣٦٥
١٤.	مناهضة الإتجار بالأعضاء البشرية للأطفال... ضرورة ملحة	م.د. إيمان يونس إبراهيم	٣٦٦-٣٩٨
١٥.	مستوى توافر قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية في محافظة القادسية	م . د. عباس جواد الركابي م.م مصطفى لفته ماضي	٣٩٩-٤٢١
١٦.	دور قطاع التعليم في عملية التنمية الشاملة	د.عقيل عيسى محمد د.ايمان حميد عبد الرزاق	٤٢٢-٤٥٠
١٧.	رؤية علمية .. دراسة السبل الكفيلة لتحصين الشباب ضد الأفكار المنحرفة والإرهاب	د. علي هادي عبد الواحد	٤٥١-٤٧٥
١٨.	قراءة في الإعلام التربوي وأثره في جودة التعليم في الإدارة التربويّة	د. عمّار الزويني الحسيني د. علي رضا محمد رضائي	٤٧٦-٤٩٦
١٩.	أثر تدريس الفيزياء بطريقة الأنشطة العلمية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة وتحصيل الفيزياء لدى طلبة المرحلة الإعدادية ذوات السعات العقلية المختلفة	م. د. وليد صفر جبر م. يوسف حسين عبيد الموسوي م. م. حمزية حسين علي	٤٩٧-٥٥٠
٢٠.	دور التكنولوجيا الحديثة في درس التربية الرياضية	م.م بشير محمد فرحان م.م هدير محمد فرحان	٥٥١-٥٨٧

٢١.	العلاقة بين تكنلوجيا المعلومات المستخدمة ونظام الرقابة الداخلية المستخدم في جامعة ميسان	م.م رسول ماجد صحيب	٥٨٨-٦٢٩
٢٢.	الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال	م . لمياء سليم رسول	٦٣٠-٦٥٦
٢٣.	حرب الرمال ١٩٦٣ بين الجزائر والمغرب العربي الاقصى وموقف منظمة الوحدة الافريقية منها	م.م علياء حمود مزيعل	٦٥٧-٦٨٣
٢٤.	معاني التحويل في الصيـغة القرآنيــة	م. ناهدة غازي علوان	٦٨٤-٧٠٣
٢٥.	المعاملات الحكومية مشكـلات متعددة العراق نموذجاً	الباحث بهاء عباس عبيد الجبوري	٧٠٤-٧٣٤

واقع اعتماد حجم التأثير (الدلالة العملية) والدلالة الاحصائية في البحوث التربوية والنفسية ذات التصميمات التجريبية وشبه التجريبية

أ.د. ابراهيم خليل عيدان الجار الله

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار / شعبة البحوث والدراسات

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية لتعرف على واقع اعتماد حجم التأثير (الدلالة العملية) للبحوث التجريبية وشبه التجريبية من خلال الكشف عن نسبة البحوث التي عمدت الى مقارنة حجم التأثير بمستوى الدلالة, ومقارنة مستوى حجم التأثير للبحوث التجريبية مع مستوى حجم التأثير للدارسات شبه التجريبية, والفروق في استعمال حجم التأثير تبعا لتخصصات, وبلغت عينة البحث (٤٢) بحث تجريبي بواقع (٩) بحث في تخصص الارشاد التربوي والنفسي و(١٣) بحث في تخصص علم النفس التربوي,(٢٠) بحث في طرق التدريس لأعداد مجلة البحوث التربوية والنفسية للسنوات (٢٠١٥ – ٢٠١٥) , استعملت استبانة من اعداد الباحث مصممة لغرض جمع البيانات, كما تم استعمال الوسائل الاحصائية والرياضية المتمثلة بالنسب المئوية ومربع كاي للفروق. واظهرت نتائج البحث ان نسب استخدام حجم التأثير مع مستوى الدلالة لاختبار "ت" (٣%) , وتحليل التباين(١٢%), والإحصاء اللابارامترى لاختبار مان وتني (٠%) , واختبار ولكوكسون (٠%) عليه يكون نسبة الدراسات التي اعتمدت حساب حجم التأثير لنتائج المعالجات الاحصائية (١٥%),وبلغت نسبة البحوث التي لم تعتمد حجم التاثير (٨٥%), وتعد هذه النسبة مؤشر عاليا للإحجام عن اعتماد حجم التأثير عند اختبار الفروض, اما مستويات الدلالة فقد بلغت البحوث التي تبنت مستوى (٠,٠٥) عند اختبار الفروض (٩٨%) اما مستويات الدلالة الاخرى لاختبار الفروض بلغت (٢%), وبلغت نسبة الدراسات شبه التجريبية التي اعتمدت حساب حجم الاثر (١٠%) وبلغت نسبة الدراسات التجريبية (٥%), اما حسب التخصصات بلغت نسبة تخصص طرق التدريس (١١%) والارشاد (١%) وعلم النفس التربوي (٣%),على ضوء نتائج الدراسة اوصى الباحث ضرورة ادراج موضوعات

حجم التأثير وقوة الاختبار الاحصائي ضمن مفردات مادة الاحصاء لمرحلتي الدراسة الاولية والعليا, ضرورة عقد الندوات العلمية وورش العمل لتدريب الباحثين على طرق حساب حجم التأثير, كما يقترح الباحث اجراء دراسات لتقصي واقع اعتماد حجم التأثير في الإطريح والرسائل العملية لتخصصات علم النفس والارشاد والادارة التربوية وطرائق التدريس.

Abstract

The present study aimed to identify the reality of the adoption of the magnitude of the effect (practical significance) of experimental and semi-experimental research by revealing the percentage of research that has compared the magnitude of the impact with the level of significance, and comparing the level of impact volume of the experimental research with the level of impact size of the quasi-experimental studies, and differences in the use of volume The research sample was (42) experimental research (9) in the field of educational and psychological counseling and (13) research in the field of educational psychology, (20) research in teaching methods for the preparation of the Journal of Educational and Psychological Research for the years (2015 - 2015). A questionnaire prepared by the researcher designed for the purpose of GM Statistical and mathematical means represented by percentage ratios and Kai squared of differences were also used. The results showed that the use of the effect volume with the significance level of the T test (3%), the analysis of variance (12%), the nonparametric statistics of the Mann and Whitney test (0%) and the Welcoxon test (0%) are the proportion of studies that adopted the calculation. The size of the impact of the results of statistical treatments (15%), and the proportion of research that did not adopt the size of the effect (85%), and this ratio is a high indicator of the reluctance to adopt the size of the impact when testing hypotheses, while the significance levels have been the research that adopted the level (0.05 In the hypothesis test (98%), the other significance levels of the hypothesis test were (2%). Impact size (10%) and the proportion of experimental studies (5%), either by specialization rate of teaching methods (11%) and counseling (1%) and educational psychology (3%), in the light of the results of the study recommended the need to include topics The impact and strength of statistical testing within the vocabulary of statistics for the stages of primary and higher studies, the need to hold scientific seminars and workshops to train researchers on ways to calculate the magnitude of impact, as the researcher suggests conducting studies to investigate the reality of the adoption of the impact of the impact in the discharge and practical messages for the disciplines of psychology, counseling, educational management and teaching methods.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تشهد الدراسات النفسية والتربوية قصور واضح في المعرفة العلمية المستندة على نتائج البحوث التجريبية، اذ لم تحظى نتائجه بالتطبيق لدرجة التقيد بها من قبل المشرفين في تخطيط السياسات التعليمية والتربوية ، ولعل السبب في ذلك يرجع الى عدم الالتزام من قبل كثير من الباحثين بالخطوات والأصول والمنهجية الدقيقة عند اجراء الدراسات التجريبية, على العكس تماما لما هو سائد في الممارسات التطبيقية الناتجة من أبحاث الطب والزراعة والتقنية، التي تلتزم بشروط البحث العلمية بشكل دقيق، مما زاد الثقة في نتائجها وأدى إلى تقدم تلك العلوم بشكل ملحوظ (الثبيتي,٢٠٠٦, ٤).

من خلال اطلاع الباحث على مجموعة من الدراسات التي تتناول موضوع الدلالة العملية في البحوث التربوية وجد ان اغلب تلك الدراسات تؤكد على ان استخراج الدلالة الإحصائية ليس امراً كافيا لبيان الفرق بين المتوسطات اذا كانت له اثر وقيمة تربوية وخصوصا فيما يتعلق باختبار الفرضيات الإحصائية لدراسات التجريبية وشبه التجريبية التي ينبغي ان يتم حساب دلالتها الإحصائية الى جانب الدلالة العملية (حجم الأثر) لبيان نسبة تباين في المتغير التابع العائد للمتغير المستقل وليس لعوامل خارجية.

ومن الملاحظ أن بعض الباحثين يعتمدون في تقرير نتائج بحوثهم على الدلالة الإحصائية دون محاولة الكشف عن مقدار العلاقة القائمة بين المتغيرين ، وتصبح هناك مغالاة فى تفسير النتائج اعتماداً على مستوى الدلالة على الرغم من أنه ربما لا تكون لها قيمة من الناحية التطبيقية أو العملية ولذلك فإذا وجد الباحث أن القيمة دالة إحصائياً ،

فمعنى ذلك أن المتغير المستقل له تأثير غير صفري على المتغير التابع ، ولكنه لا يدل على حجم التأثير أو درجة العلاقة بين المتغيرين وربما كانت الدلالة الإحصائية هنا لا تعنى وجود علاقة قوية بين المتغيرين (الشربينى ،٢٠٠٧: ١٧٨).

كما لاحظ الباحث من خلال الاطلاع على جملة من الدراسات التجريبية وشبه التجريبية المنشورة في المجلات التربوية والعلمية والدوريات التي تصدرها جامعات عراقية ان استخراج الدلالة العملية (حجم الأثر) لم يعمل به الا مؤخرا مما يؤكد ان مجموعة كبيرة من الدراسات التجريبية وشبه التجريبية لم تعتمد الدلالة العملية الى جانب الدلالة الإحصائية, وتقتصر على الكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق قيد الدراسة.

لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الاتية :

– ما واقع اعتماد حجم التأثير الدلالة العملية الى جنب الدلالة الاحصائية في البحوث التجريبية وشبه التجريبية المنشورة في مجلة العلوم التربوية والنفسية.

اهمية البحث

تبحث هذه الدراسة قضية مهمة في البحث (التجريبي وشبه التجريبي) في الميدان التربوي ، وتعرض المفهوم العلمي للدلالة العملية (حجم الأثر) والدلالة الإحصائية وحدود استخدامهما مما يؤثر إيجاباً على تفسير الباحثين لنتائج الدراسات التربوية.

تناولها لمفهوم حجم الأثر والتي يطلق عليها (الدلالة العملية) للدراسات التجريبية وشبه التجريبية ومقارنته بالدلالة الإحصائية ، وهو من الموضوعات المهمة للوقوف على أهمية النتائج المستخلصة من البحوث

إن فكرة حجم التأثير Effect Size تقوم بكل بساطة على صياغة الفروق بين المتوسطات وذلك باستخدام الانحراف المعياري كوحدة قياس لمقدار الفرق بين تلك

المتوسطات, أو التعبير عن العلاقة بين المتغيرات المستقلة من جهة والمتغيرات التابعة من جهة أخرى عن طريق استخراج حجم تباين المتغير التابع الذى يمكن تفسيره عن طريق المتغير المستقل كما هو الحال في تحليل التباين (Cohen , 1988,10).

يعد حجم التأثير (Effect Size) احد اهم المقاييس الاحصائية او المؤشرات للتحقق من الدلالة العملية (Practical significance) اذ تؤكد الدلالة العلمية على قيمة النتائج في العالم الواقعي والحقيقي كما اشار الى ذلك (Steyn&Ellis, 2009: 107).

اذا لا توجد اي قيمة لدلالة الاحصائية اذا لم تقرن بالدلالة العملية, لذا توجه الباحثين في الوقت الراهن متجه نحو التحقق من فرضية ما اذا كان هناك للتأثير دلالة عملية وليس التحقق من فرضية هل ان التأثير دال احصائيا ام لا.(محمد حسن,٢٠١٥, ٢٦٣).

يوصي العلماء والباحثين في الجمعية الامريكية للبحوث التربوية والنفسية بضرورة يتم التحقق من الدلالة العملية لنتائج الابحاث والدراسات من خلال مؤشرات حجم التأثير الى جنب الدلالة الاحصائية ومن ثم تفسير كل منهما الى درجة اعدت الجمعية هذا الاجراء شرط اساسي ضمن سياسات قبول الابحاث المنشورة في المجالات والدوريات. كما نرى ذلك من خلال دليل النشر للجمعية الامريكية American Psychological Association (APA) publication manual المعتمد من قبل العديد من المجلات والدوريات العلمية في طبعته الخامسة الصادرة عام (٢٠٠١), فقد نص الدليل على وجوب استخدام مقاييس حجم التأثير كوجه مكمل لاختبارات الدلالة الاحصائية واشترط الدليل تضمين قسم نتائج البحث هذه المؤشرات التي تعطي صورة واضحة عن درجة العلاقة وحجم التأثير بين متغيرات البحث وان الفشل في تحقيق هذا الشرط يعد عيبا في تصميم البحث التربوي , حيث يتيح هذا الاجراء للباحثين والقراء الاطلاع على معلومات متعلقة بتقييم درجة التأثير او العلاقة بين المتغيرات.

كما نشرت جمعية (AERA) معايير ذات علاقة باستخدام حجم التأثير في البحوث التجريبية اذا اوصى المؤلفين بتضمين حجم التأثير والخطأ المعياري وفترة الثقة مع ابداء تفسرا علميا نوعيا لحجم التأثير (Durlak, 2009, 1، (Thompson, 2007, 424).

اشار هورستون (Huston,1993) الى فوائد استخدام الباحثين لمقاييس حجم التاثير من خلال النقاط الاتية:

- يشير حجم التأثير الى درجة توافر الظاهرة في المجتمع محل الدراسة بمقياس متصل, اذ يشر الصفر الى انعدام وجود الظاهرة.
- تعد مقاييس حجم التأثير افضل وسيلة لتزويد الباحثين بمؤشرات حقيقية لدلالة العملية وهذه الميزة غير متوفرة في اختبارات الدلالة الاحصائية.
- تستخدم مؤشرات حجم التأثير في التحليل البعدي Meta-Analysis ويعني المقارنة الكفية بين نتائج دراستين او اكثر.
- يوفر للباحثين القدرة على تحليل القوة الاحصائية لتحديد عدد افراد عينة الدراسة(ابوجراد, ٢٠١٢, ٣٥٦).

وتتجلى اهمية الدراسة من خلال ما يلي:

1-تناولها لمفهوم حجم التأثير و مقارنته بالدلالة الاحصائية وبحد ذاته يعد من الموضوعات المهمة اذ يمكن الباحث من الوقوف على اهمية النتائج المستمدة من البحوث التربوية والنفسية

2-ان تقصي مدى استخدام الباحثين لحجم التأثير في الحوث التربوية والنفسية يكشف عن نقاط القوة والضعف مما يتيح للباحثين ايضا الاستفادة من هكذا نتائج لتفادي تكرار الاخطاء وتعزيز نقاط القوة.

3-تتجلى اهمية الدراسة الحالية من اهمية دراسة حجم التأثير ومقارنته بالدلالة الاحصائية وتأثيره على دقة القرار الاحصائي المتعلق بقبول او رفض الفرض الصفري.

4-كما تساهم الدراسة الحالية في اثارة اهتمام الباحثين التربويين بأهمية تضمين مؤشرات حجم الأثير في بحوثهم وتفسير النتائج على ضوئها لكي يتوصلوا الى قرارات تربوية سليمة.

5-توجيه الباحثين لإعادة النظر في القيمة الحقيقية لنتائج الدراسات التربوية والنفسية اثناء اعتمادها في صنع القرار التربوي.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تحقيق الاهداف الاتية:

- التعرف على واقع اعتماد حجم التأثير الى جانب الدلالة الاحصائية عند اختبار فرضيات البحوث التجريبية وشبه التجريبية تبعا لنوع الاختبار الاحصائي في الابحاث المنشورة في مجلة العلوم التربوية والنفسية للسنوات (٢٠٠٥- ٢٠١٥)
- التعرف على الفرق في نسبة استخدام حجم التأثير في البحوث ذات التصميم التجريبي مقارنة بالبحوث ذات التصميم شبه التجريبي.
- التعرف على نسبة الفرق في استخدام حجم التأثير الى جانب الدلالة الاحصائية تبعا لتخصص (طرق تدريس – علم نفس تربوي – ارشاد تربوي).
- الكشف على نسبة استخدام مستوى الدلالة عند (٠.٠٥) مع نسبة مستويات الدلالة الاخرى.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بما يلي:

- تناول مفهوم حجم التأثير الدلالة العملية والدلالة الاحصائية
- التطبيق على عينة من الابحاث ذات التصميم التجريبي وشبه التجريبي في مجلة العلوم التربوية والنفسية للسنوات (٢٠١٥- ٢٠١٥).

مصطلحات البحث :

حجم التأثير

يعرفه (الدردير,٢٠٠٦): هو الوجه المكمل للدلالة الاحصائية الذي يوضح مقدار تاثير المتغيرات المستقلة في المتغيرات التابعة (الدردير, ٢٠٠٦, ٧٧).

يعرف (الصيادي,١٩٨٨) الدلالة العملية على أنها " مؤشراً إحصائياً كمياً يمكن حسابه، ويمكن أن يعطي معنى كيفياً يعتمد أول ما يعتمد على مجال الدراسة والفائدة المتوقعة من إجرائها، أي أنه مؤشر لمدى قدرتنا على استخدام النتائج تفسيراً أو تطبيقاً، أو هو كم التباين الذي أمكن تفسيره للمتغير التابع حينما اعتبرنا متغيراً مستقلاً في علاقة معه أو مؤثر عليه (الصيادي, ١٩٨٨, ٢٠٣).

الدلالة الاحصائية

يعرفها كارفر, ١٩٨٧ : تن الدلالة الاحصائية ببساطة تعني الندرة الاحصائية فالنتائج تبدو ذات دلالة من وجهة النظر الاحصائية لا نها تظهر بشكل نادر في العينات العشوائية تحت شروط الفرض الصفري لذا الدلالة الاحصائية تعني القليل او الا شيء (Huston, 1993, 4) .

يعرفها البهي (١٩٧١) هي درجة اقتراب قيمة مقاييس العينات من مقاييس المجتمع الأصل. ويمكن اكتشافها بواسطة الاختبار الإحصائي وهو مجموعة من القواعد تمكن

الباحث من رفض أو قبول الفرض الإحصائي وبموجبه يمكن الحكم على الفرض الإحصائي (البارقي, ٢٠١٢, ١٤).

التصميمات التجريبية :

هي الطرق معينة لتخصيص المعالجات او توزيعها على وحدات التجربة او المفحوصين بحيث نصل الى اقل تقدير للخطأ وعلى تقدير غير متحيز لأثر العوامل موضع الدراسة (الشربيني, ٢٠٠٧, ٤٢).

التصميمات شبه التجريبية :

هو احد انواع التصميمات التجريبية الا انه لا يتم فيه الاختيار والتعيين العشوائي للأفراد و لا يتم ضبط المتغيرات الخارجية بمستوى ضبطها في التصميمات الحقيقية .وتعتبر مرحلة وسطى ما بين التصميمات ما قبل التجريبية والتصميمات الحقيقية (الشربيني, ٢٠٠٧, ٦٠).

مجلة العلوم التربوية والنفسية

مجلة محكمة ومفهرسة ذات اصدار فصلي. يصدرها مركز البحوث التربوية والنفسية, تاريخ اول صدور لها ١٩٧٩, وتقع ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية برعاية دائرة البحث والتطوير – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

الاطار النظري

لازالت الدلالة الاحصائية هي الطريقة الإحصائية شائعة الاستخدام بين الباحثين التربويين كونها احدى الطرق المتبعة في صياغة القرار تحت شرط حالة عدم التأكد، وهو شرط الاحتمالية، لذا فان الباحث يصمم في ظل اتباع الطريقة الإحصائية التقليدية نوعين من الفرضيات الإحصائية للتعبير عن اسئلة البحث واهدافه. هناك النوعان من الفروض التي يصممها الباحث هما الفرض الصفري null hypothesis والفرض البديل Alternative hypothesis وغالبا ما يكون الهدف الذي يسعى اليه الباحث هو الحصول على قرار من خلال رفض الفرض الصفري، و قبول الفرض البديل وذلك عند مستوى ثقة معينة وهذه الثقة تتضمن ثلاثة مكونات رئيسية وهي الخطأ من النوع الأول والذي يطلق عليه جوازا مستوى الدلالة الإحصائية باعتباره حدا أقصى يرتضيه الباحث للخطأ من النوع الأول وقوة العلاقة بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة وقوة الاختبار الاحصائي (الصيادي, ١٩٨٨, ٢٠٠).

لذا يكتفي بعض الباحثين بإيجاد دلالة الفرق بين المجموعات اذ ان دلالة الفرق بين مجموعتين او اكثر غير كافية لبيان اهمية ذلك افرق وانما هناك امور اخرى يجب ان تؤخذ بالاعتبار مثل حجم ذلك الفرق , وما يمكن ان يترتب على معرفة ذلك الفرق من قرارات, اي ان القيمة العملية يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار بالإضافة الى الدلالة الاحصائية لذلك ينبغي على الباحث حساب حجم التأثير عندما تقبل الفرضية البديلة (الدردير, ٢٠٠٦, ٧٦).

واشار (علام,٢٠١٥) الى وجود ثلاث انواع من الدلالة هي: الدلالة العلمية والتطبيقية وتتعلق بالمزايا الفعلية الناتجة عن استخدام معالجة ما, ودلالة نظرية تفسيرية تتعلق بالإسهام

النظري للمعالجة, والدلالة الاحصائية وتتعلق بتحديد اذا كان الفرق بين مجموعتين يرجع الى الصدفة ام الى تأثير المعالجة(علام,٢٠١٥, ١٠٠-١٠١).

حجم التأثير هو مفهوم يشير لتوصيف مجموعة من المؤشرات الاحصائية والتي تقيس حجم تأثير المعالجة، ويختلف مفهوم حجم الأثر عن مفهوم اختبارات الدلالة الاحصائية, يرجع الاختلاف الى ان مقاييس حجم يتصب تركيزها على الاهمية العملية للنتيجة وتعطي فرصة للباحثين بإجراء مقارنة بين نتائج الدراسات يتمكن الباحثين الحكم في ضوء مستوى الدلالة العملية للنتائج المستخلصة، لذا اصبح من الضرورات العلمية تضمين فصل نتائج الدراسات مؤشرات حجم التأثير ، حتى يتسنى للباحثين الاستفادة من الدراسات من خلال قدرتهم على فهم النتائج بشكل عملي والتمكن من مقارنة نتائجها بنتائج الدراسات الاخرى (باهي, ٢٠١٥, ٢٢).

ويرى (دوجان ,٢٠٠٨)"حجم الأثر هو عنصر القوة الأقرب للعديد من الآثار البحثية ، ولا بد من تحديدها بوضوح لحساب قوة الاختبار على الرغم من أنها العنصر الأقرب لعملية البحث، وتعرف على أنها الفرق المطلق بين معالم المجتمعات تحت الدراسة، والمقاسة بواسطة الانحرافات المعيارية للمجتمعات" (DOGAN & DOGAN, 2008 p : 85).

وحساب حجم التأثير له ثلاثة فوائد مهمة هي:

١- حساب حجم التأثير يسهل من التحليل المتلاحق حتى مع دمج تقارير مختلفة.

٢- ملاحظة حجم التأثير في المجالات الأدبية التي بها يتم عن طريق الأبحاث

المتتابعة استنباط توقعات محددة، وذلك عن طريق التكامل بين النتائج

الملاحظة مع الدراسات السابقة.

٣- الأهم، تفسير حجم التأثير في دراسة ما يسهل من أنه يمكن تقييم أن البحث تحت الدراسة يتبع قواعد أدبية محددة (البارقي, ٢٠١٥, ٣٣).

ومن الجدير بالذكر أن الدمج بين الدلالتين الإحصائية والعملية تؤدي إلى العديد من النتائج والحقائق شديدة الأهمية والفائدة للبحث العلمي ، وفيما يلي ملخص للدمج بين الدلالتين (Dunleavy, 2015, 4).وكما مبين في الجدول التالي:

الدلالة العملية / **الدلالة الاحصائية**	**قياس الدلالة العملية (الفرق ، أثر النسبة ،...الخ)**		
اختبار الفروض الإحصائي	الدلالة	ذات معنى (قوية أو متوسطة)	ضعيفة
	دال	هو تفاوت يسمح منطقياً بتفسير الفروق	هو تفاوت بشكل ما يمكن اعتباره وسطياً، ولكن غالباً لا يعتد به كتفسير
	غير دال	هو تفاوت بشكل ما يمكن اعتباره وسطياً، ولكن غالباً يعتد به كتفسير	هو تفاوت لا يسمح منطقياً بتفسير الفروق

الشكل (١) (البارقي,٢٠١٢, ٣٣)

ويرى (شفير Shaver,1992) أن اختبارات الدلالة الإحصائية لا تشير إلى احتمالية خطأ أو صحة الفرضية الصفرية، وإنما تعطي للباحث معلومات تتعلق باحتمال الحصول على نتيجة معينة بفرق معنوي إحصائي يحدده الفرض الصفري، ولذلك فإنه يجب تشجيع الباحثين للتقليل من الاعتماد على الدلالة الإحصائية وحدها في تحليلاتهم وتفسيراتهم، وأنه لا ينبغي نشر الأبحاث التي تعتمد على الدلال ة الإحصائية فقط، وأنه لابد من احتواء التحليلات ونتائج الدراسات على حجم التأثير.

وقد وجدت هذه الدراسة طرقاً مختلفة لحساب الدلالة العملية، منها تصنيف ماكسويل وديلاني (Maxwell & Delaney)

بأن مقاييس قيم حجم الأثر لها طائفتين رئيسيتين :

١. مقاييس مبنية على أساس الفروق بين المتوسطات، ولها الشكل الرياضي التالي:

$$d = \frac{\overline{x}_{group\,1} - \overline{x}_{group\,2}}{SD_{pooled}}$$

٢. مقاييس مبنية على أساس النسبة بين التباين المحسوب وتحسب من :

$$R^2 = \frac{Sum \cdot of \cdot Squares_{(\alpha \cdot group)}}{Sum \cdot of \cdot Squares_{(Total)}}$$

وقد فصل (Christopher,2006) تلك القوانين الخاصة بالطائفتين والجداول التالية توضح طرق حساب حجم التأثير لطائفة الفروق بين المتوسطات:

لحساب قيم حجم الأثر " Size Effect" باستخدام الفروق بين المتوسطات المتحيزة Biased

اسم القيمة المحسوبة	الرمز	القاعدة الرياضية	اختبار الدلالة الإحصائية المناظر	تفسير القيم	
				القيمة	التقييم
d لكوهين	d	$\frac{\bar{x}_{group\,1} - \bar{x}_{group\,2}}{SD_{pooled}}$	الفرق بين متوسطين للعينات المستقلة	٠,٢	بسيط
				٠,٥	متوسط
				٠,٨	كبير
إيتا تربيع	η^2	$\frac{t^2}{t^2+(n_1+n_2-1)}$	الفرق بين متوسطين للعينات المستقلة	٠,٠١	بسيط
				٠,٠٦	متوسط
				٠,١٤	كبير
إيتا تربيع	η^2	$\frac{t^2}{t^2+(n-1)}$	الفرق بين متوسطين للعينات غير المستقلة	٠,٠١	بسيط
				٠,٠٦	متوسط
				٠,١٤	كبير

اسم القيمة المحسوبة	الرمز	القاعدة الرياضية	اختبار الدلالة الإحصائية المناظر	تفسير القيم	
				القيمة	التقييم
جلاس دلتا	Δ	$\frac{\bar{x}_{Experimental} - \bar{x}_{Control}}{SD_{Control}}$	التحليل التعريفي	٠,٢	بسيط
				٠,٥	متوسط
				٠,٨	كبير
g لهيدجز	g	$\frac{\bar{x}_A - \bar{x}_B}{\sqrt{MS_w}}$	الفرق بين متوسطين للعينات المستقلة	٠,٢	بسيط
				٠,٥	متوسط
				٠,٨	كبير

لحساب قيم حجم الأثر " Size Effect" باستخدام النسبة بين التباينات ، المتحيزة Biased

اسم القيمة المحسوبة	الرمز	القاعدة الرياضية	اختبار الدلالة الإحصائية المناظر	تفسير القيم	
				القيمة	التقييم
معامل ارتباط بيرسون r	r	$\sqrt{\frac{t^2}{t^2+df_{within}}}$	معاملات الارتباط الخطي والارتباط الخطي الجزئي	|0.1|	بسيط
				|0.3|	متوسط
				|0.5|	كبير
معامل التقدير	R^2	$\frac{SS_{regression}}{SS_{total}}$	تحليل الانحدار المتعدد	٠,٠١	بسيط
				٠,٠٦	متوسط
				٠,١٤	كبير
إيتا تربيع لمتغير واحد	η^2	$\frac{SS_{between}}{SS_{total}}$	تحليل التباين تحليل التغاير تحليل الانحدار الخطي	٠,٠١	بسيط
				٠,٠٦	متوسط
				٠,١٤	كبير
إيتا تربيع متعدد المتغيرات	η^2	$1 - \Lambda^{\frac{1}{s}}$	تحليل التباين المتعدد تحليل التغاير المتعدد تحليل الانحدار المتعدد	٠,٠١	بسيط
				٠,٠٦	متوسط
				٠,١٤	كبير
أوميجا	ω	$\sqrt{\frac{4\chi^2}{n-\chi^2}}$	مربع كاي χ^2 لجودة التوفيق مربع كاي χ^2 للاستقلال	٠,١	بسيط
				٠,٣	متوسط
				٠,٥	كبير

(البارقي,٢٠١٢, ٣٧)

الدراسات السابقة

اشارت دراسة للصائغ (١٩٩٥) التي أجرتها في البحث التربوي والنفسي، وتكونت العينة من ١٥ دراسة في مجال علم النفس والصحة النفسية و ١١ دراسة في مجالات التربية المختلفة بالإضافة إلى ٤ رسائل ماجستير في مجال التربية، و ٩رسائل في مجال علم النفس، وتوصلت إلى أن الدلالة العملية كانت عند مستوى ضعيف ومتوسط بنسبة(٦٤ %)

من عينة الدراسة، وأن الدلالة العملية لم ترتبط بمستويات الدلالة الإحصائية، وأن الدلالة العملية لم ترتبط بنوع البحث تربوي أو نفسي(الصائغ,١٩٩٥, ٤).

اما دراسة حجيمات وعليان، (١٩٩٧) لواقع الدلالة الإحصائية والعملية وقوة الاختبار للاختبارات الإحصائية المستخدمة في رسائل ماجستير الإرشاد النفسي والتربوي بالجامعة الأردنية، أشارت النتائج إلى أن مستوى الدلالة (٠,٠٥) كان الأكثر استخداماً بنسبة (٨٥%) والباقي استخدم في فحصها مستوى دلالة (٠,٠١) وأن حوالي ٦٣ % من الفرضيات التي كانت دالة إحصائية كانت ذات دلالة عملية ضعيفة(حجيمات وعليان,١٩٩٧, ٢).

وفي دراسة رشاد(٢٠٠٠)، لواقع الدلالة الإحصائية والدلالة العملية وقوة الاختبار للاختبارات الإحصائية المستخدمة في بحوث مجلة دراسات العلوم التربوية في الأعوام (١٩٩٧ ١٩٩٨)،في الجامعة الأردنية، كانت أهم نتائجها التي تتعلق –بهذه الدراسة، أن (٩٥%) من الفرضيات استخدمت مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وأن الدلالة العملية حسبت بالمجلة بنسبة ضعيفة بلغت (٥,٦) (رشاد,٢٠٠٦, ٧).

وفي دراسة أجرتها الحاج(٢٠٠٣)، لواقع الدلالة الإحصائية والدلالة العملية وقوة الاختبار للاختبارات الإحصائية المستخدمة في رسائل الماجستير الصادرة عن كلية العلوم التربوية، بجامعة مؤتة، توصلت إلى أن معظم الباحثين يميلون إلى استخدام مستوى الدلالة (٠,٠٥)، وأن نسبة الاختبارات الدالة إحصائيا بلغت (٤٥ %)، كان منها (٧١ %) اختبار ذو دلالة عملية ضعيفة (الحاج,٢٠٠٣, ٦).

كما هدفت دراسة نصار (٢٠٠٦) إلى تقديم مفهوم حجم الأثر كأسلوب مكمل لفحص الفرضيات الإحصائية، وقد تضمنت الدراسة تحليلا رقميا لبرهنة أن حجم التأثير أقل تأثرا بحجم العينة من الأساليب الإحصائية التي تستخدم لفحص الفرضيات، بالإضافة غلى ذلك قدمت الدراسة بعض المؤشرات الإحصائية التي تستخدم للدلالة على قيمة حجم الأثر في

حالة استخدام بعض الأساليب الإحصائية، وبالتحديد اختبار ت سواء في حالة العينات المرتبطة أو المستقلة واختبار ف في حالة تحليل التباين الأحادي ومعامل ارتباط بيرسون وأخيرا الانحدار البسيط كذلك حاولت الدراسة توضيح العلاقة بين حجم الأثر وقوة الاختبار الإحصائي حيث بينت أن حجم الأثر يرتبط إيجابيا مع قوة الاختبار المتوقع(نصار, ٢٠٠٦, ٣).

اما دراسة جرادات وجودة (٢٠٠٤) حاولت هذه الدراسة أن تقيّم قوة الاختبار الاحصائي وحجم الأثر وحجم العينة في الدراسات المنشورة في ١٦ مجلداً من مجلدات مجلة أبحاث اليرموك– سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعي ة. واحتوت عينة المستخدم في تحليل F الدراسة على ٧٨٥ اختباراً إحصائياً من نوع لمعامل الارتباط. وأمكن من البيانات التي t للعينات المستقلة و t التباين و لكوهن كمقياس لحجم الأثر ، d احتوتها الدراسات المنشورة حساب قيمة ومن ثم استخراج قوة الاختبار الإحصائي من جداول كوهن . وقد خلصت هذه الدراسة إلى الاستنتاج أن العامل الرئيس وراء النسبة العالية (٧٢.٥%) من الفرضيات الصفرية المرفوضة والنسبة العالية (٥٢ %) من الاختبارات الإحصائية التي حققت الحد الأدنى للقوة (٠.٨) الذي يقترحه كوهن، قد يكون الحجم الكبير لعيّنات الدراسة وليس حجم الأثر المقترن بالفرضيات الصفرية التي جرى اختبارها، إذ لم تزد نسبة الفرضيات(جرادات,جودة,٢٠٠٤, ٢١).

الفصل الثالث

اجراءات البحث

منهجية البحث

استخدم الباحث منهجية البحث الوصفي – تحليل المحتوى – ويتم ذلك عبر قائمة لجمع البيانات صممت لتحقيق هدف الدراسة.

مجتمع البحث وعينته:

شمل مجتمع البحث الدراسات المنشورة بمجلة العلوم التربوية والنفسية التابعة لمركز البحوث التربوية والنفسية جامعة بغداد، وتكونت عينة البحث من البحوث المنشورة في المجلة التي تقع في الفترة من (٢٠٠٥الى ٢٠١٥) وذلك لان هذه الفترة تتضمن نشر عدد لابأس به للبحوث التربوية علما ان المجلة عامة ولا تقتصر على البحوث التربوية والجدول التالي يوضح توزيع تلك البحوث من حيث التخصص.

الجدول (١) يمثل عدد عينة البحوث المنشورة في مجلة العلوم التربوية والنفسية للسنوات (٢٠٠٥ –٢٠١٥) موزعة حسب التخصصات والاعداد والمجلدات.

المجلد	العدد	التخصصات						المجموع
		علم النفس التربوي		الارشاد التربوي		طرق التدريس		
		تجريبي	شبه تجريبي	تجريبي	شبه تجريبي	تجريبي	شبه تجريبي	
١	٨	١	٠	١	٠	١	١	٤
١	٩	١	٠	٠	٠	٠	١	٢
١	١١	٠	١	١	٠	٠	١	٣
١	١٢	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
١	١٣	٠	٠	١	٠	٠	١	٢

١	١٤	١	٠	١	٠	٠	٠	٢
١	١٦	١	٠	٠	٠	٠	١	٢
١	١٧	٠	٠	١	٠	١	٠	٢
١	١٨	١	٠	٠	٠	٠	١	٢
١	١٩	٠	٠	١	٠	٠	١	٢
١	٢٠	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
١	٢١	٠	٠	١	٠	٠	١	٢
١	٢٢	١	٠	٠	٠	٠	١	٢
١	٢٣	٠	٠	١	٠	٠	١	٢
١	٢٤	١	٠	١	٠	٠	١	٣
١	٢٥	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
١	٢٦	٠	٠	١	٠	٠	١	٢
١	٢٧	٠	٠	٠	١	٠	٠	١
١	٢٨	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
١	٢٩	١	٠	١	٠	٠	٠	٢
١	٣٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٢
١	٣١	٠	٠	٠	٠	٠	١	١
المجموع		٨	١	١٢	١	٢	١٨	٤٢

مصدر البيانات موقع المجلة على الانترنت

اداة البحث

تكونت اداة الدراسة من استمارة لجمع البيانات من البحوث، من اجل اجراء التحليل والتصنيف تبعا لنوع التصميم التجريبي وتخصص البحث ومستوى الدلالة ومدى استخدام مؤشرات حجم التأثير ، وتكونت اداة الدراسة من جزئيين الجزء الاول يتضمن: المحاور الاربعة اعلاه , اما الجزء الثاني يتضمن انواع الاختبارات الاحصائية التي تم حساب

مؤشرات حجم التأثير لها. وتم تصميم أداة الدراسة بالاعتماد على الأدبيات التربوية السابقة التي تم الاستفادة منها في اعداد استمارة الدراسة الحالية، لتتضمن معلومات ذات علاقة مباشرة بأهداف الدراسة، هذا كما قام الباحث باستشارة مجموعة من الخبراء والاساتذة في تخصص القياس والتقويم وعلم النفس التربوي بكلية التربية للعلوم الانسانية قسم العلوم التربوية والنفسية في جامعتي البصرة والمستنصرية.

الصدق الظاهري

تحقق الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء في تخصص علم النفس التربوي والقياس والتقويم في قسم العلوم التربوية والنفسية وبلغت نسبة الموافقة على اداة الدراسة (٨٥%) وتعد هذه النسبة مقبولة .

تطبيق الاداة:

تم تطبيق الاداة بعد اجراء مسح لدراسات التربوية في مجلة البحوث التربوية والنفسية من العام ٢٠١٥ الى العام ٢٠١٥, وتم تصنيف الدراسات عبر عدة محاور المحور الاول الدراسات ذات التصميم التجريبي والدراسات ذات التصميم شبه التجريبي, المحور الثاني تصنيف الدراسات حسب التخصص (طرق تدريس, علم نفس تربوي, ارشاد تربوي) اما المحور الثالث تصنيف الدراسات تبعا لتضمينها مؤشرات حجم التأثير , والمحور الرابع تصنيف الدراسات تبعا لمستوى الدلالة الذي تم تبنيه في صياغة الفرضيات, ومن ثم تم تطبيق الجزء الاخر للأداة الذي يتضمن انواع الاختبارات الاحصائية.

الوسائل الاحصائية:

من اجل تحقيق اهداف البحث استخدم الباحث الوسائل الاخصائية الاتية :

١-التكرارات والنسب المؤية.

٢-اختبار مربع كاي للاستقلالية.

الفصل الرابع

عرض وتفسير نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل من البحث عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها المتعلقة بالأهداف البحثية الاتية:

الهدف الاول: -التعرف على واقع اعتماد حجم التأثير الى جانب الدلالة الاحصائية عند اختبار فرضيات البحوث التجريبية وشبه التجريبية تبعا لنوع الاختبار الاحصائي في الابحاث المنشورة في مجلة العلوم التربوية والنفسية للعلوم الانسانية للسنوات (٢٠٠٥-٢٠١٥)

ولتحقيق الهدف اعلاه تم تحليل النتائج الواردة عن طريق اداة البحث اذ واظهرت نتائج البحث ان نسب استخدام حجم التأثير مع مستوى الدلالة لاختبار "ت" (٣%) , وتحليل التباين(١٢%), والإحصاء اللابارامترى لاختبار مان وتني (٠%) , واختبار ولكوكسون (٠%) عليه يكون نسبة الدراسات التي اعتمدت حساب حجم التأثير لنتائج المعالجات الاحصائية (١٥%),وبلغت نسبة البحوث التي لم تعتمد حجم التأثير (٨٥%), وتعد هذه النسبة مؤشر عاليا للإحجام عن اعتماد حجم التأثير عند اختبار الفروض كما مبينة في الجدول ادناه .

الجدول (٥) يوضح نسبة الدراسات التي استخدمت مؤشرات حجم التأثير في تحليل نتائجها

نوع الاحصاء	نوع الاختبار	التكرارات	تكرار الاختبارات التي اعتماد حجم التأثير	النسبة المئوية	تكرار الاختبارات التي لم تعتمد حجم التأثير	النسبة المئوية	النسبة المئوية الكلية
احصاء معلمي	الاختبار التائي لعينة	٥٥	١	%٠.٥٨	٥٤	%٣١.٣٩	%١٠٠
	الاختبار التائي لعينتين مستقلتين	٤٨	٢	%١.١٦	٤٦	%٢٦.٧٤	%١٠٠
	الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين	٣٠	٢	%١.١٦	٢٨	%١٦.٢٧	%١٠٠
	تحليل التباين	٣٩	٢١	%١٢,٢	١٨	%١٠.٤٦	%١٠٠
احصاء لامعلمي	اختبار مان وتني	٠	٠	٠	٠	٠	%٠
	اختبار ولكوكسون	٠	٠	٠	٠	٠	%٠
	اختبار كروسكال واليز	٠	٠	٠	٠	٠	%٠
المجموع		١٧٢	٢٦	%١٥	١٤٦	%٨٥	%١٠٠

في ضوء النتائج اعلاه يتضح ان نسبة الدراسات التي استخدمت مؤشرات حجم التأثير في تحليل نتائجها هي (١٥%) وتعد نسبة منخفضة في حين نجد ان نسبة الدراسات التي لم تستخدم حجم التأثير بلغت (٨٥%) وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الصائغ,١٩٩٥) ودراسة (رشاد,٢٠٠٠ , ١٢).

الهدف الثاني : التعرف الفرق في نسبة استخدام حجم التاثير في البحوث ذات التصميم التجريبي مقارنة بالبحوث ذات التصميم شبه التجريبي.

بلغ تكرار البحوث ذات التصميم التجريبي التي استخدمت مؤشرات حجم التأثير ومن ثم قارنتها بمستوى الدلالة (١) بحث وبلغت النسبة المؤية لها (٥%) اما البحوث ذات التصميم التجريبي التي لم تستخدم مؤشرات حجم التاثير فقد بلغ تكرارها (٢١) بنسبة مؤية (٩٥%), وقيمة مربع كاي بلغت (١٨.١٨) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) وقيمة جدولية (٣.٨٣). اما البحوث ذات التصميم شبه التجريبية التي استخدمت مؤشرات حجم التاثير وقرنتها بمستوى الدلالة فقد بلغ تكرارها (٢) بحث بنسبة مؤية (١٠%), و البحوث ذات التصميم شبه التجريبي التي لم تستخدم مؤشرات حجم التأثير فقد بلغ تكرارها (١٨) بنسبة مؤية لها (٩٠%) وقيمة مربع كاي بلغت (١٢.٨) وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) وقيمة جدولية (٣.٨٣) وكما موضحة في الجدول ادناه.

الجدول (٦) الفرق في نسبة استخدام حجم التاثير في البحوث ذات التصميم التجريبي مقارنة بالبحوث ذات التصميم شبه التجريبي

نوع التصميم	اعتمدت حجم التاثير		لم تعتمد حجم التاثير		الكلي		قيمة كاي المحسوبة	قيمة كاي الجدولية
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
تصميم تجريبي	١	%٥	٢١	%٩٥	٢٢	%١٠٠	١٨.١٨	٣.٨٣
تصميم شبه تجريبي	٢	%١٠	١٨	%٩٠	٢٠	%١٠٠	١٢.٨	

يتضح من البيانات اعلاه ان نسبة الدراسات شبه التجريبية التي اعتمدت مؤشرات حجم اعلى من نسبة الدراسات ذات التصميم التجريبي وكان الفرق لصالح الدراسات شبه التجريبية.

الهدف الثالث : التعرف على نسبة الفرق في استخدام حجم التأثير الى جانب الدلالة الاحصائية تبعا لتخصص (طرق تدريس – علم نفس تربوي – ارشاد تربوي).

لتعرف على نسبة الفرق حسب التخصصات بلغ تكرار الدراسات التي اعتمدت مؤشرات حجم التأثير في تخصص طرق التدريس (١٠) دراسة دراسات بنسبة مؤية (٢٣.٨٠%), اما الدراسات التي لم تعتمد مؤشرات حجم التاثير فقد بلغ تكرارها (١٠) دراسات بنسبة مؤية (٢٣.٨٠%). وقيمة مربع كاي بلغت (٠) وهي غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) وقيمة جدولية (٣.٨٣). وبلغ تكرار الدراسات التي اعتمدت مؤشرات حجم التأثير في تخصص علم النفس التربوي (٣) دراسة دراسات بنسبة مؤية (٧.١٤%), اما الدراسات التي لم تعتمد مؤشرات حجم التاثير فقد بلغ تكرارها (١٠) دراسات بنسبة مؤية (٢٣.٨٠%), وقيمة مربع كاي بلغت (٣.٧٦) وهي غير دالة احصائيا عند

مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) وقيمة جدولية (٣.٨٣) . وبلغ تكرار الدراسات التي اعتمدت مؤشرات حجم التأثير في تخصص الارشاد التربوي (٢) دراسة دراسات بنسبة مؤية (٤.٧٦%), اما الدراسات التي لم تعتمد مؤشرات حجم التأثير فقد بلغ تكرارها (٧) دراسات بنسبة مؤية (١٦.٦٦%) , وقيمة مربع كاي بلغت (٢.٧٧) وهي غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (١) وقيمة جدولية (٣.٨٣). وكما هي موضحة في الجدول ادناه.

الجدول (٧) نسبة الفرق في استخدام حجم التأثير الى جانب الدلالة الاحصائية تبعا لتخصص (طرق تدريس – علم نفس تربوي – ارشاد تربوي

تخصص الدراسة	العدد	تم اعتماد مؤشرات حجم التأثير		لم يتم اعتماد مؤشرات حجم التأثير		النسبة المؤية الكلية	قيمة كاي المحسوبة	القيمة المحسوبة
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة			
طرق تدريس	٢٠	١٠	٢٣.٨٠ %	١٠	%٢٣.٨٠	٤٧.٦١ %	٠	٣.٨٤
علم النفس التربوي	١٣	٣	%٧.١٤	١٠	%٢٣.٨٠	٣٠.٩٥ %	٣.٧٦	
الارشاد التربوي	٩	٢	٤.٧٦	٧	%١٦.٦٦	٢١.٤٢ %	٢.٧٧	

يظهر من النتائج اعلاه ان نسبة الدراسات التي اعتمدت حجم التأثير في تخصص طرق التدريس اظهرت اعلى نسبة , ومن ثم الدراسات في تخصص علم النفس التربوي وتليها الدراسات في تخصص الارشاد التربوي.

الهدف الرابع: الكشف على نسبة استخدام مستوى الدلالة عند (٠.٠٥) مع نسبة مستويات الدلالة الاخرى.

لتحقيق الهدف اعلاه قام الباحث بتتبع عينة الدراسات من خلال الاستبانة التي اعدت لهذا الهدف وبعد تحليل النتائج تبين ان (٤١) دراسة تبنت مستوى دلالة (٠.٠٥) بواقع (٢١) دراسة ذات تصميم تجريبي و (٢٠) دراسة ذات تصميم شبه تجريبية. و دراسة واحدة فقط تبنت مستوى دلالة (٠.٠١) وكما موضح في الجدول ادناه.

الجدول (٨) نسبة استخدام مستوى الدلالة عند (٠.٠٥) مع نسبة مستويات الدلالة الاخرى.

مستويات الدلالة	الدراسات التجريبية	الدراسات شبه التجريبية	النسبة المئوية
عند مستوى ٠.٠٥	٢١	٢٠	%٩٨
عند مستوى ٠.٠١	١	٠	%٢

يظهر من الجدول اعلاه ان اغلب الدراسات التربوية اعتمدت مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى (٠.٠٥) اذ بلغت نسبتها (٩٨%), اما مستويات الدلالة الاخرى لم تستخدم بشكل كبير اذ بلغت نسبة استخدامها (٢%).

الاستنتاجات

في ضوء ما ورد في نتائج البحث فان الباحث يستنتج ما يلي:

- انخفاض نسب استخدام مؤشرات حجم التأثير في الدراسات التجريبية بصورة عامة وهذا يؤثر على دقة نتائجها وعدم صحة تعميمها اذا ان مستوى الدلالة الاحصائية لا يعطي تصورا واضح في درجة وحجم التأثير للمتغير المستقل فيما لو ارد باحث اخر اجراء تجربة اخرى فضلا عن استخدام النتائج نفسها .
- ان نسبة الدراسات شبه التجريبية اظهرت تقدما في اعتمادها على مقاييس حجم التأثير على البحوث ذات تصميم التجريبي.
- اغلب الدراسات التربوية تبنت مستوى دلالة (٠.٠٥) ولم تعتمد على مستويات دلالة اخرى الا نسبة قليلة من الدراسات بلغت (٢%).

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالاتي:

١-ضرورة اعتماد مؤشرات حجم التأثير اثناء تحليل وتفسير نتائج الدراسات التجريبية بشكل خاص والبحوث الارتباطية والسببية .

٢-التركيز على موضوعات التحليل البعدي للنتائج واستخراج حجم اتاثير عند تدريس مقررات الاحصاء الاستدلالي لطلبة الدراسات العليا .

٣-اقامة ورش عمل في مراكز التعليم المستمر في الجامعات العراقية لتدريب الباحثين على الطرق المتقدمة للتحليل الاحصائي.

المقترحات:

في ضوء على ما تقدم فان الباحث يقترح ما يلي:

- اجراء دراسة مماثلة لرسائل الماجستير و اطاريح الدكتوراه لسنوات السابقة .
- اجراء دراسة لمقارنة مؤشرات حجم التاثير وقوة الاختبار الاحصائي للدراسات التربوية المنشورة في دوريات اخرى.
- اجراء دراسات جادة للتحليل البعدي لنتائج الدراسات وفقا للمجالات على سبيل المثال دراسات سمات الشخصية او مهارات التفكير ومقارنة نتائجها تبعا لمؤشرات حجم التاثير ومستويات الدلالة وقوة الاختبار الاحصائي.

المصادر

المصادر العربية

- البارقي,طلال هيزاع (٢٠١٢). واقع الدلالة الاحصائية والدلالة العملية للبحوث المنشورة بمجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية, رسالة ماجستير, كلية التربية , جامعة ام القرى.
- باهي، مصطفى حسين(٢٠١٠). العلاقة بين الدلالة الاحصائية وحجم التأثير في البحوث التربوية والنفسية، القاهرة، المؤتمر العلمي السادس عشر لإعداد المعلم وتنميته.
- الثبيتي، على حامد (٢٠٠٦). تصاميم البحوث العلمية ودورها في صدق نتائج الدراسات التربوية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (١٠٨).
- جرادات,ضرار, جودة ماجد (٢٠٠٤).قوة الا ختبار الإحصائي وحجم الأثر وحجم العينة للدراسات المنشورة في مجلة أبحاث اليرموك – سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (١)، العدد (١)،ص٢١ –٣١.
- الحاج، فريال محمود (٢٠٠٣). واقع الدلالة الإحصائية والدلالة العملية وقوة الاختبار للاختبارات الإحصائية المستخدمة في رسائل الماجستير الصادرة عن كلية العلوم التربوية .رسالة ماجستير غير منشورة : جامعة مؤتة .
- حجيمات ، تحسين وعليان ، خليل (١٩٩٧) واقع الدلالة الإحصائية والعملية وقوة الاختبارات الإحصائية المستخدمة في رسائلماجستير الارشاد النفسي والتربوي بالجامعة الأردنية . مجلة العلوم. ٤٠٨ –٣٩٨ ، (التربوية ، المجلد (٢٤) ، العدد
- دردير، عبد المنعم. (٢٠٠٦). الإحصاء البارامتري واللابارامتري في اختبار فروض البحث النفسية والتربوية والاجتماعية . القاهرة. : عالم الكتب.

- رشاد، ابراهيم (٢٠٠٠) واقع الدلالة الإحصائية والدلالة العملية وقوة الاختبار للاختبارات الإحصائية المستخدمة في بحوث مجلة دراسات العلوم التربوية في في الجامعة الأردنية. – الأعوام (١٩٩٧–١٩٩٨).
- الشربيني، زكريا (٢٠٠٧). الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة : الأنجلو المصرية .
- الصائغ، ابتسام حسن (١٩٩٥). الدلالة الإحصائية والدلالة العملية في اختبار (ت) و (ف): دراسة تقويمية مقارنة لرسائل الماجستير في كلية التربية بجامعة أم القرى ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- الصياد، عبدالعاطي أحمد (١٩٨٨). الدلالة العملية وحجم العينة المصاحبتين للدلالة الإحصائية لاختبار–ت– في البحث التربوي والنفسي العربي ،بحوث مؤتمر البحث التربوي بين الواقع والمستقبل ، القاهرة.
- علام، صلاح (٢٠١٥).لأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية ، القاهرة : دار الفكر العربي .

المصادر الاجنبية

- Dunleavy, Eric M. (2015. Senior Consultant, A Consideration of Practical Significance in Adverse Impact Analysis.
- Steyn, H. S.; Ellis, S. M. (2009). Estimating an Effect Size in One-Way Multivariate Analysis of Variance (MANOVA). Multivariate Behavioral Research, 44(1), 106-129 Thompson, B. (2007). Effect Sizes, Confidence Intervals, and Confidence Intervals for Effect Sizes. Psychology in the Schools, 44(5), 423-432.

- Cohen, J. (1988). Statistical power analysis for the behavioral sciences (2nd ed.). Hillsdale, NJ Erlbaum.

-Doğan Ismet and Doğan Nurhan , The statistical power analysis of tests used in animal breeding studies on lamb birth weight in Turkey, afyon kocatepe university, veterinary medicine faculty, department of biostatistics, afyonkarahisar, turkey, arch. tierz., dummerstorf 51 (2008) 1, 84-88.

- Durlak, J. A. (2009). How to Select, Calculate, and Interpret Effect Sizes. Journal of Pediatric Psychology,1–12. Advance Access published February 16, 2009, doi:10.1093/jpepsy/jsp004

حقوق الانسان في وصايا الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

الاستاذ الدكتور حيدر كريم سكر
كلية التربية الاساسية ـ الجامعة المستنصرية

ملخص البحث:

لم تعد حقوق الإنسان بمختلف أبعادها، من الأمور التي تندرج ضمن نطاق الاختصاص الداخلي للدول فحسب، بل أضحى المجتمع الدولي طرفا أصيلاً فيما يتعلق بهذه المسألة، وبما يعبر عن عالمية القضايا الإنسانية ، كما أن تلك الحقوق التي يتفق الجميع على كونها حقوقا طبيعية لصيقة بالإنسان منذ ولادته، وبحكم أدميته، أصبحت في عالم اليوم إحدى أهم مجالات النضال الإنساني، الذي لا تحده حدود، ولا تؤطره سياسات، فحقوق الإنسان عالمية، إذ يتفق البشر اينما كانوا عليها، فالارث الاسلامي يحفل بالكثير مما يثبت أن الإنسان حظي من رعاية واهتمام سواء في كتاب الله أو سنة نبيه أو مما جاء به خلفائه عظماء رجاله ومفكريه ، ففي القرآن الكريم وردت آيات كثيرة تحث على كرامة الإنسان وحريته دون لبس أو مواربة ، كما أولى الأئمة عليهم السلام اجمعين ، عناية كبيرة بموضوع حقوق الانسان ، ومن ذلك ما جاء به مفصلاً في عهد الامام علي أبن ابي طالب (عليه السلام) الى مالك الأشتر ، حين أرسله والياً الى مصر، جاء هذا البحث في محاولة لدراسة حقوق الانسان في وصايا الامام علي عليه السلام باستخدام المنهج الوصفي القائم على التحليل ، اذ تضمن هذا البحث مقدمة مع ثلاث مباحث مع الاستنتاجات والتوصيات ، فالمبحث الاول تضمن التطور التاريخي لنشأة مفهوم حقوق الانسان ، والمبحث الثاني تضمن مفهوم حقوق الانسان في الاسلام ، اما المبحث الثالث فقد تضمن مفهوم حقوق الانسان عند الامام علي عليه السلام .

الكلمات المفتاحية : حقوق الانسان ، وصايا الامام علي عليه السلام

Abstract

Human rights in all their dimensions are no longer only within the internal jurisdiction of States, but the international community has become an integral part of this issue, reflecting the universality of humanitarian issues. These rights, which all agree on as natural human rights, His birth, by virtue of his humanity, has become, in today's world, one of the most important areas of human struggle, unbounded by borders and not framed by policies. Human rights are universal, as human beings agree wherever they are.The Islamic heritage is blessed with a lot of evidence that the man has received care and attention both in the book of God or the Sunnah of his prophet or from the successors of his great men and thinkers. In the Holy Quran there are many verses that invoke the

dignity and freedom of man without ambiguity or ambiguity. A great deal of attention to the subject of human rights, including what was detailed in the era of Imam Ali Abi Abi Talib (peace be upon him) to the owner of Ashtar, when he sent him to Egypt.This research was an attempt to study human rights in the teachings of Imam Ali peace be upon him using descriptive method based on analysis. This research included an introduction with three questions with conclusions and recommendations. The first study included the historical development of the concept of human rights. Islam, the third topic included the concept of human rights of Imam Ali peace be upon him.
Keywords: human rights, the commandments of Imam Ali peace be upon him

المقدمة :

لم تعد حقوق الإنسان بمختلف أبعادها، من الأمور التي تندرج ضمن نطاق الاختصاص الداخلي للدول فحسب، بل أضحى المجتمع الدولي طرفا أصيلاً فيما يتعلق بهذه المسألة، وبما يعبر عن عالمية القضايا الإنسانية ، كما أن تلك الحقوق التي يتفق الجميع على كونها حقوقا طبيعية لصيقة بالإنسان منذ ولادته، وبحكم أدميته، أصبحت في عالم اليوم إحدى أهم مجالات النضال الإنساني، الذي لا تحده حدود، ولا تؤطره سياسات، فحقوق الإنسان عالمية، إذ يتفق البشر اينما كانوا عليها، وأن بدت بعض الاختلافات المبررة بعوامل الخصوصية الثقافية ، لقد قاد النضال الإنساني الطويل لنيل حقوق الإنسان الى ترسيخ تلك الحقوق في المنظومة الثقافية للعديد من المجتمعات التي شهدت استقرارا طويلاً، وأصبحت معلماً أساسياً يجذب انتباه المجتمعات الأخرى ، ويدعم تطلعها الى انجاز تلك الحقوق، إذ قاد اتساع المشاركة السياسية في عملية صنع القرار وفق أليات العملية الديمقراطية، الى تمكن تلك المجتمعات من تحويل تلك الحقوق الى قواعد قانونية ملزمة وكذلك قواعد للسلوك، سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي، فأصبح المواطن قادراً على أسماع صوته وحمل الحكام على احترام كرامته، وبالتالي تحقق مستوى متقدم من الرضا الشعبي عن النظام القائم، فاستقرت أسس ذلك النظام على التداول السلمي للسلطة، ونبذ العنف، واحترام حقوق الإنسان ، مقترناً بمستوى متقدم للمعيشة، ومن ثم كان السلم الاجتماعي هو المحصلة النهائية ، أن ما تدعو إليه حقوق الإنسان من قيم العدالة والمساواة

واحترام الكرامة الإنسانية، تمثل مدخلاً رئيساً يتحقق من خلال تذويب الفوارق والاختلافات داخل المجتمع الواحد، وبالتالي الارتكان الى مبدأ المواطنة الذي تلقي فيه الانتماءات الفرعية دون ان تناقضه، فتصبح المصلحة الوطنية هي الحدود الدنيا التي تجمع مكونات المجتمع المختلفة ، ان التطور التاريخي لفكرة حقوق الانسان في الغرب يؤكد ان المغزى من تشريع الحقوق الانسانية هو تحقيق الاهداف والقيم التي ترتبط بالخبرة التاريخية لسياق الخصوصية للحضارة الغربية ، فالتطبيق الفعلي لفكرة حقوق الانسان كان مع الثورة الفرنسية وهدف الى التخلص من استبداد الملوك ، وتزامن مع مفكري تيار الاصلاح الديني البروتستانتي في اوربا الذي سعى الى ازالة سلطان الكنيسة وكتابات الوضعيين التي اكدت فكرة المجتمع المدني وكون الانسان ذا حقوق طبيعية لا آلهية (عزت ، ٢٠٠٧ : ١٠٢)

لقد التبس على الكثير من الدارسين الذين ظنوا أن هذه الوثيقة كانت المنطلق الأول للإنسانية في الوقت الذي شهدت التواريخ والمدونات ما خطه الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم) في الوثيقة التي كتبها في المدينة أو التي كتبها مع وفد نصارى نجران ، والتي صرحت بحق الآخر مهما كان جنسه أو لونه أو عقيدته ، كذلك ما جاء به القرآن الكريم ، وفي أصول وأدبيات الإسلام عموما، أنها شواهد لا تقل شأنا عما جاءت به الثورة الفرنسية . فالارث الاسلامي يحفل بالكثير مما يثبت أن الإنسان حظي من رعاية واهتمام سواء في كتاب الله أو سنة نبيه أو مما جاء به خلفائه عظماء رجاله ومفكريه ، ففي القرآن الكريم وردت آيات كثيرة تحث على كرامة الإنسان وحريته دون لبس أو مواربة ، كما أولى الأئمة عليهم السلام اجمعين ، عناية كبيرة بموضوع حقوق الانسان ، ومن ذلك ما جاء به مفصلاً في عهد الامام علي أبن ابي طالب (عليه السلام) الى مالك الأشتر ، حين أرسله والياً الى مصر ، ومما جاء فيه : (وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان: أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فأنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك)

جاء هذا البحث في محاولة لدراسة حقوق الانسان في وصايا الامام علي عليه السلام باستخدام المنهج الوصفي القائم على التحليل ، اذ تضمن هذا البحث مقدمة مع ثلاث مباحث مع الاستنتاجات والتوصيات ، فالمبحث الاول تضمن التطور التاريخي لنشأة مفهوم حقوق الانسان ، والمبحث الثاني تضمن مفهوم حقوق الانسان في الاسلام ، اما المبحث الثالث فقد تضمن مفهوم حقوق الانسان عند الامام علي عليه السلام .

المبحث الاول

التطور التاريخي لنشأة مفهوم حقوق الانسان

يرى الباحثون ان تمجيد حقوق الانسان في الوثائق الدستورية القومية والعالمية ، يعود الى نهاية القرن الثامن عشر ، اذ بدء اهتمامها بمسألة حقوق الانسان منذ الالف الرابع قبل الميلاد ، ففي بلاد وادي الرافدين دَون (اور ـ نمو) المخطوطة القانونية الاولى ، في العالم عام (٢٠٥٠ ق.م) ، كما تم تدوين عدد من المجموعات القانونية الاخرى ، بمافيها شريعة حمورابي عام (١٧٨٩ ق.م) ، التي تعد واحدة من افضل الامثلة المحفوظة ، لهذا النوع من الوثائق (الركابي ، ٢٠٠٩ :٢٨) واسست الامبراطورية الاخمينية الفارسية مبادىء غير مسبوقة في مجال حقوق الانسان في القرن السادس قبل الميلاد ، في ظل حكم (كيروش٥٣٥ ـ٥٣٠ ق.م) وبعد غزوه لبابل عام (٥٣٩ ق.م) ، واطلاعه على شرائع وادي الرافدين في الارجح ، اصدر الملك ما عرف بـ (مدونة كيروش) التي اكتشفت عام (١٨٧٩ م) وتم الاعتراف بها اليوم من قبل الكثير بوصفها او وثيقة لحقوق الانسان ، اذ اعلن فيها انه من المسموح لمواطني الامبراطورية مزاولة شعائرهم الدينية بحرية ، وتم فيها ايضا الغاء العبودية (بيريا ، ب ت : ٦١)

وبعد ثلاثة قرون تأسست الامبراطورية المورينية في الهند القديمة ، التي لم يسبق لها مثيل في مجال الحقوق المدنية في القرن الثالث قبل الميلاد في عهد الملك (اشوكا) فبعد غزوه الوحشي (لكاليجا) نحو عام (٢٦٥ق.م) احس بندم كبير لما اقترفته يداه ، ونتيجة لذلك اعتنق البوذية واصبح يدعى (اشوكا الورع) بعد ان كان يدعى (اشوكا القاسي) ، فتبنى سياسة رسمية ضد العنف ، والغى ذبح الحيوانات التي تستخدم للتعليم ، والرياضة ، كما اظهر رحمة اتجاه السجناء فسمح لهم بقضاء يوم في كل سنة خارج السجن ، وفتح التعليم المجاني للمواطنين ، وعامل رعاياه بالمساواة بغض النظر عن اديانهم او سياساتهم او طوائفهم ، وقد تم تدوين هذه الاصلاحات كلها في مراسيم سميت (مراسيم اشوكا) ، في عام (١٢١٥م) اصدر (جون) عاهل انكلترا الوثيقة العظمى ، التي فرضها عليه البابا والبارونات الانكليز والتي تتطلب منه التخلي عن بعض الحقوق واحترام بعض الاجراءات القانونية والموافقة على ان ارادة الملك يمكن ان تحدد بوساطة القانون ، وعلى الرغم من ان الوثيقة ذاتها لم تحدد سلطة الملك في العصور الوسطى ، الا ان إعادة تأويلها المتأخر في

العهود الايلزابيثية والستواراتية جعلها وثيقة فعالة في اي قانون دستوري في بريطانيا والاماكن الاخرى (هادي ،٢٠٠٥ : ٢٤)

في القرن الثامن عشر في اوربا ، عرض بعض الفلاسفة ومنهم (جون لوك) بعض الاراء وحاججوا السلطة دفاعا عن مفهوم الحقوق الطبيعية التي تخص الانسان بوصفه كائن بشري وليس استنادا الى مواطنته في بلد معين او الى دين او مجموعة عرقية ، كما قامت ثورتان كبيرتان الاولى في الولايات المتحدة الامريكية عام (١٧٧٦م) والتي اعلنت استقلال الولايات المتحدة الامريكية ، وقد تضمن الاعلان مفاهيم عن الحقوق الطبيعية ، وان الناس كلهم سواسية وان خالقهم وهبهم بعض الحقوق غير القابلة للتحويل ، ومنها حق الحياة والحرية والسعي الى السعادة ، والثانية الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩م) والتي وافقت على اقرار حقوق الانسان من خلال اعلان حقوق الانسان والمواطن ، التي يمكن القول ان العالم الغربي المتمدن عرف حقوق الانسان لأول مرة من خلال الوثيقة التي صدرت بعد قيام الثورة الفرنسية ، ثم اخذت طريقها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام(١٩٤٨م) ، فأصبحت دستوراً عالميا لحقوق الإنسان وعلامة فارقة في جبين الإنسانية بعد سلسلة من الحروب والظلم والاستبداد، ولا سيما بعد الثورة الصناعية الكبرى وما رافقها من ضروب الاستغلال والعبودية الجماعية لكثير من الشعوب والأمم فكان ما كان ، مما جرى للافارقة ، والهنود الحمر ، وسكان استراليا الأصليين ، وما جرى في الشرقين الأوسط والادنى ، وفي اغلب بقاع الأرض لضمان الحصول على أيدي عاملة رخيصة وعليه فقد اصبح موضوع حقوق الإنسان اليوم إحدى السمات الأساسية للعالم المعاصر، ولم يعد مجرد ترف اجتماعي تمارسه المجتمعات المتقدمة، ولا هو مجرد مجال للفكر والتنظير الذي يعكف عليه الكتاب والمفكرون، وإنما مطلب إنساني يعبر عن إدراك الفرد والمجتمع لذاته، ولما ينبغي أن تكون عليه الحال، وأصبح هذا الموضوع ، يعبرعن فلسفة الوجود الانساني (الفقير ،٢٠٠٦ : ٣)

لهذا فان العالم الغربي المتمدن ، عرف حقوق الانسان لأول مرة عام (١٧٨٩م) من خلال الوثيقة التي صدرت بعد قيام الثورة الفرنسية ، ثم اخذت طريقها الى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (١٩٤٨م) ، فأصبحت دستوراً عالميا لحقوق الإنسان ، وعلامة فارقة في جبين الإنسانية بعد سلسلة من الحروب ، والظلم ، والاستبداد، ولا سيما بعد الثورة الصناعية الكبرى وما رافقها من ضروب القسوة والعبودية الجماعية لكثير من الشعوب ، والأمم ، في

ابشع صور الاستغلال والاضطهاد التي عرفتها البشرية على مر تاريخها الطويل (هادي ، ٢٠٠٥ : ٤٤) إن من أشهر الوثائق السياسية في عالم اليوم هو (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٠ كانون أول (١٩٤٨م) . لقد جاء هذا الإعلان وثيقة دولية ذات اشعاع على الدساتير والقوانين الوطنية التي تصدر في غالب الدول، وبعد صدوره عملت الأمم المتحدة على إنجاز مهمة أكثر صعوبة، وهي تحويل مبادئ هذا الإعلان إلى مواد تتضمنها معاهدة دولية، تقرر التزام الدول المصدقة على هذه المعاهدة بتطبيق هذه المبادئ، أي تحويل المبادئ الخاصة بحقوق الإنسان إلى أحكام قانونية ملزمة وأعدت الهيئة العالمية مشروع اتفاقيتين، الأولى تتناول الحقوق المدنية والسياسية والثانية تعالج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفي ١٦ كانون أول عام (١٩٦٦م) صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على هذين المشروعين، ولكن كان تنفيذ كل منهما يتطلب موافقة ٣٥ دولة على الأقل، ولم يتوفر هذا العدد إلا بعد عشر سنوات في ٣ كانون الثاني عام (١٩٧٦م) بالنسبة للاتفاقية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي ٢٣ آذارعام (١٩٧٦م) بالنسبة للاتفاقية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية، وتتضمن اتفاقية الحقوق المدنية والسياسية حق كل كائن بشري في الحياة ، والحرية ، والأمن ، والحياة الخاصة، وحقه في المحاكمة العادلة وحمايته من العبودية ، ومن الاعتقال، وحقه في حرية الفكر، والديانة ، وممارسة الرأي والتعبير عنه وحقه في التجمع ، والتنقل، كما تتضمن الاتفاقية الاقتصادية والاجتماعية كفالة ظروف المعيشة الأفضل، وحق الشخص في العمل ، والأجر العادل، وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية، وتشكيل الجمعيات والإنضمام إليها إلى آخر ذلك من المبادئ التي من أهمها ما يتعلق مباشرة بموضوع الأقليات وهو مبدأ المساواة بين البشر، فموضوع الأقليات في العصر الحديث يجد إطاراً مرجعياً له في مبدأ المساواة بالصيغة التي أشارت إليها حقوق الإنسان واعتبرت لدى كثيرين مرجعاً عالمياً معاصراً لهذا المبدأ ، إلا انه يسهل القول بأن الإسلام سبق هذه الوثائق في تقرير جملة المبادئ التي تضمنتها حماية لحق الإنسان في العيش الحر الكريم وعلى رأس تلك المبادئ وأخصها مبدأ المساواة بين البشر(الفقير ،٢٠٠٦ : ٥٤) ، ووفقا لمبادىء الدين الاسلامي الحنيف المتمثلة بالقرآن الكريم اذ يشير إلى وحدة المنشأ للناس كافة عندما يخاطبهم:(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى).. الحجرات: ١٣، وأحاديث الرسول(صل الله عليه وآله

وسلم)، (كلكم لآدم وآدم من تراب)، (الناس سواسية كاسنان المشط، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأحمر على أبيض إلا بالتقوى).

على هذا الاساس تقرر أصل المساواة بين البشر جميعاً وأن التفاضل يأتي بعد ذلك نتيجة الفعل الإرادي البشري الذي هو التقوى، جماع خاصيتي العمل والإيمان .

المبحث الثاني

حقوق الانسان في الاسلام

ظهر الاسلام في حقبة كان يسود فيها الظلم والاستبداد والقهر وانتهاك كرامة الانسان وكانت آيات القرأن الكريم هدى للبشر بعد ضلالهم وطغيانهم بصورة تضمن للانسان آدميته وكرامته وعرضه وممتلكاته ، وكانت رسالة السماء واضحة كل الوضوح على صعيد احترام حقوق الانسان ، اذ نادت بضرورة تحرير الانسان من العبودية ، واقرت مبادىء العدالة والمساواة ومنع التمييز ، وقد كانت نظرة القرأن الكريم والشريعة الاسلامية الى مسألة حقوق الانسان تمثل إرادة الله وعدله على الارض ، ومن اهم الحقوق التي ضمنتها الشريعة الاسلامية هي : ـ الحق في الحياة ـ العقيدة ـ المساواة ـ الحرية ـ حرية التعبير عن الرأي والشورى ـ حق التنقل واللجوء ـ حق العدل ـ حق العمل . حقوق المرأة والطفل، وعليه فان الاسلام دعا الى نبذ كل ما كان عليه الجاهليون من ضلالات وتقاليد جائرة وسياسات ذات نزعة تسلطية ، إذ قرر العبودية لله وحده ، وفي هذا تحرير حقيقي من الخضوع لغيره كما في قوله تعالى " إياك نعبد وإياك نستعين " (الركابي ، ٢٠٠٩ : ٤٥)

وفي تحليل علاقة الإسلام بمفهوم حقوق الإنسان، ينبغي أن نعلم أن الإسلام كعقيدة وردت في مصدرين شريفين وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، تقوم العقيدة الإسلامية على مبدأ وحدة الجنس البشري ، وأن الاختلاف بين البشر سواء في الأرزاق أو مصادر الدخل أو الأعمار أو الألوان أو الأعراق إنما يهدف إلى إعمارالكون في إطارمن التعايش والتعاون والتكامل(ويكيبيديا ، الانترنت)

وتتضح هذه الحقائق بلا لبس أو شك عند إلقاء نظرة على بعض الآيات القرانية الكريمة.

ـ قال تعالى في سورة النساء ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ

اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ وقال تعالى في سورة الحجرات ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ كما قال تعالى في سورة الروم ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ ويؤكد الإسلام على الحرية التامة للعقيدة. ويتضح ذالك في قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾

إن حقوق الإنسان في الإسلام تنبع أصلاً من العقيدة، وخاصة من عقيدة التوحيد، ومبدأ التوحيد القائم على شهادة أن لا إله إلا الله هو منطلق كل الحقوق والحريات، لأن الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد خلق الناس أحراراً، ويريدهم أن يكونوا أحراراً، ويأمرهم بالمحافظة على الحقوق التي شرعها والحرص على الالتزام بها، ثم كلفهم شرعاً بالجهاد في سبيلها والدفاع عنها، ومنع الاعتداء عليها وهذا ما تكرر في القرآن الكريم في آيات القتال والجهاد ، فحقوق الإنسان في الإسلام تنبع من التكريم الإلهي للإنسان بالنصوص الصريحة، وهو جزء من التصور الإسلامي والعبودية لله تعالى وفطرة الإنسان التي فطره الله عليها، ومن الواضح أن الأساس الفلسفي الذي قام عليه مفهوم حقوق الإنسان هو تكريم الإنسان بما يمكنه من القيام بدوره في المجتمع وتحقيق تقدم المجتمع من خلال تقدم ورقى الفرد، وهذا الأساس هو نفسه الذي أشار إليه الإسلام في مواضع عديدة، وبصفة عامة تحكم علاقة المسلم مجموعة من الأحكام الإسلامية (السعد،٢٠٠٨ : ٤٤) كما إن الإسلام أوجب الإيمان بجميع الرسل وعدم التفرقة بينهم، قال الله تعالى : "آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله." فالإسلام بهذا المعنى، ينظر إلى الحقوق باعتبارها ضرورات فطرية بل واجبات ، فالأكل والملبس والسكن والأمن وحرية الفكر والاعتقاد والتعبد والتعلم والمشاركة في صياغة النظام العام للمجتمع والمراقبة ومحاسبة أولياء الأمور، واجبات لا يجوز إهمالها ولا يجوز لأحد أن يحول بين الإنسان وبين قيامه بهذه الواجبات والحقوق ، فهذه الحقوق ليست هبة من مخلوق، يعطي متى شاء ويمنع متى شاء، بل الله سبحانه وتعالى هو الذي أمر بها، فهي لأجل ذلك ثابتة ودائمة فالاستناد إلى شريعة الله ، يرفع من قيمة هذه الحقوق المستمدة منها ويجعل الالتزام بها طاعة لله سبحانه مما يكسبها قداسة تمنع المؤمنين من تجاوزها، وهذا بحد ذاته يفرض منهجاً مختلفاً في التعامل مع مسألة حقوق الإنسان: لابد من تربية الإنسان الفرد

والجماعة والسلطة على احترام هذه الحقوق بما يكفل قوة تأثيرها في الفرد والمجتمع والسلطة (جرداق ، ٢٠٠٤ : ١٢٤)

تكتسب قضية حقوق الإنسان أهمية متزايدة في واقعنا العربي والاسلامي، بسبب أن معظم الحكومات هي في قائمة الدول المنتهكة لحقوق مواطنيها وشعوبها. أما في المجال الدولي فنحن نجد أن انتهاك حقوق الإنسان يمارس بصورة أوضح نتيجة لثنائية القيم بين الداخل والخارج، أو نتيجة للتكتلات الدولية أو المصالح السياسية أو النزعات العنصرية، فحقوق الإنسان نموذج للمفاهيم التي يحاول الغرب فرض عالميتها على الشعوب الأخرى في إطار محاولته فرض سيطرته وخدمة مصالحه القومية وهو يستغل ذلك سياسياً، كما يحدث في العلاقات الدولية وفي الدفاع عن حقوق بعض الأقليات بهدف زعزعة وضرب النظم السياسية المخالفة لقيمه وتوجهاته أو الخارجة عن الشرعية الدولية والنظام الدولي المنعوت بالجديد، من ناحية اخرى، فإن التركيز الأساسي في موضوع حقوق الإنسان بالمفهوم العربي، ينصب على العلاقات داخل المجتمع الواحد،علاقة الحاكم بالمحكوم، وعلاقة الأغلبية بالاقلية، دونمانظر إلى العلاقات بين هذا المجتمع وسواه من المجتمعات أو بين هذه الدولة وتلك. فالمواثيق الدولية لحقوق الإنسان لم تعن بعلاقة الدولة القوية بسواها من الدول الضعيفة على الرغم من تصاعد استغلال مفهوم حقوق الإنسان في صورته الأولى، علاقة الداخل، في النظام الدولي الجديد، من أجل التدخل في شؤون الدول مما يعيد إلى الأذهان سوابق تاريخية مماثلة حيث استخدم شعار مكافحة تجارة الرقيق لاستعمار أفريقيا وهدم بنيتها التحتية ووقف تطورها الطبيعي ، ويلاحظ في ظل النظام الدولي الجديد أن فكرة حقوق الإنسان قد اكتسبت قوة جديدة من خلال الهيمنة الأمريكية المغلفة بغلاف إنساني لا يمكنه الصمود أمام أي اختبار حقيقي. هذا بالإضافة إلى أن مضمون حقوق الإنسان كما هو وارد في المواثيق الغربية والدولية ليست حقوق إنسان وإنما هي حقوق مواطن، ذلك أن ما يرد في سياق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان من نصوص إنما يربط ما بين حقوق معينة وبين المواطن المنتمي لمجتمع بعينه مما يمنع الإنسان الآخر (الأجنبي) من ممارسة مثل هذه الحريات ومن التمتع بمثل هذه الحقوق وهو ما يقيد شمولية هذه الحقوق بقيود واعتبارات سياسية إن هذه التحفظات على التصور الغربي لحقوق الإنسان ضرورية من أجل إبراز خصوصية التصور الإسلامي لهذه المسألة حيث الغاية الأساسية هي تحرير الإنسان

الذي هو أكرم المخلوقات جعله الله خليفة في الأرض وزوده بالعقل وأراد من خلال الإسلام ومبادئه ونظمه، تحريره وحمايته وتكريمه. وعليه يمكن القول ، إن الثقافة والحضارة الإسلاميتين منفتحتان على حضارات الأمم، ومتجاوبتان مع ثقافات الشعوب، وهما مؤثرتان ومتأثرتان، ومبدأ عالمية الإسلام، هو الأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الأديان السماوية (الركابي، ٢٠٠٩ : ٤٢)

المبحث الثالث

حقوق الانسان في وصايا الامام علي (عليه السلام)

إن نموذج الإمام علي (عليه السلام) في الدفاع عن حقوق الإنسان يتجاوز المجتمع الإسلامي ليشمل المجتمع البشري كله، فإذا أصبح موضوع حقوق الإنسان اليوم معروفاً (ويخطئ البعض عندما يربطه بالثورة الفرنسية) ويتجاهل تراث الحضارات الأخرى، وفي مقدمتها الحضارة الإسلامية وهي حضارة تفخر بأنها أنجبت نموذجاً نادراً في مقاومة جميع مظاهر الحيف، ونصرة حقوق الإنسان، هذا النموذج القدوة هو الإمام علي (عليه السلام). سيسجل تاريخ الإنسانية المواقف الخالدة التي وقفها الإمام علي (عليه السلام) في الدفاع عن حقوق الإنسان، فقدعاش ما يربو عن أربعين سنة حاملاً لواء العلم والسيف في مقاومة البغي والظلم، وفي الذود عن حقوق الإنسان (السلوم ، ٢٠٠٠: ١٥) .

إن الدارس لمواقف الإمام علي (عليه السلام) من قضايا حقوق الإنسان يلمس بسهولة بأن جل أقواله، والقيم التي آمن بها، وعلمها المسلمين تخدم حقوق الإنسان وحريته، وتناهض كل سلطة تحاول أن تظلم الإنسان، وتغتصب حقوقه، وخصوصاً حقوقه السياسية والاجتماعية، وهو ما يوضح لنا صرامة المدرسة السياسية الفكرية التي أسسها في نضالها من أجل بناء مجتمع العدل السياسي والاجتماعي، ولقد نبّه المسلمين إلى خطر الانحراف الذي بدأت تبرز معالمه في خلافة عثمان، فقد خطب الإمام في المدينة إثر بيعته قائلاً:(ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة، ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر، حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا) (ابي الحديد ،١٩٦٥: ٢٧٢)

ان الأثر الكبير، الذي خلفه القرآن الكريم وسنة نبيه العظيم، في تشكيل شخصية الإمام المسلم والحاكم المؤمن، وفي توجيه علاقته بالإنسان، فخليفة المسلمين حريص على حفظ

دين الفرد مع تقديم كافة الضمانات التي تصونه وتجعل منه انساناً حراً في عقيدته وعبادته وتفكيره (عباد الله، الله الله، في أعز الأنفس عليكم، وأحبّها إليكم. فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق وأنار طرقه. فشقوة لازمة أو سعادة دائمة، فتزودوا في أيام الغناء لأيام البقاء. فقد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن، وحثثتم على المسيرة. فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالمسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه، وتبقى عليه تبعته وحسابه) ومن كلام له(ع) مخاطباً أباذر لما خرج إلى الربذة منفياً: (يا أباذر، إنك غضبت لله فارج من غضبت له. إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وما أغناك عما منعوك، وستعلم من الرابح غداً، والأكثر حسداً، ولو أن السموات والأرضين كانتا على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل الله له منهماً مخرجاً، ولا يؤنسنّك إلا الحق، ولا يوحشّنك إلا الباطل. فلو قبلت دنياهم لا حبّوك، ولو قرضت منها لأمنوك) (عبدة ، ١٩٨٧: ٥٢)

حق الحياة :

لقد تعامل الإمام علي عليه السلام مع الحياة بواقعية ، فلم يشغل فكره بمسائل الخلود وما شابه إذ آمن ان الموت مسالة حتيمة و " ان الموت طالب حثيث لايفوته مقيم ، ولا يعجزه هارب " وان " الدنيا دار فناء " ، وهنا لابد من التطرق الى نظرة الإمام الى الدنيا، فقد ورد ذمه للدنيا حينما عدها "دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب " . ويحذر الإمام من الدنيا قائلاً " واحذركم الدنيا " فهي "داربلية " وافعى " لين مسها قاتل سمها "ان هذه النصوص اذا اخذت كحالة جزئية ، قد تعطي انطباعا غير دقيق عن نظرة سلبية للامام اتجاه الدنيا (جرداق ، ٢٠٠٤ : ٤١٠)

ويبدو ان رؤية الإمام للدنيا او المحيط الخارجي للوجود الانساني هي رؤية حيادية ، إذ ينظر اليها وفق تدخل عامل السلوك البشري فيها ، فيقول الإمام علي عليه السلام ان الإنسان الحكيم والمؤمن ينظر الى الدنيا : "بعين الاعتبار " وينطلق ليمارس دوره الإنساني بها ومن خلالها فهي "دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها بل ان الإمام يمتدح الدنيا مع الاسهام الايجابي للانسان فهي مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة "وهكذا لم يكن الذم

والمدح من قبل الإمام للدنيا بحد ذاتها ولكن بحسب نوعيه الدور الإنساني فيها سواء كان سلبا ام ايجاباً ، هدماً أو بناءً، ومع اقرار الإمام بحتمية الموت فانه يوجهه كعامل للنهوض بالحياة وتفعيلها ، فوجود الموت يدعو الى تكريس الحياة للعمل والمثابرة والسعي لتطور المجتمع وترك اللهو العبثي الذي لا طائل منه، ويكون الموت قاعدة اولى لترسيخ احترام حقوق الاخرين ونبذ الكراهية ومدعاة للعطاء والتباذل بل ان في حتميته يقر ارقى انواع السلوك الانساني في نبذ التفاخر والكبر ومنع الظلم ويكون الية لدفع الذل والظلم عن الانسان ، ووفقا للفكر العلوي ، فان الحياة قيمة عليا تتغلب على الموت ، وان أي اعتداء لازهاق حياة انسان ، وبغض النظر عن ماهية ذلك الانسان ، هو اعتداء على الارادة الإلهية الموجدة والمانحة الوحيدة للحياة من جهة وجريمة بحق الإنسانية جمعاء، وسلب لحق اساسي من حقوق الإنسان الا وهو (حق الحياة) من جهة اخرى ، لذا فان الإمام نظر الى القتل بانه جريمة كبرى فيقول(ع) ان من " الكبائر الكفر بالله ، وقتل النفس .." (السعد ، ٢٠٠٨: ٥٤)

حق الحرية :

ان الامام علي عليه السلام ، يؤمن ان الحرية تنبع اولاً من داخل الانسان : من عقله وروحه فيوجه (ع) امرا او نصيحة او درسا اخلاقيا للانسان في أي مكان او زمان قائلا : " لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا"، وهنا يحمل الامام الانسان مسؤولية نيل الحرية والمحافظة عليها . وكذلك نشر الوعي في ضمن الامة.فحرية الانسان لاتوجد بقانون او دستور ينظمان الحرية نظريا وانما هي هبة الهية لايمتلك سلطان في الارض ان ننتزعها من الانسان الا خاطئا يجب مواجهته ومقاومته كان الامام يحفز على الجهاد قائلا: " سيروا الى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا في الارض جبارين ملوكا ويتخذهم المؤمنون اربابا ، ويتخذون عباد الله خولا "

ومن احتجاجه وغضبه لنفي أبي ذر رضي الله عنه، وإبعاده يظهر حرص الإمام على الإنسان واصراره على صون حريته في الاقامة والتنقل، أما عن قراره في حماية الإنسان من التنكيل والتعذيب فيبرز من خلال كتاب بعث به إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وهو عامله على البصرة:(فحادث أهلها بالاحسان اليهم، واحلل عقدة الخوف من قلوبهم... وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم) ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله:(أما

بعد، فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقاراً وجفوة) ومن عهده(ع)، إلى محمد بن أبي بكر، حين قلّده مصر:(فأخفض لهم جناحك، وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك...) ويرتقي الإمام علي(ع) في دفاعه عن الإنسان وحقوقه، حين يأمر بحماية سمعته والنهي عن عيب الناس:(وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة، أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية، ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم: فكيف بالعائب الذي عاب أخاً وعيّره ببلواه. أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عاب به. وكيف يذمه بذنب ركب مثله، فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه، وإيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله، لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له، ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذّب عليه ويقول في موضع آخر مدافعاً عن قراره:(أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعنّ فيه أقاويل الرجال. أما إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام، وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد. أما انه ليس بين الحق والباطل إلا أربعة أصابع: الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت...) ومن كلام له(ع) وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: (إني أكره أن تكونوا سبّابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ، وقلتم مكان سبكم إياهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به...) ومن عهد له كتبه للأشتر النخعي لما ولاه مصر وأعمالها: (وليكن أبعد رعيتك منك وأشنؤهم (أبغضهم) عندك أطلبهم لمعائب الناس، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها. فلا تكشفنّ عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك. فاستر (عبدة ، ١٩٨٧ : ١٧ـ ١٨)

حق التعليم :

في مجال حفظ عقل الإنسان وتوفير التعليم المناسب له كأحد حقوقه وواجباته (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)(حديث شريف) يقول الإمام علي(ع) موجهاً عبد الله بن عباس، عامله على البصرة: (...واجلس لهم العصرين، فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذكر العالم...) ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي: (يا كميل العلم خير من المال،

والعلم يحرسك وأنت تحرس المال، المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله.

يا كميل العلم دين يدان به، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته، والعلم حاكم والمال محكوم عليه)

ومن خطبة له: (فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق. فلا يزيده بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته والعامل بالعلم كالسائرعلى الطريق الواضح، فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع...)

ومن خطبة أخرى موجهاً العلماء: (فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله، بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم، وهو عند الله ألوم) (السعد ، ٢٠٠٨ : ٢٧٢)

حرية الرأي والتفكير :

في موقف فريد يعبر فيه عن احترامه لحرية التفكير ودفاعه عن أصحاب الآراء المخالفة. ومن كلام له رضوان الله عليه، يبدي حرصه على الإنسان وعلى حقه في حياة عزيزة كريمة، يقول:في تأكيد منه على المحافظة على حرية الفكر والرأي والعمل يقول:(واستعن بمن انقاد معك عمن تقاعس، فإن المتكاره مغيبه خير من شهوده، وقعوده أغنى من نهوضه) وفي كلام آخر: (سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك، وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان، واعلم أن ما قرّبك من الله يباعدك من النار، وما باعدك من الله يقربك من النار) وفي كلام آخر: (فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده، فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيّع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة، ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميّت الأحياء وما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجّي وان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجلٍ، ولا ينقصان من رزق، وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند إمام جائر) الريشهري ، ١٩٩٦: ٢٠٦٦)

حق الملكية :

أما حق الملكية الفردية فكان فيه لرؤية الإمام علي عليه السلام ،ما يمنح له الحماية والالتزام، ولكن لهذا الحق حدوداً أو قيوداً تظهر بوضوح كلما تعرضت حقوق الناس الاقتصادية للخطر، أو تعرّض المجتمع لمواجهة تناقضات الفقر والغنى أو التخمة والجوع، فينعكس ذلك على حق الملكية الفردية إلى درجة تقزيمه، كما يبدو من قوله (ع): "إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما مُتِّعَ به غني، والله تعالى سائِلُهم عن ذلك فإذا أضفنا إلى هذا الكلام قولاً شهيراً لأبي ذر الغفاري، جاء فيه: "عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه"، أمكن لنا تصوّر الموقف الإسلامي من حق الملكية الفردية. وهكذا، فإنه يقول عن وضع مغاير كان يسود المجتمع الذي عاصره الإمام، يقول مستنكراً: "اضرب بطرفك، فهل ترى إلا فقيراً أو غنياً بدل نعمة الله كفراً كما كان يقول: "أترجو أن يعطيك الله وأنت متمرغ في النعيم تمنعه اليتيم والأرملة ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن حماية حق الملكية الفردية كغيره من الحقوق تشمل جميع فئات المجتمع، لا فرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم. وفي هذا يقول الإمام علي (ع): "ولا تمسن مال أحد من الناس مصلٍ ولا معاهد"إن حماية هذا الحق واجب يُفْرَض على الجميع. وللتوضيح نورد كلاماً قاله الإمام علي (ع) عندما بلغه نبأ غزو جيش معاوية للأنبار، واعتداءات هذا الجيش على ممتلكات الناس من مسلمين ومعاهدين، حيث قال: "ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام". ثم يستغرب عدم قيام الناس بواجب التصدّي لهذا الاعتداء، متابعاً القول: "ثم انصرفوا وافرين، ما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق لهم دم" (ابي الحديد ، ١٩٦٥ : ٦٥)

وعن رأفته بالعمال وحمايتهم يوجه أحد ولاته على مصر بقوله: (ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى (شدة الفقر)، فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً (المتعرض للعطاء بلا سؤال)، واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الإسلام (ارض الغنيمة) في كل بلد ويتابع قائلاً: (فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن: (لن تقدّس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع (غير خائف) وفي قمة غضبه

من أولئك المسؤولين الذين تجرؤوا على العامل الفقير يقول: (...والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل من مظلمتهما.) (الريشهري ، ١٩٩٦ : ٩١٣)

حق الحاكم والمحكوم :

أما في واجب الشورى وحق الأمة في أن تختار حاكمها وأن تراقبه وتحاسبه وتعزله فهو يفتخر بأن الناس اختاروه بملء ارادتهم: (... وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين...) ومن كلام له في وصف بيعته بالخلافة يقول مخاطباً الناس: (وبسطتم يدي فكففتها، ومددتموها فقبضتها، وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير هدج إليها الكبير، وتحامل نحوها العليل، وحسرت إليها الكعاب (البنت حين يبدو ثدييها للنهود) وعن نزوله على رأي قومه ولو خالف رأيه يقول: (لقد كنتُ أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً، وكنت أمس ناهياً فأصبحت اليوم منهياً. وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم على ما تكرهون)

وفي تفصيل حق الحاكم على الرعية وحق الرعية على الحاكم يقول في خطبة له: (وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل، فجعلها نظاماً لألفتهم وعزاً لدينهم. فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية، فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه وأدى الوالي إليها حقها، عز الحق بينهم، وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل...) وعن العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين الحاكم والرعية يقول: (...فلا تكلموني بما يتكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة (أهل الغضب) ولا تخالطوني، بالمصانعة (المداراة) ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي. فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه...) (عبدة ، ١٩٨٧ : ٢٠١)

أما عن رفضه كل الأوضاع الجائرة أو الحائدة عن منهج الله فيقول(ع): (أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيت عليه، والله ما أطور به ما سمر سمير بما آمر به ولا أقاربه مدى الدهر)، وما أمَّ نجم في السماء نجماً (ما قصد)...) ويقول في موضع آخر: (ولئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه، وهوله بالمرصاد على مجاز طريقه، وبموضع الشجى

من مساغ ريقه) وفي مواجهته للظلم والباطل يقسم متوعداً: (وأيم الله لأبقرنّ الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته) ومن خطبة له يتحدث عن الوفاء والغدر يقول: (إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنّة أوقى منه. ولا يغدر من علم كيف المرجع...) (جاسم ، ٢٠٠٧ : ١٤٩)

ويوجه رسالة إلى أحد ولاته محذراً إياه من الظلم والعدوان:

(وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق) وفي مواقف مميزة يؤكد عبرها عزمه على حماية الإنسان من تعسف السلطة يقول الإمام علي(ع) من كتاب له إلى الأشعث بن قيس عامل أذربيجان: (ليس لك أن تفتات (تستبد) في رعية ولا تخاطر إلا بوثيقة، وفي يديك مال من مال الله عز وجل وأنت من خُزانه...) وفي توجيه له لأحد ولاته يقول: (... ولا تندمنّ على عفو، ولا تبجحنّ (تعزمن) بعقوبة، ولا تسرعنّ إلى بادرة، وجدت منها مندوحة، ولا تقولن إني مؤمّر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين، وتقرب من الغير (حادثات الدهر بتبدل الدول) ويتابع آمراً الحاكم: (أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته (أبطل) وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب) وفي صرخة مدوية في وجه السلطات الظالمة، يخاطب الناس بقوله: (... لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم. ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه (التابع من متبوعه) ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشّية (قبيحة المنظر) وقطعاً جاهلية) (عبدة ، ١٩٨٧ : ٣)

الحقوق الاجتماعية والاقتصادية :

تعد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية أحدث فئة من فئات حقوق الإنسان، فقد تبلورت بعد الحرب الأولى، وترسخت وتأكدت بعد الحرب الثانية، فكانت نتيجة للفكر الاشتراكي والفكر الفاشي، كما أتت لمعالجة ذيول الحرب، ولمواجهة الأزمة الاقتصادية الكبرى، التي أصابت النظام الرأسمالي، وآثار الحرب والأزمة، التي أصابت الفئات الدنيا في المجتمع.

فالفكر الاشتراكي يوفر العمل للجميع ويلغي الملكية الفردية، فتصبح وسائل الإنتاج ملكاً للدولة. والفكر الفاشي يمركز السلطة ويحشد طاقات المجتمع، فيعطيه إمكانية التطور السريع ويخفف مؤقتاً من حدة الأزمات (سليمان ، ١٩٨٩: ٢٥٧) .

كل هذا دفع الأنظمة الليبرالية، المؤمنة بالملكية الخاصة وبالمبادرة الفردية الحرة، إلى تعديل نظرتها إلى أسس النظام الذي أقامته على حرية المرور وحرية العمل، فوضعت بعض القيود على هذه الحرية، وسمحت بالمساس بالملكية الفردية من أجل تحصيل ضرائب ورسوم وتكليفات جديدة، لتأمين الحد الأدنى من مقومات الحياة للفئات الدنيا في المجتمع، ولكن الإسلام في زمن الضيق كما في زمن البحبوحة، بعدما اتسعت دولته واستقرت وتنامت مواردها، أقام نظاماً للضمان الاجتماعي شديد التطور، كانت بداياته في المدينة عندما تخلى الأنصار للمهاجرين عن شطر من أموالهم، لقد ظهر اعترافه الصريح بحقوق معارضيه منذ بداية حكمه عندما نهى عن "بِيع المضطرين) تقيداً بالسنة الشريفة، طبق الإمام كل هذه المبادئ بمصداقية بعيدة عن أي حقد أو إكراه، فأموال معارضيه كانت تتمتع بحماية السلطة مثل أموال الموالين، هذا ما حصل في موقعة الجمل وصفين وفي النهروان، فكان المنتصرون من أصحابه يمرون على الذهب والفضة، دون أن يكون لهم سبيل للحصول على شيء منه ، وهنا تجدر الإشارة إلى مسألة التعددية الدينية التي حماها الإسلام، لأن لها وجهاً سياسياً في ظل نظام كان يستمد شرائعه من أحكام الدين (جرداق ، ٢٠٠٤ : ١٠٠)

ومن هذا المنطلق، تساوت حقوق غير المسلمين، من هنا يبدو كلام الإمام (ع) شديد التعبير عندما يقول: "دم المسلم كدم الذمي حرام"، أو عندما يوصي أحد وُلاته بقوله: "ولا تَمُسَّن مال أحد من الناس مسلمٍ أو معاهدٍ"، وقد أعطى الإمام علي (عليه السلام (لهذا الضمان شكله الأرقى الملائم لعصره، والذي يشكل الأساس له في العصور اللاحقة، إذ أقامه على نمط من العدالة الاجتماعية، لم يعرف العالم لهما مثيلاً قديماً وحديثاً وتقوم فلسفة الإمام علي الاجتماعية على الإيمان بأن الحقوق المفروضة في أموال الأغنياء لصالح الفقراء، كافية لرفع الحاجة، في المجتمع. فهو يقول: (إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما متّع به غني، أو بما منع منه غني والله تعالى سائلهم عن ذلك) ، من هنا، فإنه يكفي أن يدفع الأغنياء التزاماتهم الشرعية المفروضة عليهم، حتى يكتفي الفقراء، وليس فقط ليتبلّغوا أو ليتقوّتوا، وهذا يفهم، بشكل واضح، من

وصايا علي لعماله، فهو يقول لعبد الله بن العباس عامله على البصرة: (أما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيئهم فاقسمه فيمن قبلك حتى تغنيهم، وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا والسلام) (ابي الحديد ، ١٩٦٥: ١٤٠ـ ١٤١)

هذه النظرة تتناقض مع الاشتراكية، التي تلغي الملكية الفردية فينعدم الأغنياء المكلفون، كما تختلف عن الرأسمالية الليبرالية، التي تمنح الحرية الاقتصادية للقوى الجبّارة، كي تنافس القوى الأقل كفاءة، وتنتهي بسحق الفئات الدنيا. ثم هي لا تتفق تماماً مع التدخلية الحديثة، التي تؤمّن بعض حاجات الفئات المعوزة من المجتمع، لأن الإمام يعتبر أن جميع الناس يجب أن توفر لهم حاجاتهم الضرورية، حتى ليأمر بالبحث عن أفراد الطبقة السفلى في المجتمع لا سيما أولئك الذين لا يمدون أيديهم ويقنعون بأقل الأشياء، ليعاملوا على قدم المساواة مع غيرهم من الفقراء.

وحتى يتمكن الوالي من ذلك فإن عليه أن يكلف أهل التواضع بالبحث عن هؤلاء، ورفع حوائجهم، وكذلك حوائج الأيتام والعجزة (عمارة ، ١٩٧٧ : ٨) .

يقول الإمام في عهده إلى مالك الأشتر عندما ولاّه مصر: (ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم، من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمنى، فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعترّاً. واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى، وكلٌّ قد استرعيت حقه، ولا يشغلنك عنهم بطر، فإنك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهم. فلا تشخص همك عنهم ولا تصعّر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم، ممّن تقحمه العيون وتحقره الرجال. ففرّغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع إليك أمورهم، ثم أعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه، فإن هؤلاء، من بين الرعية، أحوج إلى الإنصاف من غيرهم... وتعهّد أهل اليتم وذوي الرقة في السن، ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه) (ابي الحديد ، ١٩٦٥ : ١٢٠)

التعددية السياسية أو حق المعارضة السياسية:

إن موقف الإمام من مبدأ التعددية السياسية يبدو، من خلال "نهج البلاغة"، متناقضاً مع جميع مظاهر الحكم في عصر الخليفة عثمان بن عفان، لأنه يتخذ شكلاً يتجاوز ذلك

العصر من الوجهة الفكرية والعلمية، في اعتباره حقاً طبيعياً لجميع أفراد الرعية، عندما يقول: "لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس مَنْ طَلَب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه" (شمس الدين، ١٩٩٧: ١٢٠) .

من منطلق هذا الكلام، يمكن إلقاء الأضواء على موقف الإمام من المعارضة السياسية كواقع كان يواجهه، وموقفه من حقوق المعارضين إذ كان يعتبر أنهم يتمتعون بحقوق المواطن (أحد أفراد الرعبة) كاملة من دون تمييز. لقد كان يعتبر خصومه من الخوارج الذين كفروه (طلاب حق ضلوا)، ولكن نظرته هذه تبقى هي نفسها بالنسبة لسائر معارضي حكمه من الذين يعتقدون، عن حسن نيّة، أنهم مع الحق يحاربون من أجله ويعارضون. فقد سأله أحد أصحابه في هذا السياق: ما يكون أمر الذين يُقتلون في صفوف أعدائه منهم إن كانت حرب؟ فأجاب قائلاً: "من قاتل وهو صادق النية في نصر الحق، مبتغياً وجه الله ورضاه، فمصيره مصير الشهداء" (السعد ، ٢٠٠٨ : ٢١٢)

هذه الموضوعية المطلقة في التعامل، جعلت من المعارضة السياسية مؤسسة قائمة بالفعل في عصر الإمام علي (ع). ومن هذا الاتجاه وهذا السياق قال (ع)، مشيراً إلى مكفريه من الخوارج: "لهم علينا ثلاث: أن لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيها، وأن لا نمنعهم الفيء ما دامت أيديهم مع أيدينا، وأن لا نقاتلهم حتى يقاتلونا". وفي هذا يقول أبو عبيد بن سلام: "أفلا ترى أن علياً رأى للخوارج في الفيء ما لم يُظهروا الخروج على الناس، وهو مع ذلك يعلم أنهم يسبونه ويبلغون منه أكثر من السب، إلا أنهم كانوا مع المسلمين في أمورهم وحاضرهم، حتى صاروا إلى الخروج فيما بعد" (العجلي ، ٢٠٠٢ : ٧) .

لقد استنفد مع جميع خصومه جميع طرق الحوار المتكافئ، لأنه اعترف لهم بجميع حقوقهم خلاله، فلم يعتدِ على أي منها، وكان قادراً لم يمنع معاوية وجيشه عن الماء، ولم يتعرض لخصومه من جرحى قادة موقعة الجمل حيث كانوا يتداوون، حاور الجميع ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ولم يبدأ أحداً بقتال ، لقد ظهر اعترافه الصريح بحقوق معارضيه منذ بداية حكمه عندما نهى عن "بِيع المضطرين) تقيداً بالسنة الشريفة. طبق الإمام كل هذه المبادئ بمصداقية بعيدة عن أي حقد أو إكراه، فأموال معارضيه كانت تتمتع بحماية السلطة مثل أموال الموالين، هذا ما حصل في موقعة الجمل وصفين وفي النهروان، فكان المنتصرون

منأصحابه يمرون على الذهب والفضة، دون أن يكون لهم سبيل للحصول على شيء منه (جرداق ، ٢٠٠٤ : ١٣٤)

وهنا تجدر الإشارة إلى مسألة التعددية الدينية التي حماها الإسلام، لأن لها وجهاً سياسياً في ظل نظام كان يستمد شرائعه من أحكام الدين! ومن هذا المنطلق، تساوت حقوق غير المسلمين. من هنا يبدو كلام الإمام (ع) شديد التعبير عندما يقول: "دم المسلم كدم الذمي حرام"، أو عندما يوصي أحد وُلاته بقوله: "ولا تَمُسَّن مال أحد من الناس مسلمٍ أو معاهدٍ"، إلى ما هنالك مما لا يتسع المقام لذكره (شمس الدين ، ١٩٩٧ : ١٣٥) .

حق المساواة:

أما الحق بالمساواة أمام القانون وأمام المال العام، فنكتفي منه بذكر بعض كلامه لأحد ولاته: "الزم الحق من لزمه من القريب والبعيد. واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع.. وإياك والاستئثار بما الناس فيه أُسْوَة". كما نذكر كلامه لصاحبه سهيل بن حنيف عندما اعترض هذا الأخير على مساواته بغلامه قائلاً: "هذا غلامي بالأمس وقد اعتقته اليوم"، فقال الإمام: "ونعطيك كما نعطيه"، وهنا لا بد من الإشارة إلى قوله (ع): "إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً" لقد رفض التمييز في كل أشكاله . استناداً إلى سُنّة الرسول (ص) ، وعندما عوتب في المساواة بين أشراف العرب والصحابة والسابقين إلى الإسلام والموالي والمعاهدين وغيرهم، أجاب: "أما القسم والأسوة فذلك أمر لم أحكم به بادئ ذي بدء، وقديماً سبق في الإسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله في القسم، ولا آثرهم في السبق لقد رفض الإمام علي (ع) التمييز بجميع أشكاله في العطاء، مهما بلغت أخطاء من شملتهم المساواة، حتى لو كانت بين زانٍ غير محصن من جهة ومؤمن من جهة أخرى. وقد أيد كل ذلك بقوله: "إن الرسول (ص) قطع يد السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء، فأخذهم رسول الله بذنوبهم، ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله إن شمولية مبدأ المساواة كما تبدو من خلال رؤية الإمام، تطال جميع فئات و المجتمع وطبقاته، فالخليفة يتساوى فيها مع أي مواطن آخر في حقه تجاه بيت مال المسلمين كما في سائر الحقوق. ومن هذا المنطلق يخسر الإمام دعواه أمام من سرق درعه، لأنه لم يتمكن من تقديم البيّنة وهي على المدعي،

والخليفة كغيره من سائر الناس ملزم بتقديم البيّنة. وعن المساواة بين بني البشر ونبذ التفرقة بين الأفراد واعتماد العدل يقول علي(ع) في كتاب له إلى الاسود بن قطيبة صاحب حُلوان: (...فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل. فاجتنب ما تنكر أمثاله (لو صدر من غيرك) (شريعتي ، ٢٠٠٠: ١٦٢ ـ ١٦٣) ومن كتاب له إلى بعض عماله: (واخفض للرعية جناحك، وآس (سوّ بينهم) في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية، حتى لا يطمع العظماء في حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك...) وغير المسلم يتساوى مع المسلم في الحقوق، لا سيّما حق الحياة. وفي ذلك يقول الإمام: "دماؤهم كدمائنا"، و"دم المسلم كدم الذمي حرام" وتتساوى جميع الفئات أمام القانون (الشرع)، ومن ثم أمام المال العام حيث يوزَّع هذا المال بالتساوي بين الموالين والمعارضين والأشراف والموالي والمعاهدين، وهذا ما تم بعد البيعة مباشرة وبعد موقعة الجمل. وقد رفض الإمام في ذلك أية مساومة لصالح المعارضين، عندما قال: "لو كان المال لي لسوّيت بينهم، وإنما المال مال الله إنه يعرف أن هذا الأمر يرتبط بأحكام الشرع وهو من هذه الناحية حق لا يلغيه التقادم وكل ما يوّزع من بيت المال خلافاً لأحكامه باطل ويجب أن يستعاد. وفي هذا السياق جاء قول الإمام : "والله لو وجدته وقد تزوج به النساء، وملك به الإماء لرددته، فإن في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل، فالجور عليه أضيق" وأما عن حفظ المال وهو من حق الناس على السلطة، كنوع من المساواة بين الناس ، فيقول من كلام له لما عوتب على التسوية في العطاء: (ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله) ويقول محذراً شريح بن الحارث القاضي: (فانظر يا شريح لا تكون اتبعت هذه الدار من غير مالِك، أو نقدت الثمن من غير جلالك فإذاً أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة...) ومن كتاب له(ع) إلى بعض عماله متوعداً: (وإني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأشدّنّ عليك شدة تدعك قليل الوفر (المال) ثقيل الظهر ضئيل الأمر (ضعيف) والسلام...) وعن حق الفرد أن ينال كفايته ومسؤولية الدولة عن المحتاجين ورعايتهم يقول في خطبة له مستنكراً: (اضرب بطرْفك حيث شئت من الناس فهل تبصر إلا فقيراً يكابد فقراً أو غنياً بدّل نعمة الله كفراً، أو بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً...) ومن كتاب له إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة، مؤنباً: (... وتطمع – وأنت

متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والأرملة – أن يوجب لك ثواب المتصدقين، وإنما المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم. والسلام...) وعن حق الفرد في الرعاية الاجتماعية والصحية يأمر قُثَم بن العباس وهو عامله على مكة: (وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاحزمه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيباً به مواضع الفاقة والخلاّت، وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيم قبلنا) (القرشي ، ١٩٨٧ : ٣٤٤)

حق الحماية من العقاب:

كان من أبرز ما قدمته نظرية حقوق الإنسان في العصور الحديثة مسألة حق الحماية من العقاب، فجاءت مقولة: أَنْ لا عقوبة من دون نص، وعدم الحكم إلا بعد سماع أقوال الطرفين، وبراءة المتهم حتى إدانته. وفي هذا المجال، يأتي كلام الإمام علي (ع) شديد التعبير، في قوله لأحد ولاته: "ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك ممن لا تضيق به الأمور، ولا تحكمه الخصوم.. ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشّف الأمور" (الريشهري ، ١٩٩٦ : ٩٤٠)

ومن هذا الاتجاه، امتنع عن تسليم معاوية مَنْ طلب مِنْ قتلة عثمان، فأنبأه أنه لا يعرف لعثمان قاتلاً بعينه بعد أن بحث واستقصى، وأنه لا يستطيع أن يسلم إليه من اتهمهم إلا لأنه اتهمهم وظن بهم الظنون، "لأن أمور الحد لا تستقيم إلا على المحاجة والمقاضاة وإحضار البينة" وقد جاء في كتاب له إلى معاوية: "أما ما سألت من دفع قتلة عثمان إليك فإني نظرت في هذا الأمر فلم أرَ أنه يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك.." (السعد ، ٢٠٠٨: ٣٥٠)

قد حقق الإمام علي (ع) في مقتل عثمان، ولكنه لم يتمكن من إكمال التحقيق بسبب الحرب، كما لم يتبين له صحة كون صاحبه محمد بن أبي بكر هو القاتل، وهو متهم من قبل معاوية. ثبت ذلك من خلال شهادة نائلة زوجة عثمان. ومن هذا المنطلق كان يمتنع عن إنزال العقاب بالخوارج قبل أن يقوموا بما يسمى اليوم "بدء تنفيذ الجريمة"، تطبيقاً لمبدأ براءة المتهم حتى تثبت إدانته. وفي هذا السياق جاء جوابه لمن أخبره عن شخص يتآمر على قتله، بقوله: "لا أقتل من لم يقتلني" شديد التعبير في هذا المجال. لأن البيّنة هي

الأساس في أحكام القضاء في نظره وقبل ظهورها يمتنع إنزال العقاب. وعندما خرجت الخوارج من المسجد، قيل له: "إنهم خارجون عليك، فقال: لا أقاتلهم حتى يقاتلوني، وسيفعلون" (السلوم ، ٢٠٠٠ : ٣٤)

أليس في الحماية من العقاب ما يؤكد تطبيق الإمام لمبدأ "براءة المتهم حتى تثبت إدانته" وإقامة الدليل؟! والدليل في هذه الحال هو (بدء التنفيذ) لجريمة الثورة المسلحة.

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالاستنتاجات الاتية :

من خلال ما تم من طرح فان الإمام علي بن أبي طالب (ع) يعد تجسيداً حياً للشريعة الإسلامية برافديها القران الكريم والسنة النبوية مضافاً إليهما ابداع الانسان المتميز في تطبيق النص على أرض الواقع ، ولاسيما في مجال حقوق الانسان اذ شملت رؤيته مساحة واسعة من تلك الحقوق دعا اليها وجسدها في ميدان التطبيق العملي ، كما تعد الحياة قيمة عليا في رؤية الامام علي (ع) اذ ينبغي ان تصان عبر زيادة الوعي بخطورة سلبها من الانسان وعظم هذه الجريمة وانعكاسها السلبي في الدنيا والآخرة من جهة وفرض العقوبة العادلة على منتهك حق الآخرين في الحياة من جهة أخرى ، إلا أن احترام حياة الانسان لا يلغي تشريع القصاص العادل الذي قد يصل الى القتل إذا ما أقدم الفرد على هدم وجود الإنسان ، كذلك دعا الامام علي (ع) إلى أن ينعم الانسان بحق المساواة العادلة في ابعاده كافة سواء البعد الإنساني ، او الأجتماعي اوالاقتصادي ، او السياسي ، او القضائي ، إلا أن الدعوة النظرية والممارسة العملية للأمام لترسيخ هذا الحق لم تكن على حساب المعايير الموضوعية للتفاضل بين الناس والتي عمل بموجبها استناداً إلى الشريعة الإسلامية وذلك لتحقيق العدالة بين البشر من جهة والسعي لتطوير المجتمع والارتقاء بالوجود الإنساني من جهة أخرى ، إذ أن الايمان والتقوى والعلم والعمل المثمر هي من مقومات الإنسان الفاضل والمجتمع الصالح ، ويعد حق الحرية دعامة أساسية في هيكل حقوق الإنسان الذي شيده الإمام علي (ع)، لاسيما وأن هذا الحق يلقي بإشعاعه على شتى مناحي الحياة . فالحرية الشخصية والسياسية والاقتصادية والفكرية والدينية التي دعا اليها الامام وجسدها كممارسة عملية هي ثمار لهذا الحق وانعكاس له ، مع الأخذ بنظر الاعتبار كون هذه الحرية

منضبطة بإحكام الشريعة الإسلامية ومبدأ عدم الأضرار بالاخرين ، و في اطار حقوق الانسان ذات البعد السياسي يبرز حق حرية الرأي والتعبير سواء في رؤية الإمام النظرية أو ممارسته العملية ، مؤكداً (ع) جملة من الضمانات لهذا الحق بهدف تفعيله كونه مقصداً الهياً شرعياً وآلية مهمة لاطلاع الحكومة على سلبياتها وأخطائها ، وإنشاء وترسيخ الوعي السياسي ، والتخلص من سبات العقل والركود الفكري للوقوف بالضد من ظهور الاستبداد في الواقع السياسي الاسلامي و الانساني على حد سواء .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالتوصيات الاتية :

١ـ اشاعة وتعميم تجربة الامام علي (ع) ورؤيته لحقوق الانسان ببعديها النظري والعملي ، عبر نشرها والأخذ بها كمنهج عمل في المؤسسات الرسمية والدينية والاجتماعية في مجتمعنا ستسهم بلا شك في تطور الوعي والممارسة لحقوق الانسان من اجل تقديم نموذج حضاري متميز لا تنضوي تحت لوائه الامة الاسلامية فحسب وانما تنهل منه البشرية بأسرها .

٢ـ ان انعدام حرية البيان يؤدي الى ديكتاتورية الحكام ، اذ " ان المعارضة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هي التي تقف دون سير الحاكم في الطريق الذي تمليه عليه اهوائه وشهواته وفي الحديث عن الامام علي (ع) لن تقدس امة لا يؤخذ من قويها حق ضعيفها غير متعتع"ان ترسيخ هذا الحق في فكر وسلوك الامة يحد من اللجوء للعنف والمعارضة المسلحة لحل الاشكالات السياسية ، فقال (ع) لاحد ولاته : "استعمل العدل ، واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعوا الى السيف ، وهذا الموضوع يجب التركيز عليه والعمل على زرع مثل هذه الامور من خلال التاكيد على دراسة فكر الامام علي عليه السلام .

٣ـ الالتزام والعمل بما اكد عليه الامام علي (ع) في السعي الى لم شمل الوحدة الاسلامية ، اذ ان اصطفاف المسلمين لاداء فريضة واحدة ولقبلة واحدة ، قد تكون فرصة مناسبة لوقفة مع الذات في البحث في الاسباب الحقيقية للخلافات مع بقية الاخوة من المسلمين ، وكون الاحتكاك المباشر بين المسلمين في بيت الله حتى مع تباين ارائهم واختلافهم

سوف يقلل او يلغي كثيراً من سوء الفهم الذي قد ينشأ نتيجة تسيس بيوت العبادة من أكثر الفرق والاحزاب الاسلامية.

المصادر :

القرآن الكريم

١ ـ ابي الحديد (١٩٦٥) شرح نهج البلاغة ، ج٢ : دار احياء الكتب العربية ، القاهرة

٢ـ بيرنيا،حسن (ب ، ت) تاريخ ايران القديم ، ترجمة محمد نور الدين : مكتبة الانجلو ، القاهرة

٣ـ جاسم، عزيز السيد (٢٠٠٧) علي سلطة الحق : منشورات الاجتهاد ، قم

٤ـ جرداق ، جورج (٢٠٠٤) علي صوت العدالة الانسانية ، ط٢ : دار ذوي القربى ، قم

٥ـ عبدة ، محمد (١٩٨٧) شرح نهج البلاغة ، ج٢ : دار المعرفة ، بيروت

٦ـ العجلي، شمران (٢٠٠٢) المعارضة في ظل الدولة الاسلامية : مجلة المنهاج الاسلامي السنة السابعة ، العدد ٢٥، بيروت

٧ـ عزت ، هبة رؤوف(٢٠٠٧) إشكاليات مفهوم حقوق الانسان : دار الملايين ، بيروت ،

٨ـ عمارة ، محمد (١٩٧٧)الفكر الاجتماعي لعلي ابن ابي طالب ، ط١ : دار الثقافة ، القاهرة

٩ـ السعد ، غسان (٢٠٠٨) حقوق الانسان عند الامام علي بن ابي طالب عليه السلام رؤية علمية ، بغداد

١٠ـ سليمان ، عصام (١٩٨٩) مدخل الى علم السياسة : دار النضال ، بيروت

١١ـ السلوم ، عبد الحكيم (٢٠٠٠) حقوق الانسان في وصايا الامام علي : مجلة النبأ،العدد ٥

١٢ـ شريعتي ، علي (٢٠٠٠) الامام علي (ع) ترجمة علي الحسيني : دار الكتاب الاسلامي ، ايران

١٣ ـ شمس الدين ، محمد مهدي (١٩٩٧) حركة التاريخ عند الامام علي (ع) دراسة في نهج البلاغة : المؤسسة الدولية للنشر ، بيروت

١٤ـ الركابي، لمياء، غلوب ، عبد الامير ناصر ، الموسوي ، جواد مطر (٢٠٠٩) حقوق الانسان بين العولمة والاسلام : دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد

١٥ـ الريشهري ، محمد (١٩٩٦) ميزان الحكمة ، ج٣ : دار الحديث ، قم

١٦ـ الفقير ، رائد سليمان(٢٠٠٦) حقوق الانسان : دار الفكر ، عمان

١٧ـ القرشي ، باقر شريف (١٩٨٧) النظام السياسي في الاسلام : دار التعارف ، بيروت

١٨ـ هادي ، رياض عزيز (٢٠٠٥) حقوق الانسان تطورها ـ مضامينها ـ حمايتها : دار الشؤون الثقافية ، بغداد

١٩ـ ويكيبيديا : الانترنت.

الرؤية الفلسفية بين الوجود والماهية

- دراسة تحليلية-

أ.د. رؤوف احمد الشمري أ.م.د. زينه علي جاسم

جامعة الكوفة ـ كليه الفقه

ملخص البحث:

ان التمييز بين الوجود والماهية من أقدم المسائل التي درستها الفلسفة وقد طبق هذا التمييز على اوسع نطاق وكانت له نتائج غاية في الفائدة فالقول بأن شيئا ما موجود يشير بساطة الى واقعة وجوده هنا او هناك فالوجود يقسم بالعينية و الجزئية وبأنه معطى محضر كذلك فالعملة الفضية الموضوعة على المائدة موجودة بوصفها احد اشياء العالم ووجودها ماثل امامي بوصفه واقعه ينبغي قبولها وليس في استطاعتي أن ارغب في وجود هذه العملة او في حذفها من الوجود على الرغم من انني استطيع ان اغير من الشكل الذي توجد عليه لكن ما نتحدث عن الشكل الذي نوجد عليه حتى نكون قد بدأنا بالفعل في الانتقال من الوجود الى الماهية[١].

ماهيـــــة الشـــــيء كمـــــا نـــــراه هـــو المقـــول فـــي جـــواب مـــا هـــو

ولـــيس دعـــوى الحصـــر فـــي الجـــواب عـــــن الحقيقيـــــة بالصـــــواب[٢]

فالماهية تحدد حقائق الاشياء وتميز بعضها عن البعض الاخر بعد اتحادها في الوجود فلولا الماهية لم يتحقق التحديد والتشخيص في الموجودات ولم تتضح حقائقها[٣] .

وعليه ان القول بأصالة الماهية منسوب الى شيخ الاشراق السهر وردي وأشهر كتاب له هو " حكمة الاشراق " وفيه عنوان " حكومة الماهية على الوجود " وذكر برهانا نتيجته ان الماهية أصيلة والوجود اعتباري ويقوم هذا البرهان على ما يلي : عندما تقول " الكتاب موجود " نجد المحمول موجود اسم مفعول وهو مشتق من المشتقات اي انه يشتمل على ذات ومبدأ للاشتقاق بمعنى ذات ثبت لها الوجود كقولنا : عالم شيء ثبت له العلم اي ذات ومبدأ للاشتقاق كذلك هنا موجود ينحل الى شيء ثبت له الوجود فنتقل

الكلام للوجود ونسأل أهو موجود ام معدوم فان كان موجودا فهذا معناه انه شيء ثبت له الوجود فننتقل الكلام للوجود الثالث وهكذا انتقل الكلام حتى يتسلسل الامر الى ما لا نهاية و التسلسل في الوجودات المحمولة فلابد ان يكون الوجود اعتباريا والماهية أصلية [٤] .

Abstract

Existence is inheren and what is legal and on the basis of the theory of authenticity of existence a group of philosopher philosophers has gone that the attic and the knowledge is located throughout the entities and since equality in rank and existentialism is incompatible with the attic walmalomet it is imperative to limit all the evidence to someone who fired In what is said in the answer what is and what is in the light of this trend is all possible composite in two ways: an existential entity from the right and an identity that is inherent in each particular existenc.

المطلب الاول : تعريف الماهية لغة و اصطلاحا

لقد بحث المتأخرون من رجال النظام الوجودي حول العلاقة الكائنة بين الوجود والماهية سواء فيما يتعلق بمبدأ الوجود الاول المطلق عليه " واجب الوجود " او ما يتعلق بالممكنات الصادرة عنه لكن البحث عندهم اخذ نوعاً من التفكيك بين المطلبين واحياناً فان النتائج التى ترتبت على ذلك كانت نتائج مختلفة لعدد من المبررات

ان الاشياء تنقسم بحسب الحصر العقلي الى ثلاثة انواع : الوجود ، الماهية ، العدم ، وبعبارة اخرى الى النور والظل والظلمة وكل ممكن الوجود فهو مركب من الماهية وهي امر لا يأبى الوجود ولا العدم ومن الوجود الذي لا يأبى بذاته العدم وبعبارة اخرى فكل ممكن الوجود مركب من النور والظلمة غير انه يجب ان يكون من قبال هذا النور المحض حيث لا ظلمة تعتريه وهو واجب الوجود الذي يأبى بذاته العدم وكما يقال فإن (الحق ماهيته انيته) اي ان الخالق من به ماهيه نفس

وجوده ، فالماهية هي الواقعة في جواب ماهي او ما هو فإذا قلت ما هو زيد وجاءك الجواب بأنه انسان أو قلت : ما هو الانسان وجاءك الجواب بانه حيوان ناطق كان الجواب على هذا السؤال بذاته ماهية الانسان و بعبارة اخرى : أن الماهية بيان لحقيقة الشيء وذاته التى تميزه عما سواه(٥) .

وليست الماهية تقليلاً او ضعفاً للوجود بل على العكس انها الوجود التام في اساس الابدي الذي ينير ويساعد على ظواهره الزمانية اي ظواهر الوجود الاخرى (٦)، ويمكن القول (٧)* أن الوجود والماهية متشابكان بمعنى أن الماهية هي الشكل والوجود محتوى ذلك الشكل فلا الشكل ينفصل عن المحتوى ولا المحتوى ينفصل عن الشكل(٨).

المقصد الاول : الماهية لغة

فالماهية مشتقة من قولنا ما هو فانه اذا سئل عن الانسان مثلا بـ (ما هو) فقد سئل عن حقيقته فاذا قلت حيوان ناطق فالواقع في الجواب هو الماهية والماهية مغايرة لجميع ما يعرض لها من الاعتبارات فان الانسانية من حيث هي هي ليست واحدة والا لما صدقت على الكثير وليست كثيرة والا لما صدقت على الواحد ولا كلية والا ما صدقت على الجزئي وبالعكس وان كانت لا تخلو عن احد هذه المتقابلات وتسمى بهذا الاعتبار المطلقة والماهية بلا شرط فأن اخذت مع المشخصات واللواحق تسمى مخلوطا والماهية بشرط شيء وان اخذت شرط العراء عن المشخصات واللواحق تسمى مجردا والماهية بشرط لا وهذه لا وجود لا الا في الذهن اذ كل موجود في الخارج مشخص فلا يكون عاريا عن الاعتبارات واما المخلوط فوجوده في الخارج ظاهر وكذلك المطلق لتركب المخلوط منه ومن المشخصات واللواحق وجزء الموجود موجود(٩) .

فالماهية هي ما يقال جوابا عن السؤال عن حقيقة كل " شيء" فتعريف الشجرة بيان لماهية الشجرة إذ يجوز القول ان لكل شيء خارجي شطرين : وجود ذلك الشيء حيث نرى انه موجود حاضر و الشطر الاخر هو ذات ذلك الشيء و خصوصياته (التى تمايزه عن سائر الاشياء) و تذكر عند تعريف الشيء جوابا عن السؤال " ما هو ذلك الشيء " و تسمى الماهية [١٠] ، فالماهية هي كل ما للشيء صح ان يجاب به في جواب ما هو هذا الشيء او في جواب المسؤول عنه بعلاقة ما اخرى والقدماء يسمون المحمول على الشيء اذ عقل ، عقل ما هو ذلك الشيء وذات ذلك الشيء جوهر ذلك الشيء ويسمون ماهية الشيء جوهره وجزء ماهيته جزء جوهره والمعروف لما هو الشيء المعروف بجوهره [١١] .

المقصد الثاني : الماهية اصطلاحا

الماهية مصطلح فلسفي منحوت من اسم الاستفهام ما وماهية الشيء ما به الشيء هو هو [١٢] ، ومصطلح الماهية استعمل عند ارسطو بدلالة ما الشيء الذي هو موضوع العلم وعرفه الجرجاني بأنه ما يطلق غالبا على الامر المتعقل مثل المتعقل من الانسان و هو الحيوان الناطق من حيث انه مقول في جواب ما هو يسمى ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ومن حيث امتيازه عن الاغيار يسمى هوية ومن حيث حمل اللوازم له ذاتا ومن حيث يستنط اللفظ مدلولا و من حيث انه محل الحوادث جوهرا [١٣] .

والماهية المقول في جواب ما هو في مقابل السؤال عن الوجود[١٤] ، و استعمالها وارد هو ايضاً في الكلام على ماهية المعقول وماهية الموجود ولكن النزعة المنطقية اللفظية والشكلية تغلب في تحديد ارسطو ليس لهذه الكلمة فيما نعتمد هنا منهجا فلسفياً مستقلاً عن المنطق تماماً هذا مع العلم ان هوسرل كان

اول الامر قد شدد على ظهورات الوجود في تحليله مادة المنطق وفي سعيه الى تحرير المنطق من اي خضوع للسيكولوجية لذلك فأن ما نعنيه هنا بماهيه الاشياء هو طبيعتها اي المادة الكيانية التى تتألف منها وتركيبها الكياني الذي يميز يعضها عن البعض تمييزاً كاملاً بحيث ان كل شيء هو ما هو بالضبط ليس اي شيء اخر[١٥] .

والماهية اسم ذي الجهات وأسم محتمل النهايات واسم ذي الابعاد الثلاثة هي مائية اي ما هو ذاته وحقيقته وهي مشتقه عن " ما هو " فهو به يجاب عن السؤال بما هو[١٦] ، ما يذكره الرازي واتباعه أن للناس في وجود الرب تعالى ثلاث احوال فقط احدهما ان لفظ الوجود مقول بالاشتراك اللفظ والثاني ان وجود الواجب زائد على ماهيته والثالث انه وجود مطلق ليس له حقيقة غير الوجود المشروط يسلب ماهية ثبوتيه عنه فقال لهم الاقوال الثلاثة باطلة والقول الحق ليس واحدا من الثلاثة انما اصل الغلط هو توهمهم أنا اذا قلنا ان الوجود فهو نفسه في الممكن وهذا غلط فليس في الخارج بين الوجودين شيء هو نفسه فيهما ولكن لفظ الوجود ومعناه الذي في الذهن والخط الذي يدل على اللفظ يتناول الوجودين ويعمهما وهما يشتركان فيه فشمول معنى الوجود الذي في الذهن لهما كشمول لفظ الوجود والخط الذي يكتب به هذا اللفظ لهما فهما مشتركان في هذا [١٧] .

المطلب الثاني : معاني الماهية

إنَّ كون الماهية موصُوفة بالقيود التى صارت لأجلها شخصًا معينا واقعًا في وقت معين من معلومات ذات " الله تعالى " عدها الرازي قابلة للعدم[١٨] .

" الماهية تطلق في ثلاثة موارد مختلفة :

ـ اولا : ان تكون انية اي محض وجود كما في الباري تعالى حيث ماهيته عين انيته و وجوده ،

ـ ثانيا : او تكون غير انية و لا مأخوذة بشيء معها وبهذا الشكل تصبح على هيئة ماهي الاهي دون ان تكون موجودة بالوجود فمفهومها هنا محض اعتبار ذهني لكونها غير متعلقة بذلك الوجود،

ـ ثالثا : او انها غير انية لكنها مأخوذة بشيء مع الانية ككونها تابعة في وجودها بالعرض للوجود فالماهية على ذلك اما ان تكون محض وجود او تابعه له استناداً الى اصالته في العين او هي محض اعتبار لا وجود لها باي شكل من الاشكال ، اما الوجود فانه يطلق على ما يأتي :

ـ اولا : ذات الشيء وحقيقته وهو الذي يطرد العدم وينافيه والوجود بهذا المعنى يطلق على الواجب تعالى ،

. ثانيا : المعنى المصدري الانتزاعي ،

ـ ثالثا : معنى الوجدان والنيل يعني اطلاق الوجود بالمعنى الاول على الواجب"[١٩] .

فجاءت الماهية بمعنيين :

ـ الاول : ما يقال في جواب ما هو و هذه هي ماهية الأشياء مقابل وجودها وهي بهذا المعنى مفهوم كلي في الذهن يظهر في الخارج بواسطة الوجود على شكل وجودات خاصة

ـ الثاني : ما به الشيء هو هو أي شيئية الشيء و ذاته و الماهية بهذا المعنى أعم منها بالمعنى الاول لأنها هناك لا تصدق الا على الموجودات الممكنة أما

بالمعنى الثاني فتصدق على الواجب و الممكن لذلك يقال في الفلسفة ان واجب الوجود لا ماهية له و المراد بالماهية هنا المعنى الاول او يقال في بعض الأحيان ان واجب الوجود ماهيته عين إنيته اي ان ذاته عين الوجود و عموما فان المعنى الاول هو المراد في مباحث الماهية لا سيما في مضمار كون الماهية اعتبارية[٢٠].

يقول الحكماء : ان للماهية ثلاثة اعتبارات :

ـ اعتبار بشرط شيء او الماهية المخلوطة واعتبار بشرط لا او الماهية المجردة واعتبار لا بشرط وهو الكلي الطبيعي ،

ـ و هناك اصطلاحا اخر للتعبير ب " لا بشرط " و" وبشرط لا " وهو يستعمل في مقام الفرق بين مفهوم الجنس والفصل من ناحية ومفهوم المادة والصورة من ناحية اخرى ،

ـ استدل القائلون بوجود الكلي الطبيعي في الخارج بأنه مقسم للماهية المجردة والماهية المخلوطة ولما كانت الماهية المخلوطة موجودة في الخارج اذن الكلي الطبيعي لا بد ان يكون موجودا في الخارج ايضا وان صحة هذا الاستدلال تتوقف على اثبات الوجود الخارجي للماهية المقرونة بالعوارض واستدل المنكرون لوجود الكلي الطبيعي في الخارج بانه لا يتحقق في الخارج سوى افراد الماهيات [٢١].

المطلب الثالث : تاريخ الماهية عند الفلاسفة

ان للماهية تاريخ عريق عند الفلاسفة حيث يمكن اعتبار فلسفة بارمينـدس اقرب الى فلسفة اصالة الماهية منها الى فلسفة اصالة الوجود وهذا يقودنا اليه اعتبار بارمينـدس عالم الحواس الذي نشاهده ونلمسه وتترتب عليه الاثار لا يعدو أن يكون

سوى عالم وهي مزيف متغير ومتحرك و غير حقيقي ويصفه في مصادره الأولى من نوعها في تاريخ الفكر الفلسفي باللاوجود انه طريق الظن[٢٢] ، حيث ان وحدة الوجود توجب وحدة الجوهر اي وحدة الماهية فمنذ الابداع والماهية تنشد وحدة ذاتها حيث لا وجود واحد إلا بجوهر واحد ولا جوهر واحد إلا في ماهيته واحدة لنقل ان الوجود كامل شامل لا يعتريه زيادة ولا نقصان فكل زيادة قابلة للنقصان وكل نقصان قابل لفناء الوجود إذا إن الماهية واحدة هي ماهية الكل ليس لها خصوصية حيث ان وجودها هو كمالها ووحدتها في الجوهر الكل وهي حرة مستقله إرادية معايرة للمادة وليس لذاتها وأن نشدها في كليتها حيث لا غرضية لها كما ان الوجود لا يتجزأ ولا ينقسم والماهية ايضا لا تتجزأ ولا تنقسم الماهية تنبسط إذا هي واحدة مبسوطة في كليه الوجود[٢٣] ، وهذا ما نجده تأكيداً عند التهانوي في كشافة بالقول واعلم ان الماهية و الحقيقة والذات قد تطلق على سبيل الترادف والحقيقة والذات تطلقان غالبا على الماهية مع اعتبار الوجود الخارجي كلية كانت او جزئية والجزئية تسمى هوية واما اطلاقها على الحقيقة كلية كانت او جزئية على سبيل الترادف على تفسيرها به الشيء هو هو[٢٤] .

و تبنى الفلاسفة من انصار المدرسة المشائية [٢٥] نظرية ان الوجود قائم بالماهية باعتبار ان وجود الممكن زائد على ماهيته من غير تمايز بينهما بالنسبة للهوية (اما موقفهم بالإضافة الى واجب الوجود فالوجود فيه عين ذاته) و تبنى اخرون ان الوجود دلالة عامة تتصف بالعقلانية منتزعة من المعقولات الثانية بحيث لا يكون عينا لشيء من الموجودات حقيقة بمعنى ان المحمول هنا زائد عليه بحسب الذهن [٢٦] ، وقد اوضح الشيخ الرئيس في كتابه النجاة طبيعة تلك الماهية التى تقع في جوانب ((ما هو))حيث قال "ان الشيء الواحد قد يكون له اوصاف كثيرة كلها ذاتية " لكنه انما هو ((ما هو)) لا يوجد منها بل بجملتها فليس الانسان

انساناً بانه مع حيوانية ناطق فإذا وضع لفظ مفرد يتضمن . لست اقول يلتزم . جميع المعاني الذاتية التى بها يقوم الشيء فذلك الشيء مقول في جواب ما هو مثل قولناَ الانسان لزيد وعمرو فأنه يشتمل على كل معنى مفرد ذاتي له مثل الجوهرية والتجسيم والتغذي والنمو والتوليد وقوة الحس والحركة والنطق[٢٧] .

المطلب الرابع : العلاقة بين الوجود و الماهية

ثمة علاقة بين الماهية والوجود والعلاقة المتعارف عليها هي كما يقول الغزالي أن الوجود لا يدخل قط في ماهية الاشياء بل هو مضاف الى ماهية

" فالوجود اذ كان حاصلا في الاعيان وليس بجوهر فتعين ان يكون هيئة في الشيء واذا كان كذا فهو قائم بالجوهر فيكون كيفية عند المشائين لأنها هيئة قارة لا تحتاج في تصورها الى اعتبار تجزية واضافة الى امر خارج كما ذكروا في حد الكيفية وقد حكموا مطلقا ان المحل يتقدم على العرض من الكيفيات وغيرها فيتقدم الموجود على الوجود وذلك ممتنع لاستلزامه تقدم الوجود على الوجود " [٢٨] .

الوجود معنى قائم بالماهية يقتضى حصول الماهية في الاعيان وهذا يستدعى تحقق الماهية في الخارج فلو كان حصولها في الخارج مستندا الى ذلك المعنى لزم الدور المحال بل الوجود هو نفس تحقق الماهية في الاعيان وليس ما به تكون الماهية في الاعيان " [٢٩] .

و" تبنى الفلاسفة من انصار المدرسة المشائية نظرية ان الوجود قائم بالماهية باعتبار ان وجود الممكن زائد على ماهيته من غير تمايز بينهما بالنسبة للهوية (اما موقفهم بالإضافة الى واجب الوجود فالوجود فيه عين ذاته) و تبنى اخرون ان الوجود دلالة عامة تتصف بالعقلانية منتزعة من المعقولات الثانية بحيث لا يكون

عينا لشيء من الموجودات حقيقة بمعنى ان المحمول هنا زائد عليه بحسب الذهن"[٣٠]، اي ان البحث في الماهية شديد الصلة ببحث الوجود وان الماهية في الواقع لا يمكن فصلها عن الوجود وان ما يحدث هو نوع من الفصل الذهني والتجريد الانتزاعي لغرض التعقل ليس الا وان الماهية تمثل بؤرة النظر الفلسفي لدى القدامى وان الكثير من التحولات التى حصلت في مضمار البحث الفلسفي انما ترجع بالدرجة الاولى الى ذلك التحول من فلسفة الماهية الى فلسفة الوجود وهذا التحول تم بفضل ملا صدرا وان الفلسفة الاسلامية استطاعت ان تميز بدقة ما بين الوجود والماهية مع ان أرسطو نفسه لم يكن يفرق بين الوجود والماهية وكان يحاول ان يجعل من الماهية الوجه الاخر للوجود فأن ابن سينا خطأ خطوة ابعد من ذلك بكثير حيث اعتبر الماهية امراً مختلفاً عن الوجود فهذا الاخير ليس بماهية لشيء ولا جزءا من ماهية الشيء " واما الوجود فليس بماهية لشيء ولا جزءا من ماهية شيء اعنى الاشياء التى لها ماهية لا يدخل الوجود في مفهومها بل هو طارئ عليها " [٣١].

ومن قول المتكلمين فيها : ان عدم خلو الماهية عن الوجود لا ينافي صدق ترديدها بينه و بين العدم وإنَّ نفي الماهية أقوى في التوحيد الصَّرف من نفي الوجود فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود فلاتُتصور الماهية إلا مع الوجود و لا فرق بين لا ماهيَّة لاوجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمُعتزلة فإنهم يثيتون ماهيَّة عارية عن الوجود [٣٢] ، وتشغل مناقشة فكرة الوجود مبحث الوجود والماهية في "علم المنطق "وتتمدد هذه الفكرة من خلال عدة انواع الوجود او بقول أدق عدة مراحل مختلفة متطورة حيث تختلف كل مرحلة عن الاخرى بفعل تعينات جوهرية مميزة يحصل عليها الوجود في كل مرحلة يشغلها [٣٣] .

" ويمكن القول ان ماهية الوجود نستدل عليها بوجوه ثلاثة :

١: انا قد نجزم بوجود ماهية ونتردد في خصوصياتها مع بقاء الجزم بالوجود

فانا اذا شاهدنا اثرا حكمنا بوجود مؤثرة فاذا اعتقدنا بأنه ممكن ثم زال اعتقادنا بإمكانه وتجدد اعتقادنا بوجوبه لم يزل الحكم الاول فبقاء الاعتقاد بالوجود عند زوال اعتقاد الخصوصيات يدل على الاشتراك .

٢: ان مفهوم السلب واحد لا تعدد فيه ولا امتياز فيكون مفهوم نقيضه الذي هو الوجود والا لم ينحصر التقسيم بين السلب والايجاب .

٣: ان مفهوم الوجود قابل للتقسيم بين الماهيات فيكون مشتركا بينهما" [٣٤] .

لقد ارتبط مفهوم الوجود بمفهوم الماهية ارتباطا جدليا لا انفكاك فيه حتى بات البحث في الوجود يلزم و يفرض بذاته التعمق بالماهية والكشف عن معلقاتها وينقل لنا الواقع ان الفلسفة وعلم الكلام قد ركزوا لمدة لم تكن بالقصيرة على كون الماهية هي الاصلية في حين كان الوجود برأيهم هو الاعتباري الامر الذي ينتج كون الوجود هو ما هو بالنسبة الينا لا اكثر ولا اقل وبهذا المجال لا بأس من الاشارة الى الدور التوليفي الذي لعبه ابو نصر الفارابي ما بين وجهتي النظر الاشراقية والمشائية وما اثره هذا الدور من تحول النظر ولو بشكل لم يتضح تماما او على الاقل لم يكتمل مع المعلم الثاني لأسباب قد تتعرض لما الى الوجود باعتبار تحقق الاستقلالية والتأصل بالنسبة له [٣٥] . وعليه يمكن القول يراد من الوجود هنا الوجود بمعناه العام ويراد بالماهية الهوية التى تميز الشيء كحقيقته عن سواها من الحقائق فعندما نقول " الانسان موجود" يراد بالإنسان بتعريفه المنطقي بانه حيوان ناطق او بتعريفه الفلسفي بأنه جوهر عاقل او قل الانسان بإنسانيته هو الماهية ويراد من الوجود " الوجود" ولكن بمعناه العام الذي يصدق على كل موجود و تمثل العلاقة بينهما في مسألتين :

المسالة الاولى : زيادة الوجود ، المسالة الثانية : مسألة اصالة الوجود

قالوا الماهية لها مفهوم والوجود له مفهوم ومن المعلوم ان موطن المفهوم هو الذهن[٣٦].

ومعنى هذا مفهوم الوجود مشترك معنوي يحمل على الاشياء بمعنى واحد ومفهومه معنى عام واحد مشترك بين الموجودات[٣٧] .

وكذلك الماهية لها مصداق ينطبق عليه مفهومها والوجود ايضا له مصداق يصدق عليه مفهومه ومن المعلوم ايضا ان موطن المصداق هو الواقع الخارجي ولو عدنا الى مثالنا (الانسان موجود) و تساؤلنا ماهي العلاقة بين الانسان الذي هو الماهية وموجود الذي هو الوجود وما هي العلاقة بينهما في عالم المفهوم وايضا ما هي العلاقة بينهما في عالم المصداق ؟ الجواب ان العلاقة بينهما في عالم المفهوم علاقة تغاير بمعنى ان مفهوم الانسانية غير مفهوم الوجود اي انهما شيآن شيء اسمه الماهية وشيء اخر اسمه الوجود [٣٨] ، وان ما يتعين فعله تميز الله من سائر الموجودات وهذا اما يدل عليه بالصفات السلبية التى تقول ما ليس هو اي الذي تنزهه لا يليق به باعتبار الأولى فتؤدي بنا الى انه تعالى بسيط كل البساطة وبعد ذلك نضيف اليه الصفات الثبوتية التى تقول ما هو اي الدالة على كمالاته وتفحص عن النحو الذي به يعتبر اسم الصفة عن الذات الالهية[٣٩] .

الوجود هو ذلك المفهوم العام المشترك الذي ينطبق على هذه الامور الواقعية فالوجود بمفهومه مشترك معنوي يحمل على ما يحمل عليه بمعنى واحد وهو ظاهر بالرجوع الى الذهن حينما نحمله على اشياء او ننفيه عن اشياء و اما الماهية فهي ذلك المفهوم الخاص الذي يختص بكل امر من الامور الواقعية مثل مفهوم الحجر و الشجر و المدر فهذه المفاهيم تنطبق على مورد معين ومحدد و الماهية في

المرحلة السابقة للوجود و التحقق هي في حد الامكان حيث يتساوى فيها الوجود و العدم فهي ليست موجودة لعدم تعلق الوجود بها و ليست معدومة فان كان ذاتها العدم لا يتحقق لها الوجود فهي بما هي هي لا وجود و لا عدم فالماهية من حيث هي ليست الا هي موجودة و لا معدومة و لا شيئا اخر(٤٠).

المطلب الخامس : المغايرة (الفرق) بين الوجود والماهية

ان هناك فرقاً بين الماهية والوجود ، نقول ان العقل عندما يلاحظ اي موجود ممكن كالكتاب او الكرسي فأنه ينتزع مفهوما خاصاً فقط بهذا الموجود الممكن مختصاً به دون غيره وهو (الماهية) والتي تأتي كمرادف لصورة الشيء ووجوده الخاص في ذهننا مما يعطيها طابع المفهوم الذهني كما ان العقل في الوقت نفسه ينتزع من هذا الموجود الممكن مفهوماً مشتركاً يشترك به هذا الموجود مع بقية الموجودات و هو (الوجود) فالوجود بهذا المعنى هو ما به الاشتراك على خلاف الماهية التى هي ما به الاختصاص وهذه احدى اهم الفروق بين الماهية والوجود والماهية بوصفها صورة الشيء ووجوده في ذهننا تختلف عن الواقع الموضوعي لتلك الصورة لأنها لا تملك الخصائص التى يتمتع بها الواقع الموضوعي لذلك الشيء ولا تتوفر فيها و يوجد في ذلك الواقع ألوان الفعالية والنشاط والفارق بين الفكرة والواقع هو في اللغة الفلسفية الفارق بين الماهية والوجود وعلى ذلك فإن العقل يسطر للممكنات بحيثيتين الأولى حيثية يختص بها الممكن دون سواه وهي (الماهية) وحيثية ثانية يشترك بها الممكن مع غيره وهي الوجود(٤١) .

" ان الوجود امر اصيل والماهية من الامور الاعتبارية وعلى اساس نظرية اصالة الوجود ذهبت جماعة من فلاسفة المشائية الى ان العلية والمعلولية تقع في انحاء الوجودات وحيث ان المساواة في المرتبة والرتبة الوجودية يتنافى مع العلية

والمعلومية فمن المحتم ان يحد كل معلول بحد وهو ما اطلقوا عليه بما يقال في جواب ما هو والماهية في ضوء هذا الاتجاه يكون كل ممكن مركبا من جهتين : جهة وجودية صادرة عن الحق و جهة ما هوية تلازم كل وجود خاص" [٤٢]،اذا كانت المغايرة بين الماهية بالوجود اثرت على فلاسفة الاسلام فأنها افسحت المجال للمذهب التجريبي القائم على اصالة الوجود دون الماهية و بالتالي الاعتماد على التجربة كعنصر اساسي وضروري للتحقق لان المغايرة حلت مشكل التشخص الذاتي لازم من لوازم الوجود لا الماهية ومن ثم الاعتراف بأصالة الوجود اي لا معنى للكلي الا اذا انتزع من الجزئيات المشخصة في الخارج ولأجل ذلك يعتمد المذهب التجريبي على الطريقة الاستقرائية في الاستدلال والتفكير لأنها طريقة الصعود من الجزئي الى الكلي ويرفضون مبدأ الاستدلال القياسي الذي يسير فيه الفكر من العام الى الخاص [٤٣] .

"وكان اطلاق الاتصاف بين الماهية والوجود من باب التوسع لان الاتصاف كان بين الشيء وشيء بحسب الحقيقة لكن الانصاف قد يطلق بالمعنى الاعم من العروض والاتحاد فهنا المراد من الاتصاف الاتحاد من حيث التحقق والقاعدة الفرعية تقتض شيئين مغايرين بحسب التحقيق والوجود ونسبه الوجود والماهية" [٤٤].

" حيث ان خلاصة القول :

١: ان المفهوم الماهوي ومفهوم الوجود يتم الحصول عليهما من انعكاس الواقعيات الخارجية في الذهن .

٢: لقد اكتفى الفلاسفة بالقول ان مفهوم الوجود من المفاهيم العامة البديهية .

٣:وبالنسبة للمفهوم الماهوي قالوا انه يحصل من تجريد العوارض المشخصة

ولما كان قابلا للصدق على افراد عديدة فقد اطلقوا عليه اسم الكلي الطبيعي الذي يتحقق في الخارج بشكل مختلط مع العوارض

٤:هناك اراء مختلفة حول وجود الكلي الطبيعي في الخارج ورأي المحققين انه يوجد بواسطة وجود أفراده .

٥: ويطرح سؤال دقيق على هذا الرأي وهو : هل ان واسطة الافراد هنا هي من قبيل الواسطة في الثبوت ام الواسطة في العروض .

٦: كان الفلاسفة السابقون يعتبرون تشخص الماهية بواسطة العوارض المشخصة وحينئذ يرد عليهم هذا الاشكال وهو ان العوارض انفسها ماهيات كلية ولا يمكنها ان تؤدي الى تشخص الماهية المعروضة" [٤٥] ،وعليه ان الممكن باعتبار ذاته وهو الماهية غير الذي باعتبار غيره وهو الوجود وهذا الممكن الواجب بالغير حاصل الهوية منها جميعا في الوجود فلذلك لا شيء غير الواجب تعالى يعرى عن ملابسه ما بالقوة وبالإمكان باعتبار نفسه وهذا كما قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان الا " الله جل وعلا" كما رواه الطبرسي في تفسير سورة الانسان من مجمع البيان فهو سبحانه الفرد الحقيقي وغيره على الاطلاق زوج تركيبي وليس المراد من كون الممكن حاصل الهوية منهما في الوجود ان للماهية موجوديه وللوجود موجوديه اخرى بل الموجود هو الوجود بالحقيقة والماهية متخذة معه ضربا من الاتحاد هو اتحاد الاصل مع الفرع والظل مع ذي الظل واتحاد الغاني مع المغني فيه والمبهم مع المعين ونحوها [٤٦] ، "ولما كانت حقيقة كل شيء خصوصية وجوده التى تثبت له فالوجود أولُىُ من ذلك الشيء بل من كل شيء بأن يكون ذا حقيقة فالوجود بذاته موجود وسائر الاشياء غير الوجود ليست بذواتها موجودة بل بالوجودات العارضة لها وبالحقيقة ان الوجود هو الموجود" [٤٧] .

اي ان الوجود ليس عين الماهية ذهنياً بمعنى ان التصورات التى تتوفر عليها اذهاننا عن ماهية الاشياء ليست هي عين تصورنا عن مفهوم الوجود بل هي مغايره له في عالم الذهن حيث اصطلح على تسمية هذا التغاير الذهني بين الوجود والماهية بـ"زيادة الوجود على الماهية "[٤٨]، و ان الناس اختلفوا في ان الوجود هل هو نفس الماهية أو زائد عليها فقال أبو الحسن الاشعري وأبو الحسن البصري إن وجود كل ماهية نفس تلك الماهية وقال جماعة المتكلمين والحكماء : إن وجود كل ماهية مغاير لها الإ وجوب واجب الوجود تعالى فإن اكثر الحكماء قالوا : " ان وجوده نفس حقيقته وقد استدل الحكماء على الزيادة" بوجوه الأول : إن الوجود مشترك على ما تقدم فأما أن يكون نفس الماهية أو جزء منها او خارجاً عنها والاول باطل واللازم اتحاد الماهيات في خصوصياتها والثاني باطل والا لم تنحصر أجزاء الماهية بل يكون كل ماهية على الاطلاق مركبة من اجزاء لا تتناهي وهذا كله ظاهر البطلان[٤٩].

الخاتمة

يعد الوجود من المفاهيم الفلسفية الاساسية المهمة التي لها دور كبير ومكانة مهمة في تاريخ الفكر الفلسفي و انه بديهي غنى عن التعريف كما يعُد الوجود موضوع الفلسفة الاساسي على اعتبار ان موضوع الفلسفة عبارة عن دراسة الوجود بما هو موجود والوجود هو اوسع مفهوم و تعبير للفلسفة و انها تبحث في الموجودات بصفة عامة و كلية و مطلقة وانها بعيدة كل البعد عن الصفة الخاصة و الجزئية و المقيدة .

ـ يشكل الوجود دعامة أساسية ومهمة قام عليها هدف التفلسف في اول ما تشكلت منظومات الفكر الفلسفي .

ـ فالوجود باللغة هو الوجود أي الحصول يعنى التحقق وهنا هو عكس العدم أي ان الوجود هو ما يتحقق به الشيء في الخارج على اعتبار هو الكون في الخارج بمعنى وجدان الشيء والوجود له واصطلاحا ينطوي تحته صور عديدة من النظريات الفلسفية واما التعريف البلاغي فانه يطلق على الشيء الثابت و ليس المتحرك .

ـ فالوجود اوضح واجلى المفاهيم الموجودة في ذهن الانسان ولا يمكن ان يقع فيه شك لأحد من اهل العلم و العقل ولهذا لا يمكن تعريفه تعريفاً علمياً لان شرط التعريف ان يكون أجلى واوضح من المعرف و ان وجوده ضروري له اي يعرف ضرورة انه موجود لا معدوم .

ـ يوجد اختلاف حول معاني الوجود وهذا الاختلاف يقوم على منتهى الكمال و الخير حيث يصعب التغير عليه و لا يتصور له العقل لا في النهاية و لا في البداية و وايضا هذا الاختلاف يقوم على اختلاف في الاديان والمذاهب الفلسفية .

ـ يوجد مذاهب فلسفية لتفسير الوجود لكل واحدة منهم راي في تفسير الوجود مثل أن المذهب المادي يفسر الوجود تفسيرا ماديا و لا يرى شيء بالوجود الا المذهب المادي ويوجد اتجاه اخر بالعكس منه و مغاير وهو المذهب الروحي و يفسر الوجود من خلال الروح و لا يرى شيء بالوجود الا المذهب الروحي .

. يعتبر الوجود الالهي من أهم المباحث الفلسفية واشرفها وهو البحث المعلق بالله سبحانه وتعالى و قد اتخذوه الفلاسفة لوصف الوجود الاول وهو " الله " فالله تعالى هو الوجود الاكمل و الافضل لكافة المفاهيم الكمالية و الماهيات و يُعد أجل موضوعا له .

الهوامش

(١) ماكوري : جون ، الوجودية ، ترجمه د. امام عبد الفتاح امام مراجعة د. فؤاد زكريا ، عالم المعرفة سلسة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ١٩٨٠م ، ص٦٩.
(٢) الغروي : محمد حسين الأصفهاني ، تحفة الحكيم ، منظومة في الحكمة و المعقول ، ص ٣٣ .
(٣) الساعدي : صادق ، نافذة على الفلسفة ، ص٣٩.
(٤) الرفاعي : الجبار ، دروس في الفلسفة الاسلامية ، شرح توضيحي لكتاب بداية الحكمة ، نهران الهدى ، ١٣٧٨هـ ، ص ١٧٧ـ ١٧٨.
(٥) الساعدي : صادق ، نافذة على الفلسفة ، ص٣٥.
(٦) ت .أ . ساخاروفا : من فلسفة الوجود الى البنيوية (دراسة نقدية) للاتجاهات الرئيسية ، ترجمة وتقديم ،د. احمد برقاوي ،ط ١ دار دمشق ، لبنان ، ١٩٨٤م ، ص١٠٤.
(٧) اللاهيجي : عبد الرزاق ، شوارق الالهام في شرح تجريم الكلام، تقديم واشراف العلامة المحقق جعفر السبحاني ، ط١ ، مؤسسة الامام الصادق ، ص٤٤٦ .
(٨) رضا : عبد المجيد ، حوار الفلاسفة اصالة الوجود والماهية بين الملا صدرا والفلسفة الاشراقية ، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع والتسويق ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص١٣٥.
(٩) الحلي : مقداد بن عبدالله السيوري ، اللوامع الالهية ، ص ٦٦.
(١٠) الخامنئي : السيد محمد ، الحكمة المتعالية و الملا صدرا ، تعريب حيدر نجف، ص٨٣
(١١) شرح المصطلحات الكلامية ، قسم الكلام في مجمع البحوث الاسلامية ، ص ٣٤٢.
(١٢) الجرجاني : علي بن محمد بن علي ، التعريفات باب الميم ص١٥٨
(١٣) ينظر : الجرجاني : علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، ص ١٦٢و كذلك ينظر : ال ياسين : جعفر ، الفيلسوف الشيرازي و مكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الاسلام ، ط١ ، منشورات عويدات ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٧٨م ، ص٥٥ .
(١٤) مدكور : ابراهيم ، المعجم الفلسفي ، جمهورية مصر العربية ـ القاهرة ، ١٩٧٩م، ص١٦٥.
(١٥) جهامي : جيرار ، موسوعة مصطلحات الفكر العربي والاسلامي الحديث والمعاصر ، ج٣ ، ص١٧٠٢
(١٦) شرح مصطلحات الكلامية ، اعداد قسم الكلام مجمع البحوث الاسلامية دار البصائر ، طهران – ايران – الطبعة الأولى ،١٤١٥ هـ ، ص ٣٩
(١٧) العجم : رفيق ، موسوعة مصطلحات ابن تيمية ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط١، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٣م ، ص٥٢٧ـ ٥٢٨.
(١٨) ينظر : الرازي : محمد بن عمر فخر الدين ، أصول الدين ، تحقيق طه عبد الرؤوف ، دار الكتاب العربي بيروت ، ب . ت ، ص ١٢٥ .
(١٩) محمد : يحيى ، الفلاسفة وعلاقة الوجود والماهية
(٢٠) محمدى : مقصود ، نظرية أصالة الوجود و شهوده عند صدر المتألهين و مارتن هايدغر ، بحث مقدم في مؤتمر الملا صدرا و الفلسفة العالمية المعاصرة
(بحوث مؤتمر الملا صدرا الايراني ـ العربي ـ جزيرة كيش) ، ط١ ، طهران ـ ايران ١٤٢٥هـ .ق ، ص ٢٥٧ .
(٢١) اليزدي : محمد تقي مصباح ، المنهج الجديد في تعليم الفلسفة ، ترجمة محمد عبد المنعم الخاقاني ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٧م ، ص٣١٤ـ٣١٥.
(٢٢) حنفي : محمود علي ، جدل العقل والوجود (دراسة في فلسفة هيجل و كيركجارد) ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، ١٩٩١م ، ص٥١.
(٢٣) صالحة : سليمان ، العقل والوجود ، ط١ ، ابواب للدراسات و النشر ، السويداء ـ سوريا ، ٢٠١١ م ، ص ١٨٦ .
(٢٤) التهانوي : محمد علي بن علي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، منشورات شركة خياط للكتب والنشر، ج٥ ، ب ت ، ص١٣١٤.
(٢٥) تطلق لفظة المشائية على الحركة الفلسفية التي وضع أسسها أرسطو طاليس وحمل لواءها عدد من الفلاسفة الذين خلفوه : ينظر : فخري : ماجد ، قادة الفكر أرسطو طاليس ، ط٤ ، دار المشرق ـ بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ١٣٧ .
(٢٦) ينظر : ال ياسين : جعفر ، الفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الاسلام ، ص١٥.
(٢٧) الحيدري : كمال ، نظرية اصالة الوجود محاولة لعرض رؤية جديدة ،بقلم السيد رضا الغرابي ، ج١ ، مؤسسة الامام الجواد "ع" للفكر والثقافة ، الكاظمية المقدسة ، ٢٠١٤م ، ص١٩١ـ١٩٢.
(٢٨) الشيرازي : صدر الدين ، تحرير الاسفار ، المجلد الاول ، ط١ ، منشورات المركز العالمي للدراسات الاسلامية ،

قم ، ١٤٢٧ق / ١٣٨٤ش، ص٦٣.
(٢٩) ينظر : الغزالي ، تهافت الفلاسفة ، ص ١٨٦ وكذلك ينظر : الطوسي : الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، شرح العالم الرباني جمال الدين الحسن بن يوسف ابن علي بن المطهر المشتهر بالعلامة الحلي ، منشورات مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٨م ، ص١١.
(٣٠) ال ياسين : جعفر ، الفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الاسلام ، ص١٥.
(٣١) ينظر : ابن سينا : الاشارات و التنبهيات ، ج٣ ، ص ١١ ، وكذلك ينظر : هاني : ادريس ،ما بعد الرشدية ملا صدرا رائد الحكمة المتعالية ص٢١٠
(٣٢) الايجي : عبد الحميد بن احمد عضد الدين ، المواقف ، ج١ ، تحقيق عبد الرحمن عميرة ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ١٠٤ .
(٣٣) الضوي : محمد توفيق ، دراسات في الميتافيزيقيا ، ص٧٧.
(٣٤) الطوسي : الخواجة نصير الدين محمد بن الحسن ، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد ، شرح العالم الرباني جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر المشتهر بالعلامة الحلي ، ط١ ، مؤسسة الاعلى للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٨م، ص٦.
(٣٥) الشمري : ثناء ، مسألة الوجود عند صدر الدين الشيرازي ، ج٢ ، ٢٠٠٧م ، W.W.W. Samarthna.net.
(٣٦) الفضلي : عبد الهادي ، خلاصة الحكمة الالهية ، ص٨٣.
(٣٧) الشيرازي : محمد صدر الدين ، المبدأ والمعاد ،ط١، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٠م ، ص١٥.
(٣٨) الفضلي : عبد الهادي ، خلاصة الحكمة الالهية ، ص ٨٣ـ ٨٤.
(٣٩) كرم : يوسف ، تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط ، ص١٤٨.
(٤٠) المدرسي : السيد محمد تقي ، بصائر في نظرية المعرفة ، الشيخ معتصم سيد احمد ، ص ١٥٥.
(٤١) الصدر : محمد باقر ، فلسفتنا ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ب ت ، ص١٤٤.
(٤٢) أبو رغيف : عمار ، دراسات في الحكمة والمنهج ، ص٣٩٥.
(٤٣) الصدر : محمد باقر ، فلسفتنا ، ط٢ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٨م، ص٦٧.
(٤٤) اللاهيجي : ملا محمد جعفر ، شرح رسالة المشاعر ، ملا صدرا ، تصحيح وتحقيق استاذ سيد جلال الدين اشتياني ط١، قم ، ١٣٨٦هـ ، ص٢٦٠.
(٤٥) اليزدي : محمد تقي مصباح ، المنهج الجديد في تعليم الفلسفة ، ص ٣٠١ـ ٣٠٢ .
(٤٦) السبزواري : هادي بن مهدي ، شرح المنظومة ، علق عليه اية الله حسن زاده الاملي ، تقديم وتحقيق مسعود طالبي ، ج٢، طهران ـ قم ، ١٤٢٢هـ ، ص٦٤.
(٤٧) الحيدري : كمال ، الفلسفة شرح كتاب الاسفار الاربعة ، الالهيات بالمعنى الاعم ، ج٢ ، بقلم الشيخ قيصر التميمي ، مؤسسة الامام الجواد للفكر والثقافة ، الكاظمية ، ٢٠١٤، ص٧.
(٤٨) مطهري : مرتضى ، شرح المنظومة للسبزواري ، ترجمة السيد عمار ابو رغيف ، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر ـ قم ، ط١، ١٤١٧هـ ، ص٣١.
(٤٩) صالحة : سليمان ، العقل والوجود ، ص١٨٦.

الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية

أ.د عمار طعمه جاسم الساعدي

كلية التربية- جامعة ميسان

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة الآثار السلبية المترتبة عن استخدام طلبة كلية التربية للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. وقد تكون مجتمع البحث من جميع طلبة كلية التربية في جامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩. وتم اختيار (١٠٠) منهم بالطريقة العشوائية عينة للبحث.

أعد الباحث أداة للبحث تتناسب وهدفه، وهي استبيان الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. وقد استخدم الباحث مقياس ثلاثي لتقدير درجة الاستجابة لفقرات الاستبيان. وقد تحقق الباحث من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها في صورتها الأولية على عدد من المحكمين وبلغ عدد فقرات الاستبيان في صورتها النهائية (٢٠) فقرة. كما تم التحقق من ثبات الأداة بتطبيقها على عينة وتم إيجاد قيمة معامل الثبات باستخدام معادلة الفا-كرونباخ.

تم تطبيق أداة البحث على عينة البحث ثم إجراء المعالجات الإحصائية باستخدام المتوسط الحسابي الموزون والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبيان، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. أن المتوسط الكلي لدرجة توافر الآثار السلبية المترتبة على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث بلغ (١,٨٤) وبوزن نسبي (٠,٦١) وبدرجة توافر متوسطة.
٢. جاءت كل من الفقرة (تضعف المقدرة على التعبير عما يجول في تفكيري) والفقرة (أدى استخدامي الزائد لوسائل التواصل إلى تدني التحصيل الدراسي) بالمرتبة الأولى من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,٥٢) وبوزن نسبي (٨٤ ٪).
٣. وجاءت الفقرة (يؤدي الانترنت ووسائل التواصل إلى الابتعاد والعزلة وقلة التفاعل مع المجتمع الذي نعيش فيه) في المرتبة الثانية من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,٥) وبوزن نسبي (٨٣٪).

٤. وجاءت الفقرة (يعتبر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل مضيعة للوقت الذي لا يمكن تعويضه) في المرتبة الثالثة من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,٤٦) وبوزن نسبي (٨٢٪).

وفي نهاية البحث، خرج البحث بمجموعة من التوصيات التي يمكن الاستفادة منها وكذلك مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تكون مشاريع لبحوث مستقبلية.

Abstract:

The current research aims at identifying the negative effects of using the students of the College of Education for the Internet and social networking networks. The research community may be from all students of the Faculty of Education at the University of Missan for the academic year 2018-2019. (100) students were selected randomly as a sample for this study.

The researcher prepared a suitable research tool, a questionnaire of the negative effects of the use of the Internet and social media. The researcher used a triple scale to estimate the degree of response to the questionnaire. The researcher verified the apparent validity of the tool by presenting it in its preliminary form to a number of arbitrators.The questionnaire includes (20) statements in its final draft. The stability of the tool was verified by applying a sample and the stability coefficient value was found using the Alpha-Cronbach formula.

The research tool was applied to its sample and the statistical treatments were performed using the weighted mean and the relative weight of each statement of the questionnaire. The main findings of the research are:

1. The overall mean of the availability of the negative effects of the use of the Internet and social media among the members of the research sample was (1.84) and a relative weight (0.61) and medium availability.
2. The statement which is“weakens the ability to express what I think” and “the excessive use of means of communication led to low academic achievement” ranked first among the negative effects and the high availability. The weighted mean (2.52) and the relative weight (84%).
3. The Internet and the means of communication, and the lack of interaction with the society in which we live were ranked second among the negative

effects with a largeavailability, the weighted mean (2.5) and the relative weight (83%).

4. The use of communication means was considered as an irreplaceable waste of time. It was ranked third among the negative effects and with great availability. The weighted mean was 2.46 and the relative weight was 82%.

At the end of the research, the research produced a set of recommendations that could be used as well as a set of proposals that could be projects for future research.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

لقد أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء المعمورة كافة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق للمجتمعات كافة للتقارب والتعارف، وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأن من أهم النتائج المترتبة عن هذه التقنية فتح مجالات خصبة من التواصل المعلوماتي (المهوس، ٢٠٠٩، ٢١).

ولقد أحدثت شبكة الإنترنت نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، حيث تعد دراسة الإنترنت وتأثيراتها الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع مطلباً مستمراً في ظل ما يموج به المجتمع المعاصر من تغيرات متلاحقة، سواء من خلال مواقعها وأدواتها كالمواقع والخدمات الجماعية لهذه الشبكة مثل موقع شبكات التواصل الاجتماعي، وما ينشر فيها من معلومات تساعد في تلبية احتياجات الأفراد المختلفة للاتصال بالآخرين، والحصول على المعلومات (أبو الهدى، ٢٠١١، ٣٩٧).

ولقد أتاحت بعض منها تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين دون قيود. وبدأت تتحاور بعض التكتلات والأفراد داخل هذه الشبكات، وجعلت من الصعب جداً على الرقابة

الوصول إليها، أو السيطرة عليها في حدود معينة، وهو ما يعطي شعوراً أكيداً بتأثيرها على القيم أياً كان نوعها(الزيود، ٢٠١١، ١١).

وتعتمد شبكات التواصل الاجتماعي على الاتصال بين مجموعة من الأفراد لهم نفس الميول والاتجاهات لذلك تعرف بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات، أو جمعه مع أصدقائه (الشهري، ٢٠٠٨، ١٢).

وبالمقابل فان لشبكة الانترنيت تأثيرات سلبية والتي تعد وسائل التواصل أهم أدواتها، فالاتصال عبر الإنترنت يعمل على زيادة مستمرة وإقبال مرتفع وبخاصة فئة الشباب، قد يصل استخدامهم، إلى درجة الإدمان، ما يؤثر على سلوكهم وطرائق تفكيرهم (عبد السلام، ٢٠١٢، ٣٦٠).

ومما سبق نلاحظ وفي ظل التقدم العلمي والتكنولوجي، أن الشباب وقع في الصراع بين القيم الموروثة والتقاليد المستوردة، ما أصابهم بالحيرة والقلق. ما يعتقد أنه يؤثر عليهم في تحديد أنماطهم السلوكية، واتجاهاتهم وميولهم اتجاه بعض القضايا والمواقف الأسرية ولقد وجد الشباب ضالتهم في شبكة الانترنيت. وبذلك جاء البحث الحالي ليبين الآثار السلبية لشبكة الانترنت واهم أدواته المتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال الآتي:

ما الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية ؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي من جوانب عدة أبرزها:

١. أهمية تأثير الإنترنيت بسبب الانتشار الكبير لاستخدام شبكة الإنترنت في العالم عموماً، وفي مجتمعنا خصوصاً، إذ يمثل مستخدمي شبكة الإنترنت نسبة لا بأس بها.
٢. بذل الجامعة غاية جهودها لرعاية طلبتها فهم الذخيرة الحية للحاضر والأمل بالحياة الأحسن وعدة المجتمع في المستقبل الدور الذي يجب أن تقوم به الجامعة في الحفاظ على الطلبة خاصة أن طلبة الجامعات يشكّلون في كل أمة ضميرها الحي وأملها في حياة أفضل وعدتها للمستقبل؛ لذا كان لابد من الجامعة ان توفر كل ما من شانه ان يحقق التقدم والرقي لأبنائنا الطلبة.
٣. أهمية الفئة المستهدفة في البحث والمتمثلة بشريحة طلبة الجامعة، إذ تتسم من جانب بالبناء المعرفي والسلوكي والقيمي، وهي امتداد للعطاء والإنتاج، ومن جانب اخر تميز هذه الشريحة بعدم كفاية خبرتهم لمواجهة من يسعى لبناء أفكار غريبة.
٤. يمكن تعرف الآثار السلبية الناجمة عن استخدام الانترنيت ووسائله والتي تنقل الأفكار والآراء والثقافات العالمية بكل أبعادها، ومنها الظواهر السلبية التي تؤدي إلى تغير الاتجاهات والتقاليد وطرائق التفكير لدى الشباب والطلبة.
٥. يمكن من خلال نتائج هذا البحث في توعية أولياء الأمور بالآثار السلبية لشبكة الانترنت ووسائله ليكونوا على دراية ومعرفة بسلوك أبنائهم وملاحظة السلوكيات السيئة منها.
٦. يمكن أن يساعد هذا البحث في بيان تأثير شبكة الإنترنت على مستخدميها عموماً، وعلى الطلبة خصوصاً.
٧. بالإمكان استفادة أصحاب القرار من الاطلاع على كيفية الاستفادة من قدرات الشباب وتوظيفه في خدمة الإفراد والمجتمعات وبالتالي النفع للأمة جميعا.
٨. يمكن أن يساهم هذا البحث في وضع برامج عملية، لتطبيقها على شريحة الطلبة وأولياء أمورهم والجهات الرسمية لبيان الاستخدام الأفضل لشبكة الإنترنت.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى: " معرفة **الآثار السلبية المترتبة عن استخدام طلبة كلية التربية للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي** ".

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلبة كلية التربية في جامعة ميسان للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) لمعرفة الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لديهم.

مصطلحات البحث:

١) الانترنت:

يعرف (ساري، ٢٠١٥) الإنترنت بأنه " شبكة إلكترونية المكونة من مجموعة من الشبكات الصغيرة الفرعية التي تربط الناس والمعلومات من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية ، بحيث تسمح بالاتصال بين شخص وآخر وتسمح باسترجاع المعلومات " (ساري، ٢٠١٥، ٢١).

٢) شبكات التواصل الاجتماعي:

الشبكات لغة مشتقة من " الخلط والتداخل، واشتبك الظلام اختلط " .

والتواصل لغة هو " وصلت الشيء بغيره وصلاً فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع ".

ويعرف (الشهري، ٢٠٠٨) **شبكات التواصل الاجتماعي** بأنها " منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه " (الشهري، ٢٠٠٨، ١١).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

وسائل التواصل الاجتماعي

"وهي عبارة عن مواقع على شبكة الإنترنت، يتواصل من خلالها الملايين من المستخدمين، الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة؛ حيث تتيح هذه الشبكات لمستخدميها مشاركة بالملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، ونشاء المدوناًت، وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية (قنديلجي،٢٠١٥، ٢٨٧).

وان وسائل التواصل الاجتماعي والمتمثلة بعدد من بعدد من الاستخدامات والممارسات المعاصرة المهمة عبر شبكة الانترنت هي عبارة عن مصطلحات تشير إلى استخدام تكنولوجيا شبكة الانترنت، عبر الحاسوب والهاتف المحمول، لتشغيل واستثمار الاتصالات في حوار تفاعلي من خلال مجموعة من التطبيقات المرتبطة بشبكة الانترنت والتي تستند إلى أسس فكرية ووتكنولوجية تسمح بإنشاء وتبادل المحتوى الذي ينتجه المستخدم وبعبارة أوضح هي وسائل تفاعل وأعلام اجتماعي ووسائط للتفاعل الاجتماعي.

وقد تمثلت الوسائل والوسائط الاجتماعية هذه بإدخال تغييرات كبير وواسعة للاتصالات بين المنظمات والمجتمعات والأفراد من خلال تقنيات الاتصال المستخدمة (قنديلجي، ٢٠١٥، ٣٠٤).

ويطلق عليها أيضاً شبكات التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي والأعلام الجديد وغيرها من المسميات . ويرجع دخول هذه المصطلحات في تعريف وسائل التواصل الاجتماعي إلى التطور السريع والمستمر في عالمها فالوقت الحاضر يمثل انفجار ثورة التكنولوجيا والتواصل. ومن أشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي في الوقت الحاضر هي :الفسيبوك، اليوتيوب، تويتر، سكايي، والواتس آب وغيرها.

ومن أهم استخدامات هذه التطبيقات الاجتماعية ما يلي: (الحدادي، ٢٠١٦، ٨٠)

١. أن شبكات التواصل الاجتماعي شبكات عالمية، وأغلب تلك الشبكات متاحة للجميع وبالمجان، وأنها مصدر جديد للحصول على المعلومات، وهي أداة للتواصل الاجتماعي والإعلامي بين الأفراد والجماعات المختلفة.
٢. تتيح للمستخدمين التواصل فيما بينهم بالمحادثات الفورية أو مشاركة الصور ومقاطع الفيديو او بالمراسلة الكتابية أو التعلق على منشورات الآخرين.
٣. تؤمن وتمكن قواعد ومنصات تفاعلية على شبكة الانترنت عالمياً من خلال مشاركة المستخدمين في التعليق على المحتوى وتامين وسيلة للتواصل مع المستخدمين الآخرين.
٤. يمكن أن تتم الاتصالات ن طريق الحاسوب فضلا عن الاتصال عبر الهواتف الذكية.
٥. أنها عملت على تحويل المستخدم لها من متلقي للمعلومات كما في وسائل الأعلام التقليدية إلى منتج للمعلومات ومشارك فيها.
٦. مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها من يشاء لنقل الأخبار والآراء بشكل حر للتعبير عن وجهات نظره، ويعتقد البعض أن ظهور المدونًات الالكترونية وانتشارها في الآونة الأخيرة، قد يقضي على الصحف التقليدية في المستقبل القريب.
٧. لقد اعتمدت الكثير من الفضائيات على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات على عكس ما كان متوقعاُ؛ بحيث سبقت بعض مواقع التواصل الاجتماعي الفضائيات في نشر الأحداث الهامة لحظة وقوعها.
٨. تمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة بسرعة نطاق نشر مثل تلك المعلومات؛ حيث إن طبيعة الاتصالات في وسائل الإعلام الاجتماعية تمتاز بالسرعة.
٩. أصبح الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية والاجتماعية عبر تلك الشبكات.

الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

تتسبب مواقع التواصل الاجتماعي آثار سلبية من أهمها: (الحدادي، ٢٠١٦، ٩٦-١٠٩)

١. سهولة انتقال الأفكار السلوكيات والثقافات المضادة والمخالفة أحياناً.
٢. تناول بعض الأحاديث المغلوطة والقصص غير الحقيقية المقصود لخوض فيها.
٣. التواصل مع أصحاب الأفكار المنحرفة او المضرة بالفرد والمجتمع.
٤. استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح ضد المجتمع من خلال (الغزو الفكري، الاستعمار الالكتروني، العولمة).

ويمكن تصنيف الآثار السلبية لاستخدام الانترنت ووسائل التواصل بما يلي:

١) أثار سلبية اجتماعية، ومنها:

- ❖ تفكك الأسرة وقلة اللقاءات فيما بين أفرادها.
- ❖ عدم وجود رقيب على تصرفات أفرادها.
- ❖ قلة الأصدقاء بمرور الوقت أو انعدامهم.
- ❖ تغيير في ثقافة واتجاهات الأفراد.

٢) أثار سلبية صحية، ومنها:

- ❖ ضعف العين بسبب الإشعاعات المنبعثة من الجهاز والتي تدخل إلى العين.
- ❖ يؤدي الجلوس لساعات طويلة إلى تضرر العمود الفقري.
- ❖ نتيجة قلة الحركة فان ذلك يمكن أن يؤدي لزيادة الوزن وبالتالي احتمالية كبيرة للإصابة ببعض الأمراض

٣) أثار سلبية نفسية، ومنها:

- ❖ يقدم الانترنت عالم وهمي وبذلك يختلك الواقع بالوهم.
- ❖ عدم قدرة الفرد على الاندماج مع مجتمعه وعدم تقبله للواقع أحياناً.

❖ عدم استجابة أفراد المجتمع للأفكار التي يطرحها الفرد مما يسبب إحباطاً نفسياً له.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة العقيل (٢٠٠١):** بعنوان **(أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بمدينة الرياض).** وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الإنسان الاجتماعي، والمعلومات والتكنولوجيا، وتأثير هذه التكنولوجيا في حياة المجتمع وخاصة فئة الشباب والوظائف والخدمات التي تؤديها هذه التقنية للمتعاملين معها والمجتمع، وقد تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة من الطلاب الذكور المنتظمين في البكالوريوس بجامعة الملك سعود وجامعة الإمام بمدينة الرياض، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت الدراسة أن مفردات العينة يشاهدون القنوات الفضائية العربية والأجنبية والإنترنت من أجل المتعة، كما يؤكدون أن استعمال القنوات الفضائية يؤدي دوراً إيجابياً مهمًّ في المجتمع السعودي في ظل غياب المنافسة المحلية.

٢. **دراسة الشويقي (٢٠٠٣):** بعنوان **(بعض المشكلات السلوكية المرتبطة باستخدام الإنترنت لدى الشباب السعودي).** وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة المشكلات النفسية لاستخدام الإنترنت من خلال الآثار على الجوانب الخلقية والوقت والاقتصاد المنزلي والعلاقات الإنسانية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وأداة الدراسة هى الاستبيان، وتكونت عينة البحث من (١٠٠) فرد من طلاب الجامعات السعودية ما بين (١٠-٢٠) سنة المترددين على مقاهي الإنترنت، وأظهرت نتائج الدراسة أن ٩٥ % من أفراد الدراسة يرون أن الإنترنت له دور فعال في تنمية أنماط سلوكية جديدة، وأن الأنماط السلوكية المكتسبة تتنافى مع القيم الخلقية الإسلامية، حيث إن من أفراد العينة من يرون أن الإنترنت ينشر الفضيلة و ٦٢ % عكس ذلك، وأن ٧٥ % من أفراد العينة يرون أن

الإنترنت يعزز الرذيلة، و ٦٥ % يرون أن الإنترنت وسيلة فعالة لإضعاف القيم الإسلامية للشباب المسلم.

٣. **دراسة أبو عيطة والمشهداني (٢٠٠٤):** بعنوان **(علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية).** وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة استخدام الإنترنت والمعلومات حوله بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيقه ثلاث أدوات للدراسة: **اختبار الاتجاهات العلمية ومقياس القيم واستبيان (حول استخدام الإنترنت والمعلومات حوله،** وقد تكونت عينة الدراسة من (١٦٦) طالباً وطالبة من كلية العلوم التربوية(١٠٢) من الإناث و (٦٤) من الذكور، ممن أنهوا (٦٠) ساعة معتمدة في دراساتهم الجامعية، وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك اختلافاً بين الطلبة الذكور والإناث في ترتيب معلوماتهم حول الإنترنت واستخداماته والقيم على وفق (متغيرات الدراسة، المستويات الدراسية، التخصصات المختلفة)، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباط دالة بين القيم الوسيلية والاتجاهات العلمية، وبين معلومات الطلبة حول الإنترنت واستخداماتهم له والقيم الوسيلية.

٤. دراسة **سعيد (٢٠٠٥):** بعنوان **(أثر الإنترنت والبث الفضائي على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية بمنطقة الباحة التعليمية).** وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية العامة بمنطقة الباحة، عن الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وشملت عينة الدراسة (١٣٧) معلماً في ست مدارس تم اختيارهم من محافظات منطقة الباحة التعليمية الخمسة، حيث كانت العينة عشوائية معتمدة على التوزيع الجغرافي للمنطقة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك آثاراً

إيجابية وسلبية للبث الفضائي والإنترنت، حيث إن الآثار السلبية أكثر من الآثار الإيجابية، كما أوضحت النتائج أن للمعلم دوراً كبيراً في طرق الحماية والمواجهة لأخطار العولمة على المتعلمين بالمدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

٥. دراسة (**Alexandra, 2007**): بعنوان (**مدى استخدام المراهقين الأمريكيين وآبائهم للإنترنت وآراء الآباء في استخدام أبنائهم للإنترنت**). هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى استخدام الآباء والمراهقين الأمريكيين للإنترنت وكذلك معرفة آراء الآباء في استخدام أبنائهم المراهقين للإنترنت، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن الشباب أكثر استخداماً للإنترنت من والديهم وأكدوا أن التكنولوجيا الرقمية تجعل حياتهم أكثر سهولة، كما أكدت الدراسة أن أغلبية الآباء أكدوا أن الإنترنت هو عامل مفيد في حياة أبنائهم. كما أكد الآباء والأبناء أن التكنولوجيا الرقمية ما زالت تنمو داخل الأسر، كما أن معظم الآباء يحاولون مشاركة الشباب في الحياة الإلكترونية بالإضافة إلى أن الوالدين أكثر قلقاً بشأن محتوى وسائل الإعلام ومقدار الوقت الذي يقضيه الأبناء أمام الإنترنت.

٦. دراسة (**Hardie&Tee, 2007**) بعنوان (**العلاقة بين كل من الشخصية والوحدة وشبكات التواصل والإدمان على الانترنت**). هدفت هذه الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين كل من الشخصية والوحدة وشبكات التواصل والإدمان على الانترنت، وتوصلت إلى نتائج منها: أن حوالي (٤٠ %) من أفراد العينة تم تصنيفهم مستخدمين عاديين وفق معايير الإدمان و(٥٢ %) صنفوا مستخدمين مفرطين للانترنت بينما صنف (٨ %) كمدمنين بشكل مرضي على شبكة الانترنت. ومن النتائج أيضاً وجود علاقة كبيرة بين الشخصية العصابية والوحدة وشبكات التواصل الاجتماعي من جانب والإدمان على شبكة الانترنت من جهة أخرى.

٧. دراسة (Boyd, 2008) بعنوان (**ممارسات المراهقين الأمريكيين المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية**). **هدفت هذه الدراسة إلى** معرفة ممارسات المراهقين الامريكيين المنخرطين في شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية من خلال تقديم الذات ومجتمع الاقران والنظرة لمجتمع الكبار، وتوصلت إلى نتائج منها: أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت منافذ مفضلة للمراهقين الأمريكيين يمارسون فيها أنشطتهم اليومية كالمزاح والنميمة وتبادل المعلومات، وان الطبيعة العشوائية لتلك المواقع ولدت الخوف لدى الكبار من سلوك المراهقين، وانه يجب أعادة تشكيل الحياة العامة وتنظيم تلك المواقع بمشاركة المراهقين أنفسهم.

٨. دراسة **مركز شؤون المرأة (٢٠١١)** بعنوان (**الشباب وشبكة التواصل الاجتماعي**). وقد أجريت هذه الدراسة في قطاع غزة على عينة مقدارها (١٥٠٠) لفئات مختلفة من المجتمع الفلسطيني ذكوراً وإناثاً في (القطاع الخاص، المنظمات الأهلية والحقوقية والنسوية، النقابات المهنية، الموظفين، الطلاب، الأكاديميين). وكانت من أهم نتائج الدراسة هي: أن غالبية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي أسماء مستعارة، وأن أهم أدوات التواصل الاجتماعي المستخدمة هي على الترتيب (البريد الإلكتروني، محركات البحث، موقع الفيسبوك)، وأن غالبية مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لديهم حساب في إحدى شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك واليوتيوب والتويتر، وأن غالبية المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي منذ أكثر من عامين، وأن من أهم أسباب المشاركة في شبكة التواصل الاجتماعي واستخدامها هي (الرغبة في التعبير عن وجهة النظر بحرية، تنمية المهارات المختلفة وتعزيز الذات، التواصل وإنشاء الصداقات، التعبير عن المشاعر والانفعالات المكبوتة).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث

أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بحثه لأنه الأنسب لطبيعة البحث " الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي لدى طلبة كلية التربية"، حيث يبحث المنهج الوصفي في " حاضر الحوادث والأشياء كما هو لغرض فهمه والاستفادة من ذلك في توجيه المستقبل بالتصحيح أو التحديث أو التوضيح أو اقتراح معرفة متخصصة جديدة " (حمدان، ١٩٨٩، ص٢٥).

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة كلية التربية في جامعة ميسان للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩. وتم اختيار (١٠٠) منهم بالطريقة العشوائية عينة للبحث.

ثالثاً: أداة البحث

تعتبر الاستبيان أحد أدوات البحث العلمي، " ويعد الاستبيان من أكثر الوسائل استخداماً للحصول على معلومات وبيانات عن الأفراد " (أبو علام، ٢٠٠١، ص٤١٧).

وهي أداة بحث مناسبة ذات أبعاد وبنود تستخدم للحصول على معلومات وبيانات وحقائق محددة ومرتبطة بواقع معين، وتقدم على شكل عدد من الأسئلة أو البنود يطلب الإجابة عليها من المفحوصين المعنيين بموضوع الاستجابة (عبيدات وآخرون، ١٩٨٢، ص١١٧).

وتبعاً لذلك أعد الباحث أداة للبحث تتناسب وهدفه، وهي استبيان الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. وقد مرت عملية تصميم وأعداد أداة البحث (الاستبيان) بعدة مراحل كما يلي:

١. الاطلاع على الأدبيات التي تناولت الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث الحالي.

٢. جمع وتحديد فقرات الاستبيان.

٣. إعداد الاستبيان في صورتها الأولية، والتي احتوت على قسمين من الأسئلة:

القسم الأول: معلومات عامة عن أسم الكلية، أسم القسم، المرحلة، العمر.

القسم الثاني: فقرات الاستبيان من (٢٠) فقرة تقيس الآثار السلبية المترتبة عن استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وقد استخدم الباحث مقياس ثلاثي لتقدير درجة الاستجابة لفقرات الاستبيان، حيث يتم منح الدرجات من (١-٣) للبدائل (نعم – أحياناً- كلا).

رابعاً: صدق الأداة

تستمد الأداة صدقها الظاهري من صدق التحكيم، وبناءً على ذلك تم عرض الأداة في صورتها الأولية على عدد من المحكمين بلغ (١٠) من المتخصصين في الإدارة والتربية والتعليم في الجامعات العراقية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبيان، وكذلك وضوح صياغتها اللغوية حيث كان عددها (٢٥) فقرة. وفي ضوء ذلك تم تعديل بعض الفقرات وحذف بعضها وإضافة فقرات أخرى، وبذلك بلغ عدد فقرات الاستبيان في صورتها النهائية (٢٠) فقرة.

خامساً: ثبات الأداة

ويقصد بالثبات " الحصول على النتائج نفسها تقريباً عند تكرار القياس في الظروف نفسها باستخدام المقياس نفسه " (عبد الرحمن، ١٩٨٣، ص١٩٨). وقد تم تقدير ثبات الاستبيان على عينة إحصائية بلغ عددها (٣٠) فرداً وذلك باستخدام طريقة الفا-كرونباخ.

سادساً: الوسائل الإحصائية

١) **معامل الفا-كرونباخ:** استخدم لإيجاد ثبات الاستبيان.

٢) **المتوسط الحسابي المرجح:** استخدم لإيجاد المتوسط الحسابي الموزون لكل فقرة من فقرات الاستبيان.

٣) **الوزن المئوي:** استخدم لإيجاد الوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الاستبيان.

الفصل الرابع

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرض نتيجة البحث وتحليل سؤاله وتفسيره من خلال الجدول الخاص به، والخروج بجملة من التوصيات والمقترحات.

للحصول على نتائج البحث، تم تطبيق الاستبيان على عينة البحث ثم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات الناتجة. ولغرض تحديد المحك المعتمد في هذا البحث فقد تم تحديده حسب الخطوات الآتية:

١. حساب المدى بين درجات المقياس الثلاثي أي (المدى= اكبر قيمة – اقل قيمة= ٣ – ١ = ٢).

٢. تحديد طول خلايا المقياس الثلاثي، من خلال تقسيم المدى بين درجات المقياس على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (٢ ÷ ٣ = ٠.٦٦).

٣. تحديد الحد الأعلى لهذه الخلية بإضافة قيمة طول الخلية إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهو واحد صحيح).

٤. وهكذا يصبح طول الخلايا كما موضح في الجدول (١).

جدول (١)

المحك المعتمد في البحث

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
من ١ – ١.٦٦	من ٣٣٪ – ٥٥٪	قليلة
أكبر من ١.٦٦ – ٢.٣٢	أكبر من ٥٥٪ – ٧٧٪	متوسطة
أكبر من ٢.٣٢– ٣	أكبر من ٧٧٪ – ١٠٠٪	كبيرة

ولتفسير نتائج البحث والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث ترتيب المتوسطات الحسابية الموزونة على مستوى الآثار السلبية للأداء ككل ومستوى الفقرات، وقد حدد الباحث درجة التوافر حسب المحك المعتمد في البحث.

عرض نتائج البحث وتفسيرها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال: " ما الآثار السلبية المترتبة على استخدام طلبة كليه التربية للانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ؟ "

ولغرض الإجابة عن هذا السؤال، استخدم الباحث المتوسط الحسابي الموزون، والوزن النسبي للدرجة الكلية لمجال الآثار السلبية المترتبة على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وكذلك لكل فقرة من فقراته، وبيان ترتيب كل فقرة منها ودرجة توافر كل منها كما في جدول (٢).

جدول (٢)

المتوسط الحسابي الموزون والوزن النسبي لمجال الآثار السلبية المترتبة على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ولكل فقرة

ت	العبارة	الوسط الحسابي الموزون	الوزن النسبي	الترتيب	درجة التوافر
١	تؤدي وسائل الاتصال إلى قلة التركيز وتشتت الذهن	١,١٧	٠,٣٩	١٣	قليلة
٢	تساعد على عدم مواجهة الواقع والتهرب منه	١,٩٦	٠,٦٥	٦	متوسطة
٣	يعتبر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل مضيعة للوقت الذي لا يمكن تعويضه	٢,٤٦	٠,٨٢	٣	كبيرة
٤	تضعف المقدرة على التعبير عما يجول في تفكيري	٢,٥٢	٠,٨٤	١	كبيرة
٥	تزيد من اختلاف الآراء وتعمقها بين الشباب	١,٦٦	٠,٥٥٣	١٠	متوسطة
٦	يؤدي الانترنت ووسائل التواصل إلى الابتعاد والعزلة وقلة التفاعل مع المجتمع الذي نعيش فيه	٢,٥	٠,٨٣	٢	كبيرة
٧	حدوث مشكلات مع أسرتي بسبب استخدامي المفرط لشبكات التواصل	٢,١٢	٠,٧١	٤	متوسطة

	الاجتماعي				
٨	زيادة التكلفة المادية لما يتطلبه الاتصال بشبكات التواصل الاجتماعي من معدات حديثة	١,٧٤	٠,٥٨	٨	متوسطة
٩	تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى قلة العلاقة مع أسرتي	٢,٠٢	٠,٦٧	٥	متوسطة
١٠	اختراق وسائل التواصل الاجتماعي خصوصيات الشخص (المعلومات، صور, مقاطع الفيديو)	١,٦٦	٠,٥٥	١٠	قليلة
١١	تتسبب وسائل التواصل الاجتماعي للشباب بعدم اتزان معرفي	١,٥٨	٠,٥٢	١٢	قليلة
١٢	يؤدي الإدمان على استخدام وسائل التواصل إلى التقصير في أداء الواجبات الشرعية	١,٦	٠,٥٣	١١	قليلة
١٣	التمكن من إجراء علاقات مع أشخاص آخرين	١,٠٢	٠,٣٤	١٤	قليلة
١٤	عدم دقة ما يتم تبادله من معلومات من قبل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي	١,٧	٠,٥٧	٩	متوسطة
١٥	انعدام القيم والعادات الحميدة للمدمنين على استخدام وسائل التواصل	١,٨٢	٠,٦١	٧	متوسطة
١٦	أدى استخدامي الزائد لوسائل التواصل إلى تدني التحصيل الدراسي	٢,٥٢	٠,٨٤	١	كبيرة

١٧	يتم تداول أفكار ومعتقدات غير مألوفة على مجتمعنا من خلال التواصل	١,٥٨	٠,٥٢	١٢	قليلة
١٨	تغيير الآراء عن الرموز والشخصيات المعروفة بسبب ما يتم تداول من خلال التواصل	١,٦	٠,٥٣	١١	قليلة
١٩	تقلل وسائل التواصل من المشاركة المجتمعية في أقامة بعض المشرعات	١,٧	٠,٥٧	٩	متوسطة
٢٠	الاستخدام المفرط لساعات طويلة في التواصل يؤدي إلى أضرار جسمية	١,٨٢	٠,٦١	٧	متوسطة
	الدرجة الكلية	**١,٨٤**	**٠,٦١**		**متوسطة**

يتضح من الجدول (٢) أن:

٥. أن المتوسط الكلي لدرجة توافر الآثار السلبية المترتبة على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث بلغ (١,٨٤) وبوزن نسبي (٠,٦١) وبدرجة توافر متوسطة.

٦. جاءت كل من الفقرة (تضعف المقدرة على التعبير عما يجول في تفكيري) والفقرة (أدى استخدامي الزائد لوسائل التواصل إلى تدني التحصيل الدراسي) بالمرتبة الأولى من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,٥٢) وبوزن نسبي (٨٤ ٪).

٧. وجاءت الفقرة (يؤدي الانترنت ووسائل التواصل إلى الابتعاد والعزلة وقلة التفاعل مع المجتمع الذي نعيش فيه) في المرتبة الثانية من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,٥) وبوزن نسبي (٨٣٪).

٨. وجاءت الفقرة (يعتبر الاستخدام المفرط لوسائل التواصل مضيعة للوقت الذي لا يمكن تعويضه) في المرتبة الثالثة من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,٤٦) وبوزن نسبي (٨٢٪).

٩. وجاءت الفقرة (حدوث مشكلات مع أسرتي بسبب استخدامي المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي) في المرتبة الرابعة من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,١٢) وبوزن نسبي (٧١٪).

١٠. وجاءت الفقرة (تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي إلى قلة العلاقة مع أسرتي) في المرتبة الخامسة من بين الآثار السلبية وبدرجة توافر كبيرة، إذ بلغ المتوسط الحسابي الموزون (٢,٠٢) وبوزن نسبي (٦٧٪).

التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١. تضمين المناهج الدراسية دروس توعية في استخدام شبكة الإنترنت والتحذير من الإدمان عليها، والتنبيه إلى مساوئها واليات تجنبها.

٢. عقد المدرسة والمنظمات المختصة دورات تخصصية للطلبة تحفزهم على وضع أهداف لهم وعدم هدر الوقت في استخدام الإنترنت دون طائل.

٣. أن تقوم الحكومة أسوةً ببعض الدول بحجب المواقع التي لا تتوافق مع عادات وتقاليد مجتمعنا أو تلك التي تؤدي إلى اعتناق الأفكار الغربية والهدامة أو التي تحرض على الإرهاب.

٤. أن تضع الأسرة لأبنائها جدولاً زمنياً محدداً لاستخدام الإنترنت، لاسيما أيام الدراسة.

٥. أن تقوم الأسرة بتثقيف أبنائها حول المخاطر التي يواجهونها أثناء استخدامهم لشبكة الإنترنت، وخلق جو تسوده الثقة.

٦. إقامة ندوات وورش عمل تهدف إلى تعريف الطلبة والشباب بالتأثيرات السلبية للإفراط في استخدام الانترنت ووسائل التواصل.

٧. الأخذ بنظر الاعتبار التأثيرات السلبية لاستخدام الانترنت ومواقع التواصل ووضع ما يتلاءم معها من المعالجات.

المقترحات:

يقترح الباحث ما يلي:

١. إجراء دراسة تهدف إلى تعزيز الآثار الايجابية لاستخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

٢. إجراء دراسة تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي في متغيرات في المؤسسات التعليمية.

٣. إجراء دراسة توظف الانترنت ووسائله في تنمية التحصيل أو التفكير.

٤. القيام بدراسة تتضمن برامج لإرشاد المجتمع بكل شرائح نحو استخدم الانترنت وأدواته.

المصادر:

١. أبو الهدى، إسلام عبد القادر عبد القادر (٢٠١١) "استخدام طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقته بأبعاد الاغتراب لديهم"، **مجلة كلية التربية**، جامعة المنصورة، العدد ٧٥، الجزء الأول.

٢. أبو علام، رجاء (٢٠٠١) **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، مصر.

٣. أبو عيطة، سهام والمشهداني، سكرين (٢٠٠٤) علاقة الإنترنت بالقيم والاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية، **مجلة مركز البحوث التربوية**، قطر، س (١٣)، ع (٢٦).

٤. حمدان، محمد (١٩٨٩) **البحث العلمي كنظام**، دار التربية الحديثة، عمان.

٥. الحدادي، محمد علي يحيى (٢٠١٦) " أثر وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم، **مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)** ، العدد (١٦) ، ٢٠١٦.

٦. ساري، حلمي خضر (٢٠٠٥) **ثقافة الإنترنت**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

٧. سعيد، فيصل محمد عبد الوهاب (٢٠٠٥) أثر الإنترنت والبث الفضائي على القيم الخلقية في المدرسة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في عصر العولمة بمنطقة الباحة التعليمية، **مجلة كليات المعلمين**، المجلد (٥)، العدد (٢).

٨. الشويقي، أبو زيد (٢٠٠٣) بعض المشكلات السلوكية المرتبطة باستخدام الإنترنت لدى الشباب السعودي، **المؤتمر الرابع للشباب الخليجي**، الديوان الأميري، الكويت، ديسمبر.

٩. الشهري، علي فايز (٢٠٠٨) الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، **جريدة الرياض**، العدد ١٤٧٧٦

١٠. عبد الرحمن، سعد (١٩٨٣) **القياس النفسي**، مكتبة الفلاح، الكويت.

١١. عبد السلام، وفاء حافظ (٢٠١٢) الانعكاسات الاجتماعية للإنترنت كأحد أشكال التكنولوجيا الرقمية دراسة وصفية مطبقة على عينة من طلاب جامعة القاهرة، **المؤتمر الدولي الخامس والعشرون لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان (مستقبل الخدمة الاجتماعية في ظل الدولة المدنية الحديثة)**- مصر، ج ٩، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المؤتمر 25 مارس.

١٢. عبيدات، ذوقان (١٩٨٢) **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

١٣. العقيل، سليمان بن عبد الله (٢٠٠١) أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب السعودي الجامعي بمدينة الرياض، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الملك سعود.

١٤. قنديلجي، عامر إبراهيم (٢٠١٥) الأعلام الالكتروني، دار المسيرة، الطبعة ١.

١٥. مركز شؤون المرأة (٢٠١١) الشباب وشبكة التواصل الاجتماعي.غزة : **مركز شؤون المرأة**، متاح على الرابط: http: //www.yaf3press.net/Displayasp?page=2000&NewsID=1209

١٦. المهوس، وليد بن إبراهيم (٢٠٠٩) " أثر منتديات الشبكة العالمية في رفع مستوى القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية "، **مجلة القراءة والمعرفة**، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، القاهرة، العدد ٩٦.

17. Alexandra Rankin Macgill (2007). Parent and Teenage Internet Use, October 24, 2007. http: //www.pewinternet. Org/media/files/ Reports/2007pip Teen Parents data memo Oct2007, pdf.pdf.

18. Hardie, E&Tee,M. (2007) Excessive Internet Use: The Role of Personality, Loneliness and Social Support Networks in Internet Addiction, Australian Journal of Emerging Technological and Society, 5(1), 34-37.

19. Boyd D.M., (2008) Taken out of context: American teen sociality in networked publics, University of California, Berkeley and Pro Quest Dissertations Publishing. 3353116.

مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في بعض المتغيرات

أ.م. سماء إبراهيم عبد الله

الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

استهدف البحث الحالي قياس الوعي البيئي لدى طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية الأساسية ولجميع الأقسام (علمي وأنساني) ذكورا وإناثا . وبلغت عينة البحث (٤٠٠) طالب وطالبه من مجتمع طلبة المرحلة الرابعة لكلية التربية الأساسية الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) .

إما أداتا البحث فقد وقع الاختيار على مقياس الوعي البيئي الذي استخدمه (الزعبي ،٢٠١٥) والذي يقيس مستوى المعلومات البيئية لدى الطالب تضمن (٢٤) فقرة ومقياس (الدخيل ،٢٠٠٠) والذي يقيس الاتجاه نحو البيئة وتضمن (٣٤) فقرة لكل فقرة خمسة تقديرات حسب طريقة ليكرت .وتم إيجاد معامل الصدق والثبات ليصبح المقياسين جاهزا للتطبيق على عينة البحث .

بعد إجراءات تطبيق أداتا البحث على الطلبة وجمع البيانات ومعاملتها إحصائيا باستخدام الوسائل الإحصائية (الاختبار الزائي للنسب المئوية) أشارت النتائج تدني المستوى العام للوعي البيئي لدى طلبة المرحلة الرابعة كلية التربية الأساسية . حيث بلغت النسبة المئوية للمعدل العام (٦٣,٥%) قياسا بالمحك الفرضي (٧٠%) مع حصول تباين من قسم الى أخر فالأقسام الإنسانية أفضل من الأقسام العلمية ، ولم يظهر فروقا ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس (ذكورا وإناثا) ، كما تبين بأن الطلبة لديهم اتجاهات ايجابية نحو البيئة.

Abstract

The current research aimed to measure the environmental awareness of the students of the fourth stage in the Faculty of Basic Education and all sections (scientific and human) male and female. The study sample (400) students and students from the community of students of the fourth stage of the College of Basic Education in the morning study for the academic year (2018-2019).

The results of the research were based on the environmental awareness scale used by Al-Zu'bi (2015), which measures the level of environmental information in the student. It includes (24) paragraphs and scales (2000), which measures the

trend towards the environment. The method of honesty and consistency was found to become the two measurements ready to be applied to the research sample.

After the procedures of applying the research tools to the students and collecting the data and using them statistically using the statistical methods (the percentage test), the results indicated a decrease in the general level of environmental awareness among the students of the fourth stage of the Faculty of Basic Education. The percentage of the general rate (63.5%) compared to the satisfaction exam (70%) with variation from one section to another, the human sections are better than the scientific sections, and did not show significant differences according to the gender variable (male and female) Students have positive attitudes toward the environment.

الفصل الأول

مشكلة البحث

في عصرنا الحديث أصبحت المشاكل البيئية تلقى اهتماما اكبر في دول العالم بزمن ليس ببعيد حيث برزت المشاكل نتيجة للوتيرة المتزايدة لاستغلال موارد البيئة ، كما وأصبحت هذه المشاكل الشغل الشاغل للدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء ، ولقد أصبح الإنسان اليوم بأفعاله مشكلة للبيئة لدرجة لم يعد في مقدور أنظمتها ان تستجيب لكل مطالبه . فهي تمتلك طاقة احتمال محدودة بإمكانها ان تعطيه في حدود اتزانها المرن ، وتشكو البيئة اليوم من نشاطات بشرية متعددة الجوانب تعدت حدود اتزان أنظمتها فان الإنسان يبالغ في استغلال موارد البيئة مما أخل بالتوازن الحيوي واللاحيوي في النظام البيئي .(أبو عراد ، ٢٠٠٥، ص١٠)

والبيئة العراقية تلوثت بالحروب الكارثية التي مر بها العراق بسبب استخدام ذخيرة اليورانيوم المنضب وحرق أبار النفط وتسرب المواد الملوثة من المنشات الصناعية وترك النفايات من دون طمر صحي ، وتسبب الحصار الاقتصادي اكبر الضرر بالبساط الأخضر

والثروة الحيوانية ، فضلا عن تجفيف الأهوار (المؤتمر العلمي عن البيئة العراقية ٢٠٠٥) ، فتلوث البيئة أصبح ظاهرة نشعر بها فلم تعد البيئة قادرة على تجديد مواردها واختل التوازن بين عناصرها المختلفة ، وأصبح جو المدن ملوثا بالدخان المتصاعد من عوادم السيارات وبالغازات المتصاعدة من مداخن المصانع ، والتربة الزراعية قد تلوثت نتيجة الاستعمال المكثف للمخصبات الزراعية والمبيدات الحشرية ، ولم تسلم المجاري المائية من التلوث فمياه الأنهار والبحيرات في كثير من أماكن أصبحت في حالة يرثى لها نتيجة ما يلقى فيها من مخلفات الصناعة وفضلات الإنسان (إسلام ، ١٩٩٠ ،ص ١٥)

وقد أظهرت الإحصائيات التي قامت بها منظمة الصحة العالمية أن التلوث البيئي يتسبب في موت أكثر من (٥) ملايين طفل سنويا نتيجة أمراض وحوادث بيئية (المقدادي ، ٢٠٠٦ ،ص ٥٩)

وفى مواجهة المشكلات البيئية اتخذت العديد من الدول الإجراءات التكنولوجية، وسنت بعض القوانين والتشريعات، ولكن تبين بعد ذلك أن القوانين والتشريعات البيئية رغم أهميتها، لا تكفي لحماية البيئة، ما لم يساندها فهم الأفراد لهذه البيئة والعلاقات المتشابكة بين عناصرها، ووعي منهم بأهمية حماية البيئة بالنسبة لهم وللأجيال القادمة (Koibasov, 1983, p215-216).

فمعظم المشاكل البيئية ترجع إلى الأنماط السلوكية الخاطئة، التي تعزى بدورها إلى الافتقار للمعارف والاتجاهات البيئية (رزق، ١٩٩٠،ص٩٩) ، ولذلك فمحاولة لحل هذه المشكلات يجب أن تتبع أساساً من فهم وإدراك طبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة والجوانب غير الصحية في هذه العلاقة، حتى يمكن معالجتها على أسس سليمة، فمواجهة المشكلات البيئية ينبغي أن تبدأ بالإنسان نفسه، فهو العنصر الرئيسي في البيئة والمستفيد منها، والسبب المباشر في مشاكلها (الشرنوبي، ١٩٧٧،ص٥٥).

وعلى هذا الأساس فإنه مهما صدرت التشريعات وتأسست الهيئات والجمعيات وعقدت المؤتمرات الدولية الخاصة بحماية البيئة فلن تؤدى إلى ضمان السلوك السليم من قبل الأفراد تجاه بيئتهم، حيث إنهم يتصرفون بتأثير عوامل متعددة من دوافع واتجاهات ومهارات وغير ذلك، وأن الأساس في ذلك هو العنصر التربوي بالدرجة الأولى (سليم، ١٩٨٥،ص٢).

ان الوعي البيئي هو الوسيلة الأكثر فعالية التي تضع المجتمع إمام مسؤولية في التعامل مع القضايا البيئة ، وتأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الفرد من خلال التربية البيئية عن طريق نشر المعلومات الخاصة بها من منطلق التعريف بالمشكلات البيئية والدعوة الى استخدام موردها استخداما سليما وغير هدام (منصور ،٢٠٠٤، ص٤) ان مقياس الوعي البيئي لدى طلبة الجامعة نحو ملوثات البيئة يضعنا أمام صورة واضحة لنوع العلاقة بين الإنسان وبيئته والتي من خلالها يمكن تنمية هذا الوعي للوصول الى سلوك بيئي ايجابي يخدم الإنسان ويحافظ على بيئته .

أهمية البحث والحاجة إليه

إن الحديث عن تنمية الوعي البيئي حديثٌ ذو شجون ولاسيما أن البيئة تمثل أهميةً كبيرةً للإنسان ، فهي المحيط الذي يعيش فيه ويحصل منه على مقومات حياته من طعامٍ وشرابٍ وهواءٍ وكساء . وهي المحيط الذي يتفاعل معه ويمارس فيه علاقاته المختلفة مع غيره من الكائنات والمكونات . ومنذ أن خلق الله تعالى الإنسان وهو دائم البحث في البيئة عن مختلف المتطلبات والحاجات التي تلزمه لتحقيق عملية تكيفه مع البيئة ، مستخدماً في ذلك كل ما توافر له من المعارف والمهارات والخبرات التي وهبها له الخالق سبحانه .

وعلى الرغم من أن البيئة بما فيها من موارد متنوعة كانت في حالة توازنٍ طبيعي يُمكِّنُها من الوفاء بمطالب الإنسان ، وإمداده باحتياجاته اللازمة لاستمرار حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى إلا أن تصرفات الإنسان غير المسئولة مع ما يُحيط به من كائناتٍ ومكونات

وعناصر البيئة قد أخلَّ كثيراً بتوازن النظام البيئي ، وترتب على ذلك حصول العديد من المشكلات البيئية التي كان لها أثرٌ واضحٌ في تدهور البيئة ، والعمل على تدميرها ولاسيما أن هذه المشكلات البيئية ليس لها حدود جغرافية ، ولا تمنعها الحدود السياسية.(المقدادي،٢٠٠١،ص٧١)

إذ إنها تنتشر في كل مكان وتصل إلى كل البقاع . الأمر الذي يفرض علينا جميعاً ضرورة الحد من هذه المشكلات ، ومنع حدوث مشكلات جديدة تحقيقاً لمفهوم حماية البيئة والمُحافظة عليها حيث تُشير المؤتمرات الدولية التي عُنيت بالبيئة ومُشكلاتها إلى أن الإنسان بتصرفاته وسلوكياته الخاطئة يُعد المسوؤل الأول عن هذه المشكلات ، وعليه يتوقف حلها عن طريق تفهم مدى خطورتها ، والعمل الجاد لنشر الوعي البيئي بين مختلف أفراد المجتمع وفئاته لأن ذلك هو الحل الكفيل بتحقيق التوافق والانسجام والتوازن المطلوب بين الإنسان والبيئة . والمعنى أن الوعي البيئي مطلبٌ مُهم وضروريٌ على جميع المستويات ، وعلى الرغم من وضوح ذلك للمسئولين عن البيئة إلا أنه غائبٌ عن أذهان الكثير من أبناء المجتمع الذين لا بُد من تعريفهم به وتربيتهم عليه

والتربية البيئية كمفهوم جديد لم يتبلور إلا بعد مؤتمر استوكهولم (يونيو ١٩٧٢) غير أن جذورها الفكرية قديمة (Wheeler, 1977,p213) ، وأصدر مؤتمر استوكهولم الإعلان العالمي للبيئة كما حدد مفهوم البيئة وعناصر التلوث والآثار الناجمة عن مشكلة التلوث وتدهور البيئة وانعكاساتها على المجتمعات البشرية، وقد حث المؤتمر كافة الدول والهيئات على التصدي لمواجهة أخطار التلوث وتدهور البيئة ونشر الوعي البيئي والتربية البيئية (الحمد، ١٩٨٩،ص٢٣٢).

وكانت من أهم التوصيات مؤتمر استوكهولم (توصية ٩٦) إنشاء البرنامج الدولي للتربية البيئية بالتعاون بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة (بامبيئة) وكانت من مهامه تنظيم ورشة بلجراد عام ١٩٧٥ حول التربية البيئية (UNESCO, 1977,p12)، والتي قدمت

إطاراً علمياً للتربية البيئية يعد ميثاقاً أخلاقياً عالمياً حيث دعا إلى فهم أعمق للعوامل البيولوجية والفيزيائية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تتحكم في البيئة لتطوير السلوك واستحداث نشاطات مناسبة لصيانة البيئة، وخلق الوعي البيئي الذي يدفع الإنسان للتعامل مع البيئة بروح المسؤولية والإيمان بالاتجاه العلمي المتعدد التخصصات في تناول مشكلات البيئة (عفيفي، ١٩٩١،ص٢٣).

وقد أجمعت كل المؤتمرات والاجتماعات الدولية والمحلية على أن الوسيلة الرئيسية الفعالة لتنمية الوعي البيئي لدى الطلاب ولاكتسابهم الاتجاهات ذات القيم البيئية والسلوك البيئي السليم هو إدخال التربية البيئية ضمن برامج التعليم العام، كما أجمعت على أهمية توعية جميع أفراد الشعب في جميع الأعمار توعية بيئية مستمرة (فرج، ١٩٧٦،ص٣٦). فالتربية البيئية هي مسئولية، جميع المراحل وجميع المواد من المدرسة الابتدائية وما قبلها إلى المرحلة الجامعية وما بعدها (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٧٩،ص٣).

والمؤسسات التربوية على كافة مستوياتها وخصوصاً الجامعات تستطيع أن تلعب دوراً مهماً في ترشيد السلوك البيئي للأفراد إذا أحسن تخطيط ووضع برامجها وإعداد من يقوم بالتدريس فيها، فنجد أن من أهم أهداف التعليم الجامعي المساهمة في خدمة البيئة، فمن خلال التعليم الجامعي تتم عملية تفاعل مستمر بين الفرد المتعلم وبيئته المادية والاجتماعية بحيث تحقق صلة وثيقة بين العلم وحياة السكان ومشكلاتهم وحاجاتهم وآمالهم فلا مكان للتعليم النظري الشكلي المنعزل عن الحياة ومشكلاتها، (خليل، ١٩٨٧،ص١).

إن دور التعليم الجامعي في الحفاظ على البيئة وحسن استغلالها وحل مشاكلها يختلف عن دور التعليم قبل الجامعي، حيث إن التعليم الجامعي يعتبر مرحلة التخصص كما أنه مرحلة منتهية بعكس التعليم قبل الجامعي، كما أن طالب الجامعة قد نما نمواً عقلياً مناسباً، واكتسب كثيراً من القيم والاتجاهات السلوكية وكون كثيراً من العادات التي تعمل على تحديد

شخصيته إلى حد كبير، فشخصية الطالب الجامعي ليست في مرحلة التكوين ولكنها في مرحلة الاكتمال النسبي، (المجالس القومية المتخصصة، ١٩٨٩،ص٢٤-٢٥).

وتسهم الجامعة في تدعيم ما سبق للطالب أن اكتسبه من قيم واتجاهات وسلوكيات، وكذلك اكتسابه بعض القيم والاتجاهات الجديدة، ومن هنا كان على الجامعة أن تعمل على تطوير ما تقدمه من برامج دراسية لطلابها لتوسيع مداركهم وزيادة معرفتهم ووعيهم بكيفية التعامل مع البيئة والحفاظ عليها وكذلك زيادة وعيهم ودرايتهم بتأثيرات النشاطات المختلفة على البيئة، وخصوصاً تلك التي تؤثر على تدهورها، والتي تحولها إلى عالم غير متوازن بيئياً، وبالتالي غير صالح لاستمرارية الحياة، ومن ثم يكون هؤلاء الطلاب قادرين على اتخاذ القرارات السليمة عند القيام بالنشاطات المختلفة بعد انخراطهم في العمل والمجتمع (قاسم، ١٩٧٨، ص١٧)

هدف البحث

يتحدد البحث الحالي التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية وفقا لمتغيرات التخصص العلمي والجنس من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية :

١-ما مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية تبعا لمتغير التخصص العلمي ؟

٢- ما مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية تبعا لمتغير التخصص الجنس؟

٣-هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بمستوى الوعي البيئي ككل لطلبة كلية التربية الأساسية وفقا لمتغير التخصص العلمي؟

٤- هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بمستوى الوعي البيئي ككل لطلبة كلية التربية الأساسية وفقا لمتغير الجنس؟

حدود البحث

١-طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية الأساسية للأقسام العلمية والإنسانية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩)

٢- بعدي الوعي البيئي وهما (المعلومات البيئية ، والاتجاه نحو البيئة)

تحديد المصطلحات

الوعي البيئي

عرفه (سايمونز وآخرون ،٢٠٠٣) بانها " حالة عقلية مستندة الى المعرفة بالقضايا البيئية ينتج عنه سلوك واع ايجابي " (Simmons & Others,2003, p36)

عرفه مؤسسة شومان (٢٠٠٤) بأنه "فهم الأوضاع العالمية الراهنة والاتجاهات العالمية التي سادت العالم ألان مثل الآثار الايجابية والسلبية التي أحدثها الإنسان في البيئة والفهم الحقيقي للمجتمع الصحي والخصائص التي تميزه عن المجتمعات الغير الصحية ".(مؤسسة شومان ، ٣٠٠٤، ٥)

كما عرفها (زين الدين ،١٩٨٦) "هو إدراك الفرد لمتطلبات البيئة وتنمية السلوكيات الصحيحة لديه تجاه البيئة".(زين الدين ،١٩٨٦،ص٣٤)

كما عرفه (العجوز،٢٠٠٧) بأنه "الإدراك القائم على المعرفة بضرورة حسن استغلال الموارد الطبيعية والمشكلات البيئية مع اقتراح أنسب الأساليب لمواجهة هذه المشكلات" (العجوز ،٢٠٠٧،ص١٥)

وتعرف الباحثة: بأنه "إدراك الفرد للمخاطر التي تهدد بيئته وسعيه لمحاولة الحد منها والتغلب عليها."

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا : الإطار النظري

مفهوم الوعي البيئي

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الوعي البيئي ، نظرا لصلته الوثيقة بمفهوم البيئة فهناك من يعرفه على انه الإدراك بمعطيات البيئة ، او معرفتها من خلال إدراك الإفراد للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه ، وبما يدور في بيئتهم المحلية والقومية والعالمية من ظواهر ومشكلات بيئية وأثارها ووسائل علاجها ، وبالتالي يكتسبها الإفراد إدراكهم الواعي لهذه الإبعاد وتتكون لديهم المفاهيم والاتجاهات والقيم .(صالح ،٢٠٠٣،ص٣٢)

إما التوعية البيئية هي كل البرامج او الأنشطة التي توجه للناس عامة او لشريحة معينة بهدف توضيح مفهوم بيئي معين او مشكلة بيئية اخلق اهتمام وشعور بالمسئولية ، وبالتالي تغيير اتجاهاتهم ونظرتهم وإشراكهم في إيجاد الحلول المناسبة ، او هي عملية إعادة توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات ، ويتيح القيام بإعمال عقلانية للمشاركة في مسئولية تجنب المشكلات البيئية والارتقاء بنوعية البيئة (ربيع ، ٢٠٠٩، ص٦١)

أهداف الوعي البيئي

تعدد أهداف التوعية البيئية تبعا لأهمية الدور الذي يناط بها في مواجهة المشكلات لبيئية ومن أهم الأهداف ما ذكر (أحمد ، ٢٠٠٠،ص ٥٨-٥٩) وهي كما يلي :-

١-تيسير المعرفة البيئية ، وكشف الحقائق المتصلة بها .

٢-تكوين معرفة بيئية لدى فئات مختلفة من المجتمع تساعدهم على فهم المشكلات البيئية .

٣-توليد الحماس تجاه إيجاد الحلول المناسبة ، من خلال غرس القيم البيئة الهادفة لصيانة البيئة .

٤-الحث على المشاركة في الحد من المشكلات البيئية والوقاية منها .

أنواع الوعي البيئي

الوعي البيئي يشمل نوعين ، يكمل كلا منهما الأخر وهما :

١-الوعي الكامل (الوقائي) وهو الذي يمنع حدوث المشكلة .

٢-الوعي العلاجي وهو الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام .

(زين الدين،١٩٨٦،ص١١٣)

محددات المشكلة البيئية:

ثمة ثلاث محددات للمشكلة البيئية يمكن إيجازها فيما يلي :-

١- المحدد الاقتصادي: ويعنى أن من حق كل إنسان أن يستغل الموارد البيئية من أجل الوصول إلى تنمية اقتصادية ورفاهية في العيش، على أن لا يكون هذا الاستغلال عشوائياً .

٢- المحدد العلمي: ويعنى اعتماد الجانب العلمي في التعامل مع البيئة من خلال التخطيط العلمي، والتوصيات والإرشادات العلمية .

٣- المحدد الأخلاقي: ويرتبط هذا المحدد بالإنسان نفسه وأخلاقياته ، ومدى استعداده لان يكون عضوا نافعاً في مجتمعه، حريصاً على مصلحة هذا المجتمع، مدركاً لما يحيط به.(الشرنوبي،١٩٧٧،ص٦٧)

مقومات الوعي البيئي:

لقد حددت "إيناس أبو لبن " أهم مقومات الوعي البيئي فيما يلي :

-المعرفة والفهم لمكونات البيئة الطبيعية وعلاقة الإنسان بها والمشكلات المترتبة على هذه العلاقة.

– تكوين القيم والاتجاهات الايجابية نحو البيئة، وذلك لما يحصل عليه المتلقي من معلومات ومعارف بيئية ، والخروج منها بمفاهيم وتعميمات واتجاهات إيجابية نحو البيئة .

–التدرب على مهارات اتخاذ القرارات المناسبة للمشكلات البيئية في ضوء ما يتوفر من معلومات وحقائق.

–المحافظة على البيئة وحمايتها وذلك بالترشيد في الاستهلاك وحسن الاستثمار لمواردها وثرواتها .

–تحسين نوعية الحياة (جودة الحياة)، وذلك بخلوهما من المشكلات البيئية الناجمة عن الاستغلال غير العقلاني للموارد البيئية ، ويتم ذلك من خلال تنشئة الصغار على القيم والاتجاهات والمهارات الايجابية.

وبناء على ما سبق ، ترى الباحثة أن توفر المعارف والاتجاهات والمهارات البيئية للإفراد يخلق جيلا قادر ا على رعاية بيئته وتلافي أخطارها ويضع الحلول المناسبة لمشكلاتها، بما يجعله يتكيف بشكل صحيح معها.

(أبو اللبن ،٢٠٠٥،ص٨٧–٨٨)

وسائل تحقيق الوعي البيئي

حدد (القيسي) أهم وسائل تحقيق النوعية البيئية فيما يلي: –

–ضرورة إدخال التربية البيئية كمادة تدرس في المدارس والمعاهد والجامعات.

– الاحتفال بالمناسبات البيئية وإقامة المهرجانات التي تشد انتباه المواطن إلى قضايا البيئة .

–الإفادة من الإعلام والصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما لطرح قضايا البيئة.

–الإفادة من فعاليات الجمعيات والنوادي ومجالس الإحياء وأنشطتها الخاصة بالبيئة.

– تشجيع مؤسسات البحث العلمي والباحثين على تناول قضايا البيئة ومشكلاتها بالدراسة والبحث وتخصيص جوائز للمتميزين.

–عقد الندوات والمؤتمرات والدورات في مجال البيئة.

-الإعلان والتنويه عن الكوارث التي تحصل في مناطق العالم.

-إرسال بعثات إلى الخارج وحضور المناسبات العالمية الخاصة بالبيئة.

-استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في جذب انتباه المواطن من أجل المحافظة على البيئة. (القيسي،١٩٨١،ص١١٢)

دور الجامعة في تنمية الوعي البيئي

لتنمية الوعي البيئي ثلاثة أبعاد حددها (القرار ً١٩٩٤) وكما يلي :-

البعد الادراكي : ويضم المعلومات التي يجب أن يعرفها الإفراد والجماعات نحو بيئتهم البيوفيزيقية ، وكل ما تحتويها من موارد ، وما تتعرض لو من مشكلات.

البعد الوجداني : ويختص بالاتجاهات والاهتمامات وأوجه التقدير التي ينبغي أن يكتسبها الأفراد والجماعات ليتمكنوا من التعامل الفعال مع بيئتهم.

-البعد المهاري: ويشمل المهارات التي ينبغي أن يكتسبها الافراد ليتمكنوا من التعامل مع بيئتهم. (القرار،١٩٩٤،ص ٧-١٥)

ويرى (Willian Stoap,1989,495) أن الهدف العام لتنمية الوعي البيئي هو: إعداد مواطن إيجابي لديه معرفة بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والسيكولوجية والجمالية ، ولدية اهتمامات بالبيئة ودراية بمشكلاتها، ومزود باتجاهات ايجابية نحو حماية البيئة من التلوث واهدار الموارد واستنزافها ، وملتزم بتحمل المسؤولية ، ولديه القدرة على اتخاذ القرار ومزود بمهارة العمل الفردي والجماعي .

مشكلات تنمية الوعي البيئي في الجامعة:

ثمة مشكلات عديدة ومتغيرة لتنمية البيئية ، وذلك حسب البيئة التي تظهر فيها هذه المشكلات ، من حيث المناهج و المقررات ، وهذه المشكلات شكلت معوقات فعلية لغايات وأهداف التربية البيئية، وقد حدد (سعيد الحفار) أهم هذه المشكلات فيما يلي.:

-عدم إدراك كثير من الجامعات بأن تنمية الوعي البيئي يجب أن تمد الطالب الجامعي بنوع خاص من العلاقة بينه وبين البيئة .

-عدم وفاء مناهج البيئة في الجامعات بمتطلبات إعداد الناشئين للمستقبل، لا لمستقبلهم هم فقط، إنما لمستقبل أبنائهم من بعدهم ولمستقبل أمتهم.(الحفار،١٩٨٨،ص٣٠)

-ميل أساتذة الجامعة على المستوى الجامعي إلى اعتبار مواد التربية البيئية مواد علمية بحث ،ويضاف لهذه المشكلات ما يلي :

أ-أن كثير من الجامعات لم تدرك بما فيه الكفاية أن تنمية الوعي البيئي يهدف إلى إقامة جسر بين الطالب الجامعي وبين البيئة، وبذلك كانت أهداف التربية البيئية في تلك الجامعات غامضة ومبهمة.

ب-ضعف القالب التربوي للاتجاه البيئي في التربية البيئية على المستوى الجامعي، ففي كثير من الجامعات يحتوى المنهج على مواد دراسية منفصلة تؤخذ فرادى متجزئة، مع أنه ينبغي أن تقدم مادة البيئة بمفهومها التكاملي.

ج-تفتقر التربية البيئية في الجامعات من أنها لم تدرك وظيفتها في إعداد الناشئين، لا لمستقبلهم فقط، بل لمستقبل أبنائهم من بعدهم ، ولمستقبل امة التي يعيشون فيها، والكوكب الذي يعيشون فوق.

د-تعانى التربية البيئية على المستوى الجامعي من معوق آخر، وهو أن بعض رجال التربية يميلون كل الميل إلى أن يعتبروا المواد المتعلقة بمنهج البيئة مواد علمية، بمعنى أنهم يدرسونها في سياق العموم المنفصلة.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن هناك قصور ينعكس على وعى البيئي لدى الطلبة الجامعة بشكل عام ، بالمشاكل الايجابية وسلوكياتهم تجاه البيئة .(الاستاذ والدحدح،٢٠١١،ص٨٨)

ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بتنمية الوعي البيئي في الجامعة وإعطائها حقها من خلال توفير مقررات تحتوي على القضايا البيئية ومشاكلها وتوفير أساتذة متخصصين لها ، وإعداد معلمين قادرين على مواجهة مشكلات البيئة المتنوعة ليساهموا في بناء جيل واع بمشكلات البيئة وتحدياتها في محاولة لإيجاد الحلول الناجمة لهذه المشكلات .

ثانيا :الدراسات السابقة

دراسة (الدخيل ،٢٠٠٠)

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار وعلاقته ببعض المتغيرات (الجنس، والمؤهلات العلمية والمهنية) في منطقة الرياض التعليمية . تكونت العينة من (٤٧٥) فردا من المتعلمين الكبار (ذكورا وإناثا) . واما أداة الدراسة فقد قام الباحث بإعداد مقياس للوعي البيئي تكون من بعدين هما (المعلومات البيئية ، والاتجاه نحو البيئة) بواقع (٥٠) فقرة منها (٢٥) فقرة لبعد المعلومات البيئية و(٢٥) فقرة لبعد الاتجاه نحو البيئة. وكانت النتائج الإحصائية قد أشارت الى تدني مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار ، ولم يظهر فرقا ذات ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الجنس .(الدخيل ،٢٠٠٠، ص٤٩-٧٩)

دراسة (Zhenmin& Xiaohua,2002)

هدفت هذه الدراسة الى تقييم الوضع الحالي للوعي البيئي عند سكان الصين وشكل الباحث نموذجا مؤشرا لتقييم مستوى السكان للوعي البيئي من ثلاثة جوانب هي :المواقف البيئية السلوك البيئي ، المعرفة البيئية ، ثم حلل تأثير العوامل الفردية في مجال التوعية البيئية وتوصلت الدراسة الى نتائج أهمها : يوجد لدى الناس قلق ازاء أثار التلوث البيئي على الصحة الشخصية ، واعتراض على تطور الاقتصاد على حساب تدمير البيئة ، ومعظم سكان التحقيق أظهرو استعدادهم للقيام بالعمل التطوعي من اجل تحسين البيئة ولكن

بعضهم اظهروا بعض التردد ، كما ان بعض السكان يفتقرون الى المبادرة لاكتساب المعارف وحماية البيئة من التلوث.(Zhenmin& Xiaohua,2002,p:312)

- دراسة (أبو اللبن ، ٢٠٠٥)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مستوى الوعي البيئي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية بالجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وصممت مقياسا للوعي البيئي يتكون من (٤٩) فقرة ، وتألفت عينة الدراسة من (٤٧٢) طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية بالجامعات الفلسطينية المستوى الأول والرابع ، وقد اتضحت الدراسة ان مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة (٧٩%) ولقد جاء اقل من المعدل الافتراضي الذي وضعته الباحثة (٨٥%) مما يشير الى تدني مستوى الوعي البيئي لدى عينة الدراسة ، وأثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الدراسة (علمي –ادبي) وكذلك لمتغير المستوى الدراسي كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.(ابو اللبن ،٢٠٠٥، ص٤)

دراسة (الاستاذ والدحدح ،٢٠١١)

دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى الوعي بالتشريعات البيئية لدى الطلبة ودور الجامعات في تنميتها، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠)طالب وطالبة من الجامعات الفلسطينية. وتوصلت نتائج الدراسة إلى معرفة طلبة الجامعات الفلسطينية بالمواثيق أن هناك ضعفا والتشريعات البيئية سواء على الصعيد الدولي أو المحلي. في مستوى الوعي كما بينت النتائج أن هناك فروقاُ لمتغيري الجنس والتخصص ، وكانت هذه الفروق لصالح الذكور وطلبة الجامعة الإسلامية للأقسام الإنسانية . (الأستاذ والدحدح،٢٠١١،157-198)

دراسة (الزعبي، ٢٠١٥)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص ، ولتحقيق اهداف الدراسة اعد الباحث استبانه تم التأكد من صدقها وثباتها بالطرق الملائمة . وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٢-٢٠١٣) والبالغ عددهم (٥٧٦) طالبا وطالبة . اما عينة الدراسة فقد بلغت (٨٠) طالبا وطالبه ، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة . أشارت نتائج الدراسة الى ان مستوى الوعي البيئي لدى الطلبة مرتفع وبنسبة مئوية بلغت (٧٧,٥) . كما بينت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في مستوى الوعي البيئي يعزى لمتغير الجنس ، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في مستوى الوعي البيئي تعزى لمتغير التخصص لصالح تخصص الإرشاد والصحة النفسية . وفي ضوء النتائج قدم الباحث مجموعة من التوصيات (الزعبي ،٢٠١٥،ص٨٢١)

الإفادة من الدراسات السابقة

١-اتفقت الدراسة الحالية مع أغلبية الدراسات السابقة من حيث الأهداف وهو معرفة مستوى الوعي البيئي ، عدا دراسة (الأستاذ والدحدح ،٢٠١١) حيث هدفت إلى التعرف إلى مستوى الوعي بالتشريعات البيئية لدى الطلبة ودور الجامعات في تنميتها .

٢-اختلفت الدراسات من حيث عينة البحث فقد تراوحت بين (٤٧٢-٦٠٠) طالب وطالبة كدراسة (الدخيل ، ٢٠٠٠) ودراسة (الأستاذ والدحدح ،٢٠١١) اما الدراسة (الزعبي ،٢٠١٥) فقد بلغت عينة البحث (٨٠) طلب وطالبة وبذلك اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات المذكورة حيث بلغت (٤٠٠) طالب وطالبة من كلية التربية الأساسية المرحلة الرابعة ولجميع الأقسام.

٣-جميع الدراسات السابقة استخدمت استبيان لقياس مستوى الوعي البيئي كأداة للبحث بينما شكل الباحث في دراسة (Zhenmin& Xiaohua,2002) نموذجا مؤشرا لتقييم مستوى السكان للوعي البيئي من ثلاثة جوانب هي :المواقف البيئية السلوك البيئي ، المعرفة البيئية. وفي دراسة (الدخيل، ٢٠٠٠) كان مقياس ذو بعدين هما (المعلومات البيئية ، والاتجاه نحو البيئة) واتفقت معها الدراسة الحالية باستخدام مقياس يتضمن بعدين كأداة للبحث الأول يقيس المعلومات البيئية والثانية يقيس الاتجاه نحو البيئة .

٤-اختلفت الدراسات من حيث المكان فقد طبقت دراسة (أبو اللبن،٢٠٠٥) ودراسة (الأستاذ والدحدح،٢٠١١) في فلسطين إما دراسة (الدخيل ،٢٠٠٠) فطبقت في الرياض ودراسة (Zhenmin& Xiaohua,2002) كانت في الصين بينما طبقت الدراسة الحالية في بغداد.

٥- اتفقت أغلبية الدراسات في اخذ المتغيرات كالجنس والمستوى العلمي وهذا ما طبق في الدراسة الحالية أيضا.

٦-اتفقت جميع الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث تدني مستوى الوعي البيئي لدى عينة البحث عدا دراسة دراسة (الزعبي، ٢٠١٥) فقد أشارت الى ارتفاع مستوى الوعي البيئي.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

منهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب المرحلة الرابعة للأقسام كلية التربية الأساسية للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) والبالغ عددهم (١٢٧٠) طالب وطالبة وكما موضح في الجدول أدناه

جدول (١)

يبين إعداد إفراد مجتمع البحث موزعين تبعا لمتغير نوع القسم والجنس

ت	القسم	النوع	الذكور	الإناث	الكلي
١	العلوم	علمي	٢٣	٥٩	٨٢
٢	الحاسبات	علمي	١٥	٢٧	٤٢
٣	الرياضيات	علمي	٣٢	٥٦	٨٨
٤	اللغة الانكليزية	أنساني	٢٢	٨٤	١٠٦
٥	اللغة العربية	أنساني	٤٨	٨٤	١٣٢
٦	الجغرافية	أنساني	٥٧	٤٧	١٠٤
٧	التاريخ	أنساني	٥٧	٥٧	١١٤
٨	رياض الأطفال	أنساني	٠	٣٥	٣٥
٩	معلم صف الأول	أنساني	٥٤	٢٩	٨٣
١٠	التربية الخاصة	أنساني	٣٣	٢٣	٥٦
١١	التربية الفنية	أنساني	٣٣	٣٨	٧١
١٢	التربية الرياضية	أنساني	٦٦	١١	٧٧
١٣	التربية الإسلامية	أنساني	٤٣	٧٠	١١٣
١٤	الإرشاد النفسي	أنساني	٧٦	٦٢	١٣٨
١٥	التربية الأسرية	أنساني	١١	١٨	٢٩
	المجموع		٥٧٠	٧٠٠	١٢٧٠

عينة البحث:

تعرف العينة بأنها جزء من المجتمع يجري اختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. (الناصر ،١٩٨٩،ص٣٣)

حاولت الباحثة إشراك طلبة الصف الرابع في كلية التربية الأساسية لجميع الأقسام العلمية والإنسانية باستثناء قسم (رياض الأطفال ومعلم الصف الأول) للإفادة من طلبتهم في اخذ عينة استطلاعية للحصول على معامل الصدق والثبات وتحديد الوقت اللازم لإجابة الطلبة على فقرات المقياس ، ولقد تم التطبيق بمساعدة بعض التدريسيين في تلك الأقسام وبذلك تكون عينة البحث كما في جدول (٢)

جدول (٢)

يبين إعداد إفراد عينة البحث موزعين تبعا لمتغير نوع القسم والجنس

ت	القسم	النوع	الذكور	الإناث	الكلي
١	العلوم	علمي	٨	٢٠	٢٨
٢	الحاسبات	علمي	٥	١٠	١٥
٣	الرياضيات	علمي	١١	٢٠	٣١
٤	اللغة الانكليزية	أنساني	٨	٢٩	٣٧
٥	اللغة العربية	أنساني	١٧	٢٩	٤٦
٦	الجغرافية	أنساني	٢٠	١٦	٣٦
٧	التاريخ	أنساني	٢٠	٢٠	٤٠
٨	التربية الخاصة	أنساني	١١	٧	١٨

٩	التربية الفنية	أنساني	١٢	١٣	٢٥
١٠	التربية الرياضية	أنساني	٢٣	٤	٢٧
١١	الإرشاد النفسي	أنساني	٢٦	٢٢	٤٨
١٢	التربية الإسلامية	أنساني	١٥	٢٤	٣٩
	التربية الأسرية	أنساني	٤	٦	١٠
	الكلي		١٨٠	٢٢٠	٤٠٠

أداة البحث:

اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات والمقالات ذات العلاقة بالتربية البيئية منها الورقية ومنها المتوفرة في مواقع شبكة الانترنت التعليمية . فوقع اختيار الباحثة على المقياس الذي استخدمه (الزعبي ،٢٠١٥) لقياس الوعي البيئي كبعد الاول والمتكون من (٢٤) فقرة لقياس المعلومات البيئية والبعد الثاني من المقياس ل (الدخيل،٢٠٠٠) الذي يقيس الاتجاه نحو البيئة والمتكون من (٣٤) فقرة ذو البدائل الخمسة وفق مقياس ليكرت للتقديرات المتجمعة .

صدق المقياس:

رأت الباحثة ضرورة التحقق من صدق المقياس الظاهري الذي يقصد به أن الاختبار او المقياس يبدو صادقا بالنسبة للممتحن أو لمن ينظر إليه ، إذا بدا ان الأسئلة والأمثلة المستخدمة ذات علاقة بالوظيفة التي يراد قياسها (الظاهر وجاكلين ،٢٠٠٢، ص١٣٧) وذلك من خلال عرضه على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق تدريس العلوم والتربية النفسية وعلوم الحياة ، وقد حققت نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر معيارا لقبول الفقرة من عدمها ، وقد حصلت هذه الفقرات على هذه النسبة وأكثر.

تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية

للتأكد من وضوح فقرات المقياس ببعديها (المعلومات البيئية والاتجاه نحو البيئة) وتعليماتهما ارتأت الباحثة تطبيق المقياس على عينة اختيرت عشوائيا من طلبة قسمي (رياض الأطفال ، ومعلم الصف الأول) شملت(٥٠) طالب وطالبة في الصف الرابع للقسمين المذكورين ، ثم تم تصحيح إجابات الطلبة على أساس إعطاء درجة من (٥-١) لكل إجابة يجيبها الطالب على فقرات المقياس وفق التدرج (موافق بشدة ، موافق ، لا رأي لي ،وغير موافق ، وغير موافق بشدة) إما الفقرات التي أهملها الطالب فقد عوملت معاملة الإجابات الخاطئة ، وبذلك تكون درجة الطالب الكلية على المقياس بحساب عدد الفقرات التي أجاب عنها إجابة صحيحة .

ثبات المقياس

يقصد بثبات المقياس ، ان درجة المجيب لا تتغير جوهريا بتكرار إجراء الاختبار . ويعبر عنه إحصائيا بأنه معامل ارتباط بين درجات المجيبين بين مرات إجراء الاختبار (الظاهر وجاكلين ،٢٠٠٢، ص١٤٠) . ولإيجاد الثبات استخدمت الباحثة معادلة بيرسون ، حيث بلغت قيمته (٠,٨٨) وبذلك أصبح المقياس ببعديها جاهزا للتطبيق .

تطبيق المقياس على عينة البحث

قامت الباحثة بمساعدة تدريسيين من أقسام كلية التربية الأساسية ومن تدريسيي العلوم التربوية والنفسية بتطبيق المقياس ابتداء من تاريخ (٢٠١٩/٣/٤) ولغاية (٢٠١٩/٤/٥) وقامت بتوضيح طريقة الإجابة لجميع إفراد عينة البحث وأشارت إلى أن هذه الدرجة ليس لها علاقة بتحصيلهم الدراسي وإنما لإغراض الدراسة والبحث فقط .

تصحيح اداة البحث

اعتمدت الباحثة نفس طريقة التصحيح التي اتبعت عند تصحيح إجابات لعينة الاستطلاعية . فتراوحت درجة الأداة الخاص بالمعلومات البيئية ما بين (٢٤-١٢٠) درجة

،اما الأداة الثاني الخاص بالاتجاه نحو البيئة فتراوحت بين (٣٤-١٧٠) درجة اما الفقرات التي تم تركها او التي حملت أكثر من إجابة واحدة فقد عوملت معاملة الإجابة الخاطئة وبذلك تم حساب درجة الطالب الكلية عن المقياس بحساب عدد الفقرات التي أجاب عنها الطالب إجابة صحيحة .

الوسائل الإحصائية

قامت الباحثة بتطبيق الوسائل الإحصائية الآتية لتحليل استجابات الطلبة .

١-معادلة ارتباط بيرسون لإيجاد ثبات المقياس:

ر=ن مج س ص-(مج س)(مج ص)/[ن مج س٢-(مج س)٢] [ن مج س٢-(مج ص)٢]

(عودة ،١٩٩٨،ص١٤١)

٢-اختبار z للنسب المئوية وفق المعادلة الآتية

$$Z=p^1-p_2/p^1\ q_1/n+p^2\ q_2\ /n_2$$ (المنيزل ،٢٠٠٠،ص١٢٠)

الفصل الرابع

عرض النتائج والمناقشة

بعد عرض وتحليل البيانات إحصائيا سيتم مناقشة أسئلة البحث وأهدافها تباعا:

١-النتائج الخاصة بالسؤال : ما مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية تبعا لمتغير التخصص العلمي ؟

وللتحقق من هذا السؤال رتبت الباحثة الوسط الحسابي لدرجات الطلبة والنسبة المئوية للإجابة بصورة تنازلية ، وكما يلاحظ من الجدول (٣)

جدول (٣)

عدد الطلبة والتخصص والوسط الحسابي والنسبة المئوية لافراد عينة البحث

التخصص	القسم	العدد	الوعي البيئي معلومات بيئية	الاتجاه تحو البيئة	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
الأقسام العلمية	العلوم	٢٨	٨.٧٥	١١١.٩٣١	١٢٥.٦٨١	٦٢.٨٤٠
	الرياضيات	٣١	٤.٩٨	١١٥.١٩٥	١٢٩.١٩٥	٦٤.٥٩٧
	الحاسبات	١٥	٦.١٢	١٠٣.٧١١	١١٥.٥٥١	٥٧.٧٧٥
	المجموع الكلي	٧٤	٦.٦١	١١٠.٢٧٩	١٢٣.٤٧	٦١.١٤٤
الأقسام الإنسانية	اللغة العربية	٤٦	٦.٢٥	١٢٢.٢٢٣	١٣٦.٢٢٣	٦٨.١١١
	اللغة الانكليزية	٣٧	٦.٤٦	١٢١.٧٢٩	١٣٤.٤٧٩	٦٧.٢٣٩
	تاريخ	٤٠	١٣.٨٣	٩٦.٠٩٥	١١٩.٥٩٥	٥٥.٢٩٧
	جغرافية	٣٦	٩.٠٥	١٢١.٠٩٥	١٣٧.١٦٦	٦٨.٥٨٣
	التربية الخاصة	١٨	١٢.٩٣	١١٠.٦٠	١٣٠.٥٧٨	٦٥.٢٨٩
	التربية	٢٧	٥.٨٩	١١٦.٧٤٨	١٢٠.٥٤	٦٠.٣٥٤

	الرياضية					
	الإرشاد النفسي	٤٨	٥.٨٤	١١١.٣٢١	١٣١.٤١٤	٦٦.٦٧٥
	التربية الإسلامية	٣٩	٤.٨٣	١٠١.٣٥	١٢١.٧٦٥	٦٠.٧٦٥
	التربية الأسرية	١٠	٤.٥٤	١٠١.٨٧	١٢٩.٧٨٥	٦٤.٢٩١
	التربية الفنية	٢٥	٦.١٢	١١٤.٨٦٧	١١٥.٤٦	٥٧.١١١
	المجموع الكلي	٣٢٦	٧.٥٦٩	١١١.٧٨٩	١٢٧.٤٨	٦٢.٦٧٤

من ملاحظة جدول (٣) للنسب المئوية وللمتوسطات الحسابية لمقياس مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الاساسية عموما او في كل قسم منها . يتضح تدني في المستوى العام قياسا بالمحك الفرضي (٧٠%) من الدرجة العظمى للمقياس . الا ان هناك تفاوتا من قسم لاخر .على سبيل المثال –عند ملاحظة النسبة المئوية لطلبة قسم الجغرافية التي بلغت (٦٨.٥٨٣%) والمتوسط الحسابي (١٣٧.١٦٦) وهو من الأقسام الإنسانية بينما بلغت النسبة المئوية لطلبة قسم الحاسبات (٥٧.٧٧٥%) والمتوسط الحسابي (١١٥.٥٥١) وهو من الأقسام العلمية حاصل على فرق بين المتوسطين (٢٠.٦٧٢) والمتوسط الحسابي (١٠.٣٣٦%) . وجاءت النسبة المئوية لطلبة قسم اللغة العربية مقاربة لقسم الجغرافية لكن مما يثير الانتباه أن النسبة المئوية لطلبة قسم العلوم الذين يدرسون موضوعات في البيئة والتلوث البيئي جاءت متدنية بنسبة (٦٢.٨٤٠%) ومتوسط حسابي(١٢٥.٦٨١) وتقترب منها النسبة المئوية لطلبة قسم الرياضيات (٦٤.٥٩٧) ومتوسط حسابي (١٢٩.١٩٥) .

لكن عند مراجعة البيانات المعروضة في الجدول أعلاه الخاصة بمعدلات طلبة أقسام كلية التربية الأساسية لمقياس الوعي البيئي يلاحظ ان معدل طلبة العلوم في المعلومات البيئية (٨.٧٥) بينما معدل طلبة الجغرافية (٩.٠٥) . بعد عرض النتائج الإحصائية ، ترى الباحثة في تفسيرها لنتائج البحث . ان تدني مستوى الوعي البيئي العام لدى طلبة كلية التربية الأساسية . ربما قد يرجع الى افتقار المناهج الدراسية التي تدرس في أقسامها الى المعلومات البيئية ، وكذلك ربما ضعف تأكيد التدريسيين على الجوانب الوجدانية والمهارية ذات الصلة بالتربية والوعي البيئي . لذا ينبغي إثراء المناهج والأنشطة الدراسية بموضوعات عنها ، لغرض تنمية اتجاهات ايجابية لدى الطلبة نحو البيئية وتشجيعهم على كيفية الاعتناء بها .

أن نتائج هذا البحث جاءت مماثلة لنتائج دراسات (أبو اللبن،٢٠٠٥) ودراسة (الأستاذ والدحدح،٢٠١١) و دراسة (الدخيل ،٢٠٠٠) ودراسة (Zhenmin& Xiaohua,2002)

٢-النتائج الخاصة بالسؤال الثاني " ما مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية جامعة المستنصرية تبعا لمتغير الجنس" عند ملاحظة النتائج الإحصائية المعروضة في جدول (٤) لقيم المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في مقياس الوعي البيئي والنسب المئوية في ضوء التخصص ونوع الجنس

جدول (٤)

عدد الطلبة ومتوسط درجاتهم لمقياس الوعي البيئي والنسب المئوية في ضوء التخصص والجنس

التخصص	الجنس	العدد	الوعي البيئي المعلومات البيئية	الاتجاه نحو البيئة	الدرجة الكلية	النسبة المئوية
علمي	ذكور	٢٤	٨	٤٨.٢٠٨	٥٦.٢٠٨	٦٤.٦٣٥

	اناث	٥٠	٧	٣٤.٠١٣	٤١.٠١٣	٦١.٠٥
انساني	ذكور	١٥٦	٢٢	١٤١.٨٧	١٦٣.٨٧	٦٥.٢٧٧
	اناث	١٧٠	١٩.١٧٢	١٤٨.٦٤٢	١٦٧.٨١٥	٦٦.١٣٧
علمي +انساني	ذكور	١٨٠	١٩.١٧	١١١.٥١٨	١٣٠.٦٨٨	٦٣.٩٧٠
	اناث	١٩٠	١٢.٢١	١٠٨.١٤٦	١٢٠.٣٥٦	٦٣.٧٦١
ذكور +اناث	علمي	٧٤	٧.٣٦	٣٨.٣٤٢	٤٥.٧٠٢	٦١.٠٧٠
	انساني	٣٢٦	٢٠,٥٠	١٤٤.٩٨٤	١٥٦.٤٨٤	٦٥.٩٠

يتضح من الجدول ان الوسط الحسابي(١٤٤.٩٨٤) لدرجات طلبة الأقسام الإنسانية أعلى من الوسط الحسابي (٣٨.٣٤٢) لدرجات طلبة الأقسام العلمية بفارق (١٠٦.٦٤) . السبب في ذلك ربما يرجع الى ميل الطلبة في الأقسام الإنسانية للقراءة والاطلاع أكثر من ميل طلبة الأقسام العلمية والذين بدورهم ربما يميلون الى الموضوعات ذات الطابع المهاري العلمي أكثر ، تنطبق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الأستاذ والدحدح،٢٠١١) ودراسة (الزغبي ،٢٠١٥) .

٢-النتائج الخاصة بالسؤال الثالث "هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بمستوى الوعي البيئي ككل لطلبة كلية التربية الأساسية وفقا لمتغير التخصص العلمي"؟ ، وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت الباحثة النسبة المئوية لمستوى الوعي البيئي لأفراد عينة البحث تبعا لمتغير التخصص العلمي والنتائج في جدول (٤)

جدول (٥)

نتائج الاختبار الزائي للنسب المئوية بين مستوى الوعي البيئي لإفراد عينة البحث تبعا لمتغير التخصص

التخصص	الجنس	العدد	الوعي البيئي المعلومات البيئية	الاتجاه نحو البيئة	الدرجة الكلية	النسبة المئوية	القيمة الزائية المحسوبة
كلي	علمي	٧٤	١٤.١٨١	١٠٤.١٤٠	١١٨.٣٢١	٦٢.٠١	٠.٧٩٠
	انساني	٣٢٦	٢٠.٩٦	١٢٤.٤٠	١٤٥.٣٦	٦٦.٠٩٠	

يتضح من الجدول أن القيمة الزائية المحسوبة (٠.٧٩) وهي اقل من القيمة الزائية الجد ولية (١.٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى الوعي البيئي في التخصص الإنساني والعلمي ، وبذلك تقبل هذه الفرضية الصفرية وترفض البديلة .

وتعزى الباحثة هذه النتيجة الى ان الطلبة في جميع الأقسام ربما يعتمد الغالبية منهم على الحفظ الأصم لغرض النجاح فقط وليس للإفادة من المعلومات التي يدرسونها في حياتهم اليومية . فلقد جاء المتوسط الحسابي لطلبة الأقسام الإنسانية أعلى بكثير منه عند طلبة الأقسام العلمية التي غالبا ما تتضمن دروسهم معلومات عن البيئة للأسباب المذكورة في تفسير نتائج السؤالين السابقين .

٤-النتائج الخاصة بالسؤال الرابع "هل هناك فرق ذو دلالة إحصائية بمستوى الوعي البيئي ككل لطلبة كلية التربية الأساسية وفقا لمتغير الجنس"

وللإجابة على هذا السؤال ،استخرجت الباحثة النسبة المئوية لمستوى الوعي البيئي لأفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس ثم طبقت الاختبار الزائي للنسب ودرجت البيانات والنتائج

جدول (٦)

نتائج الاختبار الزائي للنسب بين مستوى الوعي البيئي لإفراد عينة البحث تبعا لمتغير الجنس

التخصص	الجنس	العدد	الوعي البيئي المعلومات البيئية	الاتجاه نحو البيئة	الدرجة الكلية	النسبة المئوية	القيمة الزائية المحسوبة
كلي	ذكور	١٨٠	١٩.٣٢	١١١.٥١٨	١٣٠.٨٣٨	٦٢.٩٧٠	٠.٢٠٩٦
	إناث	١٩٠	١٦.٢١٤	١٢١.١٤٦	١٣٧.٣٦	٩٣.٠٧٣	

يتضح من الجدول ان العينة الزائية المحسوبة بلغت (٠.٢٠٩٦) وهي اقل من العينة الزائية الجد ولية (١.٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مستوى الوعي البيئي للذكور والإناث وبذلك تقبل هذه الفرضية وترفض البديلة . وهذا مما يدل على تماثل الجنسين في تدني مستوى الوعي البيئي لديهم .

وتعزى الباحثة هذه النتيجة الى ضعف ثقافة التربية والوعي البيئي لدى الطلبة ذكورا وإناثا وان جاء المتوسط الحسابي للذكور أعلى قليلا منه عند الإناث لكن كلاهما لم يصلا الى المحك الافتراضي ٧٠% هذه النتائج تؤكد ضرورة الاهتمام بالوعي البيئي من خلال المناهج الدراسية والندوات العلمية الخاصة بالتربية والوعي البيئي . جاءت نتيجة هذا البحث مشابهة لنتائج دراسة (الدخيل،٢٠٠٠) و(الزعبي ،٢٠١٥) واختلفت عن نتائج دراسة (ابو اللبن

،٢٠٠٥) فلقد ظهر فرق دال إحصائيا بين الجنسين ولصالح الإناث اما دراسة (الأستاذ والدحدح ، ٢٠١١) فكانت لصالح الذكور .

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث يمكن استخلاص ما يأتي :

١-مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بشقيها (علمي والإنساني) و(ذكورا وإناثا) لم يرقى الى المستوى المطلوب ٧٠%.

٢-افتقار الطلبة في كلية التربية الأساسية بصورة عامة الى المعلومات البيئية .

٣-هناك توجيهات ايجابية لدى طلبة كلية التربية الأساسية نحو البيئة والوعي البيئي .

التوصيات

في ضوء ما أظهرته نتائج البحث ، ارتأت الباحثة صياغة التوصيات الآتية :

١-قيام كلية التربية الأساسية / قسم العلوم وبالتعاون مع كلية البيئة وتقنياتها لفتح دورات وندوات ثقافية غرضها نشر الوعي البيئي والاهتمام بالبيئة .

٢-الإيعاز الى اللجنة القطاعية لإعداد مناهج كلية التربية تضمين مادة الوعي البيئي كمادة مستقلة في كافة الأقسام العلمية والإنسانية .

٣-إقامة كلية التربية الأساسية للمعارض العلمية والندوات الثقافية الخاصة بأهمية البيئة والاهتمام بها .

المقترحات

تقترح الباحثة إجراء البحوث المستقبلية الآتية :

١-مستوى الوعي البيئي لدى طلبة الكليات المتماثلة في جامعة المستنصرية كلية التربية قسم علوم الحياة ، كلية العلوم قسم علوم الحياة ، كلية التمريض ، كلية الصيدلة ، كلية البيئة وتقنياتها).

٢-اثر استخدام برنامج مقترح للتربية البيئية على التحصيل والوعي البيئي لدى طلبة قسم العلوم /كلية التربية الأساسية .

٣-اثر استخدام طريقة حل المشكلات على التحصيل والوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية الأساسية / قسم العلوم.

المصادر

١-أبو عراد ، صالح عبد علي (٢٠٠٥) :تنمية الوعي البيئي ، كتب التربية العربي لدول الخليج ،الرياض.

٢-ابو اللبن ،ايناس (٢٠٠٥):مستوى الوعي البيئي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية التربية في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة الازهر بغزة .

٣-احمد ،ناهد عامر (٢٠٠٠) :دور برامج الأطفال في الراديو والتلفيزيون في نشر الوعي البيئي لدى الأطفال في مصر ، دراسة تحليلية ميدانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، القاهرة .

٤- الأستاذ، محمود ومحمود الدحدح، ٢٠١١ ،الوعي بالتشريعات البيئية عند طلبة الجامعات الفلسطينية، مجلة جامعة القدس المفتوحة والدراسات للأبحاث 23(1) .

٥-إسلام ، احمد مدحت (١٩٩٠) : التلوث مشكلة العصر ،المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت .

٦--حرز الله، حسام وعفيف زيدان، ٢٠١٠ ،مدى إدراك الطلبة الفلسطينيين القريبين من المصانع الإسرائيلية لأهمية المحافظة على البيئة، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر: الصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات الإسرائيلية: جسور السلام وتنمية اقتصادية أم دمار للإنسان والبيئة، جامعة القدس .

٧-الحفار،سعيد (١٩٨٨): الانسان والبيئة ،التربية البيئية ، وقائع وابحاث الندوة التي نظمها مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي ، مسقط عمان .

٨-الحمد، رشيد محمد سعيد صباريني(١٩٨٩) : البيئة ومشكلاتها، ط٢، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع٢٢ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٩-خليل، محمد حسين (١٩٨٧) : تخطيط التعليم الجامعي واقتصادياته، ورقة عمل، المؤتمر القومي لتطوير التعليم، جامعة القاهرة ، المجلس الأعلى للجامعات، ١٤ – ١٦ يوليو .

١٠-الدخيل ،محمد عبد الرحمن (٢٠٠٠) : الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض ، مجلة تعليم الجماهير ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد (٤٧) ،ص٤٩-٩٠.

١١-ربيع، عادل مشعان (٢٠٠٩) :التوعية البيئية ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان.

١٢-رزق، رجاء محمد وتسبي محمد رشاد(١٩٩٠) : دراسة تحليلية لبعض المتغيرات المتعلقة بالسلوك البيئي للأسرة الريفية، المؤتمر القومي الثاني للدراسات والأبحاث البيئية، أكتوبر ،القاهرة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات البيئية).

١٣-زيدان ،عفيف وحسام حرز الله (٢٠١٠):مدى إدراك الطلبة الفلسطينيين القريبين من المصانع الإسرائيلية لأهمية المحافظة على البيئة ، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر : الصناعات الإسرائيلية في المناطق الحدودية والمستوطنات الإسرائيلية : جسور السلام وتنمية اقتصادية أم دمار للإنسان والبيئة ، جامعة القدس المفتوحة .

١٤–زين الدين،عبد المقصود (١٩٨٦):رؤية الإنسان للبيئة ،دار العلمية للبحوث ، الكويت .

الزعبي ،عبدا لله سالم (٢٠١٥) :مستوى الوعي البيئي لدى طلبة كلية العلوم التربوية وعلاقته ببعض المتغيرات ،مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلّد 42 ، العدد3 .

١٥–سليم، محمد صابر(١٩٨٥) : برنامج مقترح لتطوير التربية البيئية في مناهج التعليم الجامعي، الندوة الإقليمية حول إدماج التربية البيئية العامة في مناهج التعليم العالي في المنطقة العربية، الدوحة.

١٦–الشرنوبي، محمد عبد الرحمن(١٩٧٧) : بيئة العصر بين البقاء والفناء، مجلة عالم الفكر، المجلد السابع، العدد الرابع، (الكويت: وزارة الإعلام).

١٧––صالح ، جمال الدين (٢٠٠٣) : الاعلام البيئي بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ١٨–الظاهر ، زكريا محمد وجاكلين تمرجان (٢٠٠٢) :مبادىء القياس والتقويم في التربية ، دار الثقافة للنشر، عمان.

١٩–العجوز،حامد عمار (٢٠٠٧):مقالات التنمية البشرية العربية ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، مكتبة الاسرة الهيئة العامة للكتب .

٢٠–عفيفي،السيد عبد الفتاح(١٩٩١) : الوعي البيئي للشباب الجامعي وانعكاساته على إدراك مخاطر التلوث البيئي، مؤتمر الشباب والتنمية البيئية ٢٨–٣٠ مايو ١٩٩١، جامعة عين شمس، معهد البحوث والدراسات البيئية.

٢١–فرج، عدلي كامل(١٩٧٦) : طرق الانتفاع بالمرجع، مرجع في التعليم البيئي في مراحل التعليم العام، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٢٢–قاسم، صبحي (١٩٧٨) : مدخل عام، (الإنسان والبيئة) مرجع في العلوم البيئية للتعليم العالي والجامعي (القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

٢٣-القرار، فاروق(١٩٩٤) :التربية من اجل الوعي البيئي معهد أبحاث وحماية البيئة ، دورة للمهندسي الزراعيين في الوعي البيئي ، مكافحة الآفات وتقيل استخدام المبيدات ، عزة .

٢٤-القيسي ، كمال (١٩٨١) :التوعية البيئية ومفهومها وغاياتها وطرق تحققها دور البلديات في حماية البيئة في المدن العربية المدنية والبيئة ، إعمال وأبحاث الندوة المنعقدة في الكويت من ٥-١٢ ديسمبر.

٢٥-المجالس القومية المتخصصة(١٩٨٩): "التعليم والحفاظ على البيئة في مصر، الدورة السادسة عشر، القاهرة، سبتمبر ١٩٨٨ – يونيو.

٢٦-المقدادي ، كاظم (٢٠٠٦) : أساسيات علم البيئة الحديث ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، كلية الإدارة والاقتصاد ، قسم إدارة البيئة .

٢٧-منصور ،رمزي (٢٠٠٤):التربية البيئية ، مرجع عن البيئة العالمية ، برنامج التعليم البيئي ،مركز علوم صحة البيئة والمهنة ، جامعة بيرزيت.

٢٨-المنيزل ،عبد الله فلاح(٢٠٠٠) :الإحصاء الاستدلالي وتطبيقاته في الحاسوب باستخدام الرزم الإحصائية(spss)

٢٩-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(١٩٧٩): دليل استخدام المرجع البيئي في مراحل التعليم العام، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

٣٠-مؤسسة شومان (٢٠٠٤) : العصف الذهني ، من إصدارات المؤسسة ، عمان ، الأردن .

٣١-الناصر ،عبد الرحمن وعصرية مرزوك (١٩٨٩): العينات ، مطبعة التعليم العالي في الموصل .

32-Koibasov, Obleg: Ecology, Political Institution and Legislation Mosco: Progress Publishers, 1983.

33-Simmons,Bora&Other (2003): Environmental,Education Materials,Guide Lines for Excellence Workbook,Bridging Theory& Practice , North American Association for ,Via, Internet. (ERIC).

34-UNESCO(1977): Education and The Challenge of Environmental Problems EMVED (Paris: UNESCO).

35-Wheeler, Keith(1977): National Procedures, Implementing Environmental Education, Trends in Environmental Education UNESCO, Paris.

36-William B. Stoap (1989). Model Program for Environmental Educaiton, prospects Review . Vol. 11, No. 4,

37-Zhenmin ,Xiaohua (2002) ; Survey and Evaluation on Residents Environmental Awareness in Jiangsu . Province of China .International Journal of Environment & Pollution . Geneva ; Vol.17,Iss . 4 .

ملحق (١)

أسماء المحكمين والخبراء لبيان صلاحية المقياس

ت	الاسم	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
١	أ.د. حيدر سكر	أستاذ	علم النفس	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
٢	أ.د. ماجدة إبراهيم الباوي	أستاذ	طرائق تدريس فيزياء	جامعة بغداد /كلية التربية / ابن الهيثم

٣	أ.م.د. بتول محمد جاسم	أستاذ مساعد	طرائق تدريس علوم الحياة	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
٤	أ.م.د إسراء عاكف	أستاذ مساعد	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٥	أ.م.د ازهار توفيق برهان	أستاذ مساعد	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٦	أ.م.د فالح محمود	أستاذ مساعد	طرائق تدريس رياضيات	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٧	أ.م.د باسم محمد جاسم	أستاذ مساعد	طرائق تدريس رياضيات	جامعة بغداد / كلية التربية / ابن الهيثم
٨	أ.م.د توفيق قدوري الزبيدي	أستاذ مساعد	طرائق تدريس الفيزياء	الجامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٩	أم.د كفاح محسن عبدا لله الطائي	أستاذ مساعد	طرائق تدريس كيمياء	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
١٠	م.د.ضياء عبد الخالق حسين	مدرس	طرائق تدريس التاريخ	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
١١	م.د. زهراء رؤوف جواد	مدرس	طرائق تدريس علوم كيمياء	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
١٢	م.د. لينا فؤاد جواد	مدرس	طرائق تدريس رياضيات	جامعة بغداد / كلية التربية / ابن الهيثم
١٣	م.د. مهند خيرا لله محمد	مدرس	فيزياء	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

١٤	م.د عادل كامل شبيب الربيعي	مدرس	طرائق تدريس فيزياء	جامعة بغداد / كلية التربية /ابن الهيثم

ت	الفقرة	غير موافق بشدة	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق بشدة
١	أشعر بالضيق عندما أرى شخصا يتحدث ويعيق					
٢	أفضل استخدام المنخل على الشبابيك بدل استخدام المبيد للحماية من والحشرات الناموس					
٣	اعتقد أن الأكياس المصنوعة من الورق أفضل من الأكياس البلاستيكية					
٤	أرى أنه يجب منع استخدام مكبرات الصوت داخل المباني					
٥	أقدر قيام الشرطة بحملات ضد					

	السيارات غير القانونية والمشطوبة					
٦	كثرة أبراج بث الهاتف المحمول تثير استيائي					
٧	عند زيارتي لأحد المصانع أركز على طريقة التخلص من النفايات					
٨	أرى أن تقسيم فاتورتي المياه والكهرباء إلى فئات تتصاعد في السعر مع الاستهلاك امر جيد					
٩	تعجبني الحيوانات البرية المحنطة في المنازل					
١٠	أعتقد أن الدخان المتصاعد من محلات تحميص القهوة والمكسرات أمر يحتاج لمعالجة					
١١	إذا كان هناك حملة تطوعية للتنظيف فسوف أشارك بها					
١٢	أعتقد أنه يجب تغريم كل من يقطع شجرة من أشجار الزينة في الشوارع					
١٣	أرى أن إقامة المصانع على الأراضي الزراعية أمر مزعج					
١٤	من المهم أن يتضمن المنهاج المدرسي مقررات دراسية تعنى بالبيئة					
١٥	أعتقد أن الحفر الامتصاصية يمكن أن					

	تكون بديلا عن وجود شبكة الصحي الصرف					
١٦	أشعر بالضيق عندما أرى المياه العادمة تنساب إلى الأراضي الزراعية					
١٧	يجب الحد من استخدام المبيدات الكيماوية المستخدمة في الزراعة					
١٨	يعتبر منظر الحمامات الشمسية على أسطح المنازل مزعجا ، ويعيق الحركة على السطح					
١٩	أرى أن إعادة تصنيع المواد البلاستيكية والزجاجية أمر هام					
٢٠	أعتبر أن استخدام النيونات في إنارة البيت أفضل من اللمبات					
٢١	أؤيد إقامة المناطق الصناعية لتشغيل العمال بغض النظر عن ضررها البيئي المحتمل					
٢٢	أرى أن على الشرطة مخالفة السيارات التي تخرج أدخنة كثيفة					
٢٣	أعتبر أن وجود وزارة خاصة بالبيئة ضرورة					
٢٤	أعتقد أنه يجب تشجيع تجارب استغلال طاقة الرياح لانتاج الكهرباء					

الاتجاه نحو البيئة

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق بشدة
٢٥	أعتقد ان حرق القمامة طريقة مناسبة للتخلص منها					
٢٦	المحافظة على مصادر المياه من التلوث مسؤولية الأجهزة الحكومية					
٢٧	من الأفضل إقامة المصانع في وسط المدن حتى تسهل وصول العمال اليها					
٢٨	اعتقد ان المحيطات والبحار مناطق شاسعة يمكن للإنسان تصريف مخلفاته فيها					
٢٩	زيادة تلوث دليل على تقدمنا العلمي					
٣٠	توجد علاقة بين تلوث الماء وموت الأسماك في البحار والأنهار					
٣١	من المفيد تزويد المواطنين بمعلومات عن تلوث مياه الشرب					
٣٢	اتساع مساحة القطر يقلل من نسبة التلوث الإشعاعي					
٣٣	استخدام السماد الكيماوي يقلل من جودة					

	الأراضي الزراعية					
٣٤	أرى انه لا حاجة لتوعية الأفراد حول المكونات الصناعية الملوثة للتربة					
٣٥	أعتبر الحدائق العامة ملك الجميع ، ولكل مواطن الحق في الاستفادة منها كيفما يشاء					
٣٦	يساهم الحزام الأخضر الناتج عن حملات التشجير في تنقية الهواء ومنع التصحر					
٣٧	فهم البيئة بمكوناتها المختلفة غير مرتبط بمراجع أو مصادر مكتبية					
٣٨	لا أرى ضرورة لرعاية حيوان أليف أو طير في المنازل					
٣٩	من الضروري إيجاد حل لمشكلة المخلفات الناتجة عن الوقود الذي تستخدمه وسائط النقل المختلفة					
٤٠	أرى ان حرق القمامة في أماكن إلقائها يفيد اختصار حجمها ويسهل نقلها خارج حدود المدينة					
٤١	تنحصر مهمة تعميق مفاهيم التربية البيئية وتمثلها عند الأبناء بالمدرسة فقط					
٤٢	أرى ان الافلام والبرامج التي تعرض على شاشة التلفاز وتبحث في قضايا البيئة					

	ضرورية لكل إفراد الأسرة					
٤٣	مساهمة طلاب المدارس في حملات تنظيف الشوارع والحدائق والأحياء تحط من مكانتهم الاجتماعية					
٤٤	إرشاد الأطفال وتوضيح أهمية الغطاء النباتي ضروري لبناء علاقة ايجابية بين الإنسان ووسطه المحيط					
٤٥	أرى ان المبيدات الكيمياوية والتلوث الإشعاعي من الملوثات الكيمياوية الثانوية					
٤٦	الغازات الصناعية ليس لها أثار سلبية على تآكل طبقة الأوزون					
٤٧	إقامة محميات في مناطق مختلفة من القطر للمحافظة على الحيوانات البرية من الانقراض					
٤٨	أرى ان التوسع العمراني يقلل من مساحة الأراضي الزراعية بالقطر					
٤٩	وضع مزيد من احتياجات الأمن يسهم في الاستفادة من الطاقة النووية					
٥٠	التخلص من مخلفات السفن يقلل من الثروة السمكية					
٥١	أرى ان التعامل الأفضل مع البيئة يتم عن					

	طريق الملاحظة المباشرة					
٥٢	استخدام آلة التنبيه بالسيارة شيء طبيعي أثناء السير في الشارع					
٥٣	من الأفضل تدريس موضوعات البيئة للمعلمين قبل التخرج					
٥٤	مع زيادة التلوث البيئة أرى ان العالم لم يستطيع ان يتغلب على المشكلات الناتجة عنه					
٥٥	الجهات الصحية هي المسؤولة عن التلوث البيئي					
٥٦	تدريس موضوعات عن البيئة ومشكلاتها تساعد الطلاب على فهم البيئة					
٥٧	الشرطة وحدها مطالبة بحماية الحيوانات البرية والبحرية من الانقراض					
٥٨	إصدار القوانين والتشريعات يفيد لتعديل سلوكيات بعض الأفراد نحو البيئة					

أسباب ظاهرة التنمر في المدارس المتوسطة من وجهة نظر المرشدين التربويين والوقوف على مقترحات علاجها

أ.م. د. اسماعيل موسى حميدي م.د. قاسم عبد الامير حميدي

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى تشخيص اهم الاسباب التي تقف وراء ظاهرة التنمر من وجهة نظر المرشدين التربويين، وقد تحدد مجتمع البحث بالمرشدين التربويين في المدارس المتوسطة للذكور في محافظة كربلاء المقدسة والبالغ عددهم(٢٨٤) مرشدا تربويا موزعين على المدارس المذكورة ، اما عينة البحث فقد تحددت عن طريق اختيار العينة العشوائية العنقودية بعد تقسيم مدارس المحافظة الى مناطق، لتكون العينة النهائية (٦٠) مرشدا تربوية في المدارس المتوسطة ،وقد كانت اداة البحث الاستبانة التي تكونت من (٣٢) فقرة تؤكد اسباب ظاهرة التنمر في المدار المتوسطة ،تأكد الباحثان من صدقها بعد عرضها على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية كذلك التأكد من ثباتها بتطبيقها على عينة استطلاعية تكونت من (٥٠) مرشدا تربويا من نفس مجتمع البحث،وقد طبق الباحثان اداة البحث بتاريخ ٢٠١٩-١/٢٦ ،وبعد جمع البيانات واجراء المعالجات الاحصائية عليها باستعمال قانوني الوسط المرجح والوزن المئوي تم عرض النتائج وتفسيرها بعد ترتيبها تنازليا من اكثر الاسباب حدة الى اقلها ،وقد خرج الباحثان بمجموعة نتائج ،اذ احتلت فقرة (عدم وجود نظام خاص في وزارة التربية يحاسب الطلاب المتنمرين الامر الذي يشجع هذه الفئة على ممارسة دورها) المرتبة الاولى، هذا وقد خرج البحث بمجموعة توصيات أهمها تشريع قوانين تحد من تنامي هذه الظاهرة بين الطلاب والعمل على تقوية الروابط بين المدرسة والاسرة وتشكيل لجان خاصة في مديريات التربية لمتابعة هولاء الطلاب، واخيرا اقترح الباحثان باجراء مجموعة دراسات ذات علاقة بالدراسة الحالية.

Abstract

The current research aims to diagnose the most important reasons behind the phenomenon of bullying from the point of view of educational counselors. The research community was determined by educational counselors in middle schools for males in the holy province of Karbala. The selection of random cluster sample after the division of the province's schools into areas, to be the final sample (60) educational guides in middle schools, the research tool was a questionnaire, which consisted of (32) paragraph confirming the reasons for the phenomenon of bullying in the middle orbit, the researchers confirmed the truth after presentation P A group of experts in the educational and psychological sciences, as well as making sure of their stability by applying them to a survey sample of (50) educational advisors from the same research community, the researchers applied the research tool on 26/1/2019, and after collecting data and conducting statistical treatments on them using the legal medium The results were presented and interpreted after descending order from the most severe causes to the least, and the researchers came out with a set of results, as the paragraph (the absence of a special system in the Ministry of Education that bully students, which encourages this group to exercise its role) ranked first, this The research came out with group Tu The most important recommendations are legislation to limit the growth of this phenomenon among students and work to strengthen the links between the school and the family and the formation of special committees in the directorates of education to follow up on these students, and finally proposed to conduct a group of studies related to the current study.

الفصل الاول

مشكلة البحث

تعد ظاهرة التنمر في المدارس المتوسطة من بين أهم الامور التي تؤثر بصورة سلبية في طبيعة المجتمع المدرسي ومستوى اداء الطلاب ، فضلا عن السمعة السيئة التي تترتب على المدرسة التي تكتنفها تلك السلوكيات بما يقوم بها نفر من الطلاب السيئين وتصبح وصمة سيئة للمدرسة وللتعليم بصورة عامة، وهذه المشكلة لها خطورة بالغة في مرحلة

المراهقة باعتبارها مرحلة حرجة وانتقالية مهمة في حياة الفرد فهي مرحلة البحث عن الهوية، فالمراهق لا يعرف ما يريد وما لا يريد فنجده بأمس الحاجة إلى الشعور بالتقبل الاجتماعي الذي يحقق له الأمن النفسي (العيسوي، ٢٠٠٩، ص٦٣).

ولذا يُعد سلوك التنمّر ظاهرة اجتماعية واسعة النطاق تؤثر في الطلاب في مختلف مراحل دراستهم ومستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية باختلاف مناطق سكناهم ، وقد اصبح موضوعاً مركزياً في كثير من الدراسات والبحوث ، و موضوعا أساسياً أيضاً في وسائل الاعلام ، لكونه يؤشر وجود مشكلة خطيرة في البلدان المتقدمة و النامية ، ولكلا الجنسين ، ويمكن ان يحدث في أي مكان مثل المدرسة أو مكان العمل ، او حتى داخل الاسرة الواحدة نفسها .(الربيعي،ص٢٤ ،٢٠١٧).

وتعتبر ظاهرة التنمر من المشاكل الخطيرة التي يعاني منها الطلاب اكثر من غيرها من السلوكيات الاخرى ، بحيث يشعر كثير من الطلاب أن سلوك التنمّر يؤثر في حياتهم حتى في أثناء مرحلة البلوغ ، ومن خلال الحديث مع بعض المدرسين والمهتمين بالعملية التربوية ، اتضح ان سلوك التنمّر قد تخطى نطاق الطلاب بعضهم مع بعض وبدأ يتجه نحو المدرسين ، مما ينذر بخطر كبير يهدد العملية التربوية بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة .(الربيعي ،١٧ص ،٢٠١٧)

وهنا لابد من الوقوف على اهم الاسباب الحقيقية للتنمر اذ تؤكد المؤشرات الى ان اسباب التنمر كثيرة ومتعددة ومن بين هذه الاسباب أن الطلاب المتنمرين ينتمون إلى اسر يسودها التفكك الأسري والانفصال والفوضوية والعلاقات السلبية مع الوالدين والتي قد يكون لها دور في حدوث التنمر لدى الطلاب، وأن ضعف التوافق والانسجام الأسري وحدوث المشكلات الأسرية التي لا حصر لها والتي من أهمها التفكك الأسري مثل حالات الطلاق، والهجر، والعقاب المستمر للابن، وانخفاض المستوى الاقتصادي. فالأفراد الذين لا يجدون

الوقوف من الأسرة في حل مشكلاتهم ودعمهم اجتماعياً وانفعالياً قد يسلكون سلوكاً غير سوي في المدرسة، كما إن حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج الطالب في التنمر المدرسي، فالأسر الكبيرة العدد لا تستطيع توفير الحاجات الجسمية والنفسية لأبنائها مقارنة بالأسرة الصغيرة مما يوثر على سلوكيات الطالب في المدرسة.

(Carney & Merrell, 2001, p. 368)

وتؤكد الأبحاث مدى الآثار السلبية التي تبقى في ذاكرة الطفل وتؤثر في صحته النفسية على المدى البعيد، نتيجة تعرضه للتنمر، وتشير الأرقام إلى تعرض نصف الطلاب في مرحلة ما من حياتهم المدرسية للتنمر، وغالباً ما يخفي المراهقون عن الأهل معاناتهم بسبب شعورهم بالخجل، فهم لا يريدون أن يوصفوا بالضعف، ويتصف الطلاب الذين يمارسون التنمر بمجموعة من الخصائص الشخصية والنفسية والسلوكية منها السعي إلى أثبات الذات، حيث أنهم يتمتعون بالقوة الجسدية التي تفوق ضحاياهم، وهم يواجهون صعوبة في تطبيق القوانين، ويظهرون قوتهم أمام الآخرين ولا يشعرون بالخوف من الآخرين .،(Merrell, Gueldner, Ross & Isava, 2008, p. 39).

وتعد البيئة المدرسية سبباً رئيساً في نشوء أو نمو سلوكيات التنمر حيث وجد أن بيئة المدارس الأقل عنفاً هي التي يوجد فيها قوانين واضحة للسلوك ويشترك فيها المعلمون والطلاب مع الإدارة المدرسية في صنع القرارات، كما إن المدارس الكبيرة العدد والصفوف المزدحمة تكون مهيأة لأن يكون فيها نسبة أعلى من العنف.

(Tani, Greenman, Schneider & Fregoso, 2003, p. 139)

ورغم التوعية لمخاطر الظواهر السلوكية الغريبة إلا ان تلك الظاهر في تزايد مستمر على مستوى المدرسة والبيئة المحلية والمجتمع بصورة عامة (الصبحين، ٢٠٠٧، ص١٨).

لذا يمكن القول ان ظاهرة التنمر ظاهرة عالمية في المدارس وهذا ما اكدته كثير من التقارير والدراسات التي اثبتت ان سلوك التنمّر اصبح مشكلة تعوق العملية التربوية وتسبب القلق لكثير من الطلاب وذويهم ، ومن بينها دراسة اجريت في الولايات المتحدة عام ١٩٩٦ أشارت الى أن هناك واحداً من كل سبعة طلاب تعرضوا لسلوك التنمّر ،مما أثر تأثيراً مباشراً في نحو خمسة ملايين طالب(Fried S., & Fried P,(1996). Bullying.)

وهذا ما اكدته محليا دراسة كل من دراسة الحمداني ٢٠١٢، ودراسة صاحي ٢٠١٣ ،والربيعي ٢٠١٧،واكدت هذه الدراسات على ان هناك مشكلة حقيقية في المدارس الثانوية بسبب هذه الظاهرة وضرورة الوقوف عندها ومعالجتها

لذا لابد من الوقوف على اسباب هذه الظاهرة وتشخيصها تشخيصا سليما كي يتنسى للقائمين بالدراسات في هذا المجال معرفة الاسباب الحقيقية لهذه الظاهرة الخطيرة التي اثارها جلية على مسار العملية التربوية لاسيما انها تخص شريحة الطلاب في مرحلة دراسية حرجة من سلوكهم. ولابد من تشخيص الاسباب الرئيسة لها من قبل المرشديين التربويين لانهم الاقرب الى سلوكيات الطلاب والاكثر احتكاكا بالمتعلقات النفسية لديهم، لذلك تتلخص مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي : (ما هي اهم اسباب ظاهرة التنمر في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين وما هي مقترحات علاجها).

اهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في التشخيص الموضوعي للاسباب الحقيقية التي تقف وراء ظاهرة التنمر والعمل على تهيئة وتطوير برامج وقائية وإرشادية وعلاجية، تسهم بشكل فعال في معالجة هذه الظاهرة المتفاقمة في اغلب لمدارس. (James, 2010, p. 83).

ولان المرحلة المتوسطة هي من اخطر المراحل العمرية، لذا تتطلب وضعها تحت الدراسة العلمية والعملية من كافة جوانبها النفسية والاجتماعية وتتطلب الوعي بخصائص المراهقين ومشكلاتهم، إذ تشهد هذه المرحلة تغيرات إنمائية كبيرة في مختلف جوانب النمو، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة في التكيف، فقد يخطئ الإباء والمعلمون في تفسير خصائص تطوره فيلجئون إلى استعمال أساليب تزيد من صعوبة حياة المراهق وتهدد مسيرة نموه النفسي الاجتماعي (قطامي والصرايرة, ٢٠٠٩, ص٣١).

إذ ان المراهق يتأثر تكيفه مع المدرسة وتوافقه مع الأقران في المجتمع بأسلوب التربية وبالمستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبعدد الأطفال فيها ومنزلته بينهم (ألفلقي,٢٠٠١, ص٣٢).

ولأهمية هذه المرحلة العمرية فان المسؤولية تضامنية بين المدرسين والمرشدين ومديري المدارس العمل معاً لإيجاد مُناخ ايجابي في المدارس لهؤلاء ، وهو المُناخ الذي يتسم بمساعدة الطلاب على استشعار أخطار سلوك التنمّر والتصدي لكل اشكاله ، وفي مجتمع يضع القوانين التي تحمي البالغين من الجرائم مثل السرقة والإعتداء ، وهنا كان لابد من تسليط الضوء على مشكلة سلوك التنمّر ومدى انتشاره ، لكي يتضح للمسؤولين مدى خطورة أن تترك العملية التربوية دون وضع قوانين رادعة وأخذ الموضوع على محمل الجد.(رزوقي ،٣١، ٢٠١٧)

ولان سلوك التنمر من اخطر السلوكيات لأنه يلحق بعض الطلاب أذى معنوياً أو جسدياً بطلاب آخرين، ومن زاوية أخرى يؤدي الى سيطرة فرد أو مجموعة من الأفراد على فرد أو مجموعة أخرى بهدف ممارسة السلطة والسيادة عليه وقد يتضمن إيذاء لفظياً أو جسدياً، كما بينت نتائج دراسات بعض الباحثين في مجال العلاقات الاجتماعية بين الأقران في البيئة المدرسية (Smorti, Ortega, & Ortega, 2006, p. 412).

ونجد أن التراث السيكولوجي الغربي قد أعطى اهتماماً كبيراً لهذه الظاهرة في جميع المجالات سواءً كان عن طريق مواقع الانترنت أو عن طريق الإعلام، وكذلك القيام بحملات توعية لنبذ التنمر وعلاقته بالمتغيرات الأخرى ومعرفة أسبابه وأثاره ومدى انتشاره وتصميم برامج لخفضه، لان التنمر يعمل على إشاعة الفوضى وعرقلة العملية التعليمية وقلة الاستفادة منها ، وهذا الاهتمام للاسف لم نجده بالشكل الكافي في المجتمعات العربية (خوج، ٢٠١١، ص٢٠١).

وهذه الخطورة يجب ان نقف عندها لان المؤسسة التربوية تعد من أهم الوسائل التي نحافظ بها على المجتمع المدرسي ، وهي التي تحمي الفرد من التصرفات غير السوية التي تظهر في ممارسة فعل سلوك التنمّر الذي يتسبب في أذى النفس وأذى الآخرين . فإذا استطاعت المدرسة أن تهيئ جواً اجتماعياً سليماً يحقق التناسق والانسجام بين الطلاب ، تكون قد مهدت الطريق لنمو اجتماعي متكامل لديهم. (الدراجي، ٢٠١٢، ص١٢)

فضلاً عن ذلك تعد المدرسة هي البيئة الثانية بعد الأسرة والتي يتم فيها نمو الطالب النفسي والاجتماعي وتهيئته للحياة المستقبلية، فدور المدرسة لا يقتصر على اكتساب المعرفة فقط بل أنها تلعب دوراً مهماً في نمو الطلاب وتنشئتهم اجتماعياً.

(Green, 1981, p. 236)

ولاشك أن المناخ المدرسي الايجابي للطلاب نفسياً وتربوياً يساعد الطلاب في نموهم النفسي والاجتماعي ويزودهم بالمعارف والمهارات والاتجاهات والأنماط السلوكية السوية (بكري, ٢٠٠٩، ص ٢٦).

إذ لا يمكن إن تنمو شخصية سوية بدون تكامل جوانب النمو الإنساني، ولا شك في أن البيئة الاجتماعية تسهم مباشرة في نمو الأنا كأحد أهم جوانب الشخصية إن لم يكن الشخصية نفسها من وجهه نظر بعض العلماء (أبو جادوا، ٢٠٠٤، ص٧٥).

لذا تنبع أهمية دراسة سلوك التنمّر لدى طلاب الدراسة المتوسطة أيضاً من تأثير سلوك طالب الابتدائية في غيره من الطلاب وفي المحيطين به من أفراد الأسرة إذ يأخذ هذا السلوك في التضاؤل والاختفاء كلما تقدم الطالب وكلما توافر له مزيد من فرص النمو الانفعالي أصبح أكثر اتزانا واستقراراً في انفعالاته ، أما إذا لم يأخذ هذا السلوك في التضاؤل والاختفاء في مراحل الطالب المتقدمة فهذا يدل على وجود خطر ، ويكمن خطر سلوك التنمّر في أنه سلوك يؤدي إلى الصدام مع الآخرين ، فهو لا يعترف برغبات الآخرين ولا بحقوقهم ، ولذلك فإن هذا السلوك يدل على سوء التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة. (الكبيسي، ١٩٨٧، ص٨٥)

إذ ان سلوك التنمّر اصبح حقيقة واقعية موجودة في اغلب دول العالم وهو في تزايد خصوصاً في العراق إذ يُبلَغُ عن مزيد من الحوادث التي تصيب الطلاب واحياناً تصيب المدرسين لأسباب مختلفة من قبل وسائل الإعلام . إن مثل هذه التقارير تصور المدرسة مكاناً غير آمن ، مما يسبب ارباكاً في العملية التعليمية . وقد تزايد سلوك التنمّر بعد دخول عصابات داعش الارهابية للعراق وازدياد مظاهر العنف والتسلح التي هي واضحة للعيان في اغلب المناطق. (رزقوقي ، ٣١-٣٢ ،٢٠١٧)

ويمكن ان تكمن أهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية:

١- الوقوف على اهم الاسباب الحقيقية وراء ظاهرة التنمر المدرسي في المدارس المتوسطة ومحاولة علاجها

٢- أهمية شريحة المرحلة المتوسطة باعتبارها من اخطر المراحل العمرية التي يتاثر فيها الانسان

٣-الاهتمام بشخصية الطالب وتنميتها من خلال التشخيص السليم لكل ما تؤثر في أدائه وعطائه ومعالجة ذلك بموضوعية.

٤- وضع نتائج هذه البحث امام انظار المسؤولين التربويين الذين يرومون اجراء دراسات علاجية ذات صلة لظاهرة التنمر.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة اهم الاسباب التي تؤدي الى ظاهرة التنمر بين صفوف الطلبة في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين التربويين.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من المرشدين التربويين في المرحلة المتوسطة (الذكور) التابعة الى المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩ .

تحديد المصطلحات

اولا : التنمر

-عرفه هويبنير (Huebner 2002) بانه:

هو طريقة للسيطرة على الشخص الآخر، وهو مضايقة جسدية أو لفظية مستمرة بين شخصين مختلفين في القوة، يستخدم فيها الشخص الأقوى طرق جسدية ونفسية وعاطفية ولفظية لإذلال شخص ما وإحراجه وقهره. ويتضمن ما يلي :

- ضرباً، دفعاً، بصقاً، أو أي شكل من أشكال الاعتداء الجسدي.
- عنفاً، دعوة شخص باسم معين غير اسمه الحقيقي، النبذ المتعمد لشخص ما عن المجموعة .
- إشاعات أكاذيب،إيقاع شخص ما في مشاكل.
- سرقة الأشياء من شخص ما.
- إجبار شخص ما لعمل شيء لا يريد عمله.

(قطامي والصرايرة، ٢٠٠٩،ص٣٦-٣٧).

-عرفه جيمس ، (٢٠١٠ ، James) بانّه :

ممارسة الطالب باستمرار ، الاساءة المتعمدة والمقصودة ، سواء كانت هذه الاساءة جسمية أو لفظية ضد أي طالب اقل منه قوّةً ، ولا يستطيع الدفاع عن نفسه.(**James ،2010 p43**)

- عرفه(الحمداني ٢٠١٢) بانه:

((حالة نفسية تحرك الفرد إرادياً ومتعمداً لإيذاء شخص آخر بدنياً أو نفسياً بغية إثارة الرعب لديه وإخضاعه لسيطرته، علماً إن هذه الشخص غير قادر على الدفاع عن نفسه) (الحمداني، ٢٠١٢، ص١٦) .

التعريف الاجرائي

ويعرف الباحثان التنمر اجرائيا:

١- الناحية العملية هو لجوء بعض الطلاب لاستعمال اساليب غير مرغوب فيها ضد طالب آخر غير قادر على الدفاع عن نفسه ، بطريقة سيئة ، ، ويمكن أن تكون فردية أو جماعية ، ولها عدة أشكال كالتنمّر الجسدي أو اللفظي أو الجنسي أو الالكتروني وبصورة متكررة،

٢- الناحية الإجرائية: هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال الاجابة عن فقرات أداة الدراسة التي أعدّها الباحثان .

ثانيا:المرشد التربوي

- عرفه(الداهري ٢٠٠٨) بانه

هو الشخص الذي امتهن مهنة الإرشاد النفسي وتخصص فيها وأُعدَّ لها وتدرب عليها ومارس حالاتها في المدرسة (الداهري, ٢٠٠٨, ص ٥٦)

-عرفه (شهاب ٢٠١٣) بانه:

الشخص المعد تربويا ونفسيا لتشخيص الحالات السلبية عند الطلاب ووضع الحلول المناسبة لهم داخل المؤسسة التعليمية. .(شهاب، ٢٠١٣ ، ص٢٩)

التعريف الاجرائي

هم عينة البحث ممن سيقع عليهم الاختيار العشوائي من المرشديين التربويين في المدارس المتوسطة للذكور في محافظة كربلاء المقدسة.

المرحلة المتوسطة:

المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة الابتدائية في العراق ومدتها ثلاث سنوات يتلقها فيها انواعا مختلفة من المعارف والمهارات العلمية في مختلف التخصصات، تؤهله الى الدراسة الاعدادية بفروعها المختلفة .

الفصل الثاني

اولا : خلفية نظرية

مفهوم التنمر

هناك قصة حقيقية لطفل اسمه(فيجاي) من لندن، تناقتها وسائل الاعلام في وقتها ، وهذه القصة تمثلا مفهوما واضحا لسلوك التنمّر ، وفيجاي طفل في عمر الزهور (١٣) سنة ، انتهت حياته بالانتحار بعد أن ترك ورقة مكتوباً عليها عبارات قليلة ولكنها معبرة جداً عمّا كان يعانيه ، فقد كتب : ((سأذكر هذا إلى الأبد ، ولن أنساه أبداً ، الاثنين أخذت مني نقودي ، الثلاثاء أطلقت علي النعوت القبيحة ، الأربعاء مزقت ملابسي ، الخميس الدم يغمر جسدي كله ، الجمعة انتهى ، السبت الحرية – بسبب العطلة)) .(**رزوقي ،٢٠١٧،ص٨٠**)

ويجمع العلماء على تعريف التنمر بانه خروج السلوك عن السواء الذي يعني إن يكون الفرد قادرا على التوافق مع نفسه، وأسرته، وأقرانه، وبيئته وتحديد أهداف حياته وفلسفتها والسعي إلى تحقيق تلك الأهداف (عطية وخليفة، ٢٠٠٧، ص٣٤).

فالتنمر نوع من السيطرة الاجتماعية التي تمارس من اجل إيذاء الآخرين، لذلك فان البيئة توثر في نشوء التنمر وخاصة أن كل طفل لديه استعداد للتنمر لكن بدرجات مختلفة، خاصة عندما تكون المدارس كبيرة وقوانينها غير واضحة (الخولي،٢٠٠٧، ص٢١).

-التنمر المدرسي

يمثل التنمر المدرسي الموضوع الاخطر خطورة وذلك بحسب البيئة المدرسية التي يجتمع فيها الطلاب من اعمار متجانسة لان بعض الطلاب لا يمتلكون المهارات الاجتماعية للاحتفاظ بالأصدقاء بشكل فعال، وتفسر التصرفات السلبية تجاه الآخرين مثل طالب واحد أو مجموعة طلاب قد يتنمرون على طالب آخر أو مجموعة طلاب، ويمكن

أيضا أن يكون التنمر ناتجا عن المعلمين ونظام المدرسة نفسها، أي هناك تفاوت في القوة الكامنة في النظام والتي يمكنها بسهولة أن تهيئ للتنمر حتى مع الحفاظ على التزام العلني على سياسة مناهضة للترهيب (Berger, 2007, p. 116).

أن التنمر المدرسي يأخذ أشكالاً متعددة كالاعتداء بشد الشعر والملابس أو بالضرب أو بالاهتزاز أو بالسرقة أو بإخفاء الممتلكات أو بإجبار الآخرين على خدمتهم أو تهديدهم بالإيذاء الجسدي أو بإطلاق أسماء مثيرة للضحك أو باختلاق قصص لإيقاعهم في المشاكل أو بالطلب من الآخرين عدم مصادقتهم أو بمضايقتهم بتعليقات ساخرة تشير إلى اللون، الشكل، الوزن، الملابس، الكلام أو يطلقون عليهم النكات أو بتخويفهم أو بنشر الإشاعات حولهم أو قد ينبذونهم اجتماعياً، (Olweus, 1993, p. 57).

وقد تشكل العلاقات الاجتماعية في المدرسة مصدراً للتهديد، فقد يشعر المراهق بقبول إقرانه له أو برفضهم إياه كما يحتمل أن يتعرض للإيذاء على أيدي أقرانه أو يقوم هو بالعدوان على أقرانه فيتنمر (يستأسد) على بعضهم ولهذا الأمر اثر كبير في تكوين الهوية (العقاد، ٢٠٠١، ص٦٤)

-الاسباب التي تؤدي الى التنمر

١- اسباب تتعلق بالتنشئة الاجتماعية

أن اختلاف الطلاب في سماتهم الشخصية فيما بينهم في إصدار أحكامهم على الآخرين، وفي تقديرهم لذواتهم يولد لدى هؤلاء الطلاب الرغبة في إثارة المشكلات، فضلاً عن قلة تعاون الآباء والأمهات مع المدرسة (Wolke, Woods, Stanford & Schulz,2001, p. 682).

عند مناقشة السلوك الغريزي والاجتماعي نجد أن الإنسان كائن فطري تحركه الغريزة ، لكن مع غرس مبادئ التربية في ذاته يتحول إلى كائن اجتماعي يحركه العقل .

(مرزوقي ،٢٠١٧،ص٧٢)

ترجع أسباب التنمر في جزء كبير منها إلى خلل في أساليب التنشئة الوالدية المبكرة للأبناء منذ الطفولة، (Olweus, 1993, p. 57).

أن السلوك العدواني له أصل في الطفولة، فإذا لم يتم التصدي له فانه يصبح سلوكا اعتياديا في المستقبل، وفي الواقع هناك أدلة بحثية تشير إلى أن التنمر خلال مرحلة الطفولة يضع الأطفال مستقبلاً في خطر السلوك الإجرامي (Wood, Kroll, Moore & Harrington, 1995, p. 329).

أن اختلاف العادات الحياتية في بعض الأحيان في المأكل والملبس والقادمة من بيئات مختلفة وتقليدها في جماعات الرفاق ينجم عنه مظاهر غير سوية تؤدي إلى أن يكون الطالب هدفا سهلا لهذه الثقافات دون وجود مناعة تذكر، بسبب ضعف الوازع الديني فضعف تمسك الفرد بتعاليم دينه وأداء العبادات التي شرعها الله وقلة النماذج والقدوات الصالحة التي يقتدي بها الفرد، مما يعرضه إلى الازدواجية في التعامل وفقدان المعايير الصحيحة في التقويم، كل ذلك يولد لدى الفرد العدوان والتنمر التي يعاني منه الهيكل التعليمي (أبو مصطفى، ٢٠٠٩، ص٤٨٩)

٢- اسباب تتعلق بالرفاق

للرفاق دور مهم في شخصية الفرد، إذ انه يختار الرفيق الذي يوافقه في الصفات والأهواء والرغبات والنزعات، ويبدأ يحس بالاستقلالية عن سلطة الأسرة، وليس هناك من شك أن هذه المجموعة سوف تؤثر بعضها ببعض وأذا كانت هذه المجموعة تتسم بسمات غير حميدة

وصفات غير فاضلة، فإن الفرد المنْضم أليها سوف يكتسب السلوك نفسه (Curtner-Smith, 2000, p. 179)،

ويشكل الاصدقاء دورا كبيرا في تفعيل هذه تكوين هذه الصفة بحيث يحاول البعض مصادقة المتنمر لما يحمل من نعوت وصفات يطلقها عليه اقرانه تجعله قوي ومحترم في نضره حتى أن البعض يتكلم ويتصرف مثلهم تماماً ، والبعض الآخر يكون ضحية لمثل هذا التقليد الاعمى للسلوك الغير سوي بحيث يخبر أخاه أو اخته الأكبر سناً عن تنمر الآخرين عليه فيقولون له ((انت لست قوياً ، أو أنت شخص شديد الحساسية)) وهذا القول احياناً يدفع البعض للتصرف كالمتنمرين كوسيله للدفاع عن نفسه ولكسب احترام وثقة الآخرين ،ومع مرور الوقت يصبح هذا الفعل جزء لا يتجزأ من سلوكه وطباعه وبالتالي يصبح شخصاً متنمر.(حمزة، ٢٠٠٢،ص٢٦)

اسباب تتعلق بالبيئة المدرسية

وجزء كبير من المسؤولية يعود إلى ضعف دور المؤسسات التعليمية في التربية النفسية للطلاب وتنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية والأخلاقية لديهم بشكل يتيح لهم التصرف بشكل فعال وملائم اجتماعياً ومنضبط من الناحية مبينين أن هذا النمط السلوكي يبدأ بالتشكل في السنة الثانية من عمر الطفل .

وقد تتطور هذه المعوقات المتمثلة بعدم ملائمة البيئة المدرسية للحياة الاجتماعية السوية وتصبح من المشكلات التربوية التي تؤدي إلى ظهور سلوك التنمر ، ويضاف الى ذلك اكتظاظ المدرسة بالطلبة وما يولده من سلبيات كثيرة ، مثل روائح كريهة ، وإهدار الوقت ، وضغْط نفسي ، وضياع لحقوق المتعلمين ، وتوتر وإرهاق وتشويش ، وظهور سلوك التنمر ، فبالتالي المدرسة لها دور واضح في وقاية أفرادها من هذا السلوك ويتضح

دورها الوقائي من خلال تحقيق هدفهم الأساسي في النظام التربوي المتمثل في مساعدتهم على أنماء شخصياتهم والعناية بمشكلاتهم ولاسيما السلوكية ومواجهتها للآثار السلبية التي تعززها بعض الأطراف الاجتماعية الأخرى كالأسرة والاصدقاء .

(Olweus, 1993, p. 57)

٣- اسباب تتعلق بالحالة الاقتصادية

ومن اسبابه كذلك هو الفقر لان الفقر ظاهرة (اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية) ذات أبعاد نفسية وإنسانية وهو ينمو في سياق (تاريخي ، مجتمعي ، جغرافي) وضمن زمن محلي وكوني في الوقت نفسه.(حمزة، ٢٠٠٢،ص٢٦)

وتؤثر الظروف الاقتصادية المتدنية إلى ظهور انحرافات كبيرة على مستوى سلوك الأفراد وأخلاقهم ، مما يؤثر سلباً على استقرار الحياة الأسرية ، ويزرع في نفوس الأفراد خصال الكراهية والانتقام من المجتمع الذي يعتبره مسؤولاً عن مشكلاتهم وأزماتهم المادية والاجتماعية(رزوقي ،٢٠١٧،ص٧٩)

٥-اسباب تتعلق بوسائل الاتصال

وتُعد وسائل الاتصال خطره وتساهم في ظهور سلوك التنمر وزيادته ، كونها توصل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطفل أو المراهق الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وغالباً ما تعتمد الافلام بكل انواعها على القدرة الخارقة الزائدة والتخيلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم ، فمصطلحات استخدام السحر وإبادة الخصوم بحركة واحدة واستخدام مقويات ومنشطات والاستعانة بأصحاب القوة الأكبر في المعارك ، كل هذه منتشرة وبصوره واضحة في تلك الأفلام والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الفرد على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة .

وقد لوحظ في الفترة المؤخرة تزايد كبير في قنوات المصارعة الحرة العنيفة جداً والتي تستخدم فيها كل الوسائل الغير عادية في الصراع ، والتي غالبا ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدائية ، لتعيد إلى الأذهان مناظر حلبات الصراع التي كانت تقام في المسارح الرومانية في العصور الوسطى التي كانت تنتهي دائما بمقتل أحد المتصارعين من العبيد كوسيلة من وسائل الترفيه البربرية وتقديمهم كطقوس دموية متوحشة لتسبب سعادة لهؤلاء المتابعين.(رزقي ،٢٠١٧،ص٨٠)

ثانياً: الدراسات السابقة

١ – دراسة الحمداني ٢٠١٢ :

الموسومة / سلوك التنمّر لدى الأطفال والمراهقين وعلاقته بالعمر والجنس والترتيب الولادي.

اجريت هذه الدراسة في العراق وهدفت الى معرفة مستوى سلوك التنمّر لدى الأطفال والمراهقين ، بحسب متغيرات العمر والجنس والترتيب الولادي والكشف عن دلالة الفرق في سلوك التنمّر بين فئات كل من متغيرات العمر بين (٩ – ١٥) سنة والجنس (ذكور– إناث) والترتيب الولادي بين (الأول و السادس) ثم الكشف عن علاقة سلوك التنمّر بهذه المتغيرات ومدى إسهام كل منها في درجات التنمّر.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اختار الباحث عينة مكونة من (٤٨٠) فرداً ، وقام ببناء مقياس سلوك التنمّر الذي يتكون من (٢٤) فقرة يجيب عنها المجيب باختيار احد البدائل (دائماً ، أحياناً ، لا) ، وبعد تطبيق المقياس أظهرت النتائج :

أن متوسط الدرجات الكلية لسلوك التنمّر لدى عينة البحث وفي فئات متغيرات العمر والجنس والترتيب الولادي كانت اقل من المتوسط الفرضي للمقياس وبفرق دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠٠١) ، ولا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في سلوك التنمّر

بين فئات العمر ، وهناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في سلوك التنمّر بين الذكور و الإناث لمصلحة الذكور ، وأيضاً هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في سلوك التنمّر بين فئات الترتيب الولادي بين (الأول و السادس).

٢ – دراسة صاحي ، ٢٠١٣ :

الموسومة / التنمّر وعلاقته بالتسهيل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

اجريت في العراق وهدفت الى قياس سلوك التنمّر لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، وقياس التسهيل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، وأيضاً قياس أفضل مُنَبَّئات التنمر التي تتنبأ بالتسهيل الاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

وتحددت عينة البحث بطلاب المرحلة المتوسطة التابعين للمديريات العامة لتربية بغداد الرصافة (الأولى و الثانية و الثالثة) بغداد البالغ عددهم (٤٠٠) طالبٍ ، ومن أجل تحقيق أهداف البحث بُنيَ مقياس لسلوك التنمّر يضم ١٨ فقرة موزعة بالتساوي على مجالات المقياس الثلاثة ، وجرى تبني مقياس التسهيل الاجتماعي (لحمزة ٢٠٠٩) حيث اشتمل على (٣٨) فقرة .

وقد أشارت نتائج البحث إلى أن الطلاب في هذا البحث لديهم سلوك التنمّر وأن ذلك يعني أن ذوي النفوذ مسيطرون على الضعفاء بعد أن أشارت نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة إلى وجود معنوية في مقياس سلوك التنمّر، وأشارت النتائج أيضاً إلى معنوية الفرق بين الوسط النظري للمقياس ووسط العينة في التسهيل الاجتماعي.

٣- دراسة مرزوقي ٢٠١٧

الموسومة بـ (سلوك التنمر لدى طلبة الدراسة الإعدادية) (بناء و تطبيق) في العراق.

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي ، فضلا عن استعمال الوسائل الإحصائية المتعددة كمعامل ارتباط بيرسون ، ومربع كاي ، ومعادلة الفاكرونباخ ، والاختبار التائي T-Test ، وتحليل التباين الثنائي ، ومعامل شيفيه.

شمل العينة الأساسية للمجتمع الأصلي لطلبة الدراسة الإعدادية البالغ عددهم (٤٢١) طالباً وطالبة مقسمين على (١٢) مدرسة وجمعت البيانات من خلال منهج المسح الاجتماعي .

ولقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ان أفراد عينة الدراسة الحالية من طلبة الدراسة الإعدادية لديهم سلوك تنمّر متوسط بشكل عام . وان افراد عينة الدراسة من الذكور وضمن الفئة العمرية (١٨ و ٢٠) سنة لديهم سلوك تنمّر مرتفع مقارنه بأقرانهم من الفئة العمرية التي هي أدنى (١٦ و ١٧) سنة . إذ تطابقت النتيجة على وفق متغيّر الجنس للإناث مع النتيجة التي توصلت اليها الدراسة للذكور في سلوك التنمّر بالفئات العمرية أنفسها . أمّا في مجالات مقياس التنمّر المدرسي فقد جاء التنمّر الالكتروني بالمرتبة الاولى، والتنمّر على الممتلكات بالمرتبة الثانية ، اما المرتبة الثالثة فقد احتلها التنمّر اللفظي ، والمرتبة الرابعة كانت للتنمّر الجسدي ، اما المرتبة الخامسة والاخيرة فقد كانت للتنمّر الجنسي .

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة :

١- الافادة من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة وفي تحديد الجوانب النظرية

٢- الافادة في اختيار المنهج المناسب للبحث الحالي.

٣- تحديد مجتمع البحث الحالي وعينته واهدافه.

٤- صياغة فقرات الاستبانة المستعملة في البحث الحالي.

٤- استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لغرض الوصول إلى النتائج التي يهدف إليها البحث الحالي .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل من البحث تحديد منهج البحث ومجتمعه واختيار عينته واجراءات إعداد أداته المتمثلة بالاستبانة والإشارة إلى الوسائل الإحصائية التي استعملت في هذا البحث .

أولا: مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المدارس المتوسطة في محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩. والبالغ عددهم (٢٨٤) مرشدا تربويا بواقع (١٠٤) في مركز محافظة كربلاء و(٤٧) في ناحية الحسينية و(٥٣) في ناحية الحر (٧٧) في قضاء الهندية و(٣) في قضاء عين التمر وكما مبين في الجدول الاتي:

جدول رقم (١)

المجتمع الأصلي للمرشدين التربويين بحسب المدارس التي يعملون فيها

ت	القسم	العدد	النسبة
١	مركز محافظة كربلاء	١٠٤	% ٣٦
٢	ناحية الحسينية	٤٧	%١٧
٣	قضاء الهندية	٧٧	%٢٧
٤	قضاء عين التمر	٣	%١
٥	ناحية الحر	٥٣	%١٩
٦	المجموع	٢٨٤	%١٠٠

ثانياً: عينة البحث :

أ. العينة الاستطلاعية :. أختيرت عينة البحث الاستطلاعية للبحث من مجتمع البحث الأصلي من المرشدين التربويين وقد تم اختيار العينة الاستطلاعية بالطريقة العشوائية ، إذ بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (٥٠) مرشدا وقد وجهت لهم استبانة مفتوحة تضمنت سؤالا عن أسباب ظهور التنمر لدى الطلبة في المدارس المتوسطة.

ب . عينة الطلبة الأساسية :. اختار الباحثان عينة البحث الاساسية عن طريق السحب العشوائي واختار الباحثان طريقة العينة العشوائية العنقودية من مجتمع البحث بعد اجراء

اللازم على العينة وتحديد مناطق مجتمع البحث في المحافظة لتكون عينة البحث النهائية (٦٠) مرشدا تربويا في المدارس المتوسطة بواقع مرشد تربوي واحد في كل مدرسة.

ثالثا :. أداة البحث :.

الاستبانة :. اعتمد الباحثان الاستبانة أداة لتحقيق هدف بحثهما ،لأنها من الوسائل الشائعة في جمع البيانات في مجال البحوث التربوية ، وتستعمل للحصول على حقائق عن الظروف والأساليب القائمة بالفعل ، وإجراء البحوث التي تتعلق بالاتجاهات والآراء (فان دالين ، ١٩٨٥، ص ٣٩٥) زيادة على سهولة وضع أسئلتها وترتيب نتائجها وتفسير بياناتها (داود ، ١٩٩٠ ،ص ٩٢) ٠

ولإعداد هذه الأداة اتبع الباحثان الخطوات الآتية :

١. توجيه استبانة مفتوحة إلى عينة من المرشدين التربويين اختيروا بصورة عشوائية تضمنت سؤالا مفتوحا عن معرفة اسباب التنمر لدى طلاب المتوسطة ، وذلك من اجل توضيح أهداف البحث والإجابة عن قسم من الاستفسارات والأسئلة

٢. إجراء مقابلات مع عدد من الطلاب ، لاستطلاع أرائهم في معرفة أهم الاسباب التي تؤدي الى التنمر داخل المدرسة.

٣. فضلا عن المعلومات التي حصل عليها الباحثان من الاستبانة الاستطلاعية ، فقد اطلعا على قسم من الأدبيات ، والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث للحصول على بيانات أخرى ٠

ونتيجة لهذه الخطوات تم إعداد استبانة تتضمن اثنتين وثلاثين فقرة تتناول اسباب ظاهرة التنمر في الدارس المتوسطة وقد وضع الباحثان إزاء كل فقرة ثلاثة بدائل لقياس أسباب الضعف التي يشعر بها المستجيب وهي : (سبب رئيس) و(سبب ثانوي) و(لا

تمثل سببا) وأعطيت الأوزان (٣، ٢ ، ١) للبدائل على الترتيب عند حساب الدرجة الكلية للإستبانة

رابعا . صدق الأداة : . يعرف الصدق بأنه قدرة الأداة على قيا س ما وضعت من اجله (المليجي :٢٠٠٠ ،ص، ٣٨٩) وقد عرضت ألاداة على نخبة من الخبراء المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس عددهم (١١) خبيرا، وقد أبدى الخبراء آراءهم فتم تعديل بعض الفقرات ، إذ اعتمد الباحثان موافقة ٨٠٪ فما فوق من الخبراء على صلاحية الفقرات ، ليكتمل بناء الفقرات وبذلك أصبح عدد فقرات الاستبانة (٣٢) فقرة .

خامسا . ثبات الأداة : . ولغرض التأكد من ثبات الأداة اعتمد الباحثان طريقة إعادة تطبيق الاستبانة على عدد من عينة البحث .ولإيجاد معامل ثبات الأداة ، استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون ، لأنه من أكثر المعاملات شيوعا ودقة ، وكلما كان معامل الارتباط عاليا دل على أن الأداء في المرة الثانية لم يختلف عن المرة الأولى، فمعامل الارتباط بين التطبيقين يمثل حالة الاستقرار في النتائج. (العجيلي واخرون : ،١٩٩٠ص، ١٤٨) ، وقد انحصرت معاملات الثبات بين(٠,٨١ . ٠,٩١) ويعد الاختصاصيون مثل هذه المعاملات مقبولة عند موازنتها بالميزان العام لتقويم معامل الارتباط (البياتي ، ١٩٧٧ ص ،١٩٤) ، وبذلك تكون الاستبانة جاهزة للتطبيق .

سادسا. تطبيق الأداة : . طبق الباحثان الاستبانة بصيغتها النهائية يوم الاربعاء الموافق (٢٦ /١/ ٢٠١٩) ولمدة اسبوعين على أفراد عينة البحث النهائية المشمولة بالدراسة جميعا وعددهم (٦٠) من المرشدين التربويين الذين يمثلون عينة البحث وقد حرص الباحثان على أن يلتقيا أفراد العينة ويوضحان لهم أهمية البحث وطريقة الإجابة

عن الاستبانة وما يترتب على ذلك من مراعاة الدقة والموضوعية في الإجابة وبعد الانتهاء من تطبيق الاستبانة شرع الباحثان بتفريغ الاستجابات في استمارة خاصة أعدت لهذا الغرض وكما سيأتي توضيح ذلك في الفصل الرابع.

سابعا – الوسائل الإحصائية

استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية والحسابية الآتية:

معامل ارتباط بيرسون (pearson) لحساب قيمة معامل ثبات أداة البحث

-الوسط المرجح

اعتمد الوسط المرجح لوصف كل فقرة من فقرات أداة البحث ومعرفة قيمته وترتيبها بالنسبة للفقرات الأخرى ضمن المجال الواحد ولغرض تفسير ا لنتائج

-النسبة المئوية

اعتمدت النسبة المئوية لوصف مجتمع البحث والعينة وتحويل التكرارات في كل فقرة من فقرات الاستبانة إلى نسبة مئوية وذلك لتعرف قيمة النسبة لكل فقرة من فقرات الاستبانة – الوزن المئوي

اعتمد الوزن المئوي لبيان القيمة النسبية لكل فقرة من فقرات الأستبانتين وللإفادة منه في تفسير النتائج ٠

الفصل الرابع

تفسير النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث التي تم التوصل إليها ومناقشتها في ضوء هدف البحث المتضمن معرفة (اسباب ظاهرة التنمر لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المرشدين التربويين)

وسيتم ترتيب الأسباب تنازليا من أكثر الأسباب حدة إلى اقلها ، وسيتناول الباحثان تفسير الربع الاعلى من مجموع فقرات الاستبانة البالغة(٣٢)سببا وكما في جدول (٢):

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١.	عدم وجود نظام خاص في وزارة التربية يحاسب الطلاب المتنمرين الامر الذي يشجع هذه الفئة على ممارسة دورها	٢.٦٦	%٨٨
٢.	غياب تطبيق النظام وضعف ادارة المدرسة يفسح المجال للتنمر	٢.٦٠	%٨٦
٣.	زيادة الشعور بثقة النفس المبالغ بها عند بعض الطلاب نتيجة التربية الاسرية	٢.٥٣	%٨٤
٤.	الشعور بعقدة النقص عند بعض الطلاب	٢.٤٩	%٨٣
٥.	بسبب العنف الاسري في العائلة الذي ينعكس على سلوكه داخل المدرسة	٢.٤٨	%٨٣
٦.	الحماية الزائدة والحرص من بعض العوائل لابنائهم تولد عندهم الشعور بالفوبيا	٢.٤٨	%٨٣

.٧	اختلاط بعض الطلاب برفاق خارج المنزل وقضاء وقت طويل معهم	٢.٤٦	%٨٢
.٨	تقدم السن لبعض الطلاب قياسا باقرانهم يجعلهم يستغلون قواهم الجسمية في التنمر	٢.٤٦	%٨٢
.٩	غياب الدور الاعلامي الفاعل الذي يسهم في بناء شخصية الفرد في المراحل الدراسية الاولى	٢.٤٤	%٨١
.١٠	غياب الندوات الارشادية من قبل منظمات المجتمع المدني التي تعنى في بناء الاسرة بالشكل السليم وتدريب اولياء الامور على كيفية التعامل مع ابنائهم الذين يظهرون السلوك العدائي	٢.٤٤	%٨١
.١١	متابعة بعض الطلاب لافلام الاكشن والعنف عن طريق وسائل الاعلام	٢.٤٣	%٨١
.١٢	كثرة عدد الاولاد في الاسرة الواحدة وتسلط الكبير على الصغير	٢.٤٠	%٨٠
.١٣	الاستماع الى قصص يرويها اشخاص يكبرونهم تتحدث عن العنف	٢.٤١	%٨٠
.١٤	اجتماع بعض الطلاب على شكل عصابات داخل المدرسة يعطيهم واعز السيطرة على اقرانهم	٢.٤١	%٨٠
.١٥	زيادة الشعور بثقة النفس المبالغ بها عند بعض الطلاب نتيجة التربية الاسرية	٢.٣٤	%٧٧
.١٦	سوء المستوى الثقافي العائلي في بعض العوائل وترك الابناء دون متابعة	٢.٣٤	%٧٧

١٧.	تاثر بعض الطلاب باعمال العنف والحروب في البلد	٢.٣٢	%٧٧
١٨.	الرفع من شان الشخصية المتمردة والمتنمرة في البعض من الاعمال الدرامية والترويج لها في المجتمع	٢.٣١	٧٦
١٩.	اهمال دور المتابعة وتقويم السلوك من قبل الاسرة بسبب انشغالهم في تامين الاحتياجات المادية لابنائهم	٢.٣٠	%٧٦
٢٠.	حب التعويض عن جانب فشل يعانيه المتنمر في شخصيته	٢.٢٧	%٧٥
٢١.	ذهاب بعض الطلاب مع ذويهم الى اماكن العمل والتاثر ببعض المظاهر السوقية	٢.٢٧	%٧٥
٢٢.	التفاوت الطبقي في المجتمع فالاشخاص المتنمرون غالبا ما ينحدرون من عوائل فقيرة تعاني من مشاكل اقتصادية	٢.٢٧	%٧٤
٢٣.	احراج المدرسين المتكرر لبعض الطلاب غير المتفوقين يجعل منهم مصدر سخرية لزملائهم ما يولد عندهم ردة فعل انتقامية	٢.٢٦	%٧٤
٢٤.	ضعف العلاقة بين ادارة المدرسة واولياء امور الطلاب والوقوف على اهم اسباب تمرد ابنائهم	٢.٢٦	%٧٤
٢٥.	بسبب بعض الاضطرابات النفسية التي يعانيها الطلاب المتنمرون	٢.١٥	%٧٣
٢٦.	عدم مقبولية بعض الطلاب بالنسبة لاقرانهم من حيث المظهر والشكل يؤدي عندهم معاناة نفسية تولد ردود فعل انتقامية	٢.١٤	%٧٣
٢٧.	قضاء كثير من الطلاب اوقاتهم في الشارع والتأثر	٢.١٤	%٧٣

	بالعادات السيئة		
٢٨.	اجبار بعض العوائل ابنائهم بالذهاب الى المدرسة فيحضرون دون حبهم لها	٢.١٣	%٧٢
٢٩.	الرسوب المتكرر لبعض الطلاب داخل المدرسة الذي يولد الملل لديهم	٢.١٣	%٧٢
٣٠.	غيرة بعض الطلاب من اقرانهم المتميزين يؤدي الى السلوك العدائي لهم	٢.١١	%٧١
٣١.	عدم ممارسة بعض الطلاب للالعاب في الصغر ينعكس ذلك الى سلوك عدائي عندهم	٢.٠٥	%٦٨
٣٢.	محاولة تقليد بعض الطلاب لاسلوب المدرسين التسلطي داخل قاعة الدرس	٢	%٦٦

ومن خلال الجدول اعلاه تبين فقرة(عدم وجود نظام خاص في وزارة التربية يحاسب الطلاب المتنمرين الامر الذي يشجع هذه الفئة على ممارسة دورها)بوسط مرجح(٢.٦٦) ووزن مئوي(٨٦%) ان عدم وجود قانون خاص في وزارة التربية يحد من هذه الظاهرة يشجع كثير من الطلاب لممارسة مثل هكذا سلوكيات غير مرغوبة .

اما فقرة (غياب تطبيق وضعف ادارة المدرسة يفسح المجال للتنمر) احتلت على المرتبة الثانية بوسط مرجح(٢.٦٠) ووزن مئوي (٨٤%) اذ ان بعض المدارس ضعيفة الادارة ما يفسح المجال امام هذه الفئة من ممارسة دورها بكل حرية

اما فقرة زيادة الثقة بالنفس المبالغ بها عند بعض الطلاب نتيجة التربية الاسرية)احتلت المرتبة الثالثة بوسط مرجح (٢.٥٣)ووزن مئوي(٨٤%) وهذا يدلل ان بعض الاسر اعطت ثقة اكثر من اللزوم لابنائها ماينعكس ذلك سلبا على سلوكياتهم داخل المدارس

اما فقرة (الشعور بعقدة النقص عند بعض الطلاب)احتلت المرتبة الرابعة بوسط مرجح (٢.٤٩) ووزن مئوي(٨٣%) اذ يبدو ان بعض الطلاب لديهم عقدة في بداية حياتهم ربما اثرت على مجريات سلوكهم فيما بعد مانتج عنه سلوكيات انتقامية او تعويضية ضد زملائهم

واحتلت فقرة (بسبب العنف الاسري الذي ينعكس على سلوكة داخل المدرسة)على المرتبة الخامسة بوسط مرجح (٢.٤٨) ووزن مئوي (٨٣%) ويبدو من ذلك ان بعض العوائل فيها نوع من العنف المتمثل بالشد الاجتماعي بين الابوين ما يولد نوع من الثقافة الاسرية داخل البيت الواحد مايولد ثقافة عنفية داخل الاسرة تنعكس فيما بعد على سلوك الابناء وبالتالي يتمخض عن سلوك تنمري داخل المدرسة

اما فقرة(الحماية الزائدة والحرص من بعض العوائل لابنائم تولد لهم الشعور بالفوبيا) احتلت المرتبة السادسة بوسط مرجح(٢.٤٨) ووزن مئوي(٨٣%) وتفسيرها ان بعض العوائل نتيجة الحرص المبالغ فية عند الابناء يولد حالة من ردة الفعل العكسية عندهم بالخوف من الاشخاص الاخرين وينتج ذلك كرد فعل لحماية انفسهم باتياع سلوك عدوني لكف الاذى عنهم.

اما فقرة (اختلاط بعض الطلاب برفاق خارج المنزل وقضاء وقت طويل معهم)احتلت على المرتبة السابعة بوسط مرجح (٢.٤٦) ووزن مئوي(٨٢%) وهذا واضح من خلال الاقتران السيء باقران السوء والتاثر بسلوكياتهم.

واخيرا احتلت فقرة(تقدم السن لبعض الطلاب قياسا باقرانهم يجعلهم يستغلون قواهم الجسمية في التنمر) على المرتبة الثامنة بوسط مرجح(٢.٦٤) ووزن مئوي (٨٢%) حيث ان بعض

الطلاب تقدم في العمر بسبب الرسوب المتكرر في المرحلة الواحدة مايولد حالة من السيطرة على بعض الطلاب بحكم القوة الجسمية عندهم بسبب تقدم العمر.

وان الفارق الجسمي الكبير بين طلاب الصف الواحد له دور واضح في سيطرة هؤلاء الطلاب على الطلاب الاصغر منهم عمرا خصوصا اذا علمنا ان المرحلة المتوسطة هي مرحلة النمو الجسمي المتسارع بالنسبة للطلاب.

الاستنتاجات

١-هناك وجود واضح لظاهرة التنمر في المدارس المتوسطة في مدينة كربلاء المقدسة

٢-وجود حالة من الاستياء لدى المرشدين التربويين بسبب استشراء ظاهرة التنمر في المدارس المتوسطة دون وجود الحلول الناجعة لها من قبل المعنيين في وزارة التربية .

٣- غياب العقوبة الخاص بمحاسبة هذة الفئة في وزارة يشجع في تناميها في المدارس المتوسطة

٤- أغلب الاسباب هي تتعلق بالاسرة وعدم متابعتها لابنائها مايولد اتساع هذه الفئة في المدارس

التوصيات

١-جعل هذه الدراسة بين ايدي المسؤولين للاخذ بالاسباب الحقيقية التي تقف وراء ظاهرة التنمر.

٢-تشريع قوانين متشددة تعاقب الطلاب الذين يلجؤون الى ظاهرة التنمر.

٣-العمل على تقوية الروابط بين الاسرة والمدرسة من خلال عقد الاجتماعات الدورية لاولياء الامور وحثهم على المتابعة الخاصة لابنائهم.

٤-العمل على تشكيل لجان خاصة في كل مديرية تربية تتكون من مجموعة من المرشدين والتربويين لوضع الحلول الانية للحالات المستعصية في بعض المدارس التي تعاني من استشراء ظاهرة التنمر.

٥-تفعيل دور الاعلام التربوي داخل المدارس واستحداث اساليب ارشادية حديثة توجد البدائل للطلبة الذين يقومون بالسلوكيات غير المرغوبة.

المقترحات

١- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل مختلفة مثل المرحلة الاعدادية والجامعية.

٢-اجراء دراسة بشأن واقع ظاهرة التنمر في محافظة كربلاء المقدسة من وجهة نظر الطلاب

٣-اجراء دراسة مقارنة بشان ظاهرة التنمر بين المدارس الحكومية والاهلية ومدارس الذكور والاناث.

المصادر العربية والاجنبية

اولا : المصادر العربية

١- أبو جادوا، صالح (٢٠٠٤). *علم النفس التطوري*. عمان: دار المسيرة للنشر

٢- بكري، محمد حسن مصطفى (٢٠٠٩). الفرق بين الذكاء الانفعالي لسلوك التنمر التربوية والنفسية، مجلد (١٣)، العدد(٤)، ص١٨٧-٢١٨. تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم جامعة عمان العربية للدراسات التربوية العليا.

٣- الحمداني ، عبد الحسن عبد الصاحب حسن ، (٢٠١٢) ، سلوك التنمر لدى الاطفال والمراهقين وعلاقته بالعمر والجنس والترتيب والولادي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، قسم العلوم التربوية والنفسية، ص١٠٣ – ١٠٥.

٣- خوج، حنان اسعد (٢٠١١). التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى الداهري,صالح حسن,سيكولوجية الارشاد النفسي المدرسي,عمان ,دار الصفاء للنشر,ط١, ٢٠٠٨

٤- داود ، عزيز حنا ، العبيدي ، ناظم هاشم ، (١٩٩٠) ، علم نفس الشخصية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد .

٥- الدراجي ، حسن علي سيد (٢٠٠٢) ، أثر برنامج إرشادي في تنمية السلوك الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، رسالة غير منشورة .

٦- الربيعي ، حفني ، بدون سنة ، رؤية في مؤسسات الدولة والمجتمع ، PDF، ص١٢٥

٧- رزوقي ،فراس ناجي ،سلوك التنمّر لدى طلبة الدراسة الإعدادية (بناء و تطبيق) رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،٢٠١٧.

٨- شهاب،زكية عبد الجبار، قياس مهارات الاتصال الفعّال لدى المرشدين في المقابلة الإرشادية من وجهة نظر المسترشدين ،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة البصرة ،٢٠١٣.

٩- صاحي ، علي محمد (٢٠١٣) ، التنمر وعلاقته بالتسهيل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي،ص٦٤–٦٥.

١٠- العقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠١). سيكولوجية العدوانية وترويضها. دار الغريب للنشر والتوزيع , القاهرة , مصر

١١- العيسوي، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٩). المراهق والمراهقة. ط١، دار النهضة الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

١٢- الفلقي، عبد العلام بن عرار (٢٠٠١). العلاقة بين السلوك العدواني وبعض لدى طلبة المرحلة الابتدائية في محافظة عكا. رسالة ماجستير غير منشورة، للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

١٣- قطامي، نايفة ؛الصرايرة، منى (٢٠٠٩). الطفل المتنمر. ط١، دار النهضة العربية

١٤- وهيب مجيد ، وآخرون ، (١٩٨٧) ، واقع قادة الثقافة القومية والاشتراكية في كليات جامعة بغداد، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٨ .

ثانيا : المصادر الاجنبية

1- Berger KS (2007). Update on bullying at school: science forgotten? Dev Rev

2- Fried S., & Fried P,(1996). *Bullying Characteristics and Effective* intervention . *Methods*. Bullies and Victims,P 7

3- Carney, A. G. and Merrell, K. W . (2001). Bullying in schools:

Perspectives on understanding and preventing and international

problem. School Psychology International.

4- Fried S., & Fried P,(1996). *Bullying Characteristics and Effective* intervention . *Methods*. Bullies and Victims,P 7

5- Greenman, P. S., Schneider, B. H., & Fregoso, M. (2003).

Bullying and the big five. School Psychology Internationa

6- James, R. (2010). Trajectories of parents' experiences in discovering,

7- Smorti, A., Ortega, J., & Ortega, R. (2006). Discrepant Story Task (DST): An instrument used to explore narrative strategies in Psychology, 9(2), 397-426.

8- Tani, F., Greenman, P. S., Schneider, B. H., & Fregoso, M. (2003). Bullying and the big five. School Psychology International.

9- Wolke D, Woods S, Stanford K, Schulz H (2001) Bullying and victimization of primary school children in England and Germany: prevalence and school factors.

التعليم في بلاد الرافدين في ضوء المكتشفات الاثارية والنصوص المسمارية

أ.د.انمارعبدالجبار جاسم
جامعة القادسية /كلية الاثار

أ.م.د.ضرغام سامي عبدالامير
م.د.علي كاظم ياسين
جامعة القادسية/كلية التربية

ملخص البحث:

يعد نظام التعليم الذي كان نتيجة مباشرة لتطور نام الكتابة من ابرز المنجزات الحضارية والثقافية في حضارة بلاد الرافدين. وليس من المبالغة القول بأنه لولا جهود العلماء والمعلمين العراقيين القدماء وقدرتهم الابداعية ودأبهم المتواصل لما كان بالامكان تحقيق انجازات العصور الحديثة العلمية والعملية. فمن بلاد سومر واكد انتشرت الكتابة والتعليم في كافة ارجاء العالم. حقاً، لم يتوقع مخترعوا اقدم العلامات والصور الكتابية السومرية ان يتطور النظام المدرسي الى ما تطور اليه في العصور اللاحقة، ولكننا نجد حتى بين اقد الوثائق والنصوص المدونة المعروفة في الوقت الحاضر –التي وجدت في مدينة الوركاء– والمكونة من اكثر من الف لوح صغير من الطين منقوش بالكتابة التي يتضمن اكثرها نصوص اقتصادية وادارية جملة الواح تشتمل على جداول بمفردات لغوية دونت لغرض الدرس والتمرين. أي ان بعض الكتبة كانوا يفكرون في زمن موغل في القدم يعود إلى حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد بعقلية التدريس والتعليم.

وازاء صعوبة تعلم الكتابة التي تعد من الفنون الرفيعة التي يصعب اتقانها بسهولة وذلك لطبيعتها المعقدة واكثر علاماتها وتعدد معانيها وقيمها الصوتية، فضلاً على ازدواجية اللغة (سومرية واكدية)، ظهرت الحاجة منذ وقت مبكر جداً إلى وجود مدارس او مؤسسات تعليمية تقوم بتعليم وتدريس الفتيان على الكتابة والقراءة والعلوم الاساسية الاخرى. ومع ان الشائع لدى الكثير من الباحثين بان اول نشأة المدارس كان في عصر الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م) إلا أن المكتشفات الاثرية ابانت، ان تعليم الكتابة كان قد بدأ من ان اخترعت الكتابة، اي قبل عصر حمورابي بأكثر من الف سنة يؤيد ذلك انه تم العثور على مئات من الالواح الطينية التي سميناها بالالواح المدرسية من عصور تسبق عصر حمورابي، إلا ان المجموعة الرئيسية والمهمة من الالواح المدرسية ترقئ بتاريخها الى العصر الذي عاش فيه حمورابي، وربما كانت نسبة نشوء المدارس الى عصره لهذا السبب بالذات.

ومع أهمية المدارس ووجودها منذ العصور الاولى، إلا أننا لم نعثر على بقاياها بشكل واضح ومعلوم في المدن العراقية القديمة ربما لأن ابنية المدارس لم تكن ذات مواصفات معينة يسهل تميزها عن غيرها من الابنية بل يمكن الاستدلال على استخدام بناية ما، بيتاً كانت أو معبداً، من وجود نصوص مدرسية فيها. وقد اظهرت التنقيبات الاثارية التي جرت في مدنم مختلفة في بلاد الرافدين وجود بقايا مدرسية في كل من مدينة نفر (نيبور في قضاء عفك) وسبار واور وماري وغيرها من المدن مستدلين على ذلك من بقايا الواح الطين وربما من وجود بعض المصاطب التي تشير غلى انها كانت مصاطب لجلوس التلاميذ. وربما كانت المدارس الاولى ملحقة بأبنية المعابد لاسيما وان الكهنة كانوا أول من تعلم وعلم الكتابة والقراءة.

وتشير النصوص المسمارية المدرسية المكتشفة إلى ان المدارس أو مؤسسات التعليم في بلاد الرافدين كانت على نوعين من حيث مستوى التعليم ومستوى الطلبة، فأما النوع الاول فهو النوع الاعتيادي الذي كان يتعلم فيه التلميذ القراءة والكتابة، وربما الحساب، وهوما يشير اليه المصطلح الاكدي باسم ((بيت طُبّاتِ)) ((بيت الألواح)) وهي ترجمة حرفية للمصطلح السومري ((e.dub.ba)). اما النوع الثاني فكان يضم المدارس التي تعلم العلوم على اختلافها كالرياضيات والفلك والطب والسحر واللغة وغيرها. ويبدو أن المدرسة من هذا النوع كانت تسمى ((بيت الحكمة)) وباللغة الاكدية ((بيت مُمَّ)) وكانت بمثابة المدارس والمعاهد العالية وكان الالتحاق بها يقال عنه ((الدخول في بيت الحكمة))، إذ يرد في النص المسماري ((وكان الرجال الحكماء الذين يسكنون في بيت الحكمة يحرسون الأسراد)).

لقد كان التعليم في حضارة بلاد الرافدين مقصوراً على اولاد الطبقة الغنية والمتنفذة في المجتمع نظراً لطول فترة التعليم وما يتبع ذلك من تكاليف، وقد اشار أحد النصوص المدرسية إلى المدة اللازمة للتعليم بأنها تبدأ من ((الطفولة إلى الرجولة))، مما يعطي فكرة عن طول فترة التعليم، وفضلاً على ذلك كان على التلميذ ان يقضي معظم وقته في المدرسة. وتشير نصوص مدرسية أخرى تحمل عناوين منها: ((ايام الدراسة))، ((المشاكسون في المدرسة))، ((الكاتب وابنه الضال))، و((حوار بين اجولا والكاتب))، إلى معلومات وافية ومهمة عن اسلوب ادارة المدرسة والحياة الدراسية ومناهجها ووسائل التعليم واساليبه. وتشهر هذه النصو إلى أنه كان يدير المدرسة (الاستاذ) أو (الخبير) وفي اللغة الاكدية ((أمتي ummia))، وأن يلقب ايضاً ((بأبي المدرسة)) في حين سمي التلميذ ((ابن المدرسة))، وإذا ما تخرج منها عرف بأنه ((ابن المدرسة في الايام الماضية)). وكان الاستاذ المساعد يسمى ((الأخ الكبير)) وكان من

جملة واجباته كتابة الالواح الجديدة المعدة للطلبة بغية استنساخها وفحص نسخ الطلبة والاستماع اليهم وهم سيهرون واجباتهم اليومية. وكان يشرف على تدريس الطلبة عدد من المدرسين المتخصصين في مواضيع مختلفة فطكان هناك ((المشرف على الرسم)) و((المشرف على اللغة السومرية)) ((والمشرف على اللغة الاكدية)) وغيرهم، كما كان هناك مراقبون ومشرفون على حضور الطلبة وانتظام دوامهم. وان يوم التلميذ يبدأ بدراسة اللوح الذي اعده في اليوم السابق، ومن ثم يقوم الاخ الكبير باعداد لوحد جديد بغية تعلمه واستنساخه كما كان يقوم بفحص استنساخ التلميذ. وكان التعليم يبدأ بالقراءة (الاستماع الى اللوح) ويعقب ذلك الاستنساخ واخيرا الكتابة.

كان المعلم والمتعلم يتمتعان بمكرز مرموق في المجتمع كما يفهممن بعض النصوص والمعتقدات الدينية التي اعطت للكتابة والكاتب فكان الصدارة وخصصت للكتابة آلهة معينة. وتشير النصوص المسمارية الى أن التعليم لم يكن مقصوراً على الذكور بل كان من الممكن للأناث أن يتعلمن ويصبحن كاتبات ففضلاً عما يستدل عليه من وجود آلهة معينة للكتابة من الاناث والتي وصفت بأنها ((كاتبة المجتمع)) أ, ((الكاتبة الفطمة للسماء)). فأصبحت الكاتبة اداة التعليم والتعلم بحق كما يشير الى ذلك النص المسماري ((هي ام الخطباء واب للتلاميذ)).

لقد تناول البحث موضوع التعليم في بلاد الرافدين في ضوء عدة محاور تمثل المحور الاول منها: ((دور الكاتبة في نشوء التعليم وتطوره في بلاد الرافدين. في حين تناو المحور الثاني: ((نشوء المدارس وتطورها في بلاد الرافدين))، وكان المحور الثالث بعنوان: ((مكانة المعلم والمتعلم في ضوء النصوص المسمارية)) والمدرسية ((أيام الدراسة)). ليكون المحور الرابع والاخير بعنوان: ((دور التعليم والمدرسة في تطور وازدهار المجتمع في بلاد الرافدين)).

فضلاً على تضمن البحث على مجموعة من الصور والاشكال حي ادرجت ضمن الملاحق ثم يختم البحث الخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة.

Abstract:

The education system that was the result of a developing evolution is written. It is no exaggeration in the colon without the efforts of scientists and teachers that it is a country of Sumer and confirmed the spread of writing and education throughout the world. Really, he did not hide in our writings, unless we can put it into the light? Engraved with writing containing the most

economical texts ever on nearly 3000 years BC with a mentality of teaching and teaching.

Continue the difficulties in learning English, which is difficult to learn English. Reading and other basic sciences. (In the period between 1792 and 1750 BC) only to have archaeological finds Abant, learning to write may have begun before I chose to write, that is, more than a thousand years before Hammurabi if not this is where I grew up these days.

Suffering in schools and their existence from the earliest times, but we did not inherit the remnants of the ancient Iraqi cities. Existence of school texts. May be in Mesopotamia (light in the district of Afak), and Spar, Ur and Mary, of the cities to sit pupils. To be the first schools.

Reading texts allowed in schools or institutions of higher education in Mesopotamia. Tabbat (House of Slabs) is a literal translation of the Sumerian term (e.dub.ba). Contains schools that teach different sciences such as math, astronomy, cooking, language and others. (Look at the house House of wisdom), and in Akkadian language ((House of Mumm)) (wise men who live in the House of Wisdom guard the people.((

Do you have education in Mesopotamia Nursery? Do you have an idea of the length (from childhood to manhood)? Education period, moreover. , ((School days)), ((writer and prodigal son)), ((dialogue between Ajula and the writer)), to the full and important information on the style of school management and school life and curricula and methods of education and methods. (What about), and what fades, (((Father of the school))) While Smith pupil ((son of the school)), and what graduated from the custom of ((son of the school in the past days)). The assistant professor ((Big Brother)) of the book of new duties for students journalism reproduced and examined copies of students and listen to them and they will complete their daily duties. (Supervised the Sumerian language)) ((supervisor of the Akkadian language)) and others, as there were observers and supervisors on the attendance of students and regular attendance. And the day of the pupil begins with his education.

The teacher and the learner had their own skills. (Community Writer Texts), (Social Writer Texts) (a) (Writer Fatima Heaven)). The writer became a tool of teaching and learning as in this cuneiform text((is the mother of preachers and father of pupils))

المقدمة:

تعد الكتابة[١] التي ظهرت في العصر الشبيه بالكتابي (في الطبقة الرابعة من منطقة معبد (اي–انا) في الوركاء)، من اعظم الاختراعات في حضارة العراق القديم.[٢] اذ لم تكد تمضي خمسة الاف عام على بداية العصر الحجري الحديث الذي انهى العصور الحجرية القديمة في العراق، حتى توصل العراقي القديم الى الاختراع الأعظم في تاريخ البشرية، وهو اختراع الكتابة، لينهي عصور ما قبل التاريخ التي ابتدأت مع ظهور الانسان على الارض[٣]. ومع الكتابة ابتدأت العصور التاريخية التي شغلت الخمسة الاف سنة الاخيرة، وازداد ايقاع التطور الحضاري سرعة، ولم ندخل الى الالف السادس بعد اختراع الكتابة، الا وقد تحققت الثورتان التاليتان لذلك الاختراع الاساس، وهاتان الثورتان هما الثورة الصناعية، والثورة المعلوماتية التي لم تزل في بدايتها في يومنا هذا[٤]. ولا يختلف اثنان على انه لو لم تخترع الكتابة في العراق، قبل خمسة الاف عام، لما تراكمت خبرات الاجيال وتصاعد العطاء الحضاري حتى وصل الى الثورة الصناعية ومن ثم الثورة المعلوماتية. فالكتابة، حافظة ذاكرة الاجيال، ومنذ اختراعها والمعرفة لا تقتصر على جيل او جيلين وانما تختزن بالكتابة وكل جيل يضيف صفحات جديدة عليها[٥].

واذا كان المستوى الحضاري للوركاء مناسباً لاختراع الكتابة فأن المواد التي استعملت في هذا الاختراع، واستمر استعمالها لآلاف السنين، لم تكن طارئة او غريبة عن السكان القدماء[٦]. لقد استعمل العراقيون القدماء مواد عدة في التدوين والكتابة، كان على النحو الاتي:

اولاً : الطين:

يعد الطين المادة الاساسية المستخدمة للكتابة عبر عصور طويلة امتدت حتى اخر عهود استخدام الكتابة المسمارية[٧]. والطين هو المادة الاكثر توافراً والابسط صنعا والاسهل منالاً في العراق[٨]. فضلاً عن ذلك فان العراقيين القدماء كانوا على خبرة طويلة في استعمال

الطين الذي شيدوا منه المنازل وصنعوا الفخاريات من الجرار والانية وغيرها وبنوا به الافران للشي والحرق. ومع اختراع الكتابة اضافوا استعمالا جديدا للطين، اذ صنعوا منه الالواح[٩] الخاصة بالكتابة[١٠]. ويمكن من ملاحظة بعض الالواح الطينية المكتشفة وتحليل مادتها ومقارنة بعضها ببعض، وملاحظة اثار طبعات اصابع يد الكاتب وطبعات القماش، وكذلك العثور على بعض كتل الطين المعدة لعمل الواح الكتابة، ان نتصور كيف كان الكاتب يعد اللوح الطيني للكتابة عليه[١١].

كانت الالواح تصنع من الطين النقي بعد غسله ومن ثم وضعه في الماء وتحريكه كي تطفو الشوائب مثل قطع العيدان والقش والاوراق وغيرها، في حين يترسب الحصى والرمل والمواد الثقيلة الاخرى في قعر الأناء، وهكذا يصبح الطين نقياً خالياً من اية شوائب[١٢]. ويمكن الحصول على الطين النقي من شواطئ الانهار حيث تترسب خلال موسم الفيضان طبقة كثيفة من الطين الذي يكون عادة خاليا من الشوائب بسبب الغسل الطبيعي المتواصل بفعل الامواج العالية او التيارات الجارفة للنهر[١٣].ويبدو ان الكاتب يأخذ قطعة من الطين الطري الناعم ويحاول تنقيته من الشوائب العالقة بها كما المحنا، وذلك حتى لا يتعرض اللوح للتشقق والكسر عند تجفيفه بالشمس او تعرضه للنار[١٤].وان كانت بعض الالواح المكتشفة تحتوي على شوائب واجسام غريبة، ويشكل الكاتب بيد لوحاً مربعاً او مستطيلاً صغير الحجم يمكن مسكه براحة اليد، ويسوي حافاته وزواياه.وقد يستخدم قلمه المصنوع من مادة القصب او غيرها لتسوية وصقل اوجه وحافات اللوح[١٥].

لقد كان الطين المستخدم في صناعة الالواح الكتابية تجري عليه عدة عمليات تقنية بعد تنقيته من الشوائب وترطيبه حتى درجة مناسبة، وعجنه حتى اللزوجة الصحيحة[١٦]. وقد يُخمر الطين او يمزج معه القش (التبن) بهدف زيادة تماسكه[١٧]. وغالباً ما كان يضاف حجر الكلس الارضي لتحسين وتماسك كتلة الطين، ففي بعض الالواح البابلية كانت نسبة الحجر الكلسي عالية تصل الى حوالي (٣٠%)[١٨]. وقد تُغطى الواح الطين المعدة للكتابة بطبقة خفيفة من الطين الناعم المنقى جيداً تساعد على طبع العلامات بدقة[١٩]. وحيث ان

الطين بعد جفافه وبصورة خاصة بعد فخره يصبح مادة قوية غير قابلة للتلف بسهولة، لذا فان تربة العراق تضم أعداداً هائلة من هذه الألواح الطينية المكتوبة التي تغطي حقب حضارية عدة من تاريخ العراق القديم[٢٠]. ولاشك انه كان اختيارا عبقريا بدليل إننا نجد هذه الألواح، بعد خمسة آلاف عام من الكتابة عليها، سليمة ونقرا النصوص المدونة عليها وننقلها الى المتاحف وهي على ما كانت عليه يوم استعمالها[٢١].

ان من اولى المسائل التي كان الكتبة القدامى يتدربون عليها تحضير اللوح بالحجم المناسب وبالشكل المناسب للنص الذي يُراد كتابته[٢٢]. ولا ينبغي ان تُنظر الى هذه الخطوة على انها يسيرة وانما كانت تتطلب مهارة مناسبة، وخصوصا اذا عرفنا ان الالواح لم تكن دائما صغيرة وبعمود واحد وانما قد يصل طولها احياناً الى (٣٠سم) وبأعمدة قد تتجاوز الثمانية او العشرة على كلا وجهي اللوح[٢٣]. فاذا اراد الكاتب اعداد لوح كبير نسبياً، بحيث يكون حجم لوح الطين كبير ولا يمكن مسكه براحة اليد بسهولة، كانت كتلة الطين توضع على مسطح صلب من الخشب او الحجر، ويسوي باليد حتى يأخذ الشكل المطلوب، ويكون احد وجهي اللوح مستويا، وهو الوجه الملاصق للمسطح الصلب والاخر محدب قليلاً[٢٤]. وقد افاد ذلك في المحافظة على اللوح من التكسر والتشقق السريع[٢٥]. فضلا عن ذلك، وبهدف المحافظة على مثل هذه الالواح الكبيرة من الكسر والتشقق، كان الكاتب يعمل تجاويف صغيرة غائرة في حافات وزوايا اللوح ووسطه ليفسح المجال للتمدد او التقلص دون تلف اللوح[٢٦]. اما الالواح الصغيرة، فكان شكلها يختلف من مدة الى اخرى، وغالبا ماكان احد وجهيها محدباً والآخر مستوياً[٢٧].

كانت معظم الالواح مربعة او مستطيلة الشكل، ولكن الشكل القرصي كان مألوفا وخصوصا للنصوص المدرسية من عصري سلالة اور الثالثة والبابلي القديم، وكذلك الحال بالنسبة لبعض نصوص مسح الاراضي من عصر سلالة اور الثالثة[٢٨]. ولم تكن هذه هي الاشكال التي صنعت بها الواح الكتابة وانما هناك ما صنع بعروة عريضة مثقوبة في احد طرفيه لتعليقه بخيط وخاصة للتعاويذ[٢٩]. كذلك كانت هناك أشكال عديدة من المخاريط

والاسطوانات والمناشير الطينية وبعضها كان يشوي في افران خاصة ليتحول الى فخار صلب وصلنا على الحالة نفسها التي أُعد بها قديما[٣٠].

لقد كانت الطريقة الشائعة في الفترات المبكرة ان تترك الالواح الطينية بعد الانتهاء من كتابتها لتجف وتتصلب بحرارة اشعة الشمس، وهي طريقة ظلت متبعة في جميع العصور ولكن بنسب متفاوتة[٣١]. ويبدو ان العراقيين القدماء تنبهوا الى حقيقة امكانية تغيير او تزوير الكتابة على الرقم الطينية المجففة بالشمس بعد ترطيبها بالماء، وهذا ما اشارت اليه كثير من النصوص المسمارية (بما فيها القوانين)، وعاقبت كل من يحاول " ترطيب الرقيم" وتغيير النص المدون عليه[٣٢]. مع ذلك، فان الواح الطين المجففة بالشمس لاتقاوم الرطوبة مقاومة كافية، وبالتالي صعوبة المحافظة عليها، وقد يُتلف جزء من اللوح[٣٣]. وهذا ما اشار اليه عدد من النساخ في العصور المتأخرة نسبيا عند استنساخهم النصوص القديمة. إذ تركوا فراغات بين الاسطر المستنسخة واشاروا الى انهم لم يتمكنوا من قراءة النص الاصلي لتلف هذا الجزء منه[٣٤].

ولمعرفة العراقيين القدماء بطبيعة الطين المفخور وخاصيته وشدة مقاومته للرطوبة من خلال معرفتهم بخواص الفخار، فقد كانوا يفخرون بعض الواح الطين بعد الانتهاء من كتابتها لمنع احتمال تلفها او تزويرها[٣٥]. وبهدف المحافظة على الكتابة من الاسوداد في اثناء الفخر، كانت الالواح تغلف بطبقة خفيفة من الطين تزال بعد الفخر مباشرة، كما كانوا يتركون ثقوبا وحفرا صغيرة في اجزاء اللوح المختلفة الخالية من الكتابة لمنع تشققه اثناء الفخر والتعرض الى الحرارة الشديدة[٣٦]. ولم يكن الفخر هو الطريقة التي ابتدعها العراقيون القدماء للحفاظ على الالواح المكتوبة من التلف والتزوير بل انهم ابتدعوا طرقا اخرى بديلة وذلك لصعوبة الفخر احيانا[٣٧]. ويبدو ان الرقم الطينية الاعتيادية المكتوبة لا تفخر عادة, وانما تترك لتجف ماعدا النصوص المهمة فقد كانت تفخر بالنار[٣٨]. وقد لجا صانع الالواح والرقم الطينية اسوة بزميله صانع الفخار الى استخدام فرن خاص اشبه بالكورة ولكنه اصغر حجما, حيث توضع الالواح والرقم على ارضية طينية "صلصالية" مثقوبة فوق النار بهدف

توزيعها بالتساوي, ولتكون عملية الشي والفخر بصورة جيدة وصحيحة[٣٩]. كما ان صانع الالواح والرقم الطينية عمد الى القيام بعمل عدد من الثقوب غير النافذة في بدن اللوح او الرقيم, وذلك بهدف توزيع درجة الحرارة بالتساوي على مساحة البدن, سيما وان تلك الثقوب كانت متباعدة ومتناثرة لذلك السبب[٤٠]. (ينظر شكل رقم ١).

ثانياً: الحجر:

مما لاشك فيه ان الطين لم يكن المادة الاساسية الوحيدة التي صنعت منها الالواح الكتابية, وانما هناك مواد اخرى استعملت بدرجات متفاوتة وفي عصور مختلفة لغرض التدوين. اذ كان هناك الحجر الذي استعمل حين توفره للكتابة, فقد اكتشفت منه الواح صغيرة تحمل الكتابة الصورية في الوركاء[٤١]. فعلى الرغم من ندرة الحجر بأنواعه الجيدة في القسم الجنوبي من العراق, فقد عثر على عدد من التماثيل والمسلات والنصب والالواح الحجرية واحجار الحدود وقد حفرت عليها كتابات مسمارية مختلفة. وكانت مادة الحجر المستخدمة احيانا صلبة وقوية جدا من مثل حجر الديورايت والدولرايت والداسايت والبازلت, وأحيانا لينة (غير صلدة جدا) كمادة الرخام والمرمر والعقيق واللازورد[٤٢]. اما في بلاد اشور, فمن المعروف ان الاشوريين استعملوا الحجر على نطاق واسع في نقش كتاباتهم عليه[٤٣]. اذ شاع استخدام الواح الرخام الكبيرة والتماثيل الضخمة المنحوتة من مادة الرخام الطبيعية غير الصلدة, والمنقوشة جميعها بنصوص مسمارية مطولة تحكي وتوثق لنا حياة الملوك الاشوريين ومنجزاتهم العسكرية والعمرانية وتزيين جدران قاعات ومداخل القصور الاشورية[٤٤].

ثالثاً: المعادن:

استعملت المعادن في الكتابة أيضاً, وعلى وجه التحديد الذهب والفضة والنحاس والبرونز[٤٥]. ويبدو ان هذه المعادن وغيرها من المواد الصلبة (الحجر مثلا) كان من الصعوبة بمكان ان يكون لها خطٌ يتناسب والمادة نفسها, كما هو الحال مع رقم الطين[٤٦].

رابعاً: العاج والشمع:

استخدم الكتبة الاشوريين خلال فترة الالف قبل الميلاد, مادة العاج بنطاق قليل ولكنها كانت متاحة ومستخدمة أيضاً في الكتابة والتدوين(٤٧). وقد وصلتنا بعض النماذج مدونة بالخط المسماري منها تمثال صغير يعود الى الملك اشور ناصربال الثاني (٨٨٣- ٨٥٩ ق.م)عثر عليه في نمرود يحمل ثلاثة اسطر من الكتابة تتضمن اسم الملك والقابه(٤٨). واستعمل الشمع في الكتابة أيضاً, وكان المادة المستعملة في تدوين اول" **كتاب**" في التاريخ حيث تمكن العراقيون القدماء من ابتكار الالواح المعاجية التي تطوى بمفاصل متحركة وتغطى اوجهها بالشمع الذي تنقش فيه النصوص المسمارية, وكان ذلك خلال الالف الاول قبل الميلاد في مدينة كالح (نمرود حالياً في محافظة نينوى) العاصمة الاشورية المعروفة(٤٩).

لقد تم العثور على هذه الالواح العاجية في عام ١٩٥٢م من قبل البعثة البريطانية العاملة في نمرود برئاسة المنقب الآثاري البريطاني (Max Mallowan, ماكس مالوان) , بعد ان تم فحص بئرين في الجناح السكني الشرقي من القصر الشمالي الغربي في نمرود(٥٠). ففي واحدة من هذه الابار التي نقبها الرحالة البريطاني هنري لايارد جزئيا, حصل على اكتشاف ذاعت شهرته بعد فحصه في مختبر المتحف البريطاني, اجمع الباحثون والمختصون على انه اول واقدم كتاب في التاريخ(٥١). وكان الكتاب يتألف من (١٥) صفحة او لوح من الخشب والعاج بحوافٍ عالية لتحمي سطحا من مادة شمع النحل الذي اعطي لوناً قاتماً, إذ غمق لون الشمع بمادة الرهج الاصفر(سلفات الزرنيخ) لتسهل قراءة الكتابة المسمارية. وكان حجم كل لوح(٣٣,٨× ١٥,٦ سم)(٥٢). (ينظر شكل رقم -٢-).

وكان الغطاء الخارجي للكتاب يحمل اسم الملك الاشوري سرجون الثاني مع عنوان النص وملحوظة تتضمن وجوب حفظ الكتاب في قصر الملك الجديد بدور شروكين (خرسباد)(٥٣). ويشير المنقب مالوانالى كتابة بابلية متأخرة كثيرا من حكم الملك البابلي

نابوبولاصر (٦٢٦-٦٠٥ ق.م), تامر الموظف الذيكان يقرأ الفأل الى الملك ان (يغلق الكتاب) عند انتهائه من القراءة وهي عبارة يصعب فهمها مما يفترض (مالوان) بانها كانت لوحاً يقرأ منه الفأل[٥٤]. ويرى الباحث (جون اوتس) ان هذا النموذج نسخة خاصة من سلسلة التنبؤات الفلكية(انومانوانليل) التي اعدت لسرجون الثاني ملك بلاد اشور (٧٢١-٧٠٥ق.م) من العاصمة كالح(نمرود)[٥٥].

خامساً: الخشب:

استخدم الخشب كمادة أيضاً للكتابة عليه[٥٦]. ويبدو ان استخدامه كان محدوداً جداً ربما لصعوبة حفر العلامات عليه وعدم توفر الأخشاب الجيدة، ناهيك عن سرعة تلفه ولاسيما في ارض رطبة من مثل أرض العراق حالت دون بقائها[٥٧]. اذ لم تحفظ منه نماذج بسبب تعرضه للتحلل والتلف الا ما ندر[٥٨]. وقد ورد في احد النصوص من العصر الاشوري الحديث(٩١١-٦١٢ق.م), ذكر لنصوص كتبت على خشب الارز والسرو واخشاب اخرى[٥٩].

سادساً: الجلد:

يعتقد الباحثون ان الجلد استخدم كمادة للكتابة والتدوين عليه بشكل قليل وفي وقت متأخر أيضاً, اذ ظهر بشكل واضح في العصر الاشوري الحديث خلال فترة الألف الاول قبل الميلاد, حيث انتشرت الكتابة الابجدية[٦٠].فقد استطاع الانسان بمهارته التقنية وقدراته الصناعية ودرايته ان يتخذ من جلود الحيوانات مادة صالحة للكتابة عليها بعد معالجتها بإزالة الشعر عنها وصقلها وتنعيمها[٦١]. إلا انه لم تُذكر طريقة اعداد الجلود المستخدمة في الكتابة ضمن النصوص الاشورية, فثمة آراء ترجع استخدام مادة الكلس في عملية دباغة الجلود, ويجري تنعيمه على جانب واحد او على كلا جانبيه[٦٢].

ان من اكثر انواع الجلود استخداما في بداية استخدام الجلود للكتابة , هي جلود الاغنام والابقار والخيول, اما بعد ذلك فأستعيض عن هذه الانواع بجلد الغزال المعروف "

بالرق". اذ تعد جلود الغزلان من أصلح انواع الجلود للكتابة عليها, ربما لنفاستها ورقتها وخفتها وطراوتها , فضلاً على بياض لونها[٦٣]. كما جاء في كتابات الملك سرجون الثاني الاشوري(٧٢١-١٠٥ق.م) لأول مرة ذكر للكتابة على الجلود كما تدل على ذلك أيضاً الصور الممثلة على المنحوتات الاشورية التي يظهر فيها كاتبان يسجلان الغنائم التي حصل عليها الاشوريين , مثل احدهما وهو يحمل قلما في يده اليمنى ولوحا طينيا في يده اليسرى في حين مثل الثاني يحمل قلماً من القصب بيده اليمنى كذلك لفة من ورق البردي او قطعة من الرق متدلية من يده الثانية[٦٤].(ينظر شكل رقم -٣-).

لقد ورد الرق او ورق البردي في شكل لفيفة في النصوص المسمارية العائدة الى العصر البابلي الحديث(٦٢٧-٥٣٩ق.م) , بالصيغة "maskniaru", وهي بمعنى "جلد من الورق"[٦٥]. كما توجد ادلة على صنع ورق الرق الي استعمل للكتابة الارامية المائلة بصورة خاصة[٦٦]. ويبدو ان الانسان لم يهتدِ للكتابة على الجلد بصورة جيدة الا بعد ان تقدم في العلم والصناعة واستطاع ان يصنع "الحبر" ويعمل من القصب اقلاماً للكتابة على الجلود في العصور التاريخية اللاحقة[٦٧].

أدوات الكتابة(القلم وانواعه):

استخدم الكتبة في العراق القديم قلماً كان يصنع في الغالب من قصبة حيث كانت مادة القصب متوفرة في بلاد الرافدين وخاصة في المناطق الجنوبية[٦٨].سمي قلم الكتابة المستخدم للكتابة على الطين باللغة الاكدية " qantuppim " او " qantuppani"، وهي ترجمة حرفية للمصطلح السومري " GI.BUB.BA (AM)" ويعني بالعربية " قصب الرقيم او قصب اللوح الطيني"[٦٩] والقلم, كان عبارة عن قطعة صغيرة تقطع من قصبة قوية ويشذب طرفها بأداة حادة بحيث تصبح له نهاية دائرية او مائلة[٧٠]. والحقيقة ان الطريقة التي تشذب بها النهاية هي التي تتحكم بشكل الخط وطريقة كتابة العلامات المسمارية على الطين او طبعها[٧١]. فعلى سبيل المثال كانت النصوص البابلية القديمة (من القرن السابع

عشر قبل الميلاد), تُكتب بقلم قطعت نهايته بشكل مائل, في حين ان نصوص مكتبة اشور بانيبال كتبت بقلم قطعت نهايته بشكل مستوٍ[٧٢].

لقد اختلفت أشكال القلم ومقاطعه بحسب المدة الزمنية, وبحسب طريقة استخدامه أيضاً، اذ يختلف قلم رسم العلامة عن قلم طبع نهايته على الطين[٧٣]. وهناك آثار لأربعة اشكال (ينظر شكل رقم-٤-), مما تركه القلم على سطح الرقيم توحي بان هناك اكثر من قلم رسمت به هذه الصور على الرقيم منها: القلب المدبب, والقلم المدور المملوء, والقلم المدور الفارغ, والقلم المثلث وهو البداية التي اثرت في التغير الذي تحقق في الكتابة المسمارية ونقلها الى العلامات المسمارية برؤوسها المثلثة[٧٤]. اذ لم يعد الكتبة العراقيون القدامى بحاجة الى الاقلام المدببة او المستدقة الطرف[٧٥], بسبب اتجاههم الى الرسوم الاصطلاحية التي يتفق على مدلولها برغم ابتعادها عن الواقعية واقتصارها على الخطوط المستقيمة. وتبعاً لهذا التوجه اصبحوا يكتفون بأقلام عريضة الاطراف[٧٦]. ولما كانت هذه الاقلام تمسك بشكل مائل فان احد طرفي النهاية العريضة لها يغزر في لوح الطين اولاً، ثم ينزل الطرف الثاني بهدوء للمساعدة على رفع الطرف الاول. بهذه الطريقة تأخذ غرزة الطرف الاول شكل مثلث والثاني شكل خط قليل الغور وخصوصاً في نهايته, اي ان الضربة الكاملة لطرف القلم تأخذ شكل مسمار مثلث الراس او شكل الوتد المثلث[٧٧]. وهكذا جاء اسم الخط الذي كتبت به هذه العلامات , بإسم" الخط المسماري"[٧٨].

استخدمت الاقلام المصنوعة من الخشب أيضاً من قبل الكتبة في العراق القديم, اذ ورد في احد النصوص المسمارية عبارة ان النص قد دون (بخشبة الكاتب فلان)[٧٩]. ولطبيعة الخشب والقصب كذلك وتأثره برطوبة اللوح الطيني, فقد كان على الكاتب ان يستخدم آلة حادة او حجرا خاصا لقط القلم حتى وجد ان نهايته قد اصابها التلف وانثلمت زواياها[٨٠]. ومما يؤسف له ان رطوبة تربة العراق حالت دون بقاء اي من الاقلام المصنوعةمن الخشب او القصب[٨١].

كان القلم الذي استعمل في الكتابة يصنع في حالات اقل شيوعاً من العظم او المعدن[٨٢]. وقد يتخذ الكاتب أداة معدنية خاصة بدلاً من القلم يحفر بها ما يريد كتابته فتبدو الكتابة المحفورة اكثر وضوحاً[٨٣]. وصور القلم على الاحجار والاختام, مرة منفرداً, واخرى مزدوجاً.

كما رمز للإله نابو(الة الكتابة), بالقلم المزدوج الى جانب رمزه الآخر المؤلف من مسمارين احدهما فوق الآخر[٨٤].

تقنية استخدام القلم في الكتابة على الواح الطين:

بعد ان يقوم الكاتب بإعداد لوح الطين للكتابة, في المراحل التي اشرنا اليها سابقا, كان لابد من ان يقوم بتغطيته او تغليفه بقطعة مبللة من القماش للمحافظة على طراوة الطين لحين اكمال كتابة النص المطلوب عليه, والأجف اللوح واصبحت الكتابة عليه صعبة. ويمكن ملاحظة طبعات قطع القماش المستخدمة على كثير من الالواح الطينية الكبيرة المكتشفة[٨٥]. ومنها عقد اقتصادي من الموقع الاثري تل علي (الاسم القديم ناتماني Natamani), الواقع بالقرب من منطقة الحويجة في كركوك), واذا لم يكن الامر كذلك فلربما تمثل الطبعة طرف رداء لاحد الاطراف المتعاقدة كان يكون الدائن او المدين او البائع او المشتري[٨٦].

لقد كان الكاتب يبدأ بالكتابة على الوجه المستوي حتى اذا ما انتهى من كتابة الوجه قلب الرقيم ووضعه على المسطح الصلب بحيث لا تتأثر الكتابة بضغط اليد في اثناء الكتابة على الوجه المحدب طالما كان الضغط موزعا بالتساوي على الوجه المسطح[٨٧].اي انه لم يقلب كما تقلب ورقة الكتاب, ونتيجة لذلك فان الكتابة على الوجه تكون دائما مقلوبة بالنسبة للكتابة على القفا[٨٨]. أما حافات اللوح فقد تملى, وفي بعض الأحيان تكون الحافات خالية من الكتابة[٨٩]. وبخصوص اتجاه الخط, فقد كان يكتب أفقيا على اللوح وعادة (وان لم يكن ذلك دائماً) بشكل موازٍ للضلع القصير, ودائما من اليسار إلى اليمين[٩٠]. وزيادة في الدقة والأناقة, كانت بعض الألواح الخاصة وذات المحتوى المهم تطلى بطبقة خفيفة من الطين

الناعم المنقى لتزيد في دقة الكتابة وانتظام العلامات المطبوعة على لوح الطين عند الكتابة[٩١]. وبوسع الكاتب استخدام القلم نفسه لرسم الخطوط الأفقية التي تفصل بين اسطر الكتابة على اللوح وذلك بوضعه افقياً على اللوح وضغط حافته الطويلة[٩٢]. وربما استخدم خيطاً رفيعاً لتعليم الخطوط الدقيقة, وذلك بسحبه فوق الطين الناعم للتسطير[٩٣]. لم يستعمل قلم القصب لكتابة النص فقط على اللوح, وإنما استعمل لرسم الخطوط الأفقية بين الأسطر(كما المحنا) والعمودية بين الأعمدة. فمنذ أولى العصور التاريخية كانت الواح الكتابة تقسم على حقول مستطيلة او كما حدث على ألواح العصر الأكدي القديم(عصر السلالة الاكدية) وما بعده, الى مساحات مخططة افقيا[٩٤]. وكانت العلامات المسمارية تدون في الفراغ المحصور بين تلك الخطوط. ولكن في عصر سلالة اور الثالثة كانت الرؤوس العليا للعلامات المسمارية توضع على الخط العلوي[٩٥]. استمرت هذه الطريقة في الكتابة خلال العصر البابلي , وخصوصاً في الرسائل والنصوص الادبية, وظهرت بدرجة محدودة في العصر البابلي الوسيط[٩٦].

وبشكل عام, كانت اسطر الكتابة على ألواح العصرين البابلي الوسيط والبابلي الحديث تدون بين الخطوط بدون ان تلامس رؤوس العلامات المسمارية للخطوط العليا بين سطر وآخر. وعلى الرغم من هذا, فان بعض النصوص المدرسية من العصر البابلي الحديث تتبع الطريقة القديمة[٩٧]. ولكن في نصوص ادبية من ذلك العصر تمر الخطوط عند وسط الرؤوس العليا للعلامات المسمارية او تلامسها من فوق. ولا بد من الإشارة هنا الى ان النصوص الإدارية والقضائية للعصر البابلي الحديث لم تكن مخططة[٩٨]. ومن الجدير ذكره أيضاً, ان الكاتب اذا اضطر الى استخدام اكثر من لوح طيني, فأما ان يشير إلى أن هذا اللوح هو الأول من التأليف او السلسلة, ويعيد كتابة السطر الاخر الذي انتهى به في بداية الرقيم التالي[٩٩]. كما بوسع الكاتب استخدام القلم لإزالة العلامات المكتوبة , او تغييرها تواً بتحريكه افقياً وتسوية اللوح[١٠٠].

هوامش البحث :

(١) تُعرف الكتابة حرفياً وبدقة : " **بانها الشكل المصور المقابل للكلام، اي (تثبيت) اللغة المحكية بشكل دائمي او شبه دائمي** ". ينظر : ديرينجر، د.، **الكتابة**، ترجمة وتعليق د. عامر سليمان، (بغداد،٢٠٠١)، ص٩.

(٢) باقر، طه، مقدمة....، ج١، ص٢٤١.

(٣) حنون، نائل، المعجم المسماري، ج١، ص١٦. كذلك ينظر :

Walker , C.B.F., Cuneiform , p.20.

(٤) حنون، نائل، المصدر السابق، ص ص ١٦-١٧.

(٥) المصدر نفسه، ص١٧.

(٦) باقر، طه، مقدمة....، ج١، ص٢٤١ ؛ ساكز، هـ.، الحضارة ما قبل...، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٧) اسماعيل، بهيجة خليل، " **الكتابة**"، في حضارة العراق، ج١، نخبة من الباحثين العراقيين، (بغداد، ١٩٨٥)، ص٢٤٢.

(٨) يونس، وسناء حسون، الطين في حضارة...، ص٥٩.

(٩) كان لوح الطين المعد للكتابة، وكذلك اللوح المكتوب يسمى باللغة السومرية " IM.DUB". ويقابله في اللغة الاكدية"tuppu(m) " او "dubbu (m)". ينظر :

CAD , D , p.61.

(١٠)حنون، نائل، دراسات في علم الاثار...، ٢٦٧.

(١١)سليمان، عامر، **اللغة الاكدية**، (الموصل،١٩٩١)، ص ص ١٣٥-١٣٦.

(١٢)كيرا، ادورد، **كتبوا على الطين**، (شيكاغو، ١٩٨٣)، ترجمة محمود حسين الامين، (بغداد، ١٩٦٤)، ص٢٩.

(١٣)سلمان، حسين احمد، **كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية**، (بغداد،٢٠٠٨)، ص٣٦.

(١٤)يونس، وسناء حسون، الطين في.....، ص٥٩.

(١٥)سليمان، عامر، **الكتابة المسمارية**، (الموصل، ٢٠٠٠)، ص٧٣.

(١٦)حنون، نائل، دراسات في علم الاثار...، ص ص ٢٦٧-٢٦٨.

(١٧)يونس، وسناء حسون، المصدر السابق، ص ص ٥٩-٦٠.

(١٨)ساكز، هـ.، الحضارة ما قبل.....، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

(١٩)سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، ص٧٣.

(٢٠)ساكز، هـ.، عظمة بابل، ص٤٣ ؛ دولابورت، ل. بلاد ما بين النهرين، ص ص ٢٢٠-٢٢١.

(٢١)حنون، نائل، المعجم المساري، ص٢١.

(٢٢)يوجد لدينا شاهد لكتبه في العمل يقومون بهذه العمليات، من مبنى في معبد إيساكلا في مدينة بابل، ويعود الى بواكير الالف الثاني ق.م حيث كانت غرفة احدة من الواضح انها مشغل او ورشة عمل تحتوي على الطين في مراحل مختلفة، من مجرد كتلة حتى الالواح الجاهزة للكتابة عليها. وفي غرفة اخرى نرى الالواح المنقوشة وقد صنفت. ينظر : ساكز،هـ.، الحضارة ما قبل..، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٢٣)ساكز، هـ.، عظمة بابل، ص٤٣ ؛ حنون، نائل، دراسات في علم الاثار....، ص٢٦٨.

(٢٤)يشير الباحث (Driver) في كتابه الموسوم (الكتابات السامية من الصورية الى الابجدية) الى ان تلك الالواح او الرقم الكبيرة الحجم كانت توضع على مسند، كأن يكون لوحا او طاولة من الخشب. وقد كشفت التنقيبات الاثارية في بعض

المواقع عن بقايا الواح خشبية مستطيلة الشكل مع أدوات مدرسية يعتقد انها استخدمت لغرض المذكور. ينظر : اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة"، ص٢٤٣. وللمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر:

Diver , G.R. , **Semitic writing from pictograph to Alphabet** , (Oxford , 1976)

(٢٥)سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٣٧-١٣٨ ؛ سلمان، حسين احمد، كتابة التاريخ..، ص٣٧.

(٢٦)اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة"، ص٢٢٣ ؛ سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، ص٧٣.

(٢٧)زودن، ف. فون، مدخل الى حضارات..، ص٤٠.

(٢٨)اسماعيل، بهيجة خليل، المصدر السابق، ص ص ٢٤٤-٢٥٤ .

(٢٩)حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٢.

(٣٠)ساكز،هـ.، الحضارة ما قبل..، ص ٢٠٣ ؛ حنون، نائل، دراسات في علم الاثار...، ص ٢٦٧.

(٣١)ساكز،هـ.، عظمة بابل، ص٤٣ ؛ دولابورت، ل.، بلاد ما بين النهرين، ص ص ٢٢٠-٢٢١.

(٣٢)سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص١٣٨، ساكز،هـ.، الحضارة ما قبل...، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٣٣)يونس، وسناء حسون، الطين في....، ص ص ٥٩-٦٠.

(٣٤)كييرا، ادورد، كتبوا على الطين، ص٢٩ ؛ سليمان، عامر، اللغة الاكدية... ن ص١٣٨.

(٣٥)هودجز، هنري، التقنية في....، ص ص ٦٧-٦٩. كذلك ينظر :

Frederick , R. , InCANE , vol.3 , part 7-8 , (1995) , pp.1555ff.

(٣٦) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٣٨-١٣٩.

(٣٧) ديرنجرد، د.، **الكتابة**، ص٣٢.

(٣٨) رشيد، فوزي، **قواعد اللغة السومرية**، (دمشق،٢٠٠٩)، ص ١٥.

(٣٩) للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر : هودجز، هنري، المصدر السابق، ص ص ٦٨-٦٩. كذلك ينظر :

Ann , C., G., In CANE , vol.3 , part7 , pp.1545-1546.

(40) Curtis , J.E., and Reade , J.E. , **Art and Empire** , (London , 1995), fig ,79.

(٤١) باقر، طه، مقدمة...، ج١، ص٢٤١ ؛ حنون، نائل، المعجم المسماري، ص ص ٢١-٢٢

(٤٢) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص١٤٦ ؛ رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، ص١٥. وللمزيد من المعلومات بخصوص استخدام مادة الحجر وانواع الكتابة المدونة عليه ينظر : اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة"، ص ص ٢٥٥-٢٥٨.

(٤٣) حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢١.

(٤٤) زودن، ف. فون، مدخل الى حضارات...، ص١٢٩ ؛ ساكز،هـ.، قوة اشور، ص ص ٣٨٠-٣٨١.

(٤٥) حنون، نائل، المصدر السابق، ص ص٢١-٢٢. وللمزيد من المعلومات بخصوص انواع المعادن المستخدمة في الكتابة ينظر اسماعيل بهيجة خليل، " الكتابة"، ص ص ٢٥٩-٢٦١. كذلك ينظر :

James , D., M. , In CANE , vol.3 , part 7 , pp.1507-08.

(٤٦)رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، ص١٥.

(٤٧)ساكز،هـ.، الحضارة ما قبل،....، ص٢٠٤ ؛ زودن، ف.فون، مدخل الى حضارات...، ص٤٠.

(٤٨)للمزيد من المعلومات بخصوص ذلك ينظر : اسماعيل ؛ بهيجة خليل، " الكتابة"، ص٢٥٨. كذلك ينظر بخصوص النموذج والكتابة المدونة عليه : سفر، فؤاد وميسر سعيد العراقي، عاجيات نمرود، ص١٤٩.

(٤٩)ساكز،هـ.، المصدر السابق، ص ص ٢٠٣-٢٠٤ ؛ حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٢. وللمزيد من المعلومات ينظر :

Wiseman , D.J., " **Assyria writing board** " , In Iraq , vol.17 , (1955) , pp.3 ff.

(٥٠)بدأت اولى التنقيبات العلمية في مدينة كالح (نمرود) العاصمة الاشورية المعروفة عام (١٩٤٩م) من قبل المدرسة الاثارية البريطانية برئاسة المنقب البريطاني ماكس مالوان، واستمرت حتى عام (١٩٥٨م) وبإشراف المديرية العامة للآثار حينذاك. واعقبه المنقب ديفيد اوتس(David Oats) للاعوام بين (١٩٦٠-١٩٦٣). كما قامت المديرية نفسها بالتنقيب والصيانة في القصر الشمالي الغربي من نمرود ابتداءا من عام ١٩٥٦. ينظر : سفر، فوائد وميسر العراقي، عاجيات نمرود، ص٩. وللمزيد من المعلومات ينظر :

Mallowan , M.E.L. , **Nimrud and its Remalns** , (London , 1966) , vol.1 , p.58 ; vol.2p.588.

(٥١)لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين، ص٢٥١ ؛ اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ص٣١٠.

(٥٢)لويد، سيتون، اثار بلاد...، ص٢٥١. كذلك ينظر :

Mallowan , M.E.L., Nimrud .... , vol.1 , p.58.

(٥٣)المصدر نفسه، ص ٢٥١ ؛ خليف، بشار، دراسات في حضارة...، ص١٩٧.

(٥٤)لويدسيتون، اثار بلاد...، ص٢٥١. كذلك ينظر :

Mallowan , M.E.L. , OP.Cit , vol.1 , p.58.

(٥٥)اوتس، جون، بابل تاريخ...، ص١٧٣

(٥٦)اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين....، ص٣١٠.

(٥٧)سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٤٥-١٤٧.

(٥٨)حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٢.

(٥٩)اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة"، ص٢٦١

(٦٠)زودن، ف.فون، مدخل الى حضارات..، ص١٢١ ؛ اوتس، جون، بابل تاريخ....، ص٢٩١.

(٦١)الصوفي، شذى بشار، دباغة الجلود....، ص٩٧.

(٦٢)ليفي، مارتن، الكيمياء....، ص ص ١٠٧-١٠٨.

(٦٣)عواد، كوركيس، " **تاريخ الكتابة في العراق يبدا بالواح الطين وينتهي بالمايكروفيلم** "، في مجلة بين النهرين، العدد ٤٥-٤٦، (بغداد، ١٩٨٤)، ص١١.

(٦٤)سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٤٩-١٥٠ ؛ اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة "، ص٢٦١.

ساكز، هـ.، الحياة اليومية في...، ص ص ٨٨-٨٩ ؛ ليفي، مارتن، الكيمياء....، ص١٠٧. كذلك ينظر : CAD , M., p.25.

(٦٦)اوتس، جون، بابل تاريخ...، ص٢٩١.

(٦٧)عواد، كوكيس، " تاريخ الكتابة.... "، ص١١.

(68) Saggas , H. , " **The Reed stylus** " , In Sumer , vol.37 , (1981) , p.128.

(٦٩) . ينظر : سليمان، عامر، " اللغة الاكدية"، ص١٩٤. كذلك ينظر : , CAD-
.q , p.284

(٧٠) حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٢. كذلك ينظر :

Saggs , H., " The Reed ... ' , p.128.

(٧١)هودجز، هنري، التقنية في..، ص ص ٧٧-٧٨.

(٧٢)حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٢.

(٧٣)رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، ص١٥.

(٧٤)سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٤٩-١٥٠. كذلك ينظر :

Saggs , H., " The Reed ..... " pp. 128-129.

(٧٥) وتشير بعض الرقم المكتشفة في الوركاء الى ان الكاتب استخدم اكثر من قلم واحد، فضلاً عن ذلك فان رسم الاشكال الهندسية والمخططات والخرائط، كان يحتاج الى قلم خاص مدبب حيث كانت مثل هذه الاشكال تنجز بتحريك القلم على الطين وليس بطريقة الضغط كما في العلامات المسمارية وذلك بعد استخدام طريقة الطبع ينظر : سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٥١-١٥٢.

(٧٦) حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٣. وللمزيد من المعلومات ينظر :

Schmandt-Besserat , Denise , " **An archaic recording system and the origin of writing** " , In syro-Mesopotamian studies , I , (1977) pp.1-32.

(٧٧)هودجز، هنري، التقنية في...، ص ص ٧٧-٧٨ ؛ ديرينجر، د.، الكتابة، ص٢٩ ؛ حنون، نائل، المصدر السابق، ص٢٣. كذلك ينظر : , Walker , C.B.F.
.Cuneiform , pp.20 -22

(٧٨) ديرينجر، د.، المصدر السابق، ص٢٩.

(٧٩) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص١٤٩.

(٨٠) المصدر نفسه، ص ص ١٥١-١٥٢.

(٨١) حنون، نائل، دارسات في علم الاثار..، ج١، ص٢٦٧ ؛ رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، ص١٥.

(٨٢) برستد، جيمس هنري، انتصار الحضارة، ص١٦١ ؛ حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٢.

(٨٣) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص١٥٢-١٥٣ ؛ عواد كوركيس " تاريخ الكتابة في العراق... "، ص٩.

(٨٤) المصدر نفسه، ص ص ١٤٩-١٥٠ ؛ رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ص ١٥-١٦.

(٨٥) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٣٦-١٣٧ ؛ سلمان، حسين احمد، كتابة التاريخ....، ص٣٧.

(٨٦) اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة"، ص ص ٢٤٢-٢٤٣ ؛ سلمان، حسين احمد، المصدر السابق، ص٣٧.

(٨٧) الجميلي، عامر عبد الله، **الكاتب في بلاد الرافدين القديمة**، (دمشق، ٢٠٠٥)، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(٨٨) ساكز،هـ.، قوة اشور، ص ص ٣٨٠-٣٨١.

(٨٩) اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة "، ص٢٤٣.

(٩٠) ساكز، هـ.، المصدر السابق، ص٣٨١ ؛ اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين....، ص٣٠٧.

(٩١) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص١٣٨ ؛ الجميلي، عامر عبد الله، الكاتب في بلاد..، ص ص١٤٢-١٤٣.

(٩٢) سليمان، عامر، اللغة الاكدية، ص ص ١٥١-١٥٢.

(٩٣) عواد، كوركيس، " تاريخ الكتابة في العراق.. "، ص٩ ؛ ديرينجر، د.، الكتابة، ص٣٣.

(٩٤) حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٢ ؛ سلمان، حسين احمد، كتابة التاريخ..، ص٣٧.

(٩٥) المصدر نفسه، ص ص ٢٢-٢٣. وللمزيد من المعلومات ينظر : سمير، عشتار، **دراسة نصوص مسمارية غير منشورة** من عصر اور الثالثة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، ٢٠٠٧).

(٩٦) حنون، نائل، المعجم المسماري، ص٢٣. كذلك ينظر :

Alan , Millard , " **Writing and the alphapet** " , In Dictionary of the Ancient Near East , (London , 2000) , p.324.

(٩٧) حنون، نائل، المصدر السابق، ص٢٣.

(٩٨) المصدر نفسه، ص٢٣.

(٩٩) زودن، ف. فون، مدخل الى حضارات..، ص٤٠ ؛ سلمان، حسين احمد، كتابة التاريخ...، ص٣٧.

(١٠٠)الجميلي، عامر عبد الله، الكاتب في بلاد...، ص ص ١٤٤-١٤٥.

شكل رقم (١) : لوح طيني يشاهد فيه عملية احداث الثقوب في مناطق مختلفة من بدن اللوح بهدف توزيع درجة الحرارة بالتساوي وعدم تعرض التشقق أثناء الفخر.

Curtis, J.E, and Reacle, J. E., Art and Empire, Fig.79, p.119.

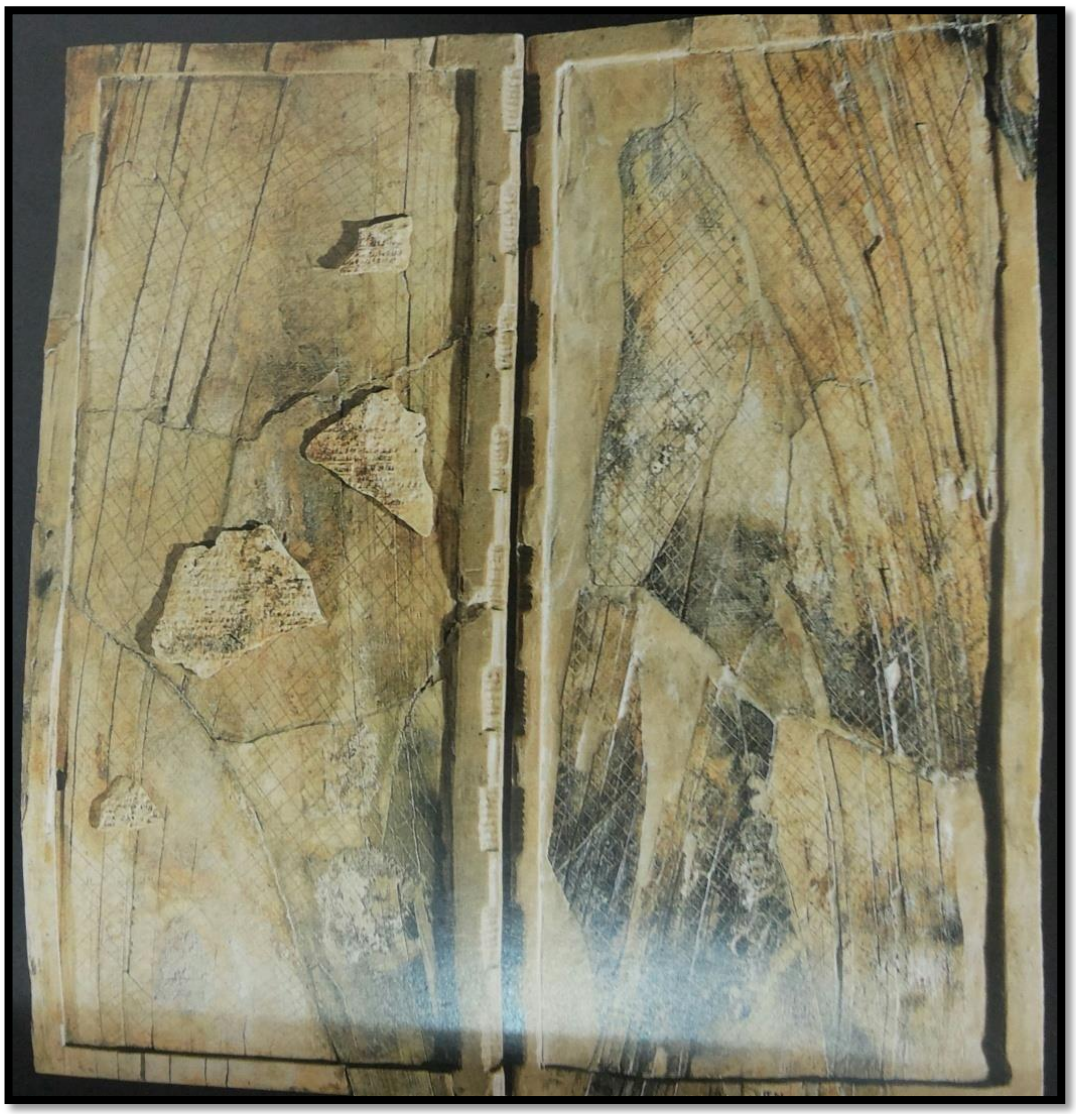

شكل رقم (٢) : أقدم كتاب في التاريخ مصنوع من ألواح العاج والخشب، مغطا بالشمع لغرض الكتابة عليه. ويشاهد فيه مفاصل الكتاب لمسك الألواح.

- Curtis, J.E, and Reacle, J. E.,op.cit, Fig.81, p.191.

شكل رقم (٣) : رسم جداري في القصر من تل بارسيب، يوثق استعمال احد الكتبة الآشوريين للقلم والورق المصنوع من مادة الجلد (الرق) الألف الأول ق.م. – بارو، آندريه، بلاد آشور، ص٢٩٤.

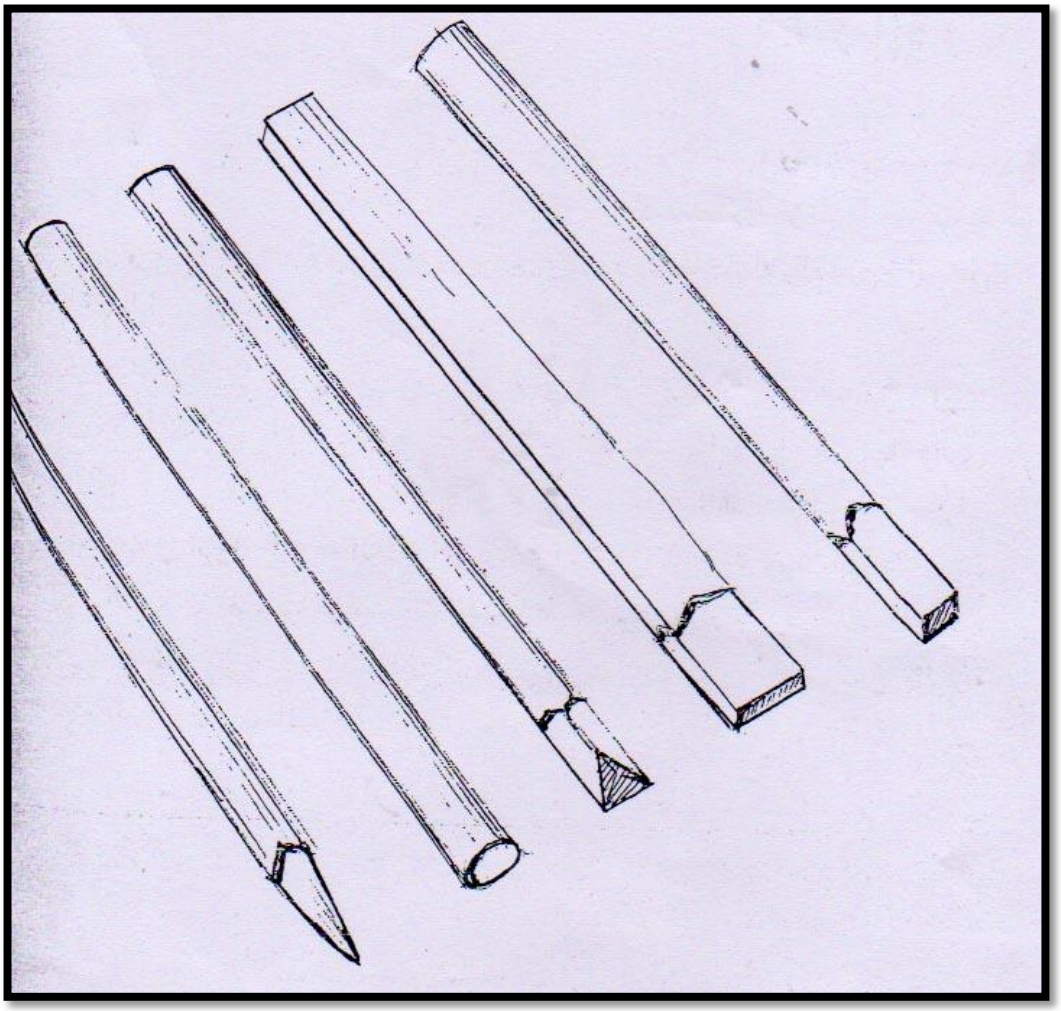

شكل رقم (٤) : رسم يوضح أنواع القلم وأشكاله التي يتوقع أنها استخدمت للتدوين على الطين في العراق القديم. – سليمان، عامر، اللغة الأكدية، ص١٥٠.

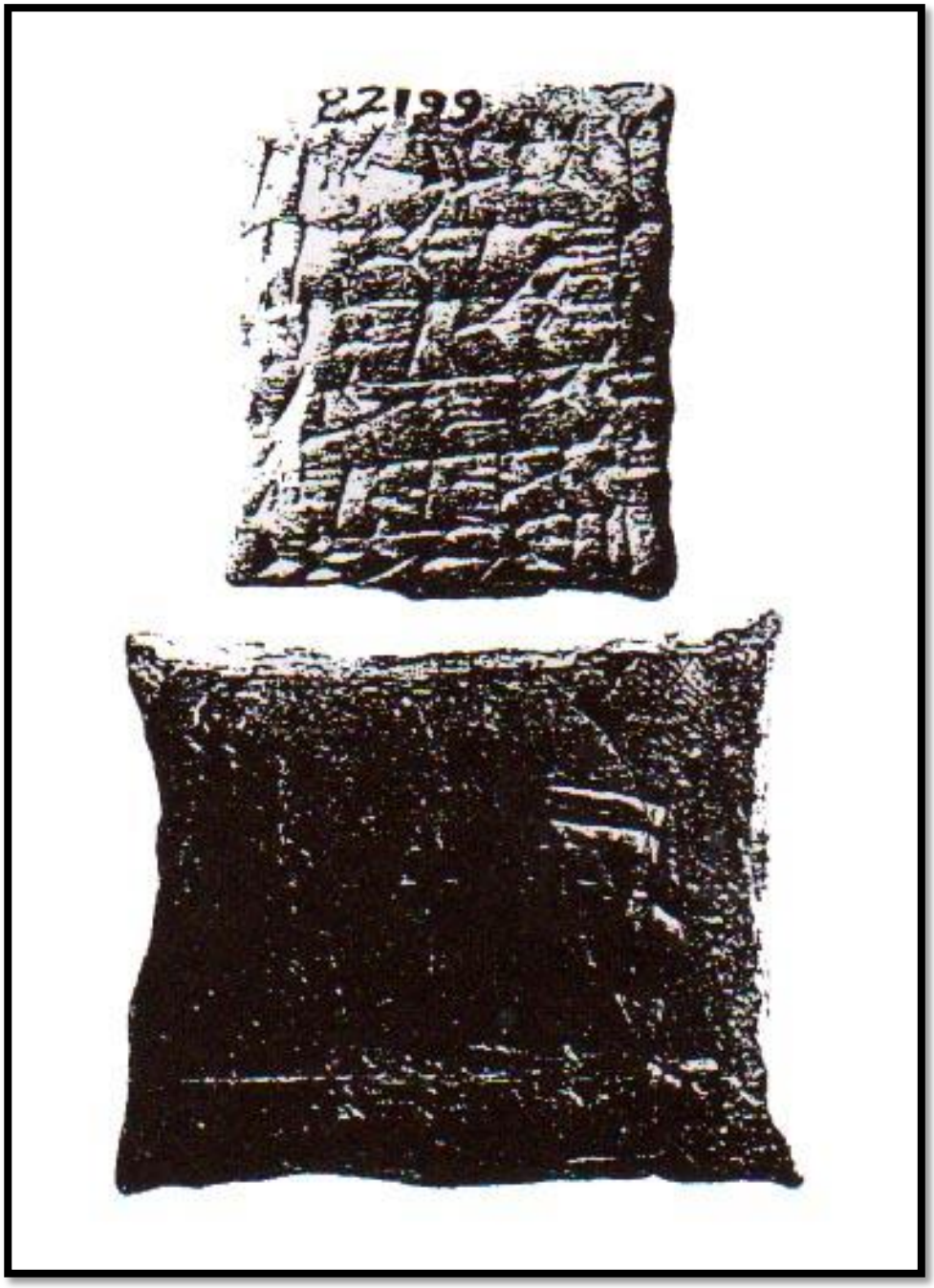

شكل رقم (٥) : رسالة بابلية قديمة يعود تاريخها إلى حوالي (١٧٠٠ق.م) بعد اخراجها من غلافها الطيني (تحت). – حنون، نائل، حقيقة السومريين، ص١٠٩.

شكل رقم (٦) : طبعة ختم أسطواني على مظروف طيني من القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

– حنون، نائل، حقيقة السومريين، ص١١٠.

المصادر:

١. اسماعيل، بهيجة خليل، " الكتابة"، في حضارة العراق، ج١، نخبة من الباحثين العراقيين، (بغداد، ١٩٨٥).

٢. اوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين.

٣. اوتس، جون، بابل تاريخ.

٤. باقر، طه، مقدمة....، ج١؛

٥. برستد، جيمس هنري، انتصار الحضارة؛

٦. الجميلي، عامر عبد الله، الكاتب في بلاد الرافدين القديمة، (دمشق، ٢٠٠٥).

٧. حنون، نائل، المعجم المساري.

٨. حنون، نائل، دارسات في علم الاثار..، ج١؛

٩. خليف، بشار، دراسات في حضارة.

١٠. دولابورت، ل. بلاد ما بين النهرين.

١١. ديرينجر، د.، الكتابة، ترجمة وتعليق د. عامر سليمان، (بغداد،٢٠٠١).

١٢. رشيد، فوزي، قواعد اللغة السومرية، (دمشق،٢٠٠٩).

١٣. زودن، ف. فون، مدخل الى حضارات.

١٤. ساكز، هـ.، الحضارة ما قبل.

١٥. ساكز، هـ.، الحياة اليومية في.

١٦. ساكز، هـ.، عظمة بابل.

١٧. ساكز،هـ.، الحضارة ما قبل.

١٨. ساكز،هـ.، قوة اشور.

١٩. سفر، فؤاد وميسر سعيد العراقي، عاجيات نمرود.

٢٠. سلمان، حسين احمد، كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، (بغداد،٢٠٠٨).

٢١. سليمان، عامر، الكتابة المسمارية، (الموصل، ٢٠٠٠).

٢٢. سليمان، عامر، اللغة الاكدية، (الموصل،١٩٩١).

٢٣. سمير، عشتار، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، ٢٠٠٧).

٢٤. الصوفي، شذى بشار، دباغة الجلود.

٢٥. عواد، كوركيس، " تاريخ الكتابة في العراق يبدا بالواح الطين وينتهي بالمايكروفيلم "، في مجلة بين النهرين، العدد ٤٥-٤٦، (بغداد، ١٩٨٤).

٢٦. فوائد وميسر العراقي، عاجيات نمرود.

٢٧. كييرا، ادورد، كتبوا على الطين، (شيكاغو، ١٩٨٣)، ترجمة محمود حسين الامين، (بغداد، ١٩٦٤).

٢٨. لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين.

٢٩. ليفي، مارتن، الكيمياء.

٣٠. هودجز، هنري، التقنية في.

٣١. يونس، وسناء حسون، الطين في حضارة.

32. Alan , Millard , " Writing and the alphapet " , In Dictionary of the Ancient Near East , (London , 2000) .

33. Ann , C., G., In CANE , vol.3 , part7.

34. Curtis , J.E., and Reade , J.E. , Art and Empire , (London , 1995), fig ,79.

35. Diver , G.R. , Semitic writing from pictograph to Alphabet , (Oxford , 1976.

36. Frederick , R. , InCANE , vol.3 , part 7-8 , (1995) .

37. James , D., M. , In CANE , vol.3 , part 7 .

38. Mallowan , M.E.L. , Nimrud and its Remalns , (London , 1966) , vol.1 .

39. Saggas , H. , " The Reed stylus " , In Sumer , vol.37 , (1981) .

40. Schmandt-Besserat , Denise , " An archaic recording system and the origin of writing " , In syro-Mesopotamian studies , I , (1977) .

41. Wiseman , D.J., " Assyria writing board " , In Iraq , vol.17 , (1955) , pp.3 ff

تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع

أ.م.د. زينة عبد المحسن راشد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

ملخص البحث:

ادت التطورات العلمية التقنية خلال النصف الثاني من القرن العشرين قاعدة أساسية ، لتشكل حالة جديدة من الحضارة الإنسانية تميزت بتحقيق إنجازات مذهلة في تقنيات الحاسوب ووسائل الاتصال فضلا عن عدد آخر من الإنجازات التقنية التي حازت على اهتمام كثير من المراقبين، لكنها في الوقت نفسه أهملت المشاكل المتعلقة بفرص بقاء الإنسانية في ظروف الأزمات البيئية الكونية المصاحبة لهذه الحالة الجديدة من الحضارة حيث يمكن ملاحظة الانخفاض النسبي في اهتمام كل من الجماعة العلمية والمجتمع السياسي بتلك المشاكل خاصة في ظل غياب طريق واقعي لحل مثل تلك المشاكل البيئية.

تبنت غالبية الدول الصناعية المتقدمة في النصف الثاني من القرن العشرين طريق التقدم المتنامي في العلم والتقنية، وأساليب الإنتاج مما أدى إلى بروز ما أصبح يعرف بمجتمع المعلومات أو المجتمع ما بعد الصناعي الذي لم يعد يعتمد على نشاط الأفراد ولا على المجتمع ككل بقدر اعتماده على فرضية قدرة البشر على السيطرة على ذلك التقدم. إلا أن التطورات غير المنضبطة المصاحبة للتقدم الصناعي قد أسهمت من جانب أخر في تنامي سلسلة من المشاكل ذات الطابع البيئي، حيث أضحت قضايا التدهور البيئي، والتصحر، والفقر، وعدم المساواة الاقتصادية، والدفء الكوني، والانفجار السكاني، وتزايد معدلات انقراض الكائنات الحية بشكل مخيف، والأمطار الحمضية، واستنفاد طبقة الأوزون، وتلوث الماء والهواء .

إن بروز هذه المشاكل البيئية وتفاقم حدتها عدة تحديات غير منظورة للعلوم الاجتماعية وللاهتمامات اليومية للمواطنين والحكومات والمصالح الخاصة، حيث لم يعد ما يواجهه العالم اليوم

محصورا في الحالة المتمثلة في استنزاف الموارد الطبيعية التي يمكن مواجهتها؛ وإن كان بطريقة محدودة وغير ذات كفاءة من خلال إحلال رأس المال الطبيعي برأس مال مادي، ونتيجة ما أحدثته الثورة الصناعية من أضرار بيئية نشأت تساؤلات حول التنمية الاقتصادية وعلاقتها بالبيئة ، وعن النمو المتزايد في الجانب الاقتصادي على حساب المقدرات البيئية ، والنظم الاجتماعية. فان الاستخدام الجائر للمصادر الطبيعية و استنزاف الثروات الأرضية والزيادة السكانية المضطردة أدى إلي أن ينتبه العالم إلي أهمية دراسة هذه الإمكانيات و كيف ستلبي الاحتياجات المتزايدة في المستقبل . وقد هيأت الدراسة التي أعدتها لجنة بروندتلاند لعام ١٩٨٧ بعنوان مصيرنا المشترك ، الانطلاقة الفعلية للتنمية المستدامة.

تقوم حركة الاستدامة اليوم تطوير وسائل اقتصادية وزراعية جديدة تكون قادرة على تلبية احتياجات الحاضر وتتمتع باستدامة ذاتية على الأمد الطويل، خاصة بعدما أتضح أن الوسائل المستخدمة حاليا في برامج حماية البيئة القائمة على استثمار قدر كبير من المال والجهد لم تعد مجدية نظرا لأن المجتمع الإنساني ذاته ينفق مبالغا وجهودا أكبر في شركات ومشاريع تتسبب في إحداث مثل تلك الأضرار. وهذا التناقض القائم في المجتمع الحديث بين الرغبة في حماية البيئة واستدامتها وتمويل الشركات والبرامج المدمرة للبيئة في الوقت نفسه هو الذي يفسر سبب الحاجة الماسة لتطوير نسق جديد مستدام يتطلب إحداث تغييرات ثقافية واسعة فضلا عن إصلاحات زراعية واقتصادية.

Abstract

During the second half of the 20th century, scientific and technological developments led to a new state of human civilization characterized by remarkable achievements in computer and communication technology as well as a number of other technical achievements that attracted the attention of many observers, but at the same time neglected the problems related to The chances of survival of humanity in the circumstances of global environmental crises associated with this new state of civilization, where the relative decline in the interest of both the scientific community and the political community can be

seen in these problems, especially in the absence of a realistic way to solve such environmental problems.

In the second half of the 20th century, the majority of advanced industrial countries adopted the path of growing progress in science and technology and production methods, leading to the emergence of what became known as the post-industrial information society or society, which no longer depended on the activity of individuals or the society as a whole. Humans have to control that progress. However, the undisciplined developments accompanying industrial progress have contributed to a growing series of environmental problems, with environmental degradation, desertification, poverty, economic inequality, global warming, population explosion, and increasingly frightening extinction of living organisms, Acid rain, depletion of the ozone layer, and water and air pollution.

The emergence and exacerbation of these environmental problems are several unforeseen challenges to the social sciences and to the daily concerns of citizens, Governments and private interests. Today, the world is no longer limited to the depletion of natural resources that can be met; albeit in a limited and inefficient way, Natural money with physical capital As a result of the environmental damage caused by the industrial revolution, questions arose about economic development and its relation to the environment, and the growing economic growth at the expense of environmental capabilities and social systems. The overuse of natural resources, the depletion of land resources and the steady increase in population have led the world to take note of the importance of studying these possibilities and how they will meet the growing needs in the future. The 1987 study by the Brundtland Commission, entitled Our Common Destiny, has provided the effective start for sustainable development.

The sustainability movement today is developing new economic and agricultural means that are able to meet the needs of the present and enjoy long-term self sustainability, especially since the means currently used in environmental protection programs based on investing a great deal of money and effort are no longer feasible because the same humanitarian community is

spending And greater efforts in companies and projects that cause such damage. This contradiction in modern society between the desire to protect and sustain the environment and the financing of companies and programs that destroy the environment at the same time explains why there is an urgent need to develop a new sustainable pattern that requires broad cultural changes as well as agricultural and economic reforms

مشكلة البحث

تعد مجموعة الدراسات المترتبة علي مشروع المأزق الذي يواجه الجنس البشري بأكاديمية دي لينشي بروما عام ١٩٦٨م ، والهادف إلي دراسة المشكلات المعوقة للجنس البشري مثل الفقر ، وتدهور البيئة ، والهجرة من الريف إلي الحضر ، ورفض القيم التقليدية وغيرها (محمد ، ١٩٩٠: ٢٣) قد خلصت إلي وضع نظرية سميث المعروفة بنظرية حدود النمو ، والتي انتهت إلي أن استمرار استفاد الموارد الطبيعية سوف يدفع إلي انهيار مفاجئ في قدرة البيئة علي الوفاء باحتياجات التقدم ، وان تلافي خطورة هذا الأمر يتطلب إحداث نوع من التوازن البيئي والاستقرار الاقتصادي ، غير أن تعرَّض نظرية النمو لانتقادات شديدة إزاء ما تضمنته من تشاؤم مفرط كان قد دفع إلي ظهور نظرية التنمية المستدامة بتصور مواجهة بين البيئة والاقتصاد ، ومحاولة لدمجهما معا كأساس للتحول عن الأهداف التقليدية لعلم الاقتصاد المرتبطة بإشباع رغبات المستهلك وتحقيق أقصي ربح للمنتج وغير ذلك من صيغ محدودة الفائدة .

لذا تتبلور مشكلة البحث في : ما هي التنمية المستدامة ؟ وما إمكانية تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع ؟

أهمية البحث

يتجوهر أهمية هذا البحث من أهمية موضوعه ألا وهو التنمية المستدامة الذي أصبح أسلوبا من أساليب التنمية التي يفرضها العصر الحاضر الذي يتصف بالتطور والتغير المتسارع، والذي يفرض على الدول والهيئات والمنظمات ومؤسسات المجتمع المدني والأفراد مواكبته حتى تحقق التوازن الاجتماعي الناتج عن العولمة وتأثيراتها السلبية؛ فيسلط هذا البحث الضوء على قضية التنمية المستدامة ومفاهيمها المتعددة ، فكانت أهميته :

١- أصبحت حماية البيئة ومواردها وخلق الوعي البيئي والتفهم الصحيح لقضايا البيئة بالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية في ظل التنمية المستدامة هدفا أساسيا للإنسان ولمنفعة المجتمع .

٢- اهتمام دول العالم بالقضايا البيئية والتنمية المستدامة مؤكدة من خلال عقد المؤتمرات والندوات والتي تؤكد علي الوعي البيئي والاهتمام بالتنمية المستدامة .

٣-

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلي :

١- مفهوم التنمية المستدامة .

٢- العوامل التي تساعد علي تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع .

تحديد مصطلح البحث

التنمية المستدامة

تعد التنمية بأنواعها عملية ديناميكية مستمرة تتبع من الكيان وتشمل جميع الاتجاهات، فهي كعملية مطردة تهدف إلى تبديل الهياكل الاجتماعية وتعديل الأدوار والمراكز وتحريك الإمكانات المتعددة الجوانب بعد رصدها وتوجيهها نحو تحقيق هدف التغيير في المعطيات الفكرية والقيمية وبناء دعائم الدولة العصرية وذلك من خلال تكافل القوى البشرية لترجمة الخطط العلمية التنموية إلى مشروعات فاعلة تؤدي مخرجاتها إلى إحداث التغييرات المطلوبة (الزهراني ،٢٠٠٠: ١٨).

أورد (Fowke & Prasad, 1996: 55) أكثر من ثمانين تعريفا مختلفا وفي الغالب متنافسا وأحيانا متناقضا . ومن أهم تلك التعريفات وأوسعها انتشارا ذلك الوارد في تقرير بروندتلاند (نشر من قبل اللجنة غير الحكومية التي أنشأتها الأمم المتحدة في أواسط الثمانينات من القرن العشرين بزعامة جروهارلن بروندتلاند لتقديم تقرير عن القضايا البيئية)، والذي عرف التنمية المستدامة على أنها "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (WCED, 1987: 43). وعُرفت بأنها : " السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الوضع في الاعتبار قدرات النظام البيئي " (فيانا ،١٩٩٤: ١٩) . ولقد خرج مؤتمر منظمة الزراعة والاغذية العالمية (FAO) بتعريف أوسع للتنمية المستدامة بأنها " إدارة قاعدة الموارد وصونها وتوجيه عملية التغير البيولوجي والمؤسسي على نحو يضمن إشباع الحاجات الإنسانية للأجيال الحاضرة والمقبلة بصفة مستمرة في كل القطاعات الاقتصادية ، ولا تؤدي إلى تدهور البيئة وتتسم بالفنية والقبول". (وليم ، ١٩٩٠ : ٥٥) . وهي تنمية تراعي حق

الأجيال القادمة في الثروات الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض، كما أنها تضع الاحتياجات الأساسية للإنسان في المقام الأول، فأولوياتها هي تلبية احتياجات المرء من الغذاء والمسكن والملبس وحق العمل والتعليم والحصول على الخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية حياته المادية والاجتماعية. وهي تنمية تشترط ألا نأخذ من الأرض أكثر مما نعطي (العوضي ، ٢٠٠٣: ٤٠) .

أسس التنمية المستدامة

يستند مفهوم التنمية المستدامة إلي مجموعة من الأسس أو الضمانات الرامية إلي تحقيق أهدافها وكانت أهمها :

١- أن تأخذ التنمية في الاعتبار الحفاظ علي خصائص ومستوي أداء الموارد الطبيعية الحالي والمستقبلي كأساس لشراكة الأجيال المقبلة في المتاح من تلك الموارد .

٢- لا ترتكز التنمية إزاء هذا المفهوم على قيمة عائدات النمو الاقتصادي بقدر ارتكازها علي نوعية وكيفية توزيع تلك العائدات ، وما يترتب علي ذلك من تحسين للظروف المعيشية للمواطنين حال الربط بين سياسات التنمية والحفاظ علي البيئة .

٣- يتعين إعادة النظر في أنماط الاستثمار الحالية ، مع تعزيز استخدام وسائل تقنية أكثر توافقا مع البيئة تستهدف الحد من مظاهر الضرر والإخلال بالتوازن البيئي والحفاظ علي استمرارية الموارد الطبيعية .

٤- لا ينبغي الاكتفاء بتعديل أنماط الاستثمار وهياكل الإنتاج ، وإنما يستلزم الأمر أيضا تعديل أنماط الاستهلاك السائدة اجتنابا للإسراف وتبديد الموارد وتلوث البيئة .

٥- لابد أن يشتمل مفهوم العائد من التنمية ليشمل كل ما يعود علي المجتمع بنفع بحيث لا يقتصر ذلك المفهوم علي العائد والتكلفة ، استنادا إلي مردود الآثار البيئية الغير مباشرة وما يترتب عليها من كلفة اجتماعية ، تجسد أوجه القصور في الموارد الطبيعية (إبراهيم ، ٢٠٠٤ : ٧٦) .

٦- استدامة وتواصل واستمرارية النظم الإنتاجية أساس الوقاية من احتمالات انهيار مقومات التنمية خاصة بالدول النامية التي تعتمد علي نظم تقليدية ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية (Barbara , 1995: 82)

مؤشرات التنمية المستدامة

لعله من المفيد الإشارة إلى أبرز المؤشرات الأساسية للتنمية المستدامة المتمثلة في الآتي:

١ – التنمية عملية وليست حالة، وبالتالي فإنها مستمرة ومتصاعدة، تعبيراً عن تجدد احتياجات المجتمع وتزايدها.

٢ – التنمية عملية مجتمعية، يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة أو مورد واحد.

٣ – التنمية عملية واعية، وهذا يعني أنها ليست عملية عشوائية، وإنما عملية محددة الغايات، ذات إستراتيجية طويلة المدى، وأهداف مرحلية وخطط وبرامج.

٤ – التنمية عملية موجهة بموجب إرادة تنموية، تعي الغايات المجتمعية وتلتزم بتحقيقها، وتمتلك القدرة على تحقيق الاستخدام الكفء لموارد المجتمع، إنتاجاً وتوزيعاً، بموجب أسلوب حضاري يحافظ على طاقات المجتمع.

٥- أهمية إحداث تحولات هيكلية، وهذا يمثل إحدى السمات التي تميّز عملية التنمية الشاملة عن عملية النمو الاقتصادي. وهذه التحولات في الإطار السياسي والاجتماعي، مثلما هي في القدرة والتقنية والبناء المادي للقاعدة الإنتاجية.

٦ – إيجاد طاقة إنتاجية ذاتية، وهذا يتطلب من عملية التنمية أن تبني قاعدة إنتاجية صلبة وطاقة مجتمعية متجددة. وأن تكون مرتكزات هذا البناء محلية ذاتية، متنوعة، ومتشابكة، ومتكاملة، ونامية، وقادرة على مواجهة التغيّرات في ترتيب أهمية العناصر المكونة لها، على أن يتوفر لهذه القاعدة التنظيم الاجتماعي السليم، والقدرة المؤسسية الراسخة، والموارد البشرية المدربة والحافزة، والقدرة التقنية الذاتية، والتراكم الرأسمالي الكمي والنوعي الكافي.

٧ – تحقيق تزايد منتظم، عبر فترات زمنية طويلة قادراً على الاستمرار.

٨ – زيادة متوسط إنتاجية الفرد، وهذا يمكن التعبير عنه بالمؤشر الاقتصادي المعروف " بمتوسط الدخل السنوي للفرد " إذا ما أخذ بمعناه الصحيح، وإذا ما توفرت له أدوات القياس الصحيحة.

٩ – تزايد قدرات المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتقنية بما يتوازن مع متوسط النمو النسبي المقارن في المجتمعات الأممية الأخرى.

١٠ – أن ترتبط التنمية بإطارها الاجتماعي والسياسي من خلال الحفز والتشجيع ، ويتمثل ذلك في نظام الحوافز القائم على أساس الربط بين الجهد والمكافأة، إضافة إلى تأكيد انتماء الفرد لمجتمعه من خلال تطبيق مبدأ المشاركة بمعناها الواسع، وكذلك جانب العدالة في توزيع ثمرات التنمية وتأكيد ضمانات الوجود الحيوي للأفراد والجماعات،

وللمجتمع نفسه. فهذه الجوانب، بالإضافة إلى كونها تمثل أهداف التنمية، هي في الوقت نفسه مصدر قوة وسائلها وفاعلية وكفاءة أدائها.

إن معظم تقارير الدول التي تم تقديمها لسكرتارية الأمم المتحدة حول تنفيذ الحكومات لخطط التنمية المستدامة تركز على تعداد المشاريع التي تم تنفيذها والاتفاقيات التي تم توقيعها والمصادقة عليها، وكان معظم هذا التقييم نظريا وإنشائيا ويخضع لمزاج المؤسسة التي تعد التقرير، وهي دائما مؤسسة حكومية يهمها التركيز على الايجابيات وعدم وجود تقييم نقدي حقيقي. ولهذا حاولت لجنة التنمية المستدامة في الأمم المتحدة الوصول إلى مؤشرات معتمدة للتنمية المستدامة لكنها لم تنتشر على مستوى العالم حتى الآن، كما لم يتم وضع دراسة مقارنة بين الدول في مجال التنمية المستدامة إلا من خلال مؤشرات الاستدامة البيئية للعام ٢٠٠٥ والتي وجدت الكثير من النقد المنهجي (قرين ، ٢٠٠٨: ١٨-٢٢).

مجالات تحقيق التنمية المستدامة

تطلب تطبيق مفهوم التنمية المستدامة في العالم، تحسين الظروف المعيشية لجميع سكان العالم، بالشكل الذي يحافظ على الموارد الطبيعية، وتجنيبها أن تكون عرضة للهدر والاستنزاف غير المبرر. ولتحقيق هذه المعادلة الصعبة، يطلب الأمر التركيز على ثلاث مجالات رئيسة ترتبط بتحقيق مفهوم التنمية المستدامة، وهي:

١ - تحقيق النمو الاقتصادي والعدالة، من خلال خلق ترابط بين الأنظمة والقوانين الاقتصادية العالمية، بما يكفل النمو الاقتصادي المسؤول والطويل الأجل لجميع دول ومجتمعات العالم دون استثناء أو تمييز.

٢ – المحافظة على الموارد البيئية والطبيعية للأجيال المقبلة، والذي يتطلب البحث المستمر عن إيجاد الحلول الكفيلة للحد من الاستهلاك غير المبرر وغير المرشد للموارد الاقتصادية، هذا إضافة إلى الحد من العوامل الملوثة للبيئة.

٣ – تحقيق التنمية الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، من خلال إيجاد فرص العمل وتوفير الغذاء والتعليم والرعاية الصحية للجميع، بما في ذلك توفير الماء والطاقة. توالت الجهود العالمية ما بين عام ١٩٧٢ وعام ٢٠٠٢ للتأكيد على ضرورة إرساء قواعد التنمية المستدامة على مستوى العالم، من خلال عقد ثلاثة مؤتمرات أرض دولية مهمة .

معوقات التنمية المستدامة

نبهت جميع مؤتمرات قمة الأرض إلى محدودية وندرة الموارد الطبيعية والاقتصادية على مستوى العالم، وأن الاستمرار في استخدامها غير المرشد قد يعرضها للاستنزاف، وبالتالي إلى عدم القدرة على الوفاء باحتياجات الأجيال المقبلة، ومن هذا المنطلق أكدت تلك المؤتمرات ضرورة خلق علاقة أخلاقية تربط بين الإنسان والبيئة، يتحقق عنها صون للبيئة، إضافة إلى ذلك قد نبهت إلى ضرورة التعامل مع الموارد الطبيعية والاقتصادية بكفاءة عالية، وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس، من خلال ضمان الفرص المتكافئة في مجالات التعليم والصحة والتنمية، بما في ذلك اجتثاث الفقر.

رغم الجهود العالمية والمحاولات الجادة لتحقيق مطلب التنمية المستدامة في جميع دول ومجتمعات العالم، إلا أنه لا تزال تلك المحاولات قاصرة إلى حد كبير، وذلك لعدد من الأسباب، التي لعل من بين أهمها وأبرزها:

١ – الزيادة المطردة في عدد سكان العالم، إذ تشير الإحصائيات إلى أن ما يزيد على ستة مليارات شخص يسكنون هذه الأرض، أو ما يمثل نحو نسبة ١٤٠ في المائة خلال الـ ٥٠ عاما الماضية، كما يتوقع أن يبلغ عدد سكان العالم بحلول عام ٢٠٥٠ تسعة مليارات نسمة، مما سيضاعف من تعقيدات التنمية المستدامة.

٢ – انتشار الفقر المدقع في العالم، إذ تشير الإحصائيات إلى أن خمس سكان العالم مضطرون للعيش على أقل من دولار واحد في اليوم، هذا إضافة إلى أن نحو ١.١ مليار شخص لا تتوافر لديهم مياه الشرب المأمونة، وأن مياه الشرب الملوثة وعدم كفاية الإمدادات من الماء يتسببان في نحو ١٠ في المائة من جميع الأمراض في البلدان النامية.

٣ – عدم الاستقرار في كثير من مناطق العالم و الناتج عن غياب السلام والأمن .

٤ – مشكلة الفقر في بعض دول العالم والتي تزداد حدة مع الأمية وارتفاع عدد السكان والبطالة وتراكم الديون وفوائدها والاستغلال غير الرشيد للموارد الطبيعية.

٥ – استمرار الهجرة من الأرياف إلى المناطق الحضرية وانتشار ظاهرة المناطق العشوائية، وتفاقم الضغوط على الأنظمة الإيكولوجية وعلى المرافق والخدمات الحضرية، وتلوث الهواء وتراكم النفايات.

٦ – تعرض مناطق من العالم بصفة عامة لظروف مناخية قاسية ، وخاصة انخفاض معدلات الأمطار عن المعدل العام السنوي ، وارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف ومعدلات البخر والنتح ، مما أدى إلى تكرار ظاهرة الجفاف وزيادة التصحر.

٧ – محدودية الموارد الطبيعية وسوء استغلالها بما فيها النقص الحاد في الموارد المائية وتلوثها وندرة الأراضي الصالحة للاستغلال في النشاطات الزراعية المختلفة ، وتدهور نوعيتهما، ونقص الطاقة غير المتجددة في بعض أقطار العالم .

٨ – عدم موائمة بعض التقنيات والتجارب المستوردة من الدول المتقدمة مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في بعض دول العالم النامي ، ونقص الكفاءات الوطنية القادرة على التعامل معها.

التعامل مع تحديات ومعوقات تحقيق متطلبات التنمية المستدامة، يتطلب وفق التقارير الدولية المعنية بشؤون التنمية المستدامة، وكذلك آراء المختصين، التخفيف من حدة الفقر في بلدان العالم، وبالأخص في المجتمعات الريفية، التي يعيش فيها معظم الفقراء، هذا إضافة إلى ضرورة تحسين قدرة جميع البلدان، وبالذات البلدان النامية المرتبطة بالتصدي لتحديات العولمة والاعتماد على بناء القدرات الذاتية، بما في ذلك التشجيع على أنماط استهلاك وإنتاج مسؤولة للحد الفاقد ومن الإفراط في استخدام الموارد الطبيعية والاقتصادية، وكذلك القضاء على المشكلات الصحية، وبالذات الأمراض والأوبئة المستعصية، مثال مرض الكوليرا الذي عادة ما ينتشر في البلدان الفقيرة بسبب سوء الرعاية الصحية المتوافرة لديهم، إضافة إلى انتشار المياه الملوثة والمستنقعات.

إمكانية تحقيق التنمية المستدامة

لتحقيق التنمية المستدامة بمفهومها ومنهجها الشمولي لابد من وجود إرادة سياسية للدول وكذلك استعداد لدى المجتمعات والأفراد لتحقيقها ، فالتنمية المستدامة عملية مجتمعية يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات بشكل متناسق، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة، ومورد واحد. فبدون المشاركة والحريات الأساسية لا يمكن تصوّر قبول المجتمع بالالتزام الوافي بأهداف التنمية وبأعبائها والتضحيات المطلوبة في سبيلها، أو تصوّر تمتعه بمكاسب التنمية ومنجزاتها إلى المدى المقبول، كما لا يمكن تصوّر قيام حالة

من تكافؤ الفرص الحقيقي وتوّفر إمكانية الحراك الاجتماعي والتوزيع العادل للثروة والدخل . فلابد أن تقوم كل فئة من فئات المجتمع بدورها لتحقق التنمية المستدامة ، وهي :

دور الفرد في التنمية المستدامة

إن التنمية في فلسفتها مفهوم أخلاقي، فهي تعتمد على تغير في أنماط السلوك بحيث يتحمل الفرد مسؤولية الشعور بالآخرين من حوله وكذلك بمن سيأتي بعده. فالتنمية المستدامة محورها هو الإنسان وتوفير الحياة الأفضل له وبالتالي فإن كل إنسان أيا كان موقعه سواء المواطن الذي يراعي احتياجاته واحتياجات أبنائه وجيرانه والمحيط الذي يعيش فيه أو كان الموظف الذي يؤدي واجبه بأمانة لتحقيق الأفضل لكل المستفيدين من خدماته أو على مستوى صانع القرار أو واضع السياسة التي من شأنها ضمان رغد العيش والقدرة على تلبية الاحتياجات للحاضر والمستقبل. فطالما محور التنمية المستدامة هو الفرد واحتياجاته فإن الفرد أيضا هو الأساس في بناء هذه التنمية.

دور الأسرة في التنمية المستدامة

للأسرة دور كبير في خلق جيل واعي ومنتمي إلى مجتمعه وبلده يحرص على أن يتمتع الجميع بمستوى عيش مقبول ومريح .

لعل الأسرة هي القدوة في السلوك الذي يكتسبه الفرد منذ الصغر فإذا كانت الأسرة حريصة على محيطها وبيئته فإن أفرادها سيكونون كذلك.فالأسرة هي المعلم الأول لمبادىء التنمية المستدامة من حيث صقل وزيادة الوعي والإدراك للحرص على آخرين كما نحرص على أنفسنا.

دور المجتمع

يؤدي المجتمع دوراً بالغ الأهمية في معالجة قضايا البيئة والتنمية المستدامة ، فالمجتمع هو المحرك الأساسي والمحور في عملية التنمية المستدامة وذلك من خلال وجود مجتمع واعي ومتفهم لحقوق الجميع وواجباته من خلال مجتمع متكامل تتحقق فيه المساواة والعدالة الاجتماعية وفي نفس الوقت يهيئ أجيال تحافظ علي بيئتها ومحيطها ، وتحرص علي أن يتمتع الجيل القادم بما تمتعوا فيه في بيئة سليمة . ويقع علي المجتمع دور هام في خلق البيئة الاستثمارية لنمو اقتصادي مستدام من خلال مبادرات المجتمع من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية التي تهدف لزيادة الدخل . وقد شهدت السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة في دور وقدرات ومشاركات تنظيمات المجتمع المدني ، الأمر الذي يسلط الضوء على ضرورة أن تعمل الحكومات والمنظمات الدولية على تمكين وتعزيز مشاركة هذه التنظيمات في نشاطاتها في المسائل البيئية لتحقيق التنمية المستدامة ، و تفويض السلطة للمجتمع لكي ينمى نفسه بنفسه ويستطيع أن يواصل أمور التنمية وأن يكون متفهماً لكل جوانبها (ريحان،٢٠٠٢ : ٣٢) .

توصل المجتمع المدني إلى أشكال جديدة وفعالة للتعبير عن المشاعر والاهتمامات الشعبية ، ومن هنا أصبح يعتبر أداة قوية لتعزيز القيم ومقاصد التنمية المستدامة، وينهض المجتمع المدني بدور هام يلفت أنظار السياسيين إلى القضايا البيئية الناشئة ، والتوعية الجماهيرية ، وترويج الأفكار والنهج الإبتكارية ، والدعوة إلى الشفافية والنشاطات غير الفاسدة في مجال صنع القرارات البيئية.

دور القطاع الخاص

إن القطاع الخاص شريك أساسي وهو الميزان الذي يتجدد من خلاله الأهداف التنموية؛ فبالحديث عن التنمية عبر برامج ونشاطات مستديمة. فالجانب الاقتصادي في التنمية هو الأكثر ارتباطا كمؤشر وكنتيجة لهذه التنمية على الأفراد وتركيز القطاع الخاص واتجاهه إلى التخطيط طويل الأمد.

فالاستثمارات التي تؤدي دورها في خدمة المجتمع والمواطن من خلال المشاركة الفاعلة في توفير فرص العمل ضمن ظروف مهنية مناسبة تراعي سلامة الموظف والعامل وأمنه الوظيفي وشروط صحية تراعي المهنة أو الحرفة التي يمارسها وكذلك مراعاة السلامة البيئية لمحيط العمل والمحيط الخارجي.

إن السياسات الاستثمارية والتنموية للقطاع الخاص يجب أن تكون الإنتاج النظيف وتقليل التلوث بمختلف أنواعه تؤمن الاستمرارية لهذه الاستثمارات وتوفر الدعم الشعبي والرسمي ولا نختلف في أن تكون مؤسسات القطاع الخاص ذات رسالة اجتماعية تدعم المجتمعات المحلية بشكل مادي ومعنوي يجعل منها بنية وركيزة من ركائز تطوير المجتمعات والنهوض بأفرادها.

ظهر القطاع الخاص كطرف عالمي فاعل له تأثيره الهام على الاتجاهات البيئية من خلال ما يتخذ من مقررات بشأن الاستثمار والتكنولوجيا ؛ وتستطيع الحكومات أن تؤدي ، في هذا الشأن، دوراً حاسماً في إيجاد البيئة المواتية. وينبغي زيادة القدرات المؤسسية والتنظيمية التي تسمح للحكومات بالتفاعل مع القطاع الخاص. كما يتعين العمل على زيادة الالتزام من جانب القطاع الخاص بحيث تتولد عنه ثقافة جديدة تدل على مسؤوليته نحو البيئة من خلال تطبيق مبدأ "الملوث يدفع"، ومؤشرات الأداء البيئي ، والإبلاغ عن هذا

الأداء ، وإتباع نهج تحوطي في اتخاذ المقررات بشأن الاستثمار والتكنولوجيا. ويجب أن يرتبط هذا النهج بتنمية التكنولوجيات الأقل تلويثاً والأكثر ترشيداً ، لتسخير الموارد لخدمة الاقتصاد الذي يشمل دورة الحياة بأكملها وكذلك ببذل الجهود التي تيسر نقل التكنولوجيات السليمة بيئياً.

الدور الحكومي

إن الحكومة هي راسمة السياسات وصانعة القرارات ومن أهم شروط تحقيق التنمية المستدامة هو أن تكون هذه السياسات وما يتبعها من خطط ذات شمولية وتكامل بحيث لا تتعارض قوانين وتشريعات مؤسسة أو وزارة مع غيرها بل على العكس تكون في مجملها ضمن إطار وضع هذه السياسات مراعاة لجوانب ومناحي التنمية المستدامة فلا يتم فصل الجانب البيئي والاجتماعي عن الخطط الاقتصادية والاقتصاد ولا ينفصل عن العمل البيئي والاجتماعي.

الدور المركزي للحكومة ومؤسساتها لعب الدور الرقابي والمتابع لكافة نواحي التنمية من خلال كوادر مؤهلة تعي مفاهيم التنمية المستدامة وتطبيقاتها ضمن برامج واضحة ومحددة يكون كل منها مدعم ومكمل للآخر. كذلك يقع على عاتق الجهاز الحكومي كما هي العناية بالوضع الداخلي للتنمية أن يكون منسجم مع التوجيهات العالمية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال المشاركة في الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تحقق هذه الغاية وعكس هذا التوجه على الوضع المحلي من خلال وضع إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة يضعها ويطبقها كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها وتكون المرجع للنهوض بالتنمية المستدامة وتطبيقاتها على كافة مفاصل العمل الحكومي ابتداءً من الموظف وانتهاءً بالمؤسسة التي يعمل بها .

دور القانون في حماية التنمية المستدامة وتدعيمها

اجتمع في الفترة من ١٨ إلى ٢٠ آب/أغسطس عام ٢٠٠٢ أعضاء الهيئات القضائية من جميع أنحاء العالم بالندوة العالمية للقضاة المعنية بالتنمية المستدامة ودور القانون، وذلك في جوهانسبرج، جنوب أفريقيا، لتأكيد الالتزام بتطبيق القوانين لحماية البيئة واستمرار التنمية المستدامة .

على الرغم من أن هذا الدور هو أيضا حكومي ولكن المقصود هنا وجود آليات قانونية مفعلة كجزء من الجهاز الرقابي فقوانين الاستثمار والتنمية الاجتماعية وقوانين العمل والعمال وما بين البيئة وأنظمتها يجب أن تتكامل في رؤية قانونية تمكن رجل القانون على كافة المستويات من ضبط العملية التنموية ودفعها للأمام بقوانين عصرية تؤكد النهج الشمولي للتنمية. هذا الدور يتطلب وجود مؤسسات قانونية مدركة لأهمية هذه التنمية ومؤهلة بكوادرها لتطبيق القوانين وتفعيلها لضمان الوصول إلى الهدف المنشود. كذلك يمثل تطبيق حملة القوانين المتعلقة بالتنمية المستدامة ركيزة المحافظة على تحقيق هذه التنمية التي تتصف بالمدى البعيد والمحتاجة لنفس طويل من قبل الجميع.

النتائج

١-توصلت الدراسة إلي أن مفهوم التنمية المستدامة قد لقي قبولا واستخداما دوليا واسعا منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي ، وتعددت تعريفاتها.

٢-توجد أسس ومؤشرات عديدة للتنمية المستدامة ، ويتطلب تحقيقها وجود إرادة سياسية للدول وكذلك استعداد لدى المجتمعات والأفراد لتحقيقها ، فالتنمية المستدامة عملية مجتمعية

يجب أن تساهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات بشكل متناسق، ولا يجوز اعتمادها على فئة قليلة، ومورد واحد.

٣-بدون المشاركة والحريات الأساسية لا يمكن تصور قبول المجتمع بالالتزام الوافي بأهداف التنمية وبأعبائها والتضحيات المطلوبة في سبيلها .

التوصيات

اعتمادا علي تلك النتائج فقد أوصي البحث :

١ – تبني إستراتيجية وطنية للتنمية المستدامة يشارك في بنائها وإعدادها كل الجهات والمؤسسات وأفراد المجتمع المعنيين بالتنمية المستدامة والمتأثرين بنواتجها على المدى القصير والبعيد .

٢ – استهلاك الموارد باعتدال وكفاءة ومراعاة الأسعار الأفضل للموارد، والاستخدام الأكثر كفاءة للموارد، والأطر الزمنية لاستبدال الموارد غير المتجددة بموارد بديلة، والاستخدامات البديلة المحتملة للموارد.

٣ – عدم استهلاك الموارد المتجددة بوتيرة أسرع من قدرتها على التجدد أو بطريقة يمكن أن تؤذي البشر أو النظم الداعمة للحياة على الأرض وخاصة تلك التي ليس لها بدائل.

٤ – يتعين تعزيز دور المجتمع المدني على كافة المستويات، وذلك بتمكين الجميع من الوصول إلى المعلومات البيئية ، ومن المشاركة الموسعة في صنع القرارات البيئية ، إلى جانب الحكم بالعدل في القضايا البيئية؛ لذا يتعين على الحكومات أن تهيئ الظروف التي تيسر على جميع قطاعات المجتمع أن تعرب عن رأيها وأن تؤدي دوراً فعالاً في تهيئة مصير مستدام.

٥ – إن العلم هو القاعدة التي تقوم عليها صناعة القرارات ، الأمر الذي يستوجب تكثيف البحوث ، والتوسع في إشراك الأوساط العلمية وزيادة التعاون العلمي في معالجة القضايا البيئية الناشئة ، إلى جانب تطوير سبل التواصل بين الأوساط العلمية وصناع القرارات وغيرهم من أصحاب الشأن.

٦ – التوسع في مجال الاعتماد على الطاقة النظيفة المتجددة كالطاقة الشمسية والطاقة المائية وطاقة الرياح.

المصادر:

- إبراهيم ، محمد إبراهيم جبر ، ٢٠٠٤: مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي . دراسة في ضمانات الإدارة الحضرية المتواصلة للمدينة الإسلامية ، الندوة العلمية الثامنة لمنظمة العواصم الإسلامية (استراتيجيات الإدارة الحضرية المتواصلة بالمدينة الإسلامية) ، ابريل .

- البنا ، علي علي . ٢٠٠٠: المشكلات البيئية وصيانة الموارد الطبيعية . دار الفكر العربي ، القاهرة.

- الحسن،عبد الرحمن محمد، ٢٠١١: متطلبات التنمية المستدامة،مؤتمر إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة ، السودان.

- ريحان ، ريمان محمد ،٢٠٠٢ : تنمية المجتمعات الجديدة – التمكين كأداة فاعلة في عمليات التنمية الحضرية المستدامة ، رسالة دكتوراه ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .

- الزهراني ، سعود بن حسين ، ٢٠٠٠: مشكلات التنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية خلال فترة التخطيط التنموي ، الطبعة ٢، الباحة ، النادي الأدبي في الباحة.

- عبد الخالق ، عبد الله ، ١٩٩٣: التنمية المستديمة والعلاقة بين البيئة ، المستقبل العربي.

- العوضي ، سعاد عبد الله ، ٢٠٠٣: البيئة والتنمية المستدامة ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة، الكويت

- فيانا ، ميلو فانيا ، ١٩٩٤: التنمية المتواصلة ، قراءة في السكان والاستهلاك والبيئة – الجمعية المصرية للنشر والمعرفة – القاهرة .

- قرين ، محمد الأمين ، ٢٠٠٨: المؤشرات البيئية للتنمية المستدامة ، مؤتمر التنمية المستدامة ، جامعة سبها ، ليبيا.

- محمد عبد البديع ، ١٩٩٠: اقتصاد حماية البيئة ، مجلة مصر المعاصرة ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع ، العدد ٤١٩/٤٢٠، القاهرة.

- وليم ، راكز هاويت ، ١٩٩٠: نحو عالم مستديم – مترجم – مجلة العلوم العدد١،الكويت.

- Barbara , Ingham, 1995 : Economics and Development , Mc Graw – Hill Book Company Ltd London

- Fowke R and Prasad D, 1996: Sustainable development, cities and local government. *Australian Planner* .

- Meadows, D. *et al*. *The Limits to Growth,1972:* A Report to the Club of Rome's Project on the Predicament of Mankind. New York.

- WCED, 1987: World Commission on Environment and Development, *Our Common Future*, Oxford: Oxford University Press.

إثر نظم الواقع الافتراضي على القيم الاجتماعية

أ.م. د. فاضل عبد علي خرميط

جامعة واسط/كلية الادارة والاقتصاد

ملخص البحث:

هدف البحث الى بيان الاثار الايجابية والسلبية للواقع الافتراضي على القيم الاجتماعية؟ وجاءت اهمية البحث من سعيها الى ايجاد الطرائق الملائمة للاستفادة من الواقع الافتراضي في ترصين وادامة القيم الاجتماعية الإيجابية الرصينة واستخدم الباحث منهاج البحث الوثائقي وتوصل الباحث الى عدد من النتائج من بينها:

١. إن المتأمل حقيقة التجمعات الافتراضية على تشكلاتها المختلفة–يدرك أن هذه العلاقات والانخراط المستمر فيها يؤدي إلى قطيعة على المستوي الاجتماعي، فهذه العلاقات الافتراضية تؤدي إلى انقطاع العلاقة مع الأصدقاء، جار السكن بل مع الأسرة أحيانا.

٢. تستهلك وقت الفرد في علاقات تخرج به عن إطار العلاقات الفيزيقية لتسبح بالفرد في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي، غير أن هذه النظرة المتشائمة تحدث عندما تتزايد التفاعلات الافتراضية للتجاوز تفاعلات الفرد الواقعية.

وتوصل الباحث الى عدد من التوصيات من بينها:

١. تعتبر القيمة الدينية الإيمانية أهم ما يتعيّن تلقينه للأبناء عن طريق الحوار، وهذا قطعا لا يلغي بقية القيم الأخرى كالقيمة الوطنية والاجتماعية...التي تبقى جميعها مرتبطة بالقيمة الدينية الإيمانية فهي الأساس والأسّ والأصل فتحصينها يعد حاجزا عظيما عن القيم والمؤثرات الدخيلة افتراضيا من المجتمعات الاخرى.

٢. من المهم الاهتمام بالجانب الأخلاقي عند التعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والاحتكاك بها والتعرض لرسائلها والتواصل مع مضامينها؛ لخطورة ما تُوظفه من مضامين وتقدمه من رسائل قد تتنافى وأخلاقنا الاعتقادية والعبادية والمعاملاتية.

الكلمات المفتاحية: (نظم الواقع الافتراضي، القيم الاجتماعية)

Abstract

The objective of the research is to describe the positive and negative effects of virtual reality on social values? The importance of the research from seeking to find appropriate ways to take advantage of the virtual reality in the maintenance and maintenance of positive social values and the researcher used the research platform documentary and the researcher reached a number of results، including: 1. The contemplator of the reality of the virtual gatherings on their different formations-realizes that these relationships and their continuous involvement lead to a rupture at the social level. These virtual relationships lead to a break with friends، living quarters، and even family. 2. Consuming the time of the individual in relationships out of the framework of physical relations to swim in the individual in a new space is the symbolic space، but this pessimistic view occurs when the virtual interactions to exceed the actual interactions of the individual. The researcher reached a number of recommendations، including: Religious values are the most important thing to be taught to children through dialogue. This definitely does not eliminate other values، such as national and social values ... all of which are linked to religious religious values. They are the basis، the origin and the origin، and their immunity is a great barrier to the values and influences of virtual societies. Other. 2. It is important to take care of the moral aspect when dealing with the modern media and communication and friction and exposure to messages and communicate with the contents; the seriousness of the contents of the contents of the messages and may be contrary to our ethics.

اولا:المقدمة

لقد جاء المجتمع الافتراضي Virtual Community كتطور طبيعي للثورة المعلوماتية، ليؤسس لنمط جديد من التعامل والتفاعل والتواصل ضمن سياق معولم .سايبري. كما أنه يمثل مرحلة القطيعة مع النماذج الاتصالية التقليدية في إدراك الواقع وإدارته ، ويؤسس لرؤية جديدة قائمة علي قيمة التفاعلية والتواصلية والشفافية، و يعد هاورد رينجولد Haward Rhingold ، من الأوائل الذين استخدموا هذا المصطلح في كتابه المجتمعات الافتراضية ، والذي يؤكد فيه بأن هذه المجتمعات تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء

العالم تربطهم اهتمامات مشتركة ، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافيّة أو أواصر عرقيّة أو قبليّة أو سياسيّة أو دينيّة ، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة ، ويطوّرون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج ، وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها. ويري ألدو دي مور، و هانس واينجد Hans Weigand، Aldo de Moor ، أن المجتمعات الافتراضية ليس مجرد مجموعة مؤقته من الأفراد، ولكنها عباره عن مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في القيم والمصالح والاهتمامات المشتركة ويدخلون في علاقات وتفاعلات اجتماعية باستخدام الوسائط الإلكترونية .

إن المجتمع الافتراضي لم يكن ليظهر فجأة ولكن حدث نتيجة عدد من العوامل التي مهدت لظهوره من أهمها الشبكة الدولية للمعلومات وتشكل الفضاء الرمزي، ومع ذلك فإن هذا المجتمع لم تكتمل صورته بعد ، ذلك لأنه مرتبط بتكنولوجيا الاتصال، وبمجتمع المعلومات العالمي وهذا المجتمع آخذ في التشكل ولا يستطيع أحد التكهن بالصورة الأساسية للمجتمع الافتراضي في المستقبل ، وذلك لعدة اعتبارات منها :

أولا – سرعة التغيرات التي تطرأ علي هذا المجتمع ، وارتباط تحولاته بصناعة البرمجيات التي تتطور في عالمنا بشكل ملحوظ .

ثانياً – كثرة المتفاعلين في السياق الافتراضي ، إذ أن هذه التفاعلات بدأت علي المستوي النخبوي، والآن يتعامل معها كل من يجيد أساسيات التعامل مع الكمبيوتر.

ثالثاً– تفاوت أعمار المترددين علي تفاعلات المجتمع الافتراضي ، إذ انه لا يرتبط بشريحة عمرية واحدة ، فجميع الأعمار منذ الطفولة حتي الشيخوخة تتفاعل في هذا السياق.

رابعاً – تعدد الصور والآليات التي يتواصل بها الأفراد في التفاعلات الافتراضية ما بين غرف محادثات ومجموعات بريدية وقوائم بريدية ومنتديات ، ومدونات وغيرها من طرق التفاعل.

ثانيا:مشكلة البحث

ماهو الاثر الفعلي الناتج من ظهور الواقع الافتراضي في القيم الاجتماعي ؟

وبأي اتجاه يسير للتجاه الايجابي ام السلبي؟

ثالثا: اهداف البحث

١-بيان الواقع الافتراضي والقيم الاجتماعية.

٢-بيان الاثار الايجابية والسلبية للواقع الافتراضي على القيم الاجتماعية.

رابعا: اهمية البحث:

ايجاد الطرائق الملائمة للاستفادة من الواقع الافتراضي في ترصين وادامة القيم الاجتماعية الإيجابية الرصينة.

خامسا:فرضية البحث

١-توجد علاقة ذات تأثير سلبي بين الواقع الافتراضي والقيم الاجتماعية؟

٢- لا يوجد ارتباط سلبي بين ظهور الواقع الافتراضي وضياع القيم الاجتماعية الرصينة.

سادسا: منهاج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوثائقي الترابطي

سابعا: المجتمع الافتراضي

هو من المفاهيم الجديدة التي برزت عن طريق ثورة الاتصالات الحديثة، فقد عُرف بأنه الجماعات الفضائية الاجتماعية التي تظهر عبر شبكة الإنترنت عندما يدخل عدد كاف من الناس في مناقشات عبر مدة كافية من الزمن يجمع بينهم شعور إنساني كاف بحيث يشكلون مواقع للعلاقات الشخصية عبر الفضاء الإلكتروني و قد ترجم مصطلح Virtual إلى افتراضي أو متخيلة.(١)

إن مصطلح المجتمعات المتخيلة أو الافتراضية من المصطلحات الشائعة والذي يشير إلى تلك الأنماط المتمفصلة من العلاقات والأدوار والمعايير والنظم واللغات التي تطور

بوساطة الأفراد خلال عمليات الاتصال المباشر فيما بينهم[٢].

ويعرف المجتمع الافتراضي كذلك بأنه جماعات تشكلت إثر الثورة المعلوماتية التي أتاحت الفرصة إلى تقليص التباعد الجغرافي مما أتاح الفرصة للاتصال بين أفراد يقعون عبر مسافات متباعدة يجمع بين أفرادها نوع من الإحساس بالولاء والمشاركة.[٣]

أو تجمعات تشكلت عن طريق شبكة الإنترنت لا يقطن أعضاؤها في بوتقة جغرافية واحدة ولكنهم موزعون في أنحاء مختلفة ومنتشرة حول العالم يجمع بين هذه التجمعات اهتمامات مشتركة ومختلفة وتتعدد أنماطا هذه التجمعات ما بين تجمعات تجارية وتجمعات طبية وتتسع لتشمل أنماطاً أخرى كثيرة.[٤]

ويرى (Brenner) أن مفهوم المجتمع الافتراضي و الجماعات الافتراضية التي يتضمنها هو مفهوم مركب يشير إلى علاقات تظهر بين الأفراد الذين يتشاركون عبر الإنترنت عن طريق استخدام التقنيات الإلكترونية وأدواتها في تحقيق وتنفيذ مشاركات اجتماعية.

وقد طرح برينر (Brenner) مفهوماُ للمجتمع الافتراضي في المؤتمر السنوي الذي عقد في لندن في أيلول ((سبتمبر)) من ٢٠٠١، والذي كان موضوعه Virtual community، إذ عرفه بأنه يشير إلى تجمعات اجتماعية تجمع بين أصحاب الاهتمامات المشتركة وأهل التخصص الواحد وأصحاب الرأي وجماعات السمر والدردشة- وتبادل المعلومات والنوادر ويمكن لأي عضو في هذه الجماعة أن يبث حديثه لجميع أعضائها ذون استثناء[٥]

وعرف كذلك على أنه يمثل تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتواصلون فيما بينهم ويشعرون كأنهم في مجتمع حقيقي. ويتعبير دي موور ووايجاند de Moor and Weigandالمجتمع الافتراضي هو نظام اجتماعي تكنولوجيا التجمعات الافتراضية متاحة للأفراد الذين يريدون المشاركة في أحد أنماطها، فالمدينة الافتراضية علي حد قول البرتا

روبرتAlberta Robert جينكسون ميشيل Jenkinson Michael مدينة لا تنام. فهناك دائما أفراد مشتركون في التفاعلات الافتراضية حتى في منتصف الليل.(٦)

والمعنى العام للمجتمع الافتراضي: هو عبارة عن شبكة اجتماعية لمجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون فيما بينهم باستخدام وسيلة تواصل ما، و يمكن أن يخترقوا الحواجز الجغرافية و السياسية سعيا وراء الاهتمامات و الأهداف المشتركة. و أحد أكثر أنواع المجتمعات الافتراضية انتشارا هو خدمة الشبكات الاجتماعية ، و التي تشمل مجتمعات الانترنت.(٧) وقد ذهب كل من فيذرستون وبروس(Featherstone and Burrows) إلى أن المجتمع الافتراضي عبارة عن عنقود متراكب من التقنيات المألوفة، وأخرى تمر بمراحل تطويرية متلاحقة ، وأخرى لا تزال خياليه ، تشترك جميعاً في قدرتها على محاكاة البيئات التي يستطيع الكائن البشري التفاعل والتواصل معها .

ثالثا :خصائص المجتمعات الافتراضية(٨)

١. تتميز بكونها جماعات مصالح (communauté d'intérêts)، لأنها تتشكل بفعل الاهتمامات و المصالح المشتركة.
٢. يتقاسم أفرادها نسبيا نفس الاعتقادات و العادات و القيم، ولهم إحساس بالتضامن.
٣. لا يوجد فيها حضور فيزيائي، ولا تقارب جغرافي بين الأفراد(إلا في بعض الأحيان)، و لا وقت حقيقي، فغالبا ما يكون الوقت متفاوتا بين المدر دشين المتباعدين جغرافيا.
٤. تتميز هذه المجتمعات بالعالمية، أي يشارك فيها أفراد من كل أنحاء العالم.
٥. تتميز باستعمال أفرادها أسماء مستعارة و هويات مستعارة fluidity of identity و يقدمون غالبا بيانات غير مطابقة للواقع.
٦. يتميز أفرادها بعدم التجانس في بعض الجوانب، فقد يكون لكل شخص مستوى معين أو مهنة تختلف عن الآخرين.

٧. تتميز بأنها مجتمعات مؤقتة و ليست دائمة، فيمكن لها أن تزول في أي وقت خاصة إذا تناقص عدد أفرادها.

٨. توفر فرصا أكبر لأعضائها للتفكير بحرية، و التعبير في كل المواضيع.

٩. يتميز أفرادها بالولاء و الخضوع لقواعد و معايير هذا المجتمع، لأنه كما يقول (عبد المنعم البكري) فإن كل فرد يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها، و تأثر على سلوكياته ، و تجعله ينساق مع آرائها، و يؤيد ذلك الكاتب 'إقبال مهني' و الذي يقول بأن الفرد يتفاعل و يتصل بجماعة ما، حسب نمط معد مسبقا، لا يمكنه أن يبتعد أو أن يتخلى عنه، مخافة أن يبقى منعزلا و مرفوضا من طرف الغير.

١٠. تتميز هذه المجتمعات باستخدام رموز و لغة خاصة بها، و هي عبارة عن إشارات و رسوم تستخدم للتعبير عن الحالات النفسية للأفراد و على تلميحات الوجه.

١١. تتميز بأن لها قواعد سلوك خاصة بها، تلزم كل منخرط جديد أو مستعمل أن يلتزم بها و أن يحترمها، و هي تتضمن عموما بعض المواد و القوانين التي تشرح للأفراد كيفية الاستخدام، و آداب التعامل مع المدر دشين الآخرين و عدم إزعاجهم، إلى غير ذلك.

كما وتتسم المجتمعات الافتراضية التالي [٩]

١- تشتمل سمات المجتمع الافتراضي بالمرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافية بل بالاهتمام والمصلحة إذ يستطيع الفرد أن يتواصل مع غيره عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات ومجموعات الأخبار وغيرها من وسائط وبيئات إلكترونية ولأن حدود الجغرافية لم تعد تؤدي دوراً في تشكيل المجتمعات الافتراضية، فهي مجتمعات لا تنام .

٢- تعدد المراكز وتبادلها : تتسم التفاعلات على المستوى الافتراضي بتعددية المراكز وتبادلها، فهذه العلاقات لا مركز لها، وهي علاقات تخرج عن السيطرة.

٣- الإخفاء: إن العلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية إلا في القليل منها فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة.

٤- من سماتها أنها تنتهي إلى عزلة وانفراد، على ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين، و من العجيب أن المجتمعات الافتراضية وقد نشأت لأغراض شتى منها تخليص البشر من عزلتهم لتنتهي بهم إلى عزلة جديدة عن عالمهم الواقعي. ان هذه المجتمعات نتجت من عدد من العوامل التي ساعدت على ظهورها وكما في الفقرة التالية.

ثامنا: العوامل التي ادت الى ظهور المجتمعات الافتراضية

١- العوامل التكنولوجية

انعكست الحتمية التكنولوجية على مختلف جوانب الحياة وقطاعات العمل والإنتاج، الأمر الذي استوجب زيادة القدرات التنافسية ومحاولة التسلح بهذه التكنولوجيا، حتى أضحى من الجائز القول بأن من يملك تكنولوجيا المعلومات ويحسن توظيفها أقوى ممن يملك الأموال، وذلك لأنه يكون قادراً على تطوير خدماته ومنتجاته، وخفض تكلفتها، وتحسين جودتها في ظل تزايد حدة المنافسة العالمية.

فأصبحت التكنولوجيا أحد الوسائل الأساسية في تنمية وتطوير المجال الاقتصادي والمعلوماتية إذ تمثل تكنولوجيا المعلومات (Information Technology) إطاراً شاملاً للقدرات والمكونات والعناصر المتنوعة القادرة على خزن البيانات ومعالجتها، وتوزيع المعلومات وتوفيرها في الوقت المناسب، فضلاً عن دورها الفاعل في عملية خلق المعرفة التي أصبحت إحدى وسائل القوة Knowledge is Power.

إذ تمكننا التكنولوجيا من اختصار الوقت وتقريب المسافات وتقليل التكلفة وجودة الأداء في جميع نواحي الحياة لذلك أضحت العوامل التكنولوجية جزءاً من التغير الثقافي، إذ إن التكنولوجيا ما هي إلا عنصر من عناصر الثقافة ، بل هي عنصر شديد التعلق بالعالم

الاجتماعي، إذ قربت المسافات وأصبح العالم فعلا قرية صغيرة، فالتغير التكنولوجي تغير سريع جدا حسب تقبل الناس أو رفضهم له.

وصاحب هذه التطورات التكنولوجية وجود المجتمعات الافتراضية إذ يعد تطور التكنولوجيا دوراً في ظهور المجتمعات الافتراضية ليس في المجتمعات الصناعية فحسب بل اخترق اغلب المجتمعات على الرغم من اختلاف الثقافات فيما بينها.

ان هذه المعطيات اسهمت العوامل التكنولوجية بظهور المجتمعات الافتراضية إذ أصبحت التكنولوجيا وما نتج عنها حاجة ضرورية في حياتنا اليومية وبمختلف المجالات التربوية والاقتصادية والمالية وبالتالي فقد عززت التكنولوجيا من انتشار المجتمعات الافتراضية في تفاعلاتنا الأسرية والاجتماعية [١٠].

٢- العوامل الاجتماعية

استطاع المجتمع الافتراضي إن يخترق الحواجز ويغير الكثير من الأفكار والمفاهيم والمسلمات القديمة ، في مختلف مجالات الحياة ، وزادت من شبكات التواصل الأسري والاعتماد المتبادل، وفي الواقع سهل المجتمع الافتراضي الاتصال بين أفراد الأسرة والاتصال بين الناس.ومن العوامل الاجتماعية الأخرى التي كان لها أثراً في إيجاد المجتمعات الافتراضية هي الرغبة في الاطلاع والبحث عن كل جديد وتسهيل التواصل الأسري وذلك لتجاوز المعوقات المادية والاجتماعية، إذ اوجد الانترنت مستويات جديدة للتفاعلات الديناميكية التي تسهم في سهولة استخدام موقع المجتمع الافتراضي كما أن المستخدمين في الدول النامية من باحثين وأكاديميين ومزاولين بل ومعاقين فمن لا يستطيع السفر منهم إلى الخارج- بسبب التكاليف التي قد لا يستطيعون تغطيتها- تتاح لهم فرصة أن يعوضوا جزئياً عنها عن طريق ربطهم بالبيانات المتوفرة عن بعد.

إذ سهل الانترنت والمجتمع الافتراضي البحث عن كل جديد (The Search for Novelty) ، إذ يوجد كم هائل من الوثائق والمعلومات المتنوعة والجارية والمحدثة المتوافرة

في حواسيب الشبكات المحلية والإقليمية المشاركة في الانترنت. وهي مصنفة ومبوبة بشكل يسهل الوصول إليها.

كما أسهمت الظروف الاجتماعية والسياسية بتشكيل المجتمعات الافتراضية، إذ دفع الأفراد للتمرد عبر المجتمع الافتراضي إذ أوجد ذلك الفضاء مجالاً جديداً للتمرد والحركات الثورية والتحررية، إذ تضمنت التفاعلات الافتراضية تفاعلات تمردية، فالفرد يستطيع أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات وخاصة، في المجتمعات السلطوية، فلقد فتح الانترنت مجالاً جديداً للتفاعلات تقوم على الحرية وتخرج عن سيطرة الدولة، فالمجال مفتوح في الفضاء الرمزي للاتفاق على الثورات أو التظاهرات من دون قيود المكان.[١١]

٣- العوامل الفردية

يقصد بالعوامل الفردية هي العادات الموروثة التي تربى عليها الفرد والتي تحكم جهازه القيمي والجهاز الذي يحدد سلوكه وحكمه على الأشياء .

إن انخراط الناس في المجتمع له فوائد كثيرة ، ولكن في الوقت نفسه فإن هناك أموراً تسبب القلق . فالاضطهاد يمكن أن يدمر الناحية النفسية ، والإحساس بالضغط يمكن أن ينتج عنه إحساس بالخوف والقلق وعدم الاستقرار مما يؤدي إلى شعور الشخص بأنه دخيل على مجتمعه، وقد ينتج عن ذلك أن يصبح الشخص كثير الصمت والانعزال .[١٢]

خامسا: تأثير الواقع الافتراضي على القيم الاجتماعية

ويمكن ايضاحها وفقا للتقسيم التالي:

١- مفهوم القيم الاجتماعية

هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع. لغة القيمة هي القدر والمنزلة والقيم الاجتماعية هي الخصائص أو الصفات المرغوب فيها من الجماعة وتوجه سلوكهم ،وهي التي تخبرهم الفرق بين الحلال والحرام أو

الصحيح والخطأ والجيد والسيء والتي تحددها الثقافة القائمة مثل التسامح والحق والعدل والامانة والجرأة والتعاون والإيثار والقوة وهي أداة اجتماعية للحفاظ على النظام الاجتماعي والاستقرار بالمجتمع.

القيم هي مجموعة المبادئ والتعاليم والضوابط الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، وترسم له الطريق السليم الذي يقوده إلى أداء واجباته الحياتية ودوره في المجتمع التي ينتمي إليها، وهي إلى جانب ذلك السياج المنيع الذي يحميه من الوقوع في الذنب، ويحول بينه وبين ارتكاب أي عمل يخالف ضميره، أو يتنافى مع مبادئه وأخلاقه. والقيم هي التي تؤثر في بناءنا العميق، فهي مرجعية حكمنا لما هو منكر أو فاضل، صح أو خطأ، وهي لاواعية. وتختلف القيم من مجتمع إلى مجتمع، كما تختلف من شخص إلى آخر، لكنها بالإجماع شيء أساسي لكل إنسان ولكل مجتمع تسعى لبناء نفسها وتطوير بنيتها الاجتماعية والاقتصادية، وتنشئة أجيال مخلصة لوطنها.

شواهد من قيم سامية في القرآن وقال تعالى (والعافين عن الناس) وقال تعالى (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) وقال تعالى (والصابرين في البأساء والضراء) وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (.. ومازال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا .. ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا)

أهمية القيم تكمن أهمية القيم في أنها أولا تحثنا على القيام بأوامر ديننا الإسلامي قولا وعملا، ويعد معيار مهم نحدد من خلالها ماهو مرغوب وغير مرغوب ، وهي تساهم في تحقيق الأهداف السامية لكل منا ، تمثل الهوية الصادقة التي يحملها كل إنسان بداخله، وهي التي تتحكم بردود أفعالنا اللاإرادية. مصادر القيم ينبع قيم الواحد منا أو يكتسبها من مصادر عديدة منها أولا الفطرة أو شخصية الفرد، والوالدين والأسرة ، الأصدقاء البيئة من حوله، تعاليم المدرسة والمعلمون، الدين ، الإعلام... وغيره ولكن نلاحظ أن هذه القيم بدأت بالتناقص في مجتمعنا وخاصة لدى الشباب ، فنرى مظاهر الإعتداء على الممتلكات العامة

وعدم المحافظة نظافة المرافق العامة ، عقوق الوالدين والإعتداء البدنية على الأخرين ، التحرشات الجنسية ، السرقات ، محاولات الإنتحار ... إلخ ولكن ما هي أسباب تدني مستوى القيم في المجتمع والفرد .[١٣]

٢- انعكاسات الواقع الافتراضي على المجتمع

أ. الانعكاسات الاجتماعية:

يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت الالكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي، و نسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الافراد يحدث لهم نوع من العزلة و الانفراد، و تراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم و أصدقائهم.

ففي دراسة قام بها (كريستوفر ساندیرز) نشرت في صيف سنة ٢٠٠٠م، تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت و مشاعر العزلة الاجتماعية و الاكتئاب و قد بينت دراسة أخرى أن الاستعمال الزائد للانترنت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، و نقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة، مع زيادة مشاعر الاكتئاب و الوحدة، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة و انبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم و في الوقت الآني المتزامن، و هذا ما يجعله يستغرق في النقاشات و يقضي أوقاتا دون أن يشعر، و بالتالي ينفصل عن المجتمع الحقيقي و يدخل في مجتمعات افتراضية و يصبح شخصا غريبا عن مجتمعه، و ينقص اهتمامه بقضاياه و بأحداث محيطه الاجتماعي، و مع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماما عن بيئته الاجتماعية، و يصيبه ما يسمى بالانعزال الذاتي، و يزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة أن يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع أفراد عائلته وأصدقائه؛ و يعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية و بمنتديات المحادثة الالكترونية، إلى كون هذه المنتديات توفر بيئة يقوم فيها الأفراد بتطوير شعور الانتماء و الهوية الاجتماعية (social

identity)، و توفر بنيات اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي بالإضافة إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية، و التي قد تتدهور بشكل كبير و تؤدي حتى إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية. (14)

ولهذا فإن الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنت وخدماتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز بانعدام حميمية الجوار والتقارب.

و كنتيجة لهذا الانعزال و الانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، و تطغى النزعة الفردية على الجماعية و يتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة؛ لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع أفراد من كل الأنحاء، فهو يتعرف على أفراد جدد كل يوم، و رغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي، و يمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، و تعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، و تقرب بين آرائهم و أفكارهم، و يمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول التجانس الثقافي الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش و تتقارب فيما بينها، و تتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها و يخدمها. و من الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال الاغتراب الثقافي و التنميط الاجتماعي، الذي يجعل الفرد يشعر و كأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه، و تبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه و تقاليده، و تبدوا أعراض التشبث بالقيم الغربية، و أنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم و الاتصال معهم.(١٥)

ب. الانعكاسات المختلفة على السلوكيات و المواقف: يمكن لمستعملي الانترنت و لاسيما تطبيقاتها الاتصالية الالكترونية، أن يتأثروا بالأشخاص الذين يتواصلون معهم، فيحدث جراء

ذلك تغيرا في سلوكياتهم و تصرفاتهم، كما تتغير كذلك مواقفهم و اتجاهاتهم المختلفة، لأن اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد و غيره من أفراد المجتمع، و نظرا لاندماج الفرد كلية في الاتصال مع أشخاص آخرين، يحدث له نوع من الشعور بالولاء و الانتماء، و الالتزام بمعايير جماعته الافتراضية، و بالتالي تبني مواقفهم و أفكارهم و اتجاهاتهم، بالإضافة إلى ذلك فإن المحادثة لأوقات طويلة يجعل الفرد يتخلى عن سلوكيات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكيات غيرها، و لهذا يحذر المختصون من أخطار و انعكاسات الاتصالات الالكترونية على الأطفال و المراهقين، و من إمكانية انحراف سلوكياتهم و أخلاقهم.

ج.الانعكاسات على الجانب الديني و الأخلاقي: من أخطر الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن الاستعمال المفرط للخدمات الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانبين الديني و الأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة و انحرافيه ، ولاسيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي إلى تدهور منظومة القيم و انحطاط أخلاقي لدى الأفراد، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين و متخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم و لا مبادئ، و هذا ما يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال و المراهقين، لأنهم دائما ينساقون وراء ما هو غامض و مجهول نظرا لفضولهم الكبير، و محاولة اكتشاف كل شيء، و لهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات إباحية تؤدي إلى انحراف سلوكياتهم بشكل كبير؛ بالإضافة إلى هذا فإن استغراق أوقات طويلة في استعمال الانترنت قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي تنجر عن الإدمان على الانترنت و هناك من يستعمل بعض الخدمات للقدح في الأشخاص و انتهاك خصوصياتهم، أو لاستفزاز طرف معين، أو لإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري و مصممي هذه المنتديات و مزودي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى

حلقات النقاش وللإشارة فإن هناك كثير من البلدان التي تملك تشريعات و قوانين في هذا المجال، تعمل على وضع حدود و إجراءات ردعية و تنظيمية.

د. الانعكاسات النفسية: من بين الآثار التي تسببها الأوقات المتواصلة أمام الشبكة الالكترونية، الإصابة بالإحباط النفسي، و الإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة، و لا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أو إذا أجرى نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضيع الإباحية، فإنه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب و تضييع المال و الوقت، و هو ما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي و المعنوي. (١٦)

سادسا: أنماط وآليات المشاركة الافتراضية

يدرك المتأمل لواقع المشاركة علي الأصعدة الافتراضية والواقعية أنها تتحرك علي خريطة من الأنماط، وعبر مجموعة من الآليات والوسائل والتي يمكن الوقوف عليها في السياق التالي.

١. تنميط المشاركة الافتراضية: يمكن تنميط المشاركة عبر الإنترنت إلي مجموعة متنوعة من الأشكال، مع الأخذ في الاعتبار أن أنماط المشاركة في التفاعلات الواقعية ذات أبعاد متعددة فإن نظيرتها علي المستوي الافتراضي لها تنويعاتها أيضا. وفي هذا الصدد يمكن للباحث أن ينمط المشاركة في عدد من الأبعاد علي النحو التالي:

أ- من حيث مستوي التفاعل: يمكن تنميط المشاركة الافتراضية من حيث مستوي التفاعل كما حددها كل من جاري روبنز ويوشي كاشيما إلي نمطين يتمثل الأول في البناء الشبكي العالمي، والمتمثل في بنية تفاعلية عالمية تتضمن موضوعات ذات مجال عالمي لا تخص جماعة إثنية أو أقلية معينة ولكن تتصهر كل الأقليات والتباينات الثقافية داخل بوتقة التفاعل العالمي للشبكة. والثاني يتمثل في البناء المحلي للشبكات الاجتماعية، وهنا تظهر دور الجماعات المحلية التي خلقت لنفسها وحدات داخل التفاعلات العالمية، والتي يتمحور التركيز فيها علي الموضوعات والسياسات المحلية أو التي تخص جماعات بذاتها في إطار

اهتمام داخلي، وتخضع البنية الشبكية في هذا المحتوي لتجانس ثقافي إلي حد كبير. (١٧)

ب . من حيث محتوي المشاركة: يمكن في هذا الإطار تقسيم المشاركة عبر الإنترنت إلي مشاركة اجتماعية، وينصب محور الاهتمام فيها علي القضايا ذات الطابع الاجتماعي مثل التعارف وتكوين الصداقات ومشاركة الاهتمامات الاجتماعية والمشاركات الأسرية، حيث فتح الإنترنت مجالا للتفاعلات الأسرية خاصة في حالة البعد الجغرافي أو السفر لأحد أفراد الأسرة. وقد تمتد التفاعلات الاجتماعية إلي تفاعلات علي مستوي السياق القومي وقد تنحصر في بؤرة السياقات الأسرية. وهناك المشاركة السياسية، حيث فتح الإنترنت مجالا جديد للمشاركة السياسية والمتأمل في واقع الإنترنت يدرك أن الشبكات الاجتماعية ومواقعها أضحت بوابة للتفاعلات السياسية وعرض البرامج الانتخابية والتصويت علي بعض استطلاعات الرأي وغيرها من القضايا ذات البعد السياسي. وهناك المشاركة الاقتصادية، فلقد فتح الإنترنت مجالا لأصحاب الأعمال والشركات للتفاعل عبر سياقات المجتمع الافتراضي بما يسهم في تجسير الفوارق المكانية والجغرافية أمام رجال الأعمال وفتح قنوات للاستفادة من التجارب الاقتصادية عبر مواقع الشبكات.

جـ . من حيث ديمومة المشاركة: يمكن تقسيم هذا البعد إلي قسمين يتعلق الأول بالمشاركات المستمرة، حيث هناك تفاعلات تتميز بالديمومة في النواحي الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية وغيرها، والقصد هنا يتمثل في أن المشاركة لها بعد طولي مستمر باستمرار الاهتمامات التي تجمع أصحابها. وهناك نمط من المشاركات يمكن أن تسميته بالمشاركات المتقطعة، وهذا النمط يتواصل مع موضوعات الاهتمامات المتباينة، ولكن بشكل غير دوري. فقد تكون المشاركة متقطعة لاعتبارات خاصة بالفرد أو بموضوعات التفاعل التي يشارك فيها.

٢- وسائل المشاركة الافتراضية: وتتعدد وسائل المشاركة في السياق الافتراضي ولعل الشبكات الاجتماعية باتت تشكل بوابة عبور لمشاركات فاعلة في السياق الافتراضي. وهذا ما دعا أوجز Swite (٢٠٠٩) إلي اعتبار الشبكات الاجتماعية منظمة عصرانية غيرت في أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة . وتتعدد الخدمات التي تبثها الشبكات الاجتماعية، والدلائل علي مدي العموم والانتشار من حيث أعداد الشبكات أو المستخدمين يؤكد علي أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ومن أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية في سبيل المشاركة تتمثل في الملفات الشخصية أو صفحات الويب، هي ملفات تمكِّن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلي عالم الشخص. وتكوين الصداقات أو العلاقات، وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي. وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه، ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعارف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين، وإرسال الرسائل: تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل، وسواء إلي الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة. كما أن الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة، ليوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتدي حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين [١٨]

وتتعدد آليات التواصل لبناء المشاركات الفاعلة داخل السياقات الافتراضية من خلال ما يقدمه الإنترنت من خدمات للتواصل، منها خدمة الدردشة الجماعية Chat وتعتبر هذه الدردشة من أبرز الخدمات الافتراضية فهي أقوي الوسائل التي تستخدم في تشكيل العلاقات

الاجتماعية الافتراضية العابرة للحدود. وترجع البدايات لاستخدام الدردشة عبر الإنترنت إلي عام ١٩٨٨، فقد ابتدع الطالب الفنلندي جاركو Jarklso Aikerinen نظام الدردشة علي الإنترنت بحيث يمكن ذلك الناس من الاتصال عن بعد عبر الإنترنت، وكان ذلك بمثابة مدخل إلي تكوين علاقات اجتماعية ومشاركات عالمية أخذ بناؤها في التطور. وتتسم هذه الخدمة بالمرونة وذلك لأنها تتيح للفرد التحدث بطريقة مباشرة On line مع مجموعة من الأشخاص في نفس الوقت. ومن الآليات أيضا المحادثة Talks وهي من الخدمات الافتراضية التي تقدم من خلال الإنترنت، فهي تسمح بربط الحواسيب علي الإنترنت مع بعضها بعضا ثم كتابة رسائل من شخص إلي شخص آخر عندما يحدث هذا النوع من الاتصال فإن المتفاعلين عبر هذه الطريقة يكتبون رسائل ثم يقوم الآخر باستقبالها كما لو أنها تكتب أمامه وهذا ما يحاول الباحث إلقاء الضوء عليه، حيث أن هذه الخدمة تمكن الفرد من التحدث مع أي شخص علي وجه الأرض دون مقابل مادي، وقد تطورت هذه الخدمة لتسمح بتفاعلات عن طريق كاميرا الوجه بالوجه.

وتعد القوائم البريدية Mailing list : بوابة للمشاركة أيضا وهي عبارة عن نظام مجهز بحيث يسمح بتكوين مجموعات من المستخدمين يمكن إرسال رسائل إليهم واستقبال رسائل منهم تتعلق هذه الرسائل بموضوع محدد. والمجموعات الإخبارية News Groups حيث يحيا داخل بوتقة الإنترنت آلاف من المجموعات الإخبارية مصنفة في مجموعات مختلفة تغطي تقريباً جميع مجالات المعرفة بحيث يستطيع الفرد الدخول إليها لطلب أي شئ، فهناك ما يزيد علي عشرات الآلاف من المجموعة الإخبارية مسجلة علي الإنترنت ويضاف إليها المزيد من المجموعات الإخبارية الجديدة علي فترات متقاربة، وهي نظام يتألف من آلاف اللوحات من النشرات الموزعة التي تتناول موضوعاً معيناً، ويتم تنظيم هذه المجموعات تنظيماً متسلسلاً حسب الموضوعات التي تناقشها حيث يكتب التوصيف العام لموضوع البحث في بداية اسم المجموعة ثم يليه أسماء الموضوعات الفرعية متدرجة التخصص،

فمنها موضوعات خاصة بالتقنية وموضوعات اجتماعية وإخبارية وسياسية وثقافية وتقنية وغيرها من موضوعات الاهتمامات المتباينة [١٠].

رابعا: المشاركة بين الواقعي والافتراضي: يمكن الاعتماد في هذا العنصر علي فرضية مؤداها أن المشاركة تتحرك علي طرفين أولهما هو السياق الواقعي والطرف الآخر هو السياق الافتراضي، إذ أن المشاركة الافتراضية لا تتحرك في سياق معزول عن المشاركات الواقعية وفي هذا الصدد يمكن الوقوف علي مبررات المشاركة داخل السياقات الافتراضية وجدلية العلاقة بين ما هو واقعي وما هو افتراضي في إطار المشاركة.[١٩]

١- مبررات المشاركة الافتراضية: إن المشاركة بشكل عام تحركها دوافع أشهرها هو المنفعة أو المصلحة، استنادا إلي مقولة براون في أن المصلحة هي كل سلوك هادف وقد تتحرك من أجل المشاركة ذاتها علي خريطة التفاعلات الواقعية. فالبعد الاجتماعي للمشاركة في الواقع سواء كانت هذه المشاركة علي مستوي التفاعلات الضيقة أو المستويات الأوسع علي مستوي المجتمع الأكبر هناك ما يبررها. ولقد تمخض عن الإنترنت علاقات ومشاركات لها ما يبررها وانتشرت عبر الفضاء المعلوماتي لتوافر عدد من المقومات يمكن إيجازها في السياق التالي:

أ- الحرية: لقد فتحت الإنترنت مجالا للحرية يعبر من خلاله إلي تفاعلات قد يجد لها الأفراد أو الجماعات محاذير لها في الواقع. فعنصر الحرية شكل مبرر للتفاعل خارج القيود والأطر التقليدية للمشاركة. والمتأمل واقع الشبكات الاجتماعية يجدها تزدحم بالعديد من التفاعلات، والتي قد لا يستطيع بعض الأفراد الخوض فيها داخل السياقات الواقعية. فعنصر الحرية يعد من أكبر المبررات للمشاركة عبر الانترنت.

ب- مشاركة الاهتمامات: تنطبق هذه الوسيلة علي ما هو واقعي وما هو افتراضي. فالأفراد لا يشاركون بإيجابية في تفاعل لا يتواكب مع اهتماماتهم. والمجتمع الافتراضي يستند بالأساس إلي هذه الفرضية بشكل أساسي بما قد يمثل ذلك مبررا للاشتراك في

تفاعلات يجد الفرد قبولا لها. وتجدر الإشارة إلي أن المشاركة مع أفراد يشتركون في نفس موضوعات الاهتمام عبر الإنترنت هي فرصة سانحة لمن يمتلكون القدرة علي التفاعل عبر الانترنت علي تحقيق مشاركة فاعلة.

٢- جدلية العلاقة بين المشاركة الواقعية والافتراضي. هناك فرضية أساسية نسلم بها في بداية هذا العنصر هي أنه ليس المراد هو عقد مقارنة بين المشاركة الافتراضية والواقعية أو لبحث أيهما يحل محل الآخر وذلك لان كليهما يمثل واقعا يتفاعل الأفراد والجماعات علي خلفيته. ورغم ذلك إلا أن الجدل يحتدم بين المشاركة علي الصعيد الواقعي والافتراضي.

ويمكن في هذا الصدد الوقوف علي وجهتي للنظر تتمثل الأولي في نظرة تشاؤمية مؤداها أن انتشار المشاركة عبر الإنترنت تساهم في تفكك العلاقات علي مستوي التفاعل الواقعي بين الأفراد والجماعات، بينما تطرح وجهة النظر الأخري نظرة تفاؤلية مؤداها أن علاقات الإنترنت والمشاركة عبر الفضاء المعلوماتي تزيد من الأرصدة الاجتماعية للأفراد والجماعات، بما قد يساعد علي خلق رأس مال اجتماعي يتأرجح مداه من السياقات الافتراضية إلي الواقعية.

وتجدر الإشارة إلي أن الورقة تتبني اتجاها معتدلا يري أن المشاركة الافتراضية تتكامل مع المشاركة الواقعية خاصة وأن المشاركة الافتراضية باتت واقع يشترك فيه ملايين البشر عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وغيرها. وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، ولكن علي مستوياتنا العربية نحن في حاجة إلي تنمية ثقافة المشاركة الإيجابية عبر الواقع و الإنترنت من أجل تحقيق منافع تنموية واجتماعية. (١٩)

تاسا : الواقع الافتراضي ونظرية الحضور الإجتماعي:

نظرية الحضور الإجتماعي تناولت المقارنة بين نوع الاتصال من حيث الحضور الاجتماعي المباشر الذي تزيد فيه قوة التأثير عنها في الاتصال عبر الحاسوب وذلك من

خلال اللغة المستخدمة اللفظية وغير اللفظية كالإشارات والإنفعالات والصوت وغيرها، الأمر الذي لا يتواجد في الإتصال عبر الحاسوب بنفس المستوى.

إن العامل الحاسم في الاتصال بواسطة الوسائط المتعددة هو الحضور الاجتماعي والذي يشمل العديد من الابعاد المتعلقة بدرجات الاتصال الإنساني ومنها :المودة، الفورية، الأبعاد الإنسانية وغير الإنسانية.

ركز التقويم التجريبي لنموذج الحضور الاجتماعي على ما إذا كان الحضور الاجتماعي أكثر فاعلية من التأثير الإجتماعي ،وكيف يمكن للحضور الإجتماعي أن يلائم المفهوم الجديد للوسائط المتعددة ويعالج المتطلبات المختلفة.

وقد تم مزج كلا الاحصائين وكانت النتيجة أن الكمية الأقل اقترحت بأن الحضور الاجتماعي أكثر فاعلية، بينما الأغلبية اقترحت بأن التأثير الإجتماعي أكثر فاعلية. وهذه النتيجة قد دعمت بأبحاث لاحقة.

وعند فرز النتائج تبين أن الغالبية تقول أن الـCMC أقل إجتماعية من FTF ولذلك فإن توصيل المعلومات يكون أقل في الكمية ولايدوم، بعكس الـFTFالذي يتميز بدوام المعلومات المقدمة من خلاله.(٢٠)

عاشرا: العلاقة بين المجتمع الواقعي والافتراضي

يشير عدد من الباحثين إلي أنه بظهور الإنترنت كوسيط اتصالي أصبحنا نعيش في مجتمعين أو عالمين ، أحدهما أطلق عليه المجتمع الواقعي أو مجتمع خارج الإنترنت ، و هو المجتمع القائم علي التواصل عبر الإتصال الشخصي بين الأفراد والآخر يطلق عليه . المجتمع الإفتراضي، أو مجتمع الإنترنت، وهو المجتمع القائم علي التواصل بين الأفراد عن بعد عبر الإنترنت . وقد حاول عدد من الباحثين تحديد ماهية العلاقة بين هذين المجتمعين الواقعي والإفتراضي ، وكيف يمكن أن يؤثر كل مجتمع من هذين المجتمعين علي الآخر ، وقد انقسمت آراء الباحثين إلي ثلاثة آراء حول هذا الصدد ، الرأي الأول : الذي يتبناه

مجموعة من الباحثين أمثال .ايليكنز ، يري أنه من الطبيعي مع هذا التطور التكنولوجي أن ينشأ المجتمع الإفتراضي الذي يعتبر فرعاً صغيراً من المجتمع الواقعي ولا يغني عنه . أما الرأي الثاني : الذي يتبناه مجموعة من الباحثين أمثال ألكسندر Alexander ، و .لوكارد Locard ، ويري أن انغماس الفرد في مجتمع الفرد يجعله أكثر بعداً عن الآخرين في المجتمع الواقعي ، ويجعله محصوراً مكانياً في مكان تواجد الإنترنت ، ويخلق نوعاً من الفردية مع ذاتهم عبر الإنترنت (Solitary Mode) ، مما يجعل الأفراد أكثر تركيزاً مع ذاتهم عبر الإنترنت ، ويصبح التواصل بين الأفراد مرتبطاً بالشخصية والذات أكثر من التواجد بالجسد . الرأي الثالث : الذي يتبناه باحثين أمثال ويليمان Welman ، و دامر Damir ، ويري أن المجتمع الواقعي ، والمجتمع الإفتراضي مجتمعان مكملان لبعضهما البعض ، وهناك تفاعل واعتمادية بينهما ، فالفرد يمكنك أن يتعرف علي أشخاص جدد عبر الإنترنت ، ويطور هذه العلاقات في المجتمع الواقعي ، والعكس صحيح، حيث يساعد مجتمع الإنترنت في تقوية العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواقعي .[٢١]

احد عشر: القيم الاجتماعية والواقع الافتراضي

١ – اللغة :

اللغة تتعرض الآن لتحولات تطال بناها وتشكيلاتها ودورها... حيث فرضت شبكات التواصل لغتها ومفاهيمها ورموزها الخاصة... سواء كتعابير لغوية أو كأشكال تعبيرية، فلم يعد الإنسان مثلا بحاجة لوصف حزنه أو فرحه أو غضبه أو مشاعره الخاصة جدا تجاه حدث شخصي جدا بكلماته وطريقته ولغته الخاصة.. إذ يكفي أن يضغط على رمز "أيقونة" ليعبر عن الحالة... هكذا أصبح التعبير عن الحزن أو الفرح أو الغضب أو الحب يجري باستخدام الرموز ودلالاتها الاخرى أي الأيقونات التي توفرها إدارة شبكات التواصل.. إننا أمام عملية تنميط في التعبير عن المشاعر بصورة جماعية... هكذا تراجعت أو انزاحت خصوصية النص أو التعبير الجسدي المباشر أمام اجتياح الرمز النمطي العام .

٢-الصداقة :

اهتزت ركائز المفهوم وتعبيراته الواقعية التي انبت بالتجربة والممارسة والمعايشة في سياقات الحياة اليومية في البيت والقرية والمدينة، أو في المدرسة أو الجامعة أو العمل او الرحلة... لتصبح مجرد أفكار ومشاعر وكلمات يتم تبادلها على صفحات التواصل بين أفراد، في الغالب العام، لا يعرفون بعضهم مطلقا، بل وكثيرا لا يتحدثون ذات اللغة.. كما لا يعرفون سياقات بعضهم الاجتماعية أو الفكرية أو الثقافية... فقط يجري اعتماد علاقة الصداقة المفترضة بالاستناد السريع إلى ما يقدمه الإنسان عن نفسه وبالطريقة التي يريد ...هذه الحقيقة التي فرضتها ثقافة شبكات التواصل تترك تأثيرات نفسية واجتماعية وسلوكية عميقة جدا... حيث أصبح الإنسان وبسهولة يستبدل أو يتخلى عن صديق واقعي تماما بما له وعليه من أجل "صديق افتراضي تماما" لا يعرفه ولم يختبره... هو فقط يعتمد على الخيال وعلى الأحاديث المجردة...

٣-المشاعر العاطفية:

ذات الشيء يمكن قوله بخصوص ما ينشأ ويتشكل أو ينتج من علاقات أو مشاعر "عاطفية" على شبكات التواصل... هذه ظاهرة تستحق الدراسة العميقة لأن آثارها وما يترتب عليها من توقعات وخيارات تؤدي لنتائج اجتماعية ونفسية بعيدة المدى...

٤- **قيم الاحترام :**

في هذا السياق تأتي أيضا عملية أو ظاهرة تفريغ قيم الاحترام الشخصي والإنساني من مضامينها... وهي ممارسة أصبحت تجري تلقائيا وعفويا في ضوء ما توفره شبكات التواصل والتكنولوجيا من إمكانات التواصل في الزمان والمكان.. ويشمل ذلك حرية التدخل والتعليق لمن يشاء وعلى ما يشاء وبالطريقة التي يشاء وفي الوقت الذي يشاء.. سواء كان يعرف أو لا يعرف الشخص.. وسواء كان يعرف أو لا يعرف في الحقل أو الموضوع قيد النقاش... نلاحظ ذلك من خلال التطاول الشخصي والشتائم وعدم الانضباط لأي من القيم

التي كانت تفرضها المعرفة الشخصية والتواصل الحسي والحوار المباشر... يساعد في ذلك استخدام الأسماء الوهمية على شبكات التواصل بحيث لم يعد بمقدور الإنسان أن يعرف مع من يتم النقاش وممن يأتي هذا التعليق أو ذاك .

٥- **التحشيد الغريزي ووحدة المجتمع:**

توفر شبكة التواصل من إمكانية للتحشيد والتحريك الاجتماعي الغريزي حول موقف أو حادث ما، حيث تتحول شبكات التواصل إلى ما يشبه الميدان الذي تتحرك فيه القطعان فيتم تحريكها وتوجيهها في كثير من الأحيان من قبل قوى خفية منظمة ولأهداف في غاية الخطورة..

إذ يكفي مثلا إطلاق إشاعة أو تبني موقف ما تجاه حادثة عادية جدا دون توضيح سياقاتها وملابساتها حتى تنفلت الجموع من عقالها.. فتبدأ بالتحشيد والتحريض الذي عادة ما يستخدم الوعي الجمعي والذاكرة لكي ينجح في توجيه حركة "القطيع" .. كاستخدام الدين مثلا، الطائفة، الأصل الإثني وغير ذلك من محفزات فطرية أو غريزية...

تكمن خطورة هذه الظاهرة حين يتم الاشتغال عليها وتوظيفها من قبل قوى خارجية مناهض للشعب أو الأمة أو المجتمع... حيث تقوم تلك القوى، التي تكون قد أخضعت مسبقا المجتمع للدراسة بهدف معرفة تناقضاته وخصوصياته وتمايزاته، بتوجيه النقاشات من أجل تغذية الخلافات والتناقضات الثانوية وإطلاق ديناميات الصراع والتفكيك الذاتي .

٦- **التفاعل الثقافي ومفهوم النقد :**

ان من نقاش دور وتأثير شبكات التواصل الاجتماعي تأتي إشكالية التعامل مع الشأن الثقافي ومقاربة المنتوج الثقافي... فكم يبدو غريبا الكثير مما نشاهده ونقرأه ونسمعه على شبكات التواصل الاجتماعي بما يتعلق بحقل الثقافة... فمن الغرائب مثلا أن يقوم بضعة "مثقفين" باستغلال الفرصة التي يوفرها هذا الفضاء المفتوح ليشكلوا ما يمكن أن أدعوه

"عصابة أو شلّة ثقافية" تشبه إلى حد بعيد عصابات/شِلل المراهقين في الحارات.. حيث تدعي تلك "العصابات" أنها الأحرص على الثقافة.. ويتبدى ذلك "الحرص" دائما على شكل "نقد"، في الواقع رفض، كل شيء وكيفما اتفق... فلا يعجبهم شيئا... والغريب جدا هنا هو أننا نسمع منهم جعجعة فقط ولكن لا نرى طحينا... ليتنا نجد بعض الطحين لكي نتزود "برغيف خبز أو حتى ولو كسرة" ثقافية [22]

اثنى عشر: النتائج:

٣. إن المتأمل حقيقة التجمعات الافتراضية علي تشكلاتها المختلفة–يدرك أن هذه العلاقات والانخراط المستمر فيها يؤدي إلي قطيعة علي المستوي الاجتماعي، فهذه العلاقات الافتراضية تؤدي إلي انقطاع العلاقة مع الأصدقاء، جار السكن بل مع الأسرة أحيانا.

٤. تستهلك وقت الفرد في علاقات تخرج به عن إطار العلاقات الفيزيقية لتسبح بالفرد في فضاء جديد هو الفضاء الرمزي، غير أن هذه النظرة المتشائمة تحدث عندما تتزايد التفاعلات الافتراضية للتجاوز تفاعلات الفرد الواقعية.

٥. تتسم التفاعلات الاجتماعية علي المستوي الافتراضي بتعددية المراكز وتبادلها، فهذه العلاقات لا مركز لها، كلها علاقات تخرج من السيطرة.

٦. تبادل الأدوار وارد في هذه التجمعات إذ تسمح هذه التفاعلات بتعدد المراكز في الوقت ذاته، من هنا فمن الممكن أن يكون للجماعة الافتراضية أكثر من مركز في موضوع الاهتمام الواحد وهذا المركز ليس حكرا علي فرد مهيمن ولكن يخضع للتبادل حسب رغبة الداخل في الحوار في معظم الأحوال.

٧.إن العلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية، إلا في القليل منها، فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة ويفرض تحديا نظريا في دراسة هذه الجماعات التي قد تتعدد هويات أفرادها أو تزيف في صور متعددة.

٨.التشكل الفضاء الرمزي أدي إلي تفكك في العلاقات الفيزيقية بين الأفراد وتشكل نوع جديد من أنواع العلاقات الاجتماعية علي المستوي الافتراضي، وتشير الدلائل الواقعية أن هناك مزيدا من الاتجاه نحو التفاعلات الافتراضية وخاصة في ظل التحديات الطارئة علي الواقع المعاش.

٩.لقد فتح الفضاء السيبري مجال جديد للتمرد والحركات الثورية والتحررية، إذا أن من ضمن تشكيلة التفاعلات الافتراضية تفاعلات تمردية، فالفرد يستطيع أن يقول ما يريد خارج الضوابط التقليدية للمجتمعات.

١٠. هناك نزوع في المجتمع الافتراضي وتفاعلاته إلي الفردية، ونقصد بفكرة الفردية هنا الانعزال عن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد، فالفرد المنخرط في التفاعلات الافتراضية –حتي لو كانت جماعية– إلا انه يدخله بوصفه فردا من أمام شاشة كمبيوتر خاصة تأخذه من عالمه الواقعي إلي عالم افتراضي، يؤدي ذلك إلي ما يمكن تسميته عند التجاوز في هذه التفاعلات إلي نوع من أنواع الاغتراب وذلك في حال انفصاله عن واقعه الحقيقي.

١١. قد يوجد بعض البرامج غير الأخلاقية في الواقع الافتراضي والتي تستخدم للأغراض الجنسية أو الإجرامية.

١٢. لا توجد قناعة تامة لدى رجال التربية والتعليم بأهمية استخدام الحقيقة الافتراضية.

١٣. الجماعات الافتراضية تشير إلي تجمعات اجتماعية لا مكانية بمعني لا يشكل أعضاؤها تجمعا مكانيا فلا يجمع بين أعضائها إطار جغرافي ولكن هذه التجمعات تنطلق لتشمل أفرادا ينتمون إلي هويات وقوميات مختلفة.

١٤. اتفقت المفاهيم علي أنه ثمة وسيلة تجمع بين أعضاء هذه الجاليات التي تنتشر في الفضاء الرمزي وهي الشبكة الدولية للمعلومات.

١٥. هناك اتفاق بين جميع المفاهيم علي وجود اهتمامات مشتركة بحيث يشترط لعضوية الفرد في إحدي الجماعات الدخول إلي موقع الجماعة التي تتفق واهتماماته بحيث يتقابل مع أعضاء آخرين من نفس الاهتمام بشكل مستمر أو متقطع.

ثلاث عشر: التوصيات

٣.إن الأسرة نواة المجتمع (الخلية الأساسية للمجتمع)، ومن ثم كان اهتمام القرآن الكريم بما يُصلحها ويُديم انتظامها مؤشرا إيجابيا لإصلاح المجتمع وعافيته وتحصينه مت الواقع الذي لا يتقيد بالقيم الاسرية والمجتمعية.

٤.إن الارتقاء بالأسرة وتمتينها أمام تحديات الواقع الراهن يبقى مطلبا قرآنيا، ومن مسالك تحقيقه وتكريسه: تعزيز الحوار الأسري لضمان المناعة من التأثر بالواقع الافتراضي.

٥.يحرص القرآن الكريم على تحسين الأداء القيمي للأسرة من خلال تكريس لغة الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وتعزيز دوره في تلقين القيم التي حثّ عليها وحضّ عليها، وهو من المقاصد الشرعية المرعية قرآنيا لذلك يجب ان نزيد من اثر القيم القرآنية كمصل حماية من القيم الافتراضية المنفتحة.

٦. من مقاصد الحوار الأسري تكوين شخصية الابناء تكوينا سليما، يتفاعل مع محيطه ويتأثّر إيجابيا مع مجتمعه، من خلال ترقية سلوكياته وتنمية حسّ التعامل عنده مع الناس.

٧.تعتبر القيمة الدينية الإيمانية أهم ما يتعيّن تلقينه للأبناء عن طريق الحوار، وهذا قطعا لا يلغي بقية القيم الأخرى كالقيمة الوطنية والاجتماعية...التي تبقى جميعها مرتبطة بالقيمة الدينية الإيمانية فهي الأساس والأسّ والأصل فتحصينها يعد حاجزا عظيما عن القيم والمؤثرات الدخيلة افتراضيا من المجتمعات الاخرى.

٨.من المهم الاهتمام بالجانب الأخلاقي عند التعامل مع وسائل الإعلام والاتصال الحديثة والاحتكاك بها والتعرض لرسائلها والتواصل مع مضامينها؛ لخطورة ما تُوظفه من مضامين وتقدمه من رسائل قد تتنافى وأخلاقنا الإعتقادية والعبادية والمعاملاتية.

٩.يتعيّن أخلقة وسائل الإعلام والاتصال من خلال دعم دورها في تعزيز القيم؛ ذلك انطلاقا من أن هذه الوسائل مطالبة بأن ترعى القيم فيما تُقدّمه، هي حتمية قيمية لا مناص منها.

١٠. يتعين لزاما على الآباء أن يُحسنوا ويُتقنوا مهارات استخدام وسائل الاتصال الحديثة، سيما منها المرتبطة بعالم الإنترنت الافتراضي، هذا إن أرادوا تعزيز الدور الإيجابي لحواراتهم مع أبنائهم، وتعزيز محتواها وأثرها القيمي.

١١. وضع خارطة طريق واسس منطقية مقبولة محددة بأوقات تحكم الاستخدام لنظم الواقع الافتراضي وتسهم في التعامل الامثل للجوانب الهامة والمفيدة او المنتجة علميا واجتماعيا.

١٢. إن لم تستطع الاستغناء عن استخدام نظم الواقع الافتراضي بحكم عملك أو دراستك فلا داعي للتصفح والاقتراب من مواقع الفتن، فالأمر لا يخلو من مخاطرة ما دمت قد فتحت المتصفح، فالحزم كل الحزم ألا تفتحه حتى لعمل الخير إلا لضرورة، واعلم أن الشيطان قد يفتح لك تسعة وتسعين بابًا من أبواب الخير ليوقعك في باب واحد من أبواب الشر يلتهم أفعال الخير ويسد عليك أبوابه.

الرابعة عشر: المصادر حسب ورودها بالنص.

١.أحمد زايد، عولمة الحداثة وتفكك الثقافات الوطنية، عالم الفكر،٢٠٠٠ ، ص٦١.

٢.شاكر عبد الحميد، عصر الصورة الإيجابيات والسلبيات، عالم المعرفة، ع ٢١١، الكويت، ٢٠٠٢،ص٨٢.

٣.محمد محيي الدين، المشكلات النظرية والمنهجية للبحث ، في المجتمعات المتخلية، مجلة العلوم الاجتماعية ، ، جامعة الكويت: يصدرها مجلس النشر العلمي ، مج ٣٢، ع ٤ ، ٢٠٠٤، ص١٨.

٤.الجويلي ،عمرو ، العلاقات الدولية في عصر المعلومات ، مقدمة نظرية السياسة الدولية، _. القاهرة،:مركز الأهرام للدراسات السياسية ،ع ١٢٣، ١٩٩٦، ص ٢٠.

٥.نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة(٢٦٥)،._ الكويت: مطابع الوطن العربي ، ٢٠٠١، ص٥٠١.

٦.بسيوني، إبراهيم حمادة، حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة._ القاهرة: مركز الدراسات وبحوث الدول النامية١،٢٠٠،ص٥

٧.وليد رشاد زكي ،المجتمع الافتراضي – نحو مقاربة لمفهوم الديمقراطية._ القاهرة: مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٩ ص ٢٠.

٨.البكري ،فؤاد عبد المنعم :الاتصال الشخصي في عصر تكنولوجيا الاتصال ._ القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٢، ص ص.١٢٨-١٣٣.

٩.وليد رشاد زكي ، المجتمع الافتراضي: نحو مقاربة لمفهوم الديمقراطية._ القاهرة :مؤسسة الأهرام، ، ٢٠٠٩ ، ص ٤.

١٠. المصدر نفسه.

١١. نايف علي عبيد ، القرية الكونية : واقع أم خيال سلسلة كتب المستقبل العربي (العرب وثورة المعلومات) ._ بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، ع ٤٤، ، ٢٠٠٥، ص٤٦.

١٢. المصدر نفسه.

13.http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9 30/3/2015

١٤.محمد محمود ذهبية: الإعلام المعاصر._ عمان: مكتبة المجتمع العربي،٢٠٠٧ص٤٨.

١٥.الدسوقي ،عبده إبراهيم: وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية._ الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٤م، ص ١٤٣

١٦.المصدر نفسه

17. http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=341317&eid=897
30/3/2015

١٨. المصدر نفسه

١٩. المصدر نفسه

٢٠. الحاسوب كوسيلة إتصال
related:staff.uob.edu.bh/files/600435156_files/EDTC422(revised).doc30 /3/2015

21. http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/339824.html
30/3/2015

٢٢- نصار ابراهيم. مواقع التواصل الاجتماعي: العلاقات والقيم الاجتماعية بين الافتراضي والواقعي! ٢٠١٦/٨/٢٤

. http://hadfnews.ps/post/19988/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9

التربية ومنطلقاتها الفكرية بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي دراسة في كتابي (العهد) للإمام علي(ع) وكتاب (الأمير) لميكافيلي

أم د. محسن تركي الزبيدي

جامعة كربلاء – كلية التربية

ملخص البحث:

لا شك في أن الثورة المعلوماتية الجديدة، والتطور التقني الحديث، أحدث هزة عظيمة استجاب لها الإنسان والأرض التي يقف عليها، فاتسع الكون الحاضن للوجود وشعر الإنسان أنه يقف على خشبة مكشوفة يرى الجميع من عليها ويرونه منها، وأنه يؤثر في محيطه مهما صغر حجمه، ويتأثر بمن حوله مهما كبر.

فهذه النملة الصغيرة تنمو بشكل عجيب لتتحول إلى مارد عملاق يصل صوته إلى بلاد الله المعمورة كلها، فتتحول قضيتها الشعورية إلى قضية رأي عام، وربما تشغل العالم بأسره لمدة غير قصيرة، إنها الشبكة المعلوماتية التي خلقت عالما حضاريا جديداً، هو اختلاط وربما مزيج من حضارات متعددة تشكو التنافس تارة، والتصادم تارة أخرى، لما بينها من شقشقة قديمة يسردها التاريخ البشري المتجايل في صفحات غير قليلة.

واستطاع الغرب المتطور أن يقدم نفسه نسقاً ثقافياً يتصف بالعمومية في كل جوانب العلم والحياة ،مغايراً لما قبل التقنية ,ومؤسساً لصورة الرجل الغربي الجديد ،المصدّر للنظرية وممارساتها لا المستهلك ، وكان لهذه الصورة التي تتخطى دلالاتها المعرفية إلى مجالات اجتماعية وتربوية دورٌ مهِمٌ في إثارة المتلقي ، فتوهم الفرد الشرقي المسلم أن التربية المحكومة بقيد القانون ، هي ثقافة الغرب التي جبل عليها والتي يجب أن تكون جلبابا للشرق العاري وقد أسهم في تكريس هذا المفهوم عدد غير قليل من المنتفعين وأنصاف المثقفين.

من هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يفتش في كنوز التراث الإسلامي، لينهل من أعظمها وردا وهو كتاب (العهد) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع، الذي يعد منهجا تربويا أصيلا، يؤسس لمن يسبر أغواره مدرسة تعليمية تربوية قادرة على معالجة الأمراض الاجتماعية المتقلبة بين الحاكم والمحكوم.

واقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين كبيرين الأول: الأول – وسم تحت عنوان (الوصايا التربوية للحاكم)، وفيه يثبت الباحث الأسس التربوية التي قام عليها كتاب العهد، الذي كان من الممكن أن يكون دستور الشرق الاسلامي الضامن للوصول إلى دولة المؤسسات البانية لهرم الحاكم الخادم، لا الحاكم المخدوم. وفي هذا المبحث يكشف الباحث البون الشاسع بين كتاب العهد الباني للديمقراطية (ديمقراطية علي(ع) وكتاب (الأمير) لـ (ميكافيلي) الباني للتفرد بالسلطة والاستبداد بالرأي.

أما المبحث الثاني: فقد وسم بـ (الوصايا التربوية للمحكوم) وفيه يشير البحث إلى الأسس التربوية للمجتمع، وما ينبغي أن يكون عليه الشعب الآمن، والمؤمن بالتعايش السلمي، والعيش المشترك على هذه الأرض حيث يعيش المسلم بجوار المسيحي واليهودي والصابئي والبوذي، تحت مظلة الدستور العادل الذي لا يفرق بين الملحد والموحد من جنبتي الحقوق والواجبات.

وقد خرج البحث بعدد من النتائج لعل من أهمها، أن الغرب المتطور تقنيا استطاع أن يفيد من التكنلوجيا الحديثة بما يكرس رغبته في العلو والسيطرة، وطمس معالم الشعوب الأخرى من أجل اخضاعها واستلابها، بيد أن المتأمل في حضارة الشرق الاسلامي يجد الكثير من المزايا الروحية والدينية والتربوية التي إن جد في العناية بها وأخضعها للدرس العلمي خرج بنتائج مذهلة قد تغنيه من التبعية، واستلاب الهوية.

Abstract

There is no doubt that the new information revolution and modern technological development are new A great earthquake responded to the human and the land on which he stands, so the universe expanded Of existence and human hair that stands on the exposed tree that everyone sees from them and see Of them, and it affects the environment no matter how small, and affected by those around him no matter how big.

This small ant grows wonderfully into a giant mare that reaches out to

The country of God all over the globe, the case becomes a poetic issue of public opinion, and perhaps It occupies the whole world for a short time, it is the

information network that created a world A new civilization, is a mingling and perhaps a combination of multiple civilizations that complain of rivalry at times, And collisions at other times, because of the old schizophrenic narrated by the history of human evolution In quite a few pages.

The image of the new Western man, the source of the theory and its practices to the consumer, and this image, which transcends the cognitive connotations to social and educational areas, has played an important role in arousing the recipient, The Eastern Muslim individual imagined that education governed by the law is the culture of the West, which is a mountain that must be the gulf of the naked East. This concept has been contributed by quite a number of users and semi-intellectuals.

Hence the importance of this research, which explores the treasures of the Islamic heritage, to enable one of the greatest and the most important response is the book (the covenant) of the Emir of the Believers, Ali Ibn Abi Talib, which is an original educational method, establishes for those who explore the school educational school capable of dealing with the volatile social diseases between Ruler and Ruler.

The researcher has established the educational foundations on which the book of the covenant was based, which could have been the constitution of the Islamic East, the guarantor of access to the state institutions of the pyramid of the ruling ruler , Not the serving ruler. In this subject, the researcher reveals the great difference between the book of the Covenant of the Islamic democracy (democracy Ali (p) and the book (the prince) to (Mikavili) Albany to the uniqueness of power and tyranny opinion.

The second topic is called "The Teaching Orders of the Ruler", in which the research refers to the educational foundations of the society, what should be the safe people, the believer in peaceful coexistence and coexistence on this land where the Muslim lives next to the Christian, Jewish, Sabean and Buddhist, Who does not distinguish between the atheist and the unified of my rights and duties.

The research has come out with a number of results. Perhaps the most important of these is that the technologically advanced West was able to benefit from modern technology, which entrenches its desire to rise and dominate and to obliterate the other peoples in order to subjugate them. However, those contemplating the East Islamic civilization find many spiritual, Which is very much in the care and subject to the scientific study came out with amazing results that may enrich the dependence, and the acquisition of identity.

المبحث الأول

الوصايا التربوية للحاكم

يثبت الإمام علي (ع) في أعلى النص عبارة مهمة يريد بها أن تكون الثريا التي يستند إليها عنوان ومتن النص الضامن للمعنى للبلاغي، فيقول: ((هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدويها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها)) (١)

والنص في أعلاه يثبت أن الشكل التنظيمي للمتن حكومي، ولكن هذه الحكومة لا تشبه الأشكال الحكومية المتعارف عليها، فرأس الهرم فيها يسم نفسه بـ (العبد) من دون غطرسة ولا تكبر، وهو مع ذلك يستمد قوته من تلك العبودية المطلقة لله (أمير المؤمنين). أما الآخر فيكتفي المرسل بذكر اسمه واسم أبيه مع المهمة التي انيط القيام بها (ولاية مصر)، وهي مهمة متقيدة بلازم العبودية وكأنه عقدة تتوسط حبل، طرفة الأول بيد الله وطرفه الآخر بيد الشعب، والإخلال بأي طرف من هذين الطرفين يهدد المهمة بالفشل، لذلك حرص الإمام علي (ع) على عدم ذكر أي صفة تشريفية للوالي ما خلا المهمة من حيث هو مستخلف على الأرض، وهو مسؤول عن تدبير حياتها الاجتماعية والاقتصادية، وهكذا تكون صفة الوالي معلقة في خيط جدارته ونجاحه.

أما الشكل التنظيمي الغربي للمتن الحكومي الأجنبي يرى أن الحكومة هي نتاج صراعات واحدية ومتعددة ، وأن القيمة للحقيقية للحاكم تستمد من كونه إلها وحاكما أو ذا خصائص عرقية تفسر أحقيته بالحكم من خلال تفسير النظرية العرقية تفسيرا قمعيا ،تنسل منه إلى القول ((هناك عروق دنيا يجب بطبعها أن تكون محكومة ، وهناك عروق عليا يجب بطبعها أن تكون حاكمة))(٢) ، وفي العصر الحديث وجد المنظرون عقم هذه

النظرية المبتعدة كثيرا عن التحولات العلمية والمجتمعية للمجتمع الاوربي الحديث لذلك انقسم الغربيون ما بين النظرية الرأسمالية التي تجد في (فرويد) و (تين) حلا لهذه المعضلة ، والنظرية الماركسية التي تجد دكتاتورية الحزب الواحد الداعم لنشاط الطبقة العاملة (البوليتاريا) ملاذا لها (٣) .

وفي المقطع الأول لهذا الكتاب التربوي يعطي الإمام علي (ع) الخطوط العريضة التي ينبغي أن يخطو عليها الحاكم، وهي ثوابت أخلاقية تحكم علاقة الراعي بالرعية، ليؤكد أن الاختيار تم من مبدأ حاكمية الله، وليس حاكمية الإنسان وفق ما تقتضيه المصلحة فيقول: ((أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، واتباع ما أمر به في كتابه، من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا في جحودها واضاعتها، وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من أعزه)) (٤)

وبعد أن يحدد عليه السلام الأطروحة الإسلامية في هذه الأسطر المبتسرة يتجه صوب بيان أوصاف الحاكم المبتدر لتحقيق طموح هذه الاطروحة التربوية فيقول : ((أما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله عز وجل لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروع ، أشد على الكفار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج، فإنه سيف من سيوف الله ، لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة، فإنه لا يقدم ولا يحجم، ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري ، وقد آثرتكم به على نفسي، لنصيحته لكم، وشدة شكيمته على عدوكم))(٥)، والإمام هنا يشير إلى قوة الحاكم المستمدة من قاعدة مركزية أساسها شدة الارتباط بالله ومخافته ، فالمبعوث (عبدا من عباد الله) وهذه العبودية تحقق التربة التي يبنى عليها المفهوم الاسلامي، الذي يفجر في المسلم الحق نسقا تربويا قادرا على إضفاء شعور خاص تجاه الواقع المعيش.

وأمام هذه الموعظة التربوية التي ينيف عمرها على أربعة عشر قرنا من الزمان ، والتي تحدد المقاييس التربوية للحاكم ، نجد الغرب يضع مقاييس هزيلة قوامها الصراع الطبقي أو المسلح ، وطابعها الاذعان والطاعة الحديدية ، كما يقول تشرشل ((دع اليساريين يمتحنون أنفسهم في العمل في النطاق الوطني والدولي ، دعهم يحاولون التمهيد بدون حزب ذي مركزية قوية ، وطاعة حديدية))(٦) ، ويعني هذا القول أن المجتمع يقول كلمته من خلال الصراع أو العنف ، وأن الحاكم أداة سطوة ووسيلة قمع ، والأدهى من ذلك أن التاريخ الغربي ملئ بالحوادث التي تكشف عن (المواعظ التربوية) في طريقة التعامل مع شعوبهم أو مع الشعوب الأخرى .

وفي المقطع الثالث للكتاب يقدم الإمام دستورا تربويا للإنسانية أجمع فيقول : ((ثم اعلم يا مالك إني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك ، من عدل وجور وإن الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم ، وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده))(٧) ، وهذا الخطاب وإن كان موجها في ظاهره الخاص لواليه الجديد وصديقه الصدوق (مالك) إلا أنه يعد خطابا عاما موجها لجميع الحكام والولاة في الأرجاء المعمورة ، من مسلمين وغير مسلمين ، من موحدين وملحدين ؛ لأن من كوة هذا الدرس التروي تتصهر القوميات والتكتلات في عروج إنساني وسمو روحي ، ولا تنزلق في فرضيات الحكام المنحرفون عن الواقع الانساني القويم .

وفي قبالة هذا المنهج الرائع الذي خطته عدالة علي (ع) ، نجد (ميكافيلي) الذي يخط بأنامله دستور الحاكم الغربي الذي يجب أن يكون متناسيا واجبه الشرعي و الأخلاقي تجاه الناس ((لكي يتسنى للأمير أن يعرف وزيرا فثمة هذه الطريقة التي لا تخفى أبدا عندما ترى الوزير يفكر في نفسه أكثر مما يفكر فيك ويبحث عن مصلحته الخاصة في جميع

أعماله فلن يكون مثل هذا الرجل وزيرا صالحا بل عليه أن يفكر في الأمير بمفرده ولا يعبأ بأي شئ سوى ما يخص الأمير))(٨) .

وهذا المنهج يربي على الانتهازية والنفعية، والخضوع للسلطة الحاكمة بدلا من الخضوع لله، وتوجيه حركة المجتمع بالاتجاه الخاطئ، وبناء صنم وهمي للحاكم أو القانون الذي يحتكم إليه الحاكم ، ليتحول فيه المجتمع إلى طبقة محكومة لا شغل لها غير تمكين رغبات الحاكم ، أو القانون . مما أوقع المجتمع الغربي في مأزق الحضارة الحديثة المفتقرة لروح الأخوة الجامعة، والعالقة في نمطية التشتت أسرا ومجتمعات.

ثم يقول (ع) في وعظه للحاكم ((واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، يؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك ... فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق من ولاك)) (٩).

وهنا يبرز الإمام الجانب الأخلاقي في الحكم، وما ينبغي أن يكون عليه الحاكم في تعامله مع طبقات الشعب المختلفة في الأهواء والأمزجة، وكيفية استيعاب الحاكم لأخطاء الشعب البسطة، وتجاوزه عن بعض العلل والامراض الاجتماعية، لما فيه خير الأمة وصلاحها، وهذا يستدعي استشعار الرحمة، وكظم الغيض.

ويقابل النص الذي ذكر في كتاب العهد نصا في التراث التربوي الغربي ، يكشف فيه المربي عن خصوصية التربية الغربية ، واهتمامها بالمادة بديلا عن الروح ، والقمع عوضا عن الرحمة فيقول (ميكافيلي) في كتابه الأمير ((على الأمير أن لا يكترث بوصمه بتهمة القسوة إذا كان في ذلك ما يؤدي إلى وحدة رعاياه وولائهم، هل من الخير أن تكون محبوبا أو مهابا، إن من الواجب أن يخافك الناس إن يحبوك ، ولكن لما كان من اليسير أن تجمع بين

الأمرين فإن من الأفضل أن يخافوك على أن يحبوك هذا إذا توجب عليك الاختيار بينهما ، وقد يقال عن الناس بصورة عامة إنهم ناكرون للجميل متقلبون مراؤون ميالون إلى تجنب الأخطاء وشديدوا الطمع وهم إلى جانبك طالما انك تفيدهم فيبذلون لك دمائهم وحياتهم واطفالهم))(١٠) . وهذا الخطاب الانتهازي يمثل قمة الانحطاط التربوي ، حين يضع الطبقة التي تحكم والطبقة المحكومة في صراع محموم لا ينتهي من أجل تحقيق الذات بعيدا عن الاعتبارات الاخلاقية والدينية ، إنه يهدف إلى تشويه الفطرة السليمة ، واصابتها بأدران المطامح وروح التسلط والهيمنة ، إن هذه التربية تروض للظلم والاضطهاد ، واستصغار الشعوب وسحقها ، ونستطيع تلمس هذه التربية ونحن في ذروة الانفجار المعلوماتي وانتشار الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعي ، وما رافقها من عمليات مسخ وتشويه لكل من يخالف النظم الحاكمة ، أو الثورة عليها .

المبحث الثاني

الوصايا التربوية للمحكوم

يلمح في كتاب (العهد) لأمير المؤمنين منظومة متكاملة لحقوق الإنسان يشترك فيها الحاكم والمحكوم، وفيها نلمح أيضا وصايا ومواعظ تربوية ضمنها العهد تخص الشعب أو الرعية التي يحكمها الحاكم، والملاحظ من هذه النكت المعرفية أن الإمام (ع) لم يشر إليها صراحة بل ضمنها داخل النص من غير الإشارة الواضحة، والعلة فيها معروفة ذلك أن أصل الكتاب للراعي وليس للرعية، لكنه متعنا الله بتراثه وضع نصه المضمر في ثنايا نصه البارز. كقوله بعد التحذير ((ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته، ولا غنى بك عن عفوه ورحمته، ولا تندمن على عفو، ولا تبجحن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت منها مندوحة، ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب، ومنهكة للدين، وتقرب من الغير)) (١١). وهذا النص يضع كل إنسان في موضع المسؤولية، فصلاح المجتمع من صلاح الأسر، وصلاح الأسر من صلاح أفرادها، فكل فرد ينظر لكل الناس بعين واحدة، غاضا بصره عن أعراقهم وأشكالهم وأديانهم ومذاهبهم. فمن مقاصد حسن المواطنة تطهير النفوس، وتربية العقول على الإيمان بالله وعلى الأفكار الشامخة، وهنا الحكومة والشعب لازمتان لاجراء الأهداف والمقاصد التي يسعى الشارع لتحقيقها نظير نشر التعليم والتزكية والهداية، وحفظ الأسرة والمجتمع، واقامته على أساس متين.

ومما يمكن الإشارة له في كتاب أمير المؤمنين علي(ع) هو ارجاع القارئ أو المستلم للنص إلى صور ذهنية تعود في جوهرها إلى تراكيب منتظمة في المجتمع تحمل قيما كلية يعدها الإمام (ع) أمراضا اجتماعية لا بد من اجتثاثها من أجل خير وصلاح الناس، ولذلك يتم ذكرها وتشخيصها في عموم النص المكتوب. كقوله صلوات الله عليه: ((فإن للناس عيوبا الوالي أحق من سترها ... لا تخلن بخيلا يعدل بك عن الفضل، ويعدك الفقر، ولا

جبانا يضعفك عن الأمور، ولا حريصا يزين لك الشره والجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله. أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك، ومن لك فيه هوى من رعيتك، فإنك إلا تفعل تظلم، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده، ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان لله حزبا حتى ينزع ويتوب، وليس شئ أدعى إلى تغير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم، فإن الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد)) (١٢).

إن مجموع الطاقات الإيحائية في خطاب الإمام يشير إلى اسلوب كتابة النص وإلى إمكانية عرض الفكرة المراد ايصالها للمتلقي، فالمرسل حرص على أن التوجيهات والمواعظ هدفها ومقصدها (مالك / الحاكم) أعلى الله مقامه، ولكنها لا تستقر عنده بل تتجاوزه لتنتهي عند (الشعب / المحكوم) نية المرسل وهدفه الحقيقية.

إن أخطر ما يواجه المجتمع الاسلامي والشرقي هو الأمراض الاجتماعية التي تهدد هويته الدينية والقومية، إن المراحل السابقة في حياة الأمة لم يشترط في تكوينها وجود تخطيط مسبق، بل تكونت وانطلقت من أساس قبلي معين، لذا كان لزاما على المصلح بناء القواعد التحتية على أسس تربوية ثقافية واجتماعية، ومن ثم الانطلاق بها إلى التحديث أو التجديد (١٣). لأن الإمام (ع) على علم أن المجتمع بعد مرحلتين من الحكم المؤسساتي بحاجة إلى التأهيل ، وترميم بنيته الإنسانية .ومن أبز مؤشرات بداية التنظيم واعادة التأهيل للأمة هو كتاب (العهد) ، وفيه يقول: ((ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان ، وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة ، والزم كلا منهم ما ألزم لنفسه ، واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن راع برعيته من احساته إليهم ، وتخفيفه المؤونات عليهم ... واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ...

ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ، ووضع على حده فريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآلة عهدا منه عندنا محفوظا))(١٤)

وحين نوازن بين هذه النصوص في كتاب العهد الذي يعد واحدا الاسس التربوية للثقافة العربية الإسلامية مع النصوص التربوية الغربية ولاسيما كتاب ميكافيلي الذي سارت علية التربية الغربية وربما ما زالت توليه اهتماما خاصا ، نجد أن كتاب العهد يشخص المشكلة ثم يجهد نفسه في علاجها ، بينما نجد النص الغربي يرى المشكلات المجتمعية ، ويشخصها من خلال بؤرة الاستفهام ، ثم يجد لها حلولا بعقلية تعسفية، تميل إلى الدكتاتورية، وتحافظ على العرش والحكم إن كان ذلك على حساب العامة أو الشعب، فهو يرى بمنظار ضيق، وهدفه كيف يسيطر الحاكم لا كيف ينبغي أن يفعل الحاكم.

الهوامش والمصادر

١ – نهج البلاغة للإمام علي علي السلام – شرح محمد عبدة – منشورات مكتبة النهضة – بغداد: ٨٨ –٨٩.

٢ – كتاب الأمير – ميكافيلي – ترجمة محمد عوض ابراهيم – ط/ ٣ – دار القمرللطباعة والنشر والتوزيع – مصر– ١٩٦٧: ١٢.

٣ – ينظر: المذاهب الأدبية – د. جميل نصيف التكريتي – ط/١ – دار الشؤون الثقافية – بغداد – ١٩٩٠: ٦٥.

٤ – نهج البلاغة: ٩٠.

٥ – المصدر نفسه: ٨٨.

٦ – تشرشل والحرب العظمى – مارسيل جيمي وارت – ترجمة – أحمد جمرات – ط/١ – دار العلمين – بيروت – ١٩٧٨: ١٥٦.

٧ – نهج البلاغة: ٨٧.

٨ – المصدر نفسه الصفحة نفسها

٩ – نهج البلاغة: ٧٧.

١٠ – كتاب الأمير: ٨٩.

١١ – نهج البلاغة: ٨٨.

١٢ – المصدر نفسه الصفحة نفسها.

١٣ – ينظر: التناص بين عهد الإمام علي ‘إلى مالك الأشتر والرسالة الخامسة لسعدي الشيرازي – د صبيح مزعل جابر المالكي و د. عماد الدين العباسي – الموسوعة الثقافية – ط/١ – بغداد – ٢٠١٥: ٧٨.

١٤ – نهج البلاغة: ٦٧.

الصعوبات الإدارية والعلمية التي تواجه تدريسيي اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد وسبل معالجتها

أ. م. د. مي فيصل أحمد

أ. م. د. خالد عبود حمودي

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم

م. مها فيصل أحمد

جامعة بغداد/ كلية طب الاسنان

م.م. ميس حمدي محمد

وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ/ ٢

عالية نافع عبد الرسول

جامعة بغداد/ كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم

ملخص البحث:

دراسة ميدانية هدفت الى معرفة الصعوبات الادارية والعلمية التي تواجه تدريسيي اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد وسبل معالجتها، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. حُدِّد مجتمع البحث الذي يتكون من (٥١) تدريسياً لمادة اللغة العربية من غير الاختصاص. اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة (٨٨،٢٣٥%) من مجتمع البحث، إذ بلغ عدد أفراد العينة (٤٥) تدريسياً في كليات جامعة بغداد. تم بناء استبانة تضمنت (50) فقرة موزعة بين مجالات الدراسة. وتأكد الباحثون من صدقها وثباتها. حُللت بيانات البحث باستعمال برنامج (SPSS)، وتم تطبيق الاستبانة في الفصل الأول من العام الدراسي 2018/2017. وتوصلت إلى نتائج تم تحليلها ومناقشتها على وفق مجالات الدراسة المنظمة، وهي (صعوبات تتعلق بالجانب الاداري، وصعوبات تتعلق بالمنهج والتدريس، وصعوبات تتعلق بالطلبة، وصعوبات تتعلق بالجانب العلمي).

Abstract

A field study aimed at identifying the administrative and scientific difficulties which facing who teach Arabic language in the non-specialized departments of Baghdad University faculties and ways of addressing them. & adopted the descriptive analytical approach. Identify the research community, which consists of (51) who teach the Arabic language without specialization. The sample was randomly selected by (88,235%) of the research community. The sample number (45) was in the faculties of University of Baghdad. A questionnaire consisting of (50) items was distributed among the study areas. The researchers confirmed their sincerity and persistence. Data were analyzed using the SPSS program, and the questionnaire was applied in the first semester of 2017/2018. The results were analyzed and discussed according to the areas of study organized (difficulties related to the administrative aspect, difficulties related to the curriculum and teaching, difficulties related to students, and difficulties related to the scientific aspect).

مشكلة البحث:

تنحصر مشكلة البحث في الصعوبات الادارية والعلمية التي تواجه تدريسيي اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص وبحث طرائق معالجتها. وكذلك قلة الاهتمام بالشؤون الادارية والعلمية لتدريسيي مادة اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص.

أهمية البحث:

يمكن تلخيص اهمية البحث بالنقاط الاتية:

١. أنه يسلط الضوء على الصعوبات الإدارية والعلمية التي تواجه تدريسيي مادة اللغة العربية من غير الاختصاص، وهي أول دراسة شملت كليات جامعة بغداد على حد علم الباحثين.

٢. أنه يوافر بعض البيانات والمعلومات التي يمكن أن تكون قاعدة ومنطلقاً لإجراء بحوث لاحقة.

٣. أنه يحدد الصعوبات الادارية والعلمية التي تخص تدريسيي مادة اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص ويضع لها المعالجات، بعدها إذا عولجت هذه المشكلات يمكن تقليل معاناة تدريسيي مادة اللغة العربية في الأمور الإدارية والعلمية ويتحسن أداؤهم.

٤. أنه يضيف مادة علمية يمكن أن تثري المكتبة التربوية ولا سيما مع شح الأدبيات النظرية والدراسات السابقة في هذا الموضوع بما يمثل أهمية نظرية ومعرفية للموضوع.

٥. أنه يقدم مقترحات وتوصيات يمكن الافادة منها للتغلب على الصعوبات الادارية والعلمية بما يمثل الأهمية التطبيقية للبحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الصعوبات الادارية والعلمية التي تواجه تدريسيي مادة اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد وسبل معالجتها. ويمكن صوغ الهدف بالسؤالين الآتيين:

١-ما الصعوبات الادارية والعلمية التي تواجه تدريسيي مادة اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد وما سبل معالجتها؟

٢-هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات عينة البحث تعزى للمتغيرات الاتية: (الجنس، وعدد سنوات الخبرة، والتحصيل العلمي).

حدود البحث:

الحدود المكانية: كليات جامعة بغداد.

الحدود البشرية: تدريسيو مادة اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد.

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

تحديد المصطلحات:

الصعوبات:

-عرفها (Litra، 1961):

"بأنها كل عائق يقف مانعاً أمام تحقيق هدف معين وباعث نزعة التحدي ويتطلب اجتيازه الكثير من الجهد والتفكير". (Litra، ١٩٦١: ٥٤)

- عرفها (جابر، ١٩٦٧):

"بأنها حلة حيرة وقلق تتملك فكر الانسان وتدفعه إلى التأمل والتفكير لإيجاد حل أو جواب للخروج من الحيرة". (جابر، ١٩٦٧: ٥٩)

-عرفها (الزيود، وآخرون، ١٩٩٩):

"موقف يشتمل على هدف يصعب تحقيقه لوجود عائق ويستدعي من الفرد التغلب على العائق، أي اكتشاف الوسائل والمبادئ لتساعده على اجتيازه". (الزيود، وآخرون، ١٩٩٩: ١١٢)

- وعرفها (عبد الرحمن، وزنكنة، ٢٠٠٨):

بأنها "موقف غامض لا نجد له تفسيراً محدداً، أو موقف فيه نقص في المعلومات أو الخبرة أو سؤال محير بحاجة إلى توضيح وقد تكون رغبة في الوصول إلى حل للغموض أو إشباع النقص من خلال التقصي عن الحقائق". (عبد الرحمن، وزنكنة، ٢٠٠٨: ١٦٥)

وتعرف الصعوبات الإدارية بأنها: "أي عائق يتعلق بوظائف الإدارة، تتجلى في تعطل النظام الإداري أو قصوره عن القيام بوظائفه وتحقيق أهدافه، أو إن حالة النظام الإداري والعلمي لا تتوافق مع الحالة المرغوب أن يكون عليها في الوقت الراهن أو في المستقبل أو عند وجود إي ضرورة لتغيير أهداف نشاطات النظام". (شمس الدين، ٢٠٠٥: ١١)

التعريف الإجرائي:

تعرف الصعوبات الإدارية والعلمية إجرائياً بأنها المعوقات والمشكلات التي تواجه تدريسيي اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص وتحول دون تحقيق الأهداف مما يستدعي معالجتها. أو هي كل ما يؤثر سلباً في سير العملية الإدارية والعلمية التي تواجه تدريسيي اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد، في مجالات (الجانب الاداري، والمنهج والتدريس، والطلبة، والجانب العلمي)، محددة بإجابات عينة البحث عن فقرات الاستبانة التي أعدّت لهذا الغرض.

التدريسي:

يعرف التدريسي بأنه: "كل موظف يقوم بممارسة التدريس الجامعي والبحث العلمي والاستشارة العلمية والفنية أو العمل في ديوان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أو مؤسساتها ممن تتوفر فيه شروط عضو الهيئة التدريسية". (قانون الخدمة الجامعية رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٨)

اللغة العربية

اللغة لغةً مأخوذة من الفعل لغا، واللغو واللغا: السقط، وما لا يعتد به من كلام او غيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع. واللغة: اللسن، وجمعها لغى، والجمع لغات ولغون. (ابن منظور، ب.ت: ٢١٣-٢١٤).

وعرفها ابن جني في كتابه الخصائص بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعّبر بها كل قوم عن أغراضهم" (ابن جني، ب.ت: ٣٣/١)

ويعرف الباحثون اللغة العربية للأقسام غير الاختصاص إجرائياً بأنها مادة دراسية مقررة في كليات جامعة بغداد، تُدرس في المرحلة الأولى للأقسام العلمية وفي المرحلتين الأولى والثانية للأقسام الإنسانية.

الجامعة:

عرفها نظام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨): "الجامعة حرم آمن ومركز إشعاع حضاري، فكري وعلمي وتقني في المجتمع يزدهر في رحابها العقل وتعلو فيها قدرة الابداع والابتكار لصياغة الحياة، وتقع عليها المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الواردة في هذا القانون، وعليها ان تقوم بالدراسات والبحوث المستمرة في شتى جوانب المعرفة الانسانية والدراسات المتصلة بالحالة العلمية وواقع الاحتياجات الجديدة التي تضمن المستويات العلمية الرفيعة لتناسب العصر ومتطلباته بما يؤدي الى تقليص الفجوة العلمية والتقنية الموجودة بيننا وبين الدول المتقدمة مع مراعاة خصوصية مجتمعنا". (قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨: ٤٠٢)

الإطار النظري والدراسات السابقة

الصعوبات الادارية والعلمية:

ينظر المرء دائماً إلى الصعوبات على أنها أمر سلبي، وأنها قضية مشكوك فيها. وعلى الرغم من هذه النظرة التقليدية للصعوبات نجد أن لها جوانبها الايجابية أيضاً، إذ يمكن النظر إليها على أنها شيء ايجابي في حالة كونها تمثل فرصة للإبداع والتطوير والتحسين، وتعديل الظروف غير الجيدة إلى ظروف فضلى. فضلاً عن ذلك يمكن أن ينظر للصعوبات على أنها فرصة لمعالجة العجز وإحلال الكفاية والقدرة على العمل مكانه. وعليه يمكن القول: إن الصعوبات عبارة عن سؤال أو قضية يحوم حولها شك وعدم ارتياح يراد التحرر منها. وهي سؤال مطروح للنقاش بهدف التوصل إلى حلول إبداعية. (درة، وآخرون، ١٩٩٤: ٤٧٩)

ويرى (شمس الدين) أن الصعوبات أو المشكلات هي "حالة واقعية تتجلى في قصور النظام عن القيام بوظائفه وتحقيق أهدافه، تحتاج إلى تشخيص وتحليل وتتطلب حلاً. وان تشخيص المشكلة هو عملية واعية وهادفة تتلخص في تحديد الحالة – المشكلة بالتمييز بين المشكلة وأعراضها وأسبابها وبينها وبين المشكلات الثانوية المرافقة لها. وحل المشكلة يتطلب مجموعة من الإجراءات التي تهدف نقل النظام من حالة القصور عن القيام بوظائفه وتحقيق أهدافه إلى حالة تمكنه من تحقيق ذلك. إن نقل النظام من حالة إلى أخرى يتطلب فعلاً ملائماً، وفي نفس الوقت الذي تتعدد فيه بدائل الفعل الممكنة لا بد من حصر مجموعة من بدائل الحل الممكنة واختيار أفضلها". (شمس الدين، ٢٠٠٥: ١١)

ويرى عبد الرحمن أن الصعوبة أو المشكلة عبارة عن موقف أو حالة تتحدد بثلاثة عناصر، هي:

١- المعطيات: أي تتمثل بالحالة الراهنة عند الشروع في العمل لحل المشكلة.

٢- الأهداف: وتتمثل الحالة المنشودة المطلوب بلوغها.

٣- العقبات: وتشير إلى وجود صعوبات تفصل بين الحالة الراهنة والحالة المنشودة.

(عبد الرحمن، ١٩٩٩: ١٠٦)

وبخصوص الصعوبات الادارية يمكن القول: إنها ظرف أو وضع إداري يشوبه شيء من الغموض، ويسبب حالات الشعور بعدم الارتياح لدى المدير أو المسؤول؛ لان هذه الصعوبات قد يترتب عليها عدم تحقيق الأهداف التنظيمية أو مشكلات إنسانية تمس العاملين. والصعوبات الإدارية قد تختلف باختلاف التنظيم. وليست مقتصرة على فئة من دون الأخرى من المديرين. فالمشكلات الإدارية التي تواجه المديرين قد تكون في استعمال السلطة وفي كيفية انجاز العمل، وفي المصادر التنظيمية المختلفة.

(درة، وآخرون، ١٩٩٤: ٤٨٠)

وتزداد نوعية الصعوبات الإدارية كلما ازدادت المسؤوليات في المستويات الإدارية المختلفة، فنلاحظ أن الصعوبات الإدارية في المستويات الإدارية الدنيا تكون قليلة مقارنة بالصعوبات الإدارية في المستويات الإدارية الوسطى، وكذلك الحال بالنسبة إلى الصعوبات الإدارية في المستويات الوسطى من التنظيم تكون أقل نسبياً من الصعوبات الإدارية في المستويات العليا في التنظيم الإداري، وأجمعها تحتاج إلى حل مناسب. (المصدر السابق، ٤٨٠)

ومن المعلوم ان التنظيم الإداري هو "تقسيم الأعمال والمسؤوليات في الجهاز الإداري، وتوزيع هذه الأعمال والمسؤوليات على أفراد العمل لأدائها طبقاً لضوابط الأداء الإداري المعتمدة في اللوائح التنظيمية للمؤسسة وتحديد العلاقات التنظيمية بينهم لتحقيق أهداف المؤسسة. والتنظيم ليس عملية ثابتة تتوقف عند مرحلة التأسيس إنما عملية مستمرة ومتطورة تحتاج للتجديد كلما دعت الحاجة لذلك". (المنقاش، ٢٠٠٩: ١)

اللغة العربية:

تحظى اللغة العربية وتدريسها بمكانة متميزة وذلك لأهميتها وفروعها العديدة التي ترافق الطلبة منذ مراحل دراستهم الاولى، وتمثل اللغة العربية أساساً قوياً للموضوعات الاخرى التي يدرسها الطلبة، ومن دون اساس لغوي رصين يتوافر عليه الطلبة، فان التقدم والنجاح والاستيعاب في المواد الدراسية الاخرى يبقى ضعيفاً ومهزوزاً.

واللغة العربية من اللغات العلمية الممتدة في اغواء التاريخ السحيق، وقد مضى عليها زمن طويل جداً مرت فيه بعصور مختلفة، واطوار متباينة حتى وصلتنا بالصورة التي هي عليها في الشعر والنثر، اللذين وصلا الينا من الحقبة الزمنية التي سبقت ظهور الاسلام، وقد اختارها الله سبحانه وتعالى لخاتمة رسالته. (السرحان، ١٩٨٩: ٢٩)، واكد العقاد أن اللغة العربية أم اللغات، وأنها اسبق من ثقافة اليونانية، وثقافة العبريين؛ لان العرب وجدوا في ديارهم قبل ان يعرفوا بهذا الاسم. (محجوب، ١٩٨٦: ١٠)، واللغة العربية لغة حية، بمنزلة كائن حي، يأخذ ويعطي، والالفاظ التي تدخل الى اللغة تتقبلها اللغة، وتصبح جزءاً منها. (الجواري، ١٩٧٨: ١٤)

كما ان مادة اللغة العربية تتكون من عدة فروع، ولكل فرع مقوماته الخاصة على الرغم من ترابطها وتكاملها، فمن النحو الى الأدب الى القراءة والتعبير والحظ والاملاء وغيرها من الفرع، وأجمعها تحتاج الى تطوير وتدريب وتنمية لمهارات المعلمين فيها، فضلاً عن كثرة اعداد المعلمين بسبب كثرة الحصص لهذه المادة، لذا فان تنمية الانسان بنحوٍ عام والمعلم بنحوٍ خاص ينبغي ان يكون عملاً مستمراً لا يتوقف. (محمود، ١٩٩٨: ١٦٧)

دراسات سابقة:

- دراسة (الدليمي، ١٩٨٨):

"مشكلات تدريس مادة اللغة العربية العامة للأقسام غير الاختصاص في كلية الآداب بجامعة بغداد"

هدفت الدراسة الى التعرف الى مشكلات تدريس مادة اللغة العربية العامة لأقسام غير الاختصاص في كلية الآداب بجامعة بغداد، ومن المشكلات والمعوقات التي شخصت من تحليل النتائج التي توصل اليها الباحث في دراسته:

١-ضرورة تنويع مفردات المنهج لملاءمة اختصاصات الطلبة في اقسامهم.

٢-ضعف قدرة التدريسي على ربط مادة اللغة العربية العامة باختصاصات الطلبة ووضع حصص المادة في اخر الدوام. (الدليمي، ١٩٨٨)

- دراسة (زاير، ٢٠٠٣):

"المشكلات التي تواجه الطلبة المطبقين في قسم اللغة العربية في كلية التربية/ ابن رشد واتجاههم نحو مادة التدريس قبل التطبيق وبعده"

هدفت الدراسة الى التعرف المشكلات التي تواجه الطلبة المطبقين في قسم اللغة العربية في كلية التربية/ ابن رشد واتجاههم نحو مادة التدريس قبل التطبيق وبعده، وأظهرت نتائج الدراسة ان من مشكلات التطبيق المهمة التي شخصت من النتائج:

١-قلة تعاون الادارة مع المطبقين.

٢-قصر مدة التطبيق.

٣-كثرة الواجبات التي يكلف بها المطبق.

٤-قلة اللقاءات بين المطبقين والمدرسين.

٥-شعور المطبق بضعف تأهيله التربوي. (زاير، ٢٠٠٣)

- دراسة (الشمري وفاضل، ٢٠٠٨):

"مشكلات دراسة مادة اللغة العربية لغير الاختصاص في كلية التربية واتجاه الطلبة نحوها"

يهدف البحث الى التعرف على مشكلات دراسة مادة اللغة العربية لغير الاختصاص في كلية التربية واتجاه الطلبة نحوها، وظهرت النتائج الآتية:

١-ضعف الاعداد المهني للأساتذة في ضوء البرنامج الحالي.

٢-قلة خبرة الطلبة في تحديد الفوائد العلمية المستقاة من الدروس.

٣-افتقار أغلب الطلبة الى المعلومات التخصصية العامة لمادة اللغة العربية.

٤-عدم وضوح أهمية اللغة العربية وواجباتها ومفهومها لدى الطلبة. (الشمري وفاضل، ٢٠٠٨)

منهج البحث واجراءاته

اعتمد البحث المنهج الوصفي؛ لأنه الانسب لطبيعة البحث واهدافه ولأنه يتعدى الوصف الى التحليل والتفسير واستنتاج التوصيات.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع تدريسيي اللغة العربية من غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد، وبلغ عددهم (٥١) تدريسياً وتدريسية.

عينة البحث:

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة بنسبة (٨٨،٢٣٥%) من مجتمع البحث، إذ بلغ عدد أفراد العينة (٤٥) تدريسياً وتدريسية.

أداة البحث:

اعتمد الباحثون الاستبانة مصدراً أساسياً في جمع المعلومات لاستكمال متطلبات الجانب العملي والوصول الى النتائج. وقد صُمِّمت الاستبانة بنحوٍ يخدم هدف البحث ومتطلباته.

واعتمد الباحثون على مصادر لجمع المعلومات، وهي:

١-المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة.

٢-المصادر الأولية: لجأ الباحثون إلى جمع البيانات الأولية عن طريق الاستبانة كأداة رئيسة للبحث واستعانوا بالدراسات السابقة. وقد تألفت من (٥٠) فقرة موزعة بين أربعة مجالات، هي (صعوبات تتعلق بالجانب الاداري، وصعوبات تتعلق بالمنهج والتدريس، وصعوبات تتعلق بالطلبة، وصعوبات تتعلق بالجانب العلمي)، كما موضح في الجدول (1).

جدول (1)

توزيع الفقرات على وفق مجالات الاستبانة

ت	المجالات	عدد الفقرات	النسبة المئوية
1	**صعوبات تتعلق بالجانب الاداري**	١٥	٣١
2	**صعوبات تتعلق بالمنهج والتدريس**	١٠	٢١
3	**صعوبات تتعلق بالطلبة**	١٥	٣١
4	**صعوبات تتعلق بالجانب العلمي**	١٠	٢١
	المجموع	٥٠	**%١٠٠**

وبعد الانتهاء من صوغ فقرات الأداة بصورتها الأولية وضع مقياس ثلاثي متدرج (موافق، متردد، غير موافق) لكل فقرة تقابلها الأوزان (3،2،1) على التوالي.

صدق الاداة:

لتحقيق الصدق الظاهري للاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في العلوم التربوية والادارة التربوية عددهم (١٢) خبيراً، وفي ضوء ملاحظاتهم تم الحذف والاضافة والتعديل، وباعتماد نسبة اتفاق بين المحكمين (٨٠%) لعدّ الفقرة صالحة. كان عدد فقرات الاداة بصورتها النهائية (٥٠) فقرة.

ثبات الاداة:

للتأكد من ثبات الاداة، اعتمد الباحثون (طريقة الاختبار وإعادة الاختبار) (test–retest) وذلك بتطبيق الاداة واعادة تطبيقها بعد أسبوعين على مجموعة مكونة من (٤٥) تدريسياً وتدريسية، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين إجاباتهم في المرتين، اذ بلغ (٠.٨٣). كما جرى حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي بحسب معادلة ألفا كرونباخ، اذ بلغ (٠.٩١)، وعدت هذه القيم ملائمة لغايات الثبات.

تطبيق الاستبانة:

طبقت الاستبانة على العينة الأساسية في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧، باشر الباحثون بتوزيع الاستبانة بإشرافهم الشخصي على تدريسيي اللغة العربية من غير الاختصاص، وجرى توزيع (٥١) استمارة في كل كليات جامعة بغداد، تم استعادة (٤٥) استمارة صالحة للتحليل والتفسير والمناقشة.

أساليب المعالجة الاحصائية:

نسبة الموافقة: للتحقق من صلاح كل فقرة من فقرات الاستبانة.

واعتمدت الوسائل الإحصائية التالية عن طريق الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss):

١-معادلة ارتباط بيرسون: لقياس معامل الثبات بمفهوم الاستقرار:

$$R = \frac{n\sum xy - \sum x \sum y}{\sqrt{[n\sum x^2 (\sum x)^2][n\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

٢-معادلة سبيرمان- براون: وتستعمل لتصحيح معامل ارتباط بيرسون الذي تم الحصول عليه لإيجاد ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية.

$$R = \frac{2r}{1+r}$$

٣-معادلة الفاكرونباخ: لقياس معامل الثبات بمفهوم الاتساق:

معامل الثبات = (ن/ن-١)× (١- مج ت^{٢}) × ت^{٢}

٤-معادلة فيشر: لوصف كل فقرة من فقرات أداة البحث ومعرفة قيمتها وترتيبها بالنسبة الى الفقرات الأخرى ضمن المجال الواحد لعرض النتائج بحسب القانون الآتي:

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{\text{ت}1\times 3 + \text{ت}2\times 2 + \text{ت}3\times 1}{\text{مج ت}}$$

٥- الوزن المئوي = $\frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{القيمة القصوى}} \times ١٠٠$

وتم اعتماد وسط فرضي نسبة لأوزان البدائل المعتمدة في الاستبانة على النحو الآتي:

الوسط الفرضي $= \frac{1+2+3}{3} = \frac{6}{3} = 2$

وبذلك يكون الوسط الفرضي للفقرات هو (2) وما زاد عليه يعد درجة مقبولة، وما يقل عنه يعد درجة غير مقبولة للفقرة.

٦-في ما يخص الهدف الثاني (مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمشكلات الادارية والعلمية لتدريسيي اللغة العربية في كليات جامعة بغداد، تعزى للمتغيرات الآتية: (الجنس، والخبرة، والتحصيل). تم اعتماد اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين كما مبين في نتائج البحث.

عرض النتائج ومناقشتها

سوف يتم عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء تسلسل أسئلة البحث كما وردت سابقاً، وهي:

عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: ما الصعوبات الادارية والعلمية التي تواجه تدريسيي اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد وما سبل معالجتها؟

أولاً: عرض ومناقشة النتيجة الكلية:

يشير الجدول (٢) الى ان النتيجة العامة الكلية لهذا السؤال كانت بوسط مرجح **(٣١٤،٢)** ووزن مئوي **(١٣٣،٧٧%)**، وهي نتيجة جيدة، وهي تشير وجود صعوبات إدارية وعلمية تواجه تدريسيي مادة اللغة العربية في الأقسام غير الاختصاص في كليات جامعة بغداد.

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج على مستوى المجالات:

يوضح الجدول (٢) ان المجال الثالث **(صعوبات تتعلق بالطلبة)** احتل المرتبة الاولى من بين المجالات الاربعة التي تتكون منها الاستبانة بوسط حسابي **(٣٦٤،٢)** ووزن مئوي **(٨،٧٨%)**، وهي نتيجة مرتفعة كما هو واضح، وتعزى هذه النتيجة الى تعذر تكييف الطلبة

مع مدرسهم الوافدين لهم في غير اختصاصهم وصعوبة تكيف تدريسيي اللغة العربية مع الطلبة غير الراغبين في دراستها، والسبب يعود الى المستوى العلمي المتدني لأغلب الطلبة في منهج اللغة العربية، أو لعدم اهتمامهم بمادة اللغة العربية بوصفها مادة من غير تخصصهم، أو عدم رغبة الطلبة، وينعكس ذلك احياناً في تجنب الحضور إلى المحاضرات العلمية لمادة اللغة العربية.

أما المجال الذي احتل المرتبة الثانية فكان **(صعوبات تتعلق بالمنهج والتدريس)** بحصوله على وسط مرجّح (٣٣٧،٢) ووزن مئوي (٩،٧٧%)، والسبب يعود إلى قلة الساعات المخصصة للمادة مقارنة بالمنهج المقرر والطويل والمتنوع، أو عدم ملاءمة المنهج لطبيعة دراسة القسم العلمي الذي تُدرس فيه المادة.

اما المجال الذي احتل المرتبة الثالثة فكان **(صعوبات تتعلق بالجانب العلمي)** بحصوله على وسط مرجّح (٣١٧،٢) ووزن مئوي (٢٣٣،٧٧%)، وذلك لأن هناك من التدريسيين من يواجه صعوبات تخص الجانب العلمي كترويج معاملات الترقية العلمية، وصعوبة إقرار البحوث ضمن الخطة العلمية داخل القسم، وصعوبة الموافقة على المشاركة في المؤتمرات والدورات والورش التدريبية خارج الكلية او الجامعة.

أما المجال الذي جاء في المرتبة الاخيرة فهو **(صعوبات تتعلق بالجانب الإداري)** الذي كان ترتيبه الرابع بوسط مرجح (٢٣٩،٢) ووزن مئوي (٦٣٣،٧٤%)، وهي نتيجة جيدة، لكنها على حافة المستوى المتوسط، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن أغلب التدريسيين يواجهون صعوبات تتعلق بسد النصاب المقرر لقلة الساعات التي يكفلون بها، مما يضطرهم الى البحث عن مهام إدارية ولجان قد تكون بعيدة عن تخصصه لغرض سد النصاب المكلفين به، وأن هناك ضعفاً في تعاون رئاسة القسم ومنتسبي الكلية مع التدريسيين.

جدول (٢)

الوسط المرجح والوزن المئوي لمجالات الصعوبات الإدارية والعلمية

المرتبة	تسلسل	المجال	عدد الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي %
١	٣	صعوبات تتعلق بالطلبة	١٥	٣٦٤،٢	٨،٧٨
٢	٢	صعوبات تتعلق بالمنهج والتدريس	١٠	٣٣٧،٢	٩،٧٧
٣	٤	صعوبات تتعلق بالجانب العلمي	١٠	٣١٧،٢	٢٣٣،٧٧
٤	١	صعوبات تتعلق بالجانب الاداري	١٥	٢٣٩،٢	٦٣٣،٧٤
المعدل			٥٠	٢،٣١٤	٧٧،١٣٣

ثالثاً: عرض ومناقشة النتائج على مستوى نتائج فقرات كل مجال، وسوف تتم مناقشة الفقرتين اللتين حصلتا على المرتبتين الأوليين في كل جدول والفقرتين اللتين حصلتا على آخر المراتب في ذلك الجدول:

١- مجال صعوبات تتعلق بالجانب الإداري:

يشير الجدول (٣) الى ان فقرة (**عدم إكمال ساعات النصاب المقرر**) قد احتلت المرتبة الاولى بوسط مرجح (**2.555**) ووزن مئوي (**85.185%**)، وهي نتيجة عالية، ويعزى سبب ذلك الى أن أغلب التدريسيين يعانون من عجز في الساعات المخصصة لهم للتدريس في تخصصهم، وبالتالي عدم استطاعتهم سد النصاب المقرر، مما يدفعهم إلى اللجوء لحل تلك المشكلة بالبحث عن مهام إدارية أو تكليفهم بعدد من اللجان كاللجنة الامتحانية وغيرها لسد النصاب، وهذا ما يثير الشكوى لديهم.

أما الفقرة التي حصلت على المرتبة الثانية فهي (**تعمد تأخير أوقات المحاضرات إلى نهاية الدوام مما يرهق الطلبة**) بوسط مرجح (**2.466**) ووزن مئوي (**82.222%**)، وهي بمستوى مرتفع، وهذا يشير الى ان الأقسام العلمية لا تولي أهمية لمادة اللغة العربية؛ لأنهم يعدونها مادة غير ذات أهمية مقارنة مواد الاختصاص، أو لأن هذه المادة لا تحتاج إلى تركيز ذهني من الطلبة، وبالتالي يمكن ان يستوعبها الطلبة حتى لو كانت في نهاية الدوام.

اما الفقرة ما قبل الاخيرة (**عدم توافر مكتب خاص بالتدريسي**) فحصلت على وسط مرجح (**1.9555**) ووزن مئوي (**65.185%**)، وهي نتيجة ضعيفة؛ لأن أغلب التدريسيين لديهم غرف ومكاتب يستطيعون أداء مهامهم غير التدريسية من مراجعة الطلبة أو غير ذلك في أماكنهم المخصصة لهم، أو ان أوقات انتظارهم ووجودهم ليس طويلاً.

اما الفقرة الاخيرة (**كثرة اللجان العلمية والإدارية التي يشارك فيها**) فقد كانت بوسط مرجح (**1.888**) ووزن مئوي (**62.962%**)، وتفسير هذه النتيجة أنه لا يتم الضغط على تدريسيي مادة اللغة العربية بكثرة اللجان العلمية والإدارية إلا في حال عدم اكمال التدريسي الذي لم يكمل نصابه ويسعى إلى سد ساعات النصاب المقرر بالمشاركة في اللجان.

جدول (٣)

الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات مجال تتعلق بالجانب الاداري

المرتبة	تسلسل	الفقـــــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي%
١	٢	عدم اكمال ساعات النصاب المقرر	2.555	85.185
٢	٣	تعمد تأخير اوقات المحاضرات الى نهاية الدوام مما يرهق الطلبة	2.466	82.222
٣	١٥	ضعف تعاون الادارة في محاسبة الطلبة المتخلفين عن الحضور	2.466	82.222
٤	٧	تكليف التدريس بساعات اكثر من نصابه	2.444	81.481
٥	٦	تعامل القسم مع الاستاذ بوصفه يدرس مادة غير ذات قيمة	2.311	77.037
	١٢	الضغط على التدريسي في ما يتعلق بنتائج الامتحانات	2.3111	77.037
٧	١١	التعامل الجاف والقاسي من القسم ازاء اي تقويم يخص التدريسي	2.2888	76.296
٨	٤	شعور الاستاذ بأنه يمثل عبئاً على القسم	2.2666	75.555
٩	١	تكليف التدريسي بمهام إدارية بعيدة عن تخصصه	2.222	74.074
١٠	١٤	الارباك المتكرر في ما يتعلق بمكان وزمان المحاضرات	2.2181	73.939

١١	٥	ضعف تعاون الادارة في توفير متطلبات الدرس	2.1555	71.851
١٢	٨	ضعف تعاون رئاسة القسم ومنتسبي الكلية مع التدريسي	2.0444	68.148
١٣	١٣	تحويل الساعات المقررة للمادة الى مواد اخرى من دون اخبار التدريسي	2	66.666
١٤	٩	عدم توافر مكتب خاص بالتدريسي	1.9555	65.185
١٥	١٠	كثرة اللجان العلمية والادارية التي يشارك فيها	1.888	62.962
		الدرجة الكلية	٢,٢٣٩	٧٤,٦٣٣

٢- **مجال صعوبات تتعلق بالمنهج والتدريس:**

يشير الجدول (٤) الى ان فقرة (**عدم ملاءمة المنهج لطبيعة دراسة القسم العلمي الذي يُدرس فيه**) قد احتلت المرتبة الأولى بوسط مرجح (2.666) ووزن مئوي (88.888%)، ويعزى سبب ذلك إلى أن أغلب التدريسيين يقومون بتدريس منهج بعيد كل البعد عن تخصص القسم العلمي الذي يدرس فيه وغير مدركين أهمية اللغة العربية لجميع التخصصات، وليس هناك خطة واضحة المعالم لتغيير المنهج بحيث يلائم التخصص، إذ إن مفردات مادة اللغة العربية لا تمت بصلة في أغلب الأحوال إلى طبيعة التخصص العلمي للطلبة.

أما الفقرة التي حصلت على المرتبة الثانية فهي (**قلة الوسائل التعليمية ذات صلة بالمادة وقلة التقانات الحديثة في التدريس**) بوسط مرجح (2.644) ووزن مئوي (88.148%)، وهي بمستوى مرتفع، وهذا يشير إلى أن أغلب التدريسيين يفتقدون الوسائل التعليمية التي تعينهم على التدريس وإيصال المادة العلمية بطرائق حديثة، وتكاد تقتصر وسائلهم التعليمية على السبورة والأقلام الملونة.

اما الفقرة ما قبل الاخيرة **(صعوبة اختيار طريقة تدريس موحدة تناسب الطلبة)** فحصلت على وسط مرجح (2.133) ووزن مئوي (71.111%)، وهي نتيجة ضعيفة؛ لأن أغلب مفردات مادة اللغة العربية درسها الطلبة سابقاً في المرحلتين المتوسطة والإعدادية أو قريبة منها، وهي موضوعات سهلة نوعاً ما، ولا تحتاج من التدريسي إلى جهد كبير للتنويع بين طرائق التدريس.

واحتلت فقرة **(قلة المصادر التي يعتمدها الاستاذ في تدريس المادة العلمية)** المرتبة الأخيرة بوسط مرجح (2.0222) ووزن مئوي (67.407%)، وتفسير هذه النتيجة أن التدريسيين لا يواجهون صعوبة كبيرة في الحصول على المصادر العلمية الخاصة بالمنهج، وذلك لأن أغلب مفردات المنهج من موضوعات اللغة العربية العامة وليست التخصصية المتقدمة، وهي –في أغلبها– موجودة لدى التدريسيين.

جدول (٤)

الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات مجال المشكلات تتعلق بالمنهج والتدريس

المرتبة	التسلسل	الفقـــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي%
١	٣	عدم ملاءمة المنهج لطبيعة دراسة القسم العلمي الذي يُدرس فيه	2.666	88.888
٢	٩	قلة الوسائل التعليمية ذات صلة بالمادة وقلة التقانات الحديثة في التدريس	2.644	88.148
٣	٢	المنهج غير محدد بحيث لا يستطيع أن يلتزم به جميع تدريسيي المادة	2.555	85.185
٤	٧	صعوبة توزيع وقت المحاضرة بين محاور الموضوع	2.444	81.481

٥	١	قلة الساعات المخصصة للمادة مقارنة بالمنهج المقرر	2.333	77.777
٦	٤	صعوبة وضع اسئلة تناسب المستوى العلمي للطلبة	2.266	75.555
٧	٦	صعوبة ترجمة اهداف المحتوى وتطبيقها في المحاضرة	2.177	72.5925
٨	٨	التدريس في اكثر من قسم علمي	2.133	71.111
٩	١٠	صعوبة اختيار طريقة تدريس موحدة تناسب الطلبة	2.133	71.111
١٠	٥	قلة المصادر التي يعتمدها الاستاذ في تدريس المادة العلمية	2.0222	67.407
		الدرجة الكلية	٢,٣٣٧	٧٧,٩

٣- مجال صعوبات التي تتعلق بالطلبة:

يشير الجدول (٥) الى ان فقرة **(قلة اهتمام الطلبة بالمادة العلمية)** احتلت المرتبة الاولى بوسط مرجح **(2.644)** ووزن مئوي **(88.148%)**، ويعزى سبب ذلك الى أن أغلب الطلبة يعدّون مادة اللغة العربية مادة ثانوية غير ذات أهمية بالنسبة إليهم وإلى تخصصهم الذي يدرسونه، وربما يكون السبب أن مادة اللغة العربية تدرس في مرحلة واحدة في الأقسام العلمية وفي مرحلتين في الأقسام الإنسانية مما يجعلهم واثقين من أنها لن تكون معهم إلى المرحلة الاخيرة.

أما الفقرة التي حصلت على المرتبة الثانية فهي **(يتنافس الطلبة في ما بينهم في مواد تخصصهم فقط)** بوسط مرجح **(2.0222)** ووزن مئوي **(87.407%)**، وهي بمستوى مرتفع، وهذا يشير الى عدم اهتمام أغلب الطلبة بمادة اللغة العربية بوصفها لا تدخل ضمن مواد تخصصهم العلمية؛ لأنها مادة ثانوية لا تنفعهم في مستقبلهم العلمي.

اما الفقرة ما قبل الاخيرة **(ينظر الطلبة الى المادة بوصفها مادة ثانوية غير ذات أهمية)** فحصلت على وسط مرجح (2.0222) ووزن مئوي (67.407%)، وذلك يرجع إلى

أن مادة اللغة العربية تدخل في أغلب الاقسام العلمية غير ذات الاختصاص بوصفها من متطلبات الدراسة الجامعية المفروضة على الطلبة مما يعطي انطباعاً أنها مادة غير ذات أهمية.

واحتلت فقرة (**إرهاق الطلبة في الكثير من التكليفات على حساب المادة العلمية**) المرتبة الاخيرة بوسط مرجح (2) ووزن مئوي (66.666%)، وتفسير هذه النتيجة أن تدريسيي المواد العلمية يرهقون الطلبة بالواجبات والتحضيرات اليومية التي قد تؤثر سلباً وينعكس على أداء واجباتهم لمادة اللغة العربية.

جدول (٥)

الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات مجال المشكلات تتعلق بالطلبة

المرتبة	التسلسل	الفقـــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي%
١	١	قلة اهتمام الطلبة بالمادة العلمية	2.644	88.148
٢	٣	يتنافس الطلبة في ما بينهم في مواد تخصصهم فقط	2.622	87.407
٣	٨	كثرة عدد الطلبة في الشعبة الواحدة	2.577	85.925
٤	١٣	عدم التزام الطلبة بالحضور المنتظم في قاعات الدرس	2.5777	85.925
٥	٢	ضعف تعاون الطلبة في ما بينهم وبين التدريسي	2.533	84.444
٦	٩	صعوبة الربط بين المفاهيم وتفسيرها للطلبة لضعف خلفيتهم العلمية	2.466	82.222
٧	٥	قلة المصادر التي يعتمدها الطلبة في دراسة المادة العلمية	2.444	81.481
٨	٦	تنويع مفردات منهج اللغة العربية يمثل صعوبة لهم	2.422	80.740

٩	٧	تدني المستوى العلمي للطلبة في المادة	2.311	77.037
١٠	١٠	تدني اسهام الطلبة في انشطة وفعاليات تخص المادة	2.288	76.296
١١	١١	ندرة تحضير المادة التي يكلف بها الطلبة	2.266	75.555
١٢	٤	قلة انتباه الطلبة في أثناء المحاضرة	2.2	73.333
١٣	١٥	ضعف دافعية الطلبة العلمية بنحو عام بما فيها مادة اللغة العربية	2.0888	69.629
١٤	١٢	نظر الطلبة الى المادة بوصفها مادة ثانوية غير ذات أهمية	2.0222	67.407
١٥	١٤	ارهاق الطلبة في الكثير من التكليفات على حساب المادة العلمية	2	66.666
		الدرجة الكلية	٢,٣٦٤	٧٨,٨

٤- مجال صعوبات تتعلق بالجانب العلمي:

يشير الجدول (٦) الى ان فقرة **(حرمان التدريسي من التدريس والاشراف على طلبة الدراسات العليا)** قد احتلت المرتبة الاولى بوسط مرجح **(2.688)** ووزن مئوي **(89.629%)**، ويعزى سبب ذلك الى أن الأقسام التي يدرسون فيها هي أقسام علمية من غير اختصاص اللغة العربية، ومن الصعوبة على التدريسي التدريس والإشراف على طلبة الدراسات العليا في كليات أو أقسام أخرى غير قسمه.

أما الفقرة التي حصلت على المرتبة الثانية فهي **(حجب التدريسي عن المشاركة في مناقشة الرسائل والأطاريح الجامعية)** بوسط مرجح (2.688) ووزن مئوي (89.629%)، وهي بمستوى مرتفع، وهذا يشير أيضاً الى أن التدريسي في الأقسام غير الاختصاص يكاد

يكون مغموراً إلا ما ندر لا يعرفه التدريسيون ذوو الاختصاص لكي يتم إشراكه في لجان مناقشة طلبة الدراسات العليا.

اما الفقرة ما قبل الاخيرة **(عدم الاهتمام بطلبات التفرغ العلمي داخل الجامعة وخارجها)** فحصلت على وسط مرجح (2.111) ووزن مئوي (70.370%)، إذ إن التدريسيين يواجهون بعض الصعوبات في الحصول على التفرغ العلمي للتدريس او البحث العلمي سواء داخل الجامعة أم خارجها بحجة عدم الحاجة إلى تخصصه في القسم الذي يدرس فيه أم عدم الإفادة منه مستقبلاً.

وحلت بالمرتبة الاخيرة فقرة **(عرقلة ادخال البحوث ضمن خطة البحث العلمي للقسم)** بوسط مرجح (1.844) ووزن مئوي (61.481%)، وتفسير هذه النتيجة أن القسم العلمي لا يميز بين البحوث التي يقدمها تدريسيو مادة اللغة العربية وبحوث الاختصاص العلمي للقسم المعني.

جدول (٦)

الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات مجال المشكلات تتعلق بالجانب العلمي

المرتبة	التسلسل	الفقـــــــرات	الوسط المرجح	الوزن المئوي%
١	٨	حرمان التدريسي من التدريس والاشراف على طلبة الدراسات العليا	2.688	89.629
٢	٩	حجب التدريسي عن المشاركة في مناقشة الرسائل والاطاريح الجامعية	2.688	89.629
٣	١	تأخر انجاز معاملات الترقيات العلمية الخاصة بالتدريسي	2.488	82.962

٤	٦	صعوبة الموافقة على المشاركة في المؤتمرات والدورات والورش التدريبية خارج الكلية او الجامعة	2.377	79.259
٥	٧	تدني روح المبادرة العلمية والتنافس بينه وبين تدريسيي القسم	2.377	79.259
٦	١٠	كثرة الرسائل والاطاريح التي يكلف بتقويمها لغوياً	2.266	75.555
٧	٢	صعوبة الحصول على الموافقات الاصولية لغرض اكمال الدراسة	2.2	73.333
٨	٥	ضعف التشجيع على انجاز النشاطات العلمية داخل القسم	2.133	71.111
٩	٣	عدم الاهتمام بطلبات التفرغ العلمي داخل الجامعة وخارجها	2.111	70.370
١٠	٤	عرقلة ادخال البحوث ضمن خطة البحث العلمي للقسم	1.844	61.481
		الدرجة الكلية	٢,٣١٧	٧٧,٢٣٣

ثانياً: عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني الرئيس ومضمونه:

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (&= 0.05) بين متوسطات نتائج البحث تبعاً لمتغيرات: الجنس، والخبرة، والتحصيل؟

❖ **متغير الجنس:**

جدول (٧)

الفروق في مجالات الاستبانة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار التائي		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٢٦	١١٦،١١٥	٣٦٨،٨	٤٣	-١٤٥،٢	٠٠،٢	دالة
اناث	١٩	٥٢٦،١٢٠	٣٣٩،٥				

يشير الجدول (٧) الى وجود دلالة احصائية بين عينة الدراسة في متغير الجنس لصالح الاناث؛ لأن طبيعة الإناث تفرض التعامل معهن بصورة تختلف عن الذكور؛ لأنهن أكثر حساسية من الذكور، لذا نجدهن يواجهن صعوبات أكثر من الذكور، وربما اهتمامهن بالدراسة اكثر من اقرانهن.

❖ **متغير الخبرة:**

جدول (٨)

الفروق في مجالات الاستبانة وفقاً لمتغير الخبرة

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار التائي		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
أقل من ١٠ سنوات	٢٢	٠٩٠،١١٦	٩٢٢،٨	٤٣	-٦٦٣،١	٠٠،٢	غير دالة
أكثر من ١٠ سنوات	٢٣	٧٨٢،١١٩	٤٩٣،٥				

تشير نتائج الجدول (٨) الى ان لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لمتغير الخبرة مما يدل على أن الصعوبات هي أنفسها التي يواجهها التدريسيون الذين لديهم خبرة اقل من ١٠ سنوات وأكثر من ١٠ سنوات؛ إذ لا فرق بينهم، وهذا يعني ان الصعوبات التي تواجه تدريسيي اللغة العربية هي ذاتها بغض النظر عن طول مدة الخبرة.

❖ **متغير المؤهل العلمي:**

جدول (٩)

الفروق في مجالات الاستبانة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار التائي		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
ماجستير	٢٩	٥٥١،١١٨	٤١٧،٦	٤٣	٦١٦،٠	٠٠،٢	غير دالة
دكتوراه	١٦	٩٣٧،١١٦	٣٤١،٩				

يوضح الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين عينة البحث وفقاً للمؤهل العلمي (الماجستير أو الدكتوراه)، وربما يعزى السبب الى أن المؤهل ليس ذا أهمية بالنسبة إلى عينة البحث، مما يعطي انطباعاً أن الصعوبات هي أنفسها لدى جميع أفراد العينة.

الاستنتاجات:

استناداً الى نتائج الدراسة يمكن استنتاج الآتي:

١- هناك صعوبات إدارية وعلمية يواجهها تدريسيو مادة اللغة العربية في الاقسام غير الاختصاص اندرجت ضمن المجال الإداري، ومجال المنهج والتدريس، ومجال الطلبة، والمجال العلمي.

٢- جاء مجال الطلبة بالمستوى الأول في ما يخص الصعوبات التي يواجهها التدريسيون، تلاه مجال المنهج والتدريس، ثم جاء المجال العلمي بالمستوى الثالث، وأخيراً المجال الإداري.

٣- وجود دلالة احصائية بين عينة الدراسة في متغير الجنس لصالح الاناث، في حين لم تكن هناك أي دلالة إحصائية تذكر في متغيري المؤهل العلمي، والخبرة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها يمكن وضع التوصيات الآتية:

١- التركيز على نوعية المدخلات في التعليم الجامعي، وهو ما يتمثل بالطلبة، وإعدادهم بصورة تؤهلهم للدراسة في الجامعة.

٢- توجيه الاقسام العلمية بإيلاء اهمية لمادة اللغة العربية والتشديد على جعلها مادة اساسية ضمن مواد التخصص بزيادة عدد الساعات والوحدات لها.

٣- إشراك أساتذة اللغة العربية في الاقسام غير الاختصاص بحسب اللقب العلمي والتخصص بالتدريس والاشراف على طلبة الدراسات العليا في الأقسام الاختصاص أسوة ببقية التدريسيين للإفادة من خبراتهم وتخصصاتهم ورفع الحيف عنهم، وايلاء اللغة العربية في جميع التخصصات البعد الكبير الذي تحتله.

٤- تعديل المناهج الدراسية بما يتلاءم مع طبيعة القسام العلمية التي تُدرس بها، لكي تكون مادة اللغة العربية ذات فائدة للطالب، وليست مادة ثانوية.

٥- إضافة مادة اللغة العربية للمراحل الدراسية الأربع للتخصصات الإنسانية والعلمية، أو للمرحلتين الأولى والثانية للتخصصات العلمية.

المقترحات:

استكمالاً للبحث وفي ضوء الاستنتاجات والتوصيات نقترح إجراء البحوث الآتية:

١-الصعوبات الإدارية والعلمية التي تواجه تدريسيي مادة اللغة الإنجليزية في الأقسام غير الاختصاص.

٢-الصعوبات الإدارية والعلمية التي تواجه تدريسيي مادة حقوق الإنسان والديمقراطيات.

٣-الصعوبات الإدارية والعلمية التي تواجه تدريسيي مادة الحاسوب في الأقسام غير الاختصاص.

٤-الصعوبات التي تواجه الطلبة عند تدريسهم مادة ليس ضمن اختصاصهم مثلاً (اللغة العربية، واللغة الانجليزية، والحاسوب، وحقوق الإنسان، وغيرها).

المصادر:

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) (د.ت)، الخصائص، تحـ: محمّد عليّ النّجّار، عالم الكتب، بيروت.

- ابن منظور، محمّد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، (د.ت).

- جابر، عبد الحميد جابر (١٩٦٧): اساسيات التدريس، مطبعة العاني، بغداد.

- الجواري، احمد عبد الستار (١٩٧٨): اللغة العربية كائن حي يعبر عن خصوصية الامة، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والفنون، سلسلة دراسات، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٨.

- درة، عبد الباري، وآخرون (١٩٩٤): الإدارة الحديثة، المفاهيم والعمليات، المركز العربي للخدمات الطلابية عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

- الدليمي، محسن حسين مخلف (١٩٨٨): مشكلات تدريس مادة اللغة العربية للأقسام غير الاختصاص في كلية الآداب بجامعة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.

- زاير، سعد علي (٢٠٠٣): المشكلات التي تواجه مطبقي قسم اللغة العربية ومطبقاته في التربية ابن رشد واتجاهاتهم نحو مهنة التدريس، مجلة ديالى، كلية المعلمين.

– الزيود، نادر فهمي، وآخرون (١٩٩٩): التعليم والتعليم الصفي، دار النشر، عمان، الأردن.

– السرحان، محيي الدين هلال (١٩٨٩): اصول تدريس اللغة العربية، مطبعة الرشيد، بغداد.

– الشمري، محمد هادي، وفاضل، سرى مؤيد (٢٠٠٨): مشكلات دراسة مادة اللغة العربية لغير الاختصاص في كلية التربية واتجاه الطلبة نحوها، المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية جامعة واسط.

– شمس الدين، شمس الدين عبد الله (٢٠٠٥): مدخل في نظرية تحليل المشكلات واتخاذ القرارات الإدارية، مركز تطوير الإدارة والإنتاجية، الجمهورية العربية السورية.

– عبد الرحمن، أنور حسين، وزنكنة، عدنان حقي (٢٠٠٨)، الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية، دار الكتب والوثائق، بغداد.

– عبد الرحمن، جروان فتحي (١٩٩٩): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الكتاب الجامعي، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

– قانون الخدمة الجامعية رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٨.

– محجوب، عباس (١٩٨٦): مشكلات تعليم اللغة العربية حلول نظرية وتطبيقية، دار الثقافة، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى.

– محمود، سعد حافظ (١٩٩٨): قراءة تحليلية لأعمال المؤتمر العلمي الخاص للجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، الاقتصاد العربي وتحديات القرن الواحد والعشرين، مصر.

– المنقاش، سارة عبد الله (٢٠٠٩): "التنظيم الإداري لمراكز الطالبات في الجامعات السعودية: المشكلات والحلول المقترحة"، مجلة العلوم التربوية– معهد الدراسات التربوية، المجلد ١٧، الجزء الأول، جامعة القاهرة.

– وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (١٩٨٨): تقرير المؤتمر الثالث للتعليم العالي، ج(٢)، مطبعة الوزارة، بغداد.

- Litra-Emile.dictionndre dale Ianue Franchise، paris، Galliard ،Hachette، 1964.

اتجاهات طلبة الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة/ إبن الهيثم نحو الكيمياء العضوية

أ.م.د. نغم هادي عبد الامير أطياف نهاد علوان

كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اتجاهات طلبة الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة/ إبن الهيثم نحو الكيمياء العضوية، وهل هناك فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس؟

تم اعتماد المنهج الوصفي لهذا البحث لملائمته له، تألفت عينة البحث من (١١٧) طالبا وطالبة، واعد مقياس الاتجاهات ليلائم مادة الكيمياء العضوية، اذ تكون من (٢٦) فقرة، وبعد ايجاد صدقه وثباته والقوة التميزية لجميع فقراته، تمت معالجة البيانات احصائيا، واظهرت النتائج وجود اتجاهات ايجابية نحو الكيمياء العضوية ولكل من الجنسين، كما اشارت النتائج الى كلا الجنسين لديهم اتجاهات ايجابية.

وفي ضوء نتائج البحث تم صياغة عدد من التوصيات والمقترحات والتي من شأنها تطوير اتجاهات الطلبة نحو الكيمياء العضوية.

Abstract

The current research aims to know the attitudes of chemistry students in the College of Education for Pure Sciences / Ibn Al-Haytham towards organic chemistry, and are there any statistical differences according to the sex variable?

The descriptive method of this research was adopted for its suitability. The research sample consisted of (117) male and female students. Results There were positive attitudes towards organic

chemistry for both sexes, and the results indicated that both sexes have positive attitudes.

In light of the results of the research, a number of recommendations and proposals have been formulated to develop students' attitudes towards organic chemistry.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تستهدف العملية التعليمية احداث تغيرات في سلوك المتعلمين مثل تنمية المعرفة والفهم واكتساب المهارات والاتجاهات والقيم، وفي الواقع تركز الامتحانات على المعارف العلمية، وهذا مادى الى اهمال الجانب الوجداني للمادة والتركيز على الجانب المعرفي، وهذا مانعكس على اتجاهات الطلبة، الامر الذي يستدعي الاهتمام بها، اذ ان الاتجاهات تعد هدفا مهماً من اهداف تدريس العلوم .

وتحتل مادة الكيمياء العضوية اهمية كبيرة من بين المواد العلمية التي تدرس للطلبة وللمراحل الاربعة بقسم علوم الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة/ إبن الهيثم، وبعدالاطلاع على درجات الطلبة في هذه المادة وللعامين الدراسيين الماضيين ، لوحظ انخفاض نسب النجاح في مادة الكيمياء العضوية، ومن خلال تبادل الاراء مع اساتذة المادة فضلاً عن المناقشة مع مجموعة من طلبة المرحلة الرابعة الذين برروا سبب الانخفاض الى صعوبة مفردات المادة، مما قلل من حماسهم تجاه المادة، وإزاء هذه المؤشرات التي عكست اتجاهات

الطلبة، تم التركيز على قياس اتجاهات الطلبة نحو هذه المادة، ومعرفة ان كانت هناك اتجاهات سلبية او ايجابية.

ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالي بالإجابة عن السؤال الآتي:

هل يمتلك طلبة الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة/ إبن الهيثم اتجاهات نحو الكيمياء العضوية؟

اهمية البحث :

الكيمياء العضوية هي ببساطة كيمياء الحياة ذاتها..هي الكيمياء الذي تدرس خلالها خواص الجزيئات العضوية ذات السلاسل الهيدروكربونية " المكوّنة من ذرات الهيدروجين والكربون بالأساس " ، والتفاعلات بين بعضها البعض ، وكيفية تطبيق هذه الخواص والتفاعلات فى جميع المجالات بلا استثناء، سواءاً كانت طبية أو بحثية أو صناعية أو زراعية أو خدمية، اذ لايوجد أي ميدان علمي مرتبط مع أنشطتنا اليومية مثل الكيمياء العضوية.

فالطعام الذي نأكله أساسه الطبيعي عضوي، والتغيرات التي تحدث لهذا الطعام في أجسامنا هي تفاعلات كيمياء عضوية، كذلك عملية الأيض، والنمو ووظائف الجسم الأخرى تشملها الكيمياء العضوية، لذا فأن دراسة اتجاهات طلبة الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة/ إبن الهيثم نحو الكيمياء العضوية، تعد خطوة اساسية للكشف عن مواطن القوة أو الضعف فيها تمهيداً لإيجاد الحلول المناسبة بشأنها، خاصة أن الطلبة هم الأكثر علاقةً وقربا والتصاقاً بمادة الكيمياء العضوية، كما ان اتجاهات الطلبة تُعد مؤشرات قوية يمكن من خلالها الكشف عن سلوكهم للحصول على الاتجاهات المطلوبة بدرجة عاليةٍ من الصدق والموضوعية،ومن هنا تنبع اهمية البحث وكالاتي:-

١. يكتسب البحث الحالي أهميته من طبيعة وأهمية الموضوع الذي تتناوله وهو الكيمياء العضوية.

٢. تكمن أهمية البحث كونه أول دراسة – على حد علم الباحثة – تتقصى اتجاهات طلبة الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة/ إبن الهيثم نحو الكيمياء العضوية.

٣.من المتوقع أن يوفر هذا البحث مقياساً لاتجاهات الطلبة نحو الكيمياء العضوية.

٤.تأمل الباحثة أن توفر نتائج هذا البحث بعض البيانات التي قد تساعد في عملية إثراء مادة الكيمياء العضوية وتطويرها لطلبة كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم.

٥. قد يكون هذا البحث مفيداً لمتخذي القرار من تدريسي مادة الكيمياء العضوية لقسم الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة /ابن الهيثم.

هدفا البحث :

يهدف البحث الى قياس اتجاهات طلبة المرحلة الرابعة في قسم علوم الكيمياء في كلية التربية (ابن الهيثم)/جامعة بغداد نحو الكيمياء العضوية والاجابة عن الاسئله الاتية:

1 – ماهي اتجاهات الطلبة نحو الكيمياء العضوية ؟

2 – هل هناك فروق ذات دلائل أحصائية في اتجاهات الطلبة تبعا لمتغير الجنس نحو الكيمياء العضوية؟

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على :-

طلبة المرحلة الرابعة في قسم علوم الكيمياء بكلية التربية ابن الهيثم/جامعة بغداد، للعام الدراسي ٢٠١٨- ٢٠١٩

تحديد المصطلحات

أولاً// الاتجاه :عرفه كل من:

١- Weber (١٩٩٢):

(رد فعل تقويمي لما يحبه المرء أو يكرهه سواء كان شخصاً أو حادثاً أو أي جانب آخر في البيئة) . (Weber,١٩٩٢:١١٨)

٢- الديب (١٩٩٧) :

(استعداد او تهيئ خفي , متعلم منظم حول الخبرة للاستجابة بانتظام بطريقة محببة او غير محببة). (الديب، ١٩٩٧,ص٣٣١)

٣- بدر (٢٠٠٢):

(أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها بالتعلم). (بدر، ٢٠٠٢,ص٣٣)

٤- (الدغيش،٢٠٠٣) :

"عبارة عن مجموعة منسقة من السلوك الايجابي او السلبي الصادر عن الفرد ازاء موضوع ما تنشأعن تركيب معقد من المشاعر والمعلومات المكتسبة من خلال تفاعل البيئة للفرداو من خلال التعامل المباشر". (الدغيش ، ٢٠٠٣، ٢٠)

التعريف الاجرائي

الاتجاه: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة بعد الاجابة على المقياس المعد لهذا الغرض.

ثانياً// الكيمياء العضوية: عرفها كل من

1. اعبيد(١٩٩٦):

هي ذلك الفرع من الكيمياء الذي يدرس المركبات الكيميائية التي هي في الأصل من مصدر عضوي (نباتي او حيواني) والمركبات الحديثة من صنع الإنسان والتي لها نفس الخواص من حيث وجود الكربون او نوع الترابط بها . (اعبيد، ١٩٩٦: ١٩)

2. منسي ومحمد،(٢٠٠١):

كيمياء المركبات الهيدروكربونية ومشتقاتها او اختصاراً، كيمياء مركبات الكربون . وقد أطلق اسم عضوي (Organic) في الأيام السابقة (ما قبل ١٨٠٠م) عندما كانت المركبات الكيميائية مقسمة الى طائفتين : غير عضوية، وعضوية . ويعتمد ذلك على المصدر الذي جاءت منه. (منسي ومحمد،٢٠٠١: ٥)

3. مزاهرة وفدوى، (٢٠١١):

هي كيمياء مركبات الكربون حيث أن جميع المركبات التي توصف بالعضوية تحتوي على الكربون ما عدا ثاني أوكسيد الكربون والكربونات والبايكربونات والسيانيد تعتبر غير عضوية . مزاهرة وفدوى، (٢٠١١: ١٣)

الفصل الثاني

الخلفية النظرية ودراسات سابقة

اولاً: الاتجاهات:

هناك أفراد تحبهم وآخرون لا تحبهم, وجماعات بشرية تحبها وتحب أن تسمع عنها, وأخرى لا تحبها, ومواد دراسية ترغب فيها وأخرى تنفر منها, ومؤسسات ترغب في الذهاب إليها وأخرى تتضايق بمجرد الذهاب إليها. فإن ما يجعلنا نشعر بحالة القبول و المحبة, أو بالنفور وعدم الارتياح هو اتجاهاتنا نحو المواضيع والأشياء والأشخاص....الخ.

فتبرز أهمية الاتجاهات إذا لاحظنا أن كل الفعاليات السياسية والاقتصادية ووسائل الاتصال و الإعلان والثقافة تتجه إلى تكوين الاتجاهات أو تغييرها أو تعديلها أو قياسها ومعرفة الأهداف وتكوين هذه الأهداف لدى الإنسان. يرث الإنسان السمات والمزاج لكن الاتجاهات تكتسب, ذلك أن الاتجاه هو الجانب الاجتماعي للسمة وهو مكون من الإكتساب والوراثة معاً وتساهم في توجيه السلوك أيضاً.

فقد تزايد الاهتمام بدراسة الاتجاهات في عصرنا, وغطت الدراسات التطبيقية العديد من مجالات حياتنا، فقد عرف الاتجاه البورت (Allport)"هو حالة استعداد عقلي و عصبي تنظمها الخبرة و هذه الحالة توجه استجابات الفرد نحو كل الموضوعات و المواقف التي ترتبط بها".

(جامعة القدس المفتوحة,٢٠٠٠).

والاتجاه مكتسب, فهو أمر يتعلمه الإنسان في تنشئته الاجتماعية بما تشمله من خبرات ومواقف يمر بها. وإن كان للوراثة أثر في تكوين الاتجاه, فأثرها قليل, ويقتصر على بعض

الصفات الوراثية مثل الذكاء. فالأثر الأكبر في تكوين الاتجاهات يعود إلى البيئة وتفاعل الفرد معها. وبما أن الاتجاه مكتسب يتعلمه الفرد نتيجة خبرات يمر بها, فهو قابل للتعديل و التغيير .(جامعة القدس المفتوحة,١٩٩٨).

والنظرة المعاصرة للاتجاه فتحاول تجنب التعريفات النظرية المجردة حتى تلك البسيطة منها وتشجع التعريفات الإجرائية لأنها تجد فيها تحقيقاً فعالاً للأهداف التي ننشدها إذ يكتفى–وفقاً لهذه النظرة المعاصرة–في تحديد مفهوم الاتجاه بأنه "ما يقيسه مقياس صادق لقياس الاتجاه". (المخزومي,١٩٩٥).

خصائص الاتجاهات : يلخصها (زيتون،٢٠٠٢) فيما يلي :

١–الاتجاهات متعلمة:– يكتبها الفرد من خلال تفاعله مع بيئته المادية والاجتماعية وهي انماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها بالتعليم والتعليم تتكون وتنمو وتتطور عند الفرد من خلال تفاعله مع البيئة وبالتالي فهي معرفية وذلك توصف بانها نتائج العلم .

٢–الاتجاهات تنبئ بالسلوك:– الاتجاهات تنبئ بالسلوك فهي تكوينات افتراضية نستدل عليها من السلوك الظاهري للفرد وهذا يعني الاتجاه في حد ذاته غير موجود الا اننا نفترض وجوده من اجل تفسير بعض الانماط السلوكية التي يمارسها الفرد في اوضاع معينة او مشابه. ان العلاقة بين الاتجاهات والسلوك هي علاقة احتمالية , فالاتجاهات تتداخل وتتنافس مع بعضها وبالتالي فان الاتجاه الذي يولد شدة انفعالية اكبر سيجعل مكان الصدارة يوجه السلوك. وبذلك يكون هناك عوامل مختلفة تؤثر في الاتجاه تشده.

٣-الاتجاهات اجتماعية :- ان الاتجاهات حصيلة مكتسبة من الخبرات والاراء والمعتقدات يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية فهي توصف بانها ذات اهمية شخصية اجتماعية تؤثر في علاقة الفرد بالجماعة والجماعة بالفرد وبالتالي يكون للجماعة دور كبير وبارز على سلوك الفرد. وعليه ما دور التأثير الاجتماعي في توجيه الاتجاه؟.

ومن هنا تساعد الاتجاهات على التكيف الاجتماعي داخل اطار الجماعة وبالتالي تعمل على اشباع دوافع الفرد في ضوء المحاكاة والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

٤-الاتجاهات استعداد للاستجابة:- من تعريفان الاتجاه التي اعطيت له ان تحفز وتهيؤ الاستجابة فالاستعداد للاستجابة المعرفة والمشاهدات والحوادث والاشخاص والمواقف يعتبر اساسا للشخصية السلمية المتكاملة ولتحقيق ذلك فاننا بحاجة الى وسائل كافية او ضمنية منظمة تربط الخبرات الجديدة باعتقاداتنا الراسخة, كما نحتاج الى وسائل اخرى تمكننا من التنبؤ مما هو خارج بنطاق خبراتنا المباشرة ولهذا فانه بدون مفهوم الاتجاه فان سمات القلق في شخصياتنا يشكل لدينا صعوبة باللغة بالقدرة على التغلب على الظواهر والحوادث وبخاصة التي تعرض لها لاول مرة.

(زيتون , ٢٠٠٢:١٥)

تعديل الاتجاهات وتغييرها :

مع إن الاتجاهات تتمتع بقدر معقول من الثبات إلا أنه يمكن تعديلها أو تغييرها بالطرائق والاجراءات نفسها التي تستعمل في تغيير أو تعديل أنماط السلوك الأخرى.

ذلك لأن معظم الاتجاهات في أنماط سلوكية مكتسبة ومتعلمة من البيئة, وما دامت كذلك فإنها تخضع لعمليات التغيير والتعديل كأنماط السلوك الأخرى.

وتختلف الطرق المتبعة في التعليم أو التعديل تبعاً للنظرة الفلسفية إلى قضية التعلم عموماً، فهناك من يرى بأن أفضل السبل لتعليم الاتجاهات هي استعمال مبادئ التعلم العامة و هناك من يرى أن التركيز يجب أن يكون على تغيير الجانب المعرفي, بشرح المعلومات وتقديم الحجج والبراهين على صحتها وتوجيهه وجهة معينة تنسجم مع الاتجاه.

(بلقيس,١٩٨٨).

مكونات الاتجاهات وخصائصها :

إن الاتجاهات تتضمن ثلاثة مكونات متكاملة تتفاعل فيما بينها هي

١_ المكون المعرفي: ويشمل على كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار وآراء مرتبطة بموضوع الاتجاه .

٢_ المكون السلوكي(العاطفي): وهو يشير إلى الشعور بالارتياح أو عدم الارتياح ، بالحب أو الكراهية ، بالتأييد أو الرفض لموضوع الاتجاه .

٣_المكون السلوكي: وهو يتضمن مجموعة الأنماط السلوكية أو الاستعدادات التي تتفق مع المعارف والانفعالات بموضوع الاتجاه.

(جامعة القدس المفتوحة,١٩٩٨)

خصائص الاتجاهات:

ويمكن القول أن الاتجاهات تتميز بالخصائص الآتيه:

١. الاتجاهات يكتسبها الأفراد ويتعلمونها .
٢. الاتجاهات تتضمن علاقة بين فرد ما ، وشيء أو موقف أو موضوع ما في البيئة .
٣. الاتجاهات تعكس نوع العلاقة بين الفرد والشيء، أو الموقف أو الموضوع.
٤. الاتجاهات قد تتعدد وتتنوع لدى الفرد الواحد باختلاف الأشياء أو المواقف أو الموضوعات وتعددها.
٥. الاتجاهات يغلب عليها طابع الذاتية أكثر من طابع الموضوعية لدى الأفراد.
٦. الاتجاهات لها صفة الثبات والاستمرار النسبي ولكنها قابلة للتغير والتطور تحت ظروف وشروط معينة .
٧. الاتجاهات قد تتحدد نحو موقف أو موضوع أو شيء ما محدد بشكل دقيق وقد تكون عامة نحو مجال أوسع من عدة موضوعات أو أشياء أو مواقف.
٨. الاتجاهات تقع على مدى له طرفان أحدهما يمثل القبول والآخر يمثل الرفض أو أحدهما موجب والآخر سالب أو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه .

(جامعة القدس المفتوحة ،١٩٩٨)

وظائف الاتجاهات:

يشير كثير من الباحثين إلى أن للاتجاهات أربع وظائف أساسية

١) الوظيفة المنفعية: وتعني أن الاتجاهات تساعد الفرد في تحقيق عدد كبير من أهدافه التي يرسمها لنفسه مما يؤدي إلى زيادة تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها لاسيما إذا كانت

الاتجاهات منسجمة مع اتجاهات الجماعة البشرية التي يعيش بينها ومتآلفة مع معايير هذه الجماعة وقيمها ومشاعرها.

٢) الوظيفة التنظيمية (الاقتصادية): فالاتجاهات تعمل على مساعدة الفرد في الاستجابة لفئات من الناس الذين يتعامل معهم بشكل عام دون ضرورة اللجوء إلى تفاصيل و جزيئات لا لزوم لها.

٣) الوظيفة الدفاعية: وتتبع هذه الوظيفة مع أن الاتجاهات ترتبط ارتباطاً مباشراً بحاجات الفرد و دوافعه أكثر مما ترتبط بخصائص الموضوع الذي يكوّن الفرد اتجاهاته نحوه.

٤) الوظيفة التعبيرية(تحقيق الذات): إن حصول الفرد على المعرفة و الأطر المعرفية المناسبة لفهم هذه المعرفة من حوله و تفسيرها لهما دور بارز في تكوين الاتجاهات عند الناس. (نشواتي,١٩٨٤)

أدوات قياس الاتجاهات

- الاستبانات.
- المقابلات الشخصية.
- التقارير.
- السجلات.
- المقاييس السوسيومترية.

(جامعة القدس المفتوحة,٢٠٠٠)

ثانياً: الكيمياء العضوية

تاريخ الكيمياء العضوية

يعود تاريخ اكتشاف علم الكيمياء العضوية إلى العالم فريدرش فولر، فقد أشار العلماء الكيميائيون إلى أن المركبات العضوية تتحدر من مصادر حية كالنباتات والحيوانات، وحظي هذا الفرع من علوم الكيمياء بالكثير من الاهتمام بدءاً من زمن الإنسان البدائي ووصولاً إلى الوقت الحالي، ففي أول مراحل اكتشافه تمكن الإنسان من التعرف على طرق حفظ الغذاء، واكتشاف العقاقير الصيدلانية كالإفدرين والأسبرين، كما استخلص بعضاً منها من النباتات كما هو الحال في المخدرات والأصباغ، وبدأت بعد ذلك دوامة الاكتشافات على يد كبار العلماء ..

تعريف الكيمياء العضوية

يمكن تعريف الكيمياء العضوية على أنها ذلك الفرع المنبثق عن علم الكيمياء الذي يهتمّ بدراسة المركبات العضوية، من حيث التفاعل والتركيب والخواص وبنيتها، ويسلط الضوء بدوره على كل ما يدخل جسم الكائنات الحية من مواد عضوية والتفاعلات المساهمة في إبقاء الكائن الحي على قيد الحياة، لذلك يوصف علم الكيمياء العضوية بأنه ذات علاقة وثيقة باستمرارية الحياة على هذه الأرض، ومن أهمّ مكونات المواد العضوية: الأوكسجين، النتروجين، الهيدروجين، الكربون، فهذه العناصر الأربعة تعدّ العمود الفقري لأيّ مادة عضوية.

الكيمياء العضوية مجال إبداعي للغاية، حيث يقوم الكيميائيون بإنشاء جزيئات جديدة واستكشاف خصائص المركبات الموجودة، وهذا هو المجال الأكثر شعبية للدراسة للكيميائيين ، والمركبات العضوية في كل مكان حولنا، فهي أساسية للنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة في

المطاط ، واللدائن والوقود ، والمستحضرات الصيدلانية ، ومستحضرات التجميل ، والمنظفات ، والطلاء ، والصبغ ، والصناعات الزراعية ، على سبيل المثال لا الحصر.

/http://el-amel.yoo7.com

ويتم بناء أسس الكيمياء العضوية والتكنولوجيا الحيوية والطب على المركبات العضوية ودورها في العمليات الحيوية، وتتكون العديد من المواد الحديثة ذات التقنية العالية بشكل جزئي على الأقل من مركبات عضوية، ويقضي الكيميائيون العضويين الكثير من وقتهم في إنشاء مركبات جديدة وتطوير طرق أفضل لتجميع المركبات المعروفة سابقاً.

معهد الإمارات التعليمي http://www.uae.ii5ii.com

ماهي وظائف الكيميائيين العضويين:

يتم استخدام الكيميائيين العضويين، على جميع المستويات بشكل عام من خلال الصناعات الدوائية والتكنولوجيا الحيوية والكيميائية والمنتجات الاستهلاكية والصناعات البترولية.

http://www.bytocom.com/vb/showthread.php?t=5066

لماذا الكيمياء العضوية مهمة:

الكيمياء العضوية مهمة لأنها دراسة الحياة، وجميع التفاعلات الكيميائية المتعلقة بالحياة، وتطبق العديد من الوظائف فهمًا للكيمياء العضوية ، مثل الطب البشري والطب البيطري، وطب الأسنان وعلماء الصيدلة والمهندسين الكيميائيين، والكيميائيين، كما تلعب الكيمياء العضوية دورًا

في تطوير المواد الكيميائية المنزلية الشائعة ، والأطعمة ، والبلاستيك ، والمخدرات ، والوقود في معظم أجزاء المواد الكيميائية في الحياة اليومية.

و يحظى علم الكيمياء الحيوية بأهمية بالغة في حياة الكائنات الحية بحكم دخوله في الكثير من مجالات الحياة وتركه بصمة واضحة فيها، لذلك لا بدّ من التعرف عن كثب على العمليات الحيوية كافة التي تحدث داخل أجسام الكائنات الحية، وتكمن أهمية الكيمياء العضوية فيما يأتي:

- الكشف عن مقدار القوى الحيوية الموجودة داخل الخلايا والأنسجة في الجسم.

- يعدّ مهمًّا خاصةً في المجالات الطبية.

- التأكيد على مدى أهمية المركبات العضوية في استمرارية حياة الإنسان.

- المساعدة على الكشف عن الأمراض التي تصيب الإنسان، وتقديم العلاج الملائم وفقاً للحالة.

- يساعد على تحضير العقاقير الطبية، والتحفيز على استحضار العقاقير الطبيعية وفقاً للحالات المرضية، كما يسهم أيضاً في زيادة كفاءة دواء وتحسينه مستقبلًا.

- أسهم بشكل كبير بظهور العديد من التقانات الحديثة، كالدهانات والمحروقات والمطاط والأغذية وغيرها.

http://www.arabchemistry.net/bb2/viewtopic.php?t=331&postdays=0&postorder=asc&start=0

دراسات سابقة :

أ) دراسات العربية:

١-دراسة ناصر (٢٠٠٤) :

تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلاب و طالبات جامعة القدس المفتوحة/ مركز قلقيلية الدراسي نحو أهمية العلم وذلك بالإجابة عن الأسئلة التالية: ما هي اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو أهمية العلم, وهل يوجد اختلاف بين استجابات الطلبة في الجامعة نحو أهمية العلم تعزى لمتغير الجنس, وهل يوجد اختلاف بين استجابات الطلبة في الجامعة نحو أهمية العلم تعزى لمتغير المستوى الدراسي, وهل يوجد اختلاف بين استجابات الطلبة في الجامعة نحو أهمية العلم تعزى لمتغير مكان السكن, واشتملت عينة الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٣٠ طالبا وطالبة من اصل ١٤٦٤ طالبا وطالبة. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب جامعة القدس المفتوحة/ مركز قلقيلية الدراسي نحو أهمية العلم تعود لمتغيرات الجنس ومستوى الدراسي ومكان السكن ومن أهم التوصيات عمل ندوات ومحاضرات وتوزيع كتيبات تحث على طلب العلم وتبين أهميته.

٢- دراسة سليم وريان (٢٠٠٧):

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو الإحصاء وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات. ولتحقيق أهداف الدراسة طُبق مقياس

الاتجاه على عينة تألفت من (١٥٢) طالباً وطالبة اختيروا بطريقة العينة الطبقية.أظهرت النتائج أن اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو الإحصاء بشكل عام إيجابية منخفضة ، كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة نحو الإحصاء على المقياس كله وعلى كل عامل من عوامله تعزى لمتغيرات : العمر ، والتخصص ، ومستوى السنة الدراسة ، وفرع الثانوية العامة، وعلامة الامتحان النصفي في مقرر مبادئ الإحصاء ، في حين لم تكن الفروق دالة تبعاً لمتغير الجنس.

٣- دراسة الشرع (٢٠١٠):

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو الرياضيات في مدارس مدينة عمان. ولتحقيق هدف الدراسة طوّر الباحث مقياس طبقه على (٤١٧) طالب وطالبة. وأظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات إيجابية، كما أظهرت فروقاً دالة إحصائياً في اتجاهاتهم نحو الرياضيات تعزى إلى المتغيرات: الجنس؛ ولصالح الذكور، ومستوى التحصيل؛ لصالح ذوي التحصيل المرتفع، والمستوى الدراسي؛ ولصالح طلبة الصف التاسع الأساسي. كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن تفاعل الجنس ومستوى التحصيل دال إحصائيا في اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات؛ لصالح الذكور ذوي التحصيل المتوسط والمتدني؛ لصالح الإناث مرتفعات التحصيل.

ب) دراسات الأجنبية:

١- دراسة لينك (LING,1982)

هدفت إلى بحث اتجاهات الطلبة نحو الرياضيات, أجراها لينك على عينة مكونة من (١٧) من صفوف الرياضيات التي تضم (٤٩١) من الطلبة الجدد, استخدم لتحقيق هدف الدراسة سلسلة من الأسئلة والاستبانات, ثم قام باستخدام أسلوب التحليل العاملي لمعالجة البيانات والمعلومات, وتحديد قوة العلاقة بين النظرة نحو الرياضيات والجنس, والوضع الاقتصادي و الاجتماعي, و المناهج, والخلفية في الرياضيات, ومستوى التحصيل. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن نظرة الإناث نحو الرياضيات أكثر إيجابية من نظرة الذكور, حيث بينت الدراسة أن الإناث أقل معاناة في الرياضيات من الذكور.

٢- دراسة يونج(Yong,1992) :

هدفت إلى معرفة اتجاهات الطلبة الأمريكيين من أصل إفريقي نحو العلوم والرياضيات, وقد تكونت عينة الدراسة من ١١٧ طالباً أمريكياً متفوقاً من أصل إفريقي من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية من الجنسين, وقد استخدم الباحث مقياساً نحو العلوم والرياضيات. وانتهت النتائج إلى أن اتجاه الذكور نحو العلوم والرياضيات أكثر إيجاباً من اتجاه الإناث. كما تبين على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو العلوم و الرياضيات باختلاف المستوى الدراسي.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاتهُ

يتضمن هذا الفصل وصفا للإجراءات المتبعة من اجل تحقيق هدفي البحث, إذ تضمن وصفا لمجتمع البحث , وعينته وكيفية اختيارها، واداة البحث وخطوات إعدادها، وكيفية التحقق من صدقها، وثباتها، والاجراءات المتبعة في تطبيق اداة البحث، والوسائل الاحصائية التي اعتمدت في تحليل النتائج .

اولا/ منهج البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي في الدراسة، اذ انه المنهج الملاءم لطبيعتها، والذي من طريقه يتم جمع المعلومات عن الظاهرة (موضوع الدراسة) ومن ثم وصفها وصفا كميا ونوعياً.

ثانيا/ مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحثةالحالي من طلبة المرحلة الرابعة للدراسات الصباحية والمسائية / قسم الكيمياء / كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم / جامعة بغداد ، الفصل الاول للعام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩ ، اذ بلغ مجموع طلبة الدراسات الصباحية (١١٧) طالبا وطالبة وبواقع (٤٣) طالبا و (٧٤) طالبة ومجموع طلبة الدراسات المسائية (٩٥) طالبا وطالبة وبواقع (٣٩) طالبا و (٥٦) طالبة من قسم الكيمياء في كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم في جامعة بغداد.

ثالثا/ عينة البحث :

تم اختيار عينة مكونة من (٤٢) طالب وطالبة عشوائيا من طلبة المرحلة الرابعة / قسم الكيمياء / كلية التربية للعلوم الصرف ابن الهيثم ، بواقع ٢٢ طالبة و٢٠ طالب والتي تمثل احدى شعب المرحلة الرابعة – قسم الكيمياء في الكلية المذكورة في أعلاه.

رابعا/ اداة البحث

ان اداة البحث تحدد بحسب طبيعة البحث ومستلزماته؛ لان استخدام الاداة المناسبة يؤدي الى تحقيق نتائج سليمة. (الزوبعي ,١٩٨١,ص١٨٤)

وبما ان الدراسة الحالية تهدف الى التعرف على اتجاهات الطلبة نحو الكيمياء العضوية، وبعد الاطلاع على بعض الأدبيات التربوية المتعلقة بموضوع البحث و الدراسات السابقة التي تم ذكرها سابقاً، تمت صياغة ٣٠ فقرة (قسم منها سلبي والآخر إيجابي) ، وتم وضع ميزان ثلاثي للاستجابة وياخذ التقديرات: (موافق وتاخذ قيمة مقدارها ٣ درجات)، (نوعا ما وتاخذ قيمة مقدارها درجتان)، (غير موافق وتاخذ قيمة مقدارها درجة واحدة).

اعداد تعليمات الاستبانة:

للإجابة عن فقرات المقياس تم وضع تعليمات واضحة ومفهومة, ولضمان سرية الاجابات , لم يطلب من افراد العينة ذكر الاسم , وان الاجابة هي لأغراض البحث العلمي فقط وتم التأكيد كذلك على ضرورة اختيار بديل واحد فقط من البدائل الثلاثة الخاصة بكل فقرة من فقرات الاداة, اذ ان وضوح التعليمات يعد شرطا من شروط بناء المقاييس النفسية والتربوية .

تصحيح الاستبانة:

بما ان كل فقرة من فقرات الاداة تضم ثلاثة بدائل هي :(موافق , نوعا ما, غير موافق) , لذا اعطيت (٣درجات) للبديل موافق و (درجتان) للبديل نوعا ما و(درجة واحدة) للبديل غير موافق بالنسبة للفقرات الايجابية , وبالعكس للفقرات السلبية وبهذا حسبت الدرجة الكلية على اساس مجموع اوزان الاجابات على الفقرات , أي ان اعلى درجة هي (٧٨) درجة واقل درجة هي (٢٦) درجة والجدول (١) يوضح ذلك :

جدول (١)

يبين اوزان بدائل الاجابة عن الفقرات الايجابية و السلبية للمقياس

البدائل	الفقرات الايجابية	الفقرات السلبية
موافق	٣	١
نوعا ما	٢	٢
غير موافق	١	٣

خامسا/ صدق الاداة

الصدق شرط اساسي ضروري يجب توافره في الاداة التي يستخدمها الباحث وهناك عدة انواع من الصدق اذا اعتمد الباحثون الصدق الظاهري للتثبت من صدق الاستبانة , واشار(Eble) الى ان افضل وسيلة للتأكد من الصدق هو ان يقوم عدد من الخبراء والمختصين بتحديد صلاحية الفقرات او العبارات للصفة المراد قياسها(p555,1972,Eble) .

وبعد ان تم تحديد فقرات الاداة البالغة (٣٠) فقرة تم عرضها على مجموعة من الخبراء ملحق (١) وذلك لاستخراج الصدق الظاهري المتضمن وضوح الفقرات وفهمها ومدى صلاحيتها للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو الكيمياء العضوية في كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم , وتم اعتماد النسبة المئوية لبيان مدى الاتفاق بين الخبراء على كل فقرة من فقرات الاداة , فقد عدت الفقرة صالحة اذا حصلت على موافقة (٨٠%) من آراء المحكمين وبذلك اصبح عدد فقرات الاداة المتفق عليها (٢٦) فقرة وحذفت (٤) فقرات لم تحصل على موافقة الخبراء , كما اشارت ملاحظات المحكمين الى تعديل عدد من فقرات المقياس.

تم تطبيق المقياس علىعينة استطلاعية من احدى الشعب المسائية للمرحلة الرابعة وبلغ عدد أفرادها ٣٥ طالباً وطالبة من غير العينة الأصلية للبحث، تم خلالها التأكد من مدى وضوح فقرات المقياس فضلا عن تحديد الوقت اللازم للإجابة حيث كان يتراوح بين ٢٠-٣٠ دقيقة.

سادسا / ثبات الاداة(معامل ثبات الاستقرار)

يقصد بالثبات هو ان يعطي الاختبار النتائج نفسها اذا ما اعيد على الافراد انفسهم في نفس الظروف (الغريب ,١٩٦٢,ص٥١٦).

ولاجل ذلك طبق المقياس على عينة مكونة من (٤١) طالبا وطالبة لاحدى الشعب المسائية، وبعد مضي اسبوعين طبق المقياس مرة اخرى على نفس الشعبة، وبعد تصحيح الاوراق واستبعاد الطلبة الغائبين في الموعدين، تم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين باعتماد معادلة بيرسون، وقد وجد انه يساوي(٠.٨٥) وهذا مؤشر جيد لثبات المقياس.

(العيسوي، ١٩٧٤: ٥٨)

سابعا/ تمييز الفقرة

بتطبيق معادلة القوة التميزية للفقرة وباعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتساويتين بين المجموعتين العليا والدنيا (٢٧%) لكل منها، تبين ان القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات المقياس قد تراوحت قيمتها مابين (٤.١٣-١٣.٧٦) وهي اعلى من الجدولية البالغة (٢.٠٢) اي يوجد فرق دال احصائيا بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا، وهذا يعني وجود قوة تمييزية جيدة ومقبولة لفقرات المقياس (النبهان، ٢٠٠٤: ١٩٧) وبذلك تعد فقرات المقياس اجمعها جيدة ومقبولة.

ثامناً/التطبيق النهائي للمقياس:

طبق المقياس بصورته النهائية قبل بدء فترة التطبيقات التدريسية على عينة البحث البالغ عدد (٤٢) طالب وطالبة ، بواقع (٢٢) طالبة و (٢٠) طالب ، اذ تم توزيع المقياس والاجابة عليه من قبل افراد عينة البحث وباشراف الباحثة للحفاظ على سلامة التطبيق، واتسمت العملية بالدقة والوضوح والموضوعية، ثم جمعت الاجابات لغرض اجراء تصحيح الاجابات ومن ثم اجراء العمليات الاحصائية.

تاسعاً/الوسائل الاحصائية:

استعملت الوسائل الاحصائية تبعاً لمتطلباتها وكما يأتي:

١- المتوسط الحسابي لاجابات الطلبة على فقرات المقياس .

٢- الاختبار التائي

٣- معامل ارتباط بيرسون

٤- معامل تميز الفقرة

(النبهان، ٢٠٠٤)

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج البحث وتفسيرها وفقا لأهدافه وكما يأتي :-

نتائج البحث الخاصة بالهدف الاول: (التعرف على اتجاهات الطلبة نحو الكيمياء العضوية) للتعرف على هذا الهدف تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلبة العينة البالغ عددهم (٤٢) طالبا وطالبة، اذ بلغت قيمة المتوسط (٥٢.٧١) درجة وانحراف معياري (٥.٦٦). وعند اختبار معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة والمتوسط المعياري* للمقياس البالغة قيمته (٣٩) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة , وجد بان القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٥.٧٠٤) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠٢١) عند

مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤١) تبين ان القيمة التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية، أي ان هناك فرقا ذات دلالة معنوية بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط المعياري للمقياس وذلك لصالح المتوسط الحسابي للعينة، والجدول (٢) يوضح ذلك:

$$\text{* المتوسط المعياري} = \frac{\text{عدد الفقرات} \times \text{اعلى بديل}}{2}$$

جدول (٢)

نتائج اختبار (ت) لاختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات طلبة العينة في الاتجاه نحو الكيمياء العضوية والمتوسط المعياري للمقياس

حجم العينة	المتوسط الحسابي للعينة	الانحراف المعياري	المتوسط المعياري للمقياس	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة المعنوية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى (٠.٠٥)	
٤٢	٥٢.٧١	٥.٦٦	٣٩	٤١	١٥.٧٠٤	٢.٠٢١	دالة

وتشير هذه النتيجة الى وجود اتجاهات ايجابية نحو الكيمياء العضوية ذات مستوى عال لدى طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم, وتعزى النتيجة الى رغبة الطلبة في دراسة هذه المادة، والعلاقة الوثيقة للكيمياء العضوية في حياة الطالب وبيئته، سواء في بناء جسمه أو تغذيته أو ملبسه ..الخ

وهذا يعد جزء من ثقافته فالكيمياء العضوية ضرورية في حياته، وعليه يتولد اتجاه ايجابي نحوها، ولكن قد يعود سبب انخفاض درجات الطلبة في السنتين الاخيريتين الى اعتماد

التدريسين لطرائق تعليمية معينة تعمل على تجميد طاقات الطلبة ودورهم الفعال في القاعة ودافعيتهم نحو هذه المادة وبذلك ادى الى انخفاض المستوى التحصيلي والعلمي للطلبة.

الهدف الثاني: (هل هناك فروق ذات دلائل أحصائية في اتجاهات الطلبة تبعا لمتغير الجنس نحو الكيمياء العضوية؟،وتبعا لهذا الهدف فقد عولجت البيانات الاحصائية باستعمال الاختبار التائي لعينيتين كما موضح في الجدول الاتي:

جدول(٣)

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة المعنوية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى (٠.٠٥)	
ذكر	٢٠	٥٣.٢٦	٥.٤٨	٤٠	٠.٩٠	٢.٠٢١	غير دال
انثى	٢٢	٥١.٧٣	٦.٣٤				

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة (٠.٩٠) اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢.٠٢١) عند درجة حرية (٤٠) ومستوى دلالة (٠.٠٥) , نستدل من ذلك انه لا توجد فروق ذات دلالة معنوية في (اتجاهات الطلبة نحو الكيمياء العضوية) تعزى الى متغير الجنس وهذه النتيجة يمكن ان تفسر على اساس ان كلا الجنسين لديهم اتجاها ايجابيا نحو الكيمياء العضوية.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث الحالي تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١- وجود اتجاهات ايجابية نحو الكيمياء العضوية ذات مستوى عال لدى طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم

٢- ليس لمتغير الجنس اي تأثير على اتجاهات طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية للعلوم الصرفة/ ابن الهيثم.

التوصيات:

١- الاهتمام بالجانب الانفعالي من قبل تدريسي المادة، التركيز على الابحاث والدراسات التي توكد الاتجاهات وتغيرها ايجابيا.

٢- على المؤسسات التربوية ان تهيء الظروف التي تسمح لطلبتها بممارسة التفكير العلمي باعتباره ايسر الطرائق لتكوين الاتجاهات الايجابية

٣- ينبغي للجهات المسؤولة دراسة الفقرات التي تسبب ضعف اتجاه الطلبة نحو الكيمياء العضوية لغرض التوصل إلى الوسائل الناجحة للتغلب عليها.

المقترحات:

١) إجراء دراسة مماثلة للتعرف على اتجاهات الطلبة نحو مواد اخرى

٢) إجراء دراسة مقارنة بين اتجاهات الطلبة في كلية التربية ابن الهيثم نحو مادتين هما الكيمياء العضوية والكيمياء الاعضوية.

٣) دراسة مقارنة بين استراتيجيات التدريس المختلفة واثرها في تنمية الاتجاهات.

المصادر :

*القرآن الكريم

١-(إعبيد،مصطفى تركي ، الكيمياء العضوية ، عمان ، دار الحنين للنشر ١٩٩٦)

٢-بدر، سهام: اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة , مكتبة الانجلو المصرية , مصر ,(٢٠٠٢)

٣-بلقيس, أحمد, المهارات الأدائية النفس حركية: تعليمها وتعلمها.عمان: دائرة التربية والتعليم في الأونروا/اليونسكو. قسم تربية المعلمين والتعليم العالي(١٩٨٨).

٤-جامعة القدس المفتوحة, علم النفس الاجتماعي.القدس:منشورات جامعة القدس المفتوحة(١٩٩٨).

٥--جامعة القدس المفتوحة, علم النفس التربوي. القدس: منشورات جامعة القدس المفتوحة(٢٠٠٠).

٦-الدغيش، طارق فكرت ناشر ،الاتجاهات المعاقين عند طلبة التربية الخاصة في كلية التربية جامعة اب ، مجلة بحوث جامعة تعز، العدد٣، دار جامعة عون للطباعة والنشر ، عدن (٢٠٠٣).

٧- الديب , علي محمد : بحوث في علم النفس على عينات مصرية , سعودية , عمانية , ج٢ ,القاهرة ,(١٩٩٧)

٨-الزوبعي , عبد الجليل ابراهيم : الاختبارات والمقاييس في التربية , دار الكتب للطباعة والنشر , الموصل , (١٩٨١) .

٩-زيتون , كمال : تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات , عالم الكتب , القاهرة ,مصر , (٢٠٠٢) .

١٠- سليم, كامل والريان, عادل, دراسة اتاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة نحو الإحصاء وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات, جامعة القدس المفتوحة, الخليل: فلسطين. (٢٠٠٧).

١١- الشرع, ابراهيم, دراسة إلى معرفة اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو الرياضيات في مدارس مدينة عمان. الجامعة الأردنية, عمان: الأردن. (٢٠١٠).

١٢- العيسوي، عبد الرحمن محمد، القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، بيروت. (١٩٧٤)

١٣- المخزومي, أمل,.دور الاتجاهات في سلوك الفرد, مجلة الخليج العربي. ع.٥٣. (١٩٩٥)

١٤- منسي ، عرسان ارشيد ، محمد شريف الشريدة ، مقدمة في الكيمياء العضوية ، عمان – الأردن ، دار وائل للنشر ٢٠٠١)

١٥- مزاهرة ، أيمن سليمان ، ، فدوى غازي حمّو ، مقدمة في الكيمياء العضوية ، عمان ، دار المناهج للنشر ٢٠١١)

١٦- ناصر, سناء, اتجاهات طلاب و طالبات جامعة القدس المفتوحة/ مركز قلقيلية الدراسي نحو أهمية العلم, مشروع تخرج غير منشور, جامعة القدس المفتوحة, قلقيلية: فلسطين. (٢٠٠٤).

١٧- نشواتي, عبد المجيد, (١٩٨٤).علم النفس التربوي.عمان: دار الفرقان.

18- -Ebel, R. L. – Essentials of educational measurements – 2nd – New Jersey – Englewood Cliff – Prentice Hall – 1972.

19- Ling, J. L. (1982). A factor analytic study of mathematics anxiety. Dissertation Abstracts International, 43 (7)2266-A

20- Weber, A.L : Social Psychology, In Haper Collins Publishers, New York (1992).

21- YONG, F. (1992) . Mathematics and Science Attitudes of African- American Middle grade Students Identified as Gifted: Gender and grade Differences. Dissertation Abstracts International.

٢٢- http://www.uae.ii5ii.com معهد الإمارات التعليمي

٢٣- http://el-amel.yoo7.com/

٢٤- http://www.bytocom.com/vb/showthread.php?t=5066

٢٥- http://www.arabchemistry.net/bb2/viewtopic.php?t=331&post days=0&postorder=asc&start=0

ملحق (١)

اسماء السادة المحكمين الذين عرض عليهم مقياس الاتجاهات

ت	الاسم الثلاثي	اللقب العلمي	التخصص
١	ناجي محمود ناجي	أ. د	علم نفس تربوي
٢	بسمة محمد احمد	أ. د	طرائق تدريس الكيمياء
٣	زينب عزيز احمد	أ.م.د	طرائق تدريس الكيمياء
٤	ليث محمد عياش	أ.م.د	علم نفس تربوي
٥	جبار وادي باهض	أ.م.د	ارشاد تربوي
٦	عفاف زياد وادي	أ.م.د	قياس وتقويم
٧	سوزان دريد احمد	أ.م.د	طرائق تدريس الكيمياء
٨	ماجد سليم عزيز	أ.م.د	تربية علمية
٩	انور عباس محمد	م.د	طرائق تدريس الكيمياء
١٠	عمار عبد علي حسن	م.د	علم نفس

ملحق (٢)

م/ المقياس بصيغته النهائية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

تعليمات المقياس

عزيز الطالب /عزيزتي الطالبة

ترمي هذه الاستبانة إلى معرفة اتجاهك نحو الكيمياء العضوية

يرجى الإجابة بدقة وموضوعية عن فقرات المقياس بوضع علامة (✓) أمام كل فقرة من فقرات المقياس تحت البديل الذي يتلائم تماماً مع رأيك.

علماً ان اجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط

*يرجى عدم ذكر الاسم

الجنس : ذكر O أنثى O

شاكرين تعاونك معنا

ت	الفقرات	موافق	نوعاً ما	غير موافق
١	اواضب على حضور محاضرات الكيمياء العضوية وان كنت مريضاً			
٢	تستهويني قراءة المقالات العلمية الخاصة بالكيمياء العضوية			
٣	اشعر بالملل عندما أكون في مختبر الكيمياء العضوية			
٤	اعتقد الكيمياء العضوية تساعد في التقدم العلمي.			
٥	احرص دائماً على مناقشة مدرس الكيمياء العضوية			
٦	اعتقد أن الكيمياء العضوية غير مفيدة للانسان.			
٧	استثمر اوقات فراغي في قراءة مفردات بعيدة عن الكيمياء العضوية			
٨	تشبع الكيمياء العضوية رغباتي وميولي العلمية.			
٩	دراسة الكيمياء العضوية تزيد من ثقافتي العلمية			

١٠	ارى ان الكيمياء العضوية غير مهمة ولاحاجة لتدريسها.			
١١	يبدو لي ان الوقت يمر ببطئ في محاضرة الكيمياء العضوية.			
١٢	تساعدني دراسة الكيمياء العضوية في حل المشكلات الكيميائية.			

ت	الفقرات	موافق	نوعاً ما	غير موافق
١٣	ارغب بمتابعة دروس بالكيمياء العضوية على اليوتيوب.			
١٤	انزعج من النشاطات الصفية الخاصة بالكيمياء العضوية.			
١٥	تعجبني المناقشات الجماعية الخاصة بالكيمياء العضوية.			
١٦	انزعج من كثرة اسماء المركبات العضوية.			
١٧	افرح كثيراً عندما اجد حل لمشكلة في الكيمياء العضوية.			
١٨	يشرد ذهني في محاضرة الكيمياء العضوية.			
١٩	افرح كثيراً عندما يتغيب مدرس الكيمياء العضوية.			
٢٠	دراستي للكيمياء العضوية تجعلني مكتشفاً للمعلومات.			

٢١	تعلمني دراسة الكيمياء العضوية الدقة والنظام في الحياة العملية.			
٢٢	اشعر بعدم جدوى إجراء تجارب الكيمياء العضوية.			
٢٣	اهتم بمادة الكيمياء العضوية بغض النظر عن الدرجات التي احصل عليها.			
٢٤	اتمنى ان اصبح مدرساً للكيمياء العضوية في المستقبل.			
٢٥	اتمكن من اجراء ميكانيكية التفاعلات العضوية الصعبة			
٢٦	اشعر أن معلومات الكيمياء العضوية سريعة النسيان.			

المنهج المدرسي في الاتجاه النظري الاجتماعي

م. د. احمد عبد الكاظم كريم
المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

ملخص البحث:

يهدف البحث الى التعرف على التجارب والخبرات الواردة في الاتجاه النظري الاجتماعي للمنهج المدرسي . ونظراً لطغيان المشكلات التي تظهر على الواقع الاجتماعي في المدارس من جراء المناهج ووسائل ايضاحها ، لان المنهج العلمي والتربوي اذا لم يكن له اثر واضح على طباع وممارسات الانسان عندما يتدرج بالتعليم بجوانبه المختلفة في المستقبل بشكل عام والمدارس على وجه الخصوص . فيبقى واقعهم الاجتماعي والعلمي عرضه للازمات والمشكلات الاجتماعية عندما يأتي دورهم في ادارة مؤسسات الدولة على مختلف انواعها فالتنويع بالتجارب في المناهج المدرسية من شأنه ان يطور العملية التربوية بشقيها المعلم والمدرس والطالب. هذا وقد تضمن البحث الحالي مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات يمكن عرض اهمها :

١. كشف البحث وبحسب الاتجاه النظري الاجتماعي الفرنسي الذي تزعمه عالم الاجتماع اميل دور كهايم عن اهمية اقامة الورش الصناعية والمهنية المختلفة الاختصاصات في المدارس لكي يندمج الجانب النظري مع الجانب العملي لدى التلاميذ وبالتالي تصبح المدرسة جاذبه وليس طاردة.

٢. يوصي البحث الجهات المسؤولة عن العملية التربوية وطبقاً للتحليلات النظرية التي وردت في طروحات عالم الاجتماع الفرنسي والتي تتعلق بسوسيولوجيا المنهج ومنها ما يتعلق بالاهتمام بالمدارس ونوعية المنهج الدراسي لتوجيه السلوك الاخلاقي للتلاميذ نحو القيم والعادات والتقاليد والاخلاق وغيرها من موجهات التنشئة الاجتماعية والتربوية ، وهذا يتم من خلال تفعيل وادراج بعض المناهج التي من شأنها ان ترفع الجانب الاخلاقي وتبني شخصية التلميذ وباسلوب مبسط بدأً من مرحلة المتوسطة ومن هذه المناهج (علم الاجتماع، الاقتصاد ، الادارة ، علم نفس التربية الفنية ، التربية الرياضية ، علم البيئة) لان ادراج هكذا مناهج من شأنه ان يجعل الطلبة على درايه واسعة بما يحيط بهم من قضايا اجتماعية

واسعة وبالتالي يصبح لديهم تراكم معرفي وتكون هذه المناهج اما على شكل كراريس لكي لاتثقل كاهل الطلبة وتكون لديها وجود من مرحلة المتوسطة الى نهاية مرحلة الاعدادية وبكافة فروعها العلمية والادبية والمهنية وكذلك تكون داخلة في امتحان البكلوريا للمرحلتين المتوسطة والاعدادية بفروعها كافة .

فمن الضروري الالتفات لهكذا انواع من هذا النوع من المناهج التي يراها البعض صغيرة الشأن ويتعلمها النشئ بالتجربة والتراكم الزمني من الخبرات والمهارات ، هي بالعكس لابد ان تزج ويتعرف عليها النشئ في هذه المراحل لكي يكون متسلح بكل جوانب الاخلاق والتنظيم التي رسمها منظرو وعلماء هذه الاختصاصات . وبالتالي يتكون لدى التلميذ من جراء هذه المناهج التي مر ذكرها فيما تقدم حرص واسع واخلاق وتضامن اجتماعي لا حدود له وسوف يكون في المستقبل مشعل دائم من العطاء والتضحية في خدمة مجتمعه .

٣. يقترح البحث وبحسب ما ورد من طروحات مهمة في الاتجاه النظري الفرنسي الذي تزعمه عالم الاجتماع اميل دور كهايم ، حيث تؤكد هذه الطروحات على جعل المدرسة جاذبه وليس طاردة للتلاميذ من خلال تطابق الجانب النظري مع الجانب العملي أي اقامة ورش صناعية ومهنية في المدارس . فيسأل سائل هذا الامر مكلف ويحتاج الى رؤوس موال طائلة والبلدان الاوربية متطورة من حيث هذا المجال ولديها تراكم تاريخي في هكذا برامج داخل مدارسها ، فالقضية سهلة فنستطيع اليوم بإمكانياتنا المتوفرة ان نغطي جميع مدارسنا بورش مهنية وصناعية وتجارية بالتنسيق الذي يتم عن طريق القطاع الخاص مع وزارة التربية ، وهذه الورش تكون متنوعة منها خاصة بتعليم تصليح كافة الاجهزة الكهربائية الخفيفة ، فن الخياطة ، والنجارة ، والحلاقة والزراعة ، والحدادة ....الخ .

الاهتمام بهكذا برامج من شأنه يخلق الابداع والابتكار لدى الطاقات الطلابية في مجالات لا حدود لها، وبالتالي فان ادخال هكذا برامج للعملية التربوية في العراق من شأنه ان يعمل على تذويب كافة المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة ، مما يجعل المدرسة بيئة جاذبة وليس طاردة .

Abstract

The research aims to identify the experiences and experiences contained in the social theoretical direction of the school curriculum. Given the prevalence of problems that appear on the social reality in schools as a result of curricula and means of clarification, because the scientific and educational curriculum if it does not have a clear impact on the nature and practices of human beings when graduating education in its various aspects in the future in general and schools in

particular. Their social and scientific reality remains exposed to social crises and problems when their role comes in the management of state institutions of all kinds. Diversification of experiences in school curricula would develop the educational process, both teacher and teacher and student. The current research included a set of conclusions, recommendations and proposals, the most important of which can be presented:

1-The research, according to the French social theoretical trend led by the sociologist Emile D'or Kaheim, revealed the importance of the establishment of industrial and professional workshops of various specializations in schools in order to integrate the theoretical side with the practical side of the pupils and thus the school becomes attractive and not expelled.

2-research recommends the bodies responsible for the educational process and according to the theoretical analyzes contained in the French sociologist's propositions, which relate to the sociology of the curriculum, including with regard to interest in schools and the quality of the curriculum to guide the moral behavior of students towards values, customs, traditions, ethics and other directives of socialization and education. During the activation and inclusion of some curricula that would raise the moral side and adopt the personality of the student in a simplified manner, starting from the intermediate stage and these curricula (sociology, economics, management, psychology of art education, education The inclusion of such curricula would make the students aware of the wide range of social issues surrounding them and thus become accumulated knowledge and these curricula in the form of pamphlets in order to not burden the students and have a presence from the middle to the end of the preparatory stage And all branches of scientific, literary and professional as well as be included in the baccalaureate exam for the intermediate and preparatory stages of all branches.

It is necessary to pay attention to such types of this type of curriculum, which some see small matter and learned by young people experience and the accumulation of time and experience of skills, are vice versa must be immersed and recognized by young people in these stages in order to be armed with all aspects of ethics and organization drawn by theorists and scientists of these disciplines. Thus, the pupil is formed as a result of these curricula, which have been mentioned in the foregoing, while offering great care, ethics and social solidarity without limits.

3- The research proposes according to the important propositions in the French theoretical direction led by the sociologist Emile Dor Kaheim, where these proposals emphasize to make the school attractive and not expelling students through the theoretical side with the practical side of any industrial and professional workshops in schools. He asks the questioner this is expensive and needs huge capital and European countries developed in this area and has a historical accumulation in such programs within its schools, the issue is easy, we can today with our available capabilities to cover all our schools professional workshops, industrial and commercial coordination, which is done through the private sector with the Ministry of Education And these workshops are a variety of them, especially teaching the repair of all light electrical appliances, sewing, carpentry, shaving, agriculture, blacksmithing, etc.

Attention to such programs would create creativity and innovation among the student energies in boundless areas, and thus the introduction of such programs for the educational process in Iraq would work to dissolve all social problems among students, making the school an attractive environment and not repulsive.

اولاً : المقدمة

فالمناهج العراقية ظلت منذ ان تأسست الدولة العراقية والى الوقت الحالي ، تسير ضمن التجربة البريطانية في المناهج فالتنويع بتجارب الدول المتطورة فيما يتعلق بموضوعة المناهج امر ايجابي من شأنه ان يرتقي بعملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ وهذا هو المطلوب في المستقبل . اضافة الى بقاء علماء التربية ردحاً طويلاً من الزمن عكافين على تأليف المناهج دون اشراك اختصاصات مهمة كعلم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والسياسة ..الخ . وهذا مؤشر واضح على تصاعد وتيرة المشكلات في المناهج .

هذا وقد تكون البحث من اطار نظري يحتوي على العناصر الاساسية للبحث متمثلة بالمشكلة والاهمية والاهداف ومفاهيم ومصطلحات البحث ، بالإضافة الى تحليل بعض اراء المصلحين والمفكرين كالمفكر الفرنسي اميل دور كهايم التي كتبت عن المنهج المدرسي

ضمن الاتجاه النظري الاجتماعي الفرنسي، واخيراً فقد تضمن البحث الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وقائمة بالهوامش والمصادر.

ثانياً : مشكلة البحث

تعد مشكلة عدم التنقيب في التراث النظري العالمي للمناهج التربوية وانتخاب الاقرب والمفيد منها من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات بشكل عام والمجتمعات العربية بشكل خاص ومنها على وجه التحديد مجتمعنا العراقي .

وما يؤكد ذلك تحليلات المنظرين والمهتمين بالشأن التربوي التي وردت في تحليل التراث السوسيوتاريخي للمدرسة . حيث تبين من ذلك كيف ظلت المدرسة الاكثر انتشاراً من غيرها من المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية الاخرى بعيدة عن متناول علماء الاجتماع والعديد من علماء العلوم الاجتماعية الاخرى .

هذه المشكلة تفاقمت نتيجة عدة قضايا وامور منها على سبيل الحصر التخصص الاكاديمي الضيق الذي جاء نتيجة المساحة الزمنية التي حصل عليها علماء التربية مما جعل المدرسة ومناهجها ميداناً خصباً بأفكارهم دون غيرهم من التخصصات الاخرى وترتب على ذلك ظهور ما يسمى مشكلات النظام التعليمي ، اضافة الى مشكلات اخرى تتعلق بنشأة علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الاخرى .

وباختصار نركز تحليلاتنا في تسأل واحد ، نستطيع من خلاله التعرف على مشكلة البحث الحالي والذي يكون على النحو الاتي :

_ كيف نظر الاتجاه النظري الاجتماعي للمنهج المدرسي ؟

ثالثاً : اهمية البحث

نتيجة لطغيان المشكلات التي تظهر على الواقع الاجتماعي في المدارس من جراء المناهج ووسائل ايضاحها ، لان المنهج العلمي والتربوي اذا لم يكن له اثر واضح على طباع وممارسات الانسان عندما يتدرج بالتعليم بجوانبه المختلفة في المستقبل بشكل عام والمدارس على وجه الخصوص . فيبقى واقعهم الاجتماعي والعلمي عرضه للازمات والمشكلات الاجتماعية عندما يأتي دورهم في ادارة مؤسسات الدولة على مختلف انواعها فالمناهج العراقية ظلت منذ تأسست الدولة العراقية والى الوقت الحالي ، تسير ضمن التجربة البريطانية في المناهج فالتنويع بتجارب الدول المتطورة فيما يتعلق بموضوعة المناهج امر ايجابي من شأنه ان يرتقي بعملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ وهذا هو المطلوب في المستقبل . اضافة الى بقاء علماء التربية ردحاً طويلاً من الزمن عكافين على تأليف المناهج دون اشراك اختصاصات مهمة كعلم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والسياسة ..الخ . وهذا مؤشر واضح على تصاعد وتيرة المشكلات في المناهج . فمن هنا جاءت اهمية هذا البحث بالكشف عن مواطن الخلل في طبيعة المناهج في هذا المفصل المهم من العملية التربوية ، فكلما كانت المناهج الدراسية مؤثرة وفعالة من الناحية الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية في المدارس من حيث الجانب النظري والعملي على مختلف مراحلها الدراسية ، كان هناك مستقبل واضح المعالم للأجيال ونستطيع من خلاله نطمئن على جميع مقدرات المجتمع .

رابعاً : اهداف البحث

– يهدف البحث الى التعرف على التجارب والخبرات الواردة في الاتجاه النظري الاجتماعي للمنهج المدرسي .

خامساً : تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث

المنهج :

هو مقرر دراسي او تدريبي ، او على انه مواد دراسية تقرر على احدى الصفوف او المراحل الدراسية[١]. ويعرفه باحثون بأنه مجموعة الخبرات التي يكتسبها التلاميذ نتيجة لتوجيه المدرسين داخل المدرسة بهدف تنظيم وتطوير طرق واساليب التفكير وسلوكيات التلاميذ[٢]. وكما يعرف المنهج بانه المعرفة العلمية التي يقوم بأعدادها مجموعة من الخبراء في مختلف الاختصاصات في ضوء متطلبات الفرد والبيئة والمجتمع[٣].

وفي ضوء ما تقدم يمكن تعريف المنهج بأنه المعرفة التعليمية التي تقوم بأعدادها الدولة من قبل خبراء من وزارتي التربية والتعليم العالي في مختلف الاختصاصات العلمية والانسانية لكي يتسنى لهم اعداد مناهج دراسية تحاكي وتلائم مقدرات مجتمعهم في الحاضر والمستقبل اخذين بنظر الاعتبار كافة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مجتمعات العالم بشكل عام ومجتمعهم بشكل خاص .

سادساً: منهجية البحث (المنهج التحليلي المقارن)

سابعاً : بعض الاتجاهات النظرية في المنهج :

الاتجاه النظري الفرنسي :

يهتم هذا الاتجاه بسوسيولوجيا المنهج اهتمام كبير ، وما يؤكد هذا الاهتمام كتابات العالم الاجتماعي الفرنسي الشهير " اميل دور كهايم" على وجه الخصوص في كتابه " تطور المنهج في فرنسا " وايضاً مؤلفه الشهير " التعليم الاخلاقي " .

حيث حرص هذا العالم ان يبرز نظريته عن التضامن الاجتماعي عن طريق اهمية التركيز على النظام التعليمي وخاصة ما يعرف بالتعليم الرسمي ، والاهتمام بالمدارس ونوعية المنهج الدراسي لتوجيه السلوك الاخلاقي للتلاميذ نحو القيم والعادات والتقاليد والاخلاق وغيرها من موجهات التنشئة الاجتماعية والتربوية[٤].

حقيقة ، ان تحليل التراث الدوركهايمي في مجال التعليم كنظام اجتماعي ملئ بالتحليلات السوسيولوجية الهامة التي تعكس مدى اهتمامات هذا العالم بقضية التعليم والنظام التربوي وخاصة في فرنسا . لكن موضع اهتمامنا الحالي يتركز على اسهامات هذا العالم في مجال سوسيولوجيا المنهج تشير الى كيفية ربطه بين النظام التعليمي والمدرسة والمجتمع في نفس الوقت ، بالإضافة الى المكاسب الفردية كأحد الدوافع السيكولوجية لاكتساب المهارات والتخصص الذي يعد مطلباً من متطلبات الحياة الحديثة التي تقوم على مبدأ تقسيم العمل . كما استطاع هذا العالم من دراسة تاريخ التعليم الفرنسي ، ونوعية المقررات والمناهج الدراسية التي ظهرت خلال هذا التاريخ ، مع تحليل المسئوليات التعليمية والمهنية التي يجب ان تكرس على عاتق القائمين على العملية التعليمية ورسم سياساتها القومية(٥) .

وفي نفس الوقت استطاع هذا العالم ، ان يؤكد على اهمية دور الاسرة ، واماكن العبادة في العملية التعليمية والاخلاقية ، بالإضافة الى المدرسة كمؤسسة نظامية رسمية من اجل تحقيق التنشئة الاجتماعية المثلى ، باعتبار المدرسة هي الوكيل الاكثر انتشاراً في هذه العملية خاصة بعد ان تقلصت الادوار الوظيفية للأسرة في المجتمعات العضوية (الحديثة) ، ولم تعد تمارس نفس الوظائف التي كانت موجودة في المجتمعات الالية (التقليدية) ، نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية التي جاءت بها نتيجة لزيادة التخصص وتقسيم العمل . هذا بالإضافة الى اهتمامه بقضايا مهمة تخص مستقبل المدرسة منها على سبيل المثال التوسع في مجال الابنية المدرسية والتكثيف من دورات التدريب للمدرسين والمعلمين على تدريس المناهج المدرسية وتدريب الادارات المدرسية على فنون التنمية البشرية المختلفة .

ومن هذا المنطلق ، يؤكد دور كهايم على اهمية دور الدولة وضرورة زيادة سيطرتها على المدرسة بالرغم من ان المدرسة كمؤسسة بعيدة عن ادارتها كغيرها من التنظيمات الادارية الحكومية الاخرى ولكن تكمن قوة السيطرة الحكومية في نوعية تحديد المناهج(٦).

وطبقاً الى ذلك ، نجد ان تحليلات دور كهايم تؤكد على اهمية تحديد المناهج والمقررات الدراسية بواسطة الدولة ، وتظهر مدى اهتمام هذا العالم بالأبعاد السيكولوجية والاجتماعية ، والاخلاقية التربوية في نفس الوقت وهذا الامر يأتي من خلال جعل المدرسة ميدان واسع من المعارف فمثلاً اضافة ورش صناعية ومهنية مختلفة الاختصاصات في المدارس لكي يندمج الجانب النظري مع الجانب العملي لدى التلاميذ وبالتالي تصبح المدرسة جاذبه وليس طاردة.

حيث يظهر ان للتعليم جوانب مختلفة ومتعددة الاوجه على الشخصية الفردية للتلاميذ او النشئ في الوقت الحاضر ، ولاسيما ان الطفل او الفرد في المجتمع الحديث لديه كثير من الطموحات والرغبات والمطالب الشخصية التي يسعى لتحقيقها بغض النظر عن صراعات الاخرين او المجتمع . ومن ثم ، فان عملية التنشئة الاجتماعية ونوعية المنهج والمقررات الدراسية التي توجد في المدارس والنظام كفيلة بإعادة توجيه هذه المتطلبات الفردية حتى تندمج مع متطلبات المجتمع بصورة ايجابية(٧).

كما عقد دور كهايم كثير من المقارنات بين نوعية المناهج في عدد من الدول الاوربية وفرنسا وخاصة المانيا التي اوصى بضرورة تبني مناهجها الدراسية في عدد من العلوم والدراسات الانسانية مثل التاريخ على سبيل المثال وضرورة توجيه المقررات الدراسية والمنهج في فرنسا لدراسة مشاهير وابطال التاريخ الفرنسي حتى تخلق نوع من الولاء والانتماء والتضحية عند التلاميذ في المدارس وذلك عن طريق التخطيط العلمي للمنهج الدراسي(٨).

في ضوء ما مر بالاتجاه النظري الفرنسي نستطيع ان نختزل بعض الامور المهمة التي لها علاقة بواقع التعليم والتي يجب الالتفات اليها لأنها لها دور في اصلاح نظام التعليم وجعله نظام منتج ، ومن بين هذه الامور المقتبسة من هذا الاتجاه النظري :

١. اعطاء اهمية للتخصص الدقيق في مناهج العلوم الانسانية ، لما له اهمية في عملية الابداع وتوصيل المادة العلمية للطالب بسلاسة ووضوح . لان ما يحصل في العراق سواء في الازمنة التاريخية السابقة والحالية لم يتغير الا في مجال ضيق ومحدود ، فالمشكلة هنا يمكن توضيحها بصورة ادق ، فمثلاً مدرس مادة الاجتماع او التاريخ او الجغرافية لا يمارس تخصصه الدقيق وهذا خلل واضح لا بد من التدقيق والتمعن به ، فلماذا التخصصات العلمية تمارس التخصص الدقيق ، هذا اجحاف وتسلط من قبل القائمين على العملية التربوية ، لان من طبيعة التخصص الدقيق في الاختصاص تجعل المدرس غير مشتت في الافكار ، فلماذا هو درس وتعلم وشق طريقه العلمي باختصاص هو اختاره وعندما يأتي الى الواقع العملي يحدث العكس اليس هذا تقصير متعمد من قبل المهتمين بالشأن التربوي .

لذا فان عملية تقسيم العمل والتخصص بالمواد الدراسية له دور في انجاز تطورات لا حدود لها بالنسبة للطلبة والمدرسين والمدرسة بشكل عام .

٢. وبحسب التحليل النظري لأفكار العالم الاجتماعي الفرنسي دور كهايم نقتبس قضية مهمة لها دور في جعل قضية الولاء وحب الوطن تطغى في سلوك الطلبة وهي ان تكون مناهج العلوم الانسانية ومنها التاريخ على وجه التحديد يتضمن مشاهير وابطال التاريخ العراقي .

٣. وطبقاً للتحليلات النظرية التي وردت في طروحات عالم الاجتماع الفرنسي والتي تتعلق بسوسيولوجيا المنهج ومنها ما يتعلق بالاهتمام بالمدارس ونوعية المنهج الدراسي لتوجيه السلوك الاخلاقي للتلاميذ نحو القيم والعادات والتقاليد والاخلاق وغيرها من موجهات التنشئة الاجتماعية والتربوية ، وهذا يتم من خلال تفعيل وادراج بعض المناهج التي من شأنها ان ترفع الجانب الاخلاقي وتبني شخصية التلميذ وباسلوب مبسط بدأً من مرحلة المتوسطة ومن

هذه المناهج (علم الاجتماع ، الاقتصاد ، الادارة ، علم نفس التربية الفنية ، التربية الرياضية ، علم البيئة) لان ادراج هكذا مناهج من شأنه ان يجعل الطلبة على درايه واسعة بما يحيط بهم من قضايا اجتماعية واسعة وبالتالي يصبح لديهم تراكم معرفي وتكون هذه المناهج اما على شكل كراريس لكي لاتثقل كاهل الطلبة وتكون لديها وجود من مرحلة المتوسطة الى نهاية مرحلة الاعدادية وبكافة فروعها العلمية والادبية والمهنية وكذلك تكون داخلة في امتحان البكلوريا للمرحلتين المتوسطة والاعدادية بفروعها كافة .

فمن الضروري الالتفات لهكذا انواع من هذا النوع من المناهج التي يراها البعض صغيرة الشأن ويتعلمها النشئ بالتجربة والتراكم الزمني من الخبرات والمهارات ، هي بالعكس لابد ان تزج ويتعرف عليها النشئ في هذه المراحل لكي يكون متسلح بكل جوانب الاخلاق والتنظيم التي رسمها منظرو وعلماء هذه الاختصاصات . وبالتالي يتكون لدى التلميذ من جراء هذه المناهج التي مر ذكرها فيما تقدم حرص واسع واخلاق وتضامن اجتماعي لا حدود له وسوف يكون في المستقبل مشعل دائم من العطاء والتضحية في خدمة مجتمعه .

٤. وانسجاماً مع التحليل الاجتماعي النظري لعالم الاجتماعي الفرنسي دور كهايم وبالتحديد ضمن هذه الفقرة التي تؤكد على عملية التنشئة الاجتماعية ونوعية المنهج والمقررات الدراسية التي توجد في المدارس والنظام هي كفيلة بإعادة توجيه هذه المتطلبات الفردية حتى تندمج مع متطلبات المجتمع بصورة ايجابية . فالتنشئة الاجتماعية انواع منها التنشئة السياسية التي هي غائبة في مناهجنا ،ويتشدق البعض من القائمين على اعداد المناهج بانعدامها ولم يضع لها اساس في المناهج ، فعملية زجها في المناهج عملية سهله وغير مكلفة فيتم اضافة فصل في كتاب الاجتماعيات يسمى التربية الوطنية والاجتماعية ويتم ادراج مواضيع تخص الولاء للوطن والحرص علية وكذلك تتضمن مواضيع تخص حقوق الانسان عليه لكي يكون لدى الطلبة في المستقبل عندما يصبحوا مسؤولين في مفاصل الدولة المام بهذا النوع من المعرفة ، وهذا يتم ادراجه بداً من المرحلة الابتدائية وبالتحديد في

الصف الربع الابتدائي وصعوداً الى مرحلة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي ، اما مراحل الاعدادية المهنية بكافة فروعها يتم ادراجها على شكل كراريس لان طلاب الاعداديات المهنية بحاجة ماسة لغرس هكذا انواع من المعرفة التي تعمق لديهم الحس الوطني والروح الوطنية ،لانهم في نهاية المطاف سوف يتم استقطابهم في مؤسسات الدولة كافة فهذا النوع من المعرفة ضروري لصقل مواهبهم وتقوية الجانب الاخلاقي والانساني لديهم .

٥. وردت في طروحات مهمة في الاتجاه النظري الفرنسي الذي تزعمه عالم الاجتماع اميل دور كهايم حيث تؤكد هذه الطروحات على جعل المدرسة جاذبه وليس طاردة للتلاميذ من خلال تطابق الجانب النظري مع الجانب العملي أي اقامة ورش صناعية ومهنية في المدارس . فيسأل سائل هذا الامر مكلف ويحتاج الى رؤوس موال طائلة والبلدان الاوربية متطورة من حيث هذا المجال ولديها تراكم تاريخي في هكذا برامج داخل مدارسها ، فالقضية سهلة فنستطيع اليوم بإمكانياتنا المتوفرة ان نغطي جميع مدارسنا بورش مهنية وصناعية وتجارية بالتنسيق الذي يتم عن طريق القطاع الخاص مع وزارة التربية ، وهذه الورش تكون متنوعة منها خاصة بتعليم تصليح كافة الاجهزة الكهربائية الخفيفة ، فن الخياطة ، والنجارة ، والحلاقة والزراعة ، والحدادة ....الخ .

الاهتمام بهكذا برامج من شأنه يخلق الابداع والابتكار لدى الطاقات الطلابية في مجالات لا حدود لها ، وبالتالي فان ادخال هكذا برامج للعملية التربوية في العراق من شأنه ان يعمل على تذويب كافة المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة ، مما يجعل المدرسة بيئة جاذبة وليس طاردة .

٦. وفي ضوء توجهاته النظرية فيما يتعلق بـ تعقد الحياة الاجتماعية نتيجة طغيان الطابع العصري عليها تبعاً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية التي جاءت بها نتيجة لزيادة التخصص وتقسيم العمل . هذا بالإضافة الى اهتمامه بقضايا مهمة تخص مستقبل المدرسة منها على سبيل المثال التوسع في مجال الابنية المدرسية والتكثيف من دورات التدريب

للمدرسين والمعلمين على تدريس المناهج المدرسية والادارات المدرسية على فنون التنمية البشرية المختلفة . فمشكلتنا اليوم في العراق تسير ضمن هذه التوجهات النظرية ولكن ليس نحو الجانب الايجابي الذي يطور العملية التربوية وانما نحو الجانب السلبي بسبب تركة النظام الدكتاتوري السابق طول مدة حكمة، وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي للنظام الديمقراطي الجديد بسبب موجات الارهاب المختلفة وضعف الرقابة وما نتج عنها من ضياع موارد مالية كثيرة كانت لو صرفت في مجال التعليم لشهد تطورات لا حدود لها . فنطاق الابنية المدرسية بقي متلكئ نتيجة الاسباب السابقة الذكر . اما مجال دورات تدريب المدرسين والمعلمين على تدريس المناهج المدرسية والادارات المدرسية على فنون التنمية البشرية المختلفة لم يكن بالمستوى المطلوب نتيجة ضعف المتابعة والرقابة على الرغم من توفر الامكانيات المادية والعلمية.

٧. وتلازماً مع التوجهات النظرية للعالم الاجتماعي اميل دوركهايم ، نجد ان تحليلاته تؤكد على اهمية تحديد المناهج والمقررات الدراسية بواسطة الدولة . والحاصل لدنيا اليوم في العراق الجديد ان تحديد المناهج والمقررات الدراسية بعيدة الى حدما عن سيطرة الدولة وخصوصاً في الفترات التي حصل فيها عدم استقرار سياسي للدولة نتيجة تزايد موجات الارهاب المختلفة . وهذا وضع اربك تطور العملية التربوية ، لهذا ان عملية تحديد المناهج والمقررات الدراسية بواسطة الدولة له جوانب مهمة ومتطورة على مستوى الدولة والمجتمع لان عن طريق المناهج ومقرراتها تستطيع الدولة تمرير فلسفتها العلمية والعملية على ارض الواقع .

ثامناً : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أ. الاستنتاجات :

١.كشف البحث وبحسب الاتجاه النظري الاجتماعي الفرنسي الذي تزعمه عالم الاجتماع اميل دور كهايم الذي بين من خلاله افكار نظريته عن التضامن الاجتماعي عن طريق اهمية التركيز على النظام التعليمي ومناهجه وخاصة ما يعرف بالتعليم الرسمي .

٢. تبين من خلال التوجهات النظرية للعالم الاجتماعي اميل دوركهايم اسهاماته في مجال سوسيولوجيا المنهج ، التي تشير الى كيفية ربطه بين النظام التعليمي والمدرسة والمجتمع في نفس الوقت .

٣.اتضح من خلال التوجهات النظرية للعالم الاجتماعي اميل دوركهايم تأكيده على اهمية تقسيم العمل والتخصص في تدريس المناهج للطلبة في المدارس .

٤. اكد البحث من خلال التوجهات النظرية للعالم الاجتماعي اميل دوركهايم التي تخص مستقبل المدرسة منها على سبيل المثال التوسع في مجال الابنية المدرسية والتكثيف من دورات التدريب للمدرسين والمعلمين على تدريس المناهج المدرسية وتدريب الادارات المدرسية على فنون التنمية البشرية المختلفة .

٥.كشف البحث وبحسب الاتجاه النظري الاجتماعي الفرنسي الذي تزعمه عالم الاجتماع اميل دور كهايم عن اهمية اقامة الورش الصناعية والمهنية المختلفة الاختصاصات في المدارس لكي يندمج الجانب النظري مع الجانب العملي لدى التلاميذ وبالتالي تصبح المدرسة جاذبه وليس طاردة .

٦. اتضح من خلال التوجهات النظرية للعالم الاجتماعي اميل دوركهايم بانه عقد كثير من المقارنات بين نوعية المناهج في عدد من الدول الاوربية وفرنسا وخاصة المانيا التي اوصى بضرورة تبني مناهجها الدراسية في عدد من العلوم والدراسات الانسانية مثل التاريخ على سبيل المثال وضرورة توجيه المقررات الدراسية والمنهج في فرنسا لدراسة مشاهير وابطال

التاريخ الفرنسي حتى تخلق نوع من الولاء والانتماء والتضحية عند التلاميذ في المدارس وذلك عن طريق التخطيط العلمي للمنهج الدراسي .

٧. تبين من خلال البحث بان الباحث استطاع من خلال استخدامه للمنهج التحليلي المقارن ان بين رايه في سبعة امور مهمة استطاع استنباطها من التحليلات النظرية للعالم الاجتماعي الفرنسي الشهير اميل دوركهايم وكانت هذه الامور تتعلق عدم التخصص الدقيق في المناهج المدرسية للعلوم الانسانية بالنسبة لمن يقومون بتدريسها من قبل المعلمين والمدرسين . اضافة الى قضايا تتعلق بإضافة اختصاصات من شأنها ان ترفع الجوانب الانسانية والاخلاقية والولاء للوطن لدى الطلبة ، كذلك تضمنت هذه الامور جوانب مهمة لمستقبل الطلبة في حياتهم المستقبلية كقامة الورش الصناعية والمهنية في المدارس وهذا يجعل من المدرسة بيئة جاذبة وليس طاردة على المستوى القريب والبعيد واخيراً تضمنت هذه الامور ضعف دور الدولة في توجيه المناهج ضمن فلسفتها العلمية والعملية للواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي .

ب. التوصيات :

١. يوصي البحث الجهات المسؤولة بتفعيل ومتابعة قضية التخصص الدقيق في مناهج العلوم الانسانية ، لما له اهمية في عملية الابداع وتوصيل المادة العلمية للطالب بسلاسة ووضوح . لان ما يحصل في العراق سواء في الازمنة التاريخية السابقة والحالية لم يتغير الا في مجال ضيق ومحدود ، فالمشكلة هنا يمكن توضيحها بصورة ادق ، فمثلاً مدرس مادة الاجتماع او التاريخ او الجغرافية لا يمارس تخصصه الدقيق وهذا خلل واضح لا بد من التدقيق والتمعن به ، فلماذا التخصصات العلمية تمارس التخصص الدقيق ، هذا اجحاف وتسلط من قبل القائمين على العملية التربوية ، لان من طبيعة التخصص الدقيق في الاختصاص تجعل المدرس غير مشتت في الافكار ، فلماذا هو درس وتعلم وشق طريقه

العلمي باختصاص هو اختاره وعندما يأتي الى الواقع العملي يحدث العكس اليس هذا تقصير متعمد من قبل المهتمين بالشأن التربوي .

لذا فان عملية تقسيم العمل والتخصص بالمواد الدراسية له دور في انجاز تطورات لا حدود لها بالنسبة للطلبة والمدرسين والمدرسة بشكل عام .

٢. يوصي البحث الجهات المسؤولة عن العملية التربوية وبحسب التحليل النظري لأفكار العالم الاجتماعي الفرنسي دور كهايم تقوية قضية الولاء وحب الوطن وجعلها تطغى في سلوك الطلبة وهذا يتم عن طريق تضمين مناهج العلوم الانسانية ومنها التاريخ على وجه التحديد مشاهير وابطال التاريخ العراقي .

٣. يوصي البحث الجهات المسؤولة عن العملية التربوية وطبقاً للتحليلات النظرية التي وردت في طروحات عالم الاجتماع الفرنسي والتي تتعلق بسوسيولوجيا المنهج ومنها ما يتعلق بالاهتمام بالمدارس ونوعية المنهج الدراسي لتوجيه السلوك الاخلاقي للتلاميذ نحو القيم والعادات والتقاليد والاخلاق وغيرها من موجهات التنشئة الاجتماعية والتربوية ، وهذا يتم من خلال تفعيل وادراج بعض المناهج التي من شأنها ان ترفع الجانب الاخلاقي وتبني شخصية التلميذ وباسلوب مبسط بدأً من مرحلة المتوسطة ومن هذه المناهج (علم الاجتماع، الاقتصاد ، الادارة ، علم نفس التربية الفنية ، التربية الرياضية ، علم البيئة) لان ادراج هكذا مناهج من شأنه ان يجعل الطلبة على درايه واسعة بما يحيط بهم من قضايا اجتماعية واسعة وبالتالي يصبح لديهم تراكم معرفي وتكون هذه المناهج اما على شكل كراريس لكي لاتثقل كاهل الطلبة وتكون لديها وجود من مرحلة المتوسطة الى نهاية مرحلة الاعدادية وبكافة فروعها العلمية والادبية والمهنية وكذلك تكون داخلة في امتحان البكلوريا للمرحلتين المتوسطة والاعدادية بفروعها كافة .

فمن الضروري الالتفات لهكذا انواع من هذا النوع من المناهج التي يراها البعض صغيرة الشأن ويتعلمها النشئ بالتجربة والتراكم الزمني من الخبرات والمهارات ، هي بالعكس لابد ان

تزج ويتعرف عليها النشئ في هذه المراحل لكي يكون متسلح بكل جوانب الاخلاق والتنظيم التي رسمها منظرو وعلماء هذه الاختصاصات . وبالتالي يتكون لدى التلميذ من جراء هذه المناهج التي مر ذكرها فيما تقدم حرص واسع واخلاق وتضامن اجتماعي لا حدود له وسوف يكون في المستقبل مشعل دائم من العطاء والتضحية في خدمة مجتمعه .

٤. يوصي البحث الجهات المسؤولة عن العملية التربوية وبحسب التحليل النظري لأفكار العالم الاجتماعي الفرنسي دور كهايم وفي ضوء توجهاته النظرية فيما يتعلق بـ تعقد الحياة الاجتماعية نتيجة طغيان الطابع العصري عليها تبعاً للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية نتيجة لزيادة التخصص وتقسيم العمل . هذا بالإضافة الى اهتمامه بقضايا مهمة تخص مستقبل المدرسة منها على سبيل المثال التوسع في مجال الابنية المدرسية والتكثيف من دورات التدريب للمدرسين والمعلمين على تدريس المناهج المدرسية والادارات المدرسية على فنون التنمية البشرية المختلفة . فمشكلتنا اليوم في العراق تسير ضمن هذه التوجهات النظرية ولكن ليس نحو الجانب الايجابي الذي يطور العملية التربوية وانما نحو الجانب السلبي بسبب تركة النظام الدكتاتوري السابق طول مدة حكمة، وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي للنظام الديمقراطي الجديد بسبب موجات الارهاب المختلفة وضعف الرقابة وما نتج عنها من ضياع موارد مالية كثيرة كانت لو صرفت في مجال التعليم لشهد تطورات لا حدود لها . فنطاق الابنية المدرسية بقي متلكئ نتيجة الاسباب السابقة الذكر . اما مجال دورات تدريب المدرسين والمعلمين على تدريس المناهج المدرسية والادارات المدرسية على فنون التنمية البشرية المختلفة لم يكن بالمستوى المطلوب نتيجة ضعف المتابعة والرقابة على الرغم من توفر الامكانيات المادية والعلمية لذا يوصي البحث القائمين على العملية التربوية من اعادة النظر في هكذا امور مهمة من شأنها ان ترفع من تقدم العملية التربوية وتذوب مشكلاتها.

جـ. المقترحات :

١. يقترح البحث الحالي بالانسجام مع التحليل الاجتماعي النظري لعالم الاجتماعي الفرنسي دور كهايم وبالتحديد ضمن هذه الفقرة التي تؤكد على عملية التنشئة الاجتماعية ونوعية المنهج والمقررات الدراسية التي توجد في المدارس والنظام هي كفيلة بإعادة توجيه هذه المتطلبات الفردية حتى تندمج مع متطلبات المجتمع بصورة ايجابية . فالتنشئة الاجتماعية انواع منها التنشئة السياسية التي هي غائبة في مناهجنا ، ويتشدق البعض من القائمين على اعداد المناهج بانعدامها ولم يضع لها اساس في المناهج ، فعملية زجها في المناهج عملية سهله وغير مكلفة فيتم اضافة فصل في كتاب الاجتماعيات يسمى التربية الوطنية والاجتماعية ويتم ادراج مواضيع تخص الولاء للوطن والحرص علية وكذلك تتضمن مواضيع تخص حقوق الانسان وهذا الامر يعمل على تقوية الطلبة بشؤون المجتمع واحتياجاته في المستقبل عندما يصبحوا مسؤولين في مفاصل الدولة ويزيد من تنمية الوعي لديهم بهذا النوع من المعرفة، وهذا يتم ادراجه بداً من المرحلة الابتدائية وبالتحديد في الصف الربع الابتدائي وصعوداً الى مرحلة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي ، اما مراحل الاعدادية المهنية بكافة فروعها يتم ادراجها على شكل كراريس لان طلاب الاعداديات المهنية بحاجة ماسة لغرس هكذا انواع من المعرفة التي تعمق لديهم الحس الوطني والروح الوطنية ،لانهم في نهاية المطاف سوف يتم استقطابهم في مؤسسات الدولة كافة فهذا النوع من المعرفة ضروري لصقل مواهبهم وتقوية الجانب الاخلاقي والانساني لديهم .

٢. يقترح البحث وبحسب ما ورد من طروحات مهمة في الاتجاه النظري الفرنسي الذي تزعمه عالم الاجتماع اميل دور كهايم ، حيث تؤكد هذه الطروحات على جعل المدرسة جاذبه وليس طاردة للتلاميذ من خلال تطابق الجانب النظري مع الجانب العملي أي اقامة ورش صناعية ومهنية في المدارس . فيسأل سائل هذا الامر مكلف ويحتاج الى رؤوس موال طائلة والبلدان الاوربية متطورة من حيث هذا المجال ولديها تراكم تاريخي في هكذا برامج

داخل مدارسها ، فالقضية سهلة فنستطيع اليوم بإمكانياتنا المتوفرة ان نغطي جميع مدارسنا بورش مهنية وصناعية وتجارية بالتنسيق الذي يتم عن طريق القطاع الخاص مع وزارة التربية، وهذه الورش تكون متنوعة منها خاصة بتعليم تصليح كافة الاجهزة الكهربائية الخفيفة، فن الخياطة ، والنجارة ، والحلاقة والزراعة ، والحدادة ....الخ .

الاهتمام بهكذا برامج من شأنه يخلق الابداع والابتكار لدى الطاقات الطلابية في مجالات لا حدود لها ، وبالتالي فان ادخال هكذا برامج للعملية التربوية في العراق من شأنه ان يعمل على تذويب كافة المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة ، مما يجعل المدرسة بيئة جاذبة وليس طاردة .

٣. يقترح البحث الحالي ومن خلال التوجهات النظرية للعالم الاجتماعي اميل دوركهايم نجد ان تحليلاته تؤكد على اهمية تحديد المناهج والمقررات الدراسية بواسطة الدولة والحاصل لدنيا اليوم في العراق الجديد ان تحديد المناهج والمقررات الدراسية بعيدة الى حدما عن سيطرة الدولة وخصوصاً في الفترات التي حصل فيها عدم استقرار سياسي للدولة نتيجة تزايد موجات الارهاب المختلفة . وهذا وضع اربك تطور العملية التربوية لهذا ان عملية تحديد المناهج والمقررات الدراسية بواسطة الدولة له جوانب مهمة ومتطورة على مستوى الدولة والمجتمع لان عن طريق المناهج ومقرراتها تستطيع الدولة تمرير فلسفتها العلمية والعملية على ارض الواقع .

تاسعاً : الهوامش :

1.Durkheim,E,Moral Education : London ,p33,1961.
2. Durkheim, E, Evolution Pedagogique en France ,Paris ,p45,1969.
3. Durkheim ,E, Education and Sociology, N.Y. Free Press,p25,1956.
4.Giddens, A, Durkheim, London : Fontana/Collins ,pp63-79 ,1981.
٥.الكلزة،رجب احمد واخرون، المنهج المدرسي : نظرياته وتنظيماته (مصر: القاهرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤) ص١٧.

٦. المصدر نفسه ، ص١٨-١٩.

7.Rural History Centre.2005

www.rdg.ac.uk / Insists / im / rural / hist .html.

٨. سعادة ، جودت احمد واخرون، تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها (مصر: القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣) ص٥٥.

عاشراً: المصادر العربية والاجنبية :

١. الكلزة، رجب احمد واخرون، المنهج المدرسي: نظرياته وتنظيماته (مصر: القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٤).

٢. سعادة ، جودت احمد واخرون ، تنظيمات المناهج وتخطيطها وتطويرها (مصر: القاهرة ،دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣)

3.Durkheim,E,Moral Education : London ,p33,1961.

4. Durkheim, E, Evolution Pedagogique en France ,Paris ,p45,1969.

5. Durkheim ,E, Education and Sociology, N.Y. Free Press,p25,1956.

6.Giddens, A, Durkheim, London : Fontana/Collins ,pp63-79 ,1981.

7.Rural History Centre 2005.
www.rdg.ac.uk/Insists/im/rural/hist .html.

مناهضة الإتجار بالأعضاء البشرية للأطفال... ضرورة ملحة

م.د. إيمان يونس إبراهيم

الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية

ملخص البحث:

يُعد الاتجار بالأعضاء البشرية جريمة ضد الانسانية لما ينطوي على عدوان صارخ على القيم الانسانية والجماعات البشرية، حيث يجعل الانسان سلعة ومحلاً للعرض والطلب ويمكن تداولها واستغلالها بالوسائل كافة غير المشروعة وذلك بالمخالفة لتعاليم الاديان السماوية والقوانين والاعراف الدولية، ولذلك فان الاتجار بالبشر يخلف آثاراً سيئة على الجوانب الانسانية والامنية والاجتماعية والنفسية والصحية للضحايا، وان انتشاره في الدول يجعل من هذه التداعيات ذات أثر سيئ على النظام العام في الدولة.

والاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال ظاهرة دولية، لا تقتصر على دولة معينة، وإنما تمتد لتشمل العديد من الدول المختلفة والتي تختلف صورها وأنماطها من دولة إلى أخرى طبقًا لنظرة الدولة لمفهوم الاتجار بالبشر ومدى احترامها لحقوق الإنسان، ووفقًا لعاداتها وتقاليدها وثقافتها والتشريعات الجنائية النافذة فيها في هذا المجال والنظام السياسي المتبع بها، فمنها على سبيل المثال الاتجار بالنساء والأطفال لأغراض الدعارة والاستغلال الجنسي، وبيع الأعضاء البشرية وعمالة السُخرة، واستغلال خدم المنازل، وبيع الأطفال لأغراض التبني، والزواج القسرى، والسياحة الجنسية، واستغلال الأطفال في النزاعات المسلحة والاستغلال الجنسي للأطفال لأغراض تجارية، والاستغلال السيئ للمهاجرين بصفة غير شرعية، واستغلال أطفال الشوارع.

وهذا ما دفع بالباحثة للبحث في موضوع الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال، نظراً لأهمية الاتجار بالبشر من جهة والاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال من جهة أخرى، وخلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الاتجار، الأعضاء، الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال.

Abstract:

Trafficking in human organs is a crime against humanity because it involves a flagrant aggression against human values and human groups. It makes man a commodity, a shop of supply and demand, and can be traded and exploited by all illegal means, in violation of the teachings of heavenly religions and international laws and norms. Humanitarian, security, social, psychological and health of the victims, and that its spread in countries makes these repercussions have a negative impact on the public order in the state.

Trafficking in the human organs of children is an international phenomenon, not limited to a specific country, but extends to many different countries, whose forms and patterns differ from state to state according to the State's view of the concept of trafficking in human beings and their respect for human rights and in accordance with their customs, traditions, culture and criminal legislation. Such as the trafficking of women and children for purposes of prostitution and sexual exploitation, the sale of human organs and forced labor, the exploitation of domestic workers, the sale of children for adoption, forced marriage and sex tourism, The exploitation of children in armed conflict and the commercial sexual exploitation of children, the illegal exploitation of migrants and the exploitation of street children.

This led the researcher to research the issue of trafficking in human organs for children, in view of the importance of human trafficking on the one hand and trafficking in human organs for children on the other. The study concluded with a number of recommendations and suggestions.

المقدمة:

يُعد الاتجار بالبشر جريمة بشعة موجهة ضد الفرد والدولة، اذ تمس أمنهما على حدٍ سواء وتُعد شكل من اشكال الرق وامتداد طبيعي للعبودية التي مارستها المجتمعات منذ القدم وانحسرت بنهايات القرن الماضي تحت ضغط جمعيات الحقوق المدنية للمواطنين وتكاتف الحكومات والمنظمات الدولية جميعاً، فهي شكل من شكل العبودية اذ تسلب الانسان حريته وكرامته وتجعله يؤدي أعمال شاقة مخالفة للأعراف والقوانين تحت وطأة التهديد والتعذيب، وقد

تصل في ابشع صورها إلي ان يفقد الانسان حياته بسبب التعذيب او بغرض المتاجرة بأعضائه، وهي تجارة غير قانونية السلعة المتداولة فيها المرأة او الطفل في غالب الاحيان ولها وطأة كبيرة علي ضحاياها بما تسببه لهم من اذى نفسي وجسدي بالغ الخطورة، اضافة إلى ذلك فان الاتجار بالبشر جريمة عابرة للحدود تماثل في خطورتها تجارة الاسلحة والمخدرات حيث يمكن ان يمتد خطرها ليشمل العديد من الدول والمجتمعات.

على الرغم من ادراك العديد من الدول لخطورة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية على امن وسلامة مواطنيها وبالتالي التصدي لها من خلال اصدار التشريعات الوطنية التي تجرم تلك التجارة الا ان الظاهرة تتفاقم وتكبر بصورة واسعة مستفيدة في ذلك من التطور الذي حدث في وسائل الاتصال والمواصلات بين شعوب وبلدان العالم المختلفة، الشيء الذي دفع بكثير من حكومات العالم والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني التصدي لها في محاولة لمحاربتها، والحد من آثارها السلبية على شعوب العالم، حيث ان ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية بالغة الخطورة وعمليات مكافحتها ذات ابعاد متعددة: (أمنية، وقانونية، وسياسية، واجتماعية، واقتصادية).

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تُعد جريمة الاتجار بالاعضاء البشرية صورة من صور النشاط الاجرامي للسلوك الاتجار بالبشر حيث تمثل انتهاكا أساسيا لحقوق الانسان ويعتبر البروتوكول المحلق باتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية وهو احد ثلاث برتوكولات ملحقة بهذه الاتفاقية يمثل الاساس الدولي والركيزة الاساسية الاولى في الاطار مواجهة الاتجار بالأعضاء البشرية

والذي يتناول جميع جوانب عمليات الاتجار بالاشخاص ، ويرجع أساس هذا وضع هذا البروتوكول الى اقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم (١٩٥٣/١/١) في (١٩٩٨/١١/٩).

وهذا ما دفع بالباحثة للبحث في موضوع الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال، نظراً لأهمية الاتجار بالبشر من جهة والاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال من جهة أخرى، وتبلورت مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤلات الآتية:

– ما هي الطرائق التي يمكن اعتمادها في الحد أو ايقاف جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية؟

– ما هي الوسائل الناجعة التي تمكننا من مناهضة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال؟

– ما هي الحلول الواقعية والممكنة التي يمكن إتباعها لمنع جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية على وفق تشريعات قانونية ومجتمعية؟

أهمية البحث:

يُعد موضوع المتاجرة بالبشر موضوعاً خصباً وثرياً لا سيما في الآونة الاخيرة كونه يمس حياة الافراد والشعوب ومما زاد في تعقيده ان أساليبه تتطور بين الحين والاخر، فمن حيث ذاتية الظاهرة نجدها قد تطورت من مجرد حالة قاصرة على القيام بنوع او اكثر من المظاهر غير المشروعة تجاه حقوق الافراد وكرامتهم الانسانية، فيما صارت الصورة الحالية لذاتية هذه الظاهرة هي استغلال الفرد بامور اخرى كبيع اعضاء جسده وقطع غيار بشرية وغيرها، فضلاً عن تطور هذه الظاهرة من الناحية المكانية ومن الناحية الكمية حيث صارت تشرف على القيام بها شركات عملاقة لا بل قد تكون مافيات عالمية حيث تاخذ اعداداً كبيرة من البشر اما بطرق

التغرير والتظليل تارة او بالقوة والاكراه تارةً اخرى، ويكون ذلك عن طريق نقلهم بصورة مشروعة او غير مشروعة من دولة الى دولة اخرى، وعلى الرغم من تعاظم خطورة هذه الظاهرة على كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية الا اننا لم نلاحظ تصدي الدول المعنية بها بالمستوى المطلوب الا في الآونة الأخيرة (الحكيم،٢٠١٧: ٦٧).

ومن جانب آخر يعد الاتجار بالبشر من أقدم الممارسات البشرية ذات السمعة السيئة والأثر البالغ على الإنسانية التي لا تزال قائمة إلى عصرنا هذا؛ فبعد أن كانت تقتصر على تجارة الرقيق الذين يتم بيعهم في سوق النخاسة بعد أسرهم في الحروب أو بعد بخطفهم من ذويهم، تطورت الآن – بعد أن ألغي وجُرِّم الرّق– وأصبحت ذات أبعاد وصور كثرة، يُمتهن فيها الإنسان (النساء والأطفال على الخصوص)، ويُستغل، ويُذل، بشتى أنواع التصرفات والممارسات، ويُتعامل به كبضاعة منزوعة الإنسانية، من قبل مجموعات إجرامية منظمة تنشط بشكل سرّي في مختلف أنحاء العالم، فلا تقف عند حدود دولة ما بل تتعداها لتنفث سمومها وآثارها السلبية الجسيمة فيها فظاهرة الاتجار بالبشر اذن هي ظاهرة دولية لا تقتصر على دولة معينة، إنما تمتد لتتخطى الحدود الجغرافية وتشمل العديد من الدول مع اختلاف في أنماطها وصورها طبقاً لرؤية كل دولة لمفهوم هذه الظاهرة ومدى احترامها لحقوق الإنسان، وفي دراسة صادرة عن مركز دراسات اللاجئين بجامعة أكسفورد اعتبرت تجارة البشر ثالث أكبر نشاط إجرامي وأهم مصادر الدخل غير المشروع والاقتصاد الخفي بعد تجارتي السلاح والمخدرات، فهي تدر على أصحابها أرباحا خيالية لا يتسنى حتى للحكومات أن تحصل عليها، حيث تدر عليها المليارات من الدولارات، فحسبك أن ما تدره العمالة الإجبارية تصل إلى (٣٢) مليار دولار سنوياً، وأن أرباح استغلال النساء والأطفال جنسياً تصل إلى (٢٨) مليار دولار سنوياً، حسب تقرير منظمة العمل الدولية كما أنها تغذي نشاطات إجرامية أخرى مثل جريمة تبييض

الأموال وتجارة المخدرات، وتدعيم الإرهاب، وتهدد استقرار الدول اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً (حامد،٢٠١٣: ١٧).

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي الى الآتي:

- ابراز الآثار السلبية لجريمة الاتجار بالأعضاء البشرية.
- التأكيد على ضرورة مناهضة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال.
- وضع توصيات ومقترحات لغرض الحد وإيقاف هذه الظاهرة السلوكية السلبية المتمثلة بجريمة الاتجار بالأعضاء البشرية.

حدود البحث:

يتناول البحث الحالي تعّرف اسباب وخصائص وسوسيولوجية جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال من خلال خمسة محاور أساسية تشتمل:

- المحور الأول: ماهية وعناصر وأركان الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال.
- المحور الثاني: العوامل المؤدية الى ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية.
- المحور الثالث: سوسيولوجية الاتجار بالأعضاء البشرية.
- المحور الرابع: دور الآليات الدولية في مكافحة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية.
- المحور الخامس: موقف المشرع العراقي من الاتجار بالأعضاء البشرية.

تحديد المصطلحات:

*** العضو البشري Human organs:**

– **التعريف اللغوي:** ((العضو او العِضو (بالضم والكسر) الواحد من اعضاء الشاة وغيرها، وقيل: هو كل عظم وافر بلحمه ، وجمعها اعضاء، وعضى الذبيحة :قطعها اعضاء، وعضيت الشاه والجزور تفصية اذا جعلتها اعضاء وقسمتها" (ابن منظور،٢٦٤).

– **التعريف الطبي:** "هي مجموعة انسجة تعمل مع بعضها كي تؤدي وظيفة معينة كالمعدة والكبد

والكلية والدماغ والقلب وغيرها والخلية هي اصغر وحدة في المواد الحية".

(المصاروة،٢٠٠٣: ٤)

– **تعريف العضو في الفقه الاسلامي: فقد عرفه قرار المجمع الفقه الاسلامي:** "اي جزء من الانسان من انسجة وخلايا ودماء ونحوها كقرينة العين سواء كان متصل آبه ام انفصل عنه" (المرني،٢٠١٤: ٥٤).

*** الإتجار Trafficking:**

– **التعريف اللغوي:** " تجر يتجر تجر او تجارة ، باع واشترى وكذلك اتجر هو افتعل والتاجر الذي يبيع ويشتري وبائع الخمر تاجر وتجار وتجر كرجال وعمال وفي السوق كالتجارة وارض متجرة يتجر فيها واليها وتجر تجراً وتجارة" (الفيروز ابادي، ٧٠٩).

- **التعريف الاصطلاحي:**

- **الشيخلي،٢٠٠٩:** أنها "مجموعة النشاطات التي ترتكز على بيع المنتوجات مشتراة بدون ادخال اي تحويل مهم عليها وبهذا المعنى تختلف عن الصناعة"(الشيخلي،٢٠٠٩: ١٥).

*** الاتجار بالأعضاء البشرية Trafficking in human organs:**

*** وعرفها كل من:**

- **الأمم المتحدة:** "تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقيلهم أو إيواؤهم أو استقبالهم بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال القسر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، أو بإعطاء أو تلقّي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر لغرض الاستغلال، ويشمل الاستغلال، كحدّ أدنى، استغلال دعارة الغير أو سائر أشكال الاستغلال الجنسي، أو السخرة أو الخدمة قسرا، أو الاسترقاق أو الممارسات الشبيهة بالرق، أو الاستعباد أو نزع الأعضاء" (الأمم المتحدة).

- **أحمد،٢٠١٠:** انها "هي كل عملية تتم بغرض بيع او شراء الانسجة او عضو او اكثر من الاعضاء البشرية وهي تجارة حدثية بالمقارنة بتجارة الاشخاص" (أحمد،٢٠١٠: ١٢).

- **حامد،٢٠١٣:** "يقصد بها قيام فرد او جماعة اجرامية منظمة بتجميع الاشخاص دون رضاء منهم، بالتحايل او الإكراه، حيث يتم نزع اعضاء هؤلاء الضحايا وبيعها كبضاعة من اجل الحصول على ارباح مالية، نخلص من هذا التعريف الي ان اعضاء جسم الانسان ذاتها هي محل الجريمة، اذ تتحول الي سلعة تباع وتشتري في السوق وفقاً لظروف العرض والطلب، هذه ايضاً صورة من الصور القبيحة للاتجار بالبشر حيث يتضح قبحها عندما يكون ضحيتها

شخص مستضعف طفل كان او امرأة وتكلفه عملية ازالة الاعضاء حياته او تجعله يعيش حياته وسط معاناة ومشقة، تجدر الاشارة الى ان جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية لا تتحقق اذا تمت برضاء الضحية ما لم يكن طفلاً، ويرى بعض المهتمين ان هذا عيب في القانون اذ اعتبر حق الضحية في المحافظة على كيانه وكرامته كانسان حقاً قابل للتخلي عنه، وهو مناف لجوهر النظام القانوني للجماعة الذي يعتبر حق الانسان في بدنه وسلامته حقا غير قابل للتصرف فيه وغير قابل للتخلي عنه (حامد،٢٠١٣: ٢٢).

- **زيدان، ٢٠١٧:** أنها "كافة التصرفات المشروعة وغير المشروعة التي تحول الانسان الى مجرد سلعة او ضحية يتم التصرف فيه بواسطة وسطاء محترفين عبر الحدود الوطنية بقصد استغلاله في اعمال ذات اجر متدن او في اعمال جنسية او ماشابه ذلك وسواء تم هذا التصرف بإرادة الضحية او قصرا عنها او بأ صورة اخرى من صور العبودية".

(زيدان،٢٠١٧: ٢)

* **اما المفهوم القانوني لجريمة الاتجار بالاعضاء البشرية هو:** "قيام فرد او جماعة اجرامية منظمة بتجميع الاشخاص دون رضا منهم بالتحايل او الاكراه حيث يتم نزع اعضاء هؤلاء الضحايا وبيعها كبضاعة للحصول على ارباح مالية" (زريقات،٢٠٠٦، ٧٥).

الفصل الثاني

عناصر الاتجار بالأعضاء البشرية:

ان الاتجار بالبشر يتألف من ثلاثة عناصر هي:

– "فعل" يتمثل في تجنيد أشخاص أو نقلهم أو نقلهم أو إيوائهم أو استقبالهم.

– "وسيلة" تساعد على تحقيق الفعل، مثل التهديد بالقوة أو استعمالها أو غير ذلك من أشكال الإكراه أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع أو استغلال السلطة أو استغلال حالة ضعف أو إعطاء أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص له سيطرة على شخص آخر. (زغال،٢٠٠١: ١٢٢)

– "غرض" من الفعل المعتزم أو من الوسيلة، أي الاستغلال. وبالتالي فإن موافقة الضحية على الاستغلال المعتزم غير ذي أهمية عند استخدام أي من الطرق المذكورة. ويتعين توافر العناصر الثلاثة في أي فعل لكي يعد "اتجارًا بالأشخاص" في القانون الدولي. والاستثناء الوحيد هو أن عنصر "الوسيلة" لا يكون جزءًا من التعريف عندما يكون الضحية طفلًا. (زغال،٢٠٠١: ١٢٢٣)

أركان جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية:

لابد لتحقق جريمة الاتجار بالبشر من توفر اركانها وهي كالآتي:

– **الركن المادي:** ويتمثل الركن المادي بالسلوك الاجرامي حيث يمكن ان تتم هذه الجريمة بأنماط مختلفة من السلوك و البا مايكون سلوكا ماديا ايجابيا والذي يكون في صورة تجنيد أو نقل أو ايواء أو استقبال أو بيعاً للشخص الطبيعي محل الجريمة.

والوسيلة المستخدمة في العملية: تختلف الوسيلة المستخدمة في جريمة الاتجار بالبشر من جريمة الى اخرى فقد تتم عن طريق الضغط على ارادة واختيار الضحية بالإكراه المادي او الحسي او الاختطاف او بالضغط على الارادة بالوسائل الاخرى غير الاكراه كالتهديد او الاختطاف او الاحتيال او الخداع او استغلال السلطة او استغلال حالة ضعف الضحية وحاجتها او الوعد لمنح ميزة او عطية او مبالغ نقدية مقابل الحصول على موافقتها شخصيا او موافقة من هو تحت سيطرته او ايهامه بتوفير مجالات عمل شريفة خلاف الواقع. (سليم،٢٠٠٥: ٦١)

- **الركن المعنوي:** ويتمثل بقصد استغلال جسم الضحية سواء اكان ذلك لصالح شخص مستغل او لصالح الغير، علماً ان القصد في جريمة الاتجار بالبشر هو قصد جنائي خاص حيث لا يكفي مجرد توفر القصد العام المتمثل بالعلم والارادة من جانب الجاني، وانما يتطلب نية خاصة هي نية استغلال الانسان محل الاتجار في اي صورة من صور الاستغلال، وهذه النية مطلوب توفرها بالنسبة لجميع الجناة سواء تحقق الاستغلال او لم يتحقق وتمثل تلك النية الهدف الاخير للارادة وتتمثل صور الهدف في جريمة الاتجار بالبشر بالاستغلال الجنسي واعمال الدعارة او استغلال الاطفال للقضايا الاباحية او للسخرة او الخدمة قسراً او للتسول او استئصال ونزع الاعضاء أو الانسجة البشرية وبيعها او الاستغلال للرق او الاستعباد. (محمد،٢٠١٠: ٤٣)

العوامل المؤدية الى ارتكاب جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية:

ان العوامل المؤدية الى ارتكاب جريمة الاتجار بالبشر تتمثل بما يأتي:

– تنامي طلب العمالة: بدأ ازدهار تجارة عبودية القرن الحادي والعشرين بالأساس نتيجة زيادة الطلب العالمي على العمالة غير القانونية الرخيصة والمستضعفة، فالطلب على الخدم في المنازل في دول شرق أسيا يُعتبر الأكبر، وكثيراً ما يتم استغلال الضحايا أو استعبادهم بالأعمال الشاقة، وهنا تظهر أحد أشكال الاتجار بالبشر الحادة المسمى "العبودية القسرية" وينشأ هذا النمط من العبودية حين يهجر الأفراد تجمعاتهم النامية لأسباب اقتصادية ويسافرون إلى المراكز الحضرية القريبة أو إلى البلدان ذات الوفرة الاقتصادية من أجل العمل، وعندها يصبحون عرضة لأوضاع العبودية القسرية خاصة حال عملهم في أعمال الخدمة المنزلية. ويكشف عن تلك العبودية تعرض هؤلاء العمال لأشكال من الأذى اللفظي والجسدي من قبل رب العمل؛ فضلاً عن خرق عقد العمل الذي يحكم العلاقة بين الطرفين من خلال تأخير الأجور، أو عدم منح عطلة للراحة من العمل، ويزداد هذا الأذى في الحالات التي تحتجز فيها وثائق الهوية الخاصة بهؤلاء العمال تحت يد صاحب العمل. (المرني،٢٠١٧: ١٣)

– ضعف المستوى المعيشي: إن تفشي الفقر وتنامي الصعاب الاقتصادية في العديد من الدول أوجدت تفتتاً للنسيج الاجتماعي، ساعد بدوره على تزايد حركة الاتجار بالبشر في تلك الدول، خاصة بالنسبة للنساء، اللائي يعتبرن في البلدان الفقيرة ذات النظام الأبوي عبئاً اقتصادياً، الأمر الذي يدفع العائلات إلى التخلص منهن كمحظيات، أو نقلهن إلى دول أخرى حيث يجبرن على الزواج أو على العمل في البغاء، والمؤكد أن البغاء وما يتصل به من نشاطات، مثل القوادة والإغراء ورعاية المواخير والإنفاق عليها، تساهم في الاتجار بالبشر، كونها توفر واجهة يعمل خلفها القائمون على هذه التجارة لغرض الاستغلال. (العمر،٢٠٠٤: ٢٥)

والثابت أن إضفاء الصفة القانونية على مهنة البغاء لم يؤدي في الدول التي أقرت هذا الأسلوب إلى القضاء على الاتجار بالبشر. فقد ثبت أنه عندما تتسامح المجتمعات والسلطات

الحكومية مع البغاء؛ فإن جماعات الجريمة المنظمة تعمل بحرية أكبر للاتجار بالبشر. وحيثما جُعلت مهنة البغاء قانونية؛ فإن قيمة الخدمات الجنسية سوف تشتمل على إيجار الماخور، والفحص الطبي، ورسوم التسجيل، وبسبب هذه التكاليف ازدهر البغاء غير القانوني في المناطق المرخص لها، ذلك أن الزبون يبحث عن سلعة جنسية أرخص ثمناً. ويتراوح عدد النساء اللاتي لم يسجلن رسمياً في الدول التي سمحت بالبغاء، بين ثلاثة إلى عشرة أضعاف اللاتي سجلن أسماءهن في سجلات الحكومة. لذلك فان السماح الرسمي لمهنة الدعارة يمنح القائمين على الاتجار بالبشر أفضل غطاء، الأمر الذي يخولهم إضفاء الصفة القانونية على تجارة العبودية الجنسية، ويجعل من الصعب التعرف على ضحايا الاتجار بالبشر.

– السياحة الجنسية: لاحظت التقارير الدولية أن الرغبة في رفع مستوى الحالة الاقتصادية للأفراد قد أزادت من تفشي ظاهرة السياحة الجنسية، وبخاصة ممارستها قبل الأطفال، تلك التي أصبحت تجارة عالمية تسهلها وسائل تكنولوجية بما في ذلك الإنترنت التي توسع الخيارات المتاحة للمستهلكين، وتسمح بعقد صفقات مباشرة، بطريقة تكاد تكون غير قابلة للكشف، وهناك البعض ممن لا يقصدون السفر خصيصاً لممارسة الجنس مع الأطفال، وإنما يستغلون وجودهم في دولة معينة لفعل ذلك. (المرني،٢٠١٧: ١٤)

– سوء استخدام التأشيرات الفنية: ويعاظم من ظاهرة الاتجار بالبشر أيضاً سوء استخدام التأشيرة "الفنية" أو تأشيرة "ممارسة الأعمال الترفيهية". ففي العديد من الدول يتم الحصول على تأشيرة فنية أو لممارسة أعمال ترفيهية، وذلك لتسهيل حركة الاتجار بالبشر واستغلال ضحاياه. ويتم منح آلاف النسوة هذه التأشيرة المؤقتة بهدف الحصول على عمل قانوني في مجالات الترفيه أو الضيافة. وغالباً ما تلعب وكالات التوظيف المرخص لها بموجب قوانين الدولة الأصلية وتلك التي تتوجه إليها الضحية، دوراً رئيسياً في خداع هؤلاء النسوة وتطويعهن للعمل.

ولدى وصول الضحايا إلى الدول التي يقصدن، يتم تجريدهن من وثائق وجوازات سفرهن، ويتم إجبارهن على أوضاع يجري فيها استغلالهن جنسياً أو إجبارهن على الأعمال الشاقة. وإذا تجاوزت إقامة الضحية مدة التأشيرة أو أخلت بأحد بنودها، يتم إجبارها على الطاعة من قبل الذين يستغلونها مع التهديد بالإبلاغ عنها لسلطات الهجرة. (العمر،٢٠٠٤: ٢٦)

– النزاعات المسلحة: الثابت أن تزايد النزاعات المسلحة قد مكن من تنامي ظاهرة تجنيد الأطفال كأحد الأشكال الحادة للاتجار بالبشر. وهنا تشير الإحصاءات إلى أنه قد تم تجنيد عشرات الآلاف من الأطفال تحت سن الثامنة عشر للمشاركة في نزاعات مسلحة وللعمل في جيوش نظامية، وميليشيات مسلحة، وجماعات متمردة.وبينما يُختطف بعض الأطفال لإجبارهم على العمل، يجند آخرون نتيجة تهديدهم أو عن طريق تقديم رشاوى، أو وعود كاذبة بالتعويض.(المرني،٢٠١٧: ١٤)

خصائص الاتجار بالأعضاء البشرية:

ان الاتجار بالأعضاء البشرية يتصف بخصائص محددة وهي كالآتي:

– جريمة منظمة: يستخدم الباحثون مصطلحات متباينة مثل الجريمة المنظمة والجريمة الاحترافية في وصف جريمة الاتجار بالاعضاء البشرية ، ونحن هنا لسنا بصدد جريمة منظمة بمعنى سلوك يغلب على طابع التنظيم وانما نحن بصدد تنظيم قام من اجل اهداف إجرامية فهي ليست جريمة واحدة بمعنى ان يرتكبها شخص وتتكون من نشاط اجرامي واحد بل هي مشروع إجرامي يجوي انشطة إجرامية متعددة ويقوم عليها اناس متعددة ضمن جماعات متباينة بدءا من الوسطاء وانتهاءا بالأطباء وكبار التجار. (زريقات،٢٠٠٦: ٢٤)

– جريمة مستحدثة: ان الظواهر الإجرامية المستحدثة هي ماظهر على الساحة في الفترة الاخيرة من نوعيات حديثة للإجرام او أساليب حديثة لارتكاب جرائم معروفة من قبل وكذلك كيفية الفرار من العدالة عن طريق تلك الأساليب حيث تعتبر جريمة الاتجار بالاعضاء البشرية احد الجرائم المستحدثة نظرآ للاستحداث المتواصل في أساليب وأدوات المجرمين في هذه التجارة.

– جريمة تعمل على اساءة استخدام التقنيات العلمية: من المعروف ان الكثير من التقنيات العلمية والتكنولوجية وجدت في الأصل لخدمة الانسان والمجتمع البشري الا ان تجار الاعضاء البشرية قاموا بأساءه استخدام بعض التقنيات العلمية كزراعة الاعضاء ونقلها وان التقنية الحديثة جعلتها عالمية.

– جريمة تعمل على افساد القيم الاجتماعية: والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية والعائلية ومن شأنها خلق النزاعات والتوترات بل الصراعات والاقتتال بين العوائل والأسر مما يدل على خطورتها على المجتمع الإنساني بكل فئاته. (زريقات،٢٠٠٦: ٢٤)

– جريمة ذات طابع دولي تتأثر بمظاهر العولمة: أصبحت جريمة الاتجار بالأعضاء ذات طابع دولي الملامح أكثر من كونه محليا او إقليميا اي ان الجريمة ذات الطابع غير الوطني ويقصد به ويقصد به (اي جريمة ارتكبت في اكثر من دولة او ارتكبت في دولة واحدة وتم الاعداد او تخطيط او التوجيه او الاشراف عليها او تمويلها في دولة اخرى او بواسطتها او اترتكبت في دولة واحدة عن طريق جماعة اجرامية تمارس انشطة اجرامية في اكثر من دولة او أرتكبت في دولة واحده وكانت لها اثار في دولة اخرى)، حيث ان نظام العولمة قد لعب في تكوينه التقدم العلمي في المعلومات ووسائل النقل الامر الذي جعل بعض الفقراء من ابناء الدول النامية تحت وطأة زعماء المافيا وعصابات الاتجار بالاعضاء البشرية متعددة الجنسية.

– جريمة تعمل في ظل غياب بعض الابنية القانونية واليات الضبط الاجتماعي الرسمي الخاصة بمكافحة هذه الجرائم على الصعيدين المحلي والدولي.(محمد،٢٠١٠: ٣٢)

– جريمة ناتجة عن العديد من التغيرات الاجتماعية: ولايكمن سبب واحد وراء ظهورها بل هي نتاج استغلال ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية مترديه يعاني منها العديد من بلدان العالم الثالث.

– جريمة مستندة وذات ابعاد خفية: حيث ان هناك الكثير من الجرائم التي يصعب الكشف عنها الأمر الذي يصعب معه ظهور إحصاءات الرسمية التي تعكس هذه الجريمة.

– جريمة ذات سلوكيات جرمية متعددة: بمعنى انها جريمة تحتوي على جرائم فرعية تتمثل في الاحتيال والخطف والسرقة والابتزاز والنصب والتزوير والتهريب والغش وغيرها. (الحكيم،٢٠١٧: ٤٤)

سوسيولوجية الاتجار بالأعضاء البشرية:

تُعد جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية والتي تعتبر أحد الجرائم المستحدثة والمستجدة والتي كانت نتيجة لإفرازات وتغيرات وتحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية معاصرة، تُعد مثالاً حياً على شكل من أشكال التغير الاجتماعي، في ضوء مصادر التغير الاجتماعي، وفي ضوء الابتداع المتواصل للمجرمين في البحث عن المزيد من الموارد المالية لإشباع أطماعهم وإبداعاتهم قاموا بتحويل هذه العملية إلى تجارة تم تجريمها من قبل العديد من الدينات والعقائد، ولكن مع ذلك كانت هناك إستجابات ذات صور متباينة لهذا التغير. (احمد،٢٠١٠: ١٢)

عدد من الفئات في الكثير من المجتمعات دائمة البحث أو المحافظة على سبل العيش أو عدد من الأفكار تدفعهم للتغير حول الأفكار المستجدة للتخلص مما هو قديم وتقليدي، وهذا ما نراه في بعض الفئات القانونية والطبية التي تحاول إيجاد كل ما يدعم المتاجرة في الأعضاء

البشرية زعماً منهم أن ذلك يصب في تقدم البشرية وأن الإنسان حراً حتى في أعضائه البشرية، إلا أن هناك فئات تتشكل وبقوة لمحاربة هذه الفئة حفاظاً على كرامة الإنسان.

(احمد،٢٠١٠: ١٢)

أن قرابين التغير الاجتماعي الذي قاد لتجارة الأعضاء البشرية هم:

– المبدعون والمبتكرون لظواهر إجرامية جديدة تحقق لهم مكاسب مالية وتساهم في نفس الوقت في إستمرار العيش لفئة من الطبقات الغنية من الذين لم يجدوا من يتبرع لهم بعضو من الأعضاء.

– فئة الأطباء الذين يتوقون دائماً للوصول لأعلى المراتب في البحث العلمي ولو كان ذلك على حساب ضميرهم المهني أي بدون التفكير بعواطفهم ومشاعرهم في تحليل الموقف وإنما ينظرون للموقف من زاوية الفائدة الشخصية فقط، وهاتين الفئتين هم القرابين بحق لجريمة الاتجار بالأعضاء البشرية ذلك أنهم هم من أول من يلتمس أهمية التغير، بالنسبة للسماسرة والمجرمين فهم سيحصلون على مبالغ مالية طائلة وبالنسبة للأطباء سوف يحصلون على المال والشهرة معاً (سليم،٢٠٠٥: ٤٣).

دور الاليات الدولية لمكافحة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية:

نصت ديباجة برتوكول الامم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالاشخاص لاسيما النساء والاطفال المكم لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لسنة (٢٠٠٢) على إن الدول الأطراف في هذا البروتوكول، إذ تعلن أن اتخاذ إجراءات فعالة لمنع ومكافحة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، يتطلب نهجاً دولياً شاملاً في بلدان المنشأ والعبور والمقصد، يشمل تدابير لمنع ذلك الاتجار ومعاقبة المتّجرين وحماية ضحايا ذلك

الاتجار بوسائل منها حماية حقوقهم الإنسانية المعترف بها دولياً، وإذ تضع في اعتبارها أنه على الرغم من وجود مجموعة متنوعة من الصكوك الدولية المشتملة على قواعد وتدابير عملية لمكافحة استغلال الأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، لا يوجد صك عالمي يتناول جميع جوانب الاتجار بالأشخاص، وإذ يقلقها أنه في غياب مثل هذا الصك، سوف يتعذر توفير حماية كافية للأشخاص المعرّضين للاتجار، وإذ تشير إلى قرار الجمعية العامة ١١١/٥٣ المؤرخ (٩) كانون الأول/ديسمبر (١٩٩٨)، الذي قررت فيه الجمعية إنشاء لجنة حكومية دولية مفتوحة باب العضوية مخصصة لغرض وضع اتفاقية دولية شاملة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، ولبحث القيام بوضع صكوك دولية منها صك يتناول الاتجار بالنساء والأطفال،واقتناعا منها بأن استكمال اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية بصك دولي لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، سيفيد في منع ومكافحة تلك الجريمة، فقد تم ابرام هذه الاتفاقية ، فالبرتوكول اكد على وجود مجموعة كبيرة من الصكوك الدولية التي حاولت ان تكافح جريمة الاتجار بالبشر ويمكن ان نسلط الضوء على اهمها:

أولاً: دور الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان في مكافحة الاتجار بالبشر:

١- الاعلان العالمي لحقوق الانسان لسنة ١٩٤٨: صدرت الوثيقة الابرز في مجال حقوق الانسان وهي الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي وضعت ديباجته معايير عامة تمنع التمييز بكافحة انواعه واكدت المادة الثالثة منه على إن حق الانسان في الحرية ، وذكرت المادة الرابعة الاسترقاق صراحة فحظرته والاتجار بالرقيق بكافة اشكالهما.

٢- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لسنة (١٩٦٦): جاء العهد الدولي بنص مماثل لنص لما جاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان وذلك في المادة الثامنة منه الا ان هذه المادة ميزت بين الاسترقاق ومصطلح الاستعباد ، حيث يرى اتجاه ان مصطلح الاسترقاق يمثل قضاءً على الشخصية القانونية للفرد ويعتبر بذلك مصطلحا ذات مفهوم نسبياً أما الاستعباد فهو المصطلح الذي يحمل المفهوم الاعم ويشمل جميع الاشكال الممكنة لسيطرة الانسان على الانسان، والرق في راية هو الشكل المالوف من اشكال هذه السيطرة.

ثانياً: دور الاتفاقيات الدولية الخاصة بالاسترقاق في مكافحة الاتجار بالبشر: ورد حظر الاسترقاق تدريجياً في العديد من الاتفاقيات الدولية ابتداً بالاتفاقية الخاصة بالعبودية لسنة (١٩٢٥) ثم الاتفاقية التكميلة لابطال الرق وتجارة الرقيق والاعراف والممارسات الشبيه بالرق لسنة (١٩٥٦) والتي نصت في المادة الاولى منها على ضرورة التزام الدول على منع الرق ومحاربته وابطال اعرافه وممارسته بما في ذلك المممارسات المشمولة في الاتفاقية القديمة وتلك غير المشمولة بها.

ثالثاً: دور الاتفاقيات الدولية الخاصة بالاتجار بالبشر من مكافحة الاتجار بالبشر: وتمثلت هذه بالاتفاقية الدولية لقمع الاتجار بالنساء والاطفال لسنة (١٩٢١)، الاتفاقية الدولية الخاصة بقمع الاتجار بالنساء الراشدات لسنة (١٩٣٣)، اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لسنة (٢٠٠٢)، برتوكول الامم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالاشخاص لاسيما النساء والاطفال المكمل لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لسنة (٢٠٠٢):

– اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بحظر الاتجار بالاشخاص واستغلال دعارة الغير لسنة (١٩٤٩): والتي تحظر وتعاقب كل من يقوم بالاتجار بالاشخاص واستغلال دعارة الغير بأية صورة والتي سميت بالاتفاقية الدولية لتحريم الاتجار بالرقيق الابيض لسنة ١٩٤٩.

– اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لسنة ٢٠٠٢:

– برتوكول الامم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالاشخاص لاسيما النساء والاطفال المكمل لاتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لسنة (٢٠٠٢)، ويعد هذا البرتوكول احد الملاحق المرفقة باتفاقية الامم التحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية حيث اعتبرت جرائم الاتجار بالبشؤ من قبيل الجرائم المنظمة العابرة للحدود الوطنية وعلى النحو الذي يجعلها مؤهلة لانطباق احكام الاتفاقية عليها .

ثانياً: دور الاتفاقيات الاقليمة في مكافحة الاتجار بالبشر

– الاتفاقية الاوربية لحقوق الانسان لسنة (١٩٥٠): والتي نصت في المادة الرابعة منها على انه لا يجوز استرقاق او تسخير اي انسان، وبانه لا يجوز ان يطلب من اي انسان اداء عمل جبراً او سخرة.

– الميثاق الافريقي لحقوق الانسان لسنة (١٩٨١): حرصاً على الاعتراف بضرورة احترام الكرامة الانسانية حظر الميثاق كافة اوجه الاستغلال وذلك بموجب المادة الخامسة منه والتي جاء فيها لكل فرد الحق في احترام كرامته والاعتراف بشخصيته القانونية وحظر كافة اشكال استغلاله وامتهانه واستعباده خاصة الاسترقاق والتعذيب بكافة انواعه والعقوبات والمعاملة الوحشية واللانسانية أو المذلة ، وفي عام (١٩٩٠) تم اقرار المثاق الافريقي لحقوق ورفاهية الطفل الذي اكتسب اهمية خاصة باعتباره اول المواثيق الاقليمية التي افردت نصوصاً خاصة

بحظر تشغيل الاطفال واستغلالهم جنسياً واختطاف وبيع الاطفال والاتجار بهم كما انه الزم الدول الاطراف بضرورة اتحاذ التدابير التشريعية لمنع بيع الاطفال والاتجار بهم.

– الاتفاقية الامريكية الخاصة بمنع العنف ضد النساء والعقاب عليه لسنة (١٩٩٤): وتعد من من الاتفاقيات الدولية التي تجرم الاتجار بالبشر لفئة خاصة متمثلة بالنساء، وقد حظرت العنف البدني والجنسي والنفسي الموجه ضد النساء.

– الاتفاقية الاوربية لمكافحة الاتجار بالبشر لسنة (٢٠٠٥): والزمت هذه الاتفاقية الدول الاطراف باتخاذ الاجراءات القانونية وغيرها اللازمة لتجريم افعال الاتجار بالبشر حال ارتكتبها بصورة عمدية لا سيما تجريم فعل استعمال الخدمات موضوع الاستغلال مع العلم بأن الشخص المعني ضحية للاتجار بالبشر. (مكتب الأمم المتحدة)

الاتجار بالأعضاء البشرية في المواثيق والقوانين الدولية:

تبنت المواثيق والاتفاقيات الدولية قضية حُرمة الجسد وشددت علي عدم المتاجرة به بأي شكل من الأشكال، ومن بينها تجارة الأعضاء البشرية، لما تمثله من خطورة كبيرة علي صحة وسلامة جسد الإنسان، ومن بين تلك الاتفاقيات، اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية لسنة (٢٠٠٠) ومرفق بها بروتوكولات خاصة بالاتجار بالبشر، وكذلك البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية لسنة (٢٠٠٠) وفي عام (١٩٨٥) تبنت الجمعية الطبية العالمية للصحة تصريحاً حول الاتجار بالأعضاء، أدانت بموجبه شراء وبيع الأعضاء القابلة للزرع، ثم تبنت هذه الجمعية تصريحاً جديداً حول نقل الأعضاء في مدريد خلال شهر تشرين الأول من العام (١٩٨٨)، منعت فيه أيضاً شراء وبيع الأعضاء البشرية من أجل الزرع. (زريقات،٢٠٠٦: ٥٤)

ونظم المجلس الأوروبي في (١٩٨٧) مؤتمراً لوزراء الصحة الأوروبيين بخصوص نقل الأعضاء وحظر الاتجار بالأعضاء البشرية وشدد على منع التنازل عن أي عضو بشري لدوافع مادية، سواء أكان ذلك من قِبَل منظمة أو بنك للأعضاء أو مؤسسة أم من قِبَل الأفراد، كما نصت المادة الثانية من مشروع القانون العربي الموحد لعمليات زراعة الأعضاء البشرية (المقترح من اللجنة الفنية في مجلس وزراء الصحة العرب بجلسته المنعقدة عام (١٩٨٦)، نصت على أنه يجوز للشخص أن يتبرّع أو يوصي بأحد أعضاء جسمه. ويُشترط في المُتبرّع أو الموصي أن يكون كامل الأهلية قانوناً وأن يكون التبرّع (أو الوصية) صادراً بموجب إقرار كتابي موقع منه بذلك.

كما نصت المادة الثالثة من المشروع نفسه على أنه لا يجوز نقل عضو من أعضاء الجسم إذا كان هو العضو الأساسي في الحياة، حتى ولو كان ذلك بموافقة المتبرّع، وأكدت هذا الاتجاه مقررات الدورة الرابعة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي الصادرة في شباط (١٩٩٨)، والتي جاء في أحد نصوصها (يحرم نقل عضو تتوقف عليه الحياة كالقلب من إنسان حي إلى إنسان آخر)، وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قانون نموذجي لمكافحة الاتجار بالأشخاص، تحدثت خلال فصله التاسع عن إنشاء هيئة تنسيق وطنية بشأن مكافحة الاتجار بالأشخاص. (زريقات،٢٠٠٦: ٥٥)

واقع الاتجار بالأعضاء البشرية:

أولاً: أسباب انتشار ظاهرة الاتجار بالبشر

في البداية عند حدوث حالة تلف عضو في جسم الإنسان، ووجود حالة من الاستعداد لأحد أفراد الأسرة أو العائلة أو غيرهم للتبرع بهذا العضو كالتبرع بإحدى الكليتين، فتحدث عملية التبرع في إطار قانوني وإنساني، إلا أن السائد هو حدوث تلف لعضو في جسم الإنسان، ولا

يوجد متبرع مما يؤدي إلي انتشار الحاجة إلي شراء هذا العضو، ولذلك من أسباب انتشار هذه الظاهرة وخاصة في الآونة الأخيرة، زيادة أعداد المحتاجين للأعضاء من المرضى في أنحاء العالم ، في ظل التقدم العلمي والتقني الطبي وما حققه من إنجازات علمية في نقل وزراعة الأعضاء البشرية، كثرة عدد الأطفال الغير شرعيين وأطفال الشوارع، مما يجعلهم عُرضة لعمليات الخطف ونزع الأعضاء ثم القتل في كثير من الأحيان.

وكذلك انتشار الفقر المدقع وحاجة الأفراد الملحة إلى المال في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التي يعاني منها الكثير، مما يجعلهم فريسة سهلة لهذه التجارة المُحرمة، سواء برضاهم بعد إيهامهم بسهولة العملية وعدم تأثيرها على صحتهم، أو من خلال تضليلهم وخطفهم ونزع أعضائهم ثم دفنهم. (شاعر،٢٠١٢: ٧١٢)

ثانياً: احصائيات انتشار ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية

رغم قلة المعلومات والإحصائيات الدقيقة عن تجارة الأعضاء البشرية، بسبب سرية إجراءها في معظم الحالات، إلا أنه في تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية الخاص بالاتجار بالبشر لعام ٢٠١٦، أوضح التقرير أن العراق من بين الدول التي لم تلتزم حكومتها بالحد الأدنى لحماية ضحايا الاتجار بالبشر، إلا أنها تقوم بجهد كبير لتلبية تلك المعايير، وفي تقرير للمجلة البريطانية لعلم الإجرام أوضحت أن العراق من ضمن قائمة الأسواق في تجارة الأعضاء البشرية حول العالم وخاصة في اقليم كردستان، وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية، أوضحت أن العراق من بين (٥) دول هم الأكثر تصديراً لتجارة الأعضاء البشرية وذلك على الرغم من صعوبة الحصول على معلومات كافية للظاهرة. (حامدي،٢٠١٢: ٤٨)

ثالثاً: آثار الاتجار بالأعضاء البشرية

- **الشخص المانح أو المتبرع:** يلحق بالشخص المانح أو المتبرع العديد من الآثار السلبية علي صحته وسلامته، نتيجة إحداث خلل بالجسم، وقد تؤثر علي حركته وتقلل من مجهوده منعاً لتدهور حالته الصحية، وقد تؤدي كذلك إلى الوفاة أثناء أو بعد إجراء العملية، كما أن عملية نزع العضو تؤثر نفسياً علي الشخص المانح، فبعد أن ضحى بعضو من أعضاءه نظير المال، عانى من آلام جسدية أصابته بالعجز، فلا يستطيع التمتع بالأموال التي حصل عليها، بل وقد ينفقها في العلاج. (الحكيم،٢٠١٧: ٤٤)

- **المجتمع والدولة:** يؤدي الاتجار بالأعضاء البشرية إلي انتهاك حق من حقوق الإنسان، ويقع على الدول المصدرة للبشر بطريق غير مباشرة مسئولية الاشتراك في دعم الجريمة المنظمة بدلا من مكافحته، وكذلك انتشار الأمراض السرية بين أبناء المجتمع خاصة فئة الشباب بما ينعكس على قدراتهم الإنتاجية، وكذلك زيادة الأعباء التي تتحملها الدولة في توفير الرعاية الطبية والاجتماعية للأشخاص ضحايا تجارة الأعضاء البشرية. حدوث اختلال في الميزان الاقتصادي حيث تحقق تلك العناصر البشرية دخلاً هائلاً في وقت قصير قد يودع في البلد المصدر، مما يخل بميزان الطبقات الاجتماعية، حيث يهدر الطبقة الوسطى في البنيان الاجتماعي، فضلاً عن زيادة معدل التضخم ونماءه. (حامد،٢٠١٣: ٧)

موقف المشرع العراقي من الاتجار بالأعضاء البشرية:

ان جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية تمثل انتهاكا صريحا للحقوق الإنسان التي نص عليها دنينا الحنيف وكافة الشرائع السماوية والمواثيق الدولية فقد تحولت جرائم الاتجار الى ظاهرة عالمية أصبحت تفرض نفسها على أجندة الدولية . أن بلدنا ليست بمعزل عن المنظومة الدولية

فلقد أصبح هناك إدراك متزايد لحجم وإبعاد هذه الجريمة في جميع دول العالم وبدأ ناهي التعامل معها بالعديد من الإجراءات على المستويين بين التشريعي والتنفيذي. (العاني،٢٠١٧: ٥٦)

حيث نصت الفقرة الثالثة من المادة (٣٧) من القانون العراقي النافذ لسنة ٢٠٠٥ على انه: "يحرم العمل القسري والعبودية وتجارة العبيد ويحرم الاتجار بالنساء والأطفال والجنين"، وتنص المادة (١٣) من قانون العقوبات العراقية رقم (١١١) لسنة (١٩٦٩) النافذ المعدل على انه: "في غير الاحوال المنصوص عليها في المواد (٩) ، (١) ، (١١) تسري احكام هذا القانون على كل من وجد في العراق بعد ان ارتكب في الخارج بوصفه فاعلاً او شريكاً جريمة من جرائم التالية:- تخريب او تعطيل وسائل المخابرات والمواصلات الدولية والاتجار بالنساء او بالصغار او بالرقيق او بالمخدرات".

وكما اشارت المادة (٢٠٢) من القانون المدني العراقي رقم (٤٠) لسنة (١٩٥١) على انه: "كل فعل ضار بالنفس من قتل او جرح او ضرب او اي نوع من انواع الايذاء يلزم بالتعويضات من احدث الضرر".

كما ونصت تعليمات السلوك المهني للاطباء رقم (٨١) لسنة (١٩٨٤) العراقي على انه: "يحضر اجراء التجارب الطبية على جسم المريض وعده عملا جنائيا ما لم تكن للاغراض العلمية البحتة وفي مراكز البحث العلمي او في معاهد علمية تعليمية".(العاني،٢٠١٧: ٥٧)

والمشروع العراقي يبين عقوبة مرتكبي جرائم الاتجار بالاعضاء البشرية في المادة الخامسة من قانون مكافحة الاتجار بالبشر العراقي رقم (٢٨) النافذ بالسجن المؤقت وبغرامة لاتقل عن خمسة ملايين دينار ولاتزيد على عشرة ملايين دينار عراقي، وجاء في الفقرة (ثانياً) من المادة

المذكورة تكون العقوبة السجن مدة لاتزيد على (١٥) سنة وبغرامة لاتزيد عن عشرة ملايين دينار ولكل من ارتكب جرائم الاتجار بالبشر باستخدام احدى الوسائل الاتية:

– استخدام اي شكل من اشكال الاكراه كالابتزاز والتهديد او حجز وثائق السفر المستمسكات الرسمية.

– استخدام الوسائل الاحتيالية لخدع الضحايا او التغرير بهم.

– اعطاء او تلقي مبالغ مالية او منالفع للحصول على موافقة على السلطة او ولاية عليهم.

كما نصت المادة التاسعة من القانون على عقوبة الشخص المعنوي اذا ارتكبت جريمة الاتجار بالبشر مشارك فيها، لم يحدد القانون ما اذا كانت هذه العقوبة تشمل المصالح الحكومية والدوائر الرسمية فيحين ان المادة (٨٠) من قانون العقوبات العراقي (١١١) لسنة ١٩٦٩ النافذ المعدل قد استثنت المصالح الحكومية والدوائر من مسؤولية الجزائية تعليمات السلوك المهني للاطباء اصدرها مجلس نقابة الاطباء استنادا لحكم الفقرة (١) من قانون (٨١) لسنة ١٩٨٤ النافذ. (العاني،٢٠١٧: ٥٧)

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول ان التغيرات الخطيرة في تعريف الجريمة بالنص العراقي خلافا عن النص الدولي سيؤثر تأثيرا واضحا في النظرة الى استجابة العراق لالتزاماته الدولية بموجب اتفاقيه مكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية وبرتوكول باليريمو لسنة (٢٠٠٠) المكملة بها، كما سيوثر في سلامة تطبيق النص على مجموع الأفعال التي تشكلها جريمة الاتجار من المشمولين بالرعاية التي نص عليها القانون لعدم عد ما يقع كجريمة الاتجار بالبشر او الاتجار

بالأعضاء البشرية فيحرمون من الرعاية التي نص عليها القانون لضحايا الاتجار بالبشر. (العمر،٢٠٠٤: ١٣٦)

الخاتمة:

لجريمة الاتجار بالاعضاء البشرية خصائص تمييزها عن بقية الجرائم، حيث لايجوز المساس بجثة المتوفي الا بمراعاة عد ظوابط هي :- موافقة الميت قبل وفاته من خلال الوصية بالتبرع بأعضائه او موافقة اهله بعد الوفاة في حال عدم اعتراضه في حياته وان لايكون ذلك بمقابل مادي.

تمتاز هذه الجريمة بكونها جريمة عابرة للحدود حيث لم تعد قاصرة على ذات الدولة بل اصبحت تمتد دولة الى دولة اخرى اي انها جريمة ذات طابع دولي، وتُعد جريمة الاتجار ناتجة عن العديد من التغيرات الادتماعية حيث لايمكن سبب واحد ورا ظهورها بل هي نتاج استغلال الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتردية والتي يعاني منها العالم الثالث وتأتي في مقدمتها الفقر وانعدام التوازن الاجتماعي بين افراد المجتمع وكثرة عدد المرضى وقلة المتبرع، جعل المشرع العراقي عقوبة جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية السجن المؤقت وغرامة لا تزيد عن (١٠) عشرة ملايين دينار).

الفصل الثالث

التوصيات:

على وفق ما تقدم تخلص الباحثة الى عدد من التوصيات وكالآتي:

– استحداث هيئة خاصة بكشف وتتبع المتاجرة بالأعضاء البشرية، ويكون للهيئة مجموعة من الصلاحيات التي تساعدها في الكشف عن شبكات التجارة بالأعضاء البشرية، فيجب أن يحمل أفراد هذه الهيئة الضبطية القضائية التي تمكنهم من ضبط أعضاء وسماسرة ومشتركي هذه الجريمة، منعاً للهروب من العقاب، كما تختص هذه الهيئة بمراقبة الأماكن الحيوية التي من المحتمل أن تكون بيئة مناسبة لهذه التجارة، كغرف العمليات بالمستشفيات ومتابعة سجلات دخول وخروج المرضى.

– استبعاد المستشفيات من عمليات نقل الأعضاء، وإنشاء مكان مركزي متخصص لنقل الأعضاء البشرية فقط، ورعاية كلاً من المتبرع والمتلقي، تحت إشراف وزارة الصحة، وبالتالي تجريم أي عملية تتم خارج هذا المكان من ناحية، ومن ناحية أخرى القضاء على مافيا التجارة المحرمة التي تتم داخل المستشفيات بمساعدة مديري الأقسام وبعض الأطباء.

– التنمية الاقتصادية والقضاء على الفقر، حيث يُعد الفقر دافع قوي للجوء بعض الأفراد إلى التضحية بأحد الأعضاء البشرية في سبيل الهروب من شبح الفقر.

– إصدار وتطوير التشريعات والقوانين ذات الصلة بمكافحة الاتجار بالبشر، ووضع عقوبات ردعه لكل من تثبت صلته بهذه الجريمة.

– ضرورة الانضمام للمنظمات والمعاهدات الدولية الخاصة بمكافحة الاتجار بالبشر لاسيما برتوكول قمع ومنع الاتجار بالاشخاص وخاصة الأطفال والنساء.

– تحسين الظروف المجتمعية بتوفير التعليم ومكافحة البطالة وتوفير الدعم الحكومي للفئات الفقيرة، وتفعيل نظم الضمان الاجتماعي.

– وضع برامج تربوية لتعريف المجتمع بجريمة الاتجار بالأعضاء البشرية واليات مكافحتها.

– تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في مكافحة جريمة الاتجار بالبشر، والتأكيد على أن الشراكة المجتمعية مع الجهات الرسمية ضرورية للنجاح في مكافحة هذه الجريمة.

– إنشاء قاعدة بيانات خاصة بجريمة الاتجار بالأعضاء البشرية بشكل عام وجريمة الاتجار بالأعضاء البشرية للأطفال بشكل خاص.

– تشجيع الدراسات والبحوث العلمية في مجال جريمة الاتجار بالبشر وآليات مكافحتها.

– التنسيق مع الدول ذات الحدود المشتركة من اجل ضبط الحدود.

– ضرورة اتخاذ الإجراءات الوقائية لمنع ارتكاب هذه الجريمة من خلال معالجة الاسباب التي تؤدي الى ارتكابها كالفقر وعد المساواة.

– تشديد عقوبة مرتكبي جريمة الاتجار بالاعضاء البشرية وجعل العقوبة السجن المؤبد بدلاً من السجن المؤقت.

المقترحات:

من خلال ما تقدم تضع الباحثة عدداً من المقترحات وهي كالآتي:

– يجب أن يقدم الإعلام بمختلف مجالاته حملات توعية بخطورة التنازل عن الأعضاء على صحة الشخص المتبرع، ما لم يكن تبرعاً دون مقابل مادي.

– تنظيم ندوات تثقيفية بخطورة الاتجار بالأعضاء البشرية من جانب وزارة الصحة، فضلاً عن توضيح الإطار السليم لعملية التبرع، وتوضيح الأماكن الحكومية الرسمية المنوط التبرع داخلها.

– تنظيم ندوات تعريفية بخطورة الاتجار بالأعضاء البشرية من جانب منظمات المجتمع المدني، وشرح الأطر التشريعية لتنظيم عملية التبرع التي تنص عليها القوانين العراقية، وتوضيح العقوبات التي أقرها القانون عند مخالفة أحكامه.

– قيام رجال الدين من وقت إلى آخر بتوضيح الفرق الكبير بين التبرع وبين المتاجرة بالأعضاء البشرية، وبيان حرمتها وخطورتها على الصحة.

– إقرار قوانين لحماية الأطفال من التعرض لمخاطر الاتجار بأعضائهم البشرية، وخصوصاً الأطفال الذين يعيشون بدون أسر، أو ممن فقدوا عوائلهم بسبب الحروب أو لأسباب أخرى.

المصادر

- ابن منظور.(١٤٠٨هـ): **لسان العرب**، ج٩، احياء التراث العربي، بيروت، ص ٢٦٤.
- أحمد، وليد.(٢٠١٠): الاتجار بالبشر قضية عالمية"، مدرسة الفيصلية الإعدادية بنين بالجيزة.
- تتضمن الاتفاقية عدة بروتوكولات ملحقة بها تتناول قضية الاتجار بالبشر والأطفال والنساء واستغلالهم في العديد من الأعمال بما في ذلك المتاجرة بأعضائهم، ومن هذه البروتوكولات "بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والأطفال المكمل للاتفاقية، وكذلك بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو التابع للاتفاقية."
- حامد، حامد سيد محمد. (٢٠١٣): **الاتجار في البشر كجريمة منظمة عابرة للحدود (الأسباب، التداعيات، الرؤى الاستراتيجية)**، المركز القومي للاصدارات القانونية، القاهرة، مصر.
- حامدي، محمد الصالح. (٢٠١٢): "**دور نظم المعلومات في مكافحة الاتجار بالبشر في اوقات العولمة والتاثير علي دولة قطر**"، بحث ممول من الصنوق القطري لدعم البحث العلمي.
- الحكيم، ناصر بن مانع بن علي ال بهيان.(٢٠١٧): جريمة بيع الأعضاء، منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، **بحث على الموقع الالكتروني:-** Http://www.minshawi.com/other/alhakeem.pd **تاريخ الزيارة** ٢٠١٧/١/١.

- زريقات، مراد بن علي، مؤتمر الأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان، جامعة مؤتة، جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال المؤتمر، الأردن، ٢٠٠٦.
- زريقات، مراد بن علي،مؤتمر الأمن والديمقراطية وحقوق الإنسان، جامعة مؤتة، جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية، ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال المؤتمر، الأردن، ٢٠٠٦.
- زريقات، مراد علي.(٢٠٠٦): **جريمة الاتجار بالأعضاء البشرية (قراءة أممية وسيكولوجية)**، بحوث مؤتمر الأمن والديمقراطية وحقوق الانسان، جامعة مؤتة، الاردن، وللمزيد ينظر بحث بعنوان :- جريمة الاتجار بالاعضاء البشرية على الموقع الالكتروني http//:www.murad_zuriekat.com/security_seciencesoy.html
- زغال، حسني عوده.(٢٠٠١): **التصرف غير المشروع بالأعضاء البشرية**، عمان، دار الثقافة.
- سليم، طارق عبدالوهاب.(٢٠٠٥): **التعاون الدولي في مجال مواجهة ظاهرة الاتجار بالأعضاء البشرية**، مطبوعات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- شاعر، راميا محمد. (٢٠١٢): **الاتجار بالبشر: قراءة قانونية اجتماعية**، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.
- الشيخلي، عبد القادر.(٢٠٠٩): **جرائم الاتجار بالأشخاص والأعضاء البشرية ومحتوياتها**، المعهد العالي للقضاء بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.
- العاني، مجيد ساجر.(٢٠١٧): **الاتجار بالبشر جريمة العصر**، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- العمر، معن خليل(٢٠٠٤): **التغير الاجتماعي**، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط ١.

- الفيروز ابادي، ابو طاهر مجيد الدين بن ابراهيم: **القاموس المحيط**، ج١، بيروت، دار احياء التراث العربي.
- محمد، سيد محمد.(٢٠١٠): **الاتجار بالبشر كجريمة منظمة عابرة للحدود**، ط١، المركز القومي للاصدارات القانونية، مصر.
- المرني، محمد بوساق.(٢٠١٤): **موقف الشريعة الاسلامية من نقل الاعضاء بين البشر**، بحوث اكاديمية نايف للعلوم الامنية العربية، الرياض، ص٢٥٠.
- المصاروة، هيثم حامد.(٢٠٠٣): **نقل الأعضاء البشرية بين الحظر والاباحة – دراسة مقارنة**، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية.
- مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، قانون نموذجي لمكافحة الاتجار بالأشخاص، فيينا، ٢٠١٠، الفصل التاسع.
- مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، الاتجار بالأشخاص بغرض نزع أعضائهم ورقة معلومات خلفية من إعداد الأمانة العامة، فيينا، ٢٠١١.
- المؤسسة القطرية لمكافحة الاتجار بالبشر.(٢٠١٠): مشروع الاطار العام للخطة الوطنية لمكافحة الاتجار بالبشر بدولة قطر للسنوات ٢٠١٠ – ٢٠١٥.

- http://www.who.int/bulletin/volumes/85/12/06-039370/en/

للمزيد راجع الرابط، -http://www.albawabhnews.com/2257255

مستوى توافر قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية في محافظة القادسية

م.د. عباس جواد الركابي م.م. مصطفى لفته ماضي

المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى توافر قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية . ولتحقيق الهدف تم صياغة السؤال الاتي :

- هل يرتقي مستوى قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية إلى حد الكفاية (٧٥٪) على الاختبار الذي أعد لهذا الغرض ؟

ومن اجل تحقيق هدف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي من خلال إعداد اختبار لقضايا المستحدثات الفيزيائية في ضوء ثمانية قضايا رئيسة مستحدثة وهي (الاتصالات ، الحرب ، الطاقة الكهربائية ، الطاقة الحرارية ، الطاقة الضوئية ،الطاقة الصوتية ، الطاقة الشمسية ، الطاقة النووية) ، ثم عرضه على مجموعة من المحكمين لتحقيق الصدق الظاهري للاختبار ثم التأكد من وضوح فقرات الاختبار وحساب الزمن اللازم للإجابة كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي والثبات ومعامل التمييز والصعوبة وفعالية البدائل ،ومن ثم تم تطبيق الاختبار على عينة البحث الأساسية المؤلفة من (٩٧) مدرسا ومدرسة من مدرسي مادة الفيزياء للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) م والذين تم اختيارهم عشوائياً من بعض مدارس مدينة الديوانية، و أظهرت النتائج باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS – 10) وبرنامج (Microsoft excel) ما يأتي :

مستوى القضايا الفيزيائية المستحدثة عند المدرسين والمدرسات لمادة الفيزياء اقل من حد الكفاية المطلوب وهو ٧٥% من الدرجة الكلية للاختبار.

وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحث ببعض التوصيات والمقترحات.

Abstract:

The current research aims at finding out the level of availability of the issues of physical developments in the teachers of physics for the secondary stage. To achieve this objective, the following question was formulated:

-Is the level of physical developments issues at the level of teachers of physics subject to secondary level sufficient (%٧٥) on the test prepared for this purpose? In order to achieve the objective of the research, the researcher used the descriptive method by preparing a test of the issues of physical developments in the light of eight major new issues (communication, war, electricity, heat energy, photovoltaic energy, acoustic energy, solar energy, nuclear power) A group of arbitrators to achieve the authenticity of the virtual test and then make sure the clarity of the test paragraphs and the calculation of the time required to answer and was calculated the validity of internal consistency and consistency and the coefficient of discrimination and difficulty and effectiveness of alternatives, and then applied the test on the basic research sample composed of (٩٧) And a school of physics teachers for the academic year (٢٠١٨-٢٠١٩) who were selected randomly from some schools in the city of Diwaniyah. The results using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and Microsoft excel showed the following:

The level of physical problems developed by teachers and teachers for physics is less than the required level of %٧٥of the total grade of the test.

In light of the results of the research, the researcher came up with some recommendations and suggestions.

مشكلة البحث Problem of the Research

يشهد عصرنا الحالي نهضة علمية وتكنولوجية متسارعة تؤثر تطبيقاتها في حياتنا بشكل كبير، لأن المناهج الدراسية, والمدرسين هم وسيلة المجتمع لإحداث التغيرات المطلوبة وتحقيق الأهداف المنشودة ، لذا يجب تزويدهم بقدر ملائم من المعارف الفيزيائية المستحدثة التي تجعلهم يستطيعون مواجه التغيرات والتحديات التي تواجههم في حياتهم اليومية والمهنية.

كما إن محتوى مناهج الفيزياء للمرحلة المتوسطة في العراق تم وضعها حديثاً، لذا يتطلب معرفة مدى توافر قضايا المستحدثات الفيزيائية عند المدرسين والمدرسات فضلا عن ذلك لم يتم دراسة مثل هذا البحث على مستوى العراق والدول العربية حسب علم الباحث، ومن ما سبق تظهر مشكلة البحث من خلال الإجابة على السؤال الأتي:

- **ما مستوى توافر قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية ؟**

أهمية البحث Importance of the Research

يتسم هذا العصر بثورة تكنولوجية ومعلوماتية هائلة جداً أثرت في مختلف ميادين الحياة، وأكسبتها خاصية التطور السريع والمستمر مما عمق المشكلات والتحديات التي تواجه العملية التربوية، ومن هذه المشكلات: التدفق المعلوماتي، وتعدد مصادر المعرفة، والقضايا الناتجة المستحدثات الفيزيائية ، والانخفاض الملحوظ في كفاءة العملية التعليمية الأمر الذي يؤكد ضرورة تطوير تدريس العلوم في مراحل التعليم كافة.

وتمشيا مع هذه الثورة العلمية التقنية وما نجم وسينجم عنها من أثر على المجتمع والبيئة؛ أخذت نظم التربية والتعليم تتسابق على التطوير المستمر للمناهج ، وبخاصة مناهج العلوم لمواجهة التغيرات المعاصرة والتحديات المستقبلية ، وكذلك لمواجهة سرعة تغير المعلومات وإكساب المتعلمين مهارات جديدة في البحث والتفكير . (عبد السلام ،٢٠٠٦: ٥٩١)

إذ يؤكد (يونس، ٢٠٠٠) أنه لا يوجد مظهر من مظاهر حياتنا سواء الحالية أو المستقبلية إلا ويسيطر عليه أحد تطبيقات علم الفيزياء ، فعلى سبيل المثال لولا التحكم في الإلكترون وتفسير سلوكياته بفضل فيزياء الكوانتم لما تطورت تكنولوجيا إلكترونات المواد الصلبة التي والتي تُعد أساس الحاسب الآلي (IC) تطورت على ضوئها الدوائر المتكاملة والذي بفضل استخدامه تم تأسيس علم الهندسة الوراثية(الجينيوم) البشري وقد تعددت

التطبيقات البحثية العلمية باستخدام الكمبيوتر ، وهذا يقودنا إلى القول أن علم الفيزياء هو المسئول الحقيقي عن التقدم الحادث في العلوم الطبيعية الأخرى وبالطبع التطبيقات التكنولوجية له. (يونس ،٢٠٠٠: ١٣)

كما يعد ارتباط علم الفيزياء وتداخله مع مجالات الحياة المختلفة مثل الطب والصناعة والطاقة النووية والحرب وغزو الفضاء والاتصالات والمعلومات، يحتم ضرورة اهتمام مؤسسات التعليم النظامية وغير النظامية على أمداد الأفراد بما يحتاجون إليه من معلومات فيزيائية تمكنهم من حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية وذلك من اجل تحسين نوعية الحياة في مجتمعنا وجعل التعليم وظيفياً في حياة الأفراد (العمراني وآخرون ،٢٠١٣: ١٠٨)، وهذا يحتم ضرورة التطوير المستمر لموضوعات الفيزياء بمراحل التعليم المختلفة لمواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين من اجل إعداد مجتمع يعيش جميع أفراده في عالم متغير له علاقة كبيرة بالمعلومات والمعارف والقوانين الفيزيائية التي يجب أن يفهموها لتساعدهم في فهم ودراسة الأحداث والظواهر اليومية في الحياة وتساعدهم في تصحيح المعتقدات غير الصحيحة. (اللولو،٢٠٠٧،١٦٥)

بالإضافة إلى ان دراسة الفيزياء تعين الفرد على الفهم والتفكير في عصر العلم والتقنية، حيث انه بات من الصعب على الإنسان أن يعيش في القرن الحادي والعشرين دون فهم لطبيعة العلم والإلمام بالمعلومات الفيزيائية الأساسية واستخدام أساليب التفكير العلمي في حل مشكلات الحياة واتخاذ القرارات السليمة في ظل المستحدثات العلمية والتكنولوجية من أسلحة نووية أو كيميائية أو أشعة الليزر أو الأقمار الصناعية أو الفضاء أو الإلكترونيات أو الاكتشافات الجديدة التي يقوم بها علماء الفيزياء وغيرهم من العلماء في فروع العلم الذين يبذلون جهودهم لمواجهة مشكلات مجتمعاتهم. (محمد ، ٢٠٠٩: ١٥)

ونظراً لهذه الأهمية لعلم الفيزياء فقد تنبأت الكثير من الدول المتقدمة للتوصل إلى ضرورة تعزيز هذا العلم في نفوس المتعلمين ، لذلك فقد شهدت العقود الأخيرة من القرن

العشرين اتجاهات عالمية ومشروعات متطورة لتدريس مادة الفيزياء والتي اهتم بعضها بالنواحي التطبيقية لعلم الفيزياء وصلته بالتكنولوجيا والمجتمع واهتم بعضها بضرورة إبراز النواحي الانسانية والجهد البشري المبذول في علم الفيزياء . (عبد السلام ،٢٠٠٦: ١٧) ،ومن اهم تلك المشاريع :

١- مشروع (المدى ، التتابع ،التنظيم) "SS&C,1988" , Sequence , Scope Coordination" ويهدف هذا المشروع الى اعادة بناء منهج العلوم بالمرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الامريكية في أربعة مجالات رئيسية هي (الفيزياء ، الاحياء، الكيمياء ، علم الأرض) بما يواكب الثقافة العلمية واعداد الأفراد الذين ينخرطون في اعمال ترتبط بتلك المجالات.

٢- مشروع (٢٠٦١) العلوم لكل الامريكيين" Project 2061 Science for All Americans" ويقدم هذا المشروع رؤية بعيدة للأصلاح التربوي في العلوم.

٣- حركة اصلاح مناهج العلوم في ضوء التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع (STS,1993) "science technology & society"، وتعتبر حركة التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع من أكثر حركات إصلاح مناهج العلوم وتطوير محتواها سعيا لتحقيق الثقافة العلمية.

(علي ، ٢٠٠٩ ،٢٨-٣٠)

٤- برنامج مكتبة فيزياء البلازما (PPPL,2006) Princeton Plasma Physics Laboratory ويقوم برنامج (PPPL,2006) بأنشاء مركز للمعلومات وبالتعاون مع جامعة (برينستون فورث) ، حيث يقوم هذا البرنامج بدمج المستحدثات الفيزيائية مع البرامج التي يرعاها ، ويتيح هذا البرنامج المعلومات للجميع عن طريق الانترنيت ويحتوي هذا المركز على العديد من المعلومات حول الفيزياء وعلاقتها بالتكنولوجيا والاتصالات وجميع

الاستخدامات اليومية كما يوفر المركز العديد من الدورات للمدرسين حول الطرائق التي تساعد على تزويدهم بالمستحدثات المتعلقة بالعلوم ومنها الفيزيائية، كما يوفر المركز فرصة الحوار أمام جميع الطلبة والمدرسين . (Popescu & Morgan , 2007 , 507-510)

وفي الوقت نفسه فأن عدم مواكبة التطورات العلمية التي تحدث يومياً يسبب عائقاً للفرد والمجتمع في شتى مجالات الحياة ويحول دون تواجد هذا الفرد في حاضره مما يخلق فجوات بين السلوك الحياتي اليومي وبين هذه التطورات ،ومما زاد الأمر تعقيداً التوسع في نشر المعرفة العلمية على صفحات الكتب والمجلات العلمية وعلى صفحات شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)،ولكن هذه المعرفة ذات طابع متخصص ودقيق يصعب على الفرد العادي التعامل معها واستيعابها ما لم يكن مهيئاً لهذا الغرض.

(الأغا وجمال،٢٠٠٠:١٦٣)

ومن هنا يرى الباحث ان الضرورة تتطلب إعداد الكوادر البشرية القادرة على مواكبة ومسايرة هذا التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع في شتى مجالات الحياة بحيث تمكنهم من التعامل بمسؤولية مع قضايا بيئته ومجتمعة بالإضافة إلى امتلاكه قاعدة من المعرفة الأساسية تساعده على التعامل مع الأنماط السلوكية الجديدة سوى كانت معرفية أم تكنولوجية.

وهذا ما أكدته (علم الدين ،٢٠٠٧) مسبقا بقولها ان التربية العلمية هي إحدى الأعمدة الأساسية التي تمكن الفرد من تتبع التطورات العلمية والقضايا المحلية والعالمية التي تنتج عنها،لذا فعليها أن تعمل على إعداد جيل يتسلح بأكبر قدر من المعارف والمهارات لمواجهة الحياة،وممارسة دوره بايجابية في خدمة المجتمع. (علم الدين،٢٠٠٧، ٢)

لذلك تعد معرفة درجة امتلاك المدرسين لهذه المستحدثات ضرورة جدا لغرض الوقوف على مدى مواكبة للمستحدثات الفيزيائية .

ومن خلال ما سبق يلخص الباحث أهمية بحثه بالنقاط الآتية :

١. يأتي هذا البحث كاستجابة للاتجاهات التربوية العالمية التي تحث على ضرورة الإحاطة من قبل تدريس العلوم عامة والفيزياء خاصة بما يستجد من موضوعات وقضايا علمية تمس حياة الإفراد وتثير تفكيرهم .

٢. أول بحث على مستوى العراق بحسب علم الباحث يبحث في المستحدثات الفيزيائية عنده المدرسين والمدرسات .

٣. يبين لنا مدى توافر المستحدثات الفيزيائية عنده المدرسين والمدرسات .

٤. قد يسهم هذا البحث في أثارة انتباه الباحثين إلى موضوع المستحدثات الفيزيائية لغرض أجراء الدراسات في هذا المجال .

هدف البحث Objective of the Research

يهدف البحث الحالي إلى معرفة : مستوى توافر قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية . ولتحقيق الهدف تم صياغة السؤال الاتي ك

- **هل يرتقي مستوى قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية إلى حد الكفاية (٧٥٪) على الاختبار الذي أعد لهذا الغرض ؟**

حدود البحث Limitation of the Research

يقتصر البحث الحالي على ما يلي:

١. مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية لعام (٢٠١٨-٢٠١٩)م

٢. المستحدثات الفيزيائية الآتية : (الاتصالات ، الحرب ، الطاقة الكهربائية ، الطاقة الحرارية ، الطاقة الضوئية ،الطاقة الصوتية ، الطاقة الشمسية ، الطاقة النووية)

تحديد المصطلحات Definition of the terms

المستحدثات العلمية : عرفتها :

اللولو (٢٠٠٤): " كل جديد وحديث في المجالات العلمية والتكنولوجية والتربوية على المستوى العالمي المعاصر من معلومات ومعارف ومهارات علمية وتكنولوجية وتربوية ترتبط بالتربية العلمية وعناصرها المختلف" .(اللولو ،٢٠٠٤: ٦١)

المستحدثات الفيزيائية : لم يجد الباحث تعريف يتناول المستحدثات الفيزيائية في الأدبيات وكذلك لم يجد دراسات سابقة تناولته على حد علمه لذلك يعرفها نظريا وإجرائياً كالأتي :

يعرفها الباحث نظريا بأنها : كل ما هو جديد في مجال علم الفيزياء وبعض القضايا والمشكلات الناتجة عنه وما تنتجه بحوث علم الفيزياء في مختلف المجالات.

ويعرفها إجرائياً بأنها : موضوعات تتسم بالحداثة في علم الفيزياء تتمثل في ثمانية قضايا رئيسة مستحدثة وهي (الاتصالات ، الحرب ، الطاقة الكهربائية ، الطاقة الحرارية ، الطاقة الضوئية ،الطاقة الصوتية ، الطاقة الشمسية ، الطاقة النووية) .

خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية

المستحدثات العلمية

يشهد القرن الحالي مستحدثات علمية عديدة ذات أثر بالغ في حياة الأمم والشعوب، وجميع الدلائل تشير إلى أن التغيرات والتطورات سوف تكون بمثابة تحديات لدول العالم أجمع بما فيها العراق وهذا يتطلب من القائمين على التربية والتربية العلمية في العراق الاستعداد لمواجهة هذه التحديات والتوظيف الفعال للمستحدثات العلمية بمختلف العلوم ومنها الفيزياء

وهناك العديد من المستحدثات العلمية والتكنولوجية ومنها المجالات التي حددها (شبارة، ١٩٩٧) وهي :

١. المعلومات والمعلوماتية :تعتبر المعلومات في العالم المعاصر من أكثر المجالات أهمية في التنمية الصناعية، وتلعب الحاسبات الالكترونية والأقمار الصناعية دوراً كبيراً في التغيير وثورة المعلومات تتطلب إعادة النظر بنظم التعليم وفحص المناهج وطرائق التدريس والتقويم

٢. تكنولوجيا الاتصالات :تطورت عمليات الاتصال في العالم وزاد تأثيرها على جميع نواحي المستقبل وأصبحت عمليات انتقال الأخبار والمعلومات تتوال وكأن العالم كله قرية صغيرة وخاصة بعد استخدام الألياف البصرية في منظومة الاتصالات وساعدت على نقل المعلومات بسرعة الضوء وبكثافة عالية مما يوحي لتغيرات جوهرية في المفاهيم التربوية .

٣. فيزياء الليزر وتطبيقاتها : تطور فيزياء الليزر وتطبيقاتها المختلفة في كافة مجالات الهندسة الوراثية والهندسة الالكترونية وهندسة الطاقة وفي مجال الطب والجراحة وغيرها وبرزت الفيزياء كأهم العلوم في القرن العشرين والحادي والعشرين.

٤. الحاسبات الالكترونية :تقدم مجال الحاسبات الالكترونية وزادت قدرتها في مجال التخزين والعمل وتوظيفها في مجالات جديدة كالتجارب العلمية والطب والزراعة ومحاكاة الطقس وسفن الفضاء وتشخيص الأمراض والتنبؤ الوراثي واستغلال الموارد والتنبؤ بها .

٥. عالم الذرة :تقدم مجال الذرة بصورة متطورة بحيث تم تسخيره في مجالات الإنجازات السليمة مثل الطاقة النووية وتطبيقاتها في الطب والزراعة والمفاعلات النووية التي أصبحت تشكل خطورات التدمير العالمي ومجالاً كبيراً جداً للصراع وفرض القوة

٦. مستحدثات البيولوجيا :انتقلت البيولوجيا إلى مركز الأضواء وأصبح التقدم البيولوجي هائلاً في جميع المجالات السلمية والحربية ومن الموضوعات البيولوجية إنتاج وتخزين

البويضات والمنى الذكرى وأطفال الأنابيب وعقول جديدة وشاب الذاكرة والذكاء للجميع وهندسة الوراثة والجراحة الوراثية وصناعة الخلايا وإنتاج البكتريا والجراثيم والقضاء عليها.

٧. مستحدثات الفضاء وتطبيقاتها :إن ارتياد الإنسان للفضاء قد خرج لمرحلة التطبيق العملي والأقمار الصناعية التي أطلقت تقوم بعشرات الوظائف الحيوية مثل دراسة الطقس والبيئية والاتصالات والكشف عن ثروات الأرض والتجسس على أسرارها وإرسال سفن فضائية للكشف عن أسرار كواكب مجموعتنا الشمسية.

٨. المستحدثات التربوية :التطورات الهائلة في ميادين العلم والتكنولوجيا تقرض نفسها على التربية العلمية وتدرس العلوم وما يتعلق بالمعرفة العلمية وعمليات التعليم والبحث في مصادر المعرفة ومن أهم المستحدثات التربوية تعدد مصادر المعلومات وتوظيف المدخل البيئي والقيمي ومعالجة القضايا العلمية والتكنولوجية والتثقيف العلمي والتكنولوجي والتربية الوقائية والتربية المستديمة وتعليم الموهوبين والمعوقين وإعداد المعلم على أساس الكفايات والتعليم الإتقاني والتعلم الذاتي والتفضيلات المعرفية للطلاب والجوانب البيوأخلاقية المرتبطة بالمعرفة البيولوجية والتأكيد على المشكلات العلمية والبيئية العالمية...الخ.

(شبارة ،١٩٩٧: ٢٢-٢٣)

كما يحدد (الزعانين ،٢٠٠٠) المستحدثات العلمية والتكنولوجية التي تؤثر على مناهج العلوم بالمجالات التالية :

١. الثورة البيولوجية: حيث تظهر هذه التغيرات في مجال هندسة الجينات خاصة بعد اكتشاف خريطة الجينوم البشري، وهندسة النظم الحيوية في إنتاج الأعضاء البشرية البديلة التي يمكن أن تزود بمستشعرات للصوت والضوء والضغط ودرجات الحرارة والاستنساخ في الثدييات وأهمية هذا المجال في إنتاج خلايا لمعالجة الأمراض وضرورة الالتزام بأخلاقيات العلم والمعايير الثقافية والدينية والمعرفية والقانونية .

٢. مجال تكنولوجيا المواصلات والاتصالات التي ساعدت في بناء وسائل مواصلات أسرع من الصوت مثل القاطرة البخارية والطائرة المروحية والصواريخ ، والاتصالات وأجهزة التليفون والفاكس والألياف البصرية وشبكات الانترنت والأقمار الصناعية المتطورة والقنوات الفضائية.

٣. مجال ثورة المعلومات والإنتاج العلمي المتواصل وتقدم البحوث والدراسات وسرعة نشرها وطباعتها عبر الانترنت وشبكات المعلومات ولكن ليست جميع المعلومات العلمية والدولية بالتأكيد قابلة للنشر، وأصبح التقدم المعلوماتي ومعرفة المعلومات ليست الغاية النهائية ولكن تعلم طرق البحث والتفكير مهمة جداً • .ومجال الطب وتقدم طرق التشخيص واستخدام الأشعة السنية والرنين المغناطيسي ، والطب الاتصالي وتشخيص الأنسجة عبر شبكات الاتصال الحاسوبية.

٤. مجال التعليم واستخدام الحاسوب والانترنت في التعليم وتقديم التعليم عبر المدن والبلدان المختلفة وبرامج التلفزيون التي تنقل البث في اتجاهات متعددة والشبكات الرقمية والأقراص المدمجة وتقديم خدمات التكنولوجيا المنزلية والتليفزيون التفاعلي

٥. مجال التوسع في إنتاج الطاقة المتجددة في مجال الطاقة الشمسية وتدفئة المياه وتحلية مياه البحر وتوليد الكهرباء وزيادة كفاءة المعدات والاختراعات وتحويل صور الطاقة الشمسية لصور متجددة أخرى، واستثمار طاقة الرياح والماء والغاز الحيوي والطاقة النووية .

٦. مجال أبحاث الفضاء والتطبيقات المختلفة التي ساعدت في تسخير الفضاء لمتطلبات الإنسان في الاتصال ودراسة الطقس والبيئة والأرض وبحوث الهندسة الوراثية الفضائية وعمليات المسح الفضائي للزراعة والصناعة .

٧. ومجال إنتاج الأجهزة والمعدات الأكثر حداثة والتعامل معها عبر أجهزة التحكم بعد واستخدام العلم والتكنولوجيا في إنتاج أجهزة فائقة الدقة والكفاءة والحجم

٨. ومجال الحاسبات الإلكترونية واستخدام شبكات الحاسب والانترنت في جميع مجالات حفظ وتنظيم وبرمجة المعلومات في مجالات الهندسة البيولوجيا والزراعة والصناعة...الخ

(الزعانين ،٢٠٠٠، ١٠-١١)

بينما حددت (اللولو ،٢٠٠٤) المستحدثات العلمية بـ خمسة مجالات هي :

١. مستحدثات البيئة والطاقة
٢. مستحدثات الاتصالات وارتياد الفضاء
٣. مستحدثات العلوم الطبية
٤. مستحدثات العلوم الزراعية والأرضية والهندسة والوراثية
٥. مستحدثات التربية العلمية

(اللولو ،٢٠٠٤: ٦٣)

ومن خلال المجالات أعلاه بالإضافة إلى اطلاع الباحث على الأدبيات والمجلات المتخصصة لقد استفاد الباحث في بناء أداته للمستحدثات الفيزيائية كما انه اقتصر على قضايا المستحدثات الفيزيائية لان بحثه يتناول مدرسي مادة الفيزياء وهذه القضايا تتمثل في ثمانية مستحدثات وهي (الاتصالات ، الحرب ، الطاقة الكهربائية ، الطاقة الحرارية ، الطاقة الضوئية ،الطاقة الصوتية ، الطاقة الشمسية ، الطاقة النووية)

الدراسات السابقة : لم يجد الباحث دراسة عربية آو أجنبية لها علاقة بصميم بحثه ولكن ولو وجد دراسات قريبه منه ومنها ما يأتي :

١. دراسة الزعانين ومحمد (٢٠٠٢) :

أجريت هذه الدراسة في فلسطين –غزة ،وهدفت إلى تقديم تصور مقترح لتطوير مناهج الفيزياء في المرحلة الثانوية في فلسطين في ضوء الاتجاهات العالمية للقرن الحادي

والعشرين ،ولتحقيق ذلك قام الباحثان بالإطلاع على العديد من مناهج الفيزياء في المرحلة الثانوية لعدد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بهدف تحديد التوجهات العالمية التي اعتمدت في تطوير هذه المناهج وفي ضوء ذلك تم اقتراح تصور لتطوير مناهج الفيزياء للمرحلة الثانوية في فلسطين من خلال تحديد موضوعات تدريسية عامة لكل صف في المرحلة الثانوية وتم عرضه على مجموعة خبراء المناهج والفيزياء وتم تعديل التصور المقترح في ضوء ملاحظاتهم. (الزعانين ومحمد ،٢٠٠٢: ٣٣)

إجراءات البحث :

منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي لتحقيق هدف البحث وذلك نظرا لكونه يتصف بصفات البحث العلمي المنهجي من موضوعية وحياده وانتظام وقابلية لتعميم النتائج التي يصل إليه . (السلمان وخلف ، ١٩٨٧: ١٩٨)

مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث جميع مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء في مركز محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩ م) وحسب الجدول (١) :

الجدول (١)

مجتمع البحث

المدرسون	المدرسات	العدد الكلي
٣٢١	١٦٩	٤٩٠

ثالثا- عينة البحث : لقد بلغت عينة البحث (٩٧) مدرساً ومدرسة لمادة الفيزياء ومنهم (٦٤) مدرساً (٣٣) مدرسة تم اختيارهم بالتعيين العشوائي من بين عدة مدارس وبنسبة (٢٠%) من مجتمع البحث الجدول (٢) .

الجدول (٢)

عينة البحث

المادة	مدرسين	مدرسات	العدد الكلي	الخبرة
الفيزياء	٦٤	٣٣	٩٧	تراوحت من ٦ سنوات فما فوق

أداة البحث :

لغرض الوصل إلى هدف البحث تطلب بناء اختبار للمستحدثات الفيزيائية التي ينبغي توافرها عند المدرسين والمدرسات لمادة الفيزياء، وقد وقد مر إعداد هذه الاختبار بالمراحل الآتية:

١. توجيه سؤال مفتوح لبعض المحكمين والمتخصصين ،ملحق (١)الغرض منه تحديد أهم المستحدثات الفيزيائية التي من المفترض ان يمتلكها المدرسين والمدرسات لمادة الفيزياء .

٢. الاطلاع على بعض الدراسات السابقة التي تناولت المستحدثات العلمية وتطوير مناهج الفيزياء ومنها دراسة (الزعانين ومحمد، ٢٠٠٢).

٣. الاطلاع على المشاريع العالمية التي اهتمت بتطوير علم الفيزياء ومنها: مشروع بلون (١٩٨٦) م،مشروع التعلم المتمركز حول الحدث (١٩٩١) م، المشار إليها في دراسة(المقطري ،٢٠٠٩، ٤٢-٤٤)

٤. الاطلاع على حركات إصلاح مناهج العلوم في ضوء التنور العلمي ومنها: حركة إصلاح مناهج العلوم في ضوء التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع(١٩٨٠)م ، مشروع (٢٠٦١) العلم لكل الأمريكيين (١٩٨٩)م ،مشروع المجال،التتابع،التنسيق (SS&C،١٩٩٥)المشار إليها في (علي ٢٠٠٩: ٢٧-٣١)، (خطايبة،٢٠٠٥: ٨٠- ٨٩)

٥. وفي ضوء ما سبق اعد الباحث أداته للمستحدثات الفيزيائية وعرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين ،ملحق (١) لبيان رأيهم في أهمية المستحدثات الفيزيائية وفقرات الاختبار .

٦. وبعد الأخذ بالملاحظات التي وضعها المحكمين والمتخصصين أصبحت الاختبار جاهز بالصيغة النهائية أي حقق شروط الصدق، حيث تألفت من (٤٠) فقرة فرعية موزعة على (٨) قضايا رئيسة .

- **الصدق:** والذي يقصد به " مدى تحقيق الأداة للغرض الذي أعدت من أجله, فتقيس ما وضعت لقياسه ويعتمد مدى تمثيل بنود المقياس تمثيلاً سليماً للمجال الذي يراد قياسه". (الأغا،١٩٩٧، ٦١)

وللتأكد من صدق الاختبار قام الباحث بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين ملحق (١) لبيان رأيهم في صلاحية الاختبار ومدى قياسه لما وضعه من اجله وكانت نسبة الاتفاق ٨٠ % وهذا مؤشر للصدق الجيد .

الثبات: يعني الثبات أن يحصل الباحث على نفس النتائج لنفس المقياس (Scott ,1969 ,p : 187) ، واستخدمه الباحثين نوعين من الثبات ، وهما الثبات بطريقة الإعادة أذا عادة الباحث توزيع الاستبيان على مجموعة من المدرسين والمدرسات بلغ عددهم ٦٠ مدرساً ومدرسة وباستخدام معامل ارتباط بيرسون اصبحت قيمة الثبات بـ (٠,٩٠) ، إما النوع الثاني فقد استخدم الباحثين معامل كرونباخ الفا فكانت قيمة الثبات (٠,٩٤) ، وتعد هذه النتائج جيد بالنسبة للثبات إذ إن الثبات الذي نسبته أكثر من (٧٥%) يعد ثباتا جيداً وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق. (الإمام وآخرون ،١٩٩٠، ١٦٧):

تحديد النسبة المحكية لمعرفة مستوى توافر قضايا المستحدثات : أعتمد البحث النسبة (٧٥%) كنسبة افتراضية لمعرفة مستوى توافر قضايا المستحدثات عند المدرسين والمدرسات معتمدا" في ذلك على أتفاق المحكمين والمتخصصين ملحق (١)، على ان النسبة (٧٥%) ، إذ عرض الباحث استبيان لمعرفة النسبة ،وكان أتفاقهم(١٠٠%).

الوسائل الإحصائية :

- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية .
- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الثبات بالطريقة الاولى .
- معامل كرونباخ الفا لإيجاد الثبات بالطريقة الثانية

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الجزء عرضا لما توصل إليه البحث من نتائج وتفسيرها وفقا لأهدف البحث وكما يأتي:

النتائج المتعلقة بهدف البحث وتفسيرها :

مستوى توافر قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية ، ولغرض التحقق من هذا الهدف قام الباحث بصياغة السؤال الاتي :

هل يرتقي مستوى قضايا المستحدثات الفيزيائية عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء للمرحلة الثانوية إلى حد الكفاية (٧٥٪) على الاختبار الذي أعد لهذا الغرض ؟

للإجابة على هذا السؤال طبق الباحث اختباره الذي أعده على أفراد العينة البالغ فأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لدرجات المدرسين في الاختبار ككل هو(١٨,٤٤) وانحراف معياري قدره (٤,٦) ،ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي لدرجات المدرسين على الاختبار ككل وحد الكفاية الافتراضي (٧٥%) استخدم الباحث اختبار(ت) لعينة واحدة T. test one sample فأظهرت النتائج أن قيمة "ت" المحسوبة تساوي (٢٥,٢١)اكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي تساوي (١,٩٦) عند درجة حرية (٩٦) ومستوى دلالة(٠,٠٥) مما يدل على وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي ولصالح القيمة الأكبر(المتوسط الافتراضي) مما يعني أن مستوى اكتساب المدرسين لاختبار قضايا المستحدثات الفيزيائية اقل من حد الكفاية (٧٥%)، والجدول(٣) يوضح ذلك:

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المدرسين في الاختبار مع المتوسط الافتراضي وقيمة "ت" ودلالة الإحصائية

حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي ٧٥%[١]	قيمة"ت" المحسوبة	درجة الحرية	قيمة"ت" الجدولية	الدلالة الإحصائية
٩٧	١٨,٤٤	٤,٦	٣٠	٢٥,٢١	٩٦	١,٩٦	دالة لصالح المتوسط الافتراضي

ويرى الباحث أن المستوى المتدني للطلبة في اختبار التنور الفيزيائي بشكل عام قد يرجع لعدة أسباب ومنها :

١. السبب الرئيسي في تدني مستوى المدرسين والمدرسات هو معالجة كتب الفيزياء في المرحلة الثانوية لبعض قضايا المستحدثات الفيزيائية معالجة سطحية ولم تكن بالعمق الذي يسمح للمدرسين بدراسة هذه الأبعاد وفهمها .
٢. تدريس الفيزياء في المرحلة المتوسطة يعتمد بدرجة كبيرة على الإلقاء والمحاضرة بالإضافة إلى الاهتمام الزائد بالمسائل الفيزيائية وخصوصاً الصعب منها والمعقد، مما قد يؤدي إلى تكوين تصور خاطئ بأن الفيزياء ما هي الا مجرد مسائل صعبة وتطبيقات معقدة .

[١] – المتوسط الافتراضي (٠,٧٥) X أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب في الاختبار (٤٠) = ٣٠

٣. لعلّ بعض مدرسي الفيزياء لا يمتلكون الحد الأدنى من من مواكبتهم للتطور العلمي حتى يستطيع أن يعطي ما لديه .

٤. قلة قراءتهم للكتب التي تتناول هذه القضايا بشكل عام والفيزيائية بشكل خاص في المكتبات العامة بالإضافة إلى عدم وجود المكتبات في بعض المدارس .

- **الاستنتاجات Conclusions** : توصل الباحث من خلال نتائج البحث إلى الاستنتاجات الآتية :

مستوى القضايا الفيزيائية المستحدثة عند مدرسي ومدرسات مادة الفيزياء اقل من حد الكفاية المطلوب وهو ٧٥% من الدرجة الكلية للاختبار .

١. **التوصيات Recommendation** : في ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي :

١. الاهتمام بالمكتبات العامة والمدرسية وتوفير الكتب والمجلات والموسوعات العلمية والثقافية التي تسهم في رفع مستوى المستحدثات الفيزيائية عند المدرسين والمدرسات.

٢. تخطيط وتنفيذ برامج تدريب للمدرسين في أثناء الخدمة لغرض مواكبتهم لكل ما هو مستحدث في مجال تخصصهم وبالتالي رفع المستوى العلمي المستحث لديهم .

- **المقترحات Propositions:** استكمالاً لهذه البحث يقترح الباحث :

١. قياس مستوى المستحدثات الكيمائية والبايولوجية لباقي التخصصات .

٢. دراسة العلاقة بين مستوى القضايا المستحدثة عند الطلبة ومستوى القضايا المستحدثة عند مدرسيهم .

٣. دراسة أسباب ضعف مستوى المدرسين والمدرسات للمستحدثات الفيزيائية .

٤. رفع اقتراح إلى التلفزيون التربوي لبث برامج ذات صله بالمستحدثات العلمية مع نشر بوسترات وعمل دورات تدريبية ومسابقات تخص الموضوع .

المصادر

المصادر العربية :

١. الأغا ، إحسان خليل (١٩٩٧) :**البحث التربوي عناصره ومناهجه وأدواته** ، ط٣، مطبعة المقداد ، غزة.

٢. الأغا ، إحسان خليل وجمال عبد ربه الزعانيين (٢٠٠٠) : مدى توافر بعض عناصر التنور في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية ، الجمعية المصرية للتربية العلمية، **المؤتمر العلمي الرابع التربية العلمية للجميع** ، المنعقد في القرية الرياضية بالإسماعيلية ، القاهرة (٢١ يوليو – ٣ أغسطس) .

٣. الإمام ، مصطفى محمود وآخرون (١٩٩٠): **التقويم والقياس** ،ط١، دار الحكمة ، بغداد.

٤. خطايبة ، عبد الله محمد (٢٠٠٥) **تعليم العلوم للجميع** ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

٥. الزعانين ،جمال و محمد موسى شبات(٢٠٠٢) : تطوير مناهج الفيزياء في المرحلة الثانوية في فلسطين للقرن الاحادي والعسشرين في ضوء الاتجاهات العالمية ، **مجلة الجامعة الاسلامية** ، المجلد (١٠) ،العدد (١) ،غزة.

٦. الزعانين، جمال (٢٠٠٠) : التغيرات العلمية والتكنولوجية المتوقعة في مطلع القرن الحادي والعشرين في المجتمع الفلسطيني ودور التربية العلمية في مواجهتها ، **مجلة الجامعة إسلامية** ، المجلد(١٠)، العدد (٢)، غزة.

٧. السلمان،عبد العالي محمد وخلف نصار(١٩٨٧) : **مقدمة في منهجية تحليل**

المحتوى ، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد .

٨. شبارة ،احمد (١٩٩٧) : توجيهات البحث في التربية العلمية في صورة مستحدثات القرن الحادي والعشرين،**بحث مقدم الى المؤتمر العلمي الأول "التربية العلمية للقرن الحادي والعشرين" المنعقد في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا – أبو قير – الإسكندرية في الفترة ١٠– ١٣ اغسطس .**

٩. صبري ،ماهر إسماعيل (٢٠٠٥): **التنور العلمي التقني مدخل للتربية في القرن الجديد** ،ط١، مكتب التربية العربية لدول الخليج ، الرياض .

١٠. عبد السلام ،عبد السلام مصطفى (٢٠٠٦) : **تدريس العلوم ومتطلبات العصر** ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١١. علم الدين ،أمل مروان (٢٠٠٧) : مستوى التنور البيولوجي وعلاقته بالاتجاهات العلمية لدى طلبة كليات التربية في الجامعات الفلسطينية بغزة ،**رسالة ماجستير غير منشورة** ،كلية التربية ،الجامعة الإسلامية–غزة.

١٢. علي ، محمد السيد (٢٠٠٩) **التربية العلمية وتدريس العلوم** ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .

١٣. المقطري ، فيصل بن صفيان بن علي(٢٠٠٩): مستوى تناول محتوى مقررات العلوم بالمرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية للقضايا والمشكلات المرتبطة بالعلم والتقنية والمجتمع والبيئة ، **أطروحة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، الرياض.

١٤. يونس ، عادل طه (٢٠٠٠) : **لإنجازات العلمية الحديثة والمعاصرة في مجال الفيزياء** ، ط ١ ، دار الفكر العربي، القاهرة .

المصادر الأجنبية :

26 Popescu, Adriana & Morgan, James (2007): Teaching Information Evaluation and Critical Thinking Skills in Physics Classes, **The Physics Teacher**, vol(45) , November .

27 Scott, W.A. & Michorel .w(1969): "**Introduction to psychological Research** " New York, Wiley**.**

ملحق (١)

قائمة بأسماء السادة المحكمين والمتخصصين

ت	الاسم والدرجة العلمية	الاختصاص	مكان العمل	نوع الاستشارة	
				١	٢
١.	أ.د. رعد شاكر عبيس	فيزياء الليزر	جامعة القادسية / كلية التربية	*	*
٢.	أ.د. صاحب نعمة عبد الواحد	فيزياء الليزر	جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات	*	*
٣.	أ.د. ماجدة إبراهيم الباوي	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم	*	*
٤.	ا.م.د. مهند عبد الحسن	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية / كلية التربية	*	*
٥.	أ.م.د. هادي كطفان الشون	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية / كلية التربية	*	*
٦.	ا.م.د. مهند عبد الحسن	طرائق تدريس الفيزياء	جامعة القادسية / كلية التربية	*	*
٧.	م.د. عقيل أمير جبر	طرائق تدريس الفيزياء	متوسطة السلام للبنين	*	*
٨.	م وسام خلف	طرائق تدريس الفيزياء	إعدادية الفردوس	*	*

نوع الاستشارة : (١) قضايا المستحدثات والاختبار(٢) تحديد المحك للمستحدثات الفيزيائية

دور قطاع التعليم في عملية التنمية الشاملة

د.عقيل عيسى محمد
وزارة التربية

د.ايمان حميد عبد الرزاق
وزارة التربية

ملخص البحث

هذه الورقة تسلط الضوء على واقع التعليم في وزارة التربية في فترتي ماقبل الاحتلال ومابعده والتي بينت لنا اهم نقاط الخلل الحاصلة بهذا القطاع ، حيث بلغت عدد المدارس للسنة الدراسية ٢٠٠٣/٢٠٠٤ لمرحلة التعليم الابتدائي (١٠٦٠٨مدرسة) بينما كانت لمرحلة التعليم الثانوي (٣٥١٤ مدرسة) ، لتصل عدد المدارس للسنة ٢٠١٧/٢٠١٨(١٥٩٦٥) في مرحلة التعليم الابتدائي ونصيب مرحلة التعليم الثانوي (٧٤٨٥) ولكن هذه الزيادة لم تعوض النقص الحاصل في عدد الابنية المدرسية . تلك المؤشرات بينت لنا واقع التعليم في وزارة التربية وما يحتاجه من اعادة النظر للنهوض به وتطويره ليساهم مساهمة فاعلة في عملية التنمية الشاملة ، بالاضافة الى اعطاء الملف الامني اهتماما واسعا واعطاء منظمات المجتمع المدني حرية واسعة لتساهم في التنمية الشاملة.

الكلمات المفتاحية: التعليم ، الواقع ، الانفاق ، التنمية

ABSTRUCT

This paper shows the data on the reality of education in the Ministry of Education in the pre-and post-occupation periods, which showed us the most important weaknesses in education, where the number of schools for the school year 2003/2004 for the primary School (10608) while it was for secondary education (3514), reaching the number for the Year 2017/2018 (15965) in primary and secondary education (7485), this increase did not compensate for the shortage of school buildings. These indicators have indicated to us the reality of education in the Ministry of Education and the need for reconsideration to promote and develop it to contribute effectively to the overall development process, as well as to give the security file wide attention and give civil society organizations broad freedom to contribute to the overall development.

Keywords: Education, Reality, Expenditure, Development

المقدمة

يحتل قطاع التعليم مكانة هامة في سلم القطاعات الاجتماعية فهو يعتبر من اهم الخدمات التي يتطلبها استقرار السكان، وليس هذا فحسب بل تنمو وتتطور المراكز العمرانية بنمو وتطور الخدمات. وعليه فانه اذا اريد لهذه العملية الاستمرار والتطور ، فان قطاع التعليم يمثل اهم السبل الملائمة والتي يمكن من خلالها استغلال وتطوير الموارد البشرية ، فهي اهم موارد الانتاج والتنمية ، وذلك اذا ما احسن استغلالها وتوجيهها فانها تشكل (مفتاح التنمية).

(Geopolicity, 2010,p11)

وتعتبر خدمات التربية والتعليم عنصرا اساسيا في عملية التغيير الاجتماعي ، وبالتالي في تطوير المفاهيم والقيم الاجتماعية ، هذه المفاهيم والقيم تشكل مفصلاً ضرورياً لا غنى عن التعامل معه واستخدامه في عملية التنمية. وبالتالي بتهيئة واعداد السكان بما يتلائم ودورهم الفعال في عملية التنمية الشاملة بل انه ينظر الى تنمية المتجتمع المحلي على انها عملية تربوية منظمة تشمل المجتمع باكمله، وتمتد لتعطي جميع اشكال نشاط الانسان . (ناجي، ٢٠٠٥ ،ص٧ – الايوبي، ٢٠٠٨ن ص ٢٢)

والواقع ان التعليم في الدو النامية قد احتل اهمية خاصة باعتباره اداة بناء هذه الدول سياسياً واجتماعياً وافتصادياً وخلقياً، او باعتباره حقاً انسانياً لكل فرد. كما نصت عليه المواثيق الدولية والدساتير الوطنية وبعض الشرائع الدينية ، ومن اجل هذا بذلت هذه الدول جهود كبيرة من اجل تنميته وتوفيره لاكبر قدرممكن من الناس . (الايوبي، ٢٠٠٨، ص ٣١)

ومن اجل تحقيق عملية التنميه البشريه لا بد من تطوير التعليم والتوسع بمختلف مراحله وانواعه ، وبعد المصدر الاساسي لتوفير احتياجات القطاعات الاقتصادية ورفدها باليد العامله لتنفيذ خطة التنمية. ومن اجل الارتقاء بمستوى التعليمي لابد من زيادة الانفاق على قطاع التعليم لمواجهة النمو السكاني المتسارع والذي يؤدي الى زيادة الطلب على الخدمات

التعليمية والتي هي من الحقوق التي تكفلها الدوله لكل فرد فضلا عن حاجة البلدان تتمثل في النقص الحاد في القوى العامله الماهره والفنيه 'اذ العلاقه بين المستوى التعليمي والمهاره الفنية.(ناجي، ٢٠٠٥،ص ١٧)

مشكلة البحث واهميته

مما لاخلاف عليه ان التربية والتعليم نظامية او لا نظامية ، يمكن ان تؤدي دورا متميزا في عملية التنمية، فجوهر التنمية يكمن في تنمية الانسان تنمية متكاملة، وفي ان تتوجه لخير الانسان وصالحه باعتباره قيمه عليا تعلو ما يمكن ان يتحقق من مصالح مادية. وان امكن للدول النامية بناء نظم تعليمية ملائمه لمجتمعاتها ، والاستثمار في التنمية البشرية باتجاهات صحيحة تكون قد اخذت بمعالجة اكثر العقبات عرقلة تنميتها الاقتصادية والاجتماعية. الا ان استقراء واقه التربية والتعليم ، بضمنها التعليم العالي في الدول النامية ومن ضمنها العراق ، يدلنا على ان نظم التربية والتعليم مازالت لا تمتلك الا قدرة محدودة على الاستجابة لخصائص المتعلمين وحاجاتهم، ولحاجات المتجمع ومطالبه في التنمية والتقدم ، واول ما يبدو لنا في افق هذا الواقع هو ضعف الدور التنموي للتعليم ، هذا الدور المتزايد في مهامته والمتسع في مجالاته ، بحيث لم يعد محدداً بمطالب التنمية الاقتصادية من المتخصصين والفنيين فحسب ، انما امتد الى المساهمة في التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي الموجه لتجاوز مظاهر التخلف ، وتعزيز القدرات الوطنية الذاتية في التنمية البشرية والثقافية ، وفي تنمية العلم والتكنلوجيا كروافد اسياسية للتنمية الشاملة. ومن هنا برزت الاهمية القصوى لدراسة دور قطاع التعليم في وزارة التربية في هذه العملية الكبيرة.

هدف البحث

ابراز الدور الذي يقوم به التعليم بصفتها الوسيلة الفعالة لبناء الانسان وتطويره ليكون اداة فاعلة في عملية التنمية الشاملة.

هذا الهدف العام تتفرع عنه اهداف جزئية تفرضها طبيعة البحث هي :-

- توضيح مفهوم التعليم في وزارة التربية.
- الكشف عن واقع التربية في العراق في المرحلتين الابتدائية والثانوية في فترة ما قبل الاحتلال وما بعده .
- الكشف عن الدور الذي يمكن ان يلعبه التعليم في المجتمع العراقي.
- الكشف عن اقتراح بعض المعالجات المناسبة لحل المشكلات التي تواجه التعليم .

مشكلة البحث

الاجابة على سؤال المباشروهو: ما هو دور التعليم في تحقيق التنمية الشاملة في وزارة التربية في ضوء تحديات العصر.

المحور الاول: اطار المفاهيم للتعليم والتنمية الشاملة

اولا- مفهوم التنمية

كثير من الاراء تدور حول عملية التنمية وقد حظي الموضوع باهمية كبيرة لدى معظم الاقتصاديين بعد الحرب العالمية الثانية... ولهذا المصطلح ميدان واسع يصعب احياناً تحديد معالمه لتعدد الميادين والقضايا التي ترتبط به من اقتصادية واجتماعية وسياسية ونفسية وحضارية ، فهو يركز على مدلول ((الزيادة من الشئ)).

ولقد حاول تقرير الموارد العلمية والذي نشر عام ١٩٩٢ والذي خصص بكامله لموضوع التنمية الشاملة او المستدامة حصر (٢٠) تعريفاً واسعاً التداول ووزعها على اربع مجموعات هي التعريفات الاقتصادية ، البيئية ، الاجتماعية والانسانية ، التعريفات التقنية والادراية. (الاتحاد العربي للتعليم التقني، ١٩٩٤، ص ٤)

ان تعريف الاقتصادي يختلف حسب الدول النامية والمتقدمة .

- بالنسبة للدول النامية :- تعني انها توظيف الموارد من اجل رفع مستوى المعيشة للسكان الاكثر فقراً في الجنوب.
- بالنسبة للدول المتقدمة :- تعني اجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية ، واجراء تحولات جذرية في الانماط الحياتية السائدة واقتناعها بتصدير نموذجها التنموي الصناعي عالمياً.

والتعريف الاجتماعي والانساني تعرف بانها تسعى الى الاستقرار في النمو السكاني ، ووقفت تدفق الافراد على المدن ، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الارياف ، وتحقيق اكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

والتعريف البيئي تعني الاستخدام الامثل للاراضي الزراعية ، والموارد المائية في العالم ، مما يؤدي الى مضاعفة المساحة الخضراء على سطح الكرة الارضية.

واخيرا التعريف التقني والاداري فهي نوع من التنمية التي تنقل المجتمع الى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة التي تستخدم اقل قدر ممكن من الطاقة والموارد ، وتنتد الحد الادنى من الغازات والملوثات التي تؤدي الى رفع درجة حرارة سطح الارض والضارة لالاوزون. (الامانة العامة لجامعة الدول العربية ،٢٠٠٣،ص ٨ – التقرير الاقتصادي العربي الموحد ،١٩٩٨،ص ٢٢)

لذا يمكن تعريف التنمية على انها ((احداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معني بهدف اكساب ذلك المجتمع والقدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن في نوعية الحياة لكل افراده ، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الاساسية والحاجات المتجددة لاعضائه بالصورة التي تكفل زيادة درجات اشباع تلك الحاجات.

فان التنمية ((مفهوم شامل اقتصادياً واجتماعياً يعني بتنمية الدول المختلفة كما انها تعني التغير الكيفي وتتطلب احداث تحولات هيكلية جذرية في كل الجوانب))

لذلك فالتربية والتعليم وسيلة مهمة في عملية تنمية القوى البشرية التي تصنع التنمية وتحدد معالمها. ولكن هناك من يعتقد ان مفهوم التنمية اكثر ارتباطا بالتعليم وليس بالتربية. فالتربية مفهوم اوسع وعامل وشامل ، اذ تقوم بتنمية الفرد من جميع جوانبه الروحية والخلقية وبشكل سليم ليكون عضوا نافعا في المجتمع الذي يعيش فيه وهي اشمل بكثير من التعليم اذ يشمل الاسرة والثقافة والاعلام والنوادي ومؤسسات العبادة. (الامانة العاة لجامعة الدول العربية ، ٢٠٠٣ ،ص ١٢ – التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ١٩٩٨،ص ٣٤)

ثانيا– مفهوم التعليم

يمثل التعليم القاعدة الأساس التي تبنى عليها عملية تكوين مهارات وقدرات وإمكانيات أي شعب من الشعوب. وان تنمية تلك القدرات والمهارات تكون من خلال تنمية وتعليم العنصر البشري. فالتعليم يزود القوى العاملة بالمهارات اللازمة لجعل إسهامها في النشاطات الاقتصادية، أكثر جدوى وفعالية. وكلما كان ارتباط التعليم بتلبية احتياجات التنمية الاقتصادية من المهارات المختلفة ، اكبر ، كلما كان نظام التعليم أكثر قدرة على خدمة المجتمع.(اليونسكو،٢٠٠٤، ص١٤)

فالتعليم هو عملية مقصودة تؤدي بوساطة مؤسسات انشئت خصيصاً لهذا الغرض ويقوم بها افراد اختيروا ودربوا خصيصا للقيام بهذه العملية بهدف الحصول على المعرفة واكتساب مهارات ، وبالتالي فهو اكثر تحديدا وارتباطاً بالتنمية. (جريدة الشرق الاوسط ،٢٠١٣)

والاعتقاد القوي بان الانفاق على التعليم يمثل نوعا من الاستثمار يولد منافع مستقبلية ليس حديثاً ، فأدم سميث الاقتصادي المعروف اكد اهمية التعليم في توفير ظروف لازمة للتنمية

وفي كتابه ((ثروة الامم)) بين ان الانفاق على تعليم وتدريب فرد واحد يعادل تماماً من حيث التاثير الاقتصادي الانفاق على شراء الة جديدة . (نعمة، ٢٠٠٩،ص ٧)

المحور الثاني: اثار التعليم على مؤشرات التنمية

أولا- واقع التعليم

تميز نظام التعليم في وزارة التربية في مرحلة ما قبل التسعينات بانه من احسن الانظمة في الشرق الاوسط حيث تمكن العراق حينها من تحقيق معدلات عالية على جميع المستويات ، حيث مر العراق بحقب زمنية كان التعليم فيها متميزا ومن افضل الانظمة التعليمية في الشرق الاسط للفترة من (١٩٨٤-١٩٧٠) والتي سميت بالفترة الذهبية حيث ارتفعت معدلات الالتحاق لتصل إلى نسب عالية، وبلغ الانفاق الحكومي على التعليم ما يشكل نسبة٢٠ % من ميزانية الدولة. بينما عانى النظام التعليمي في الفترة (١٩٨٩-١٩٨٤) و للفترة من (١٩٩٠-٢٠٠٣) والتي انخفض فيها مستوى الدخل الاجمالي للدولة مما اثر على قطاع التعليم في الوزارة وتحديدا التخصيصات المالية المخصصة بينما شهدت الفترة الزمنية الممتدة من ٢٠٠٨ ولغاية ٢٠١٨ تحسنا واضحا لاسيما مؤشرات الالتحاق الاجمالية و الجدول رقم (١) يبين المراحل التي مر به التعليم منذ ١٩٧٠ ولغاية ٢٠١٨. (العمري، ١٩٨١ ، ص ٣، وزارة التربية، ٢٠٠٠-٢٠١٨،)

جدول ١يبين مراحل التعليم للفترة من ١٩٧٠ لغاية ٢٠١٨

الحقبة الزمنية	معدلات اللالتحاق الاجمالية	المساواة بين الجنسين	نسبة الامية للفئة العمرية (١٥-٤٥)	الانفاق على التعليم من الناتج القومي الاجمالي	الانفاق على التعليم من ميزانية الحكومة	حصة الطالب الواحد
١٩٧٠-١٩٨٤	اكثر من ١٠٠%	مقاربة ١٠٠%	١٠%	٦%	٢٠%	$٦٢٠
١٩٨٤-١٩٨٩	بسبب الحرب العراقية – إلايرانية أدى بدوره إلى تحويل الموارد العامة تجاه الإنفاق العسكري. مما أدى ذلك إلى انخفاض حاد في الإنفاق الاجتماعي العام. وبالتالي عجز ميزانية التعليم.					
١٩٩٠-٢٠٠٣	٩٠%	ذكور ٩٥% اناث ٨٠%	لا تتوفر بيانات	٣.٣%	٨%	$٤٧
٢٠٠٣-٢٠٠٧	سوء الوضع الامني الذي مر به العراق مما ادى الى انخفاض معدلات اللالتحاق للطلبة					
٢٠٠٨-٢٠١٨	٩٣%	ذكور ٩١% اناث ٨٤%	١٤%	٧%	٢٠%	$٧٧٠

عموما بلغت خسائر قطاعي التربية التعليم اثر حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١ حوالي ٣,٤ مليار دولار ,شملت تدمير المدارس والمعاهد والكليات ومعامل انتاج اللوازم المدرسية (أثاث ,قرطاسية) وقد بلغ عدد المدارس التي طالها تدمير كلي أو جزئي حوالي ٣٨٠٠ مدرسة و١٦ معهد فني و٦ من الجامعات والمراكز الثقافية كما جمدت لجنة (٦٦١) التي شكلتها الأمم المتحدة لتنفيذ بنود برنامج النفط مقابل الغذاء استيراد المستلزمات التعليمية والتربوية وعلقت تنفيذ العقود البالغة ٢٤ عقداً جميعها متعلقة بأستيراد هذه المستلزمات , وبلغت خسائر المطابع التابعة لقطاع التربية والتعليم حوالي مليوني دينار عراقي أنذاك ونظام التعليم في وزارة التربية تحديدا باكمله يتطلب استثمارات كبيرة للتغلب على مشكلة الحاجة الى الابنية المدرسية. وسوف نقوم بعرض ابرز المشاكل الذي تعرض لها النظام التعليمي في وزارة التربية متمثلاً بثلاث نقاط رئيسية وهي:-

١) <u>الابنية المدرسية</u>

تراكمت المشاكل التي شهدها التعليم مع الدمار الذي تعرضت له اعداد كبيرة من الابنية المدرسية خلال الغزو الامريكي في ٢٠٠٣، حيث اصبح لدينا نقص في عدد المباني المدرسية لتصل فجوة الى ٣٥٩٠ في عام ٢٠٠٣ وحوالي ٧٠% من المدارس . لكن الامر لم ينتهي الى هذه المشكلة بل الصراع والامن وازدياد وتيره الصراع الطائفي مع الاسف ، الى تضرر المدارس بشدة حيث (٢٧٥١) مدرسة تتطلب اعادة تاهيل و (٢٤٠٠) مدرسة شهدت اعمال نهب وتخريب بحسب احصائية منظمة اليونسكو لعام ٢٠٠٤. ومنذ تفجير سامراء في عام ٢٠٠٦ تم تهجير كل من المعلمين والطلاب حيث بلغ عدد المشردون مايقارب (٣٢٠٠٠٠طالب) و (٦٥% من المشردين هم من الذكور تقريباً ومايقارب (٢٠٠٠٠ معلم مشرد) طبعا ناهيك عن استهداف العاملين في مجال التعليم من خطف وقتل واغتيالات كل ذلك ادى الى التاثير سلباً على عملية التعليم في وزارة التربية. (وزارة التربية، ٢٠٠٠-٢٠١٨ ، زيني ،١٩٨٥،ص ٩)

لكن هذا لا يعني ان الوزارة قد عملت جاهداً من اجل تقليل فجوة نقص المباني المدرسية ، ففي عام ٢٠١٨ بلغ عدد المدارس الكلية (١٥٩٦٥) لمرحلة التعليم الابتدائي وفي المرحلة الثانوية بلغ عدد المدارس (٤٣٩٣٧) .

جدول ٢ يبين واقع الابنية المدرسية لمرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي للفترة من ١٩٩٠-٢٠١٨

الحقبة الزمنية	التعليم الابتدائي	التعليم الثانوي
١٩٩٠-٢٠٠٠	٤٩٦٨٨	٣٩٧٩٧
٢٠٠١-٢٠١٠	١٠٦١٩٤	٣٣٦٥٨
٢٠١٠-٢٠١٨	١١٢٨٠٦	٤٣٩٣٧

نلاحظ من الجدول رقم (٢) ان هناك بالفعل زيادة واضحة في عدد المدارس ففي الحقبة الزمنية الممتدة من٢٠١٠-٢٠١٨ وصل عدد المدارس في التعليم الابتدائي الى (١٠٦١٩٤) بعد ان كانت في الحقبة الزمنية ١٩٩٤-٢٠٠٠(٤٩٦٨٨) . في حين كان نصيب التعليم الثانوي للحقبة الزمنية الاخيرة (٢٠١٠-٢٠١٨) تزايد طفيف في عدد المدارس ليصل الى (٤٣٩٣٧) بعد ان كان في الحقبة الزمنية ١٩٩٤-٢٠٠٠(٣٩٧٩٧) .

جدول ٣

يبين واقع الابنية المدرسية لمرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي للسنة الدراسية ٢٠١٨/٢٠١٧

المرحلة الدراسية	عدد المدارس	عدد الابنية المدرسية	المجموع
التعليم الابتدائي	١٥٣٢٩	١١١٦٣	٢٦٤٩٢
التعليم الثانوي	٦٣٩٦	٣٣٦٨	٩٧٦٤
المجموع	٢١٧٢٥	١٤٥٣١	٣٦٢٥٦

ولكن بعد هذا التحسن الكبير في عدد المباني الا ان الوزارة مازالت تعاني نقص في عدد المباني المدرسية بسبب نزوح الطلبة من بعض المحافظات بسبب احداث داعش الاخيرة ، مما ادى الى الاستعانة بالعمل الى الدوام المزدوج للمدارس ، حيث بلغ عدد المدارس التي تعمل بنظام مزدوج في المرحلة الابتدائية الى (٤٤٧٥ مدرسة) بينما بلغ عدد المدارس نظام ثلاثي (٧٠٩) وحسب مامبين في جدول رقم (٤) ادناه. (الشرهاوي ،١٩٩٥، ص ١٣)

جدول ٤

يبين واقع المدارس بنظام الدوام فردي ومزدوج وثلاثي

المرحلة الدراسية	دوام فردي	دوام ثنائي	دوام ثلاثي	المجموع
المرحلة الابتدائية	٥٩٧٩	٤٤٧٥	٧٠٩	١١١٦٣
المرحلة الثانوية	١٥١٥	١٦٨٣	١٧٠	٣٣٦٨
المجموع	٧٤٩٤	٦١٥٨	٨٧٩	١٤٥٣١

ثانيا- الانفاق على التعليم

يعد الإنفاق على التعليم استثمارا في البشر يساهم في تحقيق النمو والتطور في أي بلد كان، إذ يعد الفرد الجاهل عبء على الدولة، في حين يساهم الفرد المتعلم في زيادة الإنتاج وتحقيق أعلى إنتاجية ممكنة من خلال بناء قاعدة إنتاجية بالتعليم، وعند تحقيق فرص العمل المناسبة لهذه القاعدة فإنها ستساهم في زيادة الناتج القومي (٤) وعليه فإن أداة التنمية هي أن يكون الإنسان العراقي قادرا على خدمتها والتأثير فيها والمشاركة في الإنتاج وتقدم المجتمع. التخصصيات المالية للتربية والتعليم قد تأثرت بشكل مباشر بعد عقد الثمانينات والزيادة المطردة للأنفاق على التسلح العسكري بعد أحداث حرب الخليج وفرض الحصار الاقتصادي والجدول رقم (٥) يبين الانفاق على التعليم. (التقرير الاقتصادي العربي الموحد ١٩٩٨،ص ٤٥)

جدول ٥

يبين الانفاق على التعليم للفترة ماقبل سقوط النظام (اليونسكو،٢٠٠٤،ص ٢٠-٣٧)

السنة	نسبة الانفاق على التعليم من الانفاق الحكومي
١٩٧٠	%٥,٢
١٩٨٠	%٤,١
١٩٩٠	%٢٢,٢

بعد استقرار الوضع نسبيا في عام ٢٠٠٥ تحسن ٢,٥% نصيب تخصيصات وزارة التربية لتبلغ نسبة الموازنة الجارية إلى الموازنة الاستثمارية للتربية من الموازنة الجارية لترتفع قليلا في عام ٢٠١٠ الى ٧,٩% في حين وصلت الى ٢٩,١% في عام ٢٠١٥ لكن هذا التغيير

لم يشهد تحسنا نوعيا في الانفاق على التعليم للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١٥ حيث هذه النفقات تنفق بالدرجة الاساس كرواتب واجور. (الشرهاوي، ١٩٩٥،ص٤)

جدول 6

يبين الانفاق على التعليم كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي للفترة من ٢٠٠٥ لغاية ٢٠١٨

السنة	نسبة الانفاق على التعليم كنسبة من من الناتج المحلي الاجمالي
٢٠٠٥	%٥,٢
٢٠٠٦	%٦
٢٠٠٧	%٦,٦
٢٠٠٨	%٦,٧
٢٠٠٩	%٧
٢٠١٠	%٧,٩
٢٠١١	%١١,٩
٢٠١٢	%١٥,٧
٢٠١٣	%١٩,١
٢٠١٤	%١٩,٧
٢٠١٥	%٢٩,١
٢٠١٦	%٢٩,٧
٢٠١٧	%٣١
٢٠١٨	%٣٢,٦

وفي دراسة للاستاذ الدكتور عباس، يشير فيها الى ان الانفاق على التعليم لفترة ماقبل الحصار الاقتصادي واثناءه ولمجموع الفترتين، نلاحظ فيها مسار تطور الانفاق على التعليم. الرسم البياني رقم (١) ادناه.(المصبح ،٢٠٠٦،ص ٦ ، وزارة التربية ،٢٠٠٠-٢٠١٨)

رسم توضيحي ١ يبين الانفاق للفترة قبل الحصار واثناءها

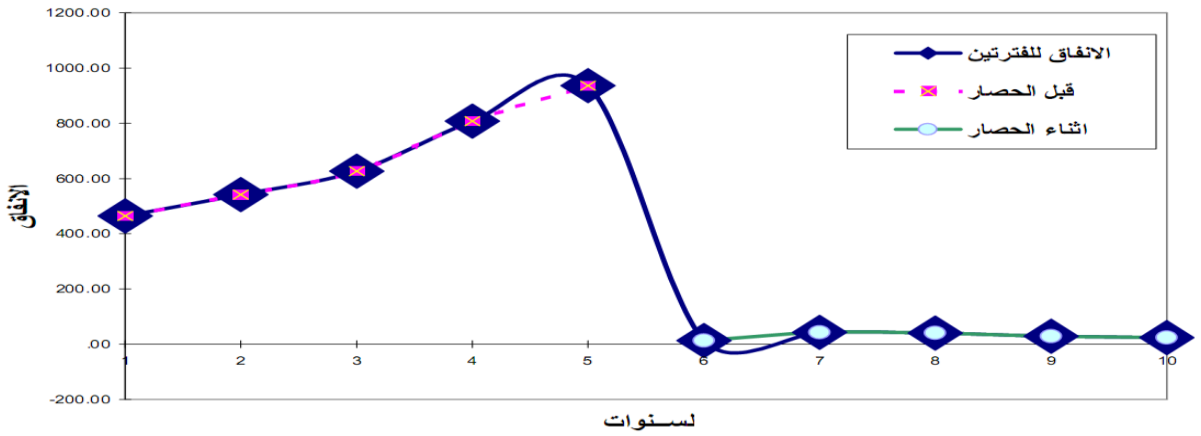

ثالثا- واقع الامية في العراق

يتميز المجتمع العراقي بشعبه الفتي حيث أن نسبة السكان الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاما تمثل اكثر من ٤٢% من نسبة السكان. وان نسبة الشباب بين صفوف المجتمع تصل الى ٦٢%، وإن معظم الإحصاءات المتوفرة حول نسبة محو الامية مبنية على بيانات عمرها يزيد على خمسة عشر سنة، حيث ان اخر إحصاء رسمي في العراق تم إجراءه في عام ١٩٩٧. وتقدم المسوحات التي أجريت مؤخرا فكرة أحدث عن وضع الأمية لكنها ليست شاملة كما هو الحال بالنسبة للإحصاء الرسمي أو تقييم واسع النطاق موجه نحو التعليم، وعليه لا توجد إحصاءات ثابتة عن نسبة الامية في العراق في الوقت الحالي فإن البيانات المتوفرة تشير إلى أن نسبة التعلم الإجمالية في العراق تقارب ٨٠% مع نسبة أمية تتراوح

بين ١٨ – ٢٠%. وتقدر الأمية بين النساء بـ ٢٧% مقارنة بـ١٢% بين الرجال. (الشيمي ،٢٠٠٩،ص ٧ ، مركز محو الامية ، ٢٠٠٩-٢٠١٤)

كما أن المجتمعات الريفية تأثرت بالأمية بشكل اكبر من المجتمعات الحضرية بالرغم من أن نسبة النساء الأميات في كلا المجتمعين هو أكثر من نسبة الرجال الأميين. إن أقل من ٥٠% من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ – ٢٤ سنة ممن يعشن في المناطق الريفية متعلمات مقارنة بـ٧٢-٨٠% من النساء المتعلمات من نفس الفئة العمرية في مناطق حضرية أكثر قربا من العاصمة.(عكو، ٢٠١٥،ص ٢)

ولوحظ ضمن عام ٢٠٠٠ الى ان معدل الامية الامية يتزايد باستمرار بين البالغين، وتشير احصائيات لمنظمة اليونسكو الى وجود ازدياد بالمعدل من ٧٤.١% الى ٧٨.٢ % في العام ٢٠١٠، في حين تشير وثيقة المؤشر الستراتيجي للفترة من ٢٠١٠ – ٢٠١٥ الى وجود ادلة بان العراق سيواجه وضعا خطيرا بازدياد عدد الاطفال المتسربين من المدارس وارتفاع معدلات الامية بين الصغار و البالغين وبين النساء وبين المجاميع الاخرى المهمشة اجتماعيا".(منظمة تموز للتنمية الاجتماعية ،٢٠١٣،ص ١٣)

وقد استحدثت وزارة التربية خلال سنتي ٢٠١٣ و٢٠١٤ اكثر من ١٣٠٠٠مركزاً لمحو الامية والمبين في جدول رقم (٦) والذي يبين عدد المتعلمين ضمن برنامج محو الامية

جدول ٧

يبين عدد المتعلمين ضمن برنامج محو الامية

السنة	مراكز محو الامية	المتعلمين ضمن البرنامج		المجموع
		ذكور	اناث	
٢٠١٣	٥٦٩٩	١٦٨٦٠٢	٣٣٥٠٠٠	٥٠٣٦٠٢
٢٠١٤	٧٢٢٤	٢٤٣٥٥٦	٤٦٤٠١٥	٧٠٧٥٧١

وحسب اخر احصائيات مركز محو الامية ووزارة التخطيط ، أن نسبة الأمية في العراق بلغت ١٨%، مؤكِّدة أن أكثر هذه النسبة من الإناث لتصل إلى ٢٠% والسبب في وجود نسبة امية على الرغم من التطور الحاصل يعود الى النزوح بين المدن.

المحور الثالث: تجارب الدول

يمثل التعليم القاعدة الاساس التي تبنى عليها عملية تكوين مهارات وقدرات وامكانيات اي شعب من الشعوب. لذا صار لابد من استعراض بعض الدول وتجاربها في مجال التعليم بصورة عامة. ففي الولايات المتحدة الامريكية وصل العائد المتحقق في مجال الاستثمار في التعليم ، يزيد بمقدار ٣٠٠% عن العائد المتحقق في مجال النشاط التجاري. بينما في اليابان فقد بلغ الاستثمار في التعليم الريفي والبحوث، قد ادى الى زيادة في الانتاج الزراعي، بلغت ٣٥% سنوياً. (موقع المدى برس، ٢٠١٥ ، الشيبي ،٢٠٠٩،ص٤)

لقد ازداد الوعي حول اهمية الاهتمام بالتعليم واهميته في تطور البلدان خصوصاً لدى دول المتقدمة ، بينما الدول النامية لم تستطع ادرات تلك الحقيقة المهمة مع الاسف. لذا كان لابد لنا من استعراض لدول العالم كافة ، الوطن العربي، المتقدمة ، النامية في مجال الانفاق على التعليم لنرى الفروقات بين تلك الدول.

جدول ٨

يبين تطور الانفاق على التعليم وحصة الفرد في بعض المجموعات الدولية للسنوات ١٩٨٠ و١٩٨٥ و ١٩٩٠

البيانات	المجموعة الدولية	السنوات		
		١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠
الانفاق على	دول العالم	٥.١	٥.٠	٥.٠

التعليم (% من الناتج القومي الاجمالي)	كافة			
	الوطن العربي	٤.٥	٥.٩	٥.٨
	الدول المتقدمة	٥.٤	٥.٣	٥.٢
	الدول النامية	٣.٩	٤.٠	٣.٩
حصة المواطن من الانفاق على التعليم (دولار)	دول العالم كافة	١٣٣	١٣١	٢.٢
	الوطن العربي	١١٢	١٢٦	١١٤
	الدول المتقدمة	٤٢٦	٤٥٠	٧٥٠
	الدول النامية	٣٠	٢٧	٣٨

نلاحظ من الجدول اعلاه ، ان الدول النامية ادنى الدول من حيث الانفاق على التعليم وحصة المواطن منه مع الاسف لجميع السنوات المشار اليها في الجدول تليها دول الوطن العربي.

مقارنة الدول مع العراق

اولا- من حيث الانفاق على التعليم

ان مؤشر الناتج المحلي الاجمال من المؤشرات الرئيسية الهامة لقياس التطور الاقتصادي ومدى كفاءة الحكومة في تنفيذ مهامها ومستوى الرفاهية والتنمية.ومن الطبيعي ان يتزايد حجم الاموال المنفقة على التعليم في مختلف دول العالم لاهميته من تحسين في المخرجات التعليمية كما ونوعا من اجل تحقيق التنمية الشاملة التي تسعى لها الدول. (اليونسكو،٢٠٠٧،ص٢٢)

وبحسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد تشير الاحصائيات الى ان الدول المتقدمة قد شهدت تزايد يحجم الانفاق على التعليم خلال عامي ١٩٨٥ و ٢٠٠٠من حجم الناتج القومي الاجمالي لتصل الى ٥% و ٥.٢% على التوالي، اما في الدول النامية فقد وصلت النسب الى ٤% من حجم الناتج القومي الاجمالي (انظر جدول رقم).(موقع مؤشرات التنمية ٢٠١٥،)

جدول ٩

الانفاق على التعليم في الدول العربية للفترة من ١٩٩٩-٢٠٠١

الدول	من الناتج المحلي الاجمالي%	من مجموع الانفاق الحكومي %
الاردن	٥.١	٢٤.٢
سوريا	٣.٥	١٣.٦
السعودية	٩.٣	٢٢.٨
الكويت	٤.٧	١٤
العراق	٠.٠٦	٢.١
لبنان	١.٩	٨.٢
الامارات	١.٨	١٦.٤
البحرين	٣.٧	١٢
عمان	٤.٥	٩.١
مصر	٥.٢	١٤.٧
السودان	٠.٩	....
جزائر	٥.١	١٦.٤

تونس	٦.٧	١٩.٩
المغرب	٥.٢	٢٠.٩
جيبوتي	٣.٤	
موريتانيا	٤.٥	١٩.١
اليمن	٧	...

و بلغ نسبة النفاق على التعليم في العراق كنسبة من الانفاق الحكومي للتربية في كافة مراحلها (٨%) في العام ٢٠١٠ وتراجعت تلك النسبة في السنوات التالية لتصل الى (٦.٤%) لعام ٢٠١٣ وهي نسبة ضئيلة اذا ما قورنت مع الدول الاقليمية والدولية، والجدول رقم ١٧ يبين موقع العراق بين دول العالم ويتمثل بالربع الاخير من تصنيفات البنك الدولي. (وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ،٢٠٠٩ ،ص ١١)

جدول ١٠

موقع العراق بين دول العالم

الانفاق على التعليم من اجمالي الانفاق الحكومي				
البلد	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
استراليا	١٤.٣	١٣.٥	١٤.٦	١٤.٤
الارجنتين	١٥	١٥.٣	١٥.٤	١٥.٣
الكاميرون	١٩.٨	١٨.٨	١٤.٩	١٥.٦
النيجر	١٨.٩	١٨.١	٢١.٧	١٨.٢
بلجيكا	١٢.٢	١٢.٥	١٢.٣	١٢.٦
تونس	١٢.٢	٢٠.١	١٨.٢	١٧.٣
ايران	١٩.٣	١٧.١	١٥.٤	١٦.١

جنوب افريقيا	١٨.٢	١٨.١	١٩	٢٠.٦
سويسرا	١٦.٢	١٦	١٥.٩	١٦.١
ماليزيا	١٨.٥	١٨.٤	٢.٠٩	٢١
البحرين	٨.٥	٨.٩	٨.٩	٩
العراق	٨	٧.٨	٦.٩	٦.٤

والرسم البياني ادناه يبين موقع العراق بين دول العالم وللاسف فقد احتل الربع الاخير، حيث مازال العراق بحاجة ماسة الى زيادة الانفاق على التعليم.

رسم توضيحي ٢ يبين الانفاق على التعليم من اجمالي الانفاق الحكومي

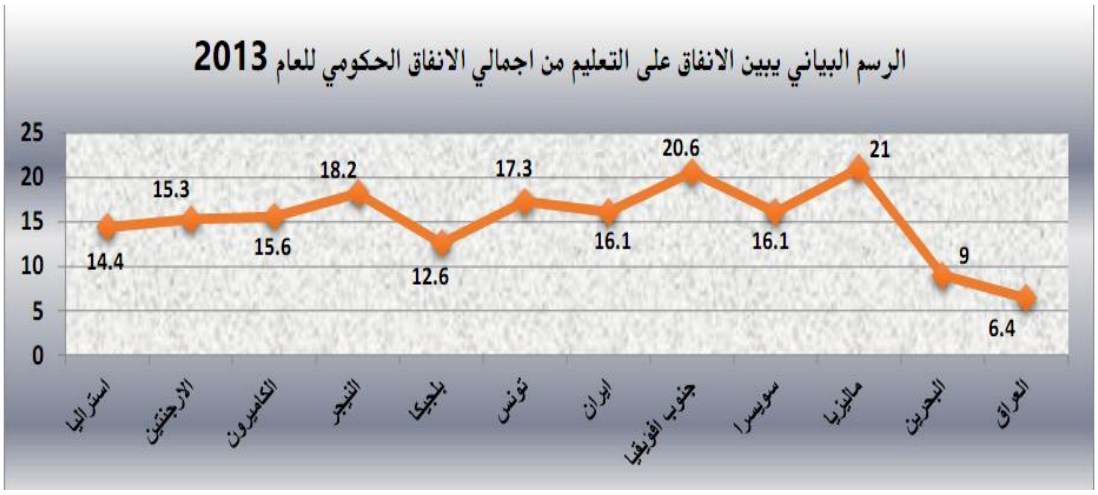

ثانيا- من حيث الامية

نجحت برامج محو الأمية في الحدّ من ظاهرة الافتقار إلى التعليم بالكثير من المناطق الفقيرة بالدول العربية، وكذلك تمكَّنت من إخفاض نسبة الأمية بالمنطقة كثيراً. تشير الإحصاءات الآن إلى أن هناك سبع دولٍ عربية قد تتخلَّص تماماً من الأمية بحلول عام ٢٠١٥، هي قطر وفلسطين والبحرين والكويت والأردن. كما إنَّ عُمان والسعودية وسوريا ومصر وتونس تسير في نفس الاتّجاه بوتيرةٍ أقل، وتبقى أكثر الدول العربية سوءاً هي الصومال وموريتانيا واليمن والمغرب. (الاوسط، ٢٠١٣) على الرغم من المشاريع الجارية لمحو الأمية لا زال ٢١% من الرجال العرب أميون، وأما الفتيات في عمر ١٥-٢٤ عاماً فإن الأمية بينهم بازدياد في معظم الدول العربية، وعلى الوضع الحالي لن تتحقَّق المساواة بين الجنسين في التعليم على مستوى المنطقة حتى عام ٢٠٢٠. وأما محو الأمية بالكامل، فلن يحصل قبل عام ٢٠٥٠ إن استمرَّت الأمور على معدّلاتها الحالية. (الاوسط، ٢٠١٣) من جهةٍ أخرى، فإن عدد الأميين في الفئة العمرية بين ١٥ و٤٥ عاماً آخذ بالازدياد باستمرار، فقد ارتفع من ٥٠ مليوناً عام ١٩٧٠ إلى ٦١ مليوناً عام ١٩٩٠ ثم ٧٥ مليوناً بحلول عام ٢٠٠٨. كذلك، وعلى الرغم من انخفاض عدد الأميين تماماً مؤخراً إلى ٧٠ مليوناً (حوالي ٣٥% من السكان)، لا زال هناك الكثير من "الأميين المقنَّعين"، وهم الأشخاص الذين لا يملكون القدرة على كتابة خطابات أو أوراقٍ جادة دون مساعدة، وإن أخذوا بعين الاعتبار فسيرفعون الرقم إلى ١٠٠ مليون أمي (٤٥% من السكان). حتى الآن، لا زالت منظمة اليونسكو العالمية تُصنِّف المنطقة العربية كأضعف مناطق العالم في مكافحة الأمية. وقد وصلت الامية في العراق لسنة ٢٠٠٩ حسب احصائيات منظمة اليونسكو، الى ٢١.٩% ، وهي اقل مقارنة مع دول (تونس ، جزائر ، المغرب ، سودان ، مصر ، اليمن ، مورتانيا)،

رسم توضيحي ٣

معدل الامية في العراق وموقعه بين دول اخرى

وفي عام ٢٠١٠ بلغ نسبة التعليم للجميع ٧٨.٢%، الذكور شكلوا نسبة ٨٠% والاناث شكلوا نسبة ٧٠.٦%. [٢] وحسب اخر احصائية لمحو الامية في العراق فقد وجد ان نسبة قد وصلت الى ٧٩.٧% بعمر (١٥ فاكثر) منها الذكور ٨٥.٧%، والاناث ٧٣.٧%.

رسم توضيحي ٤ يبين عدد الكبار الاميين للفترة من ٢٠٠٥-٢٠١١ في الدول الاخرى

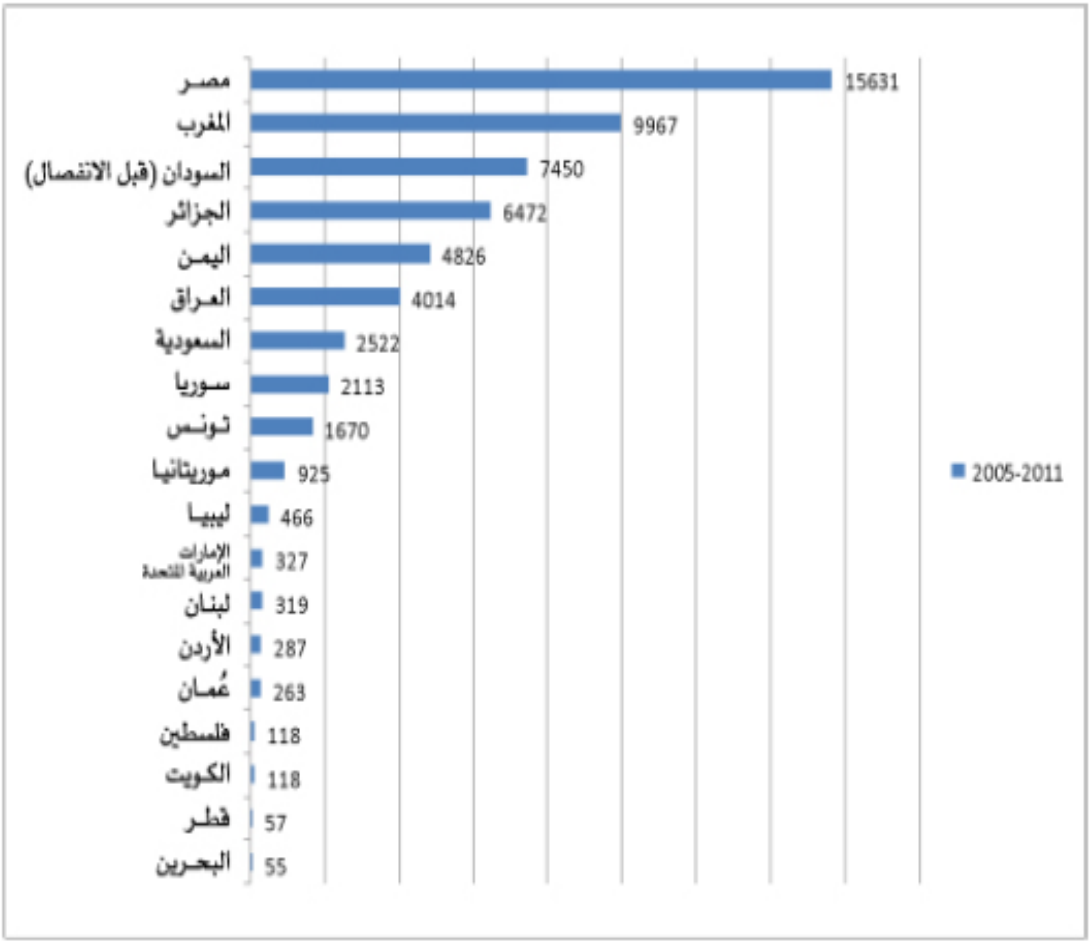

أُحرز تقدم ملموس خلال فترة خطة التعليم للجميع، إذ ارتفع معدل القرائية المتوسط في المنطقة من ٥٥% إلى ٧٧ %. ويكتسب ذلك أهمية أآبر عندما يُعالَج في إطار النمو السكاني، ولكنّه يوضح أيضاً أنّ العدد المطلق للكبار (١٥ عاماً وما فوق) الذين لا يجيدون مهارات القراءة والكتابة انحسر بنسبة ٨% فقط من ٥١٦٩٧٠٠٠ إلى ٤٧٦٠٣٠٠٠ . وما زال التحدي الذي تطرحه القرائية لدى الكبار هائلاً، ويتطلّب تكثيف الجهود واستدامتها والرسم البياني رقم ٤ يبين الكبار الاميين بين الدول حيث تواجه ست دول إضافية التحدي المتمثّل بضرورة تعليم أآثر من مليوني فرد من الكبار، وهي الجزائر والعراق والسعودية والسودان وسوريا واليمن. وتشكّل النساء في البحرين والكويت وعمان نسبة تتخطى بشكل

طفيف نصف الأميين الكبار(يوسف، ٢٠٠٠،ص٢١ ،القصيفي ،١٩٩٥، ص ٣، كبة ،٢٠٠٥، ص٥)

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

الدراسة تسلط الضوء على واقع قطاع التعليم في التربية لفترتي ماقبل الاحتلال ومابعده ، والدور الذي يمكن لعبه في عملية التنمية الشاملة. فقد تم استعراض واقعي التربية والتعليم خلال الفترة وتبين لنا اهم نقاط الخلل والضعف اللذان يعانيه هذين القطاعين .ففي قطاع التربية ، تم التركيز على ثلاثة محاور لمرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي فقط وهي (الابنية المدرسية ، الانفاق على التربية ، الامية) ، فقد تبين لنا ان واقع التعليم مازالا بحاجة ماسة الى اعادة النظر ومعالجة نقاط الخلل ، فقد خرجنا بالاستنتاجات الاتية:-

- مازال قطاع التربية يعاني من نقص حاد في عدد الابنية المدرسية ، تقدر بحوالي (٧٣٠٢) التقرير الوطني لوزارة التربية وذلك بسبب احداث داعش (ISIS) الاخيرة حيث شكلت عجز بما يعادل ٣/١ من عدد الابنية المدرسية في المحافظات المتضررة والتي قدرت قيمة اصلاحها تقريبا (٣١٥.٣٥٨.٠٠٠$).(النجفي ،٢٠٠٤،ص٢)
- الانفاق على التربية بالرغم من الزيادة الحاصلة فيه اذا ماقورن بالسنوات الذهبية وماقبل الاحتلال الا ان هذا لم يشكل فارق واضح على تقدم القطاع وتميزه كثيراً ، فقد بلغت حصة الطالب الواحد ٧٨٦$ لسنة ٢٠١٣ ونسبة الانفاق من ميزانية الحكومة ٦.٤% ، والتي كانت ٣.٣% للفترة من ١٩٩٠ – ٢٠٠٣ ونصيب الطالب

والواحد منه ٤٧$.(التقرير الإقليمي للتعليم للجميع والخاص بالدول العربية، ٢٠١٤،ص ٣٣)

- الامية زادت نسبتها مع الاسف اذا ماقورن بالوضع السابق السنوات الذهبية (١٩٧٠- ١٩٨٤) للعراق بما يعادل (١٨-٢٠%) للمرحلة العمرية (١٥-٤٥) والتي كانت سابقا تقدر (١٠%). ولكن هذا بالمقابل قامت الوزارة وعالجت هذه المشكلة بفتح مراكز لمحو الامية خلال سنتي ٢٠١٣ و٢٠١٤ وزيادة نسبة المتعلمين سواء كان منهم ذكور او اناث حسب مامشار اليه بجدول رقم (٦) اعلاه.

التوصيات

بعد ما استعرضنا وناقشنا التنمية الشاملة (المستدامة) واثر التعليم في دعم التنمية ، كان لابد لنا من ختام موضوعنا باهم التوصيات وهي :-

١. تنفيذ المشاريع التي جاءت في الاستراتيجية الوطنية للتعليم (٢٠١٢-٢٠٢٢) خصوصاً مايتعلق بها في بناء المدارس والمؤسسات التربوية.

٢. التركيز على الجانب النوعي للعملية التربوية والتركيز على مسالة جود ة التعليم في كل مفاصله والاخذ بنظر الاعتبار المعايير الدولية لكفاءة وجودة التعليم.

٣. تفعيل منظمات المجتمع المحلي ووسائل الاعلام باهمية التعليم ودوره في حاضر ومستقبل الاجيال ومردوده على تقدم الفرد والمجتمع.

٤. التاكيد على تفعيل مشروع محو الامية وزيادة دعم الملاكات العاملة فيه وتشجيع الالتحاق في صفوف محو الامية وتوسعتها على المستوى الجغرافي وخصوصاً لفئة الاناث.

٥. زيادة التخصيصات المالية ونسب الانفاق على التعليم والعمل على وصول نسب الانفاق الى مستوى العالم المتقدم وخصوصاً مايخص الموازنة الاستثمارية والجوانب التي تتعلق بالجودة.

المقترحات

١-اعداد دراسات وبحوث تتناول الجوانب النوعية للعملية التربوية خصوصاً مايتعلق في جانب جودة التعليم.

٢-اعداد دراسات وبحوث تتناول التعليم وعلاقتها مع التنمية البشرية.

المراجع

1. Geopolicity .(٢٠١٠) .http://www.geopolicity.com/upload/ content/pub _1288013876_regular.pdf .

٢. ناجي، جواد عباس. (٢٠٠٥). دراسة قياسية لاثر الحصار الاقتصادي في الانفاق الحكومي على التعليم في العراق. *مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية*، صفحة ص ٦٤.

٣. الايوبي، ابراهيم. (٢٠٠٨). مفهوم ومعطيات عن الامية في الوطن العربي. *الحوار المتمدن*.

٤. الاتحاد العربي للتعليم التقني – الامانة العامة. (١٩٩٤). *الدليل الاحصائي للتعليم التقني والمهني في الوطن العربي* .

٥. الامانة العامة لجامعة الدول العربية. (٢٠٠٣). *التقرير الاقتصادي العربي الموحد.*

٦. (١٩٩٨). *التقرير الاقتصادي العربي الموحد.*

٧. اليونسكو. (٢٠٠٤). *الواقع التربوي في العرق.*

٨. الشيبي، باسمة محمد صادق ، وعوض اسيل عبد الحميد. (٢٠٠٩). *جور التعليم والتدريب في تطوير الموارد البشرية مع اشارة تجربة كوريا الجنوبية.*

٩. تقرير اليونسكو. (٢٠٠٧). *العقول العراقية.* نييورك.

١٠. جريدة الشرق الاوسط. (٢٠١٣). سبع دول عربية مرشحة للقضاء على الامية بحلول ٢٠١٥. *جريدة الشرق الاوسط.*

١١. نعمة ، هاشم. (٢٠٠٩). هجرة الكفاءات العلمية العراقية.

١٢. العمري ، سناء عبدالله. (١٩٨١). *نحو استيراتيجية التنمية العربية.*

١٣. زيني، عبد الحسين. (١٩٨٥). *احصاء الدخل القومي.* بغداد: جامعة بغداد.

١٤. الشرهاوي، عبد الزهرة فيصل. (١٩٩٥) الفكر التنموي العربي بين الاصالة و المحاكاة ١٩٩٥. *الفكر التنموي العربي بين الاصالة و المحاكاة.*

١٥. المصبح، عمادالدين احمد. (٢٠٠٦). دور التعليم والتربية وتطور المعرفة التكنولوجية في تحقيق التنمية البشرية . *"تحديات التنمية البشرية في الوطن العربي.*

١٦. الشيمي ، محمد نبيل . (٢٠٠٩). التنمية الاقتصادية في الدول النامية ووسائل تمويلها. *الحوار المتمدن.*

١٧. (٢٠٠٩ لغاية ٢٠١٤). *مركز محو الامية في وزارة التربية*.

١٨. عكو، مسعود. (٢٠١٥). الامية في العالم العربي ازمة حقيقية وحكومات لا مبالية. *جريدة الشرق الاوسط*.

١٩. محمود ، محمد مصطفى. (٢٠٠٩).
http://annabaa.org/nbahome/nba82/12.htm.

٢٠. منظمة تموز للتنمية الاجتماعية. (٢٠١٣). *تقرير مركز البحوث والتطوير* .

٢١. *موقع المدى برس*. (٢٠١٥). تم الاسترداد من الامية في العرق.

٢٢. *موقع مؤشرات التنمية Data Bank*. (٢٠١٥). تم الاسترداد من البنك الدولي.

٢٣. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي . (٢٠٠٩). مسودة ورقة حول قطاع التنمية البشرية محور التعليم. بغداد العراق.

٢٤. وزارة التربية. (٢٠٠٠ لغاية ٢٠١٨). *التقارير الاحصائية*.

٢٥. باسل يوسف (٢٠٠٠) , حقوق الأنسان , كمر جعية , مفاهيمية للتنمية البشرية , دراسات في التنمية البشرية المستدامة . بغداد.

٢٦. القصيفي، جورج (١٩٩٥) . التنمية البشرية / مركز دراسات الوحدة العربية , بيروت .

٢٧. عباس ، د. كاظم عبدالحسين (٢٠٠٢), التربية والتعليم في ظل نظام البعث الجزء الثاني , جامعة البصرة .

٢٨. كبة، سلام أبراهيم (٢٠٠٥). التربية والتعليم في عراق التنمية البشرية , القسم الحادي عشر.

٢٩. النجفي، سالم (٢٠٠٤). ورقة خلفية لتقرير التنمية البشرية .

٣٠. التقرير الإقليمي للتعليم للجميع الخاص بالدول العربية للعام(٢٠١٤) , الاجتماع العالمي للتعليم للجميع عمان.

رؤية علمية .. دراسة السبل الكفيلة لتحصين الشباب ضد الأفكار المنحرفة والإرهاب

د. علي هادي عبد الواحد

الجامعة التقنية الجنوبية ، البصرة

ملخص البحث

الشباب هم الدعامة الأساسية للمجتمعات ، وأساس النهضة ، وكنز الإنجاز، إنهم من بين الفئات المستهدفة لدى نشاز التيارات، خاصة في هذه الأعاصير ، التي يجب أن تحمي الشباب من أجندات الإرهاب والتطرف والتعصب. ليس هناك شك في أن حماية عقول الشباب كانت مكفولة بحماية التربويين ، فهي تبذل جهودًا مشكورة مع الشباب لتجلب لنا جيلًا من كبار بناة وحماة الأمة ، وهنا نرى جهودهم في تعليم الشباب ، ونطلب منهم المزيد لمواجهة تحديات العصر.

وتقع المسئولية في الأول والأخير على مؤسسات الدولة في تسخير الإمكانات التي يحتاجها التربويون لبذل جهودهم في تحصين الشباب من الفكر المنحرف، ثم توجيهه نحو الفكر الذي يخدم دينه وأمته، بدلا من اعتناق هذه الأفكار الهدّامة التي تدمّر مستقبل الشباب وتودي به إلى الهاوية السحيقة، ثم إنه من الأمور التي لا خلاف فيها أن الجهود التي يبذلها التربويون آفيلة بالوقاية من انتشارهذا المرض العضال،

فحري بنا نحن أفراد المجتمع بشتى أطيافه أن نضع أيدينا في أيديهم، ونبارك لهم جهودهم بالدعم السخي في جميع ما يحتاجونه، فكثير منهم يحتاج لهذا الدعم، أن نعمة الأمن هي حاجة الجميع، ومن هنا تتولّد المسئولية ببذل أقصى الجهود من أجل إحلال الأمن، ومن ثم عودة النهضة للبلاد، والتي تعود على الجميع بالنفع والخير العميم.

إن الشخصيات التربوية هي شخصيات ذات قدرة على استقراء واقعها، ودراسة مشاكله الاجتماعية وتكويناتها، وهم الأقدر من غيرهم في التعامل معها، وهذا يؤكد الحاجة إلى بذل أقصى الجهود في دراسة هذه المشكلات والظواهر الاجتماعية ، ليس في التقويم لعقول الناشئة فحسب، بل في التوجيه التربوي السليم لهم أيضًا، والذي يجعلهم عناصر فعّاله في مجتمعاتهم، وينمّي روح البذل والعطاء على الدوام عندهم لتراب هذا الوطن العظيم.

الكلمات المفتاحيه : الأفكار المنحرفة ، الإرهاب

Abstract:

Youth are the mainstay of societies, the foundation of the Renaissance, and the treasure of achievement. They are among the target groups in the diversion of currents, especially in these hurricanes, which must protect young people from the agendas of terrorism, extremism and intolerance. There is no doubt that the protection of the minds of young people was guaranteed by the protection of educators. They are making good efforts with young people to bring us a generation of great builders and protectors of the nation, and here we see their efforts in educating young people and asking them more to meet the challenges of the times.

The responsibility lies on the first and last of the state institutions in harnessing the resources needed by the educators to make their efforts to immunize the youth of deviant thought, and then directed to the thought that serves his religion and nation, instead of embracing these destructive ideas that destroy the future of youth and lead to the abyss abyss, It is unquestionable that the efforts of educators to prevent the spread of this disease, We, the members of the society in all its various forms, have to put our hands in their hands, and we congratulate them for their generous support in all that they need. Many of them need this support. The blessing of security is the need of all, and hence the responsibility is born by exerting utmost efforts to achieve security. The return of the country's Renaissance, which belongs to everyone for the benefit and the common good.

The educational figures are personalities with the ability to extrapolate their reality, study their social problems and their configurations, and are the best able to deal with them. This emphasizes the need to exert maximum efforts in studying these

problems and social phenomena, not only in the assessment of the minds of the young, To them, which makes them effective elements in their societies, and develops the spirit of giving and giving always to them for the dust of this great nation.

Keyword: Deviant Ideas , Terrorism

المقدمة

نبدأ بالحمد لله والصلاة والسلام على خير الانام رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطيبين الطاهرين .....

الحرية الفكرية هي واحدة من أهم الحريات التي يجب أن يتمتع بها الإنسان ، لأنها مرتبطة بالجوانب الروحية ، والتي هي في الأصل مستمدة من حرية الرأي والتعبير ، لذلك ، ينبغي أن يكون خلق جو إيجابي ومنفتح يمارس الجميع حقهم في الاطار السليم ومن دون انتهاك حقوق الآخرين ، والذي يجب أن يكون وسيلة لحرية الرأي والتعبير عن الأفكار في المجتمع من خلال الطرق السلمية ، وليس عن طريق العنف والإرهاب ، وإذا طال العنف والإرهاب الفكر والتعبيرنكون بذلك أمام ظاهرة الارهاب الفكري. لأن الإرهاب لا يعني فقط تحطيم مبنى أو مؤسسة ، ولا يتمثل فقط في اندفاع انتحاري بين جماهير المدنيين المسالمين وتفجيرهم بعبوة ناسفة ، ولكن هناك نوعًا آخر من الإرهاب ، وهو أخطر نوع من الإرهاب وهو ارهاب الفكر ..

أهمية البحث :

لا شك أن مظاهر الفساد في المجتمع كثيرة ومتنوعة بحيث اليوم دخلت كل بيت دون إذن من أحد ، وهو مرض خبيث ينتشر في جسد الأمة وروحها ، لذلك كان من الضروري مواجهة المظاهر الشيطانية بشجاعة ومسؤولية دون إهمال أو خوف أو تحفظ ، إن الغزو الثقافي والحرب الناعمة والحرب النفسية التي نشبت ضد مجتمعاتنا اليوم تتطلب موقفا متينا

وخطوات عملية عظيمة تشكل نوعا من الحماية والحصانة لأمتنا اليوم. التي يجب أن نوليه الأولوية القصوى واهتماما خاصا. إن للإرهاب صور متعددة منها الارهاب المادي أو الجسدي، والإرهاب المعنوي أو الفكري ، وأن اهمية البحث تتجسد في أن هنالك تركيز على تحصين الشباب ضد الأفكار المنحرفة والإرهاب والضرر الذي يصيب المجتمع من الارهاب ، إلا انه من المواضيع قليلة المعالجة وهذا ما دفعنا الى البحث فيه ومعالجته.

في مقام العلاج والمواجهة ، من الضروري اتباع الخطوات والأساليب العلمية للمواجهة ، بما في ذلك:

١- توفير البدائل المناسبة: هذا أحد أهم الحلول وأكثرها جاذبية ومع ذلك ، فإنه يتطلب بذل جهود علمية وتوعوية متضافرة ، والتي قد لا تكون كافية للجهود الفردية مثل ورش العمل والدورات التدريبية على بعض الحرفيات والمهن والفنون اللازمة ، وإصدار البرامج المستهدفة ، ونؤكد على ضرورة الاستفادة من إمكانات المنظمات غير الحكومية والبلديات والمؤسسات الأخرى التي تتعامل مع الشؤون العامة.

٢- نشر الثقافة الدينية الواعية: أقصد الحصانة العلمية التي يجب أن يتمتع بها الشاب ، وذلك بتمكينه علمياً من الرد على مختلف الشبهات التي تنشأ اليوم من استقصاء الشريعة المقدسة ومحاولة استبدالها بعض المفاهيم البرّاقة والخادعة ، من خلال مراقبة واسعة لجميع الغزوات الثقافية والحرب الناعمة التي تستهدف جميع شرائح المجتمع ، لا سيما فيما يتعلق بالمفاهيم الاجتماعية مثل الأسرة ، والزواج ، والطلاق ، والتعليم ، والمال والسلطة ، والتمسك بالشكليات والمظاهر ، والأزياء والموضات والمئات الأخرى من المفاهيم التي تنقلها الثقافة الغربية وترسّخها في عقول شعبنا كحقائق علمية(2).

إنّ تقوية الجانب العلمي سيعزز الإنتماء للهوية الإسلامية في نفوس الشباب المسلم، وعدم الانبهار أمام الثقافات الغربية الدخيلة أو على الأقلّ لديه القدرة الشابّ على تصفية هذه الثقافات الوافدة إلى بلادنا وفرز الجيّد من الرديء، وإقناع شريحة الشباب بأنّ دينهم وطاقاتهم وهويتهم الأكثر اكتمالا وأفضل وتقديم النماذج الدينية الرائدة قديماً وحديثاً والتي تشكّل قدوة لعنصر الشباب.

٣-النهي عن المنكر: يتطلب ذلك إرادة من الجميع لمحاربة مظاهر الفساد ومنع انتشاره كونها تشكّل بؤرة فساد وتؤثّر في إفساد المجتمع، فمن الضروري منع الرذيلة بالوسائل التي حدّدها الشرع من النهي و الإعتراض الأماكن التي تنشر الفساد.

إن السكوت عن الشر يشجع أهل الباطل على الاستمرار في غيّهم ، بل يعرض قلوب الآخرين للشكوك ، ويجعل المنكر مألوفاً ومعتادا ، وقيل إن صمت أهل الحق إزاء الباطل جعل أهل الباطل يظنون أنهم محقون. وإنّ فعل الخيرات ينبغي أن يقترن بمنع المنكرات فهذان فعلان يقترنان ببعضهما البعض .

٤_الإهتمام بالجانب الروحي: هوالمراد بها الحصانة الأخلاقية والسلوكية التي ينبغي العمل عليها بجدّ واجتهاد ، فإن مرحلة الشباب هي مرحلة التنقية الذاتية والثقة بالنفس ، و الشباب في قوة إرادة وعزيمة وإصرار على مواجهة الرغبات و الغرائز ، من خلال التركيز على برامج تزكية النفس وتهذيبها وإنشاء أنشطة التي تُحصّن الشباب .

٥ – التركيز على العمل الجماعي: والمراد بالجماعة هنا رفاق الخير والصلاح والأصحاب الذين يعينون بعضهم البعض على العمل الصالح وروح الفريق هو حماية و ظل للشاب تحفظ الشابّ من الانزلاق.

٦ – الاستفادة من الأحداث السنوية: هناك محطات الأحداث حيث الروح فيها أكثر استعدادا لقبول الحق والبر و ترك المنكروالباطل ، هذه المحطات يجب تفعيلها و الاستفادة منها في الإصلاح من خلال إعداد البرامج الروحية جذابة . ومن المفيد هنا أن العمل على تنفيذ الأنشطة الثقافية والترفيهية التي تسهم في نشر ثقافة الإسلام والأخلاق(3) .

مشكلة البحث :

ونحن نعيش في خضم هذه التحديات بحاجة ماسة إلى الدور الكبير الاسرة والمدرسة والجامعة والمناهج التربوية ، كما أننا من خلال ما لمسناه غيابًا كبيرًا لتفعيل النظريات التي أسسها المتخصصون في العلوم الاجتماعية، والنفسية ، فهم كفئات غيورة على أمن مجتمعها بذلت جهودًا كبيرة في ذلك إلا أن غياب التنظيم بين ما تقوم به ثم التنسيق مع أصحاب التخصصات الأخرى أدى في النهاية إلى غياب التأثير الأدنى لهذه الجهود، وقد لمسنا ما يعانيه مجتمعنا بسبب عدم الاهتمام بهذا المجال رغم أنه مجال حيوي له باع كبير في دراسة التهديدات التي تهدد المجتمع ووضع الأساليب الكفيلة بمواجهتها(1).

إن المشكلة أتت تداعياتها على الجميع، وهذا يعني أن الجهد المبذول ينبغي أن يكون من الجميع، والدولة مطالبة بعد ذلك كشخصية معنوية تدير أمور المجتمع بالعمل على كفالة تنظيم مثل هذه الجهود والاهتمام بها وتفعيلها، وذلك حتى تكون كفيلة بالتعامل مع الظاهرة بطريقة أكثر جدية، وبجهود مباركة من المجتمع بجميع أطيافه.

المبحث الاول

تحصين الشباب من الفكر المنحرف

المطلب الاول

دور الأسرة في تحصين الشباب من العادات الدخيلة

هناك العديد من الظواهر الدخيلة والعادات إلى البلدان الإسلامية وابتُلي بها بعض من أبنائنا وبناتنا ، حتى أنها أصبحت جزءا من حياتهم اليومية ، ولكن أصبحت عند بعضهم طريقةَ حياةٍ، عليها يحيون، وفيها يُفكِّرون، وبتطوراتها وتلوُّناتها ينشغلون، بما في ذلك ظاهرة الوشم التي اجتاحت أجسادهم،ظاهرة قصات الشعر،التي أصبحت لافتة للنظر, و ظاهرة ارتداء ولبس الأقمصةالممزقة ، والسراويل المشقَّقة، وظاهرة وتشبُّه الرجال بالنساء ، وتشبُّه النساء بالرجال، وما أفرزته من ملابس و"أكسسوارات ، وظاهرة لبس ما عليه علامات أو رموز أو عبارات غير شرعية .(4)

وكانت لهذه الظواهر دوافع ذاتية، يمكن تلخيصها في ثمانية أمور:

- ضَعف المعرفة الحقيقية بشرع الله وموقفه من هذه الممارسات.
- التقليد الأعمى للمشاهير في الغرب.
- الجري مع صيحات الموضة المعاصرة.
- إرادة التميُّز والتفرُّد بالنسبة للغالبية العظمى من الناس.
- إظهار رفض مقاييس الجمال المتعارف عليها اجتماعيًّا.
- اعتقاد الزينة التي تُضفي عليهم من الجمال والبهاء ما يظنُّون أنه يجعلهم مثارًا للإعجاب.
- النظر في هذا كشكل من أشكال التحرُّر ولفْتِ الانتباه.

• اعتقاد بعضهم أن بعض هذه العادات "تعويذة" يرون أنها تَقِيهم العينَ والحَسَد.

وعلينا أن نتساءل عن الدوافع الموضوعية التي أسهمت بفعالية في انتشار هذه الممارسات ، وانتشار وتفاعل عدد من الذين يتعاملون معها. هذه دوافع كثيرة ونحن نركز على الدافع الذي يعتبر الأقوى من بين الدوافع الأخرى: وهو " ضعف دور الأسرة في تربية الطفل الصحيح والتدين ، والتي يمكن الكفيل بوقايته من سرعة التأثُّر بالعادات الخارجية، والمؤثِّرات الدخيلة".

فالطفل المسلم يجب أنه يُربَّى على ممارسة أنشطته التعبُّديَّة؛ كالصلاة التي يُؤمَر بها لسَبْع، ويُضرَب عليها وهو ابن عشر؛ لقول النبي صلى الله عليه واله وسلم: ((مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين))؛ صحيح سنن أبي داود.

و قال عبد الله بن عباس (رضي الله عنه): "من قرأ القرآن قبل أن يحتلم، فهو ممن أُوتي الحُكْم صبيًّا". هذا بالإضافة إلى تربية الطفل صاحب القرآن، الذي سيكون خلفًا بارًّا صالحًا، يذكر والديه بالدعاء الصالح بعد وفاتهما؛ بل قد يكون سببًا في دخولهما الجنة. والاهتمام بحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم له مكانة عظيمة في حسن التنشئة على السنة الحسنة، والطريقة الصحيحة .

ولا يقلُّ أمر الاهتمام بتربية البنات عن تربية البنين؛ بل خُصَّت البنات برعاية مميَّزة؛ لما للمرأة – عمومًا – من أثر كبير على سائر المجتمع إن هي صلحت في نفسها، وتشبَّعت بالأخلاق الإسلامية التي تنبت معها منذ صِغَرها؛ فقد قال النبي صلى الله عليه واله وسلم: ((من يلي من هذه البنات شيئًا، فأحسَنَ إليهنَّ، كُنَّ له سترًا من النار))؛ البخاري .

ومن عظيم الإحسان للبنات، حيث نعلمهن أخلاقيات الإسلام في اللباس ، والحديث ، والمشي ، والخروج ، والتعامل مع أقرانهن من الذكور والإناث ، في المدرسة ، في الشارع العام

، ومع الجيران ، وكيفية توخي الحذر بشأن حياتها ، وتعتز بدينها ، وتعتني بحجابها وتغطي جسدها ، وكل ذلك داخل ضمن قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]، فإذا عرفن بالحياء والعفَّة، عزفْنَ عن مثل هذه الألبسة الضيِّقة الممزَّقة، واستنكفْنَ عن مجاراة هذه الموضات الدخيلة، وقلَّ طمع الذكور فيهن، فحفظْنَ أنفسهن من أذاهم، وتعليقاتهم، وما يُسمَّى اليوم بـ"التحرش" الذي لا ترجع حقيقته إلى الذكور فقط؛ بل إلى الإناث أيضًا حين يخرُجْنَ سافراتٍ متبرِّجاتٍ بزينةٍ، عليهن من الثياب الواصفة، والعطور المثيرة، ما يجذب هؤلاء الشُّبَّان إليهن، وقد قال أحد المفكِّرين الغربيِّين يحكي واقع الغرب: "أن يكون هنالك آباء صالحون، أمر يحتاج إلى نساء صالحات"، لقد تخلَّت بعضُ الأُسَر عن دورها في توجيه الأبناء والبنات ؛ بل من الأولياء مَنْ يرى هذا الاحتياط تخلُّفًا وتشبُّثًا بالماضي، وأن الأبناء يجب أن يمارسوا حياتهم بكل تلقائية وعفوية، اندماجًا مع أقرانهم، وتكيُّفًا مع ظروفهم، وتحقيقًا لذواتهم، وانسجامًا مع ممارسة حريتهم، ويرون أن تدخُّل الآباء في تفاصيل شؤون أبنائهم، قد يصيبهم بالتعقيد والانزواء، وما علموا أن في محيطهم من الأهواء والشهوات والمزالق، ما قد يورثهم سوءَ العاقبة، وما علموا أن تنشئتهم على التدين سيحميهم من العديد من الأمراض المدنية الحديثة(5).

فقد راقب الباحثون التطور البدني والعقلي لأكثر من ٥٠٠٠ شخص تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٤ سنة، حتى بلوغهم العشرين، ووجدوا أن مستوى سعادة الأطفال والشباب المشاركين في أداء العبادات، ولو لمرة واحدة في الأسبوع، يكون أعلى بنسبة ١٨% عندما يصلون إلى سن الـ٢٠، مقارنة بنظرائهم غير المشاركين إطلاقًا. كما خلصت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال والمراهقين الذين يُؤدُّون العبادات، يكونون في سن الـ٢٠ أكثر إقبالًا بنحو ٣٠% على المشاركة في الأعمال التطوعية، وأقل احتمالًا بنسبة ٣٣% للوقوع في شَرَك إدمان المخدِّرات. فهلا تنبَّه

أولياء الأمور إلى ضرورة تخصيص الوقت الكافي لمراقبة أبنائهم، وتتبُّع أحوالهم وأفكارهم، قبل أن يفوت الأوان؟!

المطلب الثاني

دور الأم والأب في التوجيه الفكري للأبناء

تبدأ رحلتنا التعليمية بالتعليم الذي يتلقاه الفرد من والديه وإلى أي مدى يضمن حماية وحصانة فكرته وعقليته ، خاصةً الأم ودورها الكبير في التوجيه التربوي للأطفال نحو التفكير السليم الذي يخدم الأمة. وبالتالي ، تقع على عاتق الأم مسؤولية تربية النشء لإرشادهم نحو المبادئ الجيدة التي تجعلهم رهن خدمة أوطانهم وأمتهم.

ترجع مشكلة الانحراف الفكري في أصلها إلى التربية وإلى عدم وعي المرأة من حولها ، وقلة إدراكها لتغيير سلوك أبناءها ، وبالتالي تجد الأم تدرك حركات أبناءها وارتقاءهم الفكري ، وعلى النقيض أمًا أخرى لا تهتم بالمشكلة حتى ترى الآثار المترتبة على ذلك ،فلا تجد منها أي متابعة لما يعتري سلوك ابنائها من تصرّفات،والتي تقتنع بسبب هزالة مخزونها الثقافي بما يطرحه عليها ابنها من أفكار

ويرجع بعض المفكّرين الضعف الذي تعاني منه بعض الأمّهات لأنه لا يوجد نوع من التأهيل لهذه الأم حتى تتقن التعامل مع مثل هذه المشكلة، ثم القدرة على مواجهتها، فالنظام التعليمي الذي تعلّمت من خلاله الأم لا يأهّلها أن تدرك علامات الغلو والتطرّف التي تدل على انحراف الفكر عند الشاب، ولا تعرف كيف تتصرّف عندما تتعرّض لما يدلل على ذلك، فاليوم لم تعد مسئولية الأم في توفير الأمن الغذائي والوظيفي والحياتي للأبناء، بل تجاوزت مسئوليتها أبعد من ذلك فشملت ضرورة توفير الأمن الفكري والثقافي،وتوفير هذا النوع من الأمن يحتاج إلى أم واعية تدرك ما يحصل حولها في المجتمع، وتتقن التعامل معه، وهذا يحتاج إلى تأهيل تقع

المسئولية فيه على الدولة،وذلك عن طريق مناهج التعليم التي تلقّنها الدولة للطلاب، وهنا نؤكد حاجتنا لمثل هؤلاء الأمهات الواعيات اللائي يدركن المسؤولية التي نحتاجها بكل أبعادها(6).

وإذا نظرنا إلى نقطة التأثّر الأولى التي يتأثّر بها الأبناء فإننا نجدها متمثّلة في الأم والأب، ومن هنا جاءت الحاجة إلى العمل على خلق استقرار أسري لضمان ارتباط الأطفال بالوالدين وتأثيرهم على سلوكهم. فالغربة الأسرية لا تولّد إلا غربة فكرية تخضع الفكر للتحكّم الخارجي، وأعني بالتحكّم الخارجي تحكّم أهل الأهواء والتطرّف الفكري. ومن هنا جاء الدور المهم والفعّال للأبوين في القيام بمراقبة تصرّفات الأبناء، وصداقاتهم، واتصالاتهم، واستخدامهم لوسائل المعرفة ، بدلا من البكاء على تداعيات انحرافهم، وذلك عندما تعرض صورهم في وسائل الإعلام كمطلوبين للعدالة بسبب الأفعال الإرهابية المشينة التي ارتكبوها في حق أوطانهم، وبعد ذلك تجدهم يبكون على ما حصل لأبنائهم من ضياع، ونسوا أن سبب ذلك هو غياب التربية الواعية لهم، والتي أدى انعدامها إلى هذا المشهد الذي لا يتمنّى أحد أن يرى أبناءه فيه.

وللأم دور كبير تلعبه في الاتجاه الفكري لأبنائها، وكذلك لغرس ما يمنعهم من التعرض لأفكار وما يجنّبهم الخضوع لأفكار المنحرفين، ومن أبرز هذه الأفكار خلق الانشقاق والفرقة، ومن هنا فإنه يقع عليها أن تسعى جاهدة إلى العمل على تنمية العلاقات في الأسرة، فتغرس القوّة في العلاقة بين الأخ وأخيه، وتغرس دروس العبر التي يجني الأبناء من ورائها الكره للفرقة والمشاحنة والعنف، فحين تزرع هذه المعاني الأصيلة فإنه بالتأكيد لن يكون تقتصر على الأسرة ، ولكن سوف تمتد إلى المجتمع بأكمله. إن إحساس الأمانة والمسؤولية الكبرى للتعليم ليس لهما تأثير إيجابي على الأسرة فحسب ، بل على جميع مستويات المجتمع أيضًا. ومن ثم يتحتم علينا أن نضع الأم والأب في الدور المناسب الذي ينبغي عليهم القيام به ، ومن خلال التخطيط

الجيّد لتربيتهم، والتعليم التلقائي هو أفضل وقاية من هذا المرض الفتاك ، ويتم تنفيذ هذا النوع من التعليم من خلال ثلاثة أدوار:

- الدور البناء: الذي يعتمد على تنشئة المرأة لأبنائها على المنهج الوسط النقي، فالأسرة هي المعقل الأول الذي يبدأ منه تحصين الأبناء، حيث تقوم الأسرة بدورها في وضع التكوين الأساسي للمبادئ الصحيحة في نفوس الناشئة.
- الدور الوقائي: إنه دور يجب أن تقوم به الأسرة في العمل على التحذير من الأفكار المنحرفة ، دون انتظارأن يتبناها أحد الأفراد.
- الدور العلاجي: نسأل الله ألا يضع أسرة فيه ، وهو دور يسهم في معالجة ما تجده الأسرة في الأبناء من مؤثّرات تخدش فكرهم، وتسهم في هدم معالم التفكير السليم عندهم.

إننا نحتاج إلى قرار سياسي يقوم دور المرأة في مجتمعها، ويجعلها تدرك مدى المسئولية التي تقع على عاتقها؛ وذلك حتى تقوم بدورها المطلوب في تنشئة الجيل الذي يبني أمته بدلا من أن يهدمها، وهذا يحتاج إلى تفعيل عبر جميع الأصعدة، ومن خلال جميع قنوات المعرفة ؛ حتى نجد التأسيس السليم لأمهات العصر اللواتي لا بد أن يكنّ على كفاءة في حماية الأبناء من أفكار الغلاة المتشدّدين، و ذلك لن يتأتّى إلا من خلال الإعداد التربوي القوي للمرأة، وذلك وفق منظومة تخطيط تقوم بوضعها السلطة بناء على التوجيهات السديدة من الشخصيات التربوية في المجتمع، والتي تمتلك الخبرة الكفيلة بوضع منظومة لخلق الأمهات اللواتي يحمين الجيل الجديد من الانحراف، وتعمل على تحديد دور فعّال لها في بناء مجتمعها(7).

المبحث الثالث

المدرسة والجامعة ودورهما في البناء الفكري السليم

إن مما لا شك فيه أن الدور الذي تضطلع به المدرسة دور عظيم يأتي بعد دور الأم والأب في التنمية الفكرية، ليس هناك شك في أن المدرسة هي المحرّك الموجه الآخر الذي يصنع توجّه الشباب وارتقاءهم الفكري، ومن هنا فإنه يقع على وزارة التربية والتعليم دوركبير في التوجيه التربوي ، وما زال الدور العظيم الذي يقوم به المعلّم في توجيه الجيل في مختلف المراحل العمرية دورًا مؤثرًا في تحديد التوجّه الذي يسير عليه الأبناء، وأصبح من المحتّم بشكل ضروري أن يزيد الاهتمام بالعمل على خلق مناهج تفعّل عوامل التفكير المستقيم لدى الشاب وهو يتلقّى تعليمه، وهذا يحتاج إلى تأهيل تربوي من أجل التحرّك من نقطة انطلاق سليمة في التوجيه التربوي للأجيال القادمة، وما نجده اليوم وللأسف في المدارس الحكومية ما هو إلا تلقين لمعلومات تنتهي علاقة الطالب بها بمجرد أن يضعها في ورقة الامتحان، ولا نجد لها أي انعكاس إيجابي على حياته، وذلك بسبب غياب آلية المتابعة لمثل هذه المعلومات، وعدم انتظار انعكاسها على حياته، ومن هنا فإنه تقع على الدولة مسئولية تفعيل أدوات التعليم، وتنشيط وسائله؛ وذلك من أجل العمل على تفعيل دوره في التوجيه التربوي، والحماية من الأفكار المنحرفة التي انتشرت بين الشباب دون اتخاذ أي إجراء جماعي في هذا الصعيد المهم.

المبحث الثالث

دور علم الاجتماع في دراسة أبعاد الظاهرة ومعالجتها.

يعرّف علماء الاجتماع السلوك الانحرافي على أنه: ذلك السلوك الذي لا يتوافق مع التوقعات الاجتماعية، وقد حدد الدور الذي يقوم به عالم الاجتماع تجاه السلوك الانحرافي والمتمثل في تفهّم أساس استهجان الناس لهذا السلوك، والوقوف على أسبابه، ومعرفة نتائجه. وقد أوضح علم الاجتماع نقطة مهمة بالنسبة للمعيار الذي يمكن من خلاله تحديد السلوك الانحرافي في المجتمع، وهذا الموضوع يهمّنا على اعتبار أن الآثار التي تنجم عن التطرّف الفكري إنما تنبع من أشخاص يعتقدون أنها جهاد في سبيل الله تعالى، والقلق و يعبر عن انعدام الأمن في المجتمع.

وقد أشار علماء الاجتماع إلى أن السلوك المنحرف يعتبر فعلا اجتماعيًا،وقد ربطوا تفاعل السلوك الانحرافي باختلاف الظروف في التنظيم الاجتماعي ، فالظروف التي تنبع من التنظيم الاجتماعي هي التي تولّد السلوك الانحرافي، أي أن علماء الاجتماع يعنون بذلك بعبارة أخرى أن السلوك الانحرافي كظاهرة اجتماعية ينتج عن سلوك آخر، وهذا المعنى يقودنا إلى أن أي ظاهرة انحرافية نحتاج في دراستها إلى التمعّن في السلوكيات الاجتماعية التي تتصل بها، وذلك بهدف الوصول إلى التسلسل الذي تولدّت عنه، وبالتالي سنضع أيدينا على الشوائب التي شابت تلك السلوكيات وسنضع لها ما يعيننا على إعادة التناغم بينها، وذلك حتى تتولدّ لدينا في النهاية سلوكيات سليمة بعيدة آكل البعد عن الانحراف في ظواهرها.

تنبع أهمية هذا العلم من الحاجة الملحة للعمل على ضرورة إنشاء جيل يخدم دينه وأمته ويحارب من أجل بنائه ودعمه ، ويضع بعض الحلول التي تحول دون وقوع الشباب في أزمات يرتكبونها يضيع المستقبل. لم يكلف علماء هذا العلم عن دراسة مشكلة الانحراف الفكري

والتطرف الديني ، لكنهم أعدوا دراسات اجتماعية منهجية تعالج المشكلة ودراسة أبعادها واستنباط حلول للقضاء عليها ، وفقًا لأساسيات ومبادئ هذا علم. يرجع العوامل المؤدية للانحراف الفكري إلى ضعف الوازع الديني السليم لدى الشباب، والتحلل من العادات والتقاليد، وعدم الاحترام أو الخوف من السلطة، وهذا ينتج شبابا غير مسؤول وفاقدًا للانتماء المجتمعي(8).

كما نوكدأيضًا أن هناك احتمالًا لوجود فجوة بين اهتمام الشباب من جهة ، وبين اهتمامات الأجهزة الشبابية من جهة أخرى، وهذا يتطلب تنسيق وتكثيف الجهود بين الأجهزة والمؤسسات ، خاصة في المرحلة الحرجة التي نعيشها، والتي تشهد بروز تيارات فكرية منحرفة ومتطرفة لا تشتعل نارها إلا في ظل الفراغ الفكري الذي يعيشه الشباب، وقد أتاح لانتشار فكر هذه الجماعات الافتقاد لاستراتيجيات وسياسات شاملة وواضحة لرعاية الشباب، هذا يجعلنا نخشى أن مشكلة الانحراف الفكري والتطرف الديني بين الشباب ستزداد ، كما أشرنا من قبل أن علم الاجتماع يعني بدراسة الظواهر الاجتماعية ومدى ترابطها وانسجامها، ثم الظواهر التي تتولّد عنها، والسعي الحثيث للعمل على إيجاد تحليل ودراسة لهذه الظواهر؛ وذلك من أجل خلق النتيجة الإيجابية المأمولة من وراء ذلك، و يرجع للتطرف الديني إلى هذه الظواهر الاجتماعية التالية:

١. الضغوط الاجتماعية التي يواجهها الشباب.

٢. عدم المساواة في الفرص بين الشباب.

٣. الفقر واستشراء المحسوبية.

ومع ذلك ، أن ضرورة معالجة ظاهرة الانحراف الفكري كظاهرة ممقوتة ناشئة عن العديد من الظواهر الاجتماعية من خلال عدة أمور:

١. ضرورة التعامل مع الظاهرة بالقوة والحكمة معًا.

٢. عدم ترك الفرصة لاستغلال الظروف، وإيجاد مبرر للانحراف والتطرّف.

٣ .النظر إلى احتياجات الشباب بشمولية تكاملية بالتنسيق بين مختلف المؤسسات المعنية بذلك من مؤسسات أمنية، واجتماعية وغيرها، وذلك حتى توضع استراتيجية تهدف إلى تقديم الرعاية الكفيلة بحل مشكلات الشباب قبل تفاقمها .

٤. التعامل مع مشاكل الشباب بعناية خاصة، وعدم الاعتماد على الحلول الوقتية والعلاج السريع فهما لا يجديان في مثل هذه الأزمات.

٥ . التعامل مع المشكلة بتبني استراتيجيات تكفل دراستها من عدة نواحٍ تجعلنا أكثر إلمامًا بالمشكلة لإتقان التعامل معها، والعمل على إيجاد السبل الكفيلة للحد من استشرائها.

المبحث الرابع

دور علم النفس في دراسة أبعاد الظاهرة ومعالجتها.

تشير نظريات الانحراف الثقافي أو الفكري إلى أنه عندما يرتكب الشخص المنحرف فعل الجنوح ، فإنه عندئذٍ مخلص للمبادئ التي تمليها ثقافته.، تشير هذه النظريات إلى وجود معتقدات تتطلّب بالتأكيد ارتكاب الأفعال الجانحة، وذلك لأن ارتكاب هذه الأفعال الجانحة يكون ناجمًا من تبني أو ابتكار مجموعة من المعتقدات التي تبرر الجنوح والأفعال الجانحة. وقد أشار علماء النفس ، وفقًا لنظرية الضبط الاجتماعي إلى أن غياب التأثير الفكري السليم الذي يشغل العقول هو الذي يؤدي إلى الجنوح الفكري. وشددوا أيضًا على أن هناك أساليب يطلق عليها أساليب (التحييد) هي التي تجعل الشخص مستعدًا لارتكاب الأفعال الجانحة، ولكنها لا تتطلب بالضرورة ارتكاب هذه الأفعال .

لقد أصبح التطرّف الفكري داءً تعانيه المجتمعات التي لا تعرف كيف تحتويه، وقد أدى ذلك إلى تداعيات جعلت مثل هذه المجتمعات تسعى إلى محاولة لملمته بطرق تولّد ردّات أفعال لا يمكن أن نقضي على توابعها، ومن هنا جاءت ضرورة المتابعة من خلال العمل على تهيئة مجهر نرصد به جميع الظواهر التي توجّه دفّة فكر المجتمع، ولن نستطيع رصد مثل هذه الظواهر إلا من خلال نظرة شمولية ومنهجية يقوم بها الكل وفقًا لما يقتضيه اختصاصه، وبالتالي ستتشكل لدينا رؤية علمية تمكّننا من دراسة الأبعاد، ثم وضع السبل الكفيلة التي تجعلنا نتعامل معها أحسن تعامل، وهذا يحتّم علينا أن نقوم بالتعامل مع هذه المناهج بمرونة وسلاسة تحول دون السعي نحو طمس ظاهرة التنوّع والتعدد الفكري كظاهرة اجتماعية صحيّة(9).

ليس سراً أن الدور الذي سيوفره لنا علماء النفس دورًا كبيرًا يمكننا من خلاله فهم الأبعاد النفسية للمشكلة. هذا العلم لديه إستراتيجية يجب علينا دراستها من أجل الاستفادة منه في دراسة الظاهرة من الناحية النفسية.ولا شك أن التداعيات الخطيرة لظاهرة الانحراف الفكري هي التي جعلت فئة المتخصصيــن في علم النفس يقومون بدراسة هذه الظاهرة، ومحاولة وضع دراســة يمكن أن تفيـد في التعامـل معها.

أولئك الذين يقعون فريسة للانحراف الفكري ، كما يقول المتخصصون في هذا العلم ، هم أصحاب الشخصيات الضعيفة من الداخل. هذه الشخصيات ليست لها اهتمامات دينية أو أخلاقية ، وتحمل أفكارًا مريضة في أذهانهم(10) .

يؤكد علماء النفس أن الانحراف الفكري هو اضطراب إدراكي غريب ودخيل على المجتمعات العراقي ، ومن خلال تشخيص هذا المرض يتم التأكيد على أن مرتكبي الجرائم الإرهابية يزامنهم شعور بالاكتئاب ، وقد وصل هذا الاكتئاب لديهم إلى حد عدم استقرار في الانفعال والمزاج، وفي هذا الوضع يتعرّض الشخص المرتكب لهذه الجرائم للخلط بين ما يقوم

به، وبين مفاهيم الكرامة والعزّة والجهاد في سبيل االله، وذلك بسبب ما يعانيه من مشكلة نفسية ناتجة عن المعاناة التي يعانيها، وغالبًا ما تتمثّل هذه المشكلة في نوع من الاضطرابات الشخصية لا تكون إلا في شخص مريض لم يعالج ولم يلق العناية اللازمة، فهم يعانون من انعدام للاتزان العقلاني والانفعالي، وكل الذي قاموا به هو مجرد تنفيسات.

إن دراسة هذه الظاهرة من الناحية النفسية تجعلنا نسعى من أجل القضاء عليها عن طريق بناء النفسيات السليمة التي يمكننا من خلالها أن نغرس بذور الخير والتنمية بدلا من بذور الفتك والهدم، وقد تبين لنا من خلال ما تقدّم أن ثمة حالة من الاكتئاب عانى منها من يقوم بأعمال التخريب التي تمليها عليه أفكاره المنحرفة التي وجدت في الظروف البيئية التي كانت عوامل ذات أهمية قصوى في بناء تلك النفسيات في مثل هؤلاء الأشخاص المؤهّلين للانحراف في فكرهم وتوجّههم .

الخاتمة

في ختام بحثنا ، يمكن القول بأننا قد توصلنا الى بعض النتائج ، وارتأينا ذكر بعض التوصيات التي نعتقد أنها ذات اهمية في تعزيز الشباب ضد الأفكار المنحرفة والإرهاب ، وبذلك نقسم الخاتمة الى قسمين اساسيين : النتائج والتوصيات

أولاً : النتائج

ونحن نعيش في خضم هذه التحديات بحاجة ماسة إلى ما سبق أن استعرضناه في هذا الدراسه ، وعرفناه من خلال المناهج التعليمية ، والاجتماعية، والنفسية لما لها من دور الكبيريمكّننا من استقراء هذه الظاهرة ، ومن خلال ما قرأناه في الجانب النظري لمسنا غيابًا كبيرًا لتفعيل هذه النظريات التي أسسها المتخصصون في هذه العلوم، أن غياب التنظيم والتنسيق مع

أصحاب التخصصات الأخرى في نهاية المطاف أدى إلى عدم وجود الحد الأدنى من التأثير لهذه الجهود، وقد لمسنا ما يعانيه مجتمعنا بسبب عدم الاهتمام بهذا المجال رغم أنه مجال حيوي له باع كبير في دراسة التهديدات التي تهدد المجتمع ووضع الأساليب الكفيلة بمواجهتها، إن المشكلة أتت تداعياتها على الجميع، وهذا يعني أن الجهد المبذول ينبغي أن يكون من الجميع، والدولة مطالبة بعد ذلك كشخصية معنوية تدير أمور المجتمع بالعمل على كفالة تنظيم مثل هذه الجهود والاهتمام بها وتفعيلها، وذلك حتى تكون كفيلة بالتعامل مع الظاهرة بطريقة أكثر جدية، وبجهود من المجتمع بجميع أطيافه.

وهذه أمور يشترك الشباب مع المنزل والمدرسة والإعلام ومؤسسات الدولة المختلفة في تحقيقها هي :

أولا : يحتاج الشباب إلى غرس معاني الأمل ، والتفاؤل في الحياة ، واستشراف بشائر المستقبل الواعد ؛ لأن مشاعر اليأس ، وأحاسيس الإحباط : تولد التفكير السلبي ، والبحث عن مخارج خطيرة.

ثانيا : إشباع الحنان والعاطفة ، وإيجاد أجواء المحبة والألفة ؛ في المنزل من الوالدين والأقارب والأرحام ؛ حتى لا يبحث عن عاطفة خادعة مزخرفة تقوده للويلات ، ولات حين مندم.

ثالثا : تأطير استخدام التقنيات ، ووسائل التواصل الإجتماعي ، وإدراك مداخل الشرور ، وقناصة الإرهاب ، وخيوط التطرف ، التي تدخل للشباب بتدرج من خلال التقنيات والبرامج الحديثة.

رابعا : توجيه الشباب لمصادر التلقي السليمة لا سيما في الأمور الدينية ، والأخذ من الجهات الرسمية ، والمصادر الموثوقة ، لأن البناء الديني بمحض الاجتهاد من خلال شبكة الإنترنت نذير شر.

خامسا : غرس قيمة شكر النعم ، لا سيما نعمة الأمن والاستقرار ، ورخاء العيش ، ورقي العلاقة بين افراد المجتمع الواحد والمحافظة عليها.

سادسا : توجيه الطاقات الشبابية إلى الأمور النافعة ، والمهارات الإيجابية ، وإدخالهم في البرامج الاجتماعية والتطوعية والثقافية تحت مظلة الجهات الرسمية .

سابعا : تعزيز صور النقاش والحوار الهادف ، وكسر كل الحواجز الضبابية التي تمنع من البوح والمصارحة ، فالشفافية والوضوح والصراحة في النقاش مطلب مهم في صيانتهم.

ثامنا : تعريف الشباب ببعض المفاهيم والمسلمات الشرعية مثل أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشروط الاجتهاد والتعامل مع المخالف وغيرها التي حصل فيها شطط لدى التيارات المنحرفة.

تاسعا : ربط الشباب بوطنهم ، وغرس قيم الولاء والوفاء ، والدفاع عن الوطن ، ورد الجميل ، ودفع الشائعات ، ومعرفة الحقوق تجاه الوطن والقيادة.

عاشرا : غرس منظومة القيم الأخلاقية التي تحفظ من نشاز الفكر ؛ ؛ مثل خلق الرحمة والرفق والحلم والأناة والصدق والأمانة وحب الخير للغير ، وغيرها من الأخلاق.

الحادي عشر : إيجاد صحبة صالحة نقية ؛ تدرك الخير ، ورفض الشر ، قوامها التعقل والهدوء، والبعد عن الصحبة السيئة التي تفتح أبواب الشرور والحزبيات .

الثاني عشر : تحذير الشباب من مناهج التطرف ، ومسارات الإرهاب ، وبيان شرورهم ، وخطورة آثارهم ، وتفكيك شبههم بلغة العلم والإقناع والبرهان

هذا الشر محيط بنا في كل جانب، من واجبنا العمل على صياغة نهج متكامل تجتمع فيه طاقات المجتمع بكل توجّهاتها من أجل صياغة شاملة متكاملة لاتخاذ السبل الكفيلة بالوقاية من هذا الداء العضال، ولا سيما أن الجميع يعرف بأن الوقاية خير من العلاج.؟

ثانياً : التوصيات

أثبت لنا الواقع ، أن الشباب هم أكثر شريحة مستهدفة من قبل التيارات الإرهابية والمتطرفة، ولذلك، وجب تحصينهم، ووضع المخرجات الوقائية التي تحصنهم من الوقوع في فخ التطرف والتشدد، ومن الوسائل والمخرجات المهمة التي ينبغي أن نسلكها في التعامل معهم:(1) تزويدهم بالعلم النافع، الذي يبصرهم بالمعارف الصحيحة، ويعصمهم من المفاهيم والتصورات المغلوطة، لا سيما في أبواب التكفير والجهاد والولاء والبراء وغيرها، فإن من أسباب الانحراف الفكري القصور في فهم النصوص وتفسيرها بما لا تحتمل، ولذلك، فإن العلم والتوعية أقوى سلاح في مواجهة التطرف والإرهاب، قال تعالى: {بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق}.

(٢) حثهم على أخذ العلم من منابعه الأصيلة، والاستنارة بفهم العلماء المعتدلين الموثوق في علمهم وأمانتهم ووسطيتهم، قال تعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون}.

(٣) توعيتهم بعظم شأن الفتوى،وخطورة الدخول فيها دون مؤهلات وكفاءة ، فإن كثيراً من المتطرفين يفتقرون إلى هذا، فيقدمون على الإفتاء في كبريات المسائل في جرأة متناهية.

(٤) تربيتهم على التجرد للحق، وبيان فضل التراجع عن الخطأ والعودة إلى الحق عند ظهوره، وعدم التمادي في الباطل والانحراف.

(٥) تزويدهم بالأخلاق الحميدة، التي تزرع فيهم الشخصية المتزنة المحبة للخير والوئام، مثل الحلم والأناة والرحمة والعطف واللين والرفق، ودور الأسرة والمدرسة في ذلك كبير.

(٦) تربيتهم على الهدوء وضبط النفس والسيطرة على الانفعالات وحسن التعامل مع المواقف المختلفة، وعدم اللجوء إلى العنف أو ردات الفعل العدوانية، يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

(٧) غرس حب الوطن في نفوسهم، وتقوية تعلقهم به، والوفاء له، وتقدير مصالحه، واحترام قيادته ومؤسساته، وتقوية القناعة لديهم بأن ذلك مطلب شرعي ووطني، وأن المصلحة في ذلك تعود عليهم.

(٨) تربيتهم على مراعاة المصالح العليا وحفظ الضروريات الخمس، وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

(٩) تربيتهم على تقدير نعمة الأمن، والمحافظة على أسبابه، واجتناب الإخلال به.

(١٠) تعويدهم على مشاورة القريبين منهم، والتعامل معهم بصراحة وشفافية، وفتح الباب لهم لعرض ما يطرأ لديهم من مشكلات مختلفة، وحسن محاورتهم بالحسنى، فإن ذلك من أنفع الطرق لاحتوائهم وتصحيح سلوكهم ومعالجة الخطأ عندهم إذا وُجد، وغياب التوجيه الأسري أو المدرسي أو المجتمعي في هذا المضمار سبب خطير للتمادي والجنوح.

(١١) إرشادهم إلى حسن اختيار الصحبة، وانتقاء الأصدقاء الصالحين، فطبقة الأصدقاء هم من أكثر الفئات تأثيراً في قرنائهم، يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم: «الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

(١٢) تشجيعهم على حسن الاندماج مع المجتمع، وتعويدهم على صلة الأرحام، وإبعادهم عن الأمور السلبية كالانطواء والعزلة والكراهية والبغضاء.

(١٣) بيان طرق معالجة الخطأ لهم إذا صادفهم، وتعويدهم على أدب النصيحة الراقية، والكلمة الطيبة .

(١٤) تنمية مهارات التفكير السليم لديهم، والذي يرفع فيهم مستوى الوعي واليقظة والإدراك، ويعودهم على حسن النظر والتمحيص.

(١٥) تربيتهم على مبدأ التحري والتثبت وعدم الانخداع بالإشاعات المغرضة والمعلومات المغلوطة، قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين}.

(١٦) إرشادهم إلى حسن استخدام المواقع الإلكترونية وأدوات التقنية الحديثة، ومتابعة مصادر تلقي المعلومات لديهم في هذه الشبكات وغيرها.

(١٧) تنفيرهم من مسالك التطرف والتنظيمات الإرهابية، وبيان قبح آثارها وسوء مآلاتها وعواقبها الوخيمة، يقول بعض العلماء: «إذا أشكل عليك شيء، فانظر إلى مفسدته وثمرته، فإن كان مشتملاً على مفسدة راجحة ظاهرة، فإنه يستحيل على الشارع الأمر به أو إباحته».

(١٨) إرشادهم إلى حسن اغتنام أوقات فراغهم في النافع المفيد، وتفريغ طاقاتهم في الجوانب الإيجابية المثمرة، سواء عبر الأعمال التطوعية أو الأنشطة الرياضية أو الاجتماعية أو الثقافية أو العلمية أو المشاريع الاقتصادية أو غيرها.

(١٩) رفع قيمة العمل والإنتاج لديهم، وتسهيل الفرص لهم، وتأهيلهم لذلك، وتحذيرهم من البطالة والكسل، وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه واله وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل».

(٢٠) رفع معنوياتهم، وبث روح الأمل والتفاؤل في نفوسهم، وإبعادهم عن مشاعر اليأس والقنوط والإحباط.

(٢١) ترشيد العاطفة لديهم، بحيث لا تخرجهم عن الصواب، ولا توقعهم في التهور، ولا تحجب عنهم النظر في العواقب والمآلات، وقد أرشدنا الله إلى ذلك، فقال: {ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عَدْوَاً بغير علم}.

نسأل الله تعالى أن يحفظ شبابنا، ويجعلهم ذخراً لأسرهم ومجتمعهم ووطنهم.

المصادر

ا : المصادر باللغة العربية

(١) د. مصطفى محمود عفيفي ، الحقوق المعنوية للإنسان بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

(٢) احمد شهاب عبد الله ، حرية العقيدة في المواثيق والدساتير ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الحقوق ، جامعة الموصل ، ٢٠١٢ .

(٣) د. سعدى محمد الخطيب ، حرية المعتقد وأحكامها التشريعية وأحوالها التطبيقية وأهميتها في حوار الاديان ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١ .

(٤) د. احمد حسين اللقاني و د. فارعة حسن محمد ، مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل ، ط١، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

(٥) د. محمد بشير الشافعي ، قانون حقوق الانسان ، الطبعة الثالثة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ٢٠٠٤.

(٦) د. عبد الرحيم عبد الصادق شكر ، جرائم الارهاب في القانون الجنائي المصري والمقارن ، ط١ ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٢ .

(٧) احمد طه خلف ، الارهاب اسبابه – اخطاره – علاجه ، مطبعة السلام ، القاهرة ، ١٩٩٥.

(8) حسنين المحمدي بوادي ، التطرف والاجتهاد المشكلة والحل ، ط١ ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية ، ٢٠٠٦ .

(9) د. نبيل لوقا بباوي ، الارهاب صناعة غير اسلامية ، دار البباوي للنشر ، بلا سنة طبع.

(10) د.هيثم عبد السلام محمد ، مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، بلا سنة طبع .

ب : مواقع الانترنيت

(1) محسن الشيخ آل حسن ، خطورة الارهاب الفكري على الوطن والمواطن ، مقال منشور في صحيفة الشرق، على الرابط

http://www.alsharq.net.sa/2013/09/27/9

(2) www.annabaa.org

(3) www.balagh.com

قراءة في الإعلام التربوي وأثره في جودة التعليم في الإدارة التربويّة

د. عمّار الزويني الحسيني د. علي رضا محمد رضائي

جامعة طهران

ملخص البحث

لاشكَّ أنَّ الإعلام يمثل سلطةً ذات أهميّة كبيرة، وإدارة هذه السّلطة تحتاج إلى عقول تمتاز بالذكاء والحنكة؛ لأنّ أصحاب هذه السّلطة يؤمنون بالقوّة، وفعاليّة هذه القوّة في قلب موازين أي معادلة كانت، فكريّة أو سياسيّة أو اقتصاديّة أو ثقافيّة؛ لذا يرافق الإعلام أي حركة يراد لها النّجاح، ولاسيما إذا كانت الحركة ثقافيّة نجد الإعلام حاضراً بكل إمكانيّاته، وحركة إعلام الإدارة التربويّة الثقافيّة رافقتها حركة إعلامية جسّدها الإعلاميّون الناجحون في جودة التعليم، وهنا تكمن أهميّة البحث في إثبات وجود هذه الحركة الإعلاميّة، فضلاً عن ذلك قراءة هذه الحركة الإعلاميّة في ضوء إثبات الهويّة التعليميّة، عن طريق بيان أسسها الفكريّة، ومنطلقاتها الثقافيّة في إبراز صورة التربية الناصعة، وكذلك مقارعة الإعلام الباطل المتمثل في الإعلام المضاد المضلل لصورة التعليم العالي، واليوم أساليب مواجهة الخطاب الإعلامي تغيّرت وتنوّعت، فأصبح الإعلام مهمّاً.

إنّ البحث تضمّن إعلام خطاب التربية في مواجهة التقاعس الفكري، وترسيخ جودة التعليم، كذلك بروز الهويّة التعليميّة في لغة الإعلام التربوي، وأيضاً أثر الإعلام في تبّنيه قضايا إمتاع الأمّم، والنهوض بها، لذا أضحى موقف الثقافة منصّة الإعلام التربوي، ولاسيما وهي تجسّد القيم الإنسانيّة الرافضة لتكاسل الطالب، وكشف زيف المضللين المتّخذين الإعلام سبيل لذلك، وهذه مثّلت أهم نتائج البحث، متخذين المنهج التحليلي سبيلاً لذلك؛ لذا يوصي البحث بتتبع القيم الإعلاميّة، في الخطابات التربويّة التي تشكل نظريّة الإعلام التعليمي ذات الامتداد العريق، ومساهمتها في نشر السّلام، من خلال الثقافة الهادفة، والابتعاد عن التضليل.

كلمات مفتاحيّة: الإعلام التربوي، الإدارة التربويّة، جودة التعليم .

Abstract:

There is no doubt that the media is an authority of great importance, and the management of this authority needs intelligent and intelligent minds, because the owners of this power believe in power, and the effectiveness of this power at the heart of the balance of any equation was intellectual, political, economic or cultural; The educational movement is accompanied by a media movement embodied by successful media professionals in the quality of education. Here lies the importance of research to prove the existence of this media movement, in addition to reading this movement. In the light of the proof of educational identity, by demonstrating its intellectual foundations and cultural principles in highlighting the image of brilliant education, as well as fighting the false media, which is the media that is misleading to the image of higher education, and today the methods of confronting the media discourse have changed and diversified, and the media has become important

The research included media discourse education in the face of intellectual inaction, and the consolidation of the quality of education, as well as the emergence of educational identity in the language of educational media, as well as the impact of the media in adopting the issues of enjoyment of the nations, and advancement, so the position of culture has become the platform of educational media, especially embodying human values reject This is the most important results of the research, taking the analytical approach as a way to do so, therefore, the research recommends tracking media values, in educational discourses that constitute the theory of educational media with a long reach, and its contribution to The evil of peace, through purposeful culture, away from misinformation

Key words: educational media, educational management, quality of education

المقدّمة

ينشد خطاب الإعلام التربوي في إطاره العام السّعادة للإنسان المتلقي في عوالم الإمكان؛ لأنّه تمثلات الخطاب تعكس ذاتيّة المتكلم، ومتبنياته الفكريّة اتجاه قضايا الأمم المصيريّة، وأبعاد هذه المتبنّيات في أصول تحليل الخطاب، وإن كان الخطاب في إطاره الخاص المكاني والزماني يشكّل صدمة في مجريات الأحداث، وقلب موازين خطاب الإعلام المضاد المضلل، الذي يعكس المنطلقات الفكريّة والثّقافيّة للذات المتقبّلة، فضلاً عن ذلك الكشف عن زيف دعواهم ضد الرياضة، وهذا التقابل بين القيم شكّل في منظومته المعرفيّة الوجه الحقيقي للقائمين على الإعلام، والأهداف التي يخطّونها من أجل تحقيقها والسّبل التي يتبعونها، وفي ضوء هذه المعطيات تظهر الذاتيّة.

إنّ خطاب الإعلام التربوي في جودة التعليم اتصف بالصدق، وقول الحقّ، والحجّة الدامغة، بل مداره مدار الحقّ يتطلّع إلى سد الفراغ الفكري والثقافي التي تشكّل جوهر إنسانيّة الإنسان؛ لذا حملت المادّة الإعلاميّة الكثير من الحمولات الإخباريّة التي شكّلت قيم العدل والقبول والرضى الحيز الأكبر فيها، وهذا في دلالته الإيحائيّة يعكس الأبعاد الفكريّة، فضلاً عن ذلك سعي الإعلام التربوي من تشكيل رأي عام مناهض لقيم التجهيل الذي تعكس في الماكنة الإعلاميّة، وأصداء هذا التناقض القيمي ولّد حركة استفهامات أضحت حركات تحرريّة في أفقها المستقبلي تستمدّ ركائزها من النّظريّة العقليّة القائمة على التخاطب الإنساني، التي تسعى إلى تثبيت الهويّة الثقافيّة بتحدّد المسارات الصحيحة التي يجب على الإنسان إتّباعها؛ لذا تبنّى الخطاب الإعلامي التربوي الدعوى الحقيقيّة التي تبنّاها الخطاب الإعلامي الأصيل، وكذلك الدعوى العقليّة والمنطقيّة، وقد استلزم هذا من لغة الخطاب الإعلامي التربوي تقديم مادّته في ضوء مبدأ " الفكر الأصيل "، الذي يشكّل محرّكاً أساسياً في حركة الإنسان بصورة عامّة، أو الطلبة بصورة خاصّة، فضلاً عن ذلك الإكثار من

الأخبار الحقيقيّة التي تمثّل وقائع تعكس عمق الفاجعة التي قام بها بعضهم، ومقتضيات الخطاب تعكس اتجاهين:

الأول: أثر خطاب الإعلام في تضليل النّاس، وأبعادهم عن الفكر والثقافة، باستعمال أساليب التضليل.

الثاني: الإعلام التربوي يتبنّى دعوة الخطاب الصادق المطلوب من الجميع، وفي جميع الأوساط العلميّة، وهذه الدعوة تمثل دعوة جودة التعليم.

وهذه المقتضيات الخطابيّة شكّلت حججاً وبراهيناً أسكتت وأفحمت المتلقي الخاص الذي تخاذل في نصرت السعادة الإنسانيّة، أو شارك بشكل فعلي بقتل الصحّة والحيويّة؛ لذا أخذ خطاب الإعلام التربوي في مدارسنا العريقة يتمثّل بصور متعدّدة، بصورة الخطاب المعرفي الثّقافي المنطقي، وبصورة الخطاب التعليمي الذي يتبنّى أطروحة ثقافيّة في نشر ثقافة الجامعات المبنيّة على نشر الثقافة، قوامها العدل، ومبدأها الصدق والحقيقة، وهذه الصور تعكس الهويّة الذاتيّة لطرفي الخطاب، عن طريق المتبناة الفكريّة والثّقافيّة؛ لذا أخذ البحث على عاتقه بيان ما تتماز به حركة إعلام المدارس، وخصوصاً في العراق من خلال الوسائل الممنهجة، والمنهج الذي خطته الحركة في بيان أهداف الحركة الثقافيّة للمدارس، فضلاً عن ذلك ما افترقت به الحركة عن مسارات الإعلام في تبنّي القضيّة والدفاع عنها، وكيف شكّلت القضيّة محوراً أساسيّاً في إعلامها، وهذا التناوب بالأدوار حقّق النّجاح المطلوب في عرض القضيّة بكلّ تفاصيلها ومتبنياتها العلميّة، ومبادئها التأسيسيّة؛ لذا تأتّى الخطاب بكيفيّة تنسجم مع الهويّة الذاتيّة الرياضيّة، وهذا الوجه من خطاب الإعلام التربوي كشف عن لغة الإعلام المضاد، ومتبنّيات هذا الإعلام، والثّقافة التي يستند إليها، وكيف أثّرت هذا اللغة الإعلاميّة في مجريات الأحداث التي عصفت بالأمّم الثقافيّة خلال العهد العهود السابقة.

إنّ المنهج الذي اتّبعناه في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي من أجل الخروج بالنتائج التي تظهر من خلال الدراسة والتحليل.

ثمّة خطاب إعلاميّ ناصع للمدارس العراقيّة يؤدّي إلى جودة التعليم لفت نظرنا، وهو ذو فائدة عظيمة على الحياة الفكريّة والثّقافيّة، لاشتماله على أفكار كلاسيكيّة وحداثويّة، فالتعليم العالي يحمل نظرة صادقة وثاقبة في مجال الأفكار العقليّة والمنطقيّة، ولكن لم تنله الدراسة الكافية عند الدارسين، لذا حاولت الدراسة إثراء الخزانة العلميّة والإعلاميّة بالفكر الجامعي في لما يحتوي من مضامين عديدة، وكذلك كان لأسلوب الإعلام في المدارس العراقيّة أثرٌ كبيرٌ يتيح الفرصة للاطّلاع على كثير من الآفاق الإعلاميّة الناجحة لمعرفة أغلب جوانب الإعلام، والوقوف على أثره، ومشاهدة الصور الحقيقيّة، وهذا ممّا دفعنا إلى الغوص في ذلك البحث، وأيضاً إظهار ما كان مغموراً في طيّات إعلام هذا العصر، فيحاول الباحث في تسهيل البحث عن كنوزه.

خلفيّة البحث

يُعدّ خطاب الإعلام أحد أركان الحكومات الناجحة، ففيه عُرفت فنون الأدلّة العقليّة، من خلال إبراز الحقائق، لذا يمكن القول: إنّ خطاب الإعلام التربوي يمثّل مرحلة من مراحل اللون المنطقي المقبول لدى العامّة والخاصّة، ولهذا السبب ازداد اهتمام الباحثين بنتاجه الفكري.

وأمّا دراسة خطاب الإعلام لدى المدارس يبدو أنّها لم تدرس بشكلٍ مكثّفٍ، لذا لم نجد دراسة تطرّقت لذلك حسب مطالعاتنا المتواضعة، ولذلك شرعنا بالبحث عن كنوز ذلك الخطاب الناجح.

أسئلة البحث

١-أين يكمن خطاب الإعلام التربوي؟

٢-ما دور الخطاب الإعلامي التربوي في نهضة ثقافة الأمم وجودة التعليم؟

٣-ما أثر أسلوب الإعلام في إقناع المتلقّين؟

فرضيّات البحث

١-يكمن خطاب الإعلام التربوي في إبراز الثقافة العلميّة الناصعة.

٢-دور الخطاب الإعلامي إظهار الحقائق والقيم، وجودة التعليم، وغيرها.

٣- أسلوب الإعلام له أثرٌ كبيرٌ في إقناع المتلقّي.

الإعلام التربوي بين العالميّة والوظيفيّة

المنطلقات الأساسيّة للحركة الإعلاميّة في المدارس هي منطلقات ثقافيّة موضوعها الأساس الإنسان المثقّف، أو الطالب الثقافي؛ لأنّها بحركتها هذه تدور مدار حركة الفكر، وتمتدّ بامتداد أفقه السّاعي إلى جلب السّعادة والنجاح له، ودفع الشّقاوة عنه، ووظيفته السعادة والثقافة، وخطاب الإعلام التربوي يستظهر ذلك عن طريق الاستيضاحات التي يقدمها للمتلقين بتحليل طابعه الدليل العقلي، وبالقضايا ذات الصلة بهم، في ضوء مقتضاها المباشر، أو بالمجتمع الذي يعيشون به، وهنا تتأتى الرسالة الإعلاميّة، التي تشكّل هويّة المرسل؛ لأنّ " الرّسالة الإعلاميّة " ما هي إلاّ معتقد تتشكّل فيه الهويّة الذاتيّة.

فتحديد المنطلقات في أصل أي حركة إعلاميّة يستلزم منا معرفة أهداف هذه الحركة، ومن أجل معرفة الأهداف يجب تحديد القيم والمبادئ التي ترتكز عليها؛ لذا أضحت نظريّات الإعلام توسم بالمبادئ والقيم التي تؤمن بها، وتعمل على أساسها في توليد فضاءات تمثل جلَّ أهدافها، فالنّظريّات المتعلّقة بالجمهور أساسها القيمي محدد في (الدوافع النفسيّة أو الاجتماعيّة)، ومن هذه النّظريّات (نظريّة الاستخدامات والإشباعات)، وتقوم مباني هذه النظريّة على أساس أنّ الجمهور يستعمل الإعلام من أجل إشباع رغبات كامنة لديه، وتلبية حاجيات[١] فضلاً عن ذلك (نظريّة الاعتماد) التي تعتمد فكرة مؤدّاها أنّ وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير المجتمع، ولاسيما إذا قامت الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بصورة مميّز ومكثف، ومن النّظريّات (المتعلّقة بالقائم بالاتصال)، ومن هذه النّظريّات[٢]:

١-نظريّة الرّصاصة أو الحقنة تحت الجلد: تذهب هذه النّظريّة إلى القول: إنّ الإعلام يؤثر تأثيراً مباشراً وسريعاً في المجتمع، وإن الاستجابة لهذا الإعلام مثل رصاصة البندقيّة تؤثر بعد انطلاقها مباشر.

٢-نظريّة الغرس الثّقافي: يرى أصحاب هذه النّظريّة: إن الجمهور يتأثّر بوسائل الإعلام في إدراك العالم الخارجي، فضلاً عن ذلك زيادة معارفهم، ولاسيما الأفراد الذين يتعرّضون بكثافة لوسائل الإعلام.

٣-نظريّة ترتيب الأولويّات: وتفرض هذا النّظريّة أنَّ وسائل الإعلام هي مَن ترتّب الاهتمامات التي تعتني بالمجتمع، وتنال اهتمام الأفراد عن طريق تناول قضاياهم الأساسيّة.

وهناك نظريّات أخرى[٣]، إلاّ أنّ مدار الكلام في إثبات ما تطرحه النّظريّات من مبادئ وقيم لها تعلّق مباشر في المجتمع بشكل عام والفرد بشكل خاص إلاّ أنّ هذه النّظريّات تباينت رؤاها وتقاطعت مبادؤها في تحصيل التغير على مستوى المجتمع والفرد، فضلاً عن ذلك ظهرت عيوب لهذه النّظريّات استدعت المهتمّين بالتواصل إلى أيجاد نظريّات، إلاّ أنّها لم تخلوا من عيوب أيضاً.

وفي ضوء النّظريّات الإعلاميّة تتشكّل المجتمعات؛ لذا تبنّى الإسلام نظريّته الخاصّة في الإعلام في توطيد القيم، وإيجاد المبادئ الإنسانيّة التي تحقّق السّعادة للمجتمعات والأفراد؛ لهذا قالوا: إنَّ الإعلام « فنُّ إيصال الحقّ للنّاس قصد اعتناقه والتزامه، وفنُّ كشف الباطل ودحضه قصد اجتنابه »[٤]، وقد انعكست هذا القيم والمبادئ في الخطاب الإعلامي في المدارس العراقيّة، وفي ضوء الخطاب التربوي نستظهر الإعلام الثقافي، وبذلك يتّضح الامتداد الطبيعي للإعلام الجامعي بشكله الطولي؛ لأنّه إعلام يمكن وصفه بأنّه إعلام عقليّ منطقي يسعى إلى تعريف الإنسان، أو الطالب بالحقّ، وتحذيره من الكسل، ولم يتمثّل في

مقاصده تحقيق منافع دنيوية فقط، وهذا سرّ بقاء الخطاب التربوي وديمومته، فهو يستقطب الأحرار، ومريدي الفكر، ويمكن تمثيل ذلك:

أولاً: عالميّة خطاب الإعلام في المدارس

متلقّي الخطاب التربوي وإنّ كان معروفاً عند الجميع بشكله الخاصّ، فضلاً عن جغرافيّة المكان وخصوصيّة الزمان، إلاّ أنّه خطاب قيمي ينشد ترسيخ القيم، والسلام من أجل الحفاظ على الهويّة الإنسانيّة، والثقافيّة التي تكفل له الحياة السّعيدة، وهذه التنشئة الاجتماعيّة مثّلت أصداء في الحركة الإنسانيّة في أبعادها التكامليّة، خاصّة ونحن نعيش الآن عصر الإعلام وتطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتدفق المعرفة بشكل مذهل خاصة بعد الثورة الرقمية (الدجتال) والانترنت والموبايل المؤهّل الذي أصبح جهازاً إعلاميّاً متكاملاً، فالعالم أصبح قرية كونيّة مفتوحة على مصراعيها يستطيع الإنسان أن يعلم بكلّ ما يجري حوله وفيها ببساطة ويسر، لذا استطاع الإعلام التربوي توظيف وسائله لنشر الثقافة والفكر، وجودة التعليم .

لا شكّ أنّ الإعلام التربوي في المدارس العراقيّة يرفض الجهل والعنف والقطيعة، كونها خطراً على التعليم ومريديه؛ لأنّها قد تستقرّ وتترسّخ في الإنسان، أو الطالب بحيث يصبح عدواً للحقّ جهاراً من حيث لا يدري، دون أن يكون مجبراً على ذلك بل بكامل إرادته وملء اختياره.

لا ريبَ أنّ الإدارة التربويّة أصبحت مظهراً من أهم مظاهر التقدّم والعناية بالإنسان وثقافته، والعلاقة بين المدارس والإعلام علاقة حتميّة لا يمكن الفصل بينهما حيث نستطيع تشبيههما بأنّهما وجهان لعملة واحدة، فلا تقدّماً وانتشاراً وتوعيةً للمدارس من دون الإعلام، ولا إعلاماً متكاملاً مؤثّراً وفعّالاً من دون المدارس العلميّة بجوانبها المتعدّدة وجاذبيتها وحاجة كلّ إنسان إليها، لذا يجب أن تكون هذه العلاقة تكامليّة فيها التعاون والتنسيق والتفاهم والوضوح.

ثمّة أمرٌ مهم، وهو لابدّ من ناطق إعلاميّ مؤهل مختص أو دائرة إعلاميّة واعية في كلّ قطّاع من قطّاعات العمل التربوي في المدارس المهم الذي له صلة بالطلاّب أو الذي يحرص الرأي العام على معرفة أخباره وما يجري فيه يترجم هذه العلاقة الطيّبة بين الإعلام والتربية.

إنّ التعصّب في التربية، أو نشر ثقافة التعصّب قد يكون لأيّ شيء من متعلّقات الإنسان وملابساته وما يتّصل به، فقد يتعصّب إنسان لبلده, أو لمدرسته، أو لقسمه، أو لمسؤوله، أو للغته، أو لعرقه وقوميّته، أو للونه...إلخ، وهذا أمرٌ طبيعي، ما لم يخرج عن الذوق الثقافي الإنساني، وهنا لا بدّ من التنبيه على أنّ هذا لا يعني أن لا تحبّ النجاح والفوز لأبناء قومك وجلدتك أو أبناء مدرستك, بل العصبيّة المقيتة هي أن تأخذ دائماً جانبهم وإن كانوا على الباطل, وتعينهم وتنصرهم على باطلهم في لعبهم غير النظيف وغير المنظّم، دون أن تبحث عن الحقيقة وتجعلها معياراً لتأييدهم ونصرتهم، لذا أخذت التربية على عاتقها نشر ثقافة الوحدة والسّلام.

سيمائيّة المكان(التربية) لها دلالة إيحائيّة في الإعلام، ولاسيما أنّ المكان يمثل الحاضرة الأولى في تشكيل الخطاب الإعلامي، وهذا الخطاب الإعلامي تشكل في أروقة المدارس العالميّة في شرق الأرض وغربها دون تمييز، لذا جاء الخطاب الإعلامي التربوي معبّئاً بالصفة اللطيفة الجاذبة للجميع، والعاكسة لأهداف العلم العالميّ، فقد يتعلّم المجتمع من الإعلام التربوي الإنسانيّة والسلام والمصداقيّة وتزويدها للجماهير بكل موضوعيّة، وهذا دليل على نجاح الإعلام التربوي إذا كانوا بالعنوان الخاص أو العام؛ لأن الخطاب الإعلامي خطاب توسّعي، يمكن أن نسمّيه زمكاني، وممكن استشعار ذلك في ضوء الأخلاق الإعلاميّة العاكسة للمضامين التعليميّة الكاشفة عن صفات الطلبة والإعلاميّين الذين ينقلون الصورة الحقيقيّة للمدارس.

إنّ هذا التوظيف والتضمين يعكس عالميّة الخطاب الإعلامي التربوي الذي أخبر عن القيم الإنسانيّة الهابطة التي أخذت حيزاً في الخطاب الكوني العالمي، وهذا الاستدعاء والحضور يقصده المرسل في رسالته الإعلاميّة حتى يولد رأياً جماهيريّاً عاماً رافضاً لهذه القيم التي تفقد الإنسان إنسانيّته، ولاسيما أن هذا الفعل مذموم ينتج عنه غضب المتلقّي، وهذه " التنشئة الاجتماعية " التي تزود المتلقين بمجموعة من المعارف الفكريّة ذات أبعاد قيميّة تشكل الهويّة الثقافيّة العلميّة للمنتمي الحقيقي.

إنّ خطاب الإعلام التربوي يمثل موضوعة أساسيّة في الإعلام الهادف، ولاسيما إذا كان الفعل الحواري الناقل مباشر؛ لأنّه يكشف عن الأدوات الإعلاميّة التي يحتكم إليها طرفي النزاع، وهذه الأدوات الإعلاميّة هي بدورها تكشف عن القيم الإعلاميّة، فالهوية الذاتيّة للإعلام التربوي، تنتمي إلى القيم الإنسانيّة، التي تحفظ إنسانيّة الإنسان، وتركّز فيه الإنسانيّة عن طريق الأبعاد المعرفيّة التي ترسلها عبر المنظومة التواصليّة، وهي المنظومة الإعلاميّة، وهي منظومة عالميّة؛ لأنها تحكي قيماً ترتبط بالإنسان، ولا تنفك عنه، بل مدارها مدار الإنسان، وجودة التعليم.

ثانياً: الوظيفيّة في الإعلام التربوي

وظيفة الإعلام الأساسيّة هي الإخبار عن المعلومات الحقيقيّة للجماهير من أجل زيادة المعرفة والوعي والإدراك في نفوس متلقي الخطاب الإعلامي، وهذا يُسهم في تعريف الرأي العام بالمشكلات المطروحة والعالقة[٥].

إنّ تقرير الإعلامي هو حقيقة الفعل والإخبار عنه بأسلوب جميل يؤنس النفوس، ويُشغف القلوب، بل ويستقطب محبّي العلوم وغيرهم، فالأسلوب الإعلامي له وقع في نفوس متلقي الخطاب، فالمنهج الإعلامي التربوي يقوم على التثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة التي تنساب إلى العقول الأفراد ووجدانهم، فترفع من مستواهم المعرفي، وتدفعهم إلى العمل، وتخلق فيما بينهما مناخاً مناسباً يمكنهم من الانسجام والتكيّف والحركة، فيقع التفاعل في

بناء المجتمع الإسلامي[٦]، وهذا المنهج منهج إنساني، فالإعلام التربوي يعلن عن موقفه من القضايا الاجتماعيّة، فضلاً عن ذلك جودة التعليم والثقافة، وتثبيت دعائم التعاون واستكمال بناء المجتمع العلمي؛ لذا لم يترك الإعلام الجامعي معرفةً أو فضيلةً أو حقيقةً إلاّ وذكرها لما في ذلك من نفع للناس في معارفهم وأخلاقهم، وهو بذلك يناغم العقل[٧].

وحركة الشروط للوصول للمبتغى في الخطاب الإعلامي في المدارس تقرّر حقائق وتخبر عن وقائع علميّة ممتعة، فحصول الإعلامي التربوي(قناة التربويّة) بسهولة ويسر على المعلومات التي يبحث عنها من مصدرها يختصر المسافة والزمن والتكاليف ويوفر عنصر المصداقيّة خاصّة في عهد الانترنت الذي نعيشه، فالناطق الإعلامي أو المسؤول عن أي دائرة إعلاميّة في المؤسسات المهمّة والتي تتعلّق بالتعليم العالي ذا صلاحيّة وإطلاع ومفوضاً إعلاميّاً مثقّفاً محترفاً ذا بصيرة وله جذور فكريّة بحيث يستطيع أن يتحدّث بلغة الإعلام والتعليم معاً وبشكل يؤدّي إلى ترسيخ الوفاق بينهما والنجاح لهما.

إنّ هذه الشروط الإعلاميّة في المدارس تثير في لغة الإعلام سلسلة من الأفكار والرؤى في ذهن متلقّي الخطاب، ولاسيما أذا كان الخطاب يحمل في طيّاته قيم إنسانيّة عالية تتشكل في ضوئها إنسانيّة المتلقّي، وهذه الاستفهامات مدارها مدار القضيّة المعروضة، وإجابات هذه التساؤلات حاضرة في ذهن المتلقّي، وأثارتها تشكل مثيراً للمشاعر والأحاسيس الكاشفة عن السلوك، الذي يعضد هذا المثير في الإعلام التربوي، فالإعلام التربوي في خطابه الضمني يولّد دعوى إلى تصحيح المسار الذي سار به الإعلامي، هذا في إطاره الخاص، أمّا في إطاره العام؛ فهو يدعو إلى مناصرة الحق، وجودة التعليم، ونبذ الباطل بكل أصنافه، وهذه الدعوى أضحت مدوية في أصقاع الأرض؛ لأنّ منطلقاتها منطلقات إنسانيّة تمسك بالحقّ وتنشر الثقافة، وتفترق عن الباطل والتفرقة.

ومن المنبّهات التي تولّد مثيرات في الإعلام التربوي مبدأ " النجاح والرسوب "، وهذا المبدأ صنف من صنوف الإعلام التربوي، والذي كان حاضراً بقوّة في تعديل سلوكيّات

الطلبة وتكيّفها في المجتمعات الثقافيّة، ولاسيما في المدارس، وهي تحكي سلوكيات أفراد الطلاّب، وقد انتهجت لغة الإعلام التربوي هذا المنهج في تقويم سلوكيات الأفراد(الطلبة).

لو عُدنا إلى الوراء مليّاً لوجدنا أنّ تاريخ الإعلام يعود إلى بداية وجود الإنسان، فالإنسان اجتماعي بطبعه يسعى إلى تبادل المعلومات والأفكار مع الآخرين بفطرته، إلاّ أن وسائل التبادل هي التي تغيّرت مع مرّ العصور، و الإعلام مكون أساسي لبنية المجتمع، وبالنظر لمكانة المدارس في المجتمع، فإنّ الإعلام التربوي هو محور أساسي لنقل الحياة التربويّة بكل موضوعيّة وشموليّة، فيظل تطوّر تقنيات وتكنولوجيات وسائل الإعلام خصوصاً في الميدان التعليمي من خلال الحركيّة التعليميّة التي يعرفها المجتمع وتنوّع الاستخدامات التعليميّة لأفراد المجتمع، فالنشاط التربوي ضرورة للإعداد الفكري والعقلي والتربوي للفرد(الطالب)، والإعلام التربوي ضرورة تمليها رغبات وحاجات الأفراد لكسب المعرفة وبناء الأفكار التعليميّة وتبادلها مع الآخرين، والمدارس تستمد شعبيّتها من الطلبة، ومن التغطية الهائلة التي تحظى بها بفضل وسائل الإعلام والاتصال، فهذه الأخيرة ألغت الحدود ومزجت بين الثقافات، فحدود شعبيّة المدارس تجاوزت حتّى الانتماءات و العصبيّات بالعودة إلى المجال الأكاديمي فالظاهرة التربويّة غالبا ما تدرس في المستويّات الاجتماعيّة و الآثار السيسيولوجيا التي قد تفرزها المدرسة في المجتمع، أو البعد التقني للمدرسة في طبيعة علاقتها بالمجتمع(الطالب) كونه مصدر كلّ حركة، لكن هذه الدراسة تمتد إلى بُعد آخر لا يقل أهميّة وهو البعد الإعلامي التربوي والقانوني قصد تطوير المنظومة الجامعيّة عموما ومنظومة الاحتراف التربوي خصوصا، الشيء الذي يجعل ويؤكّد ممارسة الإعلام نشاطاً منظّماً تحفظ فيه جميع الحقوق، والذي أصبح في عصرنا الحاضر ظاهرة اجتماعيّة و ثقافيّة و اقتصاديّة و سياسيّة، تستقطب اهتمام جميع شرائح المجتمع و ذلك في زمن اتسع فيه الاستهلاك الإعلامي.

تستند لغة الإعلام على فلسفة التكرار في تثبيت الأخبار والوقائع والأحداث في أذهان متلقي الإعلام من أجل كسب التأييد والقناعة بفحوى تلك الأخبار، وهذا أسلوب، الذي يعدُّ من أهم أساليب الدعوة الإعلاميّة الناجحة لتغير سلوكيّات الأفراد، وتوليد أراء صائبة تُسهم في التنشئة الاجتماعية[٨]، وهذا الأسلوب كان حاضراً في لغة الإعلام التربوي؛ لأنّه خطاب ذات قيم إنسانيّة عظيمة.

صور الإعلام التربوي بين الثابت والمتغير

منهج الإعلام في المدارس يستند في منطلقاته الإعلاميّة والإعلانيّة إلى "سد الفراغ" في المنظومة العلميّة المعرفية القيمية لدى الأفراد والمجتمعات والطلبة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على قوّة الإعلام في توجيه حركة الأفراد داخل مجتمعاتهم، وهذا مثَّل دافعاً من دوافع ظهور الإعلام التربوي، فضلاً عن ذلك مواجهة الفكر المنحرف والثقافة المستوردة التي تروم التفرقة، والقضاء على السلم المجتمعي، وحتى يكون ذلك يحتاج مخاطبة الآخر بلغته التي يفهمها[٩]، وحركة الإعلام بين ثوابت القيم والمبادئ، وتغاير الزمان والمكان، فضلاً عن ذلك التغاير بين طرفي الخطاب، فالثابت من القيم والمبادئ " وظيفة الإعلام الدعوة إلى جودة التعليم "، وهذا يستلزم بذل النصيحة بشقيها " الترغيب والترهيب "، ولهاتين الوسيلتين الأثر البالغ في متلقي الخطاب، غير أن أساليب الدعوة تتغاير بتغاير الزمان والمكان، وهذه الاستدعاءات التي يطلبها المحيط الخارجي تقضي التنويع في الأساليب، وهذا التنويع تبع لتنوع صور الخطاب الإعلام التربوي العاكس في حيثياته الإعلام التربوي الساعي إلى " ترسيخ الإنسانيّة" في النفوس، و " خلق الانسجام الاجتماعي " بين الطالب والمدرسة، و " تحصين المجتمع وتنميته ضد الثقافات الدخيلة على المجتمعات الثقافيّة.

لاشكّ أنّ صور الإعلام التربوي في المجتمع الحديث تشكل أدوات ممتازة لنشر الثقافة، و تلعب دوراً كبير في انتقاء المحتوى الثقافي و أحداث التنمية الثقافية، فالإعلام التربوي هو عملية نشر الأخبار و المعلومات و الحقائق العلميّة، وشرح القواعد و القوانين الخاصة

بالتربية و الأنشطة العلميّة للجمهور بصورة عامّة وللطلبة بصورة خاصّة بقصد نشر الثقافة التعليميّة بين أفراد المجتمع، والوسط العلمي، و تنمية وعيه الثقافي، و لهذا يعتبر الإعلام التربوي جزءاً من مسيرة الأمم و سجل حافل بالإنجازات و المكاسب العلميّة للبلدان و الشعوب من خلال المشاركة في الأنشطة العلميّة محليّاً وخارجيّاً، والصحافة التربويّة مجال جذب الجماهير وهي إنتاج إعلامي ثقافي متكامل تبثّه وسائل الإعلام المختلفة من خلال الملاحق والصفحات اليوميّة و حسب زمن صدور المطبوعة و الصحف اليوميّة والأسبوعية ذات الطابع العلمي البحت، ومن هنا توجد برامج إذاعية ومرئيّة يوميّة تدعم النشاط التربوي من خلال تسليط الضوء عليه، لأنّه وبكل بساطة لا يمكن التفرقة بين النشاط التربوي ودوائر الضوء والتي من شأنها صناعة جمهور علمي متذوق للفنّ العلميّ، لذلك تعتبر الوسائل السمعيّة والمرئيّة وسيلة من وسائل الإعلام المعاصرة في توصيل الرسالة الإعلاميّة إلى المستمعين والمشاهدين، كما تلعب دوراً أساسيّاً في تشكيل اتجاهات الرأي العام لإيصال الرسالة بين المرسل و المستقبل إذ تحقّق المشاركة الجماهيرية في البرامج في تقديم آراءهم و مقترحاتهم و أفكارهم لإحداث أثر معين و هو ما أشار إليه المختصون و الباحثون المهتمون بدارسة الإعلام و وظائفه في مقدمتها خدمة التواصل الثقافي و تحقيقه، فالحديث عن التواصل الثقافي يوحي بوجود تداخل عميق بين الثقافة و الإعلام التربوي، حيث أنّ التواصل حركة لا يمكن أن ننفي أنّها سلوك إعلامي، كما أنّ مزاجها بالثقافة يستدعي إثبات وجود تلك العلاقة، فالإعلام التربوي يعمل على تحقيق أهداف ثقافيّة و ذلك من خلال عرض للمستجدات و البرامج التعليميّة التثقيفيّة[١٠].

أولاً: صور الإعلام الثقافي في الإعلام التربوي

حتّى يتسنى بناء الإنسان بناءً حقيقياً، يجب على الإعلام الثقافي تزويد الإنسان بمعارف تُقَّوم وتصلح منظومته المعرفيّة التي هي الأساس في توليد سلوكيّاته الاجتماعيّة الخارجيّة،

فالإيمان بإبراز جودة التعليم، والفكر الانفتاحي يقتضي العمل والاستعداد له، من هنا تتكوّن الاعتقادات التي تفسّر السلوك الإنساني، فضلاً عن ذلك يتبنّى الإعلام الثّقافي بيان زيف الاعتقادات الباطلة، والشبهات المنحرفة، وهذا البيان يمثّل حجّة وبرهان على الناكرين[١١].

فأهداف الإعلام الثّقافي الجامعي لم يخرج عن دائرة الإعلام الفكري الوقّاد، كونه يعكس حركة السلوك، ولاسيما أن الخطاب التربوي يجهر بالمخاطب الخاص، وهذا ما اقتضته جغرافيّة المكان، لكنّه زماناً لم يتقيّد، فهو يخاطب الأفراد في كلّ زمان، يريد بيان فساد الاعتقادات التي ولّدت سلوكاً خارجيّاً تمثل بنشر التفرقة، والابتعاد عن العقائد الحقّة.

إن وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها السمعيّة المقروءة و المرئيّة، و تعدّد الثقافات و المنظّمات الاجتماعيّة و كذلك المؤسسات التعليميّة تلعب دوراً هامّاً في إحداث تغيير في شخصيّة الإنسان(الطالب) بدءاً بمراحل نموها إلى تكوينها إلى استقلالها بإيجابيّاتها وسلبيّاتها. والمتتبّع للعالم الجديد في ظلّ التطوّر التكنولوجي المتزايد والمستمر لوسائل الإعلام يرى أنّها أصبحت من بين الوسائل الهامّة التي توفر المناخ الصالح للتنمية والتغيير، وقد تمكّن من تشكيل اتجاهات معيّنة لموضوع ما، لهذا تسعى كلّ الدول المتقدّمة منها والسائرة في طريق النمو إلى إعطائها أهميّة خاصّة، ممّا جعل دور وسائل الإعلام يتعاظم وبشكل كبير وخلق قنوات متخصّصة من سنة إلى أخرى، بل من لحظة لأخرى . وهذا الطرح الذي قامت عليه أساساً نظريّة الاستخدامات والإشباعات، من خلال النشاط الدؤوب للعلماء كاتز، وبلومر، وكانت بداية أفكار النظريّة من خلال كتابهما "استخدامات وسائل الاتصال الجماهيري"، والتي تعتبر من النظريّات الهامّة في عالم الدراسات الإعلاميّة الحديثة على أساس أنّها تحاول فهم عمليّة الإعلام، وكذلك تحاول أن تستكشف كيف ولماذا يستخدم الأفراد وسائل الإعلام وما دوافع تعرّضهم التي تدفعهم للجلوس أمام التلفزيون أو شراء وقراءة الصحف أو سماع برامج الإذاعة أو التفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي. هذه النظريّة محتواها يحاول الإجابة عن السؤال: لماذا يتّصل النّاس بالإعلام وما

الاحتياجات التي تجعل الأفراد يستخدمون وسائل الإعلام وما الوظائف التي تقوم بها عند النّاس، وبعبارة أخرى ماذا يفعل الإعلام بالنّاس؟ لذا فإنّ القائم بالاتصال في وسائل الإعلام كان دائما يسأل نفسه ماذا يحتاج الجمهور وما الفائدة التي تعود عليه من تعرّضه لوسائل الإعلام؟

إنّ لغة الخطاب الإعلامي في المدارس حقّقت الأهداف المطلوبة التي كان يدعو لها في الجانب الثقافي بهذه الصورة، وهو بذلك يريد تصحيح المسارات الفكرية، وإعادة رسم المفاهيم من جديد في ضوء المعرفة الإنسانيّة في جودة التعليم.

ثانياً: صور الإعلام السياسي في الإعلام التربوي

السياسة في عرف أهل السياسة « فنُّ إدارة المجتمعات الإنسانيّة »[١٢]، وحتّى تتمكّن الإدارة من إدارة المجتمعات الإنسانيّة لابدّ لها من إعلام يساعدها في الإدارة، وملامح الإعلام السياسي التربوي يكمن في " إصلاح إدارة المجتمع "، عن طريق " التربية العلميّة الصحيحة "، و " الدراسة الحقَّة "، والأهداف التي يسعى الإعلام التربوي تثبيتها في أذهان الأفراد " جودة التعليم"، فضلاً عن ذلك " التأكيد على وحدة الشعوب التعليميّة" و" كشف السنن العلميّة في التمكين " و " التعريف بأحكام إدارة الحكم"، وهذه الأهداف ظهرت بالإعلام التربوي.

إنّ تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الحديثة هي إحدى الركائز الأساسيّة لحضاراتنا الإنسانيّة المعاصرة، وإهمال استخدامها والاستفادة منها من إيجابياتها كفيل بأن يقذف بأيّ مجتمع إلي حضيض التخلّف، وفي الوقت نفسه، فإنّ هذه التكنولوجيا تستخدم من جانب بعضهم؛ من أجل تشويه الحقائق والمعلومات وتزييف صورة الحياة، وبث الأوهام أو المخاوف لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية لدولة ما أو لنظام سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي معين.

إنّ الذي يتابع المنهج الإعلامي في المدارس ومهمته يكتشف أنّ الإعلام كان يستهدف بإعلامه وعمله ومدرسته العلميّة الأهداف الآتية:

أولاً- حماية الشعوب، وخصوصاً الشباب من التيارات الضآلة التي تروم التفرقة وتفكيك المجتمع.

ثانيا- نشر ثقافة السّلام وتوسيع دائرتها وتثبيت معالمها، وحفظ إصالتها من خلال نشر روح التسامح.

ثالثاً- الأسلوب الأمثل للدعاية العلميّة أو الفكريّة أو السياسيّة كلا بحسب المجال التابع له لترويج الفكر وسط أجواء مهيّئة نفسيّاً ومعنويّاً لاستقبال الكم الهائل من المعلومات التي تستقطبها الدوائر الإعلاميّة بكافّة أنواعها.

تثير لغة الإعلام السياسي الأهميّة الكبيرة في جودة التعليم، ولذا لقيت دعوة الإعلام التربوي استجابة سريعة من جميع شرائح المجتمع.

أثر الإعلام التربوي في تربيّة المجتمع

لا ريب أنّ للإعلام التربوي دوراً رياديّاً في تربية المجتمعات، فالدور التربوي الذى لابدّ أن يظهر علية الإعلام هو نقل المشاهد من حالة الفكر لحالة العمل وتحويل المعرفة لدية لسلوك تربويّ يتماشى عليه للحفاظ على مفاهيم الوعي الكامن عنده وذلك بالحفاظ على نمط التعامل مع المشاهد من توصيل معنى مهم له بالدور الإيجابي والحيوي الذى يلعبه الإعلام وإثراء الفكر الحضاري في مخاطبة الجمهور.

إنّ المفهوم العلمي للإعلام عموماً قد اتسع حتى شمل كلّ أسلوب من أساليب جمع ونقل المعلومات والأفكار، طالما أحدث ذلك تفاعلا ومشاركة من طرف آخر مستقبل وهو المشاهد، لأنّه يستند إلى مناهج البحث العلمي في إطاره النظري والتطبيقي فالإعلام علم له أسسه الفكرية، فهو عمليّة تناغم ما بين المرسل والمستقبل وإذا حدثت أنواع من أساليب التشويش في المنتصف بينهم سيعمل ذلك حائلا أمام تأدية الرسالة بالشكل المطلوب فالعمل

الإعلامي عمل تربويّ تكاملي شامل وبالتالي يتعيّن على الإعلامي أن يعرف أغلب الأشياء في الحياة العلميّة حتى يبرز لنا أنّه على قدر من الفطنة والمهارة التي تؤكّد ثقة الجمهور فيه والانصات إليه في حالة تقديم أي وجبة إعلاميّة وهو الهدف الأمثل الذى نريده دائما حتى نرتقى دوما للمتابعة الجيدة التى قد نخرج من وراءها بالإفادة والتعلّم شيء من المجال الإعلامي التربوي.

إنّ الإعلام التربوي يلعب دوراً هامّاً ومركزيّاً في حياة تربية جميع الشعوب بحيث يعتبر المسؤول الرئيسي عن نقل الأحداث العلميّة مباشرة من مصادرها المختلفة وإيصالها إلى الجمهور المتلقي أينما كان، خصوصاً الطلبة، هذا إلى جانب مساهمته الفعالة في تنمية المعلومات والمعارف لدى هذا الجمهور، وبالتالي فهو يؤثّر تأثيراً مباشراً على هذا الأخير وهذا التأثير يمكن أن يكون إيجابيّاً كما يمكن أن يكون سلبيّاً.

فالإعلام التربوي باعتباره جزءاً لا يتجزّأ من المنظومة الإعلاميّة الشاملة له التأثير نفسه ويلعب الدور نفسه بحيث يعتبر المسؤول الأساسي عن إيصال المعلومات والأحداث الثقافيّة مباشرة من مكان وقوعها إلى الجمهور المستهدف، وقد شهد هذا النوع من الإعلام انتشاراً واضحاً وتطوراً ملحوظاً خلال السنة الأخيرة في المجتمع العراقي، فقد شهدنا فتح قنوات وإذاعات مختصّة بالتربية والتعليم العالي، خصوصاً مع التطور الهائل الذي عرفته مختلف وسائل الاتصال الحديثة.

تستظهر لغة الإعلام التربوي واحدة من أهم عوامل الاتصال مع الجمهور وهي حالة " القبول والرضا " للمرسل، وهذه الثّقة بالنفس، والوثاقة بالقضيّة التي خرجوا من أجلها، وحالة الاطمئنان التي تتمتّع بها نفوسهم تتحقّق الهدف الاتصالي المستقبلي الذي يسعى إليه المرسل، والذي يمثّل حاجات النّاس ورغباتهم، فالجمهور المستهدف جمهور عالمي بقصد التأثير به، وتغيير سلوك تفكيره في استجلاب السعادة بإتباع سياسة ذات قيم " عادلة " في المواجهة، فضلاً عن استظهار المحبّة للآخرين بدعوتهم إلى جودة التعليم.

النتائج

أضحى موقف الحقّ، ونشر السّلام منصة الإعلام التربوي، ولاسيما وهي تجسد القيم الإنسانيّة الرافضة لامتهان الإنسان، بل تدعو لسعادته وثقافته؛ لذا توصل البحث إلى:

١-أثبت البحث للإعلام سلطة التغيير وتوليد الرأي العام الجماهيري لاسيما الإعلام الثقافي الذي يزود المجتمع الثقافي والأفراد بمعلومات فكريّة تضمن له النجاح.

٢-رسم البحث المسار القيمي للإعلام التربوي، والذي ارتبط بالمبادئ الإنسانيّة، فأضحى الإعلام التربوي جزءاً من الإعلام الواقعي، الذي يدور مدار الإنسان(الطالب).

٣-تسعى لغة الإعلام التربوي في وظيفته إلى تنشئة اجتماعيّة إنسانيّة مثقّفة، تؤمن بأفكار صحيحة، مثل جودة التعليم، و يسير على مفاهيم تزرع القيم الإنسانيّة الكفيلة في خلق الانسجام المجتمعي الثقافي.

٤- إنّ إعلام التربية يتضمّن جانباً كبيراً من الاختيار حيث أنّه يختار الجمهور الذي يخاطبه ويرغب فى الوصول إليه، ويتميّز بأنّه جماهيري له القدرة على تغطية مساحات واسعة ومخاطبة قطاعات كبيرة من الجماهير .

٥-الإعلام التربوي بمثابة المرآة التي تعكس صورة وفلسفة المجتمع، فالإعلام التربوي بوسائله المختلفة مؤسّسة اجتماعيّة يستجيب إلى البيئة التي يعمل فيها، ونشر الثّقافة التربويّة من خلال تعريف الجمهور بالقواعد والقوانين الخاصة بالتربية.

٦-مثلت لغة الإعلام السياسي في الخطاب التربوي النظريّة السياسية في الإعلام عن طريق توفير " التربية العلميّة الصحيحة " التي تؤمن بالعدل في إدارة التعليم، وتوفر له السعادة والنجاح بتحقيق حاجاته ورغباته.

٧-أجاب البحث في حيثياته عن التساؤلات التي أثارها البحث، التي شكلت " مشكلة " البحث "، وهي إنّ الإعلام التربوي جزء من الإعلام الواقعي، يمكن اتخاذه سبيلاً للدعوة الأساسيّة، وهي جودة التعليم.

٨-كشف البحث بأن الإعلام التربوي يمكن أن يكون نظريةً أساسها وقوامها الرُقي في جودة التعليم، لاسيما وهي تحاكي " القيم والمبادئ " الإنسانيّة الفكريّة، وممكن تسمية هذه النظرية " بالنظريّة التربويّة الفكريّة".

٩-تثبيت القيم والمبادئ والاتجاهات الثقافيّة والمحافظة عليها حيث أن لكلّ مجتمع نسق قيمي يحدد أنماط السلوك التعليمي في نشر الأخبار والمعلومات والحقائق المتعلّقة بالقضايا والمشكلات العلميّة المعاصرة ومحاولة تفسيرها والتعليق عليها .

الهوامش

[١] – محمود حسن اسماعيل، نظريات الإعلام:٥٩.

[٢] – المصدر نفسه،:٦٠.

[٣] – إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي:٥٩.

[٤] – الشنقيطي د. سيد محمد ساداتي، الإعلام الإسلامي المفهوم والخصائص:٧٦.

[٥] – سمير، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام: ٢٢.

[٦] – غازي، المنظور لوظائف علم الاتصال: ٦٥.

[٧] – عوض الله، الإعلام والمجتمع: ١١١.

[٨] – عدلي العبد، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية: ٢٣– ٢٥.

[٩] – طاش، إضاءات حول الإعلام: ٣ – ٧.

[١٠] – بلبار السعيد، الإعلام:١-٣.

[١١] – عارف، الإعلام : ٢٠ – ٢٦.

[١٢] – مجموعة مؤلفين، موسوعة العلوم السياسية: ١٠٢

المصادر والمراجع

١- إبراهيم أبو عرقوب، ٢٠١٢ م، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط ٥.

٢- الحكيم فواز منصور الحكيم، ٢٠١١م، سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط.١

٣- تيسير أبو عرجة، ٢٠٠٣م، الإعلام والثقافة العربية، الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط.١

٤- سمير محمد حسين، ١٩٨٤م، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، القاهرة، عالم الكتب، ط.١

٥- عاطف عدلي العبد، د.ت، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، القاهرة، دار الفكر، د.ط.

٦- عبد القادر طارش، كتاب الأمة، ١٤١١ هـ، إضاءات حول الإعلام ، قطر رقم ٢٨ مقالات في الإعلام.

٧- غازي زين عوض الله، ١٩٩٥، الإعلام والمجتمع، القاهرة، الهيئة المصرفية العامة للكتاب، ط.١

٨- الشنقيطي د. سيد محمد ساداتي، ١٩٨٦م، الإعلام المفهوم والخصائص، الرياض، عالم الكتب، ط.١

٩- الضبع، رفعت عارف، ٢٠١٤ م، الإعلام، القاهرة ، المكتب المصري للمطبوعات، ط.١

١٠- مجموعة مؤلفين، د.ت، الكويت، د.ت، موسوعة العلوم السياسية، إصدارة جامعة الكويت بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

١١- محمود حسن اسماعيل، ٢٠١٣م، نظريات الإعلام، القاهرة ، المكتبة المصرفية للمطبوعات.

١٢- ناجي فوزي خشبة، ٢٠٠٥، الإعلام رؤية جديدة، القاهرة، المكتبة العصرية، ط.١

١٣- وداد غازي، ٢٠١٣ م، وظائف علم الاتصال، الاردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١.

أثر تدريس الفيزياء بطريقة الأنشطة العلمية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة وتحصيل الفيزياء لدى طلبة المرحلة الإعدادية ذوات السعات العقلية المختلفة

م. د. وليد صفر جبر م. يوسف حسين عبيد الموسوي م. م. حمزية حسين علي
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

ملخص البحث :

هدف البحث إلى استقصاء أثر تدريس الفيزياء بطريقة الأنشطة العلمية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة وتحصيل الفيزياء لدى طلبة المرحلة الإعدادية ذوات السعات العقلية المختلفة .

واعتمد هذا البحث المنهج التجريبي واستخدم أحد التصميمات شبه التجريبية والمعروف بتصميم القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة غير المتكافئة ، وتمثل المتغيرات المستقلة كلا من طريقة التدريس (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعة مقابل منخفضة) ، وتمثل مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي المتغيرين التابعين .

ولقد أعتمد الباحث عند اختيار عينة البحث الأسلوب العشوائي ويستخدم هذا الأسلوب عندما يكون مجتمع الدراسة كبيرا وغير متجانس ، حيث إن عينة البحث تألفت من فصلين من فصول الصف الرابع العلمي بإحدى المدارس الإعدادية ليمثل فصلاً للمجموعة التجريبية والفصل الآخر المجموعة الضابطة.

وتكونت أدوات البحث من :

١- مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة ، وهو من إعداد الباحث .

٢- اختبار تحصيلي ، وهو من إعداد الباحث .

٣- اختبار الأشكال المتقاطعة (Figural Intersection test) المترجم لجان بسكاليوني .

وتم معالجة البيانات باستخدام الرزمة الإحصائية بحساب تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه ، وقد خرج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات منها فاعلية طريقة الأنشطة العلمية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي لدى الطلبة ، كما أظهرت النتائج عدم وجود تأثير للتفاعل بين طريقة الأنشطة العلمية والسعة العقلية على تنمية مهارات ما وراء المعرفة و التحصيل الدراسي لدى الطلبة .

وفي ضوء نتائج هذا البحث يوصي الباحث بتسليط الضوء على ما وراء المعرفة في تدرس الفيزياء بشكل خاص وبالتدريس بشكل عام ، كما يوصي الباحث بتدريب المدرسين والمدرسات على كيفية استخدام طريقة الأنشطة العلمية وتطبيق هذه الطريقة في الأنشطة والتجارب المعملية بحيث نضمن تعلم العقول والأيدي ، كذلك أوصى بضرورة الابتعاد عن التعلم الصم من خلال التنوع في إستراتيجيات وطرائق تدريس الفيزياء لتحقيق التعلم ذي المعنى .

واقترح الباحث مجموعة من المقترحات منها دراسة فاعلية طريقة الأنشطة العلمية مقارنة بطرائق تدريسية أخرى مثل خرائط المفاهيم والشكل (V) لاختيار أفضلها في تنمية التفكير ما وراء المعرفي و زيادة التحصيل الدراسي ، وكذلك إجراء دراسة تجريبية لمعرفة دراسة فاعلية طريقة الأنشطة العلمية على متغيرات أخرى كالتفكير الناقد والابتكاري وحل المشكلات.

Abstract

The aim of this study was to investigate the impact of teaching science in a way scientific activities in the development of skills beyond the knowledge and the collection of science among middle school students with mental capacities are different.

And adopted this research experimental approach and use one designs quasi-experimental known design measuring pre and post for the control group asymmetrical, and represents the independent variables both the teaching method (method of scientific activities against the usual way) and amplitude Substances (high vs. low), and represent skills beyond the knowledge and academic achievement variables followers.

We rely researcher when choosing a sample of the research method class cluster random This method is used when the population of the study a significant and disproportionate, as the research sample consisted of two chapters of the fourth grade science in one of the junior high school to a chapter of the experimental group and the separation other control group.

The research tools consisted of:

1 - Scale awareness of what skills and knowledge behind.

2 - Achievement test, two of the researcher.

3- Figural Intersection test

It was data processing using packet statistical calculation analysis of variance bidirectional, has quit researcher set of conclusions, including the effectiveness of the way scientific activities in the development of skills beyond the

knowledge and academic achievement of the students, as results showed no effect of the interaction between the method of scientific activities and amplitude mental development Beyond skills and knowledge the students' academic achievement.

In the light of the results of this research researcher recommends highlighting met cognition in studying science in particular and teaching in general, as the researcher recommends the training of teachers and teachers on how to use the method of scientific activities and the application of this method in the activities and laboratory experiments to guarantee learning minds and hands, as well as recommended that away from learning the deaf through the diversity of strategies and methods of teaching science to achieve meaningful learning.

The researcher suggested a set of proposals, including the study of the effectiveness of the way scientific activities compared methods of teaching such as concept maps and shape (V) to choose the best in the development of thinking beyond the cognitive and increase academic achievement, as well as a pilot study to find out the study of the effectiveness of the way scientific activities on other variables critic and creative problem solving.

مشكلة البحث :

يواجه التعليم في جمهورية العراق عدداً من المشكلات التربوية التي ظهرت بوضوح في مؤسساته التعليمية منها انه لا يزال كثير من المدرسين يستعملون الطرائق التقليدية التي تعتمد على الشرح والتلقين والتركيز على نقل المعلومات كما في الكتب المقررة وإيصالها إلى الطلبة بطريقة لا تساعدهم على تنمية تفكيرهم ، كما أنها تجعل المدرس محور العملية ولا تتيح للطالب الفرصة لكي يتعلم بنفسه كيف يتعلم (دمعة ، ١٩٨٤ :٤٥)

يلاحظ أَنَّ تدريس العلوم ومنها مادة الفيزياء في مدارسنا يكاد يكون نظرياً بحتا ويعتمد الأساليب التدريسية التقليدية ، ولاحظ الباحث عدم كفاية التدريس التقليدي في زيادة التحصيل وفي تنمية الاتجاهات العلمية والخبرات .

ولأن الأسلوب التقليدي في التدريس لا يلبي الحاجات الأساسية للطلاب من حيث القدرة على التفاعل وتبادل المعلومات نظراً لكثرة أعداد الطلاب في الصف الواحد ولذلك فأن بعضا من الطلبة يتعذر عليهم استيعاب المفاهيم الفيزيائية بصورة صحيحة (الباوي ، ١٩٨٧ :٢٨)

وعلى مستوى القطر فقد تبين في ورقة عمل التعليم الثانوي التي أعدت من قبل وزارة التربية (١٩٩٥) انه على الرغم من التوسع الكمي في أعداد الطلبة إلا أنه حصل هبوط ملحوظ في مستوياتهم العلمية والتربوية للأسباب الآتية :-

١- انخفاض مستوى الحرص العام لدى الطالب وضعف حماسه باتجاه تحقيق التفوق العلمي وقلة وعيه بأهمية التفوق والمواظبة والنجاح .

٢- ضعف المنهجية الواضحة لدى الطالب لتنظيم حياته اليومية واستخدام الأساليب الصحيحة للدراسة المستقلة والتعليم الذاتي (وزارة التربية ، ١٩٩٥ ، ١٠-١٢) .

بالإضافة إلى ذلك إن استخدام المدرسين إلى أساليب تدريسية تقليدية هدفها حشو ذهن الطلبة بالمعلومات دون أدنى محاولة من السماح لهم بفهم هذه المواد وما تحويها من مفاهيم ، لذلك جاءت هذه الدراسة في محاولة تجريبية لتغيير النمط التدريسي التقليدي المعتاد لمواد العلوم في مدارسنا ، ومحاولة زيادة فهم الطلبة للمفاهيم العلمية عندهم ، وذلك باستخدام طريقة الأنشطة العلمية ، فهي تزيد من الإقبال على الدراسة بشكل مشوق وجذاب لأن المادة التعليمية تقدم من خلالها بأسلوب جديد يختلف عن الطريقة التقليدية فهي تدفع الملل الذي قد يعتريهم (البزاز،١٩٧٤ :٩) .

أن طريقة الأنشطة العلمية هو مشاركة الطالب وملاحظة تعامله مع الآخرين ومع الأدوات، والعمل فرديا وجماعات ، والتعرف على الظواهر المألوفة واستكشاف العديد من محتويات الحياة والأرض ، وإثارة تفكير الطلبة وزيادة قدرتهم في التعامل مع المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية ، وتدريبهم على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية تحقق الأهداف (عزوز، ٢٠٠٨ : ٧٨)

وأن الأنشطة العلمية عبارة عن نوع من أنشطة الاستقصاء التي يقوم بها الطالب أثناء ممارسته بالفحص ، وطرح الأسئلة ، والاستكشاف، والبحث ، والتخطيط ، والتنظيم ، والتفكير، وتقدم هذه الأنشطة مفاهيماً علمية ذات أهداف تعليمية محددة ، يتم وضعها وفقاً لخصائص الطلبة ، ويتم تنظيمها حسب تتابع معين يكفل حسن التعلم (الناشف، ٢٠٠٤: ٦٧) .

وتحديدا لذلك صيغت مشكلة الدراسة بالسؤالين الرئيسين التاليين:

١- ما أثر تدريس الفيزياء بطريقة الأنشطة العلمية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة .

٢- ما أثر تدريس الفيزياء بطريقة الأنشطة العلمية في تحصيل الفيزياء لدى طلبة المرحلة الإعدادية ذوات السعات العقلية المختلفة .

أهمية البحث :

يمر العالم اليوم بمرحلة من التطور والتقدم والانفجار المعرفي والتكنولوجي ، وقد أدى ذلك الانفجار وما نتج عنه من اكتشافات علمية هائلة وتطبيقات تكنولوجية واسعة النطاق إلى تغير جذري في أنماط الحياة وأساليبها ، وبالتالي إلى ظهور مشكلات يحتاج حلها إلى المزيد من التطور والتقدم(أبو تايه ، ٢٠٠٧ : ٣٤)

ويتطلب هذا التغير السريع قوى بشرية يتوافر فيها التخصص العلمي والتكنولوجي بقدر ما يتوافر فيها الانتباه والفهم والاستعداد للمستقبل ، ولقد ورد في المعايير القومية الأمريكية للتربية العلمية أن تعلم العلوم عملية نشطة تتمركز حول الاستقصاء ، حيث يحصل الطالب على المعلومة بذاته لا أن تقدم له جاهزة ، ويفسر الظواهر الطبيعية، ويختبر تلك التفسيرات ، ويوصل أفكاره إلى الآخرين ، ويستخدم معرفته العلمية في أسئلة جديدة ، ويخطط ، ويحل المشكلات ، ويتخذ القرارات ، والتعلم النشط يتمركز حول الطالب ويتقاطع مع دور المعلم التقليدي الذي يقدم المعلومات ويغطي محتويات المنهج ومفرداته ، وعلى الجامعات والمدارس مواكبة كل ما هو جديد من حيث بناء المناهج التي تعتمد على جهد الطالب الذاتي ، وتنمي

تفكيره ومهاراته ، وأن لا تقتصر على دور التلقين ، ويجب أن تنتقل العملية التعليمية من الدور التوضيحي إلى دور البحث والاستقصاء ، ولعل أبرز ما يطمح إليه القائمون على تطوير الأنماط التدريسية الحديثة في مجال التدريس هو إبعاد شبح التلقين والطرائق الاعتيادية القديمة من خلال استخدام الأساليب العلمية الحديثة التي تعتمد على مشاركة الطالب (أبو تايه،٢٠٠٧ : ٦٧) .

إن أنشطة العلوم التي نادت بأهمية العمل اليدوي غالباً ما تنفذ بشكل تقليدي ، وتفشل في دعم تدريس مبني على الأنشطة الاستقصائية ، ولتحويل الأنشطة من تقليدية متمثلة في إتباع خطوات متسلسلة محددة إلى أنشطة استقصائية ، على المعلم أن يقدم أحداثاً متضاربة لربط الطلبة مباشرة بهذه الأنشطة ، يتبعها عصف ذهني لتسهيل تخطيط الطلبة للاستكشاف ، كما يقدم المساعدة والتوجيه أثناء العمل .

.(Moor & Huber, 2001:66)

ويفرق الشرقاوي (١٩٩١) بين المعرفة وما وراء المعرفة ، فمصطلح المعرفة يعني العمليات النفسية التي بواسطتها يتحول المدخل الحسي فيطور ويختزن لدى الفرد لحين استدعائه في المواقف المختلفة ، في حين أن مصطلح ما وراء المعرفة يعني وعي الفرد بالعمليات التي يمارسها في مواقف التعلم المختلفة (الشرقاوي ،١٩٩١: ٥٦) .

فالإستراتيجيات المعرفية هي التي يستخدمها الفرد لتحقيق هدف ما مثل فهم النص في الكتاب ، بينما إستراتيجيات ما وراء المعرفة هي التي يستخدمها للتأكد من الوصول للهدف مثل سؤال نفسه لتقييم مدى فهمه للنص وهي عادة تسبق أو تعقب العمليات المعرفية ، كما أن المعرفة تعني الإستراتيجيات والعمليات المعرفية التي يستخدمها المتعلم للتعلم ، بينما ما وراء المعرفة تعني ما يعرفه المتعلم عن إدراكه وقدرته على التحكم بها. (Georgiades,2004: 45)

وبما أن التفكير ما وراء المعرفي هو تفكير في التفكير أي هو وعي داخلي وليس إجراء ظاهريا فقد يكون الفرد نفسه غالبا ليس على وعي بهذا الإجراء فمثلا انتظار الطالب قبل الإجابة قد يكون بسبب جهله بالإجابة وقد يكون انتظاره دليلاً على مراجعته و تنظيمه لخطوات تفكيره ، لذلك يقاس التفكير ما وراء المعرفي عادة عن طريق الاستدلال عليه من خلال أداء الطالب أو تقديره من خلال مقابلته وسؤاله أو التحليل من خلال التفكير بصوت مسموع ، ولكن توبياس وهاو رد(Tobias and Haward)

يعتقدان أن طرق القياس هذه قد يصعب تطبيقها في التعليم لأن ذلك يتطلب فحص الطلبة فرادى وملاحظة سلوكهم عن قرب (Tobias and Haward,1995) .

وتعتبر السعة العقلية وهي المكون الرابع من مكونات الذاكرة أحد العوامل الأساسية في معالجة المعلومات والتي تلعب دوراً أساسياً في تجهيز ومعالجة المعلومات فهي تمثل أقصى عدد من الوحدات المعرفية أو المخططات العقلية التي يستطيع الفرد التعامل معها أو تناولها في وقت واحد أثناء معالجة المعلومات ، أي أن الزيادة في كمية المعلومات ستؤدي إلى تحميل السعة العقلية فوق طاقتها وبالتالي انخفاض الأداء .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى:

١- معرف أثر التدريس باستخدام طريقة الأنشطة العلمية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

٢- تحديد أثر اختلاف السعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) على الوعي بمهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

٣- تحديد أثر التفاعل بين استخدام المعالجات التدريسية (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) في تنمية مهارات ما

وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

٤- معرف أثر التدريس باستخدام طريقة الأنشطة العلمية في التحصيل الدراسي في الفيزياء لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

٥- تحديد أثر اختلاف السعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) في التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

٦- تحديد أثر التفاعل بين استخدام المعالجات التدريسية (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) في انجاز التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

فرضيات البحث :

١- لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) يبن الفرق بدرجات الاختبار القبلي والبعدي للوعي بمهارات ما وراء المعرفة.

٢- لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين درجات الاختبار القبلي والبعدي ومنخفضات ومرتفعات السعة العقلية في الوعي بمهارات ما وراء المعرفة.

٣- لا يوجد أثر دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) للتفاعل الثنائي بين طريقة التدريس (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) على الوعي بمهارات ما وراء المعرفة.

٤- لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة في التحصيل الدراسي في الفيزياء.

٥- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين منخفضات ومرتفعات السعة العقلية في التحصيل الدراسي في الفيزياء.

٦- لا يوجد أثر دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) للتفاعل الثنائي بين طريقة التدريس (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) على التحصيل الدراسي في الفيزياء.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

١- طلبة الصف الرابع العلمي للمدارس الصباحية للبنين في مركز محافظة الديوانية ٠

٢- الفصلين الثاني والثالث من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي (الطبعة ٢٠١٢) .

٣- اقتصرت أدوات البحث على اختبار تحصيلي وعلى مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة وهما من إعداد الباحث وعلى اختبار الأشكال المتقاطعة Figural (Intersection test) لبسكاليون (Pascaal- leone)بعد التأكد من ثباته.

٤- الفصل الدراسي للعام الدراسي (٢٠١٧ – ٢٠١٨) .

مصطلحات البحث :

طريقة الأنشطة العلمية :

عرفها زيتون (٢٠٠٤) :

" هي عبارة عن نوع من أنشطة الإستقصاء التي يقوم بها الطالب أثناء ممارستها بالفحص ، وطرح الأسئلة ، والاستكشاف ، والبحث ، والتخطيط ، والتنظيم ، والتفكير، وتقدم هذه الأنشطة مفاهيماً علمية ذات أهداف تعليمية محددة ، يتم وضعها وفقاً لخصائص الطلبة ، ويتم تنظيمها حسب تتابع معين يكفل حسن التعلم " (زيتون , ٢٠٠٤: ٥٦) .

ويعرف الباحث طريقة الأنشطة العلمية إجرائيا :

هي طريقة لتدريس مادة الفيزياء لطلبة الصف الرابع العلمي (المجموعة التجريبية) ، تقدم فيها المفاهيم العلمية التي تضمنتها مادة الفيزياء مثل الحركة ، والإزاحة ، المسافة ، والتعجيل ،

والقوة ، والضوء ، والعدسة عن طريق نشاط علمي (أو تجربة مخبريه) يقوم بها الطالب أو المدرس أو كلاهما بغرض تعلم العلوم أو تعليمها سواء أكان هذا النشاط العلمي داخل المدرسة أم خارجها طالما أنة يتم تحت إشراف المدرس أو بتوجيه منه , بغرض تعلم العلوم و تعليمها.

ما وراء المعرفة:

عرفها لندزتروم (1995) Lindstrom :

على أنها "معرفة الفرد بإستراتيجيات وعمليات التفكير الخاصة به والقدرة على تنظيم تلك العمليات والتحكم بها " (Lindstrom, 1995: 45).

ويعرف الباحث ما وراء المعرفة إجرائيا : هو تلك القدرات التي تمكن الطالب من متابعة تعلمها وذلك من خلال المعرفة والوعي بأنواع المعرفة (التقريرية والإجرائية والشرطية) والقدرة على إدارة المعرفة من خلال التخطيط والتنظيم والتقويم أثناء تنفيذ المهام .

التحصيل:

عرفه أللقاني (٢٠٠٣) :

" مدى استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل الطلاب عليها في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض " (أللقاني ، ٢٠٠٣ : ٦٧) .

ويعرفها الباحث إجرائيا : بأنه معرفة طلبة الصف الرابع العلمي من خلال ما يحصلون عليه من درجات في مادة الفيزياء في الاختبارين الأول والثاني والذي أعدهما الباحث لهذا الغرض.

السعة العقلية:

يعرفها بسكاليوني (١٩٩٩) :

" بأنها جزء محدود من الذاكرة يتم فيها معالجة كل المعلومات المستقبلة والمسترجعة في وقت واحد "

(بسكاليوني ، ١٩٩٩: ٨٧) .

ويعرفها الباحث إجرائيا : تمثل العدد الأقصى من المخططات التي يستطيع العقل تجميعها في فعل عقلي واحد ، وتقاس بالعلامة الكلية التي يحصل عليها الطالب من اختبار الأشكال المتقاطعة .

المدخل النظري ودراسات سابقة :

أولا : المدخل النظري :

لقد بُذلت خلال النصف الثاني من القرن الماضي جهود كبيرة في البحث عن استراتيجيات وطرق تدريسية جديدة في التعلم والتعليم ، وكانت الطرق والاستراتيجيات المعتمدة على التعلم البنائي الأكثر قبولاً لدى التربويين (Yager,1991:19) ، ولذلك طُلب من المعلم التخلي عن الطرق التقليدية السلوكية في التعليم والتعلم ، والتي يكون فيها دور المعلم ناقلاً للمعرفة والطالب مستقبلاً لها ، وتركز على مهارات تفكير من مستويات متدنية تنحصر باستظهار المعرفة وحفظها ، وعلى المعلم تبني الطرق والاستراتيجيات المعتمدة على التعلم البنائي في التعليم والتعلم ، وفيها يكون دور المعلم ميسراً ومسهلاً ومنظماً لعملية التعلم وموجهاً للطالب نحو بناء معارفه من خلال تفاعله مع البيئة ، بحيث يكون نشطاً يُقبل على التعلم وهو يحمل آراءه الخاصة ، ويستخدم معارفه السابقة لإدراك معاني التجارب والخبرات الجديدة لبناء معارفه (Tobin, Tippins & Gallard, 1994:77) .

إن المعلمين رغم دعوتهم لتبني طرق تدريس بنائية يواصلون التعليم بالطريقة التقليدية ، وأن التغييرات الكبيرة في المناهج لا يقابلها تغيير يذكر في غرفة الصف ، وقد يعود السبب

كما يرى هيوسن (Hewson,1998) إلى أن المعلمين يحملون مفاهيم بديلة حول التعليم والتعلم تتعارض مع وجهة النظر البنائية، ويُفسر توبين (Tobin, 1990) ممانعة المعلمين للتغيير بقوله: " أن التغيير لن يحدث إلا إذا غير المعلمون تصورهم لدورهم ودور طلبتهم".

ولذلك ظهرت الدعوة لدراسة الإطار الفكري الذي يوجه سلوك المعلم ، ذلك أن فهم تصور المعلمين لدورهم ودور طلبتهم ضروري إذا رغب صانعوا السياسة التربوية في تغيير طرق التدريس التي يمارسها المعلمون بشكل عام (Zeidler, et al, 2002).

وتعد الأنشطة العلمية جوهراً أساسياً في تعليم وتدريس العلوم وتعلمها ، لذا ينبغي تقديمها بصورة تثير العقول عند الطلبة وتتحداها وتجذبها ، ولكي تنجح طريقة الأنشطة العلمية يتم تطبيقها تدريجيا ، مع محاولة التغلب على معيقات هذه الطريقة واستمرارها لفترة طويلة ، وقياس المخرجات للتأكد من حدوث التعلم (Pell & Jarvis, 2001) .

ظهر مصطلح ما وراء المعرفة في السبعينيات حيث عرفه (Flavell,1976:98) بأنه "معرفة الفرد بعملياته المعرفية ونواتجها وما يتصل بتلك المعرفة" ، ويعرفه(Lindstram,1995:56) بأنه " معرفة الفرد بإستراتيجيات وعمليات التفكير الخاصة به والقدرة على تنظيم تلك العمليات والتحكم بها ".

وقد تزايد الاهتمام بهذا المصطلح على المستويين النظري والتطبيقي وأثبتت أهميته في التعلم الفعال (فتحي ، ١٩٩٦ : ٢٣) .

وتعد ما وراء المعرفة مهارة إدارة التفكير أي التفكير في التفكير (Adey & Shayer, 1993:56) التي تشير إلى مستويات تفكير عليا تشمل التحكم بالعمليات المعرفية لأنشطة التعلم كالتخطيط و المتابعة والتقويم للتعلم .

وتهتم نظريات التعلم المعرفي بالعمليات المعرفية التي تجري داخل النظام العقلي للفرد ومن هذه النظريات(نظرية أوزوبل) للتعلم بالمعنى التي أثرت البحث في مجال التربية العلمية ، حيث يرى (أوزوبل) أن التعلم ذا المعنى يحدث بربط المعلومات الجديدة بالمعلومات وثيقة

الصلة بها الموجودة في البنية المعرفية للمتعلم وهو يختلف عن التعلم بالحفظ الذي يحدث بإدخال المعلومات الجديدة على شكل كيانات مستقلة منعزلة عن النظام ألمفهومي للمتعلم فيصعب على المتعلم إدراك العلاقات بين تلك المعلومات أو استخدامها في مواقف جديدة (Ausubel,1968:79) .

وقد أدى الاهتمام بما وراء المعرفة إلى ظهور دراسات تناولت التدريس باستخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة فقد استخدم نوبليس (Nobles ,1993:56) إستراتيجيات ما وراء المعرفة وذلك بهدف تحسين التعلم ذي المعنى وتوصل إلى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في تحسين تعلم العلوم ذي المعنى .

واستخدم بيث (Beeth , 1998:90) بعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة كإستراتيجيات التفسير والتوضيح والتساؤل الذاتي في تدريس مفهومي القوة والحركة وتوصل إلى أن ذلك أدى إلى تصحيح تصورات الطلبة عن المفاهيم العلمية وإلى جعلهم أكثر إيجابية في عملية التعلم ، كما توصل وايت وفريدركسن(White & Frederiksen ,1998:99) إلى أن إستراتيجيات ما وراء المعرفة القائمة على الاستقصاء لتدريس العلوم بالمرحلة الإعدادية أفاد الطلبة ذوي التحصيل المنخفض والمرتفع كما أدى إلى تنمية في بعض مهارات التفكير.

بالرغم من وجود العديد من التعريفات والتفسيرات لما وراء المعرفة إلا أن معظمها يشترك في احتواء المفهوم على مكونين أساسين هما معرفة المعرفة والتحكم بالمعرفة ، وهذان البعدان متداخلان فمعرفة المعرفة يؤدي إلى التحكم بالمعرفة والتحكم بالمعرفة يؤدي إلى إدراك المعرفة(Scharw & Graham, 1997:57).

وتشير البحوث إلى العديد من التصنيفات التي تحمل نفس المعنى لمهارات ما وراء المعرفة فمثلاً تصنف ما وراء المعرفة في مجالين كبيرين)(Jacobs & Paris, 1987:55) Flavel, 1987:95) هما :

أولاً: التقويم الذاتي للمعرفة (Self- appraisal Cognition) ويشمل :

المعرفة (التصريحية والإجرائية والشرطية).

ثانياً: الإدارة الذاتية للمعرفة (Self – management of cognition) وتشمل:

١) التخطيط: الاختيار المتعمد لإستراتيجيات معنية لتحقيق أهداف معينة.

٢) التقويم : ويتضمن تقدير مدى التقدم الحالي في عمليات محددة ويحدث أثناء مراحل العملية التعليمية.

٣) التنظيم : ويتضمن مراجعة مدى التقدم نحو إجراء الأهداف الرئيسية والفرعية وتعديل السلوك إذا كان ضرورياً.

ويرى مارازانو (Marazano,1998) أن مفهوم ما وراء المعرفة يشمل مكونين أساسين هما:

أولا : المعرفة والتحكم الذاتي ويشمل الالتزام والمواقف والانتباه.

ثانيا : المعرفة والتحكم بالإجراءات ويشمل أهمية المعرفة والسيطرة التنفيذية للسلوك، وأهمية المعرفة إما أن تكون تصريحية أو إجرائية أو شرطية ، أما السيطرة التنفيذية للسلوك فتساعد على التقويم والتخطيط والتنظيم.

ويرى بينترش وديجورت (Pintrich & Degroot ,1990)أن مفهوم ما وراء المعرفة له ثلاث مكونات هي التخطيط والمراقبة وتعديل الإدراك ، أما أونيل وأبيدي O'neil & Abedi (,1996) فأضافا إلى ذلك مكون الوعي لاعتقادهما بأنه لا يمكن أن يكون هناك تفكير ما وراء معرفي بدون شعور بالوعي بما وراء المعرفة، ويشير شرو ودينسون (Schraw & Dennison ,1994) إلى أن ما وراء المعرفة لها مكونان هما: مكون المعرفة ويشمل معرفة (تقريرية، إجرائية، شرطية) ومكون التنظيم و يشمل التخطيط وإدارة الإستراتيجيات والمراقبة وتصحيح أخطاء التعلم والتقويم .

وأما السعة العقلية والتي هي احد مكونات الذاكرة فتزداد السعة العقلية بزيادة العمر الزمني للفرد بمعدل مخطط واحد (وحدة واحدة) لكل سنتين فتبلغ وحدة واحدة من عمر (٣-٤) سنوات

في مرحلة ما قبل العمليات المبكرة وتصل إلى سبع وحدات في سن (١٥ وأكثر) في مرحلة العمليات المجردة المتأخرة أي أن السبع وحدات تمثل الحد الأقصى الذي تستطيع السعة العقلية تشغيله بنجاح أثناء أداء المهمة ، ويمكن زيادة كفاءة السعة العقلية في تشغيل وتجهيز المعلومات عن طريق تنظيم وتنسيق المعلومات والمفاهيم العلمية في صورة وحدات ذات معنى بحيث لا يمثل حملاً زائداً عليها مما يسهل عملية الفهم والاستيعاب للمعلومات والمفاهيم العلميةً (رزق , ١٩٩٣ : ٣٧) .

ثانيا: الدراسات السابقة :

دراسات تتعلق بطريقة الأنشطة العلمية:

١- **دراسة فريد مان (Freed man ,1997)** : دراسة استقصى من خلالها أثر استخدام برنامج أنشطة الخبرة المباشرة في الفيزياء للصف التاسع في تحصيل الطلبة وتحسين اتجاهاتهم العلمية ، تكونت عينة الدراسة من(٢٠) شعبة ، منها ست شعب درست الفيزياء بأنشطة الخبرة المباشرة كمجموعة تجريبية والباقي مجموعة ضابطة درست الفيزياء بالطريقة التقليدية ، وطبق على المجموعتين اختبارات بعدية لقياس التحصيل والاتجاهات العلمية ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الذين درسوا الأنشطة المختبرية تفوقوا على نظرائهم الذين درسوا بالطريقة التقليدية سواء في تحصيل المفاهيم الفيزيائية أو في الاتجاهات العلمية .

٢- **دراسة عزوز (٢٠٠٨)** : هدفت إلى استقصاء فاعلية الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير ألابتكاري لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة ، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) طفلاً من أطفال الروضة (٥-٦) سنوات بمكة المكرمة ، استخدمت الباحثة اختبار أبراهام للتفكير ألابتكاري واختبار(Z-A) لذكاء أطفال ما قبل الروضة ، أظهرت النتائج عدد من النتائج منها فاعلية الأنشطة العلمية في تنمية التفكير ألابتكاري عند أطفال .

دراسات تتعلق بما وراء المعرفة :

١- **دراسة Nobles (1993)** : هدفت إلى التعرف على إستراتيجيات ما وراء المعرفة مثل خرائط المفاهيم والشكل (V) المعرفي في تدريس موضوع الضوء والألوان لتلاميذ الخامس الابتدائي وذلك بهدف تحسين التعلم ذي المعنى وتوصل إلى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في تحسين تعلم العلوم ذي المعنى ، واستخدم بعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة كإستراتيجيات التفسير والتوضيح والتساؤل الذاتي في تدريس تلاميذ الصف الخامس الابتدائي مفهومي القوة والحركة وتوصل إلى أن ذلك أدى إلى تصحيح تصوراتهم عن المفاهيم العلمية وإلى جعلهم أكثر إيجابية في عملية التعلم. كما توصلت إلى أن إستراتيجيات ما وراء المعرفة القائمة على الاستقصاء لتدريس العلوم أفاد التلاميذ ذوي التحصيل المنخفض والمرتفع كما أدى إلى نمو في بعض مهارات التفكير.

٢- **دراسة شهاب (٢٠٠٠)** : هدفت إلى التعرف على أثر استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية مهارات عمليات العلم التكاملية والتفكير ألابتكاري لدى طلبة الصف الثالث الإعدادي في وحدة الصوت والضوء وذلك باستخدام التساؤل الذاتي وخرائط المفاهيم وعمل الرسومات التخطيطية والتلخيص والشرح وربط موضوع الدرس بالمعرفة السابقة، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل ومهارات عمليات العلم التكاملية والتفكير ألابتكاري .

دراسات تتعلق بالسعة العقلية :

١- **دراسة إسعاد البنا وحمدي البنا (١٩٩٠)** : هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السعة العقلية والتحصيل الدراسي وأنماط التفكير والتعلم لدى الطلاب الجامعيين وأشارت النتائج إلى وجود علاقة بين درجات التحصيل في الكيمياء ودرجات النمط الأيسر عند ذوي السعة العقلية (٥) ودرجات النمط الأيمن والنمط المتكامل عند ذوي السعة العقلية (٦,٧).

٢- **دراسة سويلم (٢٠٠٣)** : هدفت إلى دراسة التفاعل بين استخدام العصف الذهني والسعة العقلية في تدريس العلوم على تنمية عمليات العلم والتفكير الابتكاري والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، وأظهرت النتائج تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة .

إجراءات البحث :

أولاً: تصميم البحث :

اعتمد هذا البحث المنهج التجريبي في البحث واستخدم أحد التصميمات شبه التجريبية والمعروف بتصميم القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة غير العشوائية.
(Isaac and Michael, 1989:45) .

وقد تم اختيار أفراد العينة في المدارس من خلال اختيار فصلين في نفس المدرسة ولنفس المدرس ، وتمثل المتغيرات المستقلة كلا من طريقة التدريس (طريقة الأنشطة العلمية , الطريقة المعتادة) والسعة العقلية (مرتفع, منخفض) وتمثل مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي المتغيرين التابعين ، كما في مخطط زقم (١) .

مخطط (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	طريقة الأنشطة العلمية	مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل الدراسي

ثانياً: مجتمع وعينة البحث :

من المعروف إن تحديد المجتمع الأصلي من المتطلبات الأساسية في البحوث التربوية ، ولهذا فان المجتمع الأصلي في هذا البحث هو جميع المدارس الإعدادية والثانوية للبنين الصباحية في مدينة الديوانية ، فقد زار الباحث شعبة الإحصاء في المديرية العامة لتربية الديوانية بغية معرفة عدد وأسماء تلك المدارس فوجدتها (٣٢) مدرسة .

بعد ذلك اختار الباحث عشوائياً مدرسة واحدة ، فكانت المدرسة المختارة هي (مدرسة إعدادية الديوانية) للبنين الواقعة في حي الصدر، وتتألف عينة البحث من فصلين (ليمثل فصلاً للمجموعة التجريبية والفصل الآخر المجموعة الضابطة) من فصول الصف الرابع العلمي في(مدرسة إعدادية الديوانية للبنين) ، حيث اختار الباحث شعبتين من الصف الرابع العلمي من تلك المدرسة ، فكانت شعبة (أ) وتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (ب) وتمثل المجموعة الضابطة، وبلغ عدد أفراد العينة (٦٢) طالب منهم (٣٢) طالب في شعبة (أ) و (٣٠) طالب في شعبة (ب) بعد استبعاد الطلبة الراسبين البالغ عددهم (٣) طلبة ، منهم (٢) في شعبة (أ) وواحد في شعبة (ب) ، كما في مخطط (٢) .

مخطط (٢) توزيع أفراد مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة الراسبين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية (أ)	٣٤	٢	٣٢
الضابطة(ب)	٣١	١	٣٠
المجموع	٦٥	٣	٦٢

أدوات البحث :

أولاً: مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة :

١- تحديد الهدف من المقياس :

إن الهدف الأساسي من مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة هو قياس تقييم الطلبة لذواتهم من حيث امتلاكهم لمهارات ما وراء المعرفة حيث يعتبر هذا المقياس تقريرًا ذاتيًا(Self report measure) .

٢- تحديد محتوى وأبعاد المقياس :

وهي الخطوة الأساسية لتحديد مفهوم مهارات ما وراء المعرفة تحديداً إجرائياً بحيث يمكن قياسها ، وقد تم تحديد المحتوى بالرجوع إلى الأدب التربوي المتعلق بمفهوم وطبيعة ما وراء المعرفة،وكذلك كتاب الفيزياء الصف الرابع العلمي .

٣- إعداد الفقرات :

تمت صياغة الفقرات الأولية للمقياس بعد الاطلاع على بعض الدراسات التي أجريت في مجال قياس مهارات ما وراء المعرفة بالإضافة إلى تقديم استبيان مفتوح لعينة من طلبة المرحلة الإعدادية للتعرف على إجراءات تفكيرهم ، وتكونت الصورة الأولية للمقياس من (٤٢) فقرة بحيث يشمل كل بعد منها على (٦) فقرات على الأقل ، وكما موضح في الجدول رقم (٣) .

٤- مراجعة الفقرات وصدق المحتوى :

تم عرض الفقرات على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس مرفق معها تعريف بهدف ومصطلحات البحث، وأجريت التعديلات بناء على التغذية الراجعة من المتخصصين وتبقى بذلك (٤٢) فقرة تشكل المحتوى المبدئي.

٥- الأنشطة العلمية :

وتقسم الأنشطة العلمية إلى نوعين هما: الأنشطة العلمية مغلقة النهاية ، والأنشطة العلمية مفتوحة النهاية ، أما النوع الأول (مغلق النهاية) فيقوم الطالب بتنفيذ التعليمات التي تعطى له ويتقيد بها حرفياً، أي لا يسمح له إلا التأكد من صحة المعرفة العلمية التي سبق له أن تعلمها، دون أن تثير تفكيره ، وهذا النوع من الأنشطة العلمية هو السائد في مدارسنا ، فيما تؤكد الأنشطة العلمية مفتوحة النهاية (وهي الأنشطة المستخدمة في هذه الدراسة) على الاستقصاء والاكتشاف ، ويعمل الطالب بحرية ، فيبحث ويتقصى ويكتشف ويصل إلى النتائج بحرية وبدافع حب الاستطلاع ، وبالتالي إثارة تفكير الطلبة ، وتجذبهم نحو التعلم ،وتم إعداد دليل للمدرس قائم على طريقة الأنشطة العلمية في الفصل الدراسي الأول من كتاب الفيزياء للصف الرابع العلمي وذلك بهدف دراسة تأثير هذه الطريقة في تحصيل الطلبة ، وتأثيرها في تنمية مهارات ما وراء المعرفة عندهم، حيث اشتمل هذا الدليل على وصف لطريقة التدريس موضوع البحث، وإرشادات وتوجيهات للمدرس ، وأنشطة متنوعة, وقد تم التقيد بمحتوى الكتاب المقرر.

وقد اتبع في ذلك الخطوات الآتية:

- إعداد الأنشطة اللازمة لكل مفهوم فيزيائي.
- تحديد النتاجات المتوقعة من كل نشاط.
- تحديد الخبرات المتوقع اكتسابها من هذه الأنشطة.

- تحديد وتوضيح ما يجب أن يقوم به المدرس أثناء تنفيذ الأنشطة ، بهدف مساعدة الطلبة على إتمام النشاط وتحقيق أهدافه، وبالتالي مساعدتهم على تنمية تفكيرهم العلمي.
- تحديد ما هو متوقع من الطالب عمله عند تنفيذه للأنشطة العلمية.
- تحديد أسئلة تقويمية مناسبة بعد الانتهاء من تنفيذ النشاط.
- تحديد الزمن المناسب لكل نشاط.
-

٦- التجربة الاستطلاعية للمقياس :

طبقت الفقرات على عينة ممثلة للعينة المقصودة للمقياس(مدرسة إعدادية الثقلين للبنين) حيث طبقت على (٤٠) طالب في المرحلة الإعدادية غير عينة البحث بمدينة الديوانية وتم اختيار المدرسة بطريقة عشوائية ، وتم حساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات الطلبة في كل فقرة ودرجاتهم في الاختبار ككل حيث يوضح جدول (٣) أن معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٢٩, ٠) وبين (٦١, ٠) وهي تزيد عن (٠,٢٥) ، وكذلك تم حساب الارتباط بين درجات الطلبة في أبعاد المقياس ودرجاتهم في المقياس ككل ، وذلك بعد استبعاد الفقرات غير الثابتة التي بلغ (معامل ألفا) لها في حالة حذف الفقرة أكبر من قيمة ألفا للمقياس ، ويوضح جدول (٢) ذلك ، وتم حساب الثبات حيث بلغ معامل ألفا (٠,٩١) باستخدام معادلة ألفا كروبناخ .

جدول (٣)

(توزيع فقرات مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس)

الأبعاد	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
معرفة تقريرية	١	٠,٢٩٧٦	٢٧	٠,٥٣٠٦	٣٨	٠,٥٠١٥
	١٧	٠,٣٥٠٤	٣٤	٠,٤٢١٢	١٢	٠,٢٩٧٦
	٢٤	٠,٤٥٠٥	٣٦	٠,٣٩١٩	٩	٠,٣٩١٩
معرفة إجرائية	٣٠	٠,٥١١٨	١٣	٠,٦٠١٧	٢٢	٠,٣٨٠٩
	٨	٠,٣٨١٤	١٥	٠,٤٠٥٦	٢٥	٠,٤٧١٧
	١٠	٠,٥٠٠٧	٢٠	٠,٤٣٩٨	٣٩	٠,٣٥٠٤
معرفة شرطية	٩	٠,٦١٦٩	١٦	٠,٥٥٦٥	٣٧	٠,٥٠٣٨
	١١	٠,٦٠١٧	٣٣	٠,٤٤٦٠	٤٠	٠,٦٠١٧
تخطيط	٦	٠,٢٩٧٦	١٢	٠,٣٤٧٨	٢١	٠,٣٧٢٨
	٧	٠,٤٨٥٨	١٤	٠,٢٩٩٩	٢٦	٠,٣٦٠٠
تنظيم	٤	٠,٤٣٦٩	٢٨	٠,٥٣٠٦	٣١	٠,٣٣٧٩
	١٨	٠,٤٨٨٧	٣٠	٠,٤٤٦٠	٣	٠,٥٠٠٧
تقويم	٢	٠,٤٣١٩	٢٣	٠,٣٨٤٥	٣٥	٠,٣٨٥٣
	١٩	٠,٤٠٠٠	٣٢	٠,٣٠٥٠	٥	٠,٤٣٩٨

٧- **الصورة النهائية للمقياس:** يتكون المقياس من (٣٨) فقرة تشمل على استجابات أبدا وأحيانا ودائما، وجدول (٤) يوضح توزيع فقرات المقياس حسب أبعاده ، وبذلك تكون الدرجة العظمى للمقياس (٤٠) درجة والدرجة الصغرى (٣٨) .

جدول (٤)

(معاملات ارتباط أبعاد مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة بعضها مع بعض ومعاملات ارتباط كل بعد من أبعاده مع الدرجة الكلية)

م	أبعاد القياس	١	٢	٣	٤	٥	٦	المقياس الكلي
١	المعرفة التقريرية							٠,٨١٣
٢	المعرفة الإجرائية	٠,٥٠٣						٠,٨٢٢
٣	المعرفة الشرطية	٠,٦٤٦	٠,٧١٠					٠,٨٧٣
٤	التخطيط	٠,٦٢٨	٠,٥٠٩	٠,٥٤١				٠,٧٥٤
٥	التنظيم	٠,٥٦٢	٠,٥٥٤	٠,٧٨٨	,٥٦٢			٠,٧٩٦
٦	التقويم	٠,٦٣٢	٠,٧٠٧	٠,٦٢٣	,٦٥٤	,٤٧١		٠,٨١٣

ثانياً: الاختبار ألتحصيلي :

١- تحديد الهدف من الاختبار.

أعد الباحث اختباراً تحصيلياً لقياس مستوى التحصيل المعرفي المتضمن بالفصلي المقررين وذلك للتحقق من مدى تحقق الأهداف وبالتالي التحقق من صحة فروض البحث الخاصة بعملية التحصيل .

٢- تحليل المحتوى الدراسي: وذلك لضمان تمثيل فقرات الاختبار لمفردات المحتوى تمثيلاً متوازناً .

٣- أعداد جدول مواصفات الاختبار: وذلك من أجل تنظيم وتوزيع فقرات الاختبار بشكل عادل ومتوازن بين الأهداف والمحتوى ، وقد تم تحديد الأهمية النسبية لكل موضوع عن طريق حساب عدد صفحات الموضوع وعدد الحصص اللازمة لتدريس الموضوع ، وكذلك تم تحديد الأهمية النسبية للأهداف عن طريق تحديد عدد الأهداف ونسبتها في كل موضوع .

٤- تصميم الاختبار:

حيث تم صياغة فقرات الاختبار بطريقة الاختيار من متعدد ذي البدائل الأربعة والإجابات القصيرة ، وقد تم تحديد درجة واحدة لكل مفردة ومن ثم يكون مجموع درجات الاختبار (٤٠) درجة .

٥- مراجعة الفقرات وصدق المحتوى :

حيث تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق تدريس العلوم ومدرسين بالمرحلة الإعدادية لإبداء الرأي حول فقرات الاختبار وإجراء التعديلات اللازمة .

٦- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** تم تجريب الاختبار على (٤٠) من طلبة المرحلة الإعدادية (غير عينة البحث) (مدرسة إعدادية الثقلين للبنين) بمدينة الديوانية وتم اختيار المدرسة بطريقة عشوائية وذلك بهدف حساب ما يلي:

أولاً: صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار :

وذلك بحساب معاملات الاتساق الداخلي عن طريق حساب الارتباط بين درجات الطلبة في كل فقرة ودرجاتهم في الاختبار ككل ، وذلك لتحديد مدى اتساق الفقرة مع الاختبار ككل ، وذلك بعد مقارنة(معامل ألفا) في حالة حذف الفقرة مع (معامل ألفا) للمقياس وحذف الفقرات التي معامل الثبات لها أكبر من قيمة (ألفا) للمقياس لأن هذه الفقرات غير ثابتة ، وقد تبين أن أرقام معاملات الارتباط بين الفقرات والاختبار الكلي تتراوح بين (٠,٣٢٨) و (٠,٧١١) ، وكان معامل الاتساق الداخلي للاختبار (٠,٩٣) وذلك باستخدام معادلة كيودر و رتشاردسن K–R20، وقد يرجع ارتفاع ثبات الاختبار ألتحصيلي إلى شمول عينة التحكيم على مدرسين ذوات خبرة لا تقل عن (١٣) عاما في تدريس الفيزياء .

ثانياً : معامل ثبات الاختبار: وذلك عن طريق التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان براون حيث بلغت قيمتها (٠,٨٤) .

الصورة النهائية للاختبار:

يتكون الاختبار من (٤٠) سؤالاً وقد أعطي لكل سؤال يجيب عنه الطالب إجابة صحيحة درجة واحدة ، وصفرا إذا كانت الإجابة خاطئة ، وبذلك تكون الدرجة العظمى للاختبار ألتحصيلي (٤٠) درجة والدرجة الصغرى (صفرًا) .

جدول (٥)

قيم معاملات الاتساق الداخلي والسهولة والتمييز لفقرات الاختبار ألتحصيلي

الفقرة	معامل الاتساق الداخلي	معامل السهولة	معامل التمييز	الفترة	معامل الاتساق الداخلي	معامل السهولة	معامل التمييز
١	٠,٦٦٥٥	٧٢,٥	٠ ,٢٠	٢١	٠,٥٧٩٥	٥٧,٥	٠ ,٢٤
٢	٠,٦٨٢٣	٦٢,٥	٠ ,٢٣	٢٢	٠,٥٠١٤	٥٥	٠ ,٢٥
٣	٠,٥٦٤٩	٦٥	٠ ,٢٣	٢٣	٠,٣٣٥١	٦٥	٠ ,٢٣
٤	٠,٣٣٧٩	٨٠	٠ ,١٦	٢٤	٠,٥٧٥١	٦٢, ٥	٠ ,٢٣
٥	٠,٣٨٥٥	٧٢,٥	٠ ,٢٠و	٢٥	٠,٥٢٣٦	٦٧,٥	٠ ,٢٢
٦	٠,٥٨٧٠	٦٠	٠ ,٢٤	٢٦	٠,٥٢٧٤	٧٠	٠ ,٢١
٧	٠,٥٠٦٠	٦٢,٥	٠ ,٢٣	٢٧	٠,٦٣٩٩	٦٠	٠ ,٢٤
٨	٠,٥٥٦٥	٦٧,٥	٠ ,٢٢	٢٨	٠,٣٧٢٨	٦٠	٠ ,٢٤
٩	٠,٣٢٨٢	٦٧,٥	٠ ,٢٢	٢٩	٠,٥٣٧٧	٥٧,٥	٠ ,٢٤
١٠	٠,٣٩٠٥	٦٧,٥	٠ ,٢٥	٣٠	٠,٥٧٣٩	٥٥	٠ ,٢٥
١١	٠,٥٥٣٣	٥٢,٥	٠ ,٢٤	٣١	٠,٥٨٨١	٤٧,٥	٠ ,٢٥
١٢	٠,٣٧٧٥	٥٧,٥	٠ ,٢٤	٣٢	٠,٣٢٩٩	٦٥,٥	٠ ,٢٣
١٣	٠,٤٤٤٤	٥٧,٥	٠ ,٢٤	٣٣	٠,٧١١٨	٦٥	٠ ,٢٣
١٤	٠,٥٠٦٣	٧٧,٥	٠ ,١٧	٣٤	٠,٤٢١٦	٦٢,٥	٠ ,٢٣
١٥	٠,٥٧٤٥	٨٢,٥	٠ ,٢٤	٣٥	٠,٥٠٠٣	٦٥	٠ ,٢٣
١٦	٠,٧٠٢١	٧٠	٠ ,٢١	٣٦	٠,٦٦٨١	٧٠	٠ ,٢١

١٧	٠,٤٦٢٨	٦٥	٠ ,٢٣	٣٧	٠,٤٣٠٩	٧٢,٥	٠ ,٢٠
١٨	٠,٦١١٦	٧٠	٠ ,٢١	٣٨	٠,٤٢٠٠	٦٧,٥	٠ ,٢٢
١٩	٠,٣٨٧٧	٥٧,٥	٠ ,٢٤	٣٩	٠,٤٨٥٣	٦٧,٥	٠ ,٢٢
٢٠	٠.٤٦٩٠	٦٢.٥	٠.٢٣	٤٠	٠.٥١٦٦	٦٢.٥	٠.٢٣

ثالثاً: اختبار الأشكال المتقاطعة (Fiqural Interaction test) :

وهو اختبار يهدف لقياس السعة العقلية ، صممه (جان بسكاليون) بناء على نظريته في العوامل البنائية والتي تفترض أن لكل طالب سعة عقلية تزداد مع عمره الزمني ، ويتكون الاختبار من (٣٦) فقرة بالإضافة إلى (٦) فقرات تستخدم كأمثلة ، وتتكون كل فقرة من مجموعة من الأشكال الهندسية البسيطة المنفصلة في الجهة اليمنى وفي الجهة اليسرى تعرض نفس الأشكال ولكن بأحجام وأوضاع مختلفة وتكون متداخلة بحيث تكون منطقة متداخلة مشتركة والمطلوب من المستجيب هو تظليل هذه المنطقة المتداخلة المشتركة ، ويتراوح عدد الأشكال الموجودة في كل مجموعة من(٢-٩) أشكال حيث تزداد صعوبة مهمة تحديد منطقة التداخل كلما ازداد عدد الأشكال ، وقد تم استخدام هذا الاختبار وذلك بعد تطبيقه على عينة (٤٠) طالب في المرحلة الإعدادية وكان معامل الثبات هو (٠,٩٠) حسب معادلة كيودر و رتشاردسون (K-R20) .

تنفيذ تجربة البحث :

نفذت تجربة البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٧/ ٢٠١٨واستغرق ذلك ثمانية أسابيع بواقع ثلاث حصص أسبوعيا وقد مر تنفيذ تجربة البحث بالخطوات التالية:

أولا: اختيار فصلي الثاني والثالث المقررين على طلبة الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء وقد سبق ذكر أسباب هذا الاختيار في حدود البحث .

ثانيا: الاتفاق مع مدرس المرحلة الإعدادية على تدريس المجموعة التجريبية باستخدام بطريقة الأنشطة العلمية وذلك بعد اطلاعه على الهدف من البحث ، بعد ذلك تم تدريبه وتزويده بدليل مختصر يشمل وصفاً للطريقة وأسسها الفكرية ، إجراءات التدريس وإرشادات للمعلم.

ثالثا: تحديد مستوى السعة العقلية لدى الطلبة بتطبيق اختبار الأشكال المتقاطعة قبل إجراء التجربة وتم تصنيف الطلبة إلى مرتفعات السعة العقلية (٦,٧) ومنخفضات السعة العقلية (٤,٥) ، أما الطلبة ذوات السعة العقلية (٣) فقد بلغو أربع طلبة ولم تتم المعالجة الإحصائية لدرجاتهم .

رابعا: التطبيق القبلي لأدوات البحث للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة .

خامسا: تطبيق طريقة الأنشطة العلمية على المجموعة التجريبية وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية .

سادسا: التطبيق ألبعدي لأدوات الدراسة .

سابعا: المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعات البحث ، وكذلك إحصاء استدلالي لاختبار صحة الفروض باستخدام تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه وقد أجري هذا التحليل مرتين منفصلتين لكل متغير تابع على حدة .

ثامنا: مناقشة النتائج وتقديم المقترحات والتوصيات.

الوسائل الإحصائية :

استعمل الباحث في استخراج نتائج البحث الحالي الوسائل الإحصائية الآتية:

١- معامل ارتباط بيرسون (Person's Correlation Coefficient) :

وذلك لإيجاد معاملات ارتباط درجات الفقرات بالدرجة الكلية البحث وفقا للقانون الآتي :

$$ر = \frac{ن \text{ مج س ص} - (\text{مج س})(\text{مج ص})}{\sqrt{[(ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2][ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

(الهيثي والصوفي ، ٢٠٠٢ : ٨٠)

٢- معادلة كرونباخ ألفا: (Cronbach's Alpha Equation):

استعملت لإيجاد الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار(لحساب ثبات الاختبار ألتحصيلي)حيث تستخدم هذه المعادلة في أي نوع من أنواع الأسئلة في الاختبارات سواء كانت موضوعية أم مقاليه . ويرمز لها (α) :

$$\alpha = \left\{ \frac{ن}{ن - ١} \right\} \left\{ ١ - \frac{\text{مج ع}^2 \text{ ف}}{\text{ع}^2 \text{س}} \right\}$$

إذ تمثل : ن : عدد فقرات الاختبار

$ع^2$ ف : التباين في علامات الطلاب في كل فقرة من فقرات الاختبار

$ع^2$س : التباين في العلامات في الاختبار ككل(عودة، ١٩٩٨ : ٢٢٥)

٣- الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين :

استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث عن التكافؤ

$$ت = \frac{\overline{س_١} - \overline{س_٢}}{\sqrt{\left(\frac{١}{ن_١} + \frac{١}{ن_٢}\right) \frac{ن_١ ع_١^2 (ن_١ - ١) + ن_٢ ع_٢^2 (ن_٢ - ١)}{ن_١ + ن_٢ - ٢}}}$$

الإحصائي وفي تحليل النتائج :

إذ تمثل : س١ = الوسط الحسابي للعينة الأولى .

س٢ = الوسط الحسابي للعينة الثانية .

ن١ = عدد أفراد العينة الأولى .

ن٢ = عدد أفراد العينة الثانية .

ع١ ٢ = التباين للعينة الأولى .

ع٢ ٢ = التباين للعينة الثانية (ألبياتي ، ١٩٧٧ : ٢٦٠) .

٤ . **اختبار مربع كآي (كا٢)** :استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي بين المتغيرات .

$$كا^{٢} = \frac{(ل \cdot ق)^{٢}}{ق}$$

إذ تمثل : ل : التكرار الملاحظ .

ق : التكرار الرقمي (ألبياتي ، ١٩٧٧ :٢٩٣) .

٥ . **معامل الصعوبة** :استعملت هذه الوسيلة لحساب معاملات صعوبة فقرات الاختبار:

$$ص = \frac{(ن\ ص\ ع) + (ن\ ص\ د)}{٢ن}$$

إذ تمثل :

(ن ص ع) : عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا .

(ن ص د) : عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا .

٢ ن : عدد الطلبة في المجموعة العليا والدنيا (الظاهر ، ١٩٩٩ : ٧٧) .

٦ . **معامل قوة التمييز** :استعملت هذه الوسيلة لحساب معاملات القوة التمييزية لفقرات الاختبار

$$\text{معامل التمييز} = \frac{(\text{ن ص ع}) \cdot (\text{ن ص د})}{\text{ن}}$$

إذ تمثل : (ن ص ع) : عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا .

(ن ص د) : عدد الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا .

ن : عدد الطلبة في المجموعة العليا والدنيا (حمدان ، ١٩٨٥ : ٦٤) .

٧- **اختبار شيفية** : استعملت هذه الوسيلة لاختبار فروق المتوسطات وللمقارنات البعدية للفرضيات الرئيسة في حالة وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند المتغير المدروس .

$$\text{شيفية} = \frac{(\bar{س}_1 - س_2)}{ع\ ف^2 \left(\frac{1}{ن_1} + \frac{1}{ن_2}\right)}$$

س١ : الوسط الحسابي الأول .

س٢ : الوسط الحسابي الثاني .

ع ف^{٢} : تباين الخطاء من تحليل التباين .

ن١ : عدد أفراد العينة الأولى .

ن٢ : عدد أفراد العينة الثانية (Fergeson, 1981:244) .

٨- **معادلة كودر- ريتشاردسون (٢٠)** : لاستخراج ثبات الاختبار حسب المعادلة الآتية:

$$r = \frac{k}{k+1}\left(1 - \frac{\Sigma pq}{S^2}\right)$$

معامل الثبات : r

عدد الفقرات : k

نسبة الإجابة الصحيحة : p

نسبة الإجابة الخاطئة : q

التباين : S^2 (Wiersma & Jurs,1999:78) .

نتائج البحث :

فيما يلي عرض لنتائج البحث التي تم التوصل إليها مرتبة حسب المتغيرات التابعة لهذا البحث وتساؤلاته:

أولا: للإجابة عن أسئلة هذا البحث تم تطبيق مقياس مهارات ما وراء المعرفة على المجموعتين التجريبية والضابطة في بداية الفصل الدراسي وذلك للتحقق من تكافؤ المجموعتين.

ويوضح جدول (٦) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات ما وراء المعرفة مما يدل على أن هناك تكافؤًا بين المجموعتين .

جدول (٦)

نتائج التطبيق القبلي لمقياس مهارات ما وراء المعرفة

القياس القبلي	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
ما وراء المعرفة	التجريبية	٣٩.٨	٧.٠٨٧	٠.١٥٥	٠.٨٧٧
	الضابطة	٣٩	٨.٠٣١		

ثانيا: للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمتغير التابع ما وراء المعرفة تم اختبار صحة الفروض بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة فرعية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة ويوضح جدول (٧) وجدول (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة فرعية في مهارات ما وراء المعرفة ، كذلك تم حساب تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه Two- Way/ ANOVA لكل من طريقة التدريس والسعة العقلية على مقياس مهارات ما وراء المعرفة.

جدول (٧)

المتوسطات الداخلية والانحرافات المعيارية لدرجات الكسب الفعلي في مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري
طريقة الأنشطة العلمية مع مرتفعات السعة العقلية (التجريبية)	٥٩,٢٣٥	١١,٠٨
طريقة الأنشطة العلمية مع منخفضات السعة العقلية (التجريبية)	٥٦,٩٣٧	٥,٨٥
الطريقة الاعتيادية مع مرتفعات السعة العقلية (الضابطة)	٣٨,٨٧٥	٧,١٨
الطريقة الاعتيادية مع منخفضات السعة العقلية (الضابطة)	٤٣,٥٥٥	٨,٢٩

جدول (٨)

المتوسطات الطرفية لدرجات الكسب الفعلي في مقياس الوعي بمهارات ما وراء المعرفة عند كل مستوى من مستويات كل متغير مشتق بصرف النظر عن الآخر

مستويات المتغير المستقل	المتوسط	عدد الطلبة
طريقة الأنشطة العلمية بصرف النظر عن مستوى السعة العقلية(التجريبية)	٥٨,١٢١	٣٣
الطريقة الاعتيادية بصرف النظر عن مستوى السعة العقلية(التجريبية)	٤١,٣٥٢	٣٤
السعة العقلية المرتفعة بصرف النظر عن طريقة التدريس (الضابطة)	٤٩,٣٦٣	٣٣
السعة العقلية المنخفضة بصرف النظر عن طريقة التدريس(الضابطة)	٤٩,٨٥٢	٣٤

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول : ما أثر التدريس باستخدام طريقة الأنشطة العلمية في تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

ينص الفرض الإحصائي المتعلق بهذا السؤال على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا يبن طريقة الأنشطة العلمية والطريقة المعتادة في الوعي بمهارات ما وراء المعرفة "

ويوضح جدول (٩) أن قيمة النسبة الفائية F-Ratio لمتغير طريقة التدريس قد بلغت(٦٧,٧٢) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠) لصالح طريقة الأنشطة العلمية بصرف النظر عن مستوى السعة العقلية وتشير هذه النتيجة إلى أن مستوى الوعي بمهارات ما وراء المعرفة الذي حققه الطلبة في طريقة الأنشطة العلمية أفضل من مستوى الوعي الذي

حققه الطلبة في الطريقة المعتادة ، يدل ذلك على أن استخدام طريقة الأنشطة العلمية من قبل المجموعة التجريبية أثناء دراسة فصلي الثاني والثالث قد ساعد في تنمية الوعي بمهارات ما وراء المعرفة ويتفق هذا مع ما توقعه الباحث وعبر عنه بالفرض الأول

جدول رقم (٩)

نتائج تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه لكل من طريقة التدريس والسعة العقلية على الوعي بمهارات ما وراء المعرفة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين(متوسط المربعات)	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
طريقة التدريس	٤٧٥٦.٢١٦	١	٤٧٥٦.٢١٦	٦٧.٧٢٨	٠.٠٠٠
السعة العقلية	٢٣.٧١٨	١	٢٣.٧١٨	٠.٣٣٨	٠.٥٦٣
طريقة التدريس × السعة العقلية	٢٠٣.٤٣٢	١	٢٠٣.٤٣٢	٢.٨٩٧	٠.٠٩٤
الخطأ	٤٤٢٤.١٩١	٦٣	٧٠.٢٢٥	–	–
التباين الكلي	٩٣٦١.٩١٠	٦٦	–	–	–

ويمكن تفسير تلك النتيجة بأن أتباع خطوات بناء طريقة الأنشطة العلمية يدفع الطلبة إلى تحديد الأفكار الرئيسية في الموضوع وإعادة القراءة للتأكد من تسلسل الأفكار وترابطها وتصنيف وتنظيم المعلومات , فبالرغم من عدم إطلاعهم بشكل مباشر على نظرية ما وراء المعرفة إلا أن الطلبة من خلال طريقة الأنشطة العلمية قد تعودوا على أن يكون التعلم مسئولية الطالب نفسه مما زاد من دافعية الطالب لتحديد أهدافه ومراقبة تقدمه وقد ترجع هذه النتيجة أيضاً إلى أن تدريب الطلبة على استخدام نموذج ضبط طريقة الأنشطة العلمية وتقديم ملخص عن الموضوع أدى إلى تقييم الطالب لتعلمه ووعي داخلي وتحكم بالتعلم ، أي أن هناك مراقبة ذاتية ووعيًا وتحكمًا بالتعلم .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر اختلاف السعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) على الوعي بمهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

ينص الفرض الإحصائي المتعلق بهذا السؤال على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين منخفضات ومرتفعات السعة العقلية في الوعي بمهارات ما وراء المعرفة ".

يتضح من جدول (٩) أن قيمة النسبة الفائية لمتغير مستوى السعة العقلية قد بلغت (٠,٣٣٨) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٥٦٣) ، وتدل هذه النتيجة على أن الوعي بمهارات ما وراء المعرفة لدى الطلبة عينة البحث لا يتأثر كثيرا بمستوى السعة العقلية وهذا لا يتفق مع ما توقعه الباحث وعبر عنه في الفرض الثاني ، وقد تدعم هذه النتيجة ما ذكر سابقا من أن جميع المتعلمين يمتلكون التفكير ما وراء المعرفة بغض النظر عن اختلاف قدراتهم واستعداداتهم .

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أثر التفاعل بين استخدام المعالجات التدريسية (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) في تنمية الوعي بمهارات ما وراء المعرفة لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

وينص الفرض الإحصائي المتعلق بهذا السؤال على أنه " لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائي يبن طريقة التدريس (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة المعتادة) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) على الوعي بمهارات ما وراء المعرفة " .

يتضح من جدول (٩) أن قيمة النسبة الفائية للتفاعل بين طريقة التدريس ومستوى السعة العقلية قد بلغت

(٢,٨٩٧) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٩٤) ، وتدل هذه النتيجة على أن التفاعل بين متغيري البحث لا يؤثر في الوعي بمهارات ما وراء المعرفة لدى الطلبة عينة البحث , وهذا لا يتفق مع ما توقعه الباحث وعبرت عنه في الفرض الثالث.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى طريقة الأنشطة العلمية أن كان لها من الخصائص التي أدت إلى تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدرجة أصبح التفاعل بين متغيري البحث غير ذي أثر واضح على تنمية مهارات ما وراء المعرفة.

للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمتغير التابع التحصيل الدراسي في الفيزياء: تم اختيار صحة الفروض بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة فرعية على الاختبار ألتحصيلي في الفيزياء وكذلك حساب تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه Two- Way/ ANOVA لكل من طريقة التدريس والسعة العقلية على الاختبار ألتحصيلي . ويوضح جدول (٩) وجدول (١٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة فرعية في الاختبار ألتحصيلي .

جدول (١٠)

المتوسطات الداخلية والانحرافات المعيارية لدرجات الكسب الفعلي

في الاختبار ألتحصيلي(النهاية العظمى للاختبار= ٤٠)

المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري
طريقة الأنشطة العلمية مع مرتفعات السعة العقلية	٣٦,٧٦٤	٢,٠١٦
طريقة الأنشطة العلمية مع منخفضات السعة العقلية	٣٤,٨٧٥	٥,٤٠٢
الطريقة الاعتيادية مع مرتفعات السعة العقلية	٣٤,٤٧٠	٢,٣٤٨
الطريقة الاعتيادية مع منخفضات السعة العقلية	٣٢,٤٧٠	٣,٦٩٣

جدول (١١)

المتوسطات الطرفية لدرجات الكسب الفعلي في الاختبار ألتحصيلي عند كل مستوى من مستويات كل متغير مستقل بصرف النظر عن الآخر (النهاية العظمى للاختبار= ٤٠)

مستويات المتغير المستقل	المتوسط	عدد الطلبة
طريقة الأنشطة العلمية بصرف النظر عن مستوى السعة العقلية	٣٥,٨٤٨	٣٣
الطريقة الاعتيادية بصرف النظر عن مستوى السعة العقلية	٣٣,٤٧٠	٣٤
السعة العقلية المرتفعة بصرف النظر عن طريقة التدريس	٣٥,٦١٧	٣٤
السعة العقلية المنخفضة بصرف النظر عن طريقة التدريس	٣٣,٦٣٦	٣٣

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع : ما أثر التدريس باستخدام طريقة الأنشطة العلمية في التحصيل الدراسي في الفيزياء لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

وينص الفرض الإحصائي المتعلق بهذا السؤال على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا يبن طريقة الأنشطة العلمية والطريقة المعتادة في التحصيل الدراسي في الفيزياء " ، ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة فرعية على الاختبار ألتحصيلي. ولتحديد قيمة هذه الفروق وحساب مستوى دلالتها الإحصائية تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه لدراسة أثر طريقة التدريس ومستوى السعة العقلية للتفاعل الثنائي بينهما في التحصيل الدراسي.

ويوضح جدول (١٢) أن قيمة النسبة الفائية(F-Ratio) لمتغير طريقة التدريس قد بلغت(٧,١٩٢) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٠٩) لصالح طريقة الأنشطة العلمية بصرف النظر عن مستوى السعة العقلية ، وتدل هذه النتيجة على أن مستوى التحصيل الذي حققه الطلبة في طريقة الأنشطة العلمية أفضل من مستوى التحصيل الذي حققه الطلبة في الطريقة المعتادة ، ويشير هذا إلى فعالية طريقة الأنشطة العلمية في زيادة التحصيل الدراسي ويتفق هذا مع ما توقعه الباحث وعبر عنه بالفرض الرابع.

جدول (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه لكل من طريقة التدريس والسعة العقلية على التحصيل الدراسي

مستوى الدلالة	قيمة "ف"	التباين(متوسط المربعات)	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
طريقة التدريس	٩٢.٣٨٠	١	٩٢.٣٨٠	٧.١٩٢	٠.٠٠٩
السعة العقلية	٦٣.٣١٢	١	٦٣.٣١٢	٤.٩٢٩	٠.٠٣٠
طريقة التدريس × السعة العقلية	٥.٠٩٠	١	٥.٠٩٠	٠.٠٠٤	٠.٩٥٠
الخطأ	٨٠٩.٢٧	٦٣	١٢.٨٤٦	–	–
التباين الكلي	٩٦٧.٤٠٣	٦٦	_	–	–

ويمكن إرجاع أثر طريقة الأنشطة العلمية في زيادة التحصيل الدراسي إلى أن الطلبة يتعلمون تنظيم الأفكار وتتابعها وترابطها مما يقلل الحاجة إلى تذكر معلومات متفرقة متباعدة أي أن هذه الطريقة تساعد على تنظيم المعلومات في البنية المعرفية للمتعلم وبالتالي فهم المفاهيم العلمية وإدراك العلاقات بينها مما يساعد على حدوث التعلم ذو المعنى ، كما يعتقد الباحث أن طريقة الأنشطة العلمية تعتبر أداة تعلم ذاتية لم تكن معروفة لدى الطلبة من قبل مما أدى إلى زيادة دافعيتهم للتعلم .

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما أثر اختلاف السعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) على التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

ينص الفرض الإحصائي المتعلق بهذا السؤال على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين منخفضات ومرتفعات السعة العقلية في التحصيل الدراسي في الفيزياء " ، ويتضح من جدول (١٢) أن قيمة النسبة الفائية لمتغير مستوى السعة العقلية قد بلغت (٤,٩٢٩) وهي دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٣٠) لصالح مستوى السعة العقلية بصرف النظر عن طريقة التدريس ، وتدل هذه النتيجة على أن مستوى التحصيل الدراسي الذي حققه الطلبة مرتفعي السعة العقلية أفضل من مستوى التحصيل الذي حققه الطلبة منخفضي السعة العقلية ، ويتفق هذا مع ما توقعه الباحث وعبرت عنه بالفرض الخامس .

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: ما أثر التفاعل بين استخدام المعالجات التدريسية (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؟

وينص الفرض الإحصائي المتعلق بهذا السؤال على أنه " لا يوجد أثر دال إحصائيا للتفاعل الثنائي يبن طريقة التدريس (طريقة الأنشطة العلمية مقابل الطريقة الاعتيادية) والسعة العقلية (مرتفعات مقابل منخفضات) على التحصيل الدراسي في الفيزياء ".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي ثنائي الاتجاه لدراسة أثر طريقة التدريس ومستوى السعة العقلية للتفاعل الثنائي بينهما في التحصيل الدراسي ، ويوضح جدول (١٠) وجدول (١١) المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة فرعية في التحصيل .

ويتضح من جدول (١٢) أن قيمة النسبة الفائية للتفاعل بين طريقة التدريس ومستوى السعة العقلية قد بلغت (٠,٠٠٤) وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٩ ٥٠) ، وتدل هذه النتيجة على أن التفاعل بين متغيري البحث لا يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة عينة البحث , وهذا لا يتفق مع ما توقعه الباحث وعبر عنه في الفرض السادس.

ثانياً :تفسير النتائج:

أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل ألبعدي الذي تم إجراؤه بعد انتهاء مدة التجربة ، وهذا التفوق يعزى إلى فعالية الأنشطة التعليمية ما لها من فوائد : فهي تثير الشوق والمتابعة وتركيز الانتباه والرغبة لدى الطلبة في تيسير الدرس وتقديمه بطريقة مقبولة ميسرة وتسهم الأنشطة التعليمية في رفع مستوى الطلبة وتمكنهم من السيطرة على كثير من المشكلات المتعلقة بتعليم مادة الفيزياء في الاتجاه السليم المتطور.

فقد أكدت الدراسات التجريبية والميدانية هذا الجانب فقد أشارت دراسة (فريد مان) ودراسة(عزوز)إلى أهمية استخدام الأنشطة التعليمية في المدرسة واخذ الاهتمام بتقنية التربية والاهتمام بها إثناء تقديم المادة التعليمية فهي تعمل على زيادة الخبرات التعليمية وتجعل الطلبة أكثر استعداداً للتعلم وإقبالا .

وكذلك يشير هذا إلى فعالية طريقة الأنشطة العلمية في زيادة التحصيل الدراسي ويتفق هذا مع دراسة شهاب (٢٠٠٠) ، كما توصل الباحث إلى أن إستراتيجيات ما وراء المعرفة القائمة على الاستقصاء لتدريس العلوم ويتفق هذا مع دراسة (Nobles) .

ولعل قلة تأكيد بعض المدرسين على الأنشطة التعليمية يرجع إلى افتقار بعض المدارس لها واعتماد بعض المعلمين على إعطاء الحصة المقررة دون التأكيد على الأنشطة المصاحبة لها ، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى عدم ترسيخ المعلومة في ذهن الطالب .

وقد استفاد الباحث برجوعه إلى هذه الدراسات في إثراء الأدب النظري في هذه الدراسة، وإجراءات الدراسة، إضافة إلى المقارنات بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

التوصيات:

١- تسليط الضوء على ما وراء المعرفة في تدريس الفيزياء بشكل خاص وبالتدريس بشكل عام بحيث تتوافر مداخل متنوعة يمكن الافادة منها في التدريس وبناء المناهج وإعداد المدرسين.

٢- الاهتمام بالتنوع في إستراتيجيات وطرائق تدريس العلوم والابتعاد عن التعلم الصم الشائع في مدارسنا بصفة عامة والاهتمام ببناء الطلبة للمعرفة بأنفسهم وعدم تقديمها لهم في صورتها النهائية حتى يكون تعلمهم تعلما ذا معنى.

٣- تدريب المدرسين والمدرسات على استخدام طريقة الأنشطة العلمية في التدريس عامة وتدريس الفيزياء خاصة .

٤- تطبيق طريقة الأنشطة العلمية في الأنشطة والتجارب المعملية بحيث نضمن تعلم العقول والأيدي تحسنًا في أداء طلاب المرحلة الإعدادية الذين طلب منهم التنبؤ وتبرير النتائج وأشاروا إلى أن أسئلة التقويم ما وراء المعرفية هذه لا يمارسها الطلبة من أنفسهم ويحتاجون إلى تدريب لها.

٥- لفت المدرسين والمدرسات انتباه إلى ضرورة الاهتمام باستعدادات وقدرات الطلبة وتدريبهم على تطبيق الاختبارات والمقاييس الخاصة بذلك .

المقترحات:

١- دراسة اثر طريقة الأنشطة العلمية على متغيرات أخرى كالتفكير الناقد والابتكاري وحل المشكلات.

٢- دراسة اثر طريقة الأنشطة العلمية لتصحيح المفاهيم البديلة لدى الطلبة.

٣- دراسة اثر طريقة الأنشطة العلمية مع الطلبة الموهوبين والطلبة بطيئي التعلم.

٤- دراسة اثر طريقة الأنشطة العلمية في تدريس مواد دراسية أخرى غير مادة الفيزياء و لمراحل تعليمية مختلفة.

٥- دراسة اثر طريقة الأنشطة العلمية مقارنة بطرائق تدريسية أخرى مثل خرائط المفاهيم والشكل V لاختيار أفضلها في تنمية التفكير ما وراء المعرفي و زيادة التحصيل الدراسي .

المصـــادر

أولا: المصادر العربية :

١- أبو تايه ، خالد ، أثر استخدام خريطة الشكل (V) في تدريس مختبر الفيزياء في فهم المفاهيم الفيزيائية ومهارات عمليات العلم لدى طلبة جامعة الحسين بن طلال في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان ، ٢٠٠٧ .

٢- إسعاد البنا وحمدي البنا ، السعة العقلية وعلاقتها بأنماط التعلم والتفكير والتحصيل الدراسي لطلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية بالمنصورة،القاهرة ،١٩٩٠ .

٣- الباوي ، ماجدة إبراهيم علي ،الأخطاء الشائعة في فهم المفاهيم الفيزيائية لدى طلبة الصف الخامس العلمي في مركز مدينة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية،بغداد،١٩٨٧.

٤- ألبياتي ، عبد الجبار توفيق ، الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،.١٩٧٧

٥- البزاز ، حكمت عبد الله ، واقع الوسائل التعليمية للمرحلة الابتدائية، مطبعة الشعب، بغداد،١٩٧٤.

٦- أللقاني ، أحمد ، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج و طرق التدريس ، عالم الكتب، القاهرة ،.٢٠٠٣

٧- الحافظ ، محمود عبد السلام ، نوع التجربة المختبرية وأثرة في التفكير الناقد ، مجلة كلية المعلمين، العدد ٢٣٨، القاهرة ،.٢٠٠٣

٨- حمدان ، محمد زيدان ، طرق ووسائل التدريس الحديث الحوار والأسئلة الصفية ، دار التربية الحديثة ، عمان ،.١٩٨٥

٩- الديب ، فتحي ، الاتجاهات المعاصرة في تدريس العلوم ، ط٢ ، دار القلم ، الكويت ،.١٩٩٨

١٠- دمعة ، مجيد إبراهيم ، دراسة استطلاعية عن دور المعلم وفعاليته في ضوء متطلبات التقدم العلمي والتكنولوجي ، مركز البحوث التربوية والنفسية ، بغداد ،١٩٨٤ .

١١- رزق ، فاطمة، أثر كل من بعض إستراتيجيات التدريس والمتغيرات العقلية على حل المشكلات لدى تلاميذ الصف الأول الثانوي ، رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية, جامعة طنطا، القاهرة ،.١٩٩٣

١٢- زيتون ، عايش ، أساليب تدريس العلوم، الإصدار الرابع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان،.٢٠٠٤

١٣- سويلم ، عبد الرزاق ، دراسة التفاعل بين استخدام العصف الذهني و السعة العقلية في تدريس العلوم على تنمية عمليات العلم والتفكير ألابتكاري والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة،٢٠٠٣ .

١٤- الشرقاوي ، أنور ، التعلم نظريات وتطبيقات , ط٤ , الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٩١.،

١٥- شهاب ، منى ، أثر استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل العلوم وتنمية مهارات عمليات العلم التكاملية والتفكير ألابتكاري لدى تلميذات الصف الثالث الإعدادي. مجلة التربية العلمية ، عمان ،٢٠٠٠.

١٦- عزوز، هنيده ، فاعلية بعض الأنشطة العلمية في تنمية قدرات التفكير ألابتكاري لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ٢٠٠٨ .

١٧- عطية ، محسن علي ، الأخطاء الإملائية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، دراسة مقارنة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ،.١٩٨٧

١٨- عودة ، احمد سليمان ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٢ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، عمان ،١٩٩٨ .

١٩- فتحي جروان ، تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات ، دار الكتاب الجامعي، العين ١٩٩٩، .

٢٠- فتحي، الزيات ، سيكولوجية التعلم بين المنظور ألارتباطي والمنظور المعرفي، دار النشر للجامعات. القاهرة ، ١٩٩٦

٢١- الناشف، هدى (٢٠٠٤) ،إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٤.

٢٢- الهيثي ، خلف ناصر ومحمد الصوفي (٢٠٠٢) ، دليل المعلم في تقويم الطلبة ، وزارة التربية والتعليم ، صنعاء ، ٢٠٠٢.

٢٣- وزارة التربية ، جمهورية العراق ، ورقة عمل التعلم الثانوي ، بغداد ، مطبعة وزارة التربية رقم (١) ، بغداد ، ١٩٩٥.

ثانيا : المصادر الأجنبية :

24- Adey, P. and Shayer, M. An exploration of long-term far-transfer effects following an extended intervention program in the high school science curriculum. Cognition and Instruction,1993 .

25- Ausubel, D.P. (1968). Educational psychology: A cognitive view New York Holt: Rinehart and Winston , 1968.

26- Blakey, E. and Spence, S. Developing met cognition, 1990.

27- Dornic , S. "Tolerance for mental effort : self-ratings related to perception , performance , and personality" , personality and individual differences , Vol.(12) , p.p. (313-319) , 1991

28- Ferguson, George, A. " Statistical Analysis in Psychological and Education " , Mc Gill University , Mc Graw-Hill International, 1981

29- Flavel, J. Speculations about the nature and development of met cognition. In Weinert, F. and Kluwe, R. (Eds). Met cognition, motivation, and understanding . Hillsdale, NJ: Lawrance Erlbam Associates
1987.

30- Freedman, M. P. Relationship among Laboratory Instruction Attitudes Towards Science, and Achievement in Science Knowledge. Journal of Research in Science Teaching.,1997.

31- Georghiades, P. Making pupils conceptions of electricity more durable by means of situated met cognition. International Journal of science Education, 26 (1), 85-99,2004.

32- Hewson, P. W. & Hewson, M. G. An Appropriate Conception Of Teaching Science: A View From Studies of Science Learning. Science Education, 72(5), 597-614,1998.

33- Isaac,S and Michael, W. Handbook in research and evaluation. 2ed edition. San Diego: EdITS publishers,1989.

34- Jacobs, J and Paris, S. Children's met cognition about reading: Issues of definitions, measurement and instruction.

Educational psychologist, 22, 255-278,1987.

35- Lindstrom, C. Empower the child with learning difficulties to think meat cognitively. Australian Journal of Remedial Education, 27 (2), 28-31, 1995

36- Marazano, R. et al. Dimension of Thinking: A Framework for curriculum and instruction. Alexandria, Virginia: Association for supervision and Curriculum Development,1998.

37- Moor, C. I. & Huber, R. A. A Model for Extending Hands On Science to be Inquiry Based. School Science and Mathematics. 101(1),2001.

38- National Research Council (NRC).National Science Education Standards. Washington, DC. :National Academy Press,1996.

39- Nobles, C.S. Concept circle diagrams, A met cognitive learning strategy to enhance meaningful learning in the elementary science classroom. D.A.I, 33 (3), 702,1993.

40- O'neil, H. and Abide, J. Reliability and validity of a state met cognitive inventory : potential for alternative assessment. Journal of Educational Research, 89 (4) 234-246 ,1996.

41- Pell, T. & Jarvis, T. Developing Attitude to Science Scales for Use it Children of Ages From Five to Eleven Years. International Journal of Science Education. 23(8),2001.

42- Pintrich, P.R. & DeGroot, E.V. (1990). Motivation and self – regulated learning components of classroom academic performance. Journal of Educational Psychology, 82

43- Schraw ,S and Dennison, Assessing met cognitive awareness. Contemporary educational psychology,19, 460-475,1994.

44- Schraw, G. & Graham, T. Helping gifted students develop metacogitive awareness. Rocper Review, 20, (1),1997.

45- Tobias, S. and Howard, E. Development and Validation of an Tobin objective measure of met cognition. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association. San Francisco, CA, April 18-22,1995.

46- Tobin, K. Research On Science Activities: In Pursuit of Better Questions and Answers to Improve Learning. School Science and Mathematics, 90(5), 403 – 418,1995.

47- Tobin, K, Tippins, D & Gallard, A. Research on Instructional Strategies for Teaching Science . In D Gabel (ed) , Hand Book of Research in Science Teaching and Learning (pp 45 - 93) .Improving teaching and learning in science and mathematics , New York : Teachers College Press,1994.

48- Yager, R. The Constructivist Learning Model: Toward Real Reform in Science Education. The Science Teacher. 9(6): 53-57,1991.

49- Wiersma ,W & Jurs ,S, Educational Measurement and Testing. London: Allyn & Bacon,1999.

50- Zeidler D. Walker, K. A. Ackett, W. A. & Simmons, M.L. Tangled Up in Views Beliefs in the Nature of Science and Responses of Socio scientific Dilemmas. Science Education, 86,(3), 343 – 367 ,2002.

دور التكنولوجيا الحديثة في درس التربية الرياضية

م.م. بشير محمد فرحان م.م. هدير محمد فرحان
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة القادسية

ملخص البحث

نتيجة للتقدم العلمي الحديث الذي شمل مختلف مجالات المعرفة العلمية والإنسانية بصورة عامة والتربية الرياضية بصورة خاصة حظيت بنصيب كبير من التقدم والتطور العلمي في مختلف الألعاب .

تهدف هذه الدراسة الى ابراز دور طرائق التدريس الحديثة في التعليم وتطوير و تحديث ادارة درس التربية الرياضية ، وايصال المعلومة للطلبة في اقل وقت، إن نقل المعلومة من مصادر متعددة ومتنوعة تعطى إيضاحا أكثر للمفاهيم وتشد من انتباه المتلقي وتخيله العلمي وجذب انتباهه نحو النقاط المهمة ، بحيث يمكن للمتلقي أن يربط العناصر ببعضها ، كما أن أنواع طرائق التدريس الحديثة وتطبيقها بالشكل المباشر لها مردود ايجابي في توصيل المعلومات تتيح فرصاً أوسع لتحسين النواحي المعرفية في التدريس.

ان الهدف الاساسي من الدراسة هو التعرف على دور طرائق التدريس الحديثة ادارة درس التربية الرياضية من قبل المدرسين ويفترض الباحث بأن طرائق التدريس الحديثة بأنواعها تؤثر في ادارة درس التربية الرياضية وشملت مجالات البحث المجال البشري (٨٠) مدرس ومدرسة في مدارس الثانوية في مركز محافظة القادسية للعام الدراسي (٢٠١٨- ٢٠١٩) .

وقد تضمن الفصل الخامس الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث وأهميتها :

١- استعمال طرائق التدريس الحديثة في درس التربية الرياضية في المرحلة المتوسطة والاعدادية .

٢- مراعات المراحل العمرية للطلبة و استخدام التقنية الملائمة لهم .

٣- مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم بما يتناسب مع خصائص كل منطقة .

٤- تأهيل المدرسين والمعلمين لمواكبة التكنولوجيا الحديثة في المجال التربوي الرياضي المدرسي.

Abstract

Recently the advanced technologies have been used to develop a variety of human knowledge including different sports.

The main objective of the current study is to highlight the role of educational technology in the development and modernization of the lesson of physical education, and the delivery of information to the secondary schools' students in the shortest time.

The study includes a statistical analysis of the eighteen human fields which are represented by secondary school teachers in Al-Qadisiyah for the academic school year 2017-2018. Results were presented, analyzed and discussed in the fourth chapter. Chapter 5 contains the researcher's conclusions and their importance:

1- Using the educational technology to develop of the school sports activities in the secondary and high schools.
2- Taking into account the age of students and the use of an appropriate technology.
3– Using advanced technologies in the field of education that is suitable to the characteristics of each region.
4- Qualifying teachers to keep up with modern technology in the field of school sports education

١- التعريف بالبحث :

١-١ مقدمة البحث وأهميته :

تعتبر العملية التربوية التعليمية هي حجر الأساس في بناء وتطور الدول، حيث تولى لها أهمية كبيرة من جميع جوانبها خاصة مكوناتها الداخلية النشطة والفعالة المتمثلة في المثلث المعروف هو المعلم والمتعلم والمنهاج.

إن التعليم شهد في الفترة الأخيرة عملية تطوير تفرضها طبيعة المرحلة، وهذا يستلزم التعرف على طرق التدريس الحديثة التي تتماشى مع منهاج الجديد أي طريقة التدريس بالكفاءات والمعوقات التي تواجه أستاذ التربية الرياضية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية.

ويتوقف نجاح العملية التعليمية والتربوية على عدد من العوامل الأساسية مثل حسن اختيار وبناء المناهج الدراسية بطريقة سليمة واستخدام طرق التدريس وأساليب التقويم المناسبة، والاستعانة بالوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم وكذلك توافر المباني الدراسية المناسبة وتوفير الإدارة المدرسية الناجحة ولكن اهم من كل هذه العوامل هو المدرس المخلص لعمله وان يؤدي وظيفته بالشكل الصحيح .

يعتبر الأستاذ العمود الفقري في تطبيق طرق التدريس الحديثة، والملاحظ بعد مرور هذه السنوات من الإصلاحات ارتينا معرفة واقع ودرجة استخدام هذه الطرق التدريس الحديثة من طرف أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضية في مجال تخصصنا التربية الرياضية حيث وضعنا خطة منهجية وعلمية بغية التحقق من ذلك

ويعد المدرس أحد أهم المدخلات البشرية للعملية التعليمية إن لم يكن أهمها على الإطلاق فهو العنصر الفعال والمؤثر في جميع المدخلات النظام التعليمي وفي تحقيق أهدافه على نحو أفضل وبكفاءة عالية وحيث أن أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضية دوراً أساسياً في العملية التعليمية والتربوية ولتعدد اتصالاته القريبة بغالبية طلابه وتأثيره المباشر على سلوكهم، فإنه يعد أكثر المدرسين حاجة إلى أن يكون متوافقاً اجتماعياً وشخصياً مهنياً التي تعينه للقيام بدوره بنجاح تام .

وبذلك يتضح مدى تزايد أهمية معرفة طرق التدريس الحديثة خلال برامج أعداد الأساتذة قبل أو ثناء ممارسة مهنة التدريس لتوطيد و استمرارها وتحقيق الكفاءة الواجب الوصول اليها اثناء ممارسة درس التربية الرياضية .

2-1 مشكلة البحث :

ان الهدف الاساسي لهذه البحث هو وصول المدرس الى درجة عالية من الكمال والادراك لتطبيق طرق التدريس الحديثة والمعاصرة التي وصل اليها العالم الحديث في العملية التربوية التعليمية ومن خلال خبرة الباحث بالمجال التربوي والرياضي لاحظ ان اكثر المدرسين لا يتماشون مع طرق التدريس الحديثة وما وصل اليه التطور الحاصل في مجال طرائق التدريس وتطبيقه لذا ارتاى الباحث الى يتطرق الى طرائق التدريس الحديثة المعاصرة وتطبيقها بالشكل المباشرة اثناء درس التربية والغاية منه الى الوصول الى مستويات عالية في العملية التعليمية ومواكبه الدول المتقدمة في استخدام طرق التدريس الحديثة المعاصرة اثناء العملية التعليمية والتربوية

١-٣ اهداف البحث : يهدف البحث الى :

١- معرفة واقع استخدام تقنيات وطرق التدريس الحديثة أثناء درس التربية البدنية والرياضية تتناسب مع المنهاج الجديد لدى مدرسي الرياضة في مركز محافظة الديوانية

٢- تحديد الصعوبات التي تعوق استخدام التقنيات الحديثة في التدريس أثناء درس التربية والرياضية

١-٤ فروض البحث :- يفترض الباحث بأن هناك :

١-افتقار في واقع استخدام تقنيات وطرق التدريس الحديثة في درس التربية البدنية وعلوم الرياضة تتناسب مع المنهاج الجديد لدى مدرسي الرياضة في مركز محافظة الديوانية .

٢-توجد صعوبات متنوعة تحد من استخدام التقنيات الحديثة في التدريس اثناء درس التربية الرياضية.

١-٥ مجالات البحث :

١ - **المجال البشري** : مدرسي التربية البدنية وعلوم الرياضية في مركز محافظة القادسية (الديوانية) .

٢- **المجال الزماني** : من يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٨/١٢/١١ لغاية الثلاثاء١٥ /٢٠١٩/١/

٣- **المجال المكاني** : متوسطات واعداديات مركز محافظة القادسية

٢- الدراسات النظرية والدراسات المشابهة:

٢-١ الدراسات النظرية :-

٢-١-١ التقنيات الحديثة (٤٤:١): (ان العالم يشهد اليوم ثورة علمية من خلال استخدامه للتقنيات الحديثة المتمثلة في شبكة الانترنيت , والوسائط المتعددة , وقد أخذت هذه التقنيات تدخل الى مجال التعليم ومؤسساته المختلفة لتدعم العملية التعليمية وكل هذا يصب في مصلحة المتعلم لما له من دور في تطور الإمكانات والقدرات للمتعلمين وكذلك تساعد المتعلمين على اكتساب المعارف والمهارات المقدمة لهم) .

ومن ابرز التقنيات الحديثة هي :

١- قراءة المادة التعليمية المطبوعة الموجهة ذاتياً:

إذ تبقى المادة التعليمية المطبوعة والمسموعة والمرئية القائمة على مبادئ التعلم الذاتي من طرق التعليم الفعالة ، لانها تسهم في استكمال مفاهيم ومبادئ العلوم الاساسية التي تشكل قاعدة جوهرية من الثقافة العلمية تلزم بالضرورة للنهوض بالعلوم والتكنولوجيا التي تتمثل في نظرية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتقنيات العلوم الحيوية.

٢- طريقة التعليم من خلال التلفزيون التفاعلي :

وهي احدى تقنيات التعلم الذاتي التي تقوم على التفاعل الايجابي بين المرسل والمستقبل ، وربط التلفزيون بشبكة الانترنيت للوصول الى المعلومات المتوفرة في الشبكة .

٣- استخدام طريقة نظم المحاكاة البسيطة والمعقدة :

وتتم الطريقة هذه عن طريق الحاسوب (الكمبيوتر) الذي يحاكي اداء المنظمات الحقيقية (النمذجة) . حيث تتيح هذه الطريقة للدارس فرصة التعلم من اخطائه بأقل خسارة ممكنة خاصة في العلوم التطبيقية كالهندسة والطب والفنون والعلوم الطبيقية الانسانية واللغوية والسياسية التي تقوم على النمذجة ورسم السيناريوهات المستقبلية .

٤- التعليم عن طريق شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) (٢ :٢٠١٣):

وهذه الطريقة التكنولوجية تتيح فرص التعلم الذاتي عن طريق توفير المعلومات والبيانات والاجراءات والارشادات من مصادر محلية و عربية و عالمية مختلفة تعتمد على التكنولوجيا ، فيخرج الطالب الجامعي من حالته الراهنة التي قد يشوبها القصور ويتواصل مع فرصة جديدة ، ترفع من مستواه الذاتي وتقربه من مستوى الطالب الجامعي في المجتمعات المتقدمة ، اضافة الى تفهم غيرنا وذواتنا ومعرفة مايجري خارج حدودنا

٥- استخدام طرق المعلومات السريعة :

أي دمج التكنولوجيا بكل مناحي النشاط التعليمي في الجامعة وهو نظام يقوم على نظام شبكي خاص متعدد الوسائط من الحاسبات المنزلية التي ربطت على شبكة ملايين الكتب والابحاث والاتصالات في مصادر المعلومات الاخرى .

٦- استخدام طريقة الاقراص المدمجة (المضغوطة) :

ومنها يتفاعل الدارس مع برامج تعليمية متعددة موجودة على اقراص لدنة ، يتعلم من خلاله قاعدة عرض المعلومات والبيانات والمفاهيم والتوجيهات والاجراءات العلمية التي تعين الطالب على التعلم الذاتي لموضوعات معرفية وعلمية وثقافية وتكنولوجية عديدة .

٧- طريقة الاتصال المباشر :

من خلال شاشة الحاسوب المرتبطة بمصادر عديدة من المعلومات الموجودة في مواقع شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) ، والتي يستطيع الدارس من خلالها الاتصال المباشر مع هذه البرامج المعلوماتية على مدار الساعة ليقرأ ويسال ويحاور ويجيب وغير ذلك من التفاعلات التعليمية .

٨- استخدام برامج العاب الواقع الافتراضي :

هي برامج حاسوبية تقدم ثقافة حقيقية للدارسين وليس مجرد لعب ترفيهي تسخر فيها التكنولوجيا لتعليم الامة ، وتحسين العملية التعليمية ، واطالة مدة التعليم في المدارس ، وزيادة نوعية التعلم وتغيير الحياة والمجتمع .

٩- طريقة التدريس القائمة على الموضوعات الموقفية (نقاط الاهتمام) :

عن طريق استخدام اكثر من وسط تعليمي من اجل مستوى كفاية التدريس في تفعيل العملية التعليمية عند الدارسين كاستخدام المادة التعليمية المكتوبة والتلفاز والاذاعة المسموعة والهواتف المختلفة والحاسوب والمشاهدات الميدانية واشرطة الفيديو واشرطة التسجيل والرزم التعليمية وغير ذلك .

١٠- طريقة النظام التعليمي متعدد الوسائط (التعلم الموسط) :

وهو برنامج يمزج بين التعليم التقليدي مع التعلم المعتمد على الكمبيوتر ، وتبدأ هذه الطريقة باختبار قبلي لتحديد مستوى الطالب وتحديد الموضوعات التي يفهمها ، وكذلك تحديد تقدم الطالب ، والتعديلات التي تحتاجها الخطة لتساعد الطالب على الاستيعاب .

١١- طريقة الفصول الدراسية التخيلية :

وهذه الطريقة التعليمية تعتمد على اقراص من الليزر المدمجة بالوسائط المتعددة التي تأخذ الطلبة الى عالم تعليمي جديد ، يمثل موقفاً تعليمياً يتفاعل معه الطلبة حيث هو موضوع حي ويتعلمون من طريقة هذه البرمجة حقائق الواقع الافتراضي ، من اجل زيادة نطاق الخبرات التعليمية خارج الفصل ، عن طريق الحاسبات المزودة بالوسائط المتعددة ، للتفاعل عن بعض الخبراء ، والمشاركة في مناقشات الكترونية والاتصال بالاحداث الجارية وليس مجرد المشاهدة

الاستراتيجية الرياضية (١٦٨:٣) : وهي مجموعة من الاهداف الرياضية موضوعة بصورة شاملة, ومتكاملة تتضح فيها وسائل العمل ومتطلباته, واتجاهات مساره بهدف احداث تغيرات لتحقيق الاهداف والنتائج الرياضية المحددة.

مما تقدم يتضح انه قد تعددت محاولات تعريف هذا المصطلح, ولكن في جملتها تشير الى ان الاستراتيجية هي خطة عمل عامة توضع لتحقيق اهداف معينة, وتحد من تحقيق مخرجات غير مرغوب فيها.

كما انه لاتوجد استراتيجية واحدة بعينها تصلح لجميع انواع المخرجات المطلوبة, بل ان هذه الاستراتيجية تتغير لتواكب تطورات العصر.

وتصمم الاستراتيجية في صورة خطوات اجرائية ويوضع لكل خطوة بدائل تسمح بالمرونة عند تنفيذ الاستراتيجية, وتتحول كل خطوة من خطوات الاستراتيجية الى خطوات اجرائية, تتم في تتابع مقصود ومخطط وفي سبيل تحقيق الاهداف المحددة.

عناصر الاستراتيجية (١٦٩:٤)

١-وضوح الاهداف.

٢-تحديد الموارد والامكانات التي يسيطر عليها صانع الاستراتيجية.

٣-تحديد المتغيرات والمعوقات التي تعترض تحقيق الهدف.

٤-اتخاذ القرار او القدرة على الاختيار والمفاضلة بين البدائل المختلفة.

مواصفات الاستراتيجية الجيدة في التدريس(٦٢:٥)

- الشمول : بحيث تتضمن جميع المواقف والاحتمالات المتوقعة في الموقف التعليمي.
- المرونة والقابلية للتطوير, بحيث يمكن استخدامها من صف لاخر.
- ان ترتبط باهداف تدريس الموضوع الاساسية.
- ان تعالج الفروق الفردية بين الطلاب.
- ان تراعي نمط التدريس ونوعه (فردي, جماعي)
- ان تراعي الامكانات المتاحة بالمدرسة.

مكونات استراتيجيات التدريس

- الاهداف التدريسية .
- التحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسير وفقها في تدريسه .
- الامثلة , والتدريبات والمسائل والوسائل المستخدمة للوصول الى الاهداف .
- الجو التعليمي والتنظيم الصفي للحصة .

- استجابات الطلاب بمختلف مستوياتهم والناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها .

اهم استراتيجيات التدريس في التربية البدنية وعلوم الرياضة (١٨٣:٦)

١. استراتيجية تدريس حل المشكلات.
٢. استراتيجية التدريس الاستكشافي.
٣. استراتيجية التدريس الفردي.
٤. استراتيجية التدريس الاستقصائي.
٥. أستراتيجية التعلم التعاوني.
٦. أستراتيجية التعلم باللعب.
٧. أستراتيجية التعلم الاتقاني.
٨. أستراتيجية العصف الذهني.

تقسيمات استراتيجيات التدريس (٨٧:٧)

- استراتيجيات مبنية على الشرح : وهي التي يعتمد فيها المعلم على شرحه للمعرفة وتلقينها للمتعلمين.
- استراتيجيات مبنية على الاستكشاف : وهي التي يعتمد فيها المعلم على اكتشاف المتعلمين للمعرفة بانفسهم .
- استراتيجيات التدريس المباشرة : وهي تعتمد على تعليم المعرفة او المهارة على شكل تلقي مباشرمن المعلم او من مصادر المعرفة الاخرى ثم يتم تدريب المتعلمين عليها حتى يحفظها .
- استراتيجيات التدريس الغير مباشرة : وهي تعتمد على تعلم الطلاب المعرفة والمهارات من خلال ممارستهم لانشطة التعلم .

- استراتيجيات التدريس المتمركزة حول دور المعلم : ويكون دور المعلم فيها هو الدور الاساس فهو الموجه والمرشد للعملية التدريسية .
- استراتيجيات التدريس الغير متمركزة حول المعلم : ويكون دور المتعلم فيها هو المشار اليه في الغالب وهو يختار مايتعلمه بالطريقة والاسلوب الذي يراها .
- استراتيجيات التدريس التي تعتمد على نوع المهمة : وهي تركز على كيفية استخدام المتعلمين لكافة انواع الادبيات ومصادر المعرفة المتوفرة لديهم .
- استراتيجية التدريس تعتمد على استخدام الخيال والتصور : وهي تعتمد على تخيل او تصور المتعلم للمعلومة او رسم صورة تقريبية لها لتسهيل فهمها او القيام بادوار تمثيلية بحيث يستطيع متعلم المهارات الحركية استخدامها في مواقف اثناء الاداء الحركي.

أقسام الوسائل التعليمية :تقسم على ثلاثة اقسم وهي :

١- **الوسائل البصرية** :ان عنصر حاسة البصر في هذه الوسيلة يعد الاساس في استلام المثيرات، وتتمثل في الكثير من الوسائل منها (وسائل العرض المختلفة الصماء كالسينما، والتليفزيون، والفيديو، وجهاز عرض الشرائح، واللوحات، والرسوم، والصور، والنماذج، والملصقات، والرسوم البيانية، وجهاز الحاسب الالكتروني)

٢- **الوسائل السمعية** :تكون حاسة السمع هي الاساس في تعيين المثيرات المختلفة التي تتطلب الاستجابة لها ومنها (الاذاعة، اشرطة التسجيل، وغيرها)

٣- **الوسائل المختلطة (السمعية البصرية)** :تعتمد على حاستي البصر والسمع في توفير المثيرات المطلوب الاستجابة لها وتشتمل على الكثير من الوسائل منها (اجهزة العرض المختلفة الناطقة، كالتليفزيون، والسينما، وجهاز الفيديو، وجهاز الصور المتحركة الناطقة،

واجهزة الشرائح المصحوبة بتسجيلات صوتية وتعليقات، وجهاز الحاسب الالكتروني المتعدد الوسائط، وغيرها.

أسباب استخدام الوسائل التعليمية:

إن من سباب استخدام الوسائل التعليمية في عمليه التعلم، الاتي :

١.انفجار المعلومات .

٢. زيادة عدد المتعلمين .

٣. عدم تجانس المتعلمين .

٤. الارتقاء بجودة التدريس .

٥. تساعد على التعليم الذاتي

٦. الارتقاء المهني بالمتعلمين.

اهمية الوسائل التعليمية :ان للوسائل التعليمية اهمية خاصة في تدريس العلوم المختلفة والعلوم الانسانية عامة ولايمكن التغاضي عنها، اذ تنبثق من الفوائد الناتجة عنها والاثار القيمة التي تخلفها الافكار والمعلومات في عقول الطلبة الدارسين منهم والمتدربين، وادامتها وجلاء معانيها في اذهانهم، ومن الامور التي تدل على اهميتها:

١.انها تهيئ خبرات متنوعة ومحسوسة للطلبة .

٢.تعمل على اثارة هوايات الطلبة وتجديد نشاطاتهم ومشاركتهم .

٣. تساعد على التذكر وسرعة التعلم او التدريب وتثبيته.

٤. تعمل على مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة .

٥.تهيئ وتوفر فرص التعلم الذاتي للفرد كماً ونوعاً

٦. رفع انتاجية المؤسسة التعليمية او التدريبية كماً ونوعاً .

٧. انها نافعة في المراحل الدراسية كافة.

أنواع الأساليب التدريسية: (٩١:٨)

(إن الغاية من سلسلة أساليب التدريس هو إبراز مكانة كل أسلوب ومعرفة علاقته بالأساليب الأخرى وأفضل هدف لسلسة الأساليب هو إعطاء المدرسين نظرية كاملة عن التدريس تمكنهم من ان يكونوا أكثر مرونة وأكثر تأثيرا على التعلم).

ولذا فان عملية التدريس في التربية الرياضية كأي عمل تربوي تحتاج إلى مدرس كفؤ ومتفهم لأهداف التربية الرياضية وخاصة بالأساليب التربوية لكي تتحقق بشكل علمي ومنشود، إذ (إن التعلم هو اتخاذ سلسلة من القرارات شرط أن تكون القرارات في درس التربية الرياضة جميع الأساليب التدريسية قرارات علمية) (٢٠١٢:٩).

وهناك أساليب تدريسية مباشرة يكون فيها تأثير سلوك المدرس واضحا في اتخاذ والعمل واتخاذ القرارات.

<u>اساليب مباشرة:</u>

١- الأسلوب الامري .

٢- الأسلوب التدريبي .

٣- الأسلوب التبادلي .

٤- أسلوب فحص النفس (المراجعة الذاتية):

٥- أسلوب الإدخال والتضمين .

<u>اساليب غير مباشرة</u>

٦- أسلوب الاكتشاف الموجه .

٧- الأسلوب المتشعب .

٨- أسلوب تصميم التلميذ .

٩- أسلوب المبادرة .

١٠- أسلوب التدريس الذاتي .

الاساليب المباشرة :

وهو يتكون من اراء وافكار المدرس الذاتية (الخاصة) والتي يسعى من خلالها الى توجية عمل الطلبة ونقد سلوكهم وتوجيههم واعطاء الخبرات والمهارات التعليمية التي يجدها مناسبة لهم

اولا: الاسلوب الامري :

وصف الاسلوب :

وهو أول أسلوب من أساليب موسكا موستون للتدريس. وتعتمد بنية هذا الأسلوب على الأوامر فحسب حيث يدفع المعلم طلابه إلى ما يراه مناسباً، فالمعلم يلعب الدور الأساسي في التدريس، حيث أن أي حركة أو عمل يقوم به الطالب يجب أن تسبه إشارة الأمر من المعلم ويتخذ المعلم في هذا الأسلوب جميع القرارات الثلاثة التخطيط والتنفيذ والتقويم بالإضافة إلى كافة القرارات الخاصة مثل تحديد المكان، الأوضاع والوقت، والبداية، والنهاية، والتوقيت، والإيقاع، والراحة.

بنية أسلوب التعليم بالعرض التوضيحي (الأمري):

القرارات	متخذ القرار
- قرارات التخطيط	المعلم
- قرارات التنفيذ	المعلم
- قرارات التقويم	المعلم

ورغم ايجابية هذا الأسلوب وخاصة استخدامه مع المبتدئين في التعلم وكذلك في تعلم المهارات الصعبة وذلك لغرض السيطرة على مسار العمل وكذلك استخدامه في تصحيح الأخطاء في الفعاليات فان لهذا الأسلوب عدة مأخذ سلبية في مقدمتها عدم الأخذ بنظر الاعتبار للفروق الفردية وعدم إعطاء الفرصة للطالب للمشاركة في اتخاذ القرار وكذلك عدم مساعدته على الإبداع وعدم التعاون للوصول إلى الانجاز المثمر.

أهداف أسلوب التعليم بالعرض التوضيحي (الأمري):

١- الاستجابة المباشرة لأمر المعلم.

٢- التقيد بالنموذج الذي يقدمه المعلم أو أحد الطلاب المتميزين في المهارة.

٣- أداء جميع الطلاب في وقت واحد.

٤- تنمية روح الجماعة ويستخدم الوقت بكفاية عالية.

مراعاة عوامل الأمن والسلامة.

ثانياً : الأسلوب التبادلي:

ومن مميزات هذا الأسلوب هو مشاركة جميع المتعلمين في إعطاء التغذية الراجعة ويساهم في تطور العلاقات الاجتماعية بالآخرين ويهتم هذا الأسلوب بالفروق الفردية وتطبيق مبدأ مدرس واحد لطالب واحد ويعتمد هذا الأسلوب أيضا على (مبدأ التوزيع التبادلي على شكل ثنائيات وبما ان وقت الجزء التطبيقي أصبح للطالب المؤدي، والطالب الملاحظ بالتبادل وهذا يدعو إلى تقليل المحاولات التكرارية قليلاً نحو التطور وحصول تقدم واسع في درجة القناة الاجتماعية بين الطلاب أنفسهم من جهة ومع المدرسين من جهة أخرى) (٢٠٠٠:١٠).

بنية أسلوب التطبيق بتوجيه الأقران (التبادلي):

القرارات	متخذ القرار
– قرارات التخطيط	المعلم
– قرارات التنفيذ	الطالب
– قرارات التقويم	الطالب الملاحظ

أهداف أسلوب التطبيق بتوجيه الأقران (التبادلي):

أ) أهداف مرتبطة بالموضوع:

١- ممارسة وتكرار العمل مع زميل ملاحظ.

٢- إعطاء واستقبال تغذية راجعة مباشرة من الزميل الملاحظ.

٣- تعويد الطالب على المنافسة والاستنتاج وتوصيل النتائج للزميل.

٤- ممارسة المهارة دون قيام المعلم بتقديم التغذية الراجعة أو معرفة متى تصحيح الأخطاء.

٥- فهم وتخيل أجزاء المهارة وتسلسلها عند أداء العمل.

ثالثا: أسلوب التطبيق بتوجيه المعلم (التدريبي)(١١:٢٧)

وصف الأسلوب:

وهو الأسلوب الثاني في سلسلة أساليب موسكا موستون ويسميه البعض بأسلوب الممارسة، ويتفق هذا الأسلوب التعليم بالعرض التوضيحي (الأمري) في قرارات التخطيط والتقويم ويختلف عنه في قرارات التنفيذ حيث تتحول مجموعة من صلاحيات اتخاذ القرار من المعلم إلى الطالب

ويعرف موستون هذا الأسلوب بأنه الأسلوب الذي يوفر للطالب الوقت الكافي للعمل الانفرادي وكذلك يوفر للمدرس الوقت الكافي لإعطاء التغذية الراجعة الفردية والخصوصية .

فالأسلوب التدريبي يعتمد على التصميم ثم الغرض والممارسة ثم التغذية الراجعة وهذا يسمى بالأنموذج التدريبي .ففي الأسلوب التدريبي يتم نقل القرارات جميعها والمتعلقة بمرحلة التطبيق من المدرس للطالب لأول مرة بممارسة العملية التعليمية بخط جديد ومن أهم ايجابيات هذا الأسلوب آذ خطط للتدريس بشكل جيد انه يكون ناجحا مع عدد كبير من الطلاب و مع عدد صغير أيضا.

ويعد خبراء طرائق التدريس أن الأسلوب التدريبي هومن أفضل الطرائق التي تراعي زيادة وقت التطبيق ، تقديم المعلومات والإيضاحات وتصحيح الأخطاء ويسهمان في عملية التعلم وحتى تتضح أهمية هذا الأسلوب فانه من المناسب أن نذكر إن تطويراي مهارة تحتاج إلى وقت معقول للتدريب عليها وكذلك الإعادة والتكرار وتصحيح الأخطاء ولذلك عد الأسلوب التدريبي هو الأسلوب الأمثل لتقويم الحد الأعلى من الوقت للتطبيق

بنية أسلوب التطبيق بتوجيه المعلم (التدريبي):

القرارات	متخذ القرار
– قرارات التخطيط	المعلم
– قرارات التنفيذ	الطالب
– قرارات التقويم	المعلم

رابعاً: أسلوب التطبيق الذاتي (المراجعة الذاتية)

وصف الأسلوب:

إن ما يميز هذا الأسلوب عن غيره من الأساليب السابقة تركيزه على عملية التقويم التي يقوم بها الطالب نفسه بدلاً من المعلم عن طريق استخدامه لورقة العمل (المحك) وبذلك يكتسب الطلاب القدرة على تقويم أنفسهم والاعتماد على أنفسهم.

بنية أسلوب التطبيق الذاتي:

القرارات	متخذ القرار
– قرارات التخطيط	المعلم
– قرارات التنفيذ	الطالب
– قرارات التقويم	الطالب

أهداف أسلوب التطبيق الذاتي:

١–اعتماد الطالب على نفسه في التغذية الراجعة.

٢–استخدام الطالب لورقة المعيار ليحسن من أدائه.

٣–يتحلى الطالب بالأمانة والموضوعية عند تقييمه لنفسه.

٤–يعرف حدود إمكاناته ويتقبلها.

٥–يتعرف الطالب على أخطائه بذاته من خلال مقارنة ما يقوم به بورقة العمل.

٦-الاستمرار في العمل الفردي باتخاذ القرارات عند التنفيذ والتغذية الراجعة.

خامساً: أسلوب التطبيق الذاتي المتعدد المستويات :

وصف الأسلوب: إن ما يميز هذا الأسلوب عن الأساليب السابقة الذكر أن الطالب يؤدي المهارة بمستويات مختلفة وإن كل طالب يشارك في العمل حسب قدراته وإمكاناته حيث يركز هذا الأسلوب على مراعاة جوانب الفروق الفردية لدى الطلاب.

فمثلاً في الوثب العالي:

إذا كان ارتفاع العارضة ١٠٠سم فإن أغلب الطلاب يتجاوزون هذا الارتفاع، أما إذا زيد الارتفاع إلى ١٢٠سم فإن غالبية الطلاب لا يتجاوزون هذا الارتفاع. وفي هذا الأسلوب يجد المعلم الحل الملائم حيث يمكن وضع ثلاثة ارتفاعات مختلفة يختار الطالب ما يتناسب مع قدراته منها حتى يؤدي من خلالها الوثب. فإذا نجح في المستوى الذي اختاره فإنه يمكنه التقدم إلى المستوى الذي يليه أو الثبات على هذا المستوى وبذلك يمكن أن يؤدي الطلاب المهارة أكثر وقت ممكن من الدرس.

أهداف أسلوب التطبيق الذاتي المتعدد المستويات:

١- اشتراك جميع الطلاب في أداء المهارة.

٢- الاهتمام بالفروق الفردية.

٣- إتاحة الفرصة للطلاب لأداء المهارة حسب قدرتهم.

٤- إمكانية الرجوع إلى المستوى الأقل صعوبة إذا لم ينجح الطالب في المستوى الذي اختاره.

٥- منح الطالب الفرصة أن يدرك العلاقة بين طموحه وحقيقة أدائه.

بنية أسلوب التطبيق الذاتي:

القرارات	متخذ القرار
قرارات التخطيط	المعلم
قرارات التنفيذ	الطالب
قرارات التقويم	الطالب

الأساليب الغير مباشرة:

ويعتمد على حل المشكلات والاستكشاف الموجة ويسعى الطالب الى البحث عن الحل بديلآ من يا خذها عن طريق المعلم ومنها مايلي:

اولا : أسلوب الاكتشاف الموجه

وصف الأسلوب:(٢٠١٠:١٢)

ينقسم أسلوب الاكتشاف إلى نوعين وهما الاكتشاف الموجه والاكتشاف المتعدد (الحر)، ومما يؤخذ على الاكتشاف المتعدد (الحر) تحرك الطالب بدون وجود ضوابط موجهة لهذه الحركة ومثالاً على ذلك تحرك الطالب بأي طريقة يرغبها على الخط المستقيم الموجود على أرض الملعب مما قد يتسبب في عدم الوصول للهدف المطلوب من المهارة، لذلك سوف نركز على الاكتشاف الموجه والذي يقدم فيه المعلم البدائل المتعددة من الحركات ويعطي الطالب فرصة تجريبها جميعاً حتى يتمكن من تحديد الأفضل.

انواع الاكتشاف :

- **الاكتشاف الموجة** :وفية يزود المتعلمين بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدرتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادىء العلمية
- **الاكتشاف شبة موجة** : وفية يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة بحيث لايقيدة ولايحرمة من فرص النشاط العلمي والعقلي ويعطي المتعلمين بعض التوجيهات
- **الاكتشاف الحر** : وهو ارقى انواع الاكتشاف ولا يجوز ان يخوض به المتعلمين الا بعد ان يكونو قد مارسو النوعين السابقين وفية يواجة المتعلمين بمشكلة محددة ,ثم يطلب منهم الوصول الى حل لها ويترك لهم حرية صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها

أهداف أسلوب الاكتشاف الموجه:

١-شغل الطالب في عملية استكشافية معينة.

٢-تنمية العلاقة الإيجابية بين الطالب والمعلم من خلال عملية الاكتشاف.

٣-تنمية عملية التفكير والاستقصاء والاكتشاف.

٤-تنمية الصبر لكل من الطالب والمعلم عن طريق الممارسة.

بنية أسلوب التطبيق الذاتي:

القرارات	متخذ القرار
قرارات التخطيط	المعلم
قرارات التنفيذ	المعلم – الطالب
قرارات التقويم	المعلم – الطالب

ثانيا : أسلوب التفكير المتشعب (حل المشكلة)

وصف الأسلوب: (١٩٨٧:١٣)

يعد أسلوب حل المشكلة من الأساليب الغير مباشرة في التعليم حيث يطرح المعلم المشكلة (المهارة) على الطلاب في شكل سؤال أو موقف محير يتحدى قدراتهم العقلية وفيه يحاول كل طالب أن يجد الحل لهذه المشكلة، ويشبه هذا الأسلوب أسلوب الاكتشاف الموجه من ناحية التفكير والاستقصاء والاكتشاف ولكن الفرق بينهما هو أن المعلم في الاكتشاف الموجه يقدم عدة بدائل ويكون دور الطالب اكتشاف ما هو أفضل بين هذه البدائل، أما في أسلوب حل المشكلة فإن دور الطالب تقديم البدائل المتشابهة لأداءه أو طريقته في تنفيذ هذه المهارة (طرق أخرى جديدة لأداء الحركة أو المهارة) ويوضح المثال التالي مهارة الحجل:

س/ من يستطيع الحجل بثلاث طرق مختلفة:

- هناك الطالب يقدم بدائل مختلفة للحجل حسب قدراته.

أهداف أسلوب التفكير المتشعب (حل المشكلات) :

١- تعويد الطالب على حل المشكلات.

٢- تدريب الطالب على التفكير والاستقصاء والاكتشاف.

٣- تعويد الطالب على الاعتماد على النفس.

مراحل المشكلة : (٢١٠:١٤)

١-الشعور بالمشكلة

٢-تحديد المشكلة

٣-حل المشكلة

بنية أسلوب التفكير المتشعب (حل المشكلة):

القرارات	متخذ القرار
قرارات التخطيط	المعلم
قرارات التنفيذ	الطالب – المعلم
قرارات التقويم	الطالب– المعلم

ثالثا أسلوب المنهاج (تصميم التلميذ):

يمثل أسلوب المنهاج الفردي خطوة أخرى أبعدت عتبة الاكتشاف أو حدوده ففي هذا الأسلوب يقوم التلميذ بتصميم السؤال أو المشكلة ، إما دور المعلم في هذا الأسلوب في اتخاذ القرار المتعلق حول موضوع الدرس وكذلك الموضوع العام الذي يكون موضوع الدرس ضمنه ويقوم التلميذ باتخاذ القرارات حول الأسئلة وكذلك الحلول المتعددة ضمن هذا الموضوع بعد ذلك يقوم التلميذ بتنظيم تلك الحلول حسب إضافتها ومواضيعها وأهدافها وهذه جميعا تشكل المنهاج الفردي الذي بكون التلميذ قد قام باكتشافه وتصميمه أن هذا المنهاج يعمل على توجيه التلميذ في إثناء أدائه وفي ضمن تطور موضوع معين ، أن هدف هذا الأسلوب هو إعطاء التلميذ الفرصة التي تساعده وتمكنه من تطوير المنهاج الذاتي

رابعا أسلوب المبادرة :

منذ بداية الأسلوب الامري نكون قد قطعنا شوطا كبيرا إذ تعرفنا على مختلف الأساليب ورأينا موقع كل منها في ضمن مجموعة الأساليب ،كما تفحصنا أهميتها في تطور التلميذ وبذلك نكون

قد توصلنا إلى النقطة التي من خلالها يكون التلميذ على استعداد في اتخاذ جميع القرارات خلال فعاليات التدريس والتعلم.

على الرغم من تشابه هذا الأسلوب مع الأسلوب المتشعب من ناحيتي التركيب والتخطيط فانه يمثل تغيرا جذريا فنجد أن التلميذ وبشكل فردي يتحمل مسؤولية البدء في الأسلوب وذلك من خلال إدراكه ومعرفة لطبيعة استعداده للتقدم في الأسلوب والتحقق آو التأكد والاكتشاف.

خامسا : أسلوب التدريس الذاتي :

إن هذا الأسلوب يمكن إن يستخدم أو يطبق في الصف أو غرفة الدرس ولكن يمكن إن يحدث في الحالات التي يقوم فيها الفرد بتدريس نفسه وفي مثل هذه الحالات يقوم الفرد نفسه باتخاذ جميع القرارات التي كان يتخذها المعلم سابقا وكذلك التلميذ إن هذا الفرد يأخذ ادوار كل من المعلم والتلميذ ، إن هذا الأسلوب يمكن إن يحدث في إي وقت وفي إي مكان أو محيط اجتماعي أو نظام سياسي وهو دليل على القدرة البشرية على التعلم والتدريس

٢-٢ الدراسات المشابهة :

٢-٢-١ دراسة أ . محمد طياب (٢٠١٠ (الجزائر)

الاتجاه نحو مهنة التدريس وعلاقته بالأداء التدريسي لدى أستاذ التربية البدنية والرياضية بمرحلة التعليم الثانوي

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين اتجاهات أستاذ التربية البدنية والرياضية بمرحلة التعليم الثانوي نحو مهنة التدريس والأداء التدريسي من خلال معرفة درجة هذه الاتجاهات من حيث هي إيجابية أم سلبية،وكذلك عن طريق قياس مستوى الأداء التدريسي الفعلي من خلال الممارسات التدريسية في درس التربية البدنية والرياضية، ولهذا فقد استخدم الباحث أداتين هما مقياس الاتجاه نحو مهنة التدريس ومقياس الأداء التدريسي حيث تم

توزيعهما على عينة عشوائية من الأساتذة بلغ عددها ٢٥٠ أستاذا موزعين على ٦ ولايات من الوسط والغرب الجزائري وبعد المعالجة الإحصائية باستخدام الرزمة الإحصائية أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المتغيرين، ما يدل على ارتباطهم ارتباطا قويا، كما بينت النتائج أيضا امتلاك الأساتذة لاتجاهات إيجابية نحو مهنة تدريس التربية البدنية والرياضية ما جعلهم يحققون نوعا من الأداء التدريسي الجيد في مختلف مهارات التدريس المتعلقة بالتخطيط والتنفيذ وإدارة الصف والتقويم، ولعل هذا ما توصي به هذه الدراسة من ضرورة العناية بتكوين اتجاهات إيجابية نحو مهنة تدريس التربية البدنية والرياضية لدى الطلبة لضمان تدريس جيد.

٢-٢-٢ مناقشة الدراسات المشابهة :

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة وجد الباحث أن هناك تشابهاً في بعض الفقرات الخاصة بدراسته ، وخاصة ما يلي

١. تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (علي محسن ديري) بكونهما استخدمتا التكنولوجية الحديثة في البحث .

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة بما يأتي :

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة في أهدافها ونتائجها يرى الباحث ما يأتي إن الدراسات السابقة اعتمدت على مبدآ طرق التدريس العام وكذلك كيفية إعداد أساتذة التربية البدنية والرياضية قبل التوظيف أي خلال دراستهم الأكاديمية، وبعد لتوظيف أثناء مزاولة مهنة التدريس، حيث ركزت هذه الدراسات على مدى تطبيق أبعاد طرق التدريس العام في ظل المناهج القديمة التي تستخدم مبدأ الأهداف التعليمية ، حيث أن قدم هذه الأبعاد في محتواها ومضمونها استطاع أن يقيم الأستاذ في تلك المرحلة أي في ظل المناهج القديمة التي تبنى على الأهداف التعليمية ،وكذلك راعت مدى تأثر الأستاذ ببيئاته المختلفة، وأثرها على أدائه

التدريسي ومدى تطبيقه لأبعاد التدريس العام ، ونتيجة التطور العلمي الملحوظ في جميع المجالات ، حيث حدثت قفزة نوعية في تكنولوجيا التعليم وبالضبط في طرق التدريس ، وأصبحت تعتمد على تعمد على أبعاد تختص بالجانب النظري ، وأبعاد تختص بالجانب التطبيقي وهذا ما حولنا إضافته إلى الدراسات السابقة وهو مدى أو درجة استخدام طرق التدريس الحديثة من جانبيها النظري والتطبيقي والعلاقة بينهما والصعوبات التي تحد من تطبيقها من ووجهة نظر أستاذ التربية البدنية والرياضية في المدارس الثانوية وكذلك ان الدراسة قد اجريت في الجزائر بينما الحالية قد اجريت بالعراق .

٣-١ منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمة المشكلة المراد بحثها وتحقيق أهداف البحث والتأكد من فروضه.

٣-٢ مجتمع وعينة البحث:

لقد حدد الباحث مجتمع البحث وهم مدرسي التربية البدنية وعلوم الرياضية في مركز محافظة القادسية والبالغ عددهم (٥٠) مدرس ومدرسة للعام الدراسي (٢٠١٨-٢٠١٩) .

٣-٣- الأدوات والاجهزة والوسائل المستعملة في البحث:

٣-٣-١ أدوات البحث العلمي:

- استمارة الاستبيان - الملاحظة - المصادر والمراجع

٣-٣-٢ الوسائل والاجهزة المستخدمة في البحث:

❖ جهاز حاسوب محمول (inspiring 1520) من نوع (Dell) صيني الصنع

٣-٤ - التجربة الاستطلاعية

إن التجربة الاستطلاعية عبارة عن دراسة تجريبية أولية يقوم بها الباحث على عينة صغيرة من قبل قيامه ببحثه بهدف اختيار أساليب البحث وأدواته لذا تم اجراء التجربة الاستطلاعية بتاريخ (٢٠١٨/١٢/١٣) الخميس لكي يتم التعرف على الامور التالية :-

١. الوقوف على اهم المعوقات التي ستواجه الباحث .

٢. العدد الذي يحتاجه من الكادر المساعد .

٣. التأكد من سلامة عمل الاجهزة وصلاحياتها .

٤. ملائمة الاختبارات لعينة البحث .

٥. الوقت اللازم لأجراء الاختبارات

٣-٥ التجربة الرئيسية :

قام الباحث بتوزيع الاستبيان بعد اجراء بعض التعديلات اللغوية عليه في يوم الاحد المصادف (٢٠١٨/١٢/١٦) على المدرسين وبعد الاجابة عليه قام بجمع الاستبيان منهم وتفريغه لاجراء العمليات الاحصائية عليه المناسبة وعرض النتائج ومناقشتها .

٦-٣ الوسائل الاحصائية :- استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية برنامج الاكسل لاستخراج الوسائل الاحصائية :

١-الوسط الحسابي ٢- الانحراف المعياري. ٣- النسبة المئوية .

٤- عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها :-

يتناول هذا الباب عرض نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها , وقد تم وضع النتائج في جداول بما تمثله من سهولة في استخلاص الادلة العلمية ولأنها أداة توضيحية مناسبة للبحث لغرض الوصول إلى أهداف البحث والتحقق من فروضه .

جدول (١) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور

ت	المحور	الوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي للمقياس
١	الاهداف التعليمية	٤٦.٤٠	%٢٥	10.798	% 61.75
٢	التخطيط والاعداد	٦٠	%٣٥		
٣	الكفاءات	٣٣.٣٣	%٢٠		
٤	الممارسات التعليمية طرائق التدريس	٤٦.٣٥	%٢٥		
٥	التقويم	٤٣.٦٨	%٢٣		

نجد ان قيمة الوسط الحسابي لمحور الاهداف التعليمية (٤٦.٤٠) وبانحراف معياري (10.798) ونسبة مئوية للمحور قياساً للمقياس (٢٥%) والوسط الحسابي للمقياس ككل (٦١.٧٥ %) .

بينما نجد ان قيمة الوسط الحسابي لمحور التخطيط والاعداد (٦٠) وبانحراف معياري (10.798) ونسبة مئوية للمحور قياساً للمقياس (35%) والوسط الحسابي للمقياس ككل (٦١.٧٥ %) .

ونجد قيمة الوسط الحسابي لمحور الكفاءات (٣٣.٣٣) وبانحراف معياري (10.798) ونسبة مئوية للمحور قياساً للمقياس (20%) والوسط الحسابي للمقياس ككل (٦١.٧٥ %) .

ونجد قيمة الوسط الحسابي لمحور التقويم (٤٣.٦٨) وبانحراف معياري (10.798) ونسبة مئوية للمحور قياساً للمقياس (٢٣%) والوسط الحسابي للمقياس ككل (٦١.٧٥ %) .

٤-١- تحليل النتائج :

من خلال عرض الجدول (١) وتحليله نلاحظ ان هناك بعض المحاور كانت منخفضة ومتدنية ويعزو الباحث الى ذلك ان اكثر المدرسين قد كانوا يواجهون الكثير من الصعوبات والمعوقات التي حالت دون استخدام الكثير التكنولوجية الحديثة لادارة الدرس ضمن الوقت المقرر له وبالعكس فهناك بعض المحاور الذي ظهرت عند المدرسين انهم يمتلكون المؤهلات والامكانيات لتطبيق التكنولوجية الحديثة لكن هناك الكثير من الاسباب التي حالة دون تطبيقها

ويتفق الباحث مع ما أشار اليه (طارق نزار ١٩٩٨) " ان الوسيلة التعليمية هي من الاشياء الحقيقية التي يمكن ان يتعامل بها المدرس مع طلبته بصورة مباشرة وهي اكثر اتصالا بسايكولوجية التعلم من غيرها لكونها تشترك اكبر قدر ممكن من الحواس ويتم التعلم بواسطتها عن طريق العمل المباشر" [١] .

ويذكر(مفتي ابراهيم ١٩٩٢) " على ان استخدام الوسائل التعليمية تساعد المتعلم على الفهم والاستيعاب بشكل دقيق من خلال متابعة تسلسل الاداء عن طريق العرض البطيء للحركة "[٢].

"وتشمل وسائل التعليم الحديث الحاسب الآلي والاقراص التعليمية المضغوطة والانترنيت كبحر من معلوماتي ووسيلة تعليمية عظيمة " [٣]

١ - طارق نزار الطالب ، اثر استخدام الجهاز المتوازي التعليمي المقترح في تعليم بعض المهارات الحركية للمبتدئين على جهاز الحلق المتوازي في الجمناستك : (جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٨) ، ص١٤

٢- مفتي ابراهيم حمادة ، التدريب الرياضي الحديث تطبق وقيادة : جامعة القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ ، ص١٩

٣- أهمية تكنولوجيا التعليم : www.mawdo3.com

٤- اسكندر كمال يوسف غزاوي، محمد ذبيات : مقدمة في التكنولوجيا التعليمية ، ط١، الكويت ، مطبعة الفلاح ١٩٩٤،ص٤٥

٥- محمد سعد زغلول وآخرون : تكنولوجيا التعليم وأساليبها في التربية الرياضي ،، ط١ ،مركز الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ ،ص٦١

٦- عادل فاضل علي : التعلم والتعلم الحركي محاضرات لطلبة الماجستير من الانترنيت WWW.IRagcad.ora2006

وكذلك تتجلى اهمية التكنولوجيا في مجال التعليم في التربية الرياضية منها جاذبية التدريس وفعاليته في استثارة وبعث النشاط في المتعلم ، التأثير في الاتجاهات السلوكية والمفاهيم العلمية والاجتماعية للمتعلم ، ويعتبر وسيلة للمقارنة وبناء وتطوير التصور الحركي "[٤]

حيث قال (محمد سعد زغلول وآخرون ٢٠٠١) عن التكنولوجيا والحداثة في التعليم "يساهم في سرعة التعلم ويجعل المتعلم يسير وفق قدراته الخاصة " مراعاة الفروق الفردية " وطريقة من طرق التعليم ويمكن استخدام أكثر من آلة تعليمية في البرنامج الواحد ويؤدي إلى اكتساب المتعلم لمهارة التقويم الذاتي في عمليات التعلم "[٥]

وقال (عادل فاضل علي ٢٠٠٦) "إن التعلم بمساعدة الحاسوب يحتل ألان دوراً هاماً في العملية التربوية في مختلف مستوياتها وأنظمتها لما يوفره نظام التعلم بمساعدة الحاسوب من معطيات ومكاسب تربوية هامة تساهم في تحقيق التعلم الفعال ويتصف هذا النوع من التعلم عادة عندما نأخذ بنظر الاعتبار جعل المتعلم محور العملية التربوية والاهتمام برغباته وميوله واتجاهاته كذلك البحث عن التقنيات التربوية التي تؤثر في رغبات المتعلم ودارسيه أفضل الطرائق التي تساعد المتعلم على تحقيق التعلم بكفاءة وفعالية اكبر كما أن مهمة الحاسوب في عملية التعلم يجب إن لا تتعدى كونها معيناً لمدرس المادة العلمية لمساعدة المتعلمين في زيادة سرعة استيعابهم لفقرات التعليمية واندفاعهم نحو التعلم وان كفاءة المصمم وقدرته تلعب دوراً في استثمار خصائص ومميزات الحاسوب كالألوان والكلام والموسيقى ثم القدرة على توليد الحركة في الرسوم وتقنية المحاكاة وكذلك القدرة على إعادة المعلومات وتكرارها بالقدرة المطلوب"[٦]

٥- الاستنتاجات والتوصيات :-

٥-١-الاستنتاجات :-:

١-ان الاساليب التي تستخدم من قبل المدرسين تفتقر الى استخدام التكنولوجية الحديثة في كثير من المواضيع .

٢-ان بعض المدرسين يمتلكون بعض الامكانيات التي تؤهلهم لاستخدام التكنولوجية الحديثة في ادارة الدرس

٣-هناك الكثير من المعوقات التي يجب التخلص لتسهيل الامور تجاه العملية التربوية للوصول الى المستويات العليا .

٤-نقص الأدوات والأجهزة الرياضية الحديثة وافتقار الملاعب إلى الأجهزة الرياضية يؤدي دون تحقيق هدف التربية الرياضية.

٥-اختلاف قدرات التلاميذ في الصف الواحد.

٥-٢- التوصيات :- بناء على نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي :

- ضرورة إجراء دورات تعليمية و إقامة محاضرات وندوات لتأهيل مدرسي التربية البدنية وعلوم الرياضية على كيفية استعمال الحاسوب والبرامج الالكترونية لاستخدامها في ادارة الدرس .
- ضرورة استخدام طرائق التدريس الحديثة والتنويع بما يتلائم مع وضع الدرس والامكانيات المتوفرة .
- ضرورة استخدام الصور ومقاطع الفيديو في درس التربية الرياضية لما لها أهمية كبيرة في إغناء عملية التعلم وربط حاسة السمع والبصر من اجل كسب الوقت والجهد في تعلم المهارات.
- ضرورة توفير كافة أشكال الدعم من أجل تصميم وإنتاج البرامج التعليمية القائمة على الوسائط المتعددة.

- ❖ استعمال تكنولوجيا التعليم المتنوعة في الانشطة الرياضية المدرسية خاصة في المرحلة المتوسطة والاعدادية.
- ❖ مراعات المراحل العمرية للطلبة و استخدام التقنية الملائمة لهم.
- ❖ مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم بما يتناسب مع خصائص كل منطقة.
- ❖ الدعم المالي كان حكومي أو غيرها لتغطية التكاليف الخاصة بتجهيز المعدات الرياضية.
- ❖ تنويع في النشاطات الرياضية المدرسية في المؤسسة التعليمية حتى يتمكن جميع التلاميذ ممارسة النشاطات المرغوبة فيها وعدم التركيز على نوع واحد من النشاطات الرياضية المدرسية.
- ❖ ضرورة توفير المستلزمات والتجهيزات الرياضية الحديثة وإنشاء ملاعب رياضية متكاملة وصيانة الملاعب المتضررة وتزويد المدارس بكل ما يضمن للأستاذ المادة القيام بواجبها على الوجه الأكمل.

المصـادر

١- محمود داوود سلمان الربيعي . التعلم والتعليم في التربية البدنية والرياضية , ، ٢٠١١م ، ص ٤٤

٢- علاء خلدون زيدان : محاضرات دراسات عليا (ماجستير) ،جامعة القادسية ، كلية التربية الرياضية ، ٢٠١٣

٣- زينب علي عامر, غادة جلال عبد الحكيم. طرق تدريس التربية الرياضية, القاهرة, دار الفكر العربي للطبع والتوزيع, ط١, ٢٠٠٨, ص١٦٨

٤- زينب علي عامر, غادة جلال عبد الحكيم. طرق تدريس التربية الرياضية, القاهرة, دار الفكر العربي للطبع والتوزيع, ط١, ٢٠٠٨, ص١٦٩.

٥- مصطفى نمر دعمس, استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة, عمان, دار غيداء للنشر والتوزيع, ط١, ٢٠٠٨, ص٦٢.

٦- عفاف عثمان مصطفى. استراتيجيات التدريس في التربية الرياضية, الاسكندرية, دار الوفاء للطباعة والنشر, ط١, ٢٠٠٨,ص١٨٣.

٧- مصطفى السايح محمد. اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية .مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر ,الاسكندرية, ٢٠٠١, ص٨٧.

٨- عفاف عبد الكريم: التدريس للتعليم في التربية الرياضية والبدنية (الاسكندرية) :مطبعة منشاة المعارف الاسكندرية ,١٩٩٦, ص ٩١.

٩- محمد حسين محمد عبد المنعم :طرق تدريس الالعاب الجماعية بين النظرية والتطبيق ,دار الوفاء /الاسكندرية ٢٠١٢,ط١

١٠- وداد المفتي؛ تأثير استخدام بعض أساليب التدريس على تعلم بعض المهارات الهجومية بكرة السلة واستثمار وقت التعلم الأكاديمي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية الرياضية– جامعة بغداد، ٢٠٠٠ .

١١- رشيد الحمد؛ خالد السبر, أساليب التعليم في التربية الرياضية ,ط١. المكتبة الملك فهد , الرياض، ١٤٢٦ ,ص٢٧

١٢- محمود داوود الربيعي وسعيد صالح : الاتجاهات الحديثة في تدريب التربية الرياضية , ط١ , مطبعة المنارة , اربيل ,٢٠١٠

١٣- أحمد حسين اللقاني: الوسائل التعليمية والمنهج العلمي، سلسلة معالم تربوية، القاهرة: مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٧م

١٤- محمد سلمان و وصفي محمد الخزاعلة ; التربية الرياضية الفاعلة : مكتبة المجمع العربي :عمان , ص ٢١٠

١٥- طارق نزار الطالب ، اثر استخدام الجهاز المتوازي التعليمي المقترح في تعليم بعض المهارات الحركية للمبتدئين على جهاز الحلق المتوازي في الجمناستك : (جامعة بغداد ، كلية التربية الرياضية ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٨) ، ص١٤

١٦- مفتي ابراهيم حمادة ، التدريب الرياضي الحديث تطبق وقيادة : جامعة القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ ، ص١٩

١٧- أهمية تكنولوجيا التعليم : www.mawdo3.com

١٨- اسكندر كمال يوسف غزاوي، محمد ذبيات : مقدمة في التكنولوجيا التعليمية ، ط١، الكويت ، مطبعة الفلاح ١٩٩٤،ص٤٥

١٩- محمد سعد زغلول وآخرون : تكنولوجيا التعليم وأساليبها في التربية الرياضي ،، ط١ ،مركز الكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ ،ص٦١

٢٠- عادل فاضل علي : التعلم والتعلم الحركي محاضرات لطلبة الماجستير من الانترنيت WWW.IRagcad.ora2006

محـاور طرائق التدريس الحديثـة

المجـال	الرقم	المهارات الاساسية	مستوى درجة دالة على المهارة

			الاساسية				
			درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً
الاهداف التعليمية	١	يحدد الاهداف التعليمية الخاصة من الاهداف التعليمية العامة					
	٢	يختار الاهداف المناسبة والانشطة التي تلائم الطلاب					
	٣	يصوغ الاهداف الاجرائية حسب المجالات المعرفية والانفعالية					
	٤	يسعى الى تحقيق الاهداف العامة وفق المنهج					
التخطيط والاعداد	٥	يعد خطة لتحديد الخطة السنوية والاسبوعية					
	٦	يعد الوحدة التعليمية للدرس لتحقيق الاهداف الخاصة لكل نشاط					
	٧	يختار الانشطة التعليمية في ضوء الامكانيات المتوفرة في المدرسة					
	٨	يخطط الملاعب الخاصة بالانشطة					
	٩	يحدد الوسائل والاجهزة والادوات المتنوعة حسب نوع النشاط					
	١٠	يراعي توزيع الوقت حسب الخطة					

الكفاءات	١١	يصوغ المؤشرات التي تتناسب مع كفاءة الطلاب					
	١٢	يصوغ التمارين التي تتناسب مع اللياقة البدنية والمهارية للطلاب					
	١٣	المؤشرات التي تضعها تراعي فيها الفروق الفردية					
الممارسات التعليمية طرائق التدريس	١٤	تستخدم طريقة حل المشكلات اثناء عملية التدريس					
	١٥	استخدام الطرائق التي تراعي مبدأ الفروق الفردية لدى الطلاب					
	١٦	استخدام الطرائق التي تعتمد مبدأ التدرج من السهل الى الصعب					
	١٧	استخدام الطرائق التي تساعد على اثارة الدافعية لدى الطلاب					
	١٨	تنوع اساليب التدريس وفق الاهداف التربوية والتعليمية					
	١٩	استخدام الطرائق التي تراعي آمن وسلامة الطلاب					
	٢٠	تتيح الوقت الكافي لحل المشكلة من طرف الطلاب					
التقويم	٢١	يراعي الاستمرارية في تقويم الطلاب					
	٢٢	يطبق اساليب التقويم المناسبة لقياس مدى تحقيق الاهداف					
	٢٣	ينوع في اساليب التقويم بما يتلائم					

		مع الاهداف التعليمية					
	٢٤	يراعي الفروق الفردية عند اجراء الاختبار					
	٢٥	يساهم في تقويم منهاج التربية البدنية وعلوم الرياضة					

العلاقة بين تكنلوجيا المعلومات المستخدمة ونظام الرقابة الداخلية المستخدم في جامعة ميسان

م.م. رسول ماجد صحيب

كلية الادارة والاقتصاد – جامعة ميسان

ملخص البحث:

من خلال البحث يمكن التعرف على المشكلة التي تواجه تكنلوجيا المعلومات المستخدمة ونظام الر قابة الداخلي المستخدم في جامعة ميسان وذلك من خلال التعرف على التساؤل : هل المدقق الداخلي لديه المؤهلات والمعرفة الكافية بعميلة التدقيق الالكتروني وهل ان البرامج الالكترونية تسمح للمدقق باكتشاف الاخطاء , لذلك فأن هدف البحث هو الوصول الى حل المشاكل التي ظهرت وبدأت نتيجة استخدام تكنلوجيا المعلومات في المجال المالي والمحاسبي بالإضافة الى هدف معرفة الدارسين والعاملين بالمجال المالي والمحاسبي بالتدقيق الالكتروني.

أما الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث فكانت تنص على وجود العلاقة القوية والطردية بين المتغير الذي يخص تكنلوجيا المعلومات والمتغير الذي يخص فاعلية نظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم بالجامعة ، أما اهم التوصيات التي توصل اليها الباحث فقد تمثلت بأهمية مواكبة التطور الحاصل بتقنيات تكنلوجيا المعلومات واهتمام الادارة العليا بالجامعة بجوانب التدريب بالاضافة الى تطوير واستخدام تقنيات حديثة في تكنلوجيا المعلومات.

Abstract

Through the research , the problem that facilitates the information technology used and the internal control system used in university of Maysan by identifing the internal auditor does he has qualified knowledge of the electronic audit and is the electronic programs used allow the auditor to detect errors? Therefore research aims to reach the solving of these problem that appeared and start the result use of information technology in the financial and accounting field.in addition to known the students,auditors and researchers by electronic audit . The conclusions reached by the researcher were the existence of a strong and positive relationship between the variable related to information technology and thevariable that is related to the effectivness of the systemof control andthe internal auditing used by the universty. The most important recommendations reached by the researcher have been reprse- nt with the development of information technology and attention of top managem- ent of the university aspects of training , in addition to the development and using the modern technology in information technology .

المقدمة

شهدت العقود الأخيرة من القرن المنصرم (العشرين) تطورات وقفزات كبيرة في عالم تكنلوجيا المعلومات والأتصالات مما أدى الى أهمية استخدام الحاسوب آلالي واستخدام نظام تكنلوجيا المعلومات في إنجاز الأعمال بهدف السيطرة على الحجم الكبير من المعلومات المتاحة أمام المنشأة أو المنظمة والتي لابد من إدارتها في ظروف المنافسة الشديدة التي شهدها العالم.

وكما تسهم تكنلوجيا المعلومات (IT) بشكل إيجابي في تقديم وعرض المعلومات المفيدة في مجالات عديدة مثل التخطيط والرقابة ومن ثم اتخاذ القرار، ولكي تحقق تكنلوجيا المعلومات الفوائد المرجوة منها ينبغي أن تحتوي على معلومات وبيانات دقيقة وملائمة ويتم عرضها وتقديمها في الوقت المناسب مع ألاخذ بنظر الإعتبار التقنيات المناسبة للمعلومات لذلك يتم

استخدام الحاسبة الالكترونية في أداء وأكمال أعمال المنشأة لما توفره من سرعة ودقة في تقديم المعلومات وعرض النتائج (المخرجات)، وهناك ميزة اخرى تضاف الى العمل في ظل نظام تكنلوجيا المعلومات وهي سرية المعلومات في ذلك النظام ، ومن هنا رأت الادارات العليا بالمنظمة الأهمية البالغة والضروره الملحة الى استخدام التدقيق الداخلي الالكتروني من أجل زيادة درجة الموثوقية والدقة في عرض البيانات والتي يمكن الاعتماد عليها في عملية إتخاذ القرارات المناسبة.

وفي نفس الوقت، إن استخدام النظم الالكترونية تؤدي بعض الاحيان الى خلق بيئة تساعد على ظهور الغش والأخطاء وظهور المخاطر على نتائج تلك العمليات، ويمكن الحد من هذا الغش وكمية الاخطاء التي تصاحب العمل الالكتروني وهو بناء كادر سليم ومتخصص وكفوء ومهني.

لذلك حاول الباحث من خلال بحثه (**العلاقة بين تكنلوجيا المعلومات المستخدمة ونظام الرقابة والتدقيق الداخلي المستخدم في جامعة ميسان**) التوصل الى مجموعة من الحلول لمشكلة مواكبة التطور الذي تشهدهُ تكنلوجيا المعلومات من قبل المدقق الداخلي للحسابات، حيث شمل البحث في جانبه النظري على ثلاث مباحث، أما الجانب العملي فكان من خلال تقديم إستمارة الإستبانة على المدققين الداخليين للحسابات في جامعة ميسان، حيث كان عددهم (٣٠) موظفاً، وتم تحليل تلك الاجابات التي تم الحصول عليها والتوصل الى النتائج من خلال البرنامج الاحصائي **SPSS** والذي من خلاله يتم إثبات فرضيات البحث.

المبحث الاول

منهجية البحث والدراسات السابقة

اولا:- منهجية البحث:

١-مشكلة البحث:

إن آلية وعملية متابعة التدقيق الداخلي الالكتروني تحت بيئة تكنلوجيا المعلومات يتطلب ذلك الدقة والخبرة والمهارة الكافية التي يجب أن يمتلكها المدققين الداخليين للحسابات لتجنب المخاطر والمشاكل التي يمكن أن يواجهها المدقق الداخلي وتمكينه من تقديم معلومات وتقارير وبيان الرأي الفني والمحايد ومن خلال ذلك فان مشكلة البحث تركزت على الاسئلة آلاتية :

أ- هل إن للمدقق الداخلي المؤهلات الكافية والتأهيل الفني والمهاري بعملية التدقيق الالكتروني والذي يؤدي الى تخفيض وتقليل مخاطر التدقيق الالكتروني ؟

ب-هل إن البرامج والعمليات التي يتم إستخدامها في المنظمة أو المنشاة الاقتصادية تسمح للمدقق الداخلي أن يكتشف الاخطاء من خلال مسار وآلية المراجعة الالكترونية لتلك البرامج والعمليات؟

٢-متغيرات البحث

أ- المتغير المستقل: تكنلوجيا المعلومات المستخدمة , ويتفرع منه الاتي:-

- البرمجيات المستخدمة.
- الاجهزة المادية المستخدمة.
- الاتصالات المستخدمة.

ب- المتغير التابع : نظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم.

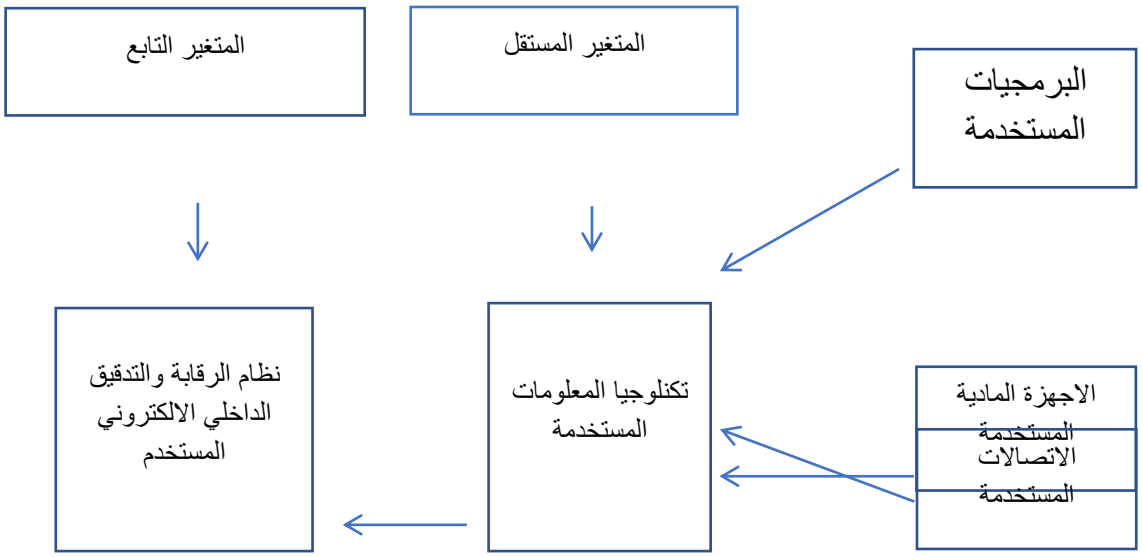

شكل رقم (١) يوضح العلاقة بين متغيرات البحث

٣-فرضية البحث:-

توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تكنلوجيا المعلومات المستخدمة ونظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم في جامعة ميسان.

وتتفرع منها الفرضيات التالية:

أ- توجد هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين البرمجيات المستخدمة ونظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم في جامعة ميسان.

ب- توجد هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الاجهزة المادية المستخدمة ونظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم في جامعة ميسان.

ج- توجد هناك علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الاتصالات المستخدمة ونظام الرقابة والتدقيق الداخلي المستخدم الالكتروني في جامعة ميسان.

٤-أهداف البحث:

أ- بيان المخاطر المتعلقه بتكنلوجيا المعلومات التي يواجهها المدقق الداخلي في عملهِ مثل (مخاطر الافراد العاملين في النظام ، مخاطر الوصول الى البيانات المغذية للنظام ، مخاطر الفايروسات التي تصيب النظام ...الخ)

ب-الوصول الى حل لمشاكل ظهرت وبدأت نتيجة أستخدام تكنلوجيا المعلومات في المجال المالي والمحاسبي ، مما أدى الى اضافة عبئ الى عمل المدقق الداخلي ألا وهو التواصل مع التطورالحاصل في إستخدام تكنلوجيا المعلومات وابداء رأيه (المدقق الاخلي) بشكل فني ومهني محايد.

ت-معرفة الدارسين ومدققي الحسابات والباحثين بالتدقيق الالكتروني وأهمية إستخدام تكنلوجيا المعلومات في مجال المال والأعمال.

ث-إمكانية الوصول الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تمكن المدققين الداخليين من الإستخدام الفعال للتدقيق الالكتروني وبالأعتماد على تكنلوجيا المعلومات.

٥- أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في بيان وتوضيح المخاطر الناتجة من إستخدام تكنلوجيا المعلومات في التدقيق الداخلي الالكتروني ، وما نسبة المخاطر التي يتحملها المدقق الداخلي في ظل إستخدام هذة التكنلوجيا، لذلك اصبح لزاماً على المدقق الداخلي أن تكون لديه القدرة الكافية والمهنية التي تمكنهُ من أداء عمله بأحترافية ومهنية وإبداء رأيهُ بشكل محايد وواضح.

كما إن آلية متابعة مسارعملية المراجعة ليس بالأمر اليسير والبسيط لذلك لابدَّ من مدقق الحسابات الداخلي ان يمتلك مؤهلات علمية وعملية بنفس الوقت في موضوع تكنلوجيا المعلومات لكي يتمكن من معرفة ما حصل قبل وبعد إدخال البيانات وهل إن المخرجات التي حصل عليها فعلية و حقيقية وأيضاً معرفة مدى صحتها وموثوقيتها.

٦- عينة البحث:

اعتمد الباحث في جانبه العملي على أخذ عينة من المدققيين الداخليين وموظفي مركز الحاسبة الالكتروني في جامعة ميسان التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وكان عدد عينية البحث (٣٠) ثلاثون موظفا تم توزيع إستمارة الاستبانة عليهم.

٧-مصادر البحث

أ- الكتب العربية والأجنبية.

ب- البحوث المنشورة في المجلات العلمية .

ت-المقالات العلمية في مواقع الانترنت.

ث-استمارة الاستبانه.

٨- حدود البحث

أ- الحدود البشرية : المدققيين الداخليين وموظفي مركز الحاسبة الالكتروني في جامعة ميسان.

ب-الحدود المكانية : جامعة ميسان.

ت-الحدود الزمانية: الفترة الزمنية التي تم من خلالها اكمال البحث من (٢٠١٩/٤/٢١ ولغاية ٢٠١٩/٦/١٥)

ثانيا:- الدراسات السابقة

أولا: باللغة العربية.

١-دراسة الهنيني (2011) بعنوان: " دور استخدام تكنلوجيا المعلومات في تحسين جودة خدمات التدقيق في الاردن – دراسة ميدانية على شركات و مكاتب التدقيق العاملة في الاردن "

كان الهدف من هذه الدراسة هو إمكانية التعرف على أثر تطبيق تكنلوجيا المعلومات في تطوير أداء خدمة التدقيق في المملكة الاردنية ومن وجهه نظر و رأي المدقق.

وللحصول على هذا تم عمل أستبانة خاصة بالدراسة تم توزيعها على عينة البحث و البالغة (١٢٠) مدقق، تم الحصول على (٩٣) إستبانة صالحة للتحليل الاحصائي، و بعد قيام الباحث بالتحليل توصل الى إن هناك قناعة تتوفر لدى المدققين في المملكة لأهمية استخدام تكنلوجيا المعلومات في تطوير أداء خدمة التدقيق، وكما إنها يمكن ان تساعد (تكنلوجيا المعلومات) على إمكانية التخطيط لعمل المدقق والتدقيق بشكل عام و

بإمكان المدقق أن يقوم بالعمليات التحليلية، وكما يسمح للمدقق بتوثيق و أرشفة البيانات بشكل سريع و سهل.

و قد توصل الباحث الى عدة عقبات تواجه تطبيق تكنلوجيا المعلومات في عملية التدقيق أما التوصيات التي أبداها الباحث هي ضرورة فتح دورات متخصصة و خاصة لمدققي الحسابات وضرورة قيام الادارة العليا على تشجيع المدققين على إستخدام نظام تشغيل الكتروني في العمل.

٢-دراسة الجوهر و آخرون (2010)بعنوان : " أثر مخاطر استخدام التكنلوجيا في جودة عمل المدقق الخارجي – دراسة ميدانية في بعض مكاتب التدقيق الاردنية "

الهدف من هذا البحث هو الكشف عن آثار مخاطر الأستخدام لتكنلوجيا المعلومات في عمل و مهنية المدقق و المراقب، وذلك من خلال دراسة و تحليل أثر تكنلوجيا المعلومات في التدقيق المالي و الإداري و التعرف على أنواع المخاطر التي تواجه عمله وقياس تأثير تلك المخاطر في أدآء جودة عمل المدقق و المراقب.

وقد بينت نتائج البحث إن أغلب المخطار التي تواجه عمل المدقق هي ما تسمى بـ (مخاطر التعرض) وتنشأ هذه المخاطر بسبب عدم وجود إجراءات رقابة كافية مصاحبة لإستخدام تكنلوجيا المعلومات.

وكانت خلاصة البحث هو عبارة عن مجموعة من التوصيات منها الأهتمام بالمدقق وعمله وذلك من خلال أختبارات الرقابة التي يقوم بها وتحت بيئة تكنلوجية حديثة بهدف التأكد من الوسائل المستخدمة في الإجرآت لتنفيذ المعاملات و سلطة المصادقة من الإدارة العليا وأهمية المحافظة على صحة و سلامة الملفات المستخدمة.

ومن الجدير بالذكر أن تكون للأدارة والمدقق معرفة كافية في حجم المخاطر المصاحبة لإستعمال تكنلوجيا المعلومات و كذلك عملية دخول الغير مصرح بها لبيانات الحاسوب الآلي، و كما توصل الباحث أيضِاً الى زيادة تطوير الإجراءات والوسائل الرقابية التي تؤدي الى خفظ المخاطر التي تواجه عمل المدقق.

ثانيا: باللغـة الانكليزيــة.

١-دراسة Malami and others (2012) بعنوان:" Security threats of computerized banking systems(CBS):the managers perception in Malaysia "

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على أنواع التهديدات التي تواجه نظام المعلومات المصرفي من خلال أخذ رأي مدراء المصارف في ماليزيا، و للوصول الى الهدف أعلاه تم توزيع إستمارة ألإستبانة على كل مدراء المصارف في ماليزيا، حيث تبينّ نتائج هذه الدراسة تؤكد على ضرورة وجود برنامج يسمح لمدراء المصارف المشاركة بأبداء الرأي في مجال التهديدات والمخاطر التي يواجهها المصرفيون وأيضاً يجب ان تكون هناك مساعدة من قبل المدراء في تطوير وتصميم نظام الرقابة والتدقق الداخلي بحيث يكون نظام ذو كفاءة وفعالية عالية المستوى.

وكما أوصى البحث على إنهُ يجب أن تلتزم أقسام وفروع المصرف بأن تضع إجراءات وضوابط وسياسات لتطبيق إجراءات الرقابة الأمنية لتقليل إحتمال وقوع مثل هذه التهديدات و إيضاً أشارَ الباحث في توصياته الى ضرورة رفع مستوى و كفاءة وثقافة الموظفين وزيادة المعرفة و المهارة فيما يخص نظام أمن المعلومات بشكل منظم و ملائم كي يتم تجنب الأخطاء داخل المصرف، ولهذا يجب وضع إجراءات رقابة مناسبة وذات

فعالية عالية ضمن نظام أمن المعلومات وذلك لبقاء المصارف في وضعها التنافسي و تطوير النظام الخاص بأمن المعلومات فيها.

المبحث الثاني

أولاً : الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني

١-نبذة تاريخية عن بداية ونشأة الرقابة و التدقيق الألكتروني.

تم العمل بأستخدام الحاسوب الالكتروني في المنظمات و الشركات و المؤسسات التي تهدف للربح في الخمسينيات في القرن المنصرم، حيث كان آنذاك العمل المحاسبي بالحاسوب الالكتروني محدوداً لدرجة أن مدققي الحسابات لم يعطوه إلا أهتماماً قليلاً في المجال المذكور.

وفي بداية الستينيات إزدادت الحاجة لإستخدام الحاسوب الالكتروني (الكمبيوتر) وقد بينت أبحاث مختلفة الوسائل المستخدمة في التدقيق الالكتروني بحسب تطورها لتقابل الخصائص المختلفة للنظم. (السعدي وآخرون :٢٠١٠)

كما إن عملية التوسع في الكم و الحجم في المشاريع في العقود الاخيرة أدى ذلك الى الحاجة الملحة في زيادة استخدام الحاسوب الالكتروني في مختلف الاختصاصات سواء كانت محاسبية أو غيرها، وذلك لأن المسؤولية الملقاة على الإدارة المالية و غيرها هو كبير جداً و يتطلب ذلك عمليات مالية و محاسبية ضخمة و بأسلوب متطور و سريع منها دفع رواتب لألآف الموظفين و العمال وكتب الإرسال و المصادقات التحريرية للكشوفات المالية.

وقد ظهرت ثورة عرفت بـ(الثورة الالكترونية) مما أدى الى تطور الحاسوب الالكتروني من فترة لأخرى لدرجة فاق كل التصورات و التوقعات، و أيضاً تم إستخدام الحاسوب الالكتروني في مجالات عديدة منها طبية و صناعة و رياضية...الخ. (علي عبد الوهاب : ٢٠٠٤)

٢- التدقيق الداخلي الالكتروني و أنواعة.

يمكن القول بأن التدقيق الالكتروني هو عبارة عن آلية تجميع و تقويم لتحديد ما أذا كان أستخدام الحاسوب الالكتروني سوف يؤدي الى حماية أصول المنظمة او المنشأة، بالاضافة الى إنهُ يؤكد على سلامة ودقة بياناتها حيث يتم إستخدام الموارد بشكل كفوء ومهني.

وهناك عدة أنواع للتدقيق الداخلي الالكتروني هي:

أ- التدقيق المخطط :

حيث يشمل هذا النوع من التدقيق إتمام كل اجراءات التدقيق الداخلي، لذلك يمكن أن نلاحظ أن التدقيق بحاجة الى التخطيط المسبق من خلال إشراك أو تنسيق مع الأطراف المختلفة داخل المنظمة أو المنشأة.

بالأضافة الى أهمية التخطيط لتحديد الوقت اللازم والكافي لفحص وتدقيق البرامج و المستندات و الملفات المطلوبة، لذلك فإن هذا العمل بحاجة الى جدول خاص يطلق عليه (التدقيق المخطط).

ب- التدقيق الفجائي :

هو آلية وعملية تدقيق وفحص للبرامج والملفات والمستندات لكن هذه العملية هي غير مجدولة، حيث يؤدي هذا النوع من التدقيق على سيطرة المدقق الداخلي على كافة

مفاصل عمل وحركة المنظمة بهدف التعرف و الوصول الى دقة و سلامة العمليات و كيفية معالجة البيانات.

ولغرض نجاح النوعين أعلاه من التدقيق (المخطط و الفجائي) فأن ذلك يعتمد بالدرجة الاساس على وجود مسار جيد للتدقيق الى حداً ما بدءاً من المستندات و الأوراق الثبوتية للعمليات وإنتهاءاً بالمخرجات والافصاح عن البيانات و المعلومات التي ظهرت من التقارير المالية المختلفة حيث يمكن إعتبار مسار التدقيق من أهم وأكفأ وسائل التدقيق الوقائي، لذلك إذا أُصيب مسار التدقيق التخبط و الغموض بالعمل سوف يؤدي ذلك الى تخبط مدقق الحسابات في عمله بشكل عام.

(حجازي وآخرون :٢٠٠٣)

٣-اهداف الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني .

أ- التأكيد على أن كل العمليات قد تم إدخالها بشكل صحيح للنظام الالكتروني.

ب-التاكد من أن كل العمليات السابقة التي أدخلت كانت معتمدة ومرخصة.

ت-التاكد من أن كل العمليات المالية والمحاسبية قد طبقت بشكل تام وسليم.

ث-التاكد من عدم وجود أخطاء فنية ومالية لكل بيانات الأدخال للنظام.

ج- التاكد من أن كل مخرجات النظام تمت بشكل كامل وشامل.

ح- التاكد من أن كل الملفات والبيانات الصحيحة قد تم تحديثها بالمعلومات الحديثة والدقيقة.

خ- التأكيد على أن الملفات المحفوظة تكون سليمة وغير قابلة للقرصنة الالكترونية.

[الساكني :٢٠١١]

٤- المشاكل التي يتضمنها نظام الرقابة والتدقيق الالكتروني .

أ- حاجة الحاسوب الالي لمشغل ومدخل بيانات ذو خبرة وكفاءة عالية وبدون ذلك يجعل المشغل عرضة الى أخطاء جسيمة .

ب- عدم الأهتمام بالفحص والتدقيق المستمر لمخرجات الحاسوب وذلك بسبب إن الإدارة تعتقد الى حدٍ ما أن تلك المخرجات هي صحيحة وغير قابلة للخطأ. (الشريف وآخرون :٢٠١٠)

ت- هناك بعض المخاطر التي تتضمنها البيانات والمعلومات الموجودة في نظام التدقيق الالكتروني و تنتج تلك المخاطر من خلال تزييف وتحريف بنود معينة في النظام أو في مخاطر متمثلة بسرقة ذلك النظام وأمكانية أساءة الى البيانات المتوفرة في النظام الالكتروني. (الضلعي :٢٠٠٤)

ثانيا : تكنولوجيا المعلومات IT

١-تعريف تكنلوجيا المعلومات :

يشير مصطلح تكنولوجيا Technology والتي تم اشتقاقها من الكلمة اليونانية Techne و التي تعني (فنياً أو مهارات)، أما الشطر الثاني فهي Logy وتعني (علماً أو دراسة). (لطفي:٢٠٠٥)

وهناك تعريف آخر لـ IT يقول بأن تكنولوجيا المعلومات عبارة عن أجهزة و معدات و أساليب و وسائل التي يستخدمها الإنسان كما يمكن له أن يستخدمها في المستقبل من أجل الحصول على معلومات صوتية ورقمية، بألاضافة الى إنهُ يمكن معالجة وتعديل المعلومات من خلال التسجيل والتنظيم والترتيب والتخزين والحيازة والأسترجاع، ويمكن بث تلك المعلومات وإيصالها الى مستخدميها بالوقت المطلوب. (المبروك وآخرون :١٩٩٩)

كما عرفت IT بأنها مجموعة طرق و تقنيات حديثة التي يتم إستخدامها وذلك لتبسيط فعالية ونشاط معين ورفع أداء ذلك النشاط من خلال عدد من الأدوات الضرورية التي تقوم بمعالجة المعلومات من حاسبات و برمجيات و أدوات حفظ و مراجعة ويتم نقلها ألكترونيا من خلال وسائل الأتصال بكافة أنواعها وتطبيقاتها: المسموع و المكتوب و المرئي. (قاسم عبد وآخرون :٢٠٠٣)

٢-أشارات تحليلية لمفهوم تكنلوجيا المعلومات IT

تدل IT الى شمول الإمكانيات و القدرات و مكونات مختلفة تستخدم في المعالجة و التخزين و التوزيع للبيانات و المعلومات بغض النظرعن دورها في زيادة و خلق المعرفة.(الذنيبات : ٢٠٠٩)

٣-البيانات :

مجموعة من المكونات و العناصر التي تتدرج في عملية معالجة المعلومات المتوفرة للنظام والتي تؤثر فيه، حيث إن هذه البيانات تكون بمثابة المدخلات أو نقطة البداية لمعالجة وعملية تفاعل البيانات داخل النظام، حيث إن هذه المدخلات أو نقطة البداية تكون عن طريق تجميع البيانات أولاً ومن ثم يأتي دور التسجيل و التصنيف و الترميز ...ألخ . (الدهراوي وآخرون : ٢٠٠٣)

٤-المعلومات :

وتعني الحاجة الفعلية لمتخذ القرار من النتائج العملية لمعالجة البيانات التي حدثت في النظام، وإن متخذ القرار يمكن أن يحصل عليها من مدخلات النظام للبيانات والتي أجريت عليها المعالجات وأنتهت الى مخرجات النظام النهائي والتي تأثرت بالبيئة

المحيطة بالمنظمة، أو قد يحصل متخذ القرار ليس على مخرجات نهائية بل يمكن أن تكون لديه معلومات وسيطة تؤدي به الى معلومات نهائية تساعد في أتخاذ القرار. (عبد المنعم : ١٩٩٦)

٥-**محتويات تكنلوجيا المعلومات .**

أ- الأنظمة الحاسوبية.

ب-شبكات الاتصال.

ت-المعرفة التامة بتكنلوجيا المعلومات.

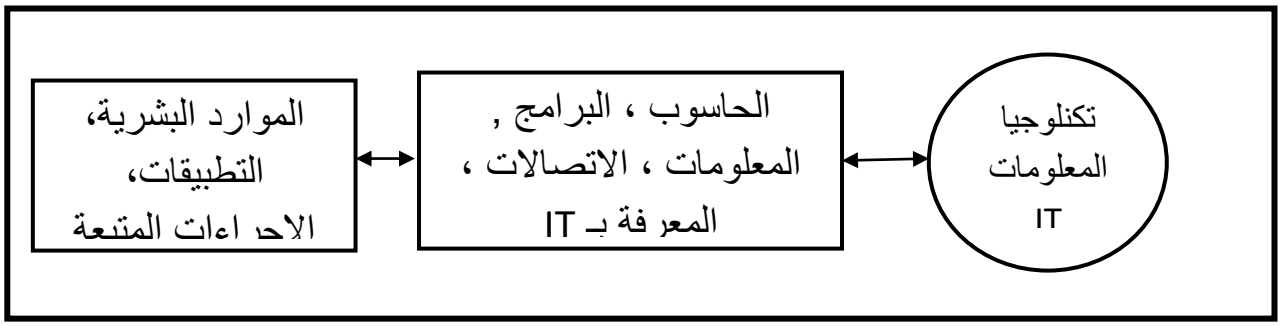

شكل رقم (٢)

محتويات IT . (عبد العال : ٢٠٠٦)

٦-**دوافع الأنتشار لـ IT**

تكون دوافع الأنتشار لـ IT في المنشآت و المنظمات، كانت الانتاجية منها أو غير الانتاجية (الخدمية) بالدوافع الاتية:

أ- الزيادة للطاقة الانتاجية: أثبت IT القدرة الفائقة على إمكانياتها من تقليل التكاليف الأنتاجية والخدمية وذلك من خلال التقليل من العمالة و وفرة المواد الخام.

ب – زيادة الطاقة الانتاجية لعمال المصانع: ويقصد بها الانتاجية للموارد البشرية HR المادية و الطبيعية بالكم و النوع

ت – زيادة الطاقة الأنتاجية لعمال المكاتب: وتأتي هذه الزيادة من خلال إستخدام وظهور أتمتة المكاتب، ويهدف ذلك الى زيادة بالتفاعل بين الموظفين داخل المكاتب وبين موظفي مركز الإدارة و الأقسام التابعة لها.

٧- تحسين في الخدمات :

ويقصد بها تطوير الخدمات المقدمة سابقاً بأستخدام IT وظهور خدمات أخرى جديدة لم تكن متاحة في المنظمة من قبل، ومنها الخدمات المقدمة بالمصارف، خدمات الاتصالات,...ألخ.

٨- التقليل من الروتين (التعقيد):

من الواضح إن IT هي الأفضل و الأحدث للبشرية لمواجهه أي تعقيد و الذي أصبح يتدخل في كل جوانب الحياة، حيث أنتجت تكنلوجيا المعلومات الوسائل العلمية لتقليل و تطويق و محاصرة التعقيد (الروتين). (علي عبد الوهاب وآخرون :٢٠٠٤)

المبحث الثالث

الدراسة التطبيقية

اولا: نبذة تعريفية عن عينة البحث (جامعة ميسان)

تعتبر جامعة ميسان احدى الجامعات العراقية الحكومية والتي تأسست عام ٢٠٠٧ بعدما كانت مرتبطة اداريا وماليا بجامعة البصرة ، حيث تضم جامعة ميسان حاليا (حتى اعداد هذا البحث) ثلاث عشرة كلية موزعة بين كليات علمية واخرى انسانية .

١. كليات جامعة ميسان (كلية التربية الاساسية ،كلية التربية، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ، كلية الادارة والاقتصاد، كلية العلوم، كلية القانون، كلية الطب ، كلية الصيدلة، كلية طب الاسنان ، كلية التمريض ، كلية الزراعة ،كلية الهندسة وكلية العلوم السياسية)
٢. اقسام جامعة ميسان (قسم ضمان الجودة والاداء الجامعي ،قسم الرقابة والتدقيق المالي ،قسم الشؤون المالية ،قسم العلاقات الثقافية)
٣. مراكز جامعة ميسان (مركز الحاسبة الالكتروني ، مركز التعليم المستمر)
٤. مديريات جامعة ميسان (مديرية التربية الرياضية والنشاطات الطلابية ،مديرية الاقسام الداخلية)

ثانيا :- تحليل النتائج لمحاور البحث

١-صممت الاستبانة وفق مقياس ليكرت (Likert scale) الخماسي ،يتم عرض كل الفقرات المتعلقة بالاستبانة على المبحوثين حيث مقابل كل فقرة هنالك خمس اجابات

يمكن من خلالها تحديد مستوى الموافقة على الفقرة المعنية وبعدها هنالك اوزان رقمية لكل اجابة وكما موضح بالجدول ادناه:-

الاجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

جدول رقم (١): تصحيح اداة البحث وفق مقياس ليكرت الخماسي

حيث يتضح من الجدول اعلاه ان فقرة الاستبانة التي يتم الموافقة عليها بشدة تأخذ الدرجة (٥) ،بينما تأخذ فقرة الاستبانة والتي تحصل على الاجابة غير موافق وبشدة درجة (١) وتتراوح درجات الفقرات الاخرى من (١-٥)

وكما يتم الاعتماد على قيمة الوسط الحسابي والوزن النسبي بصورة اساسية من اجل تحديد مستوى تحديد مستوى الموافقة لافراد عينة البحث ،والجدول ادناه يوضح ذلك :

مستوى الموافقة	منخفض جدا	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا
الوسط الحسابي	اقل من 1.80	1.80الى 2.59	2.60 الى 3.39	3.40 الى 4.19	اكثر من 4.20
الوزن النسبي	اقل من 36%	36%الى 51.9	52% الى 67.9	68.8 الى 83.9	اكثر من 84%

جدول رقم (٢) : سلم المقياس المستخدم في البحث

٢-نتائج التحليل لمحور "فاعلية الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم "

الاتي عرض وبيان اهم المقاييس التي يتم استخدامها احصائيا احصائيا لتحليل فقرات المحور الاول "فاعلية الرقابة والتدقيق الالكتروني الداخلي" المستخدم "اذ يتكون هذا المحور من (١٤) فقرة حيث استجاب لها الافراد المشمولين بالبحث وفق مقياس ليكرت الخماسي ومن خلالها تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة تخص المحور وتم التعرف على مستوى الموافقة لافراد العينة وكما موضح بالجدول ادناه :

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	4.46	0.64	32.71	89%	مرتفعة جدا	1
2	4.4	0.52	38.06	88%	مرتفعة جدا	3
3	4.22	0.74	23.09	84%	مرتفعة	7
4	4.32	0.66	28.97	86%	مرتفعة جدا	4
5	4.19	0.82	21.43	84%	مرتفعة	8
6	4.18	0.71	24.52	84%	مرتفعة	9
7	4.22	0.74	23.25	84%	مرتفعة	7
8	4.25	0.74	24.41	85%	مرتفعة جدا	5

9	4.17	0.68	25.25	84%	مرتفعة	5
10	4.22	0.71	24.16	84%	مرتفعة	10
11	4.17	0.81	20.19	83%	مرتفعة	7
12	4.46	0.65	32.73	89%	مرتفعة جدا	11
13	4.21	0.72	23.56	84%	مرتفعة	2
14	4.32	0.73	26.16	86%	مرتفعة جدا	6
المجموع	4.24	0.48	35.75	85%	مرتفعة جدا	

جدول رقم (٣) : نتائج تحليل فقرات "محور فاعلية الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم"

من خلال الجدول ونتيجة اختبار (T) للتحقيق في متوسط الاجابات على الفقرات الخاصة بالمحور الاول وكما اتضح من الجدول (٣) ان الفقرة الاولى والتي نصت على ان (الادارة العليا في الجامعة تهتم بأنشاء انظمة رقابية وتدقيقية متخصصة وتفعيل دورها) احتلت المرتبة الاولى من بين فقرات المحور ،بلغت قيمة الوسط الحسابي (4.46) والوزن النسبي (89%) هذه النتائج تشير الى وجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة من قبل الافراد المبحوثين وهذا يدل على ابراز المستوى العالي من الحرص من قبل الادارة العليا للجامعة وتنشيط عمل الرقابة والتدقيق الداخلي ، في حين احتلت الفقرة (12) المرتبة الثانية والتي تتضمن (الادارة العليا للجامعة تساعد مدققي قسم الرقابة والتدقيق الداخلي على كيفية

التعامل مع القواعد الخاصة بأمن المعلومات) بوسط حسابي ووزن نسبي (4.45) و (89%) على التوالي وايضا في ذلك اشارة الى مستوى درجة مرتفعة جدا من الموافقة

٣-نتائج التحليل لمحور "البرمجيات Software"

الاتي عرض وبيان اهم المقاييس والتي يتم استخدامها احصائيا لتحليل فقرات المحور الثاني "البرمجيات Software" ، اذ يتكون هذا المحور من (11) فقرة حيث استجاب لها الافراد المشمولين بالبحث وفق مقياس ليكرت الخماسي ومن خلالها تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة تخص المحور وتم التعرف على مستوى الموافقة لافراد العينة ، وكما موضح بالجدول (٤) :

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	4.21	0.67	25.58	84%	مرتفعة جدا	7
2	4.13	0.67	24.11	83%	مرتفعة جدا	8
3	4.24	0.76	23.18	85%	مرتفعة جدا	6
4	4.31	0.64	28.97	86%	مرتفعة جدا	5
5	4.37	0.78	24.85	88%	مرتفعة جدا	3
6	4.54	0.60	35.85	91%	مرتفعة جدا	1
7	4.24	0.66	26.48	85%	مرتفعة جدا	6
8	4.41	0.70	29.11	88%	مرتفعة جدا	2
9	4.35	0.61	31.80	87%	مرتفعة جدا	4
10	4.37	0.68	28.90	88%	مرتفعة جدا	3
11	4.37	0.71	28.04	88%	مرتفعة جدا	3
المجموع	4.31	0.46	40.34	87%	مرتفعة جدا	

جدول رقم (٤): نتائج تحليل فقرات محور البرمجيات

الاوزان النسبية في الجدول اعلاه مقربة لاقرب عدد صحيح

من خلال الجدول اعلاه ونتيجة اختبار (T) للتحقيق في متوسط الاجابات على الفقرات الخاصة بالمحور الثاني وكما اتضح من الجدول ان الفقرة رقم (6) والتي نصت على ان "اهمية استخدام كل موظف على كلمة السر password الخاصة به للسماح له بالدخول الى النظام الخاص بالمعلومات الالكترونية والتي تخص الجامعة" انها احتلت المرتبة الاولى من بين فقرات المحور ، حيث بلغت قيمة الوسط الحسابي (4.54) والوزن النسبي من قبل الافراد المبحوثين ،في حين احتلت الفقرة رقم (8) والتي نصت على ان "العمل على تنصيب البرامج المتطوره والكافية لحماية اجهزة وبرمجيات الجامعة من خطر الفايروسات والهاكرز ويتم ذلك من قبل الاخصائين في البرمجيات" انها احتلت المرتبة الثانية بوسط حسابي ووزن نسبي (4.41) و (88%) على التوالي وايضا في ذلك اشارة الى مستوى درجة مرتفعة من الموافقة

٤-نتائج التحليل لمحور "الاجهزة المادية hardware"

الاتي عرض وبيان اهم المقاييس التي يتم استخدامها احصائيا لتحليل فقرة المحور "الاجهزة المادية hardware" ، اذ يتكون هذا المحور من (١٠) فقرات ، حيث استجاب لها الافراد المشمولين بالبحث وفق مقياس ليكرت الخماسي ومن خلالها تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة تخص المحور وتم التعرف على مستوى الموافقة لافراد العينة ، وكما موضح بالجدول ادناه :

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار t	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	4.32	0.63	29.66	87%	مرتفعة جدا	3
2	4.25	0.60	29.37	85%	مرتفعة جدا	6
3	4.41	0.60	33.83	88%	مرتفعة جدا	1
4	4.31	0.65	28.77	86%	مرتفعة جدا	4
5	4.24	0.77	22.98	85%	مرتفعة جدا	7
6	4.32	0.67	27.81	87%	مرتفعة جدا	3
7	4.29	0.77	24.06	86%	مرتفعة جدا	5
8	4.38	0.67	29.35	88%	مرتفعة جدا	2
9	4.19	0.76	22.44	84%	مرتفعة جدا	10
10	4.23	0.77	22.81	85%	مرتفعة جدا	8
المجموع	4.30	0.46	39.28	86%	مرتفعة جدا	

جدول رقم (٥): نتائج تحليل فقرات محور "الاجهزة المادية"

الاوزان النسبية في الدول اعلاه مقربة لاقرب عدد صحيح

من خلال الجدول اعلاه ونتيجة اختبار (T) للتحقيق في متوسط الاجابات على الفقرات الخاصة بالمحور الثالث ، اتضح من الجدول ان الفقرة رقم (3) والتي نصت على ان "هناك مجموعة من البدائل لتشغيل واستمرار عمل الاجهزة المادية Hardware في الجامعة عندما ينقطع التيار الكهربائي" انها احتلت المرتبة الاولى من بين فقرات المحور ، حيث بلغت قيمة

الوسط الحسابي (4.41) والوزن النسبي (88%) ، هذه النتائج تشير الى وجود درجة مرتفعة من الموافقة من قبل الافراد المبحوثين في حين احتلت الفقرة رقم (8) والتي نصت على ان " تحتوي النظم الخاصة بتقنية المعلومات المستخدمة بالجامعة على مجموعة من الضوابط الرقابية الكافية لتوفير حماية مناسبة لمكونات النظام المادية " انها احتلت المرتبة الثانية بوسط حسابي ووزن نسبي (4.38) و (88%) على التوالي وايضا في ذلك اشارة الى مستوى درجة مرتفعة من الموافقة

٥-نتائج التحليل لمحور " الاتصالات Communications"

الاتي عرض وبيان اهم المقاييس التي يتم استخدامها احصائيا لتحليل فقرة المحور "الاتصالات Communications" ، اذ يتكون هذا المحور من (12) فقرات ، حيث استجاب لها الافراد المشمولين بالبحث وفق مقياس ليكرت الخماسي ومن خلالها تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة تخص المحور وتم التعرف على مستوى الموافقة لافراد العينة ، وكما موضح بالجدول ادناه :

رقم الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t	الوزن النسبي	مستوى الموافقة	الترتيب
1	4.10	0.80	82%	19.64	مرتفعة	11
2	4.27	0.69	86%	26.28	مرتفعة جدا	4
3	3.92	0.93	79%	14.15	مرتفعة	12
4	4.24	0.68	85%	25.95	مرتفعة جدا	5
5	4.17	0.69	84%	24.45	مرتفعة	8
6	4.18	0.66	84%	25.11	مرتفعة	7
7	4.12	0.72	83%	22.01	مرتفعة	10

8	4.23	0.68	85%	25.54	مرتفعة جدا	6
9	4.16	0.68	83%	24.20	مرتفعة	9
10	4.40	0.73	88%	27.09	مرتفعة جدا	1
11	4.40	0.67	87%	28.32	مرتفعة جدا	2
12	4.27	0.76	86%	23.65	مرتفعة جدا	3
المجموع	4.21	0.50	84%	34.49	مرتفعة جدا	

جدول رقم (٦): نتائج تحليل فقرات محور "الاتصالات"

الاوزان النسبية في الجدول اعلاه مقربة لأقرب عدد صحيح .

من خلال الجدول اعلاه ونتيجة اختبار (T) للتحقيق في متوسط الاجابات على الفقرات الخاصة بالمحور الرابع ، اتضح من الجدول ان الفقرة رقم (10) والتي نصت على ان " تعمل الاجهزة مثل الهاتف , النقال , الفاكس , البريد الالكتروني والمستخدمة بالجامعة على تسهيل التواصل بين موظفي الجامعة " قد جاءت بالمرتبة الاولى من حيث قيمة الوسط الحسابي والبالغة 4.40 وبوزن نسبي 88% وفي ذلك اشارة ودلالة على وجود درجة مرتفعة جدا من الموافقة على الفقرة من قبل افراد عينة البحث .

وجاءت بالمرتبة الثانية الفقرة رقم (11) والتي تنص "تهتم الادارة العليا للجامعة بالتطوير والتحديث لوسائل الاتصال المختلفة والمستخدمة بالجامعة " حيث كان الوسط الحسابي 4.36

وبوزن نسبي 87%ويشير ذلك الى درجة مرتفعة جدا من الموافقة على هذه الفقرة على الفقرة اعلاه من قبل افراد عينة البحث.

المبحث الرابع

ألاستنتاجات والتوصيات

أولا :- ألاستنتاجات

من خلال ما تقدم من عرض للجانب النظري والعملي , فقد توصل الباحث الى مجموعة من استنتاجات أهمها :

١- هناك مستوى مرتفع من الموافقة على الفقرات الخاصة بمحور "فاعلية نظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم" من قبل الأفراد المبحوثين , حيث كان الوزن النسبي بهذا المحور ٨٥% وهذه مما يدل على المستوى المرتفع جدا لأستخدام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني بالجامعة.

٢- هناك مستوى مرتفع جدا من الموافقة على الفقرات الخاصة بمحور " البرمجيات soft ware" من قبل افراد عينة البحث, حيث كان الوزن النسبي الخاص بهذا المحور ٨٧% , وهذه دلالة على ان الجامعة لديها الامكانية وعلى مستوى مرتفع جدا من استخدام هذه البرمجيات وتطبيقاتها والحماية الخاصة بالملفات والبيانات.

٣- هناك مستوى مرتفع جدا من الموافقة على الفقرات الخاصة بمحور " الاجهزة المادية Hardware" من قبل الافراد المبحوثين , حيث كان الوزن النسبي الخاص بهذا المحور ٨٦% وهذه دلالة على ان الجامعة تتمتع بالامكانيات المرتفعة جدا لأمتلاك الاجهزة المادية والتي بدورها تفعل تكنلوجيا المعلومات.

٤- هناك مستوى مرتفع من الموافقة على الفقرات الخاصة بمحور " الاتصالات Communications"

من قبل أفراد عينة البحث ,حيث كان الوزن النسبي الخاص بهذا المحور ٨٤% وهذه دلالة على ان الادارة مهتمة بتفعيل الاتصالات داخل الجامعة والكليات لتقديم الخدمة للكادر التدريسي والطلاب والموظفين.

٥- وجود العلاقة القوية والطردية بين المتغير الخاص بتكنلوجيا المعلومات والمتغير الخاص بفاعلية نظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني المستخدم في الجامعة , حيث يؤدي ذلك الى زيادة وارتفاع المستوى العام الخاص بفاعلية نظام الرقابة والتدقيق الداخلي المستخدم.

ثانيا: التوصيات

بناء على ما توصل اليه الباحث من استنتاجات , لذلك يقترح الباحث بعض التوصيات:

١- مواكبة التطور الحاصل بتقنيات تكنلوجيا المعلومات وذلك من خلال مشاركة ذوي الاختصاص بالمؤتمرات والندوات المختصة بهذا المجال بالإضافة الى المتابعة الجادة على ما يستجد في تقنياتIT.

٢- استغلال الامكانيات المتوفرة وبشكل أمثل والخاصة بجهاز الحاسوب الآلي وبرامجه حول كيفية تطبيق الأنظمة الخاصة بالرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني .

٣- التقييم لأجراءات الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني وبشكل دوري وذلك لتحديد الجوانب المتعلقة بالضعف ووضع اجراءات وطرق مناسبة لمعالجتها وتقويمها .

٤- أهتمام الادارة العليا بالجامعة بجوانب التدريب بالإضافة الى تطوير واستخدام تقنيات حديثة فيIT

٥- أهمية التواصل بين موظفي قسم الرقابة والتدقيق الداخلي مع الجامعات الاخرى سواء كانت منها المحلية أو الخارجية من أجل التزود بالخبرات واكتساب المهارات في أداء اعمالهم .

٦- ضرورة تشجيع الادارة العليا للجامعة للأفراد العاملين في قسم الر قابة والتدقيق الداخلي بأستخدام تقنيات تكنلوجيا المعلومات وربطها بالمهام والاعمال الموكلة اليهم

المصادر

١- الجوهر , كريمة , وآخرون , " أثر مخاطر التكنلوجيا في جودة عمل المدقق الخارجي – دراسة ميدانية في بعض مكاتب التدقيق الاردنية " مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية – المجلد العاشر – العدد الثاني عشر 2010.

٢- حجازي , وجدي حامد "المعايير الدولية للمراجعة – شرح وتحليل " دار التعليم الجامعي , الاسكندرية 2003.

٣- الدهراوي ,كمال الدين "مدخل معاصر في نظم المعلومات المحاسبية " الدار الجامعية للنشر والتوزيع ,مصر ,الطبعة الثانية , 2003.

٤- الذنيبات , علي عبد القادر "تدقيق الحسابات في ضوء المعايير الدولية – نظرية وتطبيق " الجامعة الاردنية ,الطبعة الثانية ,2009.

٥- الساكني ,سعد عبد الكريم وآخرون " مخاطر استخدام تكنلوجيا المعلومات وأثرها على أداء نظم المعلومات المحاسبية – دراسة تطبيقية " العدد الحادي عشر ,2011.

٦- السعدي , ابراهيم " أثر استخدام تكنلوجيا المعلومات على مهنة التدقيق في قطاع الشركات الصناعية في الاردن – دراسة تطبيقية " الادارة العامة , المجلد 50 , العدد الاول, 2010.

٧- الشريف , محمود مصطفى منصور " اطار مقترح لمراجعة نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية – دراسة تطبيقية " رسالة ماجستير منشورة , 2010.

٨- الضلعي , وهيب " مدى تطبيق رقابة الجودة في مكاتب تدقيق الحسابات في اليمن " رسالة ماجستير , جامعة اليرموك , 2004.

٩- عبد العال , طارق "شرح معايير المراجعة الدولية والامريكية والعربية "الجزء الثاني , الدار لجامعية , الاسكندرية , 2006 .

١٠ – عبد المنعم , صلاح الدين وآخرون " نظم المعلومات المحاسبية " (مدخل رقابي) اصدارات الجمعية السعودية للمحاسبة , الاصدار التاسع , 1996.

١١ – علي عبد الوهاب نصر وآخرون" مراجعة الحسابات في بيئة الخصخصة وأسواق المال والتجارة الالكترونية " الدار الجامعية , الاسكندرية , 2004.

١٢- قاسم عبد الرزاق وآخرون " نظم المعلومات المحاسبية الحاسوبية " مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع ,عمان ,الاردن ,الطبعة الاولى ,2003 .

١٣ – لطفي , أمين " مراجعة وتدقيق نظم المعلومات " الدار الجامعية , الاسكندرية , 2005.

١٤ – المبروك , عبد السلام " الاتجاهات المعاصرة في المراجعة وأثرها على تطور المهنة في دولة قطر " جامعة أم درمان الاسلامية , السودان , 2008.

١٥ – الناظر , كامل مهنا "واقع مهنة المحاسبة في فلسطين " دليل المحاسب الفلسطيني ,جمعية المحاسبين والمراجعين الفلسطينية ,الاصدار الاول , 1999.

١٦ – الهنيني ,ايمان " دور استخدام تكنلوجيا المعلومات في تحسين جودة خدمات التدقيق في الاردن " مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية) مجلد 25, العدد الثامن , 2011.

17 – Malmi , Zainol , Nelson SH ,(2012) "Security threats of computerized banking systems (CBC) : the managers perception in Malaysia " International journal of economic and finance studies Vol ,4 ,No.1, ISSN: 1309 – 5055 , 2012.

الملحق

أستمارة الاستبانة

السادة موظفي قسم الرقابة والتدقيق الداخلي في جامعة ميسان المحترمون ...

السادة موظفي مركز الحاسبة الالكتروني المحترمون ...

الهدف من الاستبانة التي هي بين ايديكم هو لأكمال وانجاز الجانب العملي من البحث الموسوم " العلاقة بين تكنلوجيا المعلومات المستخدمة ونظام الرقابة والتدقيق الداخلي المستخدم في جامعة ميسان " آملين منكم التعاون معنا في الاجابة على فقرات الاستبانة بدقة وموضوعية ومن خلال وضع علامة(✓) أمام الاختيار الذي تراه مناسب .

شكرا لتعاونكم معنا خدمة للصالح العام ...

- الجنس :- ذكر ☐ أنثى ☐

- العمر :- ١٨ – ٢٥ سنة ☐ ٢٥ – ٣٥ سنة ☐ أكثر من ٣٥ سنة ☐

- التحصيل الدراسي :- اعدادية ☐ معهد ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير ☐

- عدد سنوات الخدمة:- أقل من ٥ سنوات ☐ ٥ –١٠ سنوات ☐ أكثر من ١٠سنوات ☐

- مكان العمل :- قسم الرقابة والتدقيقي الداخلي ☐ مركز الحاسبة الالكتروني ☐

الباحث

المحور الاول : فاعلية نظام الرقابة والتدقيق الداخلي الاكتروني المستخدم

ت	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	الادارة العليا في الجامعة تهتم بأنشاء أنظمة رقابية وتدقيقية الكترونية متخصصة .					
٢	تحرص الادارة العليا في الجامعة على توفير بيئة رقابية وتدقيقية الكترونية تعمل بشكل مهني وفعال.					
٣	تكون فعالية نظام الرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني متوقف على السياسات المتبعة والتصرفات من قبل الادارة العليا للجامعة.					
٤	تتولد لدى الادارة العليا للجامعة القناعة التامة بضرورة وجود نظام فعال للرقابة والتدقيق الداخلي الالكتروني .					
٥	يتمتع موظفو قسم الرقابة والتدقيق الداخلي بالجامعة بدرجة عالية من المهنية والكفاءة .					

٦	الانشطة التي يقوم بها نظام الرقابة تتضمن السياسات والاجراءات الرقابية الالكترونية المعتمدة على السجلات التي تمتلكها الجامعة.					
٧	يتوفر للجامعة النظام الفعال والملائم للاتصال والتبادل بالمعلومات بين جميع المستويات الادارية للجامعة مما يمكن نظام الرقابة من أداء عمله ومراقبة المستويات الادارية.					
٨	ضرورة قيام قسم الرقابة والتدقيق الداخلي بالجامعة بأعداد تقارير مختلفة عن أداء المستويات الادارية ورفع تلك التقارير الى الجهات ذات العلاقة وبشكل دوري.					
٩	ألادارة العليا بالجامعة تقوم بأجراءات سليمة وسريعة وذلك استجابة للتقارير التي يعدها قسم الرقابة والتدقيق الداخلي .					
١٠	هدف الاجراءات التي تتخذها الادارة العليا بناًء على تقارير قسم الرقابة والتدقيق الداخلي تكون بمثابة مانع ورادع لأرتكاب نفس المخالفة.					

١١	الادارة العليا للجامعة تقوم بشكل دوري بفحص وظائف أنشطة الرقابة الداخلية الالكترونية والتعديل عليها ان دعت الحاجة اليها.					
١٢	الادارة العليا للجامعة تساعد مدققي قسم الرقابة والتدقيق الداخلي على كيفية التعامل مع القواعد الخاصة بأمن معلومات الجامعة.					
١٣	أدارة قسم الرقابة والتدقيق الداخلي تتكيف مع ما هو جديد من مخرجات بيئة تكنلوجيا المعلومات.					
١٤	لأدوات تكنلوجيا المعلومات المساهمة في تحقيق التكامل في اجراءات الرقابة الداخلية الالكترونية للجامعة.					

المحور الثاني: البرمجيات Software

ت	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	ضرورة ايجاد الدليل الخالص بموظفي مركز الحاسبة يبين فيه مهام عمل كل موظف بما فيهم المهندسين والمبرمجين والمشغلين.					
٢	أهمية الفصل بين الوظائف لكل الموظفين في مركز الحاسبة.					
٣	يتعهد الموظفين في مركز الحاسبة الالكتروني على الحفاظ على البرمجيات الخاصة بالمركز والسرية التامة على المعلومات.					
٤	تشجيع ادارة مركز الحاسبة الالكتروني على ضرورة الاستخدام للبرمجيات وأمكانية الاستفادة منها ومواكبة التطور الحاصل.					
٥	ضرورة الحفاظ للنسخ الاحتياطية من ملفات وبيانات وبرمجيات تخص مركز الحاسبة الالكتروني في أماكن بعيدة					

	عن المركز للحفاظ عليها من التلف والحريق					
٦	أهمية استخدام كل موظف على كل كلمة سر password الخاصة به للدخول الى النظام الخاص بالمعلومات الالكترونية والتي تخص الجامعة.					
٧	يتم تصنيف الملفات والبيانات والبرامج الى مجموعة من المستويات وحسب اهميتها وسريتها.					
٨	العمل على تنصيب البرامج المتطورة والكافية لحماية اجهزة وبرامجيات الجامعة من خطر الفيروسات والهاكرز ويتم ذلك من خلال ألاخصائيين في البرمجيات.					
٩	اهمية احتواء النظم والبرمجيات المستخدمة بالجامعة على الضوابط الرقابية الكافية لتوفير حماية مناسبة لمكونات النظام .					
١٠	تستخدم الجامعة البرمجيات وذات القدرة العالية على الاتصال بمجموعة كبيرة					

	من الجهات الاخرى وفي وقت واحد .					
١١	ضرورة ايجاد قاعدة بيانات Database تعمل على التخزين , الاسترجاع , الحذف , الطباعة وعدم تكرار البيانات التي تم خزنها سابقا.					

المحور الثالث :- الاجهزة المادية Hardware

ت	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	في الجامعة تتم الرقابة على جميع العمليات وذلك عن طريق الحاسوب الآلي					
٢	استخدام الاجهزة المادية Hardware والتي تجهزها تكنلوجيا المعلومات عند التصميم والتشغيل للنظام الخاص بالرقابة الداخلية.					
٣	هناك مجموعة من البدائل لتشغيل واستمرار عمل الاجهزة المادية في الجامعة عندما ينقطع التيار الكهربائي.					

٤	يوجد مجموعة من الوسائل الامنية لحماية الحاسوب الالي من الغرف المغلقة والفايروسات والهاكرز .					
٥	يتم استخدام الاجهزة الخاصة بالانذار المبكر ليتم ضبط الوصول الى الغرفة الخاصة بالحاسوب المركزي للجامعة.					
٦	ضرورة استخدام كليات الجامعة كاميرات تلفزيونية تمكنها من الوصول الى الغرفة الخاصة بالحاسوب المركزي للجامعة.					
٧	اهمية مواكبة مكونات النظم المادية والمعنوية والتي تتسم بالحداثة والتطور وذلك للتماشي مع التطورات الحاصلة بتكنلوجيا المعلومات .					
٨	تحتوي النظم الخاصة بتقنية تكنلوجيا المعلومات والمستخدمة بالجامعة على مجموعة من الضوابط الرقابية الكافية لتوفير حماية مناسبة لمكونات النظام المادية .					
٩	اهنمام الادارة العلياالجمعة على					

	تطوير الاجهزة المادية فضلا عن اهمية حفظها بأماكن غير قابلة للأختراق .					
١٠	ضرورة تشغيل الاجهزة المادية بالجامعة من قبل موظفين مختصين بهذا المجال فضلا عن ادارتها .					

المحور الرابع: الاتصالات Communications

ت	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	تعتمد الجامعة على المصادر المختلفة للاتصالات والمعلومات الداخلية منها والخارجية وذلك عن طريق شبكة المعلومات العالمية (انترنت)					
٢	ترتبط الكليات والاقسام المختلفة داخل الجامعة بشبكة المعلومات الداخلية (انترانت).					
٣	توفر الجامعة الخدمة للمستخدم					

	الخارجي للشبكة الداخلية (اكسترانت).					
٤	تتضمن مخرجات النظام الالكتروني على البيانات الكافية لامكانية تتبع المصادر الخاصة بمعلومات المستندات الاصلية .					
٥	تتوزع التقارير الخاصة بمخرجات النظام الالكتروني على جميع الكليات داخل الجامعة.					
٦	في مركز الحاسبة الالكتروني تتم المراجعة الشاملة لتقارير المخرجات وذلك قبل ان يتم توزيعها الى الكليات.					
٧	ضرورة ايجاد الرقابة الفعالة على عملية توزيع التقارير الخاصة بمخرجات النظام الالكتروني .					
٨	اهمية ايجاد النظام الفعال والكفوء للاتصال المباشر بين المستويات الادارية للجامعة .					
٩	التأكيد على الوجود الفعال لخطوط الاتصال النشطة بين جميع المستويات الادارية للجامعة وذلك للتبليغ عن أي اخطاء مشتبه بها .					
١٠	تعمل الاجهزة مثل (الهاتف , النقال					

	,الفاكس والبريد الالكتروني) والمستخدمة بالجامعة على تسهيل التواصل بين موظفي الجامعة .					
١١	تهتم الادارة العليا بالجامعة بالتطوير والتحديث لوسائل الاتصال المختلفة والمستخدمة بالجامعة .					
١٢	ضرورة ايجاد شبكة اتصالات فعالة وحديثة خدمة للنظام الالكتروني المستخدم بالجامعة.					

الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال

م . لمياء سليم رسول

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي على التعرف على الرضا الوظيفي لمعلمات رياض الاطفال, وايضا الهدف الثاني علاقة الرضا الوظيفي بالحالة الاجتماعية لمعلمات رياض الاطفال في محافظة بغداد مديرية تربية الرصافة /الاولى , حيث بلغت عينة البحث (١٠٠) معلمة من رياض الاطفال الحكومية الواقعة في منطقة الاعظمية حيث عرضت لهن استبيان مكون من ٥٧ فقرة ووضعت بدائل الاجابة هي (٥, ٤, ٣, ٢, ١) ,وتوصلت الباحثة انه يوجد فرق بسيط للرضا الوظيفي لمعلمات رياض الاطفال , والهدف الثاني لايوجد فروق ذات دلالة لمتغير الحالة الاجتماعية اي ان الحالة الاجتماعية لاتؤثر على عملهن داخل الروضة .

Abstract

The objective of the current research is to identify the job satisfaction of kindergarten teachers. The second objective is the relationship of job satisfaction to the social status of the kindergarten teachers in Baghdad governorate, the Directorate of Education of Rusafa / Al-Oula. The sample included 100 teachers from the governmental kindergartens located in Adhamiya, The researcher concluded that there is a slight difference of job satisfaction for kindergarten teachers. The second objective is that there are no significant differences in the social situation, ie, the social situation does not affect their work. Inside the kindergarten.

مشكلة البحث

لم تعد الاسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيد التي تتكفل بتربية بعد خروج الام للعمل اصبحت رياض الاطفال ضرورة اجتماعية ، فضلا عن كونها ضرورة تربوية تؤدي المعلمة دورها التربوي في بناء شخصية الطفل في تنمية قدراته ، وخاصة في مرحلة ماقبل المدرسة (العمري ، ١٤٥: ١٩٩١)

يحتاج الاطفال في هذه المرحلة الى التصحيح من قبل المعلمات في رياض الاطفال ، من اجل تنمية حسب العمل الجماعي وغرس روح التعاون والمشاركة الايجابية والاعتماد

على النفس والثقة فيها واكتساب من المهارات اللغوية التعليمية . فان المنافسات الهادفة التي تحدث داخل الروضة حول الممارسات الواقعية والاجتماعية اليومية يمكن ان تكون اكثر فعالية لتحقيق الرضا الوظيفي الى جانب التركيز على الجانب المعنوي للمعلمة كالتقدير والاحترام والاعتراف الزملاء والرؤساء والتفاهم والتعاون مع اوليا الامور كل ذلك يعتبر اشباها معنويا يؤدي الى تحقيق واقعية المعلمات وتحقيق على العمل عكس ما يعتقد بان الحاجة الى المال هي وحدها تشجيع على العمل وبالتالي رفع العائد ايضا ولايمكن ان تقوم بعملها اذا لم تكن راضية عن مهنتها للعمل مع الاطفال . (العمري ، ١٩٩١:١٤٥)

وقد وجدت بعض الدراسات ان الرضا الوظيفي يتاثر ببعض المتغيرات مثل العمر , الخبرة , الموهل العلمي ,والحالة الاجتماعية .

من هنا تسعى الدراسة الحالي الى محاولة معرفة مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمات رياضة الاطفال في بغداد / الرصافة الاولى والعوامل المرتبطة به التي تساعد على زيادة رضا المعلمات عن عملهن وتلك التي تقلل من هذا الرضا وذلك من وجهة نظر المعلمات وما مدى تاثره ببعض المتغيرات فأن مشكلة البحث تتحدد في الاجابة على السؤال التالي ما اثر المتغيرات (الحالة الاجتماعية) على الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال .

أهمية البحث :

تعلق الدول المتحضرة امالا كبيرة على النظم التربوية ، وان اولى خطوات التعليم بمستوياته كافة هو رفع اداء المعلم من اجل تحقيق اهداف العلمية التعليمية والتربوية حيث ان نجاح العلمية التربوية بتوقف على قدرة واداء المعلم على ترجمة تلك الاهداف الى مواقف سلوكية تمكن الفئة التعليمية من التنمية الشاملة في جوانب شخصياتهم كافة واكسابهم الخبرات والمعارف والمهارات (الطراونة ، ٢٠٠٣:٧٥).

والمعلمة هي من اهم العوامل الموثرة على تكيف وتوافق الطفل في الروضة وهي اول الاشخاص الراشدين الذين يتعامل معهم بعد امه في خارج المنزل , فيكون لها دور في تنمية

مواهب وقدرات الطفل , واحيانا تشعره بالاحباط والفشل نتيجة التعامل السيئ وذلك لعم مراعاتها لخصائص هذه المرحلة مرحلة رياض الاطفال .

من الصعب على المعلمة ان تكشف بعد الانتهاء من دراستها الاكاديمية وممارستها العقلية للعمل في الروضة ، انها لم توفق في اختيار مهنتها كمعلمة روضة مع الاطفال اذ يترتب على ذلك ان تختار من جديد مجال دراسة اخر او مهنة اخرى ، او تنتمي دون رغبة دافع حقيقي وحماس للعمل في الروضة هذا ينعكس على الاطفال وعلى سير العلمية التعليمية ككل .

مما تقدم فان اهمية هذه الدراسة تتجلى بعدة نقاط :-

١-اهمية رياض الاطفال بوصفها المرحلة العمرية المهمة لتكوين الشخصية ، كما اتفق علماء النفوس والتربية ان السنوات الخمس الاولى من عمر الطفل هي الاساس في بناء شخصيته ، وتحديد مستقبله ورسم الابعاد للنمو المتوازن وبناء اساسيات المفاهيم والمعارف والخبرات وهي المرحلة التي تسير معظم قوى الطفل

٢-دور المعلمة في بناء شخصية الطفل . فمعلمة الروضة تقوم جدة ادوار متداخلة ومهام كثيرة ومستوى تتطلب مهارات فنية يصعب تحديدها بشكل حقيقي وتفصيلي فالتربية الحديثة ترى المعلمة باعتبارها العنصر المهم في العملية التعليمية .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :-

١-التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال .

٢-هل هناك علاقة بين الرضا الوظيفي والحالة الاجتماعية .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالتعرف على الرضا الوظيفي لدى معلمات الروضة وعلاقته ببعض المتغيرات (الحالة الاجتماعية) في مدينة بغداد الرصافة الاولى والروضات الحكومية لسنة (٢٠١٨،٢٠١٩).

تحديد المصطلحات :-

١-الرضا الوظيفي

عرفه العدلي (١٩٨٣)

" الشعور النفسي بالقناعة والارتياح او السعادة لاشباع الحاجات والرغبات مع الزملاء والرؤساء في العمل "(العدلي ,١٩٨٣: ٤٥).

عرفه حسان وعبد العاصي (١٩٨٦)

هي"مدى شعور المعلم باحترام المحيطين به مثل الرسل ، والرؤساء والطلبة عنها ، ومدى شعوره باشباعها لحاجاته المادية" (حسان وعبد الصافي ، ١٩٨٦:١٤٤)

اما تعريف الباحثة :

" هو شعور ايجابي نحو المهنة والتقدير الاخرين لها لتحقيق الرضا عن الانجاز والرغبة وحب العمل والابداع فيه "

اما التعريف الاجرائي للباحثة للرضا الوظيفي :- وهو الدرجةالكلية التي تحصل عليها معلمة الروضة في عينة البحث من خلال اجابتها على فقرات المقياس للرضا الوظيفي "

٢-معلمة الروضة :

عرفها كرار ، (١٩٨٧)

هي" المعلمة التي تمارس مهنة التعليم في الروضة حسب المؤهل العلمي و الاختصاص الذي تحمله للمرحلة الدراسية التي تخرجت منها "(كرار ، ١٩٨٧:٢٥) .

٣-رياض الاطفال :-

عرفتها (النوري , ١٩٨٢)

وهي " مرحلة تربوية هادفة خاصة بالاطفال تسبق مرحلة الدراسية الابتدائية وتاني بعد دور الحضانه والتي تقبل الاطفال الذين اكملوا السنة الرابعة من عمرهم ومدة الدراسة منها سنتان اي من (٤-٦) وتتكون من مرحلتين :-

المرحلة الاولى (الروضه)

وهي "مخصصة للاطفال الذين اكملوا السنة الرابعة من عمرهم"

المرحلة الثانية (التمهيدي)

وهي "مخصصة للاطفال الذين املوا السنة –الخامسة من عمرهم وانهوا السنة الاولى في الروضة (النوري ,١٩٨٢ :٧).

الإطار النظري

مفهوم الرضا الوظيفي في العصر الحديث لم يصلح الرضا الوظيفي أهمية كبرى إلا بعد مطلع القرن العشرين على يد العديد من العلماء أمثال , ثورندايك ١٩٠٣ ، فرويد ، هوبوك ١٩٣٥ ، هورني ١٩٣٧ ، سوليفان ١٩٥٠ ، دروفر ١٩٥٥ ، فروم ١٩٦٤ ، مورس ١٩٦٥ ، وكرتش ١٩٦٤.

وايضا ظهرت محاولات عديدة لتحديد مفهوم الرضا الوظيفي . وذلك على يد سوبر ١٩٠٣ الذي يرى ((أن رضا الفرد عن عمله يتوقف على المدى لذي يجد فيه منقذا)) وحدد حيزبرغ وغيره الرضا ثلاثة أنواع مختلفة :

أولا : عوامل داخلية : هذه تأتي بالسعادة من خلال حب العمل (السعادة الوظيفية) والاحساس بالانحياز الذي يعتبره الفرد من خلال المقابلة لمستويات اجتماعية بالنجاح ، ومن تحقيق الشخص لقدراته اثناء عملية الانجاز.

ثانيا : العوامل المساعدة التي تربط بالظروف الفيزيائية والنفسية لعمل الشخص كنظافة العمل التهوية والاستماع لأصدقاء العمل وغيرها.

ثالثاً : العوامل الخارجية : كالمكافأة والحوافز والأجور هنا أشار جيزبرغ إلى أن المهم ليس هو كم العوامل وإنما وعلاقتها بتوقعات الفرد بأعبتارها وظيفة وأهداف.

(Ginzber 1961: 217)

ويرى جيون ١٩٥٨ ((أن الرضا هو درجة اشباع حاجات الفرد ودرجة إدراكه هذا الاشباع ينشأ عن الموقف الاجمالي (المشعان ، ١٩٩٦ : ١٠) .

العلاقة بين الرضا الوظيفي والمتغيرات الشخصية والاجتماعية :

أن الكثير من الدراسات المختصة بالرضا الوظيفي عالجت هذه الجزئية اتفقت على تحديد العلاقة بين الرضا والمتغيرات الشخصية والاجتماعية أو غيرها إذ أن هذه المتغيرات لدى العامل في شخصيته أو المحيطة به داخل أو خارج المؤسسة أو الشركة لها تأثير على الرضا الوظيفي لهذا العامل فيحقق له التكامل بين المتغيرات وبين ما يحصل عليه من الوظيفية فتتأثر بشكل ايجابي أو يكون العكس فتتأثر بشكل سلبي فيصبح غير راضي عن عمله ولكن يختلف الرضا الوظيفي أو حتى الاهتمام من شخص لآخر حسب هذا المتغير وحسب طبيعة النفس البشرية التي يختلف من شخص لأخر (أيوب ، ١٩٩٣ : ٤٩).

علاقة الرضا الوظيفي بالمؤهل العلمي :

أن اختلاف العاملين في أي قطاع من حيث التأهيل العلمي الحاصلين عليه ، فمنهم حاصل على مؤهل عال أو اخرين متوسط وبعضهم منخفض ، إضافة إلى أن هناك فئات لا تحمل مؤهلات وبالأخص الذين يعملون في الوظائف الدنيا ويختلف الرضا الوظيفي لدى هؤلاء على المؤهل من طبيعة الوظيفة والاجر والعوائد (ايوب,١٩٩٣: ٥١).

علاقة الرضا الوظيفي بالحالة الاجتماعية :

تعد الحالة الاجتماعية احد المتغيرات الشخصية التي تؤثر على الرضا الوظيفي وذلك لتعاون العاملين في حالاتهم الاجتماعية فيعد الرضا الوظيفي متغير تابع فقد يعاني الشخص المتزوج من المشاكل تنعكس على عمله وقد يحدث العكس كذلك بالنسبة للأعزب أو الأرمل.

ومنذ ثلاثينيات القرن الماضي وموضوع الرضا الوظيفي يلقى اهتمام كبير من قبل الباحثين في مجال علم النفس والسلوك التنظيمي في أمريكا وأوربا إذ درس علماء النفس الرضا عن العمل في أماكن عملهم واستخدموا عبارة (الرضا الوظيفي) منذ سنة ١٩٣٠ كدليل على المواقف والميول الذاتية أو على تأقلم الموظفين في وظائفهم ومنذ ذلك الوقت "أكد الباحثين" على أهمية دراسة مواقف ومشاعر وتصورات الموظفين تجاه وظائفهم (العديلي : ١٩٨٦ : ١٥) .

نظريات الرضا الوظيفي

نظرية ماسلو للحاجات :

يعد شيفر (Shaffer) من ابرز أنصار هذه النظرية عام ١٩٥٣ وماسلو (Maslow) صاحب نظرية التدرج الهرمي للحاجات الانسانية ، وهيرزبرج (١٩٣٩) (Hersberg) ومكيلاند (١٩٦٢) (Mccilland) والدرفر ١٩٧٢ (Alderfer) وقد اتفقوا هؤلاء على أن الحاجات الانسانية تصنف إلى حاجات اولية وحاجات ثانوية واختلفوا على تسلسل الحاجات حسب اهميتها (العديلي ، ١٩٨٦ : ٥٣) وماسلو يصنف الحاجات منها منها تحتاج إلى اشباع حتى يشعر الفرد بالرضا وقسمها إلى خمس فئات حسب اهميتها.

١-الحاجات الفسيولوجية : مثل الطعام الشراب الملبس مما يحتاج الجسم البشري أي الإنسان بصورة عامة.

٢-الحاجات السيكولوجية : مثل الحاجة إلى الامن ، الامان سواء في حياته بشكل عام أو في وظيفته.

٣-الحاجة للحب والانتماء مثل الحاجة إلى الحب والصداقة بين الاصدقاء والزملاء.

٤-الحاجة إلى التقدير والاحترام : تتمثل في الاحترام من قبل الآخرين.

٥-الحاجة إلى تقدير الذات : مثل وصول الفرد إلى هدف معين في حياته.

ويرى ماسلو أن ترتيبها تصاعدياً حسب الاهمية فهي تتمثل بالحاجات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها حسب اولوياتها. واقترح ماسلو في نظريته بأنه في قمة الهرم العليا من هرم الاحتياجات يظهر انقلاب في علاقة الرضا والاهمية وبالنسبة لتحقيق الذات يرى ماسلو زيادة الرضا الوظيفي ترجع إلى ازدياد الحاجة وان التدرج الهرمي حسب اعتقاده هو فعل غريزة يكون ملموساً على نطاق عالمي (محمد : ١٩٩٩ : ٤٣) .

٢- نظرية التعارض (١٩٦٩) (Discrepancy Theory)

يرى رواد هذه النظرية أن الرضا الوظيفي يعتمد على الفرق بين ما يتوقعه الشخص من وظيفته وما يؤدي إلى تحقيقه منها ، وبين ما هو كائن بما ينبغي أن يقوم ويغير، مع هذه النظرية كل من اندرساني (Andersani 1978) وكاتزل (Katzill 1964) ولوك (Locke 1969).

الدراسات السابقة الدراسات العربية

دراسة (غبريال ، ١٩٨٤) (جمهورية مصر العربية)

عنوان الدراسة ((أتجاه معلمات الحضانة ورياض الأطفال حول مهنتهن))

بلغت حجم العينة (٢٠٠) معلمة من معلمات رياض الأطفال هدفت الدراسة التعرف على اتجاه معلمة الحضانة ورياض الأطفال نحو مهنتها ومدى تأثير هذه الاتجاه على متغيرات التأهيل التربوي ، الحالة الاجتماعية والخبرة). وقد حصلت نتائج الدراسة الحالية من حيث نظرة المعلمة

نحو (مهنتها العمل مع الأطفال ، نظرة المجتمع إليها) إذ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات المعلمات المؤهلات من أكثر ايجابية في هذه النظرة من المؤهلات من حيث اتجاه المعلمات نحو امهات الأطفال حيث لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المعلمات ذات دلالة إحصائية بين المعلمات ذات التأهيل العلمي والمعلمات الغير مؤهلات ، إذ أن المعلمة الحاصلة على تأهيل متوسط مضافاً

إلى التأهيل التربوي عن نظيراتها من المعلمات بشكل أيجابي ، ولا يوجد تأثير للحالة الاجتماعية للمعلمة على مهنتها ، وايضاً بالنسبة للاتجاه نحو العمل مع الأطفال فقد تبين أن لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات غير مؤهلات تربوياً (غبريال ، ١٩٨٤ : ٦٥).

(دراسة عيسى ، ١٩٨٦) دولة الكويت

عنوان الدراسة بين مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال واتجاهات الأطفال نحو العملية التربوية . هدفت الدراسة إلى تعريف الفروق بين متوسطات درجات الرضا المهني لدى معلمات الروضة وميول الأطفال الذين تتعامل معهم ، والهدف التأني درجة الرضا لدى معلمة الروضة تجاه مهنتها وكانت نتائج الدراسة أن النتائج تشير إلى أن المتوسط الرضا الوظيفي بلغ (٥٨,٥%) من الدرجة الكلية وهو متوسط متدني إلا أن التواء التوزيع التكراري يشير إلى ايجابية هذا المستوى والهدف التأني ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الرضا الذي تملكه المعلمة تجاه مهنتها مع الأطفال الذين تتعامل معهم في هذه المهنة (عيسى ، ١٩٨٦ : ٧٣).

دراسة صوالحة (٢٠٠٦)

هدفت هذه الدراسة التعرف على الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال في الاردن : على المتغيرات الحالة الاجتماعية ، الراتب ، التأهيل العلمي ، الخبرة ، سلطة الاشراف على المعلمة ، حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج أن الرضا الوظيفي يتأثر بمتغيرات الحالة

الاجتماعية ، الراتب الشهري ، المؤهل العلمي ، الخبرة ، وسلطة الاشراف على المعلمة ، حيث كان اعلى رضا وظيفي للمعلمات اللاتي يتقاضين راتب شهري اقل من مئة دينار أردني ، والمعلمات المتزوجات اللاتي يحملن شهادة دبلوم متوسط ، والمعلمات ذات الخبرة التدريسية العالية ، والمعلمات اللاتي يعملن في الرياض الاهلية (صوالحة ، ٢٠٠٦ : ١١١).

الدراسات الاجنبية

دراسة (whitebook & Phillips, ١٩٨٩)

عوامل الرضا عند معلمات رياض الأطفال هدفت هذه الدراسة التعرف على عوامل الرضا عند معلمات رياض الأطفال ووجد الباحثان مستويات عالية من الرضا ترتبط بنمط العلاقة مع الزميلات وفرص التسيير الذاتي وما يقابله من تحديات ، ظروف العمل ، المشاركة في تنمية ونمو الأطفال . بينما ارتبط عدم الرضا بمجال الراتب والحوافز والمركز الاجتماعي

(الدرة ,٢٠٠٦: ٣٤)

دراسة ماكولا (Macula, 1998)

هدفت هذه الدراسة على التعرف على تقدير مستوى الرضا الوظيفي لمديري المدارس الاجتماعية في نيوجيرسي , وكانت النتائج التحليل الاحصائي توجد علاقة بين الرضا الوظيفي العام والجنس ، والمرحلة التي يقوم بتدريسها وعدد السنوات في المدرسة الحالية والضمان التقاعدي ، والمنافع الشاملة ، وكذلك أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الرضا الوظيفي والعمر وعدد سنوات التدريسيس والمؤهل العلمي ، الراتب ، الدورات التي يحصل عليها بعد التخرج ، عدد ساعات التدريس اليومية وحجم الصف .

(Macula,1998 : 56)

الفصل الثالث

تعرض الباحثة في هذا الفصل منهجية البحث واجراءات الدراسة الحالية والتي تشمل (المنهج , مجتمع البحث , العينة , الاداة , الوسائل الأحصائية) .

منهجية البحث :

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بتحليلها لبعض الادبيات التي تناولت الرضا الوظيفي.

مجتمع البحث :

يعرف المجتمع الاصلي بانه الجماعة التي يهتم بها الباحث ويتحدد مجتمع البحث بمعلمات رياض الاطفال في مدينة بغداد الرصافة الاولى اذ يبلغ حجمه (١٣٥٥) معلمة موزعة على مناطق بغداد الرصافة / الاولى في (٢٨) روضة وكما مبين في الجدول (١) .

جدول رقم (١) لمجتمع البحث موضحا المنطقة التعليمية عدد رياض الاطفال المعلمات والمجموع

المنطقة التعليمية	المعلمات	عدد رياض الاطفال
الرصافة الاولى	١٣٥٥	٢٨
المجموع	١٣٥٥	٢٨

عينة البحث :

تكونت عينة البحث الحالي من (١٠٠) معلمة وقد تم اختيارهن بالطريقة العشوائية موزعة على (٥) روضات وهي النسرين , الاريج , البشائر , الجمهورية , والبيت العربي .

والعينة العشوائية هي اتاحة الفرصة امام جميع افراد المجتمع الاصلي في العينة بحيث تكون

هذه الفرص متكافئة ولاتفسح مجالا للانحياز (ميخائيل , ٢٠٠١: ١٠٥). والجدول رقم (٢) يوضح حجم العينة .

جدول رقم (٢) لحجم العينة موضحا فيه اسم الروضات ,عدد المعلمات والممجموع

ت	اسم الروضة	عدد المعلمات
١	النسرين	٢٠
٢	الاريج	٢٠
٣	البشائر	٢٠
٤	الجمهورية	٢٠
٥	البيت العربي	٢٠
المجموع	٥	١٠٠

اداة البحث :

اعتمدت الباحثة مقياس الرضا الوظيفي المعد من قبل (الدرة , ٢٠٠٦) المكون من ٥٧ فقرة كما مبين في ملحق رقم (٢) فقد اتبعت الخطوات التالية من اجل التاكد من صدق المقياس وتطبق على عينة من المعلمات كالاتي :

قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الرضا الوظيفي .

واعتمدت الباحثة المقياس المعد من قبل(الدرة,٢٠٠٦) وذلك لتطابق الموضوع .حيث قامت الباحثة بتوزيع المقياس على مجموعة من الخبراء للتاكد من صلاحية المقياس والتاكد من سلامته اللغوية ومدى ارتباطه في قياس السمة من اجل التحقق من صدق الفقرات ظاهريا تم توزيعها على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس كما مبين في ملحق رقم (١) حيث كانت فقرات المقياس مقبولة لصلاحيتها للسمة المقاسة وملحق رقم (١) يبين اسماء الخبراء .

صدق المقياس

لغرض التحقق من صدق المقياس الظاهري عرض على مجموعة من المحكمين في رياض الاطفال والاختبار الصادق هو الذي يقيس فعلا الغرض الذي وضع لاجله (الزوبعي واخرون ,١٩٨٧: ٥١) ويعد الصدق الظاهري هو احد انواع الصدق والذي استعمل في هذه الدراسة . اذ ان التحقق من ارتباط الفقرات بالهدف المراد قياسه اجراء ضروري في هذا النوع من البحوث . كما مبين في جدول رقم (٣) يبين معامل الارتباط.

جدول (٣)

معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الرضا الوظيفي

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة
١	0.75	٢٠	0.71	٣٩	0.54
٢	0.64	٢١	0.64	٤٠	0.46
٣	0.72	٢٢	0.80	٤١	0.50
٤	0.61	٢٣	0.65	٤٢	0.48
٥	0.72	٢٤	0.70	٤٣	0.47
٦	0.42	٢٥	0.45	٤٤	0.52
٧	0.59	٢٦	0.49	٤٥	0.44
٨	0.73	٢٧	0.77	٤٦	0.41
٩	0.72	٢٨	0.60	٤٧	0.48
١٠	0.74	٢٩	0.69	٤٨	0.56
١١	0.68	٣٠	0.68	٤٩	0.70

١٢	0.62	٣١	0.46	٥٠	0.45
١٣	0.60	٣٢	0.59	٥١	0.49
١٤	0.60	٣٣	0.78	٥٢	0.44
١٥	0.65	٣٤	0.77	٥٣	0.76
١٦	0.55	٣٥	0.73	٥٤	0.64
١٧	0.78	٣٦	0.73	٥٥	0.67
١٨	0.59	٣٧	0.69	٥٦	0.69
١٩	0.78	٣٨	0.71	٥٧	0.48

جدول رقم (٤)

قوة تمييز فقرات مقياس الرضا الوظيفي

تسلسل الفقرات	المجموعة العليا الـ ٢٧ %		المجموعة الدنيا الـ٢٧ %		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	4.34	0.97	2.50	1.27	5.440	داله
٢	4.592	0.83	4.18	0.84	8.181	داله
٣	3.210	1.46	3.74	1.15	4.132	داله
٤	4.76	0.58	2.07	1.11	3.817	داله
٥	4.18	1.114	2.63	1.27	7.028	داله
٦	4.68	0.740	3.48	1.19	8.853	داله

٧	3.93	1.07	2.92	1.36	3.75	دالة
٨	3.77	1.35	3.49	1.22	5.560	دالة
٩	3.14	1.10	3.28	1.20	8.85	دالة
١٠	4.08	0.95	2.94	1.35	4.68	دالة

ثبات المقياس

يعطي الثبات مؤشرا الى دقة المقياس اذ يشير الى ان المقياس على درجة عالية من الدقة والاتساق فيما يزودنا به من بيانات المفحوصين . اذ اعتمدت الباحثة لقياس الاتساق الخارجي طريقة اعادة الاختبار ويسمى معامل الثبات بمعامل الاستقرار , اي استقرار نتائج الاختبار من خلال المدة بين التطبيق الاول والثاني (عودة , ١٩٩٢: ١٩٥) .ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة من المعلمات رياض الاطفال البالغ عددهن (٣٠) معلمة تم اختيارهن بطريقة عشوائية . وبفاصل زمني ١٤يوما على التطبيق الاول , قامت الباحثة باعادة الاختبار وقد تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والثاني كان (٠,٨٥).

١- الهدف الاول :التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال

جدول (٥) يوضح الاوساط الحسابية والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية*

عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري*	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
١٠٠	١٨٤.٨٤	٢٤.٠٧	١٧١	٩٩	٥.٧٤٨	١.٩٦	دال لصالح المتوسط الحسابي

بما ان القيمة التائية المحسوبة (٥.٧٤٨) اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٩), مما يدل على ان الفرق ذات الدلالة الاحصائية لصالح المتوسط الحسابي للمجتمع وانه فرق معنوي غير ناجم عن عامل الصدفة والجدول رقم (٥) اعلاه يوضح ذلك .

٢-الهدف الثاني: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة البحث عن مستوى الدلة (٠.٠٥) لمتغير الحالة الاجتماعية (متزوجات – غير متزوجات) , فقد كانت النتائج كما يعكسها الجدول رقم (٦) :

* بلغت القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٩)

* المتوسط النظري للأداة = أقل درجة + أعلى درجة / ٢ = (٥٧ + ٢٨٥) /٢ = ١٧١

جدول رقم (٦)

يوضح نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حسب متغير الحالة الاجتماعية (متزوجات – غير متزوجات)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمعرفة الفرق بين متغير الحالة الاجتماعية (متزوجات – غير متزوجات)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
متزوجات	٥٠	١٨٤.٤٠	٢٤.٥٨	٩٨	٠.١٨٢	١.٩٦	غير دالة
غير متزوجات	٥٠	١٨٥.٢٨	٢٣.٧٩				

لمعرفة الفرق بين درجات المذكورة فقد بلغ الوسط الحسابي للمتزوجات (١٨٤.٤٠) وبانحراف معياري (٢٤.٥٨) , بينما بلغ الوسط الحسابي للغير متزوجات (١٨٥.٢٨) وبانحراف معياري مقداره (٢٣.٧٩) باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠.١٨٢) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغه (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) مما يدل ذلك على عدم جود فروق ذات دلالة احصائية وفق متغير الحالة الاجتماعية (متزوجات – غير متزوجات)

---

* بلغت القيمة التائية الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٩٩)

* المتوسط النظري للأداة = أقل درجة + أعلى درجة / ٢ = (٥٧ + ٢٨٥) /٢ = ١٧١

تفسير النتائج :

بالرجوع الى نتائج البحث نلاحظ ان الرضا الوظيفي لمعلمات رياض الاطفال الفروق ذات دلالة احصائية ويكون لصالح العينة مما يدل على ان وجود رضا وظيفي لمعلمات رياض الاطفال , وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية مما يدل على حبهن للعمل في الروضة .

الاستنتاجات :

١- توجد فروق ذات دلالة احصائية للرضا الوظيفي لمعلمات رياض الاطفال.

٢- لاتوجد فروق بين المعلمات المتزوجات وغير المتزوجات في رياض الاطفال مما يدل على ان الحالة الاجتماعية لاتؤثر على عملهن .

التوصيات :

١-اقامة دورات تدريبة لمعلمات رياض الاطفال لتحفيزهن على حبهن ورغبتهن في العمل في رياض الاطفال .

٢-التحفيز المادي والمعنوي للمعلمات مما يجعلهن في رضا عن عملهن لمهنتهن في رياض الاطفال

٣-ارسال المعلمات ايفاد لخارج العراق للاطلاع عن رياض الاطفال في الدول الاخرى.

٤- توفير وسائل تعليمية حديثة مواكبة للتكنلوجيا مما يغرس فيهن حب ورغبة في العمل

المقترحات :

١-اجراء دراسة مشابهة لدراسة الحالية على مراحل دراسية اخرى

٢-اجراء دراسة مشابهة لدراسة الحالية على متغيرات اخرى مثل المؤهل العلمي ,سنوات الخدمة .

المصادر:

١-أيوب , عز الدين خلق (١٩٩٣) الاسس العلمية والعراق الاحصائية ,ط٢ , دار الفكر للطباعة , الاردن .

٢-حسان , محمد ابراهيم , حسن عبد العاطي احمد الصياد ,(١٩٨٦)**البناء العاملي للانماط التربوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلم وبعض المتغيرات الاخرى في المدرسة المتوسطة (السعودية)**,مجلة رسالة الخليج ع١٧ .

٣-الدرة , لوريس مطانيوس (٢٠٠٦) **الرضا المهني لدى معلمات رياض الاطفال** , جامعة دمشق ,كلية التربية , قسم التربية المقارنة .

٤-الزوبعي , ابراهيم عبد الجليل والغنام ومحمد احمد (١٩٨٧)مناهج البحث في التربية ,جامعة بغداد كلية التربية ,مطبعة جامعة بغداد .

٥-صوالحة ,محمد,احمد (٢٠٠٦),الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال في الاردن في ضوء بعض المتغيرات ,مجلة العلوم التربوية والنفسية ٧ (٢) جامعة البحرين .

٦-الطراونة ,خليف ,(٢٠٠٣) , التطور التربوي , دار الشروق .

٧-العدلي ,ناصر محمد (١٩٨١) الدوافع والحوافز والرضا الوظيفي في الاجهزة الحكومية السعودية , مجلة الادارة العامة , ع (٣٦) الرياض .

٨-العديلي , ناصر (١٩٨٦) :دوافع العاملين في الاجهزة الحكومية في السعودية ,بحث ميداني ,معهد الادارة العامة ,الرياض .

٩-العمري, خالد (١٩٩١) "**الرضا الوظيفي بين موظفين القطاعين الحكومي والخاص في الكويت** ", معهد الادارة العامة (٩٦).

١٠- عودة ,احمد سليمان وملكاوي, فتحي حسن (١٩٩٢): اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم النفسية "مكتبة الكتاني , اربد ط١ .

١١- عيسى ,محمد رفقي (١٩٨٦) : "**العلاقة بين مستوى الرضا الوظيفي لدى مدرسات رياض الاطفال واتجاهات الاطفال نحو العملية التربوية** "المجلة التربوية ,العدد ٨ جامعة الكويت .

١٢- غبريال , فوزي الياس , (١٩٨٤) " **اتجاهات معلمات الحضانة ورياض الاطفال حول مهنتهن** "المركز القومي للبحوث التربوية , الكويت .

١٣- كرار ,جمال محمد صالح (١٩٨٧)"معلمة طفل ماقبل المدرسة محافظة اسوان مؤتمر معلم رياض الاطفال الحاضر والمستقبل , جامعة حلوان .

١٤- المشعان ,عويد سلطان (١٩٩٤): "**دراسة مقارنة في الرضا المهني بين العاملين في القطاع الحكومي والقطاع الخاص** "دراسة نفسية ,مجلد ٣ ع ٤ ,رابطة الاخصائيين النفسية المصرية " رانم "

١٥- محمد ,رشاد بيات ,(١٩٩٩)الرضا الوظيفي وتاثيره على كفاءة الاداء في المنظمات الشرطية (كتاب) شرطة الشارقة .

١٦- ميخائيل , امطانيوس (٢٠٠١) : "**القياس والتقويم في التربية الحديثة** " منشورات جامعة دمشق , كلية التربية .

١٧- النوري ,خولة احمد (١٩٨٢) :**مشكلات العمل في رياض الاطفال من وجهة نظر المديرات والمعلمات** " بغداد دار الحرية للطباعة .

18- E-Ginberg, J.L.Herma .**Occptional Choice** .Columbia: up,1961 .

19- Macuha,1998,An Assesseme of jab Snt atisfaction of Elementary pubhic School Teachrs in New jersy .

ملحق رقم (١)

اسماء الخبراء والمحكمين

ت	اسم الاستاذ	اللقب العلمي	مكان العمل
١	سعدي جاسم عطية	ا.د	كلية التربية الاساسية /ابحاث الذكاء
٢	ايمان عباس الخفاف	ا.د	= /قسم الدراسات العليا
٣	مروج عادل خلف	ا.م.د	=قسم رياض الاطفال
٤	ليلى يوسف كريم	أ.م .د	=قسم رياض الاطفال
٥	ايناس محمد مهدي	ا.م.د	=قسم رياض الاطفال
٦	ياسمين طه ابراهيم	ا.م.د	= قسم رياض الاطفال
٧	سؤدد محسن	ا.م.د	=قسم رياض الاطفال
٨	وجدان عبد الامير	ا.م.د	=قسم معلم اول
٩	اشواق ناصر	ا.م.د	= قسم معلم اول
١٠	فلاح حسن جبر	م .د	=رياض الاطفال

الجامعة المستنصرية

كلية التربية الاساسية

قسم رياض الاطفال

م/ استبيان

مقياس الرضا الوظيفي بصورته الاولية

الاستاذ الفاضل .....المحترم .

تحية طيبة ...

تروم الباحثة في بحثها الموسوم (**الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته ببعض المتغيرات**) بعد ان اطلعت الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة فقد عرفت الباحثة الرضا الوظيفي حسب راي فريدل (٢٠٠٩) هو" موقف العامل ايجابا او سلبا تجاه عمله اي تقديره لعمله من حيث ميله له او كرهه له"(Friedl Ander2009), وتود الباحثة الافادة من خبرتكم في مجال التربية وعلم النفس في معرفة مدى صلاحية المقياس او عدم صلاحية فقراته او بحاجة الى تعديل علما ان الباحثة تبنت المقياس المعد من قبل (الدرة ,٢٠٠٦) و أن المقياس خماسي (دائما , غالبا , احيانا , نادرا , ابدا) وبدائل المقياس (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) .

مع جزيل الشكر والتقدير

الباحثة

م . لمياء سليم رسول

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١	الأجر الذي أحصل عليه مناسب للعمل الذي أقوم به .			
٢	يتناسب ما احصل عليه من أجر يحقق مع نفقاتي المادية.			
٣	أسعى إلى الانتقال إلى عمل آخر يحقق لي دخلاً أفضل .			
٤	يضمن لي عملي تعويضاً مادياً في نهاية الخدمة .			
٥	يحقق لي دخلي الراحة النفسية والإحساس بالأمن والاستقرار .			
٦	يوفر لي عملي الضمان الصحي أثناء المرض.			
٧	يتم ترفيعي الوظيفي بشكل منتظم ويتناسب مع عملي .			
٨	يزيد دخلي الشهري عن حاجتي وأوفر جزء منه.			
٩	يحقق لي عملي في الروضة القبول والتقدير الاجتماعي .			
١٠	أحظى بأحترام أفراد أسرتي من جراء عملي في الروضة.			
١١	يساعدني عملي في كسب الأصدقاء.			
١٢	يتيح لي عملي فرصة الاشتراك في النشاطات العامة (حفلات – معارض ..)			
١٣	يعد العمل في رياض الأطفال من المهن المرموقة في المجتمع.			
١٤	يقدرني أولياء أمور الأطفال لما أبذلته من جهد في تربية			

	أبنائهم .			
١٥	توجد أجتماعات دورية مع إدارة الروضة لمناقشة الموضوعات المتعلقة بالعمل.			
١٦	يسرني تعاون زميلاتي معي في الروضة.			
١٧	أحظى برعاية خاصة من قبل زميلاتي في الروضة .			
١٨	يتم توزيع العمل في الروضة بين الزميلات بشكل عادل.			
١٩	إن التقدير الذي ألقاه في عملي يدفعني لبذل مجهود أكبر .			
٢٠	يسود جو التفاهم مع رؤسائي في العمل.			
٢١	يتدخل رؤسائي بكل شؤون عملي (الكبيرة والصغيرة).			
٢٢	أشكل مع زميلاتي في العمل ، عائلة الواحدة السعيدة.			
ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
٢٣	الفرصة متاحة لي في مجال التدريب واكتساب الخبرات في عملي .			
٢٤	يمنحني عملي فرصة تحمل المسؤولية والتخطيط لكل ما يتعلق بعملي .			
٢٥	يساعدني تحضيري لواجباتي في عملي مع الأطفال .			
٢٦	يهيء لي عملي فرصة لتطوير وسائل تربوية جيدة وأفضل لأداء عملي.			
٢٧	أحصل على متطلبات العمل ، كالادوات والأجهزة الضرورية .. ، بكل يسر وسهولة.			

٢٨	أناقش مع معلمات الروضة الأمور التربوية داخل الروضة.			
٢٩	أجد صعوبة في ملء البطاقات الصادرة عن وزارة التربية الخاصة بتقويم طفل الروضة.			
٣٠	يساعدني المنهاج الموحد في الروضة على القيام بعملي بشكل جيد.			
٣١	تتوفر في مكتبة الروضة مراجع تربوية مفيدة ومناسبة لعملي.			
٣٢	يعيقني في عملي عدد الأطفال الكبير في الصف الواحد.			
٣٣	يعيقني في عملي عدد الحصص في اليوم الواحد.			
٣٤	يمنحني عملي في الروضة أجازات كافية.			
٣٥	تتوفر في الروضة الشروط الصحية المناسبة (تهوية – إضاءة – تدفئة).			
٣٦	تؤمن إدارة الروضة كل احتياجات عملية تربية الأطفال ، مسارح ملاعب وسائل ..			
٣٧	توجد في الروضة مجموعة متنوعة من الألعاب تناسب وعمر الأطفال واهتماماتهم.			
٣٨	تحتوي الروضة على ركن خاص لراحة الأطفال في حالة التعب والنوم – الراحة.			
٣٩	تحتوي الروضة على مقاعد خاصة بالأطفال.			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
٤٠	يساعدني في عملي وعي أهل الطفل بخصائص طفل الروضة.			
٤١	يساعدني حضور أهل الطفل مجالس أولياء لفهم احتياجات أطفالهم.			
٤٢	يؤمن تواصل الأهل مع الروضة الراحة النفسية لأطفالهم داخل الروضة.			
٤٣	لقائي بأولياء الامور يزيد من خبرتي في أداء عملي .			
٤٤	يتيح لي عملي في الروضة خبرة في تربية الأطفال .			
٤٥	يسعدني التعامل مع الأطفال في الروضة.			
٤٦	ترهقني رعاية الأطفال طيلة فترة الدوام.			
٤٧	تسود المودة والحب بيني وبين الأطفال داخل الروضة وخارجها.			
٤٨	أقدر ذاتي في الروضة التي اعمل بها.			
٤٩	ارتاح في الروضة التي اعمل بها.			
٥٠	سأتابع عملي في الروضة حتى نهاية خدمتي الوظيفية.			
٥١	يمنحني عملي في الروضة أهمية اجتماعية مرموقة.			
٥٢	يساعدني عملي في الروضة بضبط سلوكي ومراقبة تصرفاتي في المجتمع.			
٥٣	امتلك القدرة على تذليل المشكلات والعقبات التي تواجهني في عملي.			

٥٤	يناسبني عملي في الروضة أكثر من أي عمل آخر.			
٥٥	أمتلك الحرية في تنفيذ العمل بالطريقة التي أراها مناسبة لي.			
٥٦	يساعدني عملي في الروضة بتربية أطفالي في البيت.			
٥٧	يتيح لي عملي في الروضة ، مواصلة دراستي في المستقبل .			

حرب الرمال ١٩٦٣ بين الجزائر والمغرب العربي الاقصى وموقف منظمة الوحدة الافريقية منها

م.م. علياء حمود مزيعل

المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار

ملخص البحث:

ان غالبية منازعات الحدود التي شهدتها ومازالت تشهدها الدول العربية ترجع الى ما خلفة الاستعمار الاوربي لهذه القارة من حدود مرسومة بطريقة مصطنعة .و تعتبر حرب الرمال التي نشبت بين الجارتين المغرب والجزائر سنة ١٩٦٣ بشأن مسألة حدودية المتعلقة بجزء من الصحراء الجزائرية، من الحروب التي لا يزال يكتنف أسبابها وزمانها الكثير من الغموض بسبب شح المعلومات والحقائق بشأنها. وتهدف هذه الدراسة الى تتبّع جذورها التي تعود إلى منتصف خمسينيات القرن العشرين، مرورا بحرب الرمال عام ١٩٦٣ وصولا الى تدخل منظمة الوحدة الافريقية وحل المسألة وتراضي كل الطرفين .

كلمات مفتاحية: حرب الرمال، الجزائر، المغرب، منظمة الوحدة الأفريقية

Abstract:

The majority of the border disputes witnessed and still witnessing the Arab countries are due to the artificially drawn borders of the European colonization of this continent. The sand war between the two neighbors Morocco and Algeria in 1963 on a border issue concerning a part of the Algerian Sahara is still a war. The reasons and time are very uncertain because of the lack of information and facts about them. This study aims to trace its roots dating back to the mid-

fifties of the twentieth century, through the war of sand in 1963 to the intervention of the Organization of African Unity and resolve the issue and the consent of all parties.

المقدمة:

تعد مشاكل الحدود بين الدول ومنها مشاكل الحدود الجزائرية المغربية من اهم عناصر عدم الاستقرار والامن لكلا البلدين , وهي ليست وليدة المرحلة الراهنة , بل ترجع الى العهد الاستعماري الفرنسي , حيث نجح الاستعمار في توسيع هوة الخلاف بينهما، فمبدأ عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار الذي تبنته منظمة الوحدة الإفريقية (OUA) ، أدى إلى تكريس النزعة القطرية، وفسح المجال إلى انفجار مواجهات مباشرة بين أقطار المغرب، كما هو الشأن بالنسبة لحرب الرمال بين المغرب والجزائر سنة ١٩٦٣ .,, ومن هنا جاء اختيار موضوع الدراسة (حرب الرمال ١٩٦٣ بين الجزائر والمغرب ودور منظمة الوحدة الافريقية منها). والتي استمرت لأيام معدودة الا انها غيرت الحدود المرسومة بين الدولتين.

وزعت مادة البحث الى مقدمة واربع مباحث فضلا عن هذه المقدمة , تناول المبحث الاول اسباب حرب الرمال , فيما ناقش المبحث الثاني تطورات الحرب ١٤-٢٩ تشرين الاول ١٩٦٣ , وجاء في المبحث الثالث دراسة لدور منظمة الوحدة الافريقية في انهاء الحرب وتوقيع اتفاقية باماكو ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٣ , فضلا عن الخاتمة التي جاء فيها ابرز ما توصل اليه.

دفعتي جملة من الاسباب لاختيار الموضوع يأتي في مقدمتها , الى الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع والمساهمة في كتابة ولو جزء بسيط من تاريخ المغرب العربي من خلال موضوع " حرب الرمال " , وايضا لدرايتي ببعض جوانب الموضوع حيث انني تعرضت له بالدراسة كبحث بسيط في السنوات السابقة .

المبحث الاول

جذور النزاع بين الجزائر والمغرب

عانى المغرب العربي من اثار الاستعمار الاوربي الذي عمر طويلا على ارضه , اذ ترك هذا الاستعمار اثرا راسخا في المنطقة , من خلال اثارة مشكلة الحدود في اطار سياسية فرق تسد , فعلى سبيل المثال قضية الحدود بين المغرب والجزائر التي تعد من اكثر قضايا المغرب سخونة فقد اختلف الجانبان حول منطقة تندوف التي اعتبرها المغرب جزءا من ارضه , اقتطفتها فرنسا وضمتها الى الجزائر خلال فترة الاحتلال [١].اذ كانت لمنطقة تندوف اهمية خاصة كعامل مؤثر في علاقات البلدين , بعد ان تأكد وجود خام الحديد فيها , حيث كانت السلطات الفرنسية قد اوكلت الى احدى الشركات الفرنسية مهمة دراسة استغلال الحديد في هذه المنطقة الواقعة في الاراضي الجزائرية , وفي منتصف عام ١٩٦٣ انتهت الشركة من دراستها وجاء في التقرير النهائي ان نسبة الخام الحديد في المنطقة يبلغ حوالي ٧٥%[٢].

عرفت العلاقات الجزائرية المغربية عدة احداث اثرت على سير هذه العلاقات وتطورها فقد كان للاستعمار الفرنسي دور مهم وفعال في خلق التوتر الحدودي بين البلدين [٣] وقد ظلت مشكلة الحدود قائمة منذ حصول المغرب على استقلاله الا انها كانت تؤجل حتى لا تعتبر طعنا للثورة الجزائرية [٤] فالمغرب استندت في احقيتها بالحدود على العديد من التصورات وكان ابرزها الاتفاقيات التي عقدت في فترة الاستعمار الفرنسي ومنها اتفاقية (للامغنية) المبرمة بين فرنسا كحكومة والملك المغربي في ١٨ اذار ١٨٤٥ بعد خسارة معركة ايسلي في ١٤ اب ١٨٤٤ , وقد نصت على سبع شروط , وكان من اهم بنودها:

١-تستمر الحدود على ما كانت عليه في العهد العثماني .

٢-تعين تفصيلي للحدود الاقليمية السياسية بين الجزائر والمغرب انطلاقا من سواحل البحر قلعة عجرود . السعيدية حاليا . إلى ثنية الساسي،(في طول يبلغ حوالي ١٤٠ كلم من الساحل إلى ثنية الساسي) في حين بقيت المناطق الجنوبية دون تحديد للحدود بدعوى أنها أراضي خالية لا تحتاج إلى رسم وتوضيح للحدود.

٣- الابقاء على الصحراء المشتركة (Sahara region parlagéeentre les deux pays) , وكذلك تم ابراز التوزيع القلبي لكل من الجزائر والمغرب [٥].

وتعاقبت بعد هذه الاتفاقية اتفاقيات اخرى خلال الفترة (١٩٠١-١٩٠٢) وقعت في باريس بين المغرب وفرنسا تتعلق بالحدود بين الجزائر (كمستعمرة فرنسية) والمغرب , الا انها لم تؤدي الى نتائج واضحة [٦].

واستمر المغرب بالمطالبة الرسمية لتسوية الحدود , فأثناء الثورة الجزائرية ظهر ما يسمى بالفكرة المغربية المنطوية تحت اطروحة " مبدأ الحق التاريخي " وان هذا المفهوم القائم على تصور اسلامي للحدود بمعنى انه مبني على قاعدة البيعة فالحدود المغربية يجب ان تخطط على اساس وجود المجموعات البشرية التي تدين بالولاء للسلطان المغربي , وبالتالي فان السلطة الحقيقية للملك تمتد من بلاد المخزن الى القبائل التي تشكل بلاد السبأ والمعرفة على انها اراضي مغربية بحكم الولاء , ولهذا فأن المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل هي مغربية بحكم التاريخ والولاء للسلطان المغربي [٧].

وبذلك نادى بفكرة الحق التاريخي واكد عليها زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي [٨] وعبر عنها في الكتاب الابيض الذي اصدره في تشرين الثاني ١٩٥٥ , والذي تضمن خريطة المغرب الكبير والذي يضم كل من بلاد شنقيط " موريتانيا الحالية " بشار وتندوف الخاضعتين لدولة الجزائرية حاليا , وجزء من مالي والسنغال , فضلا عن سبته ومليليه تحت السيادة الاسبانية , وكذلك اقليم الساقة الحمراء ووادي الذهب [٩].

وفي هذا المضمار حاول علال الفاسي ابراز وتدعيم مواقفه التي عبر عنها في هذا الكتاب في عدة تصريحات وخطب من ابرزها تلك التي القيت يوم الاربعاء ٧ اذار ١٩٥٦ والتي جاء فيها " مدام النظام الدولي قائما في منطقة طنجة والصحاري الاسبانية في الجنوب من تندوف الى عطار والاقاصي الجزائرية – المغربية لم تنزع عنها الوصايا , فاستقلالنا يبقى مبتورا وواجبنا الاول هو متابعة العمل من اجل تحرير البلاد وتوحيدها " كذلك في تصريحه الذي القاه في طنجة في ١٨ حزيران ١٩٥٦ والذي نص " ان المغرب سيواصل الكفاح الى غاية استرجاع كل شبر من ارضه ..." (١٠).

طالب المغرب باسترجاع منطقتي تندوف وبشار بعد استقلاله عام ١٩٥٦ اللتان ضمتهما سلطات الاستعمار الفرنسي إلى الأراضي الجزائرية في عام ١٩٥٠، ولما لم تلتفت باريس إلى المطالب المغربية، وبادرت عام ١٩٥٧ بإقرار منظومة إدارية جديدة للصحراء، واقترحت على المغرب بدء مفاوضات لحل الإشكال الحدودي، بموفد من قبل الجنرال دوكَول (بارودي) الذي صرح قائلا: "نحن على وشك تسوية سلمية مع الجزائر، ونعتقد أنه من المناسب أن يتباحث المغرب وفرنسا من الآن في مشكل حدودهما. فكان جواب محمد الخامس: "إنه غير وارد أن أتفاوض في هذه الظروف. فذلك سيكون مني طعنا من الخلف للجزائر المكافحة، إننا سنسوي قضايانا فيما بعد" (١١) .

كانت فرنسا تريد من وراء مقترحها وقف دعم المغرب المستمر للثورة الجزائرية، حيث كان يستضيف قادة الثورة وخاصة بمدينة وجدة شرق البلاد، كما كانت الرباط توفر إمدادات السلاح للثوار، وهو ما كان يقض مضجع الاحتلال الفرنسي(١٢).

غير ان انصار الحق التاريخي قد عززوا موقفهم ببعض الاساليب القانونية لإظهار مبدا الحق التاريخي على انه اكثر انسجاما خاصة وانه يفتقد لعمق قانوني لا سيما الارتكاز علة قاعدة الانتماء الديني لإضفاء الشرعية على المطالب الاقليمية المغربية تبقى ضعيفة امام

احكام القانون الدولي [١٣], وبذلك جرت عدة اتصالات بين المملكة المغربية واعضاء رسمين من الحكومة المؤقتة الجزائرية , ثم التواصل فيها الى توقيع بروتوكول سري بين الملك الحسن الثاني [١٤] ورئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس[١٥] في يوم الخميس ٦ تموز ١٩٦١ , وقد نص هذا الاتفاق السري على ما يلي :

" تؤكد حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب , مساندتها الغير مشروطة للشعب الجزائري في كفاحه من اجل الاستقلال والوحدة الوطنية , وتعلن عن دعمها بدون تحفظ الحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية في مفاوضاتها مع فرنسا على اساس احترام وحدة التراب الجزائري , وستعارض حكومة صاحب الجلالة ملك المغرب بكل الوسائل المحاولات الرامية الى تقسيم او تفويت التراب الجزائري . وتعترف الحكومة المؤقتة من جانبها , بأن المشاكل الترابي الناشئ عن تخطيط الحدود المفروضة تعسفا فيما بين القطرين سيجد حلا له في المفاوضات بين الحكومة المغربية وحكومة الجزائر المستقلة , ولهذا الغرض , تقرر الحكومتان انشاء لجنة جزائرية مغربية في اقرب اجل لبدء دراسة المشكل وحله ضمن روح الاخاء والوحدة المغربية " [١٦].

من جانبها عدت المغرب هذا الاتفاق على انه اقرار جزائري ان للمغرب حقوقا سيادية على جزء من اراضي الجنوب الغربي الجزائري , وبالتالي ضرورة تعيين وترسيم الحدود بما يتماشى ومنطق الحق التاريخي والمغرب الكبير من جهة وتنفيذ لالتزامات نص الاتفاق مع الحكومة الجزائرية المؤقتة بما يتماشى ومنطق القانون الدولي ومبدا قدسية الاتفاق والوفاء بالعهد من جهة اخرى [١٧].

اما من جانب الجزائر فقد نادت بمبدأ قدسية الحدود الموروثة , وان اي تسوية حدودية يجب ان يتم وفق شرعية قانونية , وبذلك عدت الجزائر ان مبدا قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار من المبادئ الاساسية في التسوية , وان دفاع الجزائر عن الارث الاستعماري

وحدودها اثناء الاستقلال بالدرجة الاولى مرتبط بالغيرة على فتوة الدولة الجزائرية وبالحفاظ على منجزات الثورة وبالدفاع عن الاستقلال الوطني , ولهذا فقد سعت منذ نيلها الاستقلال السياسي الى جعل قضية الحدود احد اهم الاهداف الاساسية لسياستها الخارجية اي بقصد ايجاد حل لهذه القضية على اساس القواعد والمبادئ القانونية التي تكرس المحافظة على الحدود الموروثة , حيث ان اعلان الحكومة الجزائرية عام ١٩٦٢ تضمن ان حدود الدولة الجديدة ينبغي ان تظل قائمة تبعا لما خططته القوى الاستعمارية [١٨].

اعتبر المسؤولون الجزائريون ان بروتكول ١٩٦١ لا يكتسي اية قيمة قانونية الزامية ما دام الامر لا يتعلق بوثيقة دبلوماسية ولا باتفاق دولي , ولا يعدو يكون سوى بلاغ يعكس اقتراحات جانبين لا يتوفر احدهما على الصلاحيات التي تخول له مراجعة حدود البلاد [١٩], كما ان المسؤولين الموقعين على الاتفاق لم يبقوا في السلطة بعد حصول الجزائر على استقلالها , ولان المسؤولين الجزائريين غير ملزمين باتفاقية وقعت ما قبل الاستقلال وبالتالي تفيد تحجج المغرب باتفاقية ٦ تموز ١٩٦١, عن طريق استخدام المبدأ القانوني " نظرية تبدل الظروف " فوفقا لهذا الشرط فأن حدوث تغيرات جذرية في الوضع الذي عقدت في ظله المعاهدة يمنح الحق في ابطالها خاصة اذا كانت تغير الاوضاع يلحق بليغه بأحد اذا تمسك بها , مما يجوز لهذا الطرف السعي لتحرر من التزاماته في هذه المعاهدة [٢٠].

وبتغير الاوضاع السياسية في الجزائر بانسحاب اعضاء الحكومة المؤقتة بعد ازمة ١٩٦٢ اعتبرت حكومة الرئيس احمد بن بله غير ملزمة باحترام التزامات هذه الاخيرة , واعلنت عن تبنيها لمبدا قدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار , وان التمسك ببروتكول ١٩٦١ يشكل اعتداء على الاستقلال الجزائري [٢١].

وبعد استقلال الجزائر في تموز ١٩٦٢ , بعد ان اصبحت الجزائر دولة مستقلة وفي وضعية غير مؤكدة وتواجه مازق امني اخر , من استعمار فرنسي طمس تاريخها لمدة تقارب ١٣٢ سنة الى دولة مجاورة لديها غايات وسياسات , فضلا عن تمرد ومطالبات بعض السكان في منطقة كولومب بالانضمام الى الاقليم المغربي [٢٢] .

عاد المغرب ليطرح قضية الحدود من جديد من خلال أول زيارة رسمية للملك الحسن الثاني للجزائر في المدة ١٣-١٥ اذار ١٩٦٣ [٢٣], وفي اجتماع جرى على انفراد بين الملك الحسن الثاني والرئيس احمد بن بله اثناء الزيارة طلب الاخير من الملك المغربي ان يؤخر بحث موضوع الحدود الى حين استكمال الجزائر اقامة المؤسسات الدستورية , وتسلمه مقاليد السلطة الجزائرية بوصفه رئيس الدولة الجزائرية المنتخب [٢٤], ومن جانبها تحركت الدبلوماسية الجزائرية بقوة على الصعيد الافريقي , ففي ٢٨ حزيران ١٩٦٣ صادقت على ميثاق منظمة الوحدة الافريقية (OUA) الذي يقر " بالمحافظة على الحدود الموروثة عن الاستعمار , وطبقا للمبدأ القانوني الذي ينص على ثبات الحدود وقداستها [٢٥].

وبعد صدور دستور الجزائر عام ١٩٦٣ ظهر الموقف الرسمي للجزائر في المسألة المتعلقة بالحدود " الجزائر واحدة موحدة لا تقبل التجزئة من الشرق الى الغرب " [٢٦].

وبذلك فان الاختلاف الحاد بين التصور المغربي والجزائري حول الوضع النهائي للحدود هو الذي شكل المرحلة الاولى للنزاع الحدودي , اذ ان كل طرف ارتكز على تصوره الخاص لما يجب ان تكون عليه الحدود بين الطرفين , فالتمسك بمرجعية معينة هو شكل اساس احتجاج كل طرف , اذ ان كل طرف ستند الى هذه المرجعية للتأكيد على شرعية تصرفاته وعدم شرعية تصرفات الطرف الاخر , وبذلك عدت المغرب ان تحقيق استقلاله التام يتم باسترجاع حدوده التاريخية لبناء المغرب الكبير اي (مبدأ الحق

التاريخي) , فيما عدت الجزائر ان قضية الحدود هي من منجزات الثورة والتي تهدف الى اعادة بناء الدولة الجزائرية مع عدم التنازل عم اي جزء من الاجزاء الموروثة اي (مبدأ قدسية الحدود الموروثة).

- حرب الرمال ١٤-٢٩ تشرين الاول ١٩٦٣:

ان النزاع الحدودي الجزائري – المغربي يعد من اكبر المعضلات التي شهدتها المنطقة المغاربية في بداية الستينات لملم المطالب الترابية التي طرحتها الحكومة المغربية اتجاه الاراضي الجزائرية , مما ولد حالة من التوتر في العلاقات بين الطرفين , وتغليب قيم الاختلاف على قيم التقارب والى النهج النزاعي بدل النهج التعاوني , والقيم المادية على حساب القيم الرمزية واللجوء الى العنف بدل الوسائل السلمية للتسوية [٢٧].

لقد كان للتضارب الحاد بين التصور المغربي والتصور الجزائري حول اليات التسوية الحدودية , قد افرز حملات دعائية من خلال تبادل الاتهامات , اذ اتهمت المغرب الجزائر بمساندتها للمعارضة المغربية اوعزت كذلك لبعض القبائل بالتحرك والمطالبة بالانضمام الى المغرب , من جانبها قامت الجزائر في نفس الوقت باتهام المغرب بوقوفها ومساندتها لحركة القبائل الانفصالية [٢٨] , ودعم حسين ايت احمد [٢٩] ومهند ولد الحاج وهما رؤساء ما يسمى بجبهة القوى الاشتراكية [٣٠] , وبذلك اعلن الرئيس الجزائري احمد بن بله في خطاب وجهة الى الشعب الجزائري اكد فيه ان المتآمرين استعانوا بالأجانب للوقوف بوجه الزحف الثوري وانها مدبرة ضد البلاد وان الجيش المغربي يساند المعارضين , واكد قائلا " ان خيوط اجنبية مرتبطة مع القائمين بعمليات العصيان في الداخل وان الجيش المغربي موجود على الحدود وعلة بعد امتار "[٣١].

ومن جهة اخرى اتخذت الجزائر والمغرب العديد من الاجراءات التي عجلت بداية الحرب وكان من ابرزها قيام الحكومة الجزائرية بتعزيز القوات العسكرية الجزائرية على طول الحدود وخصوصا على منطقة تندوف , وكذلك طرد المواطنين المغربين العاملين في الجزائر [٣٢] , وفي الوقت نفسه قامت الحكومة المغربية بطرد ٦٠ جزائريا من وجده و ٩٠ اخرين من الرباط بحجه ان اوراقهم غير مستوفية لشروط الاقامة [٣٣].

وفي هذه الاثناء عقد اجتماع في ٥ تشرين الاول ١٩٦٣ لمناقشة مسألة بين وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة [٣٤] ومحمد رضا غديرة وكيل وزير الخارجية المغربية وقد سافرت محادثاتهما عن اتفاقية تضمن النقاط التالية :

١-حق مرور الاشخاص المقيمين في المنطقة التي هي محل النزاع عبر الحدود.
٢-تتعهد الدولتان بعدم قيام اي من الطرفين بدعاية ضد الطرف الاخر , وتؤكد مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما.
٣-تتعهد الدولتان بالامتناع عن اتخاذ اي اجراء او تدبير عسكري من شأنه ان يضاعف خطورة اللازمة بينهما.
٤-اتفق الطرفان على ضرورة التمهيد لأجراء مقابلة على مستوى القمة بين الملك الحسن الثاني والرئيس بن بله [٣٥].

رغم ذلك حصل تقدم واشتباك في بلدة (حاسي بيضا وتنجوب وحاسي بغير) من قبل القوات الجزائرية وتوترت العلاقات بينهما [٣٦] , الامر الذي اعتبره الملك الحسن الثاني في الاعلان له يوم ١٠ تشرين بان عمليتي حاسي بيضا وتنجوب هما اعتداء القوات الجزائرية على الحدود المغربية [٣٧] , وبذلك ارسل وفدا مغربيا يتكون من عبد الهادي بو طالب والجنرال مدبوح الى الجزائر من اجل الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تجتمع في ١١ تشرين الاول الا ان ذلك لم يتم [٣٨] .

وفي ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ دخل الطرفان في مواجهة مسلحة مباشرة , ودخلوا في حرب عرفت بأسم " حرب الرمال " , اذ اعلن محمد رضا غديرة رئيس الديوان الملكي المغربي ان الجيش المغربي شن الهجوم اليوم فاحتل موقعين في بلدتي (حاسي بيضا وتنجوب) , وان القوات احتلت الموقعين بعد ان شاغلت القوات الجزائرية عدة مرات[٣٩].

ومن جهة اخرى رفض محمد رضا غديرة الافصاح بأية تفاصيل اخرى مؤكدا انه اذا اريد اجراءات مفاوضات بين الجزائر والمغرب لحل مشكلة الحدود فانه يعتقد ان الوقت قد حان [٤٠].

من جانبها علنت الجزائر في بيان وزارة الدفاع الجزائرية يوم ١٤ تشرين الاول ١٩٦٣ اكدت فيه ان القتال لا زال مستمرا على الحدود الجزائرية المغربية , وان وحدات من الجيش المغربي عبرت الحدود الجزائرية غفي منطقة غمدة الغزلان الى الجنوب الغربي من كولومب بشار , فضلا عن الهجوم على منطقة حاسب بيضا وتنجوب الواقعتين على بعد ٣٠ كم داخل الاراضي الجزائرية , واكد البيان بأن القوات الجزائرية احتفظتا بمواقعها على الرغم من تدخل وحدات مدرعة واخرى من سلاح الجو المغربي[٤١].

بعد هذه الاشتباكات لم يستطع اي من البلدين ان يقدم ما لدية من وثائق التي تؤيد حقة المدعي به لان الامر ببساطة لم يزل في يد فرنسا , ولم ترغب بإرجاعها رغم محاولة الحكومتين الجزائرية والمغربية [٤٢].

وردا على ذلك الهجوم القى الرئيس الجزائري احمد بن بله في مساء يوم ١٥ تشرين الاول خطاب له في اجتماع جماهيري في العاصمة الجزائر اعلن فيه عن التعبئة العامة لجميع المحاربين القدماء في جيش التحرير الوطني لمواجهة هجوم المغرب على الحدود[٤٣].

واعلن راديو الجزائر ان قوات الجيش الجزائري تمكنت من تطهير منطقتي (حاسي بيضا وتنجوب) في الصحراء على الحدود من القوات المغربية , وان التعزيزات المغربية تجري على الحدود على نطاق واسع وان قسما منها تنقل بواسطة طائرات يقودها طيارين امريكان من اعضاء بعثة التدريب العسكرية الامريكية في القوة الجوية [٤٤].

وتلبية لنداء الرئيس احمد بن بله بإعلان التعبئة العامة , فقد تجمع الشبان الجزائريون والمحاربون القدماء حول ثكنات الجيش في مدينة الجزائر للانضمام الى الجيش الوطني لحمل السلاح لمقاومة العدوان المغربي [٤٥].

وفي يوم ١٧ تشرين اعلن جلولي الحبيب مقاطعة كولومب بشار الجزائرية ان القوات الجزائرية اندفعت في هجوم على القوات المغربية في منطقة تنجوب وحاسي بيضا وان الاصابات بين الجزائريين بلغت ٤ قتلى , اما في صفوف الجيش المغربي فقد بلغت ١٠ قتلى و ٩ جرحا و ٢٨ اسيرا [٤٦].

وفي يوم ٢٠ تشرين الاول قامت القوات المغربية بهجوم جديد على منطقتي حاسي بيضا وتنجوب , اذ اعلنت وزارة الدفاع الجزائرية بيانا اكدت فيه الموقف العسكري في جبهة القتال جاء فيه " ان الجنود الجزائريين وعددهم ٤٥٠ جنديا فقط ما زالوا يصدون ببسالة هجمات القوات المغربية التي تزيد خمسة الالف جندي مجهز بأفضل الاسلحة من المدافع والطائرات الحربية والدبابات , وان القوات الجزائرية قد نشرت الفزع والرعب في صفوف القوات المغربية وانزلت بها الهزيمة واستطاعت ان تعتقل ٤٥٠ جندي مغربي[٤٧].

وفي يوم ٢٣ تشرين الاول قامت القوات المغربية بشن هجوما جديدا في منطقة حاسي بيضا , اذ اعلن عبد الهادي ابو طالب وزير الابناء المغربي ان القوات المغربي قد شنت هجوما على منطقة تبعد ١٠ كم من حاسي بيضا على الحدود واستطاعت

السيطرة على المنطقة [٤٨] , وفي اليوم التالي ٢٤ تشرين الاول قامت القوات الجزائرية بعملية عسكرية مضادة من اجل استعادة منطقة حاسي بيضا اذ صرح مصدر عسكري جزائري لمندوب انباء الشرق الاوسط بأن الهجوم الجزائري على حاسي بيضا قد تم على ثلاث موجات متعاقبة , وان القوات الجزائرية الشعبية انتشرت على شكل مروحه مركزها حاسي بيضا , وان القوات المغربية انسحبت الى منطقة تنجوب التي تبعد عن حاسي بيضا ١٥ كم [٤٩].

وفي يوم ٢٥ تشرين الاول وصلت الامدادات العسكرية الى الجيش المغربي في الحدود من اجل القيام بهجوم مضاد لاستعادته منطقة حاسي بيضا من القوات الجزائرية وتم استخدام الطائرات والدبابات , وقد وصف هذه العملية متحدث عسكري جزائري بانها اعنف المعارك دارت منذ بدء الاشتباكات بين الطرفين [٥٠] .

وقد استمرت العمليات العسكرية بين القوات المغربية والجزائرية على الحدود , لكن هذه العمليات كانت متقطعة وغير مستمرة وكل فريق يعلن انه قد تقدم باتجاه الفريق الثاني وبذلك كانت الحرب الاعلامية اكثر مما هي عسكرية , واستمرت الخاطبات والتصريحات الصحفية من الجانبين , اذ صرح الرئيس الجزائري مخاطبا اكثر من مائتي الف شخص احتشدوا امام مبنى الحكومة ان تحرك قوات المغرب على حدود الجزائر في نفس اليوم الذي قام به احمد ومهند ولد الحاج بحركة الفتنه في ميسيلية تؤيد ان هناك علاقة بين اناس تشوش في الداخل وبين قوة رجعية في الخارج , ان الاربعة الالف جندي مغربي هاجموا الموقعين الجزائريين مستعينين بالطائرات التي لا يستطيعون تسييرها تؤيد لها بطيارين اجانب , وكذلك ان المغاربة حسبوا اننا ضعفاء في الوقت الذين واجهنا فيه مشكلة فور تناسيو نال فانتهزوا الفرصة لضرب ضربتهم , ووصف الرئيس بن بله اعلان السيد احمد رضا غديرة وزير الخارجية المغربي بالنيابة ان القوات المغربية

احتلت حاسي بيضا وتنجوب بانه كذب , واضاف نحن الان نقول لهؤلاء الناس تذكروا الطغيان الفرنسي وال ٨٠٠ الف عسكري , فهذا الشعب انتصر على اكبر قوة بالعالم , واعلن الرئيس الجزائري انه كان يحدوه الامل ان تحل مشاكل الحدود بالمفاوضات لا بالجيوش وخاصة بين اخوان عرب مسلمين .

ويستطرد يقول: واليوم اذا كانوا يحسبوننا متفرقين وبالعكس الجزائر اليوم كرجل واحد .. اليوم لم تعد بلاد القبائل او مجاهدين متفرقة , وان ثورة الجزائر ستظل تعمل لخدمة الفقراء والمساكين وكذلك لدينا لجان التسيير والتأميم ومحاربة الاستغلال , وان الدستور الجزائري ينص على وحدة التراب.

وختم خطابة بقولة – هبوا ياحماة الاشتراكية ضد الطغيان الداخلي وهيا الى المعجزة التي توضح للعالم ان الجزائر التي انتصرت على الطغيان الفرنسي قادرة على ان تقضي على طغيان اجنبي [٥١].

فيما ادلى الملك الحسن الثاني في خطاب له قائلا :" يجب ان يعلم الجميع في الداخل والخارج ان التحديات لسنا نحن الذين نبحث عنها , ولكن اذا وجدنا في طريقنا نعرف كيف نتغلب عليها .. نحن شعب التحدي منذ القدم , وسنبقى شعب التحدي , وعلى من يهمهم الامر من الجيران ان يعلموا ان للصبر حدودا لا يمكن ان تتجاوز , عليهم ان يعلموا ان للكرامة مقاييس لا يمكن ان تداس ويعبث بها , ان كل جندي مغربي أو فرد من القوات المساعدة او شرطي او دركي يكتسي اللباس العسكري هو قطعة من السيادة المغربية , وكل اعتداء على تلك القطع .. هو اعتداء على السيادة المغربية , فحذار ان يحسبوا صبرنا عجزا او يعتقدوا ان تحملنا خوفا ,لا, انما اقول لهم من الاحسن ان يكفوا عن هذه الترهات والاعمال الصبيانية , لأنها لن تعود بالخير على المغرب ولا على الجزائر , ولكن ان اقتضى الحال وجاءت في يوم ما لا قدر الله كارثه الحرب

فستكون مسؤوليتها على المسؤولين الجزائريين وحدهم , لأننا لا نذهب لمحاربة احد , ولكن لا نقبل ان يأتي اناس يحاربوننا في عقر دارنا , واما هذا كله , لعليم الجميع ان لدينا من الايمان ولدينا من القوة ولدينا من الصعود ما يجعلنا نحارب وننتصر , لان المغرب حارب كثيرا .. فهزم احيان وانتصر احيانا , وانتصاراته فاقت انهزاماته , الشيء الوحيد الذي جعلة يبقى واقفا الى سنة ١٩١٢ , بينما دول اخرى كانت انهزاماتها اكثر من انتصاراتها ووقعت تحت قبضة العباسيين اولا ثم الاتراك ثانيا منذ قرون وقرون . اقول لهم كما يقول الاوربيون (راه عندنا في هذا البلاد لانطرينومان اللى ماعندكومش) عندنا نوع من التربية ليست عند بعض الدول الاخرى , فأناشدكم العروبة والاسلام والجوار والدم المشترك ان تكفوا , واكررها ثلاث مرات , لن السيل بلغ الزبى وصبرنا قد عيل وقدرة التحمل تضاءلت جدا , واملي في الله ان يجد ندائي هذا أذانا صاغية .

ومن جهة اخرى اعلن هواري بومدين [٥٢]نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع الجزائري في بيان له اكد فيه " ان الثورة الجزائرية ستخرج من معركة الحدود اقوى من اي وقت مضى , وانها ليست المرة الاولى التي تجابه ثورتنا التحديات والصعوبات من طرف اعدائها الرجعيين والانتهازيين , وان هذه الاحداث الجديدة التي واجهتها الثورة دعمت الوضع الداخلي في الجزائر وان معركتنا الحالية هي معركة بين الرجعية والتقدمية ولا نحتاج الى التحليلات العلمية واستقصاء الاحداث التاريخية لمعرفة النتيجة , ستنصر حتما في هذه المعركة التي ابرزت الروح الثورية في نفس الثورة الجزائرية وكشفت حقيقتها الشعبية , واضاف ان الصبر الذي التزمناه طيلة فترة كفاحنا اصبح سمة المناضلين الجزائريين , والتزاما مع هذا المبدأ اقول ان الكلمة الاولى والاخيرة هي لنا في هذا المعركة , واننا كذلك نتفاجأ بهذا الاعتداء القادر على حدودنا " [٥٣].

وفي يوم ٢٦تشرين الاول اعلن الرئيس احمد بن بله خطابا قصيرا اثناء حضوره جلسة مؤتمر الفلاحين الجزائريين المنعقد في العاصمة الجزائرية قال فيه " ان المسؤولين المغربيين اخطأوا عندما ظنوا انهم يستطيعون القضاء علينا باستغلالهم خلافاتنا الداخلية , وقد اخطأ قبل المسؤولين المغربيين المتمردين وغلاة المستعمرين..." (٥٤).

- دور منظمة الوحدة الافريقية في انهاء النزاع الجزائري المغربي:

ظهرت عدة مبادرات للتسوية السليمة , بدءا من اللقاءات الثنائية بين ممثلي البلدين , الى تدخل بعض الدول منفردة من خلال مبادرة قادتها , وصولا الى محاولات الجامعة العربية ومبادرات الدبلوماسية التونسية والسورية والعراقية والمصرية .

كانت من ابرز المساعي التي بذلت من اجل انهاء الحرب بين الاشقاء هو ما قامت به منظمة الوحدة الافريقية (٥٥) بعد ان قامت الجزائر بالعديد من المطالبات من اجل التدخل اذا طلبت الحكومة الجزائرية بعقد اجتماع لمنظمة الوحدة الافريقية لمحاولة العثور على تسوية النزاع وسلم الطلب عن طريق عبد القادر شندريلي ممثل الجزائر في منظمة الوحدة الأفريقية (٥٦) , وكذلك دعا عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائر ووزراء الدول الافريقية الى عقد اجتماع حول القتال الناشب على الحدود (٥٧) , وبذلك اوفد المنظمة المستر بوتسيو وزير خارجية غانيا منتدبا عنها , والذي وصل الى المغرب في ١٨ تشرين الاول في محاولة لتسوية النزاع (٥٨) , وفي الوقت نفسه وصل الامبراطور هيلاسلاسي عاهل الحبشة الى المغرب من اجل التوسط لإنهاء الحرب (٥٩), بعد ان قام بزيارة الجزائر والتقى الرئيس احمد بن بلا في محاولة التوسط في ازمة الحدود وتقديم اقتراحه القاضي بعقد اجتماع بين الرئيس بن بلا والملك الحسن الثاني برئاسة الامبراطور

هيلاسلاسي , وقد وافق الرئيس الجزائري احمد بن بيلا من حيث المبدأ على الاجتماع[٦٠] .

كذلك رحبت الحكومة المغربية باقتراح الامبراطور هيلاسلاسي للاجتماع في باماكو عاصمة مالي , ومن اجل ذلك سافر الامبراطور الحبشة الى فرنسا والتقى الرئيس الفرنسي ديغول وجرى التباحث حول الوضع الدولي بصورة عامة والنزاع المغربي بصورة خاصة واستمر اللقاء ٤٥ دقيقة حضره كل من المسيو جورج بومبيدو رئيس الوزراء الفرنسي والمسيو كوف دي مورفيل وزير الخارجي الفرنسي [٦١].

بعد ذلك غادر الإمبراطور هيلاسلاسي الحبشة الى نيس بالطائرة في طريقة الى باماكو من اجل ترأس الاجتماع الذي يضم احمد بن بيلا والحسن الثاني لتسوية النزاع على الحدود , واعرب هيلاسلاسي للصحفيين قبل سفره عن ثقة من نجاح محادثات باماكو وقال انه مسرورا لعقد هذا المؤتمر [٦٢].

وبالفعل وصل الرئيس الجزائري احمد بن بيلا الى باماكو والوفد المرافق له في الساعة الثانية بعد الظهر يوم ٢٩ تشرين لحضور مؤتمر القمة , وصرح بن بيلا عن امله في ايجاد حلول سلمية للنزاع المغربي الجزائري , وكذلك قدم شكره لكل من هيلاسلاسي امبراطور الحبشة و موديبوكيتا رئيس مالي لجهودهما في اعداد الترتيبات لعقد المؤتمر [٦٣], وكذلك وصل الحسن الثاني ملك المغرب والوفد المرافق له الى باماكو قبل الرئيس الجزائر بعشر دقائق بعد ان توقف في مدينة داكار والتقى الرئيس السنغالي سينكور في مطار داكار واجرى الاثنان مباحثات قصيرة , وقبل ان يستأنف الملك الحسن الثاني رحلته صرح للصحفيين انه لم يتوجه الى باماكو لو انه لم يكن يأمل ان يرى السلام يتوطد مرة اخرى على وجه السرعة [٦٤], وكان الرئيس موديبوكيتا رئيس

جمهورية مالي في المطار لاستقبال رؤساء الدول التي ستشارك في المؤتمر لدى وصولهم [٦٥].

وفي صباح يوم ٣٠ تشرين الاول تم عقد اول اجتماع بين الرئيس احمد بن بيلا والملك الحسن الثاني منذ وصولهما الى باماكو بعد ظهر الامس , وحضر الاجتماع الرئيس موديبوكيتا والإمبراطور هيلاسلاسي [٦٦], وسبق ذلك اجتماعات فردية مع كل من الرئيس احمد بن بيلا والملك الحسن الثاني من قبل موديبوكيتا وهيلاسلاسي من اجل محاولة التوفيق بينهما وقد تم البحث في هذا الاجتماع مسألة وقف القتال على الحدود وانسحاب قوات الطرفين الى مواقعها السابقة قبل بدء القتال , كما بحثت في الاجتماع مسألة احلال قوة افريقية دولية محل القوات المغربية والجزائرية التي اخذت مواقعها على الحدود منذ بدء النزاع على ان تكون هذه القوة تحت رعاية الدول الاربعة المشتركة في ميثاق اديس ابابا [٦٧] , وذكرت المصادر ان الرئيس احمد بن بيلا والملك الحسن الثاني قد وافقا من حيث المبدأ على بحث هذه الاقتراحات وما ينطوي عليها من نتائج [٦٨].

وقد استمر الاجتماع بين الرؤساء الاربعة لمدة ٤٥ دقيقة فقد عاد بعدها كل من الرئيس أحمد بن بيلا والملك الحسن الثاني الى جناحيهما في القصر الذي ينزلان فيه في باماكو للاجتماع بمرافقيهما , بينما وصل الامبراطور هيلاسلاسي والرئيس موديبوكيتا اجتماعهما بالسيدين عند العزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائري واحمد بلفريج وزير خارجية المغرب [٦٩].

وفي الساعة ١٢,٥ بعد الظهر عقد اجتماع لمؤتمر القمة في قصر الرئاسة من اجل مناقشة مشكلة الحدود والتوصل الى قرارات ترضي الطرفين بناء على الاقتراحات السابقة [٧٠] , وبعد المناقشة تم الاتفاق بين الطرفين على مجموعة من القرارات والتي صدرت بشكل بلاغ رسمي وقعت من قبل الرئيس الجزائري احمد بن بيلا والملك المغربي الحسن

الثاني وامبراطور اثيوبيا هيلاسلاسي ورئيس جمهورية مالي موديبوكيتا وبحضور اكثر من مائة صحفي في قصر الرئاسة في باماكو [٧١] , ونص الاتفاق على ما يلي:

١-ايقاف اطلاق النار على الحدود الجزائرية المغربية في ساعة السفر مساء يوم ٢-١١ تشرين الثاني [٧٢].

٢-انسحاب القوات المغربية والجزائرية من المناطق المتنازع عليها وانشاء منطقة حرام بين الطرفين [٧٣].

٣-ايقاف الحملات الاذاعية والصحفية التي يشنها كل من الطرفين المتنازعين ضد الاخر [٧٤].

٤-ان تقوك كل من مالي واثيوبيا بأرسال قواتهما الى المنطقة المنزوعة السلاح حتى يتوصل الطرفان المتنازعين الى اتفاق نهائي لتحديد الحدود بين الطرفين [٧٥].

٥- ان يتم عرض النزاع على الحدود بين الطرفين الى منظمة الوحدة الافريقية في اجتماع خاص تعقده لهذا الغرض لتحديد الحدود بين البلدين [٧٦].

٦-تشكيل لجنة من الجزائر والمغرب واثيوبيا ومالي لتحديد المنطقة التي ستسحب القوات الجزائرية والمغربية الى ما ورائها بعد ايقاف اطلاق النار [٧٧].

٧-تشكيل لجنة بواسطة وزراء خارجية منظمة الوحدة الافريقية وسيدعي وزراء الخارجية الى الاجتماع في اديس ابابا في اقرب فرصة ممكنة لبحث النزاع على الحدود بين المغرب والجزائر [٧٨].

٨-الاتفاق على مبدأ الاحترام لمبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الاخرى وتصفية جميع المنازعات بين الدول الافريقية عن طريق المفاوضات [٧٩].

واعلن البلاغ الرسمي الذي صدر عقب توقيع الاتفاق ان المباحثات بين الرؤساء الأربعة تمت في جو ودي واخوي وابدى الرؤساء الاربعة ابتهاجهم بانتهاء المباحثات الى نتيجة تساعد استتاب السلام وتعزيز الوحدة الافريقية [٨٠].

وفي الساعة المحددة اوقفت كل من الجزائر والمغرب اطلاق النار على الحدود تنفيذا للاتفاق الذي عقد في باماكو , وبذلك حقنت دماء عربية سفكت بأيدي عربية منذ اكثر من ١٨ يوم , وكذلك قطع راديو الرباط برنامجه المعادي ليعلن ان الملك الحسن الثاني ملك المغرب اصدر اوامره الى الجنرال ادريس بن عمر[٨١] قائد العمليات العسكرية على الحدود الجزائرية بوقف القتال في جميع مناطق العمليات على الحدود المغربية الجزائرية , وفي نفس الوقت اصدرت وزارة الارشاد الجزائرية بيانا رسميا اعلنت فيه وقت اطلاق النار تطبيقا لقرارات مؤتمر باماكو وتنفيذا للتعليمات التي اصدرها الرئيس الجزائري احمد بن بيلا الى هوار بومدين نائي رئيس الوزراء ووزير الدفاع الذي اشرف بنفسه على سير المعركة على الحدود[٨٢].

ومن جانبه اعلن الرئيس بن بيلا ان الجزائر قد قطعت عهدا باتفاق باماكو بالرغم من كل التحديات , واضاف انه قد اعطى اوامر مشدده للقوات الجزائرية بان تتوقف عن اطلاق النار عند منتصف الليل وفق اتفاق باماكو [٨٣] , فضلا عن ذلك اكد الرئيس بن بيلا للصحفيين بانه يعتقد ان الجزائر قد حصلت فعلا على ما كانت تبتغيه اولا احلال السلام , ثم تأكيد صحة موقفها في ايجاد تسوية للخلاف ضمن نطاق ميثاق اديس ابابا وضمن النطاق الافريقي , وكذلك اجلاء القوات المغربية من الحدود [٨٤].

من جهة اخرى اعرب الرئيس موديبو كيتا[٨٥] رئيس جمهورية مالي عن اغتباطه الكبير بنتائج مؤتمر القمة الرباعي الذي عقد في باماكو لحل النزاع على الحدود بين المغرب والجزائر , وقال في حديثه الخاص لوكالة انباء الشرق الاوسط " ان النجاح الذي احرزه المؤتمر في التوصل الى تسوية سلمية لهذا النزاع في نطاق منظمة الوحدة الافريقية الامر الذي يدعو الى التفاؤل وزيادة الثقة في هذه المنظمة وفاعليتها [٨٦].

أمّا عن نتائج الحرب فقد كان النجاح العسكري المغربي واضحاً في تلك الحرب لأسباب عدة منها:

١. لأن المغرب نالت استقلالها قبل الجزائر فأصبحت ذات نظام مؤسساتي قوي وإن الجيش المغربي كان أكثر تنظيماً وأحسن استعداداً من الجيش الجزائري.
٢. استخدم الجيش الجزائري لحرب العصابات دون الحرب النظامية سبب خسارته لأن المنطقة الصحراوية لا تصلح ألا للحرب النظامية.
٣. إن المنطقة المتنازع عليها كانت اقرب إلى تمركز القوات المغربية منها إلى تمركز القوات الجزائرية فكانت عملية نقل الجيوش والمعدات أسهل بالنسبة إلى المغرب.
٤. النزاعات الداخلية التناحر في الحكومة الجزائرية بين القوات المسلحة والقيادات السياسية الأخرى [٨٧] .

- الخاتمة:

نستنتج مما سبق ان منظمة الوحدة الافريقية قامت بدور رئيس بتسوية النزاع الحدودي بين المغرب والجزائر على الرغم من بانها كانت في بداية تأسيسها اذ تأسست في ٢٢ ايار ١٩٦٣ , اي عمرها ست اشهر عندما اندلعت حرب الرمال , وقد نجحت في الوقت الذي اخفقت فيه وساطة جامعة الدول العربية , وان كان نجاها مؤقت في وقف اطلاق النار بين البلدين وقبول الشروط التي وضعتها منظمة الوحدة الافريقية .

لكن الحرب قد تسببت في نشوء توتر مزمن أصاب علاقات البلدين حتى بعد مجيئ رئيس جديد للجزائر هو هواري بومدين الذي قاد انقلابا على نظام أحمد بن بلة عام ١٩٦٥.

وازداد الوضع تعقيدا بعد تنظيم المغرب للمسيرة الخضراء عام ١٩٧٥، التي شارك فيها نحو ٣٥٠ ألف شخص دخلوا إلى مناطق بالصحراء، منهيا بذلك وجود الاستعمار الإسباني في المنطقة ومازال التوتر في العلاقات المغربية الجزائرية آثاره موجودة إلى الآن.

الهوامش:

١ - **خليصه عمران وفاطمة الزهراء لعزيري** , حرب الرمال ١٩٦٣ وانعكاساتها المحلية والاقليمية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم التاريخ , جامعة الجزائر , ٢٠١٦ , ص٢.

٢ - **عبد القادر زريق المخادمي** , نزاعات الحدود العربية , دار الفجر للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٤ , ص ١١٨-١١٩.

٣ - **منصر منال و جبالي فريال** , اشكالية المأزق الامني في العلاقات الجزائرية المغربية , رسالة ماجستير غير منشورة كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية , , جامعة امحمد بوقرة- بومرداس , ٢٠١٥ , ص ٣٦.

٤ - **احمد مهابة** , مشكلات الحدود في المغرب العربي , مجلة السياسة الدولية , ع ١١١ , كانون الثاني ١٩٩٣ , ص ٢٤٢.

٥- **عتيقة نصيب**, العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية – قسم العلوم السياسية , جامعة محمد خضير بسكرة , الجزائر , ٢٠١٢ , ص ٧٧ ; وللمزيد من التفصيل حول البنود السبع المعاهدة ينظر: **فيداح سمية** , الاعلام وادارة الزمة الحدود الجزائرية المغربية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية – جامعة د . مولاى الطاهر , ٢٠١٤

٦- **فيصل عبد الرؤوف فياض** , موقف جامعة الدول العربية تجاه التغيرات السياسية العربية ٢٠١٠-٢٠١٢ , رسالة ماجستير غير منشورة , ص ١٦.

٧- **كفيسي نجلاء** , العلاقات الجزائرية المغربية افاقها واقعها تطوره ومستقبلها ١٩٦٣-١٩٩٤ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية والانسانية والعلوم الاجتماعية , جامعة محمد خيضر بسكره , الجزائر , ٢٠١٢ , ص ١٥.

٨ --**علال الفاسي** : هو علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال، الفاسي الفهري ولد في ٢٠ كانون الثاني ١٩١٠م بمدينة فاس , سياسي وأديب مغربي، مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية، وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة التي ظهرت في القرن العشرين، التي دعت إلى نوع من السلفية التجديدية، رفقة محمد عبده ورشيد رضا ومحمد الطاهر بن عاشور وغيرهم , توفي في مدينة بوخارست عام ١٩٧٤ , لمزيد من التفصيل ينظر: **صلاح العقاد** , المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي الى التحرر القومي , ج ٢ , دار الطباعة الحديث , د . ت , ص ١٥٤-١٦١.

٩- عتيقه نصيب , المصدر السابق , ص ٧٨.

١٠ **بوزرب رياض** , النزاع في العلاقات المغربية – الجزائرية ١٩٦٣-١٩٨٨ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة منتوري قسنطينة , الجزائر , ٢٠٠٧ , ص ٥٦.

11 –https://www.maghress.com/telexpresse/78882

12 – https://www.maghress.com/telexpresse/78882

١٣ -**الحسن الثاني** : ولد في الرباط عام ١٩٢٩ ودرس في الكلية التي اسسها ابوه محمد الخامس بالرباط ثم درس الحقوق , تدرب على الفنون البحرية على الطرادة الفرنسية جان دارك , نفي مع والده الى جزيرة كورسيكا ثم الى جزيرة مدغشقر , عاد الى المغرب بعد الاعتراف بابيه سلطان شرعي على المغرب في الاول من تشرين الثاني ١٩٥٥ , اشترك في المحادثات التي انتهت بالمعاهدة الفرنسية المغربية في ٣ اذار ١٩٥٦ , اعلن في ٩ تموز ١٩٥٧ , وليا للعهد , عين قائدا عاما للجيش المغربي , فاعد تنظيمه , ثم خلف والدة ملكا على المغرب في ٢٦ شباط ١٩٦١ , توفي في عام ١٩٩٩, لمزيد من التفصيل ينظر : **هدى حسين موسى الخفاجي ,** الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة المستنصرية – كلية التربية , ٢٠٠٥.

١٤ -عتيقه نصيب , المصدر السابق , ص ٧٩.

[١٥]– **فرحات عباس** : زعيم وطني ورجل سياسي جزائري، مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو جبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجزائرية، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية من ١٩٥٨ إلى ١٩٦١، تم انتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي ليكون أول رئيس دولة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ،.توفي 23 كانون الاول ١٩٨٥. للمزيد من التفصيل ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3

١٦- **عبد الحميد الوالي** , القانون الدولي العام , مطبوع موجه الى طلبة السنة الاولى من السلك الثاني , كلية الحقوق , الدار البيضاء , العام الدراسي ١٩٨٧-١٩٨٨.

١٧- بوزرب رياض , المصدر السابق , ص٥٩.

١٨ - المصدر نفسه , ص٥٩-٦٠.

١٩ - **محمد رضوان** , منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيو تاريخية وقانونية , الجزائر , افريقيا الشرق ر, ١٩٩٩, ص ١٧٨.

٢٠- بوزرب رياض , المصدر السابق , ص ٦٠.

٢١- عتيقه نصيب , المصدر السابق , ص ٧٩.

٢٢- المصدر نفسه.

٢٣- محمد رضوان , المصدر السابق , ص ٤٤.

٢٤- عتيقه نصيب , المصدر السابق , ص ٧٩.

٢٥- المصدر نفسه.

٢٦ - بوزرب رياض , المصدر السابق , ص٦١.

٢٧ - خليصه عمران وفاطمة الزهراء لعزيري , المصدر السابق , ص ١٧.

٢٨- محمد رضوان , المصدر السابق , ص ١٧٥.

٢٩ - **حسين ايت احمد** : ولد عام ١٩٢٦ , انضم الى حزب الشعب عام ١٩٤٢ , ودعا الى الكفاح ضد القوات الفرنسية منذ عام ١٩٤٨ , تولى قيادة المنظمة الخاصة وفي عام ١٩٥١ توجه الى القاهرة بعد اكتشاف المنظمين , كان ضمن الوفد الذي تعرض لعملية القرصنة عام ١٩٥٦ للمزيد من التفصيل ينظر:

Rechied benyoub, Algeria 2002 political directory , publishing Avep , self-printing 2002 Algeria p.138.

٣٠- **جبهة القوى الاشتراكية** : بالفرنسية (Front des Forces Socialistes: FFS) هو حزب سياسي في الجزائر , بدأ نشاطه سنة ١٩٦٣م بعد استقلال الجزائر، وكان يرأسه المجاهد حسين آيت أحمد للمزيد من التفصيل ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%83%D9%8A%D8%A9

٣١ - بوزرب رياض , المصدر السابق , ص٥٩.

٣٢- جريدة الطليعة , بغداد , ع١٨٧٩ , ٢ تشرين الاول ١٩٦٣.

٣٣ - **احمد بن بله:** ولد في مدينة وهران غرب الجزائر عام ١٩١٨ , وعمل في الجيش الفرنسي , وخلال الحرب العالمية الثانية عند الهجوم الالماني المفاجئ الذي تعرضت له المدفعية الفرنسية في مدينة مرسيليا , قاد مجموعة من الجنود الكورسيكيين بعد هروب الضباط المسؤولين عن المجموعة , رقي الى رتبة عريف ومنح اوسمة الشجاعة في حملتي افريقيا وايطاليا عامي ١٩٤٤-١٩٤٥ , انتخب عام ١٩٤٩ عضو للمجلس البلدي في مدينته الصغيرة , ناضل لسنوات ضد الاحتلال الفرنسي واعتقل عام ١٩٥٦ , وافرج عنه عام ١٩٦٢ , للمزيد من التفصيل ينظر : **مائده خضير علي السعيدي** , احمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية – ابن الرشد , ٢٠٠٤.

٣٤ – **عبد العزيز بوتفليقة :** ولد في اذار عام ١٩٣٧ بمدينة وجدة المغربية , انخرط مع مناضلي الثورة الجزائرية مبكرا , عين وزيرا للشباب والسياحة بعد الاستقلال مباشرة , ومن ثم وزيرا للخارجية , وفي عام ١٩٦٥ ترك العمل السياسي بعد مجيء الشاذلي بن جديد للسلطة , ومن ثم عاد عام ١٩٨٨ وانتخب عضوا للجنة المركزية للتحرر الوطني في عام ٢٠٠٤ , عبد الوهاب الكيالي , المصدر السابق , ج ١ , ص ١٢٣.

٣٥ – **بطرس بطرس غالي** , العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية , مكتبة الانجلو مصرية , القاهرة , ١٩٧٤ , ص ٢٤٧.

٣٦- كفيسي نجلاء , المصدر السابق , ص ٢١.

٣٧ - فيداح سميه , المصدر السابق , ص ٦٩.

٣٨ - جريدة الجماهير , ع٢٣٥ , ١٥ تشرين الاول ١٩٦٣.

٣٩ - جريدة الجماهير , ع٢٣٥ , ١٥ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٠- جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٨٩٠ , ١٥ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤١ - جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٨٩٠ , ١٥ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٢ - **مراد دعسوقي** , البعد العسكري للنزاعات العربية , مجلة السياسة الدولية , ع ١١١ , كانون الثاني ١٩٩٣ , ص ١٩٨.

٤٣ - جريدة الجماهير , ع ٢٣٨ , ١٦ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٤- جريدة الجماهير , ع ٢٣٨ , ١٨ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٥- جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٨٩٥ , ٢١ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٦ - جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٨٩٩ ,٢٤ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٧ - جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٩٠٠ ,٢٧ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٨ – جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٨٩٢ ,١٧ تشرين الاول ١٩٦٣.

٤٩- جريدة الطليعة , بغداد , ع١٨٩٢ ,١٧ تشرين الاول ١٩٦٣.

٥٠ - جريدة الجماهير , ع٢٤٤, ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٣.

٥١ - جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٩٠٠ ,٢٧ تشرين الاول ١٩٦٣.

٥٢ – **هواري بومدين :** هو محمد بو خربه ولد في غوليما عام ١٩٢٥ , اكمل دراسته في مصر وانضم بعدها الى جيش التحرر الجزائري عام ١٩٥٥ , وتولى اللواء الخامس في وهران , واصبح وزيرا للدفاع في اول حكومة للجمهورية ومن ثم رئيسا لأركان القوات المسلحة ورئيسا لمجلس الثورة عام ١٩٦٢ , واصبح النائب الاول في رئاسة احمد بن بله وتزعم انقلاب في حزيران ١٩٦٥ , ورئيسا للجمهورية حتى وفاته عام ١٩٧٨ , **عبد الوهاب الكيالي** , الموسوعة السياسية , ج٧ , بيروت , ١٩٦٢ , ص ١٦١ :وللمزيد من التفصيل حول هواري بومدين ينظر: **صباح نور هادي** , هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية التربية – جامعة ديالى , ٢٠٠٥.

٥٣ – جريدة الجماهير , ع٢٤٤, ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٣.

٥٤ - جريدة الجماهير , ع٢٤١, ٢١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٥٥ - **منظمة الوحدة الافريقية** (OUA): تأسست في ٢٥ مايو ١٩٦٣ في أديس أبابا، إثيوبيا، بتوقيع ٣٢ حكومة , حُلت في ٩ يوليو ٢٠٠٢ وكان آخر رؤساءها الرئيس الجنوب أفريقي ثابو مبيكي، وحل محلها الاتحاد الأفريقي للمزيد من التفصيل ينظر: **عمر حمد البرعصي** , التطور التاريخي لمنظمة الوحدة الافريقية الة الاتحاد الافريقي , مجلة قاريونس العلمية , السنة ٢٣ , ع ٣و٤ , ٢٠١٠ , ص٥-٤٢.
٥٦ - جريدة الجماهير , ع٢٤٢, ٢٢ تشرين الاول ١٩٦٣.
٥٧ - **العقيد الطاهر زبيري**, نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري , تحرير : مصطفى دالع , ط ١ , الشروق للأعلام والنشر , الجزائر , ٢٠١١ , ص ٤٨.
٥٨- جريدة الجماهير , ع٢٤٤, ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٣.
٥٩ - جريدة الجماهير , ع٢٤٦, ٢٧ تشرين الاول ١٩٦٣.
٦٠ - جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٩٠٢ ,٢٩ تشرين الاول ١٩٦٣.
٦١- جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٩٠٣ ,٣٠ تشرين الاول ١٩٦٣.
٦٢ - جريدة العرب , ع ١٢٦ ,٣٠ تشرين الاول ١٩٦٣.
٦٣ - المصدر نفسه.
٦٤- جريدة الشعب , ع ١٦٩ ,٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٦٥ - جريدة الطليعة , بغداد, ع ١٩٠٤ ,٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.

٦٧- جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٩٠٦ ,٣ تشرين الثاني١٩٦٣.
٦٨- **مها ناجي حسين** , العلاقات الجزائرية – السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (١٩٦٢-١٩٧٨) , أطروحة دكتوراه غير منشوره , كلية التربية للبنات – جامعة بغداد , ٢٠٠٧ , ص ٣٦٠.
٦٩ - جريدة الجماهير , ع٢٥١, ٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٧٠ - جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٩٠٤ ,٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٧١ - **شوقي عطا الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم** , تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , ط ٢ , دار الزهراء , الرياض , ص ٣٧٩.
٧٢ - جريدة الجماهير , ع٢٥١, ٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٧٣ - جريدة الجماهير , ع٢٥١, ٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٧٤ - احمد مهابة , المصدر السابق , ص ٢٤٣.
٧٥ - جريدة الطليعة , بغداد , ع ١٩٠٤ ,٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٧٦ - جريدة الجماهير , ع٢٥٤, ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣.
٧٧ - عتيقة نصيب , المصدر السابق , ص ٨١.
٧٨ - **محمد بوعشة** , الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الافريقي , ادارة الحرب الاثيوبية الارتيرية , دار الجبل , بيروت , ٢٠٠٤ , ص ٨٨.
٧٩ - جريدة الجماهير , ع١٥١ ,٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٨٠ - جريدة الطليعة , بغداد ,ع ١٩٠٤ ,٣١ تشرين الاول ١٩٦٣.
٨١ - **ادريس بن عمر** : والجنرال العلمي من مواليد مدينة مولاي عام ١٩١٧ ادريس زرهون قرب مكناس تلقى دراستيه الابتدائية والثانوية في مدينة مكناس قبل أن يلتحق عام ١٩٣٥ بالأكاديمية العسكرية مكناس ، وتخرج منها برتبة ملازم أول. وفي سنة ١٩٥٦ عين حاكما مدنيا وعسكريا لإقليم مكناس لمدة سنتين. وفي سنة ١٩٥٩ رقي إلى رتبة اللفتنانت كولونيل، وأسند إليه الملك الراحل محمد الخامس قيادة الدرك الملكي .سنة١٩٦٠ وفي يونيو ١٩٦١ عينه الملك الراحل الحسن الثاني عاملا على الدار البيضاء ثم رقي إلى رتبة جنرال في سبتمبر سنة ١٩٦٣، وعين في نفس السنة مراقبا عاما لـ القوات المسلحة الملكية , لمع نجمه في حرب الرمال عام ١٩٦٣ وسمي ب بطل حرب الرمال , توفي في الدار البيضاء عام ٢٠٠٢. ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

٨٢ - جريدة الجماهير , ع٢٥٤, ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣

٨٣ - جريدة الجماهير , ع٢٥٤, ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣.

٨٤ - جريدة النداء , ع ١٤٤١ , ١ تشرين الثاني ١٩٦٣.

[٨٥] - **موديبو كيتا**: وُلِدَ في ١٩١٥ م باماكو, هو أول رئيس لجمهورية مالي والذي حكم بلاده ما بين ١٩٦٠ و١٩٦٨ وتوفي في ١٦ مايو ١٩٧٧ في معسكر "دجوكوروني" للاعتقال وسط باماكو بعد تسميمه من قبل حراس المعتقل، كان من المنادين بالوحدة الأفريقية وأحد أكبر زعماء الاشتراكيين في قارة أفريقيا. للمزيد من التفصيل ينظر: **مجلة افريقيا قارتنا** , موديبو كيتا رجل المهام الصبة , ع ٢٣ , ٢٠١٦ , ص ١-٣.

٨٦ - جريدة الجماهير , ع٢٥٤, ٣ تشرين الثاني ١٩٦٣.

٨٧ - **احمد منصور** , الرئيس احمد بن بلة , يكشف أسرار ثورة الجزائر , بيروت ,٢٠٠٧ , ص ٢٥٨.

– المصادر والمراجع :

اولا // الكتب العربية والمعربة :

١ - **احمد منصور** , الرئيس احمد بن بلة , يكشف أسرار ثورة الجزائر , بيروت ,٢٠٠٧.

٢ - **العقيد الطاهر زبيري**, نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري , تحرير : مصطفى دالع , ط ١ , الشروق للأعلام والنشر , الجزائر , ٢٠١١.

٣ - **بطرس بطرس غالي** , العلاقات الدولية في اطار منظمة الوحدة الافريقية , مكتبة الانجلو مصرية , القاهرة , ١٩٧٤ .

٤ - **شوقي عطا الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم** , تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر , ط ٢ , دار الزهراء , الرياض .

٥ -- صلاح العقاد , المغرب العربي من الاستعمار الفرنسي الى التحرر القومي , ج ٢ , دار الطباعة الحديث , د . ت .

٦ - **عبد الحميد الوالي** , القانون الدولي العام , مطبوع موجه الى طلبة السنة الاولى من السلك الثاني , كلية الحقوق , الدار البيضاء , العام الدراسي ١٩٨٧-١٩٨٨.

٧ - **عبد القادر زريق المخادمي** , نزاعات الحدود العربية , دار الفجر للنشر والتوزيع , القاهرة , ٢٠٠٤ .

٨ - **محمد بوعشة** , الدبلوماسية الجزائرية وصراع القوى الصغرى في القرن الافريقي , ادارة الحرب الاثيوبية الارتيرية , دار الجبل , بيروت , ٢٠٠٤ .

٩ - **محمد رضوان** , منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيو تاريخية وقانونية , الجزائر , افريقيا الشرق , ١٩٩٩.

ثانيا // الرسائل والاطاريح :

أ- الاطاريح :

١ - **مها ناجي حسين** , العلاقات الجزائرية – السوفيتية دراسة تاريخية في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية (١٩٦٢-١٩٧٨) , أطروحة دكتوراه غير منشوره , كلية التربية للبنات – جامعة بغداد , ٢٠٠٧ .

ب: الرسائل :-

١ - **بوزرب رياض** , النزاع في العلاقات المغربية – الجزائرية ١٩٦٣-١٩٨٨ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة منتوري قسنطينة , الجزائر , ٢٠٠٧ .

٢ - **خليصه عمران وفاطمة الزهراء لعزيري** , حرب الرمال ١٩٦٣ وانعكاساتها المحلية والاقليمية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قسم التاريخ , جامعة الجزائر , ٢٠١٦.

٣ - **صباح نور هادي** , هواري بومدين ودوره العسكري والسياسي , رسالة ماجستير غير منشوره , كلية التربية – جامعة ديالى , ٢٠٠٥.

٤ - **عتيقة نصيب**, العلاقات الجزائرية المغربية في فترة ما بعد الحرب الباردة , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية – قسم العلوم السياسية , جامعة محمد خضير بسكرة , الجزائر , ٢٠١٢ .
٥ - فيداح سمية , الاعلام وادارة الزمة الحدود الجزائرية المغربية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية – جامعة د . مولاى الطاهر , ٢٠١٤.
٦ - **فيصل عبد الرؤوف فياض** , موقف جامعة الدول العربية تجاه التغيرات السياسية العربية ٢٠١٠-٢٠١٢ , رسالة ماجستير غير منشورة.
٧ - كفيسي نجلاء , العلاقات الجزائرية المغربية افاقها واقعها تطوره ومستقبلها ١٩٦٣-١٩٩٤ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم السياسية والانسانية والعلوم الاجتماعية , جامعة محمد خيضر بسكره , الجزائر , ٢٠١٢ .
٨ - **مانده خضير علي السعيدي** , احمد بن بله ودوره السياسي والاقتصادي والاجتماعي حتى عام ١٩٦٥ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة بغداد , كلية التربية – ابن الرشد , ٢٠٠٤.
٩ - **منصر منال و جبالي فريال** , اشكالية المأزق الامني في العلاقات الجزائرية المغربية , رسالة ماجستير غير منشورة كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم العلوم السياسية , , جامعة امحمد بوقرة- بومرداس , ٢٠١٥.
١٠ - **هدى حسين موسى الخفاجي ,** الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة المستنصرية – كلية التربية , ٢٠٠٥.

ثالثا // الصحف والدوريات:

أ- الصحف:

١ - جريدة الجماهير , بغداد.
٢ - جريدة الشعب , العراق.
٣ - جريدة الطليعة , بغداد .
٤ - جريدة العرب , , العراق .
٥ - جريدة النداء , العراق.

ب- الدوريات :

١ - مجلة افريقيا قارتنا.
٢ - مجلة قاريونس العلمية .
٣ -مجلة السياسة الدولية.

رابعا // الكتب الاجنبية :

١ - **Rechied benyoub**, Algeria 2002 political directory , publishing Avep , self-printing - 2002 Algeria.

خامسا // مواقع الانترنت :

١ https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D8%AD%D8%A7%D8%AA_%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3

٢ https://www.maghress.com/telexpresse/78882

معاني التحويل في الصيـــغة القرآنيـــة

م. ناهــدة غازي علوان

جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الصرفة (ابن الهيثم)

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الأبرار المنتجبين، وبعدُ؛ فهذه دراسة "معاني التحويل في الصيغة القرآنية" تهدف أول ما تهدف بيان المفردة القرآنية في سياقها المعجز، وفق منهج وصفي تفسيري يعتمد أمّات كتب التفسير وكتب معاني القرآن وبيانه وإعجازه وفي اختيار مجموعة من الآيات القرآنية التي وقع عليها العمل في الكشف والنظر والتفسير، بلا فصل في هندسة التوزيع والتقسيم، وفي إطار بحث متكامل بناء في شكله، عميق في مضمونه، وهو يبحث في معاني إعجاز المفردة القرآنية وبنائها السياقي.

إن التمييزَ بين المعنى الصرفي للصيغة، ومعانيها السياقيّة يأتي من كون المعنى المصرفي يفهم من صياغة الكلمة وهيأة بنائها، والمعاني السياقيّة للصيغة لا تُفهم إلاّ في إطار ورودها في التركيب أو في سياق بعينهِ. وما يميز المعنى الصرفي للصيغة عن معانيها السياقية كثرة استعمال الصيغة في المعنى الأول، فمن معاني صيغة "تفاعلَ" مثلاً في القرآن الكريم الدلالة على المشاركة في أكثر معانيها نحو: تبايع–تداين، ثم تأتي المعاني السياقية، وهي معان فرعية، ودلالتها سياقيّة مخصوصة، بسياق بعينه نحو: تعاطى–توارى، الدالة على المطاوعة، ونحوه تتجاوز–تتجافى–تراءى–تطاول–تظاهر، بمعنى الفعل الثلاثي المجرّد، ونحو: تناسوا، اثّاقلتم، التي جاءت للتكلّف.

واستعملت صيغة "استفعل" في المعنى الأول للطلب والسؤال، ومعنى "فاعلَ" المشاركة، ومعنى "فعّل" التكثير، وأفعل للتعدية ومعنى إفعوعل للمبالغة. كما تعددت معاني صيغ الأسماء، فغدا البناء الواحد مستخدماً للدلالة على أكثر من وظيفة صرفية نحو: "مُفْعَل" التي تدل على وظيفة: المصدر الميمي–اسم الزمان–اسم المكان–اسم المفعول. وجاءت صيغة "فَعِلٌ" الدالة على معنى الثبوت والحدوث للدلالة على الصفة المشبّهة تارة وعلى صيغة المبالغة تارة أخرى. وصيغة "فِعال" تدلّ على المصدر وعلى جمع التكسير، وعلى صيغة المبالغة نحو: صيام مصدر صام وجمع صائم في آن واحد، وقد تدلّ على المبالغة

لاسم الفاعل. وصيغة "فاعِل" استعملت للدلالة على اسم الفاعل، وعلى الصفة المشبّهة أحياناً، ولا يميّز هذه الاستعمالات إلاّ السياق والعدول في الصيغة.

فهذه المقدّمة الموجزة التي تُهيّئ لنا المجال والطريق للحديث في معاني التحويل في الصيغة القرآنية.

كلمات مفتاحية: التحويل، القرآن، المعنى الصرفي.

Abstract

The name of God, post prayers to the prophet and bestowed upon us, Mohammed, and his pure companions, the purpose of this study, the meaning of transposition of Quranic form, is to define the meaning of a Quranic vocabulary in its miraculous context in accordance with elaborative Quranic books which work has been done upon it to discover and elaborate it. In the chapter of division and distributions engineering and in the framework of complete research based on its form, a deep inherit meaning, seeking the miraculous single vocabulary of Quran and its contextual structure.

التمهيد

معاني التحويل:

إن ما يميّز الصيغة ومعاني التحويل فيها هو الاستعمال والسياق، فنحو قولك: هذا رجلٌ عَدْلٌ، يراد منها: عادلٌ، فحوّلت الصيغة من اسم الفاعل إلى صيغة المصدر، "عَدْل" للمبالغة. واستعمل اسم الفاعل مكان اسم المفعول في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ الحاقة/٢١، ومجازها: مرضيّة. قال الفرّاء: ((فيها الرضا، والعرب تقول: هذا ليل نائم، وسرّ كاتم، وماء دافق، فيجعلونه فاعلاً وهو مفعول في الأصل)) [١]، فمعنى العيشة ذات رضى، وقد وصفت بأنها راضية مرضيّة في جنّة عالية لما فيها من الإجلال والتعظيم، وفيها الصّفاء والنّعيم، يرضاها صاحبها الذي فيها مقيم[٢].

واستعمل اسم المفعول موضع اسم الفاعل في قوله تعالى (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا) الإسراء/٤٥. ومجازه: ساتراً، فقوله "مستوراً" يراد به اسم الفاعل أو أنّه ذو ستر، فهو حجاب مستورٌ لا يُرى[٣].

وحضر المصدر في موضع اسم المفعول في قوله تعالى: (وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ) البقرة/ ٢٥٥. ومجازه: من معلومهِ، فقوله "مِن علمهِ" أراد به سبحانه معلوماتهِ، كالخلق بمعنى: مخلوق. قال الثعالبي: ((أي من معلوماتهِ، لأنّ علم الله تعالى لا معلوم لأحدٍ إلاّ ما شاء الله أن يعلمه)) [٤].

وخرج اسم الفاعل عن بابه ومجيئه وصفاً لزمان الفعل أو مكانه نحو قوله تعالى: (فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) إبراهيم/١٨. والمعنى: عاصف الّريح؛ ولأنّ عصوف ريحه يكون فيه. قال الفرّاء: ((جعل العصوف تابعاً لليوم في إعرابه؛ وإنّما العصوف للريح)) [٥] . فوصف اليوم بالعصوف، وهو من صفة الريح بالحقيقة لما كانت في اليوم، زمن هبوبها.

ومن خروج اسم الفاعل عن بابه قوله تعالى: (رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا) البقرة/١٢٦. قوله: (آمناً)، مجازه: مأمون فيه أهلهُ. أراد المبالغة في جعله بلداً كاملاً في الأمن معلوما الاتصاف بالأمن مشهوراً به، بلداً آمناً لأهله على الحقيقة[٦].

وخرج اسم المفعول عن بابه ومجيئه وصفاً لزمان الفعل أو مكانه في قوله تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) سبأ/ ٣٣. والمعنى: مَكركم في اللّيل والنّهار. فحذف المضاف إليه، وأضاف المكر إلى الليل اتساعا لأنّه فيه، وقد دلّت على الاستمرار والّدوام، فهو مكرٌ كائن في الليل والنهار. قال الآلوسي: ((مكركم بنا في الليل والنهار، فحذف المضاف إليه، وأقيم مقامه الظرف اتساعا، أو جعل الليل والنهار ماكرين على الإسناد المجازي)) [٧]. وقد أريد من هذا الخروج من الاتساعُ والمبالغة.

ويقّرر مجموعةُ من علمائنا الأوائل منهم ابن درستويه وابن جنّي، والزمخشري وابن الأثير ورضي الدّين الاستراباذي مبدأ زيادة المبنى وعلاقته بزيادة المعنى، فهم يقررّون ويؤمنون

بمبدأ الفروق اللغويّة بين الصيغ. فإنَّ تكثير اللفظ يتبعه تكثير المعنى، وقوّة اللفظ لقوّة المعنى.

وأنتَ ترى أنّ غَلَق بخلاف غَلَّقَ، ونَزَل غير أَنزَل. وأنّ استعمال "فُعّال" في معنى "فَعِيل" صفة تفيد تكثير الصفة نحو: جُمّال ووُضّاء، لتكثير: جميل ووضيء. والزيادة لتقرير المعنى وتوكيده في نحو: أَقَلْتُ البيع وقِلتُه. والعدول بها لغرض المبالغة من صيغة أقلّ إلى صيغة أكثر في المبنى. وأنت تجد تغيّر المعنى بتغير المبنى لإفادة التكثير أو التوكيد أو المبالغة في تشديد العين نحو فعّل وتفعّل: قَطَع–قطَّع–تقطّع، وفي تشديد لام الفعل نحو: افْعَلّ وافْعَالّ في: ازراقّ واخضارّ وأَزرقَّ واصْفرَّ. وفي زيادة تاء الافتعال نحو قوله تعالى: (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) البقرة/ ٢٨٦. إذ خصّ الخير بالكسب دون المبالغة، وخصّ الاكتساب بالشرّ لأن فيه تكلفة ومبالغة في انجذاب النفس إليه(٨). ونحو: قدَر واقتدَر. وهذا ما أشار إليه ابن جنّي في باب قوّة اللفظ لقوّة المعنى(٩).

ومن تكثير المبنى للمبالغة تكرير العين وزيادة الواو في "افعوعل" نحو: خَشُنَ واخشوشن، وأعشب واعشوشب. وتكثير المبنى لتأكيد المعنى ما تجده في صيغة "تفاعل–فاعلَ–أُفعلَ–انفعل–استفعل"، فقد تأتي هذه الصيغ بمعنى المجرّد أحياناً أو للإغناء عنه نحو: تعالى وعلا، وتثاوب تغني عن ثوب. وجاوزتُ الشيء وجُزته، وقولهم: أحزنته وحزنته، وقولهم: انطفأت النار وطفِئَتْ. وهذه الصيغ إذا جاءت في موضع المجرّد فإنّها إن عدمت الدلالة على تكثير معناه أو المبالغة فيه فإنّها لا تنعدم الدلالة على تأكيده.

فالألفاظ لا تراد لأنفسها وإنما تُراد لتُجعل أدلّة على المعاني. وأنَّ تغيّر المعنى يتبعه تغيّر المبنى. وأنت تلاحظ أبنية الأسماء كذلك فالصفة، "فَعيل" إذا أريد المبالغة فيها صارت إلى فُعّال نحو: عَرِيض وعُرّاض وعجيب وعُجَّاب(١٠). وصيغة "فاعِل" نحو: قادرٌ. إذا أرادوا المبالغة فيها قالوا: مُقْتدر، بزيادة مبناها. وإذا ترادفت الصيغ في الدلالة على الحدث فإنّها تختلف وتتفاوت في كيفيّة الدلالة عليه والمبالغة فيه بقدر اختلافها في مبانيها نحو: بيان

وتبيان. فإنَّ التبيان أبلغ من البيان؛ لأنّه بيان مع دليل وبرهان. فهو جارٍ على الأصل من زيادة المبنى لزيادة المعنى.

وتعّدد صيغ المبالغة وتفاوتها في الدلالة على وصف الفاعل والمبالغة فيه في الكميّة والكيفيّة في: ((فَعّال–مِفْعال–مِفْعيل–مِفْعِل–فَعُول–فاعول–فَعِلّ–فَعيل–فِعّيل)). فقولك: فُعّالٌ فهي للمبالغة في الحرفة مثل: النّجار والخيّاط والكذّاب. ومِفْعال "اسم الآلة" مستعارة من الصفة المشبهة الدالة على الثبوت. وفِعّيل مستعارة من صفة المولع بالشيء نحو: سِكّير وشِرّيب وصِدّيق.

وتجد التعدّد على المعنى الواحد في الصيغ أحياناً في اجتماع الصفة المشبهة "فَعُول وفَعِيل" نحو: خَسُوف وخسِيف وظنُون وظنين. وتعاقب "فَعيلٌ وفَعِلٌ" نحو: خَصيمٌ وخَصِمٌ وعديم وعَدِمٌ. والمساوقة في "فاعِلٌ وفعِلٌ" نحو: ناخِرٌ ونَخِرٌ وحاذِرٌ وحذِرٌ. واجتماع " فاعِل وفعِيل" نحو: بَراء الحجازيّة وبَريء التميميّة في قولهِ تعالى: (إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) الزخرف/٢٦. فالمصدر "بَراءٌ" جرى صفة على الواحد والأثنين والجمع والمذّكر والمؤنث، وفيه معنى المبالغة ومعنى اسم الفاعل "بريء"(١١).

وتبادل "فُعَال وفُعَّال" نحو: عُجاب وعُجَّاب وكُبَار وكُبّار. قال تعالى: (وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا) نوح/ ٢٢. فهو بناء مبالغة في الكبير في الغاية والكثرة وبالتخفيف بناء مبالغة للكبير(١٢).

وهذا التعدّد على المعنى الواحد مرجعه إلى اختلاف القبائل العربيّة في لغاتهم، وإلى التطور الصوتي للصيغ بمعمول ظاهرتي: انتقال النبر بإطالة الصائت أو تقصيره، وظاهرة تعاقب حرفي اللين الواو والياء، واجتماعهما ردفين، وهذا التعاقب يعود إلى كثرة الاستعمال وانتقال النبر باطالة بعض الصوائت وتقصير بعضها.

ولوحظ أهميّة الحركة في تكوّن الصيغ وبناء الكلمة العربيّة، فإنَّ الصوامت "الحروف" هي العنصر الثابت فيها، وأنَّ الحركات تمثّلُ عنصراً متغيّراً تبعاً لكلّ كلمة. فالحركة توظّف

الصوامت في أداء المعاني المرادة للمتكلم، وأنت تلاحظ التحوّل الداخلي في الصيغ الدالة على المعاني في قولك: عَلِمَ-عَلُمَ-عُلِمَ-عِلْم-أَعْلَم-عالم-عَلِيم.

وتجد صيغة المصدر: فَعَلان، نحو: شَنَئآن في قوله تعالى: (شَنَئآنُ قَوْمٍ) المائدة/٢ قُرِئت "شَنْئآن" بسكون النون صفة مشبّهة باسم الفاعل زنة "فَعْلان"[١٣] نحو: عَطْشَان وغَضْبان. قال الآلوسي: ((مصدر على وزن فَعَلان، بمعنى البغض أو شدّته، ويجوز أن تكون فاعل بمعنى ببغضكم قوماً، وإن كان وصفاً فهو بمعنى بغيض)) [١٤].

وصيغة المصدر "فُعُول" وقد قرئت صيغة المبالغة "فَعُول" في قوله تعالى: (تَوْبَةً نَصُوحًا) التحريم/٨، "نُصُوحاً"[١٥] بضمّ النّون والصّاد وهو مصدرٌ من نَصَح نُصْحاَ ونُصُوحاً لإرادة المبالغة في الحدث[١٦]، كما قُرئ "شَنَئآن" المصدر المزيد بالألف والنون للمبالغة وإثبات المعنى: (شَنْئان) صفة مشبّهة باسم الفاعل.

ويستعمل المصدر مجازاً في اسم الفاعل والمفعول وصيغ المبالغة واسم الزمان والمكان والمرّة والهيأة كما في قولك: زيدٌ عَدْلٌ. لإرادة عادل وذو عدل ومُعْدَل. ويأتي المصدر حالاً أو نعتاً أو خبراً على سبيل المبالغة في الوصف نحو قوله تعالى: (أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) الملك/٣٠ فقوله "غوراً" بمعنى الفاعل للمبالغة في الوصف. قال القرطبيّ: ((الغور: الغائر؛ وصف بالمصدر للمبالغة كما تقول: رجل عدل ورضا)) [١٧]. وقوله تعالى: (قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا) التوبة/ ٥٣، على إرادة: طائعين أو مكرهين. قال ابن عادل: ((مصدران في موضع الحال، أي: طائعين أو كارهين))[١٨]. وجاء قوله عزّ وجلّ: (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ) طه/١١٤، على إرادة: المُحِقّ على سبيل المجاز والمبالغة، قال النّسفي: ((المحِقّ في الألوهيّة)) [١٩]. وورد المشتق وإرادة المصدر في قوله تعالى: (بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ) القلم/٦، وإرادة: الفتنة على سبيل المبالغة في الصيغة، فهو مصدر على وزن المفعول. قال ابن عطيّة: ((بأيّكم الفتنة)) [٢٠]، كما وردت المبالغة في يخدعون ويخادعون وكسبت واكتسبت في سورة البقرة، وعجيب وعُجَاب، وكَبار وكُبَّار، فإن عُجَاب أبلغ من عجيب والأبلغ أن

تقول: عُجَّاب بالزيادة. وإذا أردنا المبالغة في زيدً عالم قلنا: هو علّام ومعلام وعلّامة ونقول أيضاً: زيدُ الأعلم، وهو عليم. أو نقول: هو عِلْمٌ. على سبيل الإسناد المجازي الذي يفيد المبالغة في الصيغة والتركيب.

ومن التحويل والانتقال عطف الفعل المضارع "يَصدُّون" على الفعل الماضي "كفروا" في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) الحج/٢٥. فالصَّد مستمر منهم دائم لا يلحظ فيه زمان معيّن. قال أبو السعود: (ليس مراداً به حالاً ولا استقبالاً؛ وإنّما هو استمرار الصدّ، ولذلك حسن عطفه على الماضي)) [٢١]. وقد عُدِل إليه عن عطف الماضي "وصدّوا" تنبيهاً على أنّ كفرهم ثابت مستمر غير متجددّ بخلاف الصّد، فإنّه متجددّ على مرّ الأوقات والساعات.

وعطف الماضي "فزع" على المضارع "يُنْفَخ" في قوله تعالى: (وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ) النّمل/٨٧، قال ابن عادل: ((لم يقل: فيفزع لتحققه وثبوته، وإنّه كائن لا محالة؛ لأنّ الفعل الماضي يدلّ على وجود الفعل)) [٢٢]. فهذا العدول والتحويل للإشعار بتحقق الفزع، وإنّه كائن لا محالة مقطوعاً به.

وقد يرتبط معنى الصيغة بمعنى السياق، إذ جاءت صيغة الفعل الدالة على المشاركة في سياق ليس فيه مشاركة، وذلك في قوله تعالى: (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) التوبة/٣٠، قال الخازن: ((قال ابن جريج: قتلهم اللهُ)) [٢٣]. معناه: قتلهم اللهُ. ونحو قوله تعالى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا) البقرة/٩، أي يظهرون غير ما في نفوسهم في إظهار الإسلام وابطانهم الكفر، فصيغة (فاعَل) جاءت لغير اثنين، كما لو قلت: عاقبتُ اللصّ. قال النسفي: ((وهذا المثال يقع كثيراً لغير اثنين نحو قولك: عاقبت اللص..)) [٢٤]. والخداع خلاف الذي في قلب المنافق من الشك والتكذيب.

ووردت صفة "فَعول" بغير تاء في قوله تعالى: (تَوْبَةً نَّصُوحًا) التحريم/٨، إذ وصفت التوبة على الإسناد المجازي، وهو وصف التائبين بأن ينصحوا بالتوبة أنفسهم فيأتوا على طريقها.

وقد حذفت التاء لأنّها من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وقد بنت العرب فَعُولاً بغير هاء نحو: امرأة ولود، وكسوب، وخدوم، وودود[٢٥].

وذكر الأخفش بناء المصدر على صيغة "مَفْعَل" في قوله تعالى: (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) القدر/٥. يريد: الطلوع. ومن ذلك المخرَج والمَقْتَل. قال الأخفش: ((يريد الطلوع، والمصدر هاهنا لا يبنى إلاّ على مَفْعَل)) [٢٦]. فالمصدر بفتح اللام. ومن قال بكسر اللام فهو اسم لوقت الطلوع أو لمكان الطلوع. وقال تعالى: (يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) القيامة/١٠، يريد: أين الفِرار. قال الأخفش: ((لأنّ كل مصدر يبنى هذا البناء، فإنّما يجعل "مَفْعَلا"، وإذا أراد المكان قال: المفِر. وقد قرئت: أين المفِر؛ لأنّ كل ما كان فعله على يفعل كان المفعل منه مكسوراً)) [٢٧]. فإذا أراد المكان قال: المفِر، كما قالوا: المبيت حين أرادوا المكان؛ لإنّها من باتَ يبيتُ. وإذا كان يفعَل مفتوحا من ذوات الياء والواو مثل: يخاف ويهاب فالاسم والمصدر منه مفتوحان مثل المخَاف والمهَاب وكذلك المقَام.

وذكر علماؤنا صيغة "فعيل" بمعنى "مَفْعُول" في قوله تعالى: (إنما النَّسِيءُ) التوبة/٣٧. بمعنى التأخير، والنسيء مصدر نَسأه إذا أخّره، وهو مشتق من نسأت الشيء، فهو منسوءٌ، ومثله قتِيل ومقتول، ولعين وملعون. ويكون المعنى: إنّما الشهر المؤخر زيادة في الكفر[٢٨]. وقال الطوسي: ((ولا يجوز أن يكون "فعيلا" بمعنى مفعول؛ لأنّه حمل على ذلك؛ كأنَّ معناه إنّما المؤخر زيادة في الكفر. والمؤخر الشهر، وليس الشهر نفسه بزيادة في الكفر، وإنّما الزيادة في الكفر تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر ليست له تلك الحرمة)) [٢٩].

وقرأ حمزة والكسائي (قسيّة) على زنة (فعيلة) من قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) المائدة/١٣. زنة اسم الفاعل من قسا يقسو، ويراد منها أنّ قلوبهم يخالطها نفاق بعيدة عن الإيمان. وقسيّة بمعنى قاسية مثل زكيّة وزاكية، إلاّ إنّ فعيلة أبلغ من فاعلة، وقد دلّت الصيغة هنا على الثبوت والدوام والاستمرار[٣٠]. ودلّت فعيلة على المبالغة في القسوة، قال

الطوسي: ((ومعنى قاسية أي يابسة. يقال للرحيم: ليّن القلب، ولغير الرحيم: قاسي القلب. ويقال قسا يقسو قسوة وقسيّة أشّد مبالغة. وقاسية أعرف وأكثر في الاستعمال)) [٣١].

ووردت صيغة "فُعّل" وهي جمع تكسير في قوله تعالى: (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ) القمر/٧، وهي موافقة لما بعدها من قوله (أبصارهم) وموافقة للضمير الذي هو صاحب الحال في يخرجون. وقرأ ابن كثير ونافع (خاشعاً)، لأنها صفة مقدّمة فأجراها مجرى الفعل، نظيرها: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) القلم/٤٣. فمن قرأ (خُشَّعا) فهي جمع خاشع. ومن قرأ (خاشعاً) فهي على التوحيد والافراد. ومَنْ قرأ (خاشعة) على التأنيث، فالصفة المتقدمة على الجماعة يجوز فيها التذكير والتأنيث وجمع التكسير [٣٢].

واستعملت صيغة "فِعلة" وهي جمع للقلّة، وصيغة "فِعْلان" وهي جمع للكثرة في قراءة أهل الكوفة لقوله تعالى: (وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ) يوسف/٦٢[٣٣]. إذ قرأوا بصيغة جمع الكثرة مراعاة المأمورين. وقرأ أهل المدينة بصيغ جمع القلّة مراعاة المتأولين، وهما لغتان، مثل: الصبية والصبيان. ويراد بالفتية والفتيان في الآية المماليك. فمن قرأ على جمع الكثرة نظر إلى الرحال وفيه جمع الكثرة ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي المقابلة، وعلى القراءة الأخرى يستعار أحد الجمعين للآخر. ومن قرأ على القلّة، وذلك لأنّ فتية عند العرب لأقل العدد، وأمر بالقليل بأن يجعلوا البضاعة في الرحال أشبه[٣٤].

ومن التنوّع في الدلالة وردة صيغة "مُفْعَل" وهي صالحة لكي تكون اسم مفعول من الفعل أنزل في قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا) المؤمنون/٢٩. وصالحة، لأن تكون مصدراً منه، واسم مكان أيضاً. قال أبو حيّان: ((قرأ الجمهور "مُنْزَلاً" بضم الميم وفتح الزاي، فجاز أن يكون مصدراً ومكاناً. أي: إنزالاً أو موضع إنزال. وقرأ أبو بكر والمفضّل وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبان: بفتح الميم وكسر الزاي، أي: مكان نزول)) [٣٥].

وجاءت صيغة "فعيل" بمعنى "فاعل" في الاستعمال القرآني في قوله تعالى: (وَنزعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) القصص/ ٧٥، بمعنى شاهداً، وقوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا) المدّثر/ ١٦، وإرادة معنى معاند.

واستعمل القرآن الكريم الفعل المتجدّد "يبكون" وأعرض عن اسم الفاعل في قوله تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) يوسف/١٦، ليبيّن صورة ما هم عليه وقت المجيء من أخذهم في البكاء وتجديدهم له شيئاً بعد شيء، وهذا هو سرُّ الإعراض عن اسم الفاعل عن صريح الفعل. أي جاءوا باكين أو متباكين؛ لأنّهم لم يبكوا حقيقة. قال أبو حيّان: ((قال الأعمش: لا يُصدَّقُ باكٍ بعد إخوة يوسف)) (٣٦).

وعدل النص القرآني بصيغة الأمر عن اللفظ بصيغة المضي في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) هود/٥٤، فقال (واشهدوا) بصيغة الأمر، ولم يأتِ بالمضارع وعطفه على الأول من أجل التهكّم والاستهانة، والسيّاق يقتضي (وأشهدكم) بصيغة المضارع إلّا أنّه عدل عن الأصل لهذه المناسبة. قال النسفي: ((واشهدوا أنتم أيضاً أنّي بريء من ذلك وجيء به على لفظ الأمر بالشهادة كما يقول الرجل لمن يبس الثرى بينه وبينه أشهد على أنّي لا أحبّك تهكّما به واستهانة بحاله)) (٣٧).

وآثر النص القرآني استعمال اسم الفاعل (سارقين) في قوله تعالى: (مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ) يوسف/٧٣، آثره على الفعل (لنسرق) وذلك للدلالة على انتسابهم إلى هذه الصفة، صفة السرقة وعطفها على الصيغة الفعلية في قوله (لنفسد). قال ابن عاشور: ((إنّهم نفوا عن أنفسهم الاتصاف بالسرقة بأبلغ ممّا نفوا به الإفساد عنهم، وذلك بنفي الكون سارقين دون أن يقولوا: وما جئنا لنسرق لأنّ السرقة وصف يُتَعيّر به، وأما الإفساد الذي نفوه، أي التجسّس فهو ممّا يقصده العدوّ على عدوّه فلا يكون عاراً، ولكنه اعتداد في نظر العدوّ)) (٣٨).

وآثر استعمال صيغة الفاعل (باسط) في قوله تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) الكهف/١٨، آثرها على صيغة الفعل (بسط) وذلك للإشعار بثبوت هذه الصفة واستقرارها[٣٩]. وحضرت هذه الصيغة في قوله تعالى: (إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً) الكهف/ ٣٣، فصيغة (فاعل) دلّت على الثبوت، وأنّ الفعل حاصل لا محالة. ومثلها قوله: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) البقرة/٣٠، ولم تكن بالصيغة الفعليّة (اجعل) مثلا؛ لأنّ الأمر حاصل لا محالة[٤٠].

ومن المطابقة في الأخبار المستقبلة وردت صيغة الفعل "يكذبون" في قوله تعالى: (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ) الانشقاق/ ٢٢، ولم يأتِ بالمصدر (في تكذيب) ، لأنّ الوعيد كلّه المذكور قبل الآية لم يقع بَعْدُ وهم مكذّبون بجميعه، فكان اللفظ على الاستقبال بالفعل ليطابق الأخبار المستقبلة. وتجدّد التكذيب مع المضارع واستمراره عناداً منهم، والإخبار عنهم بأنّهم يكذّبون مستعمل في التعجيب والإنكار، فلذلك عبّر عنه بالفعل المضارع الذي يستروح منه استحضار الحالة هذه إثبات تجدد التكذيب.

واستعمل النص القرآني صيغة النكرة (رُسُل) ولم تستعمل صيغة المعرفة في قوله تعالى: (وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُل مِنْ قَبْلِكَ) فاطر/٤، وذلك لما في التنكير من الدلالة على تعظيم أولئك الرسل وتكثيرهم زيادة على جانب صفة الرسالة وتنوع آياتهم. قال الزجاج: ((هذا تأسٍّ للنّبيّ "ﷺ" أعلمه الله انّه قد كذّبت رسل من قبله، وأعلمه أنّه نصرهم، فقال جلّ وعزّ: (فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) الأنعام/٢٤)) [٤١].

ونكّرت (حياة) في قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) البقرة/ ١٧٩، لتعظيم شأنها وتوسيع مفهومها، فالقاتل المتعمّد إذا قتل، قصاصه حياة للمجتمع بردع مَنْ يفكر في سفك دماء غيره، وفيه ردّ لبعض حقوق القتيل باللفظ اليسير والمعنى الغزير. قال أبو حيّان: ((الحياة التي في القصاص هي: إنّ الإنسان إذا علم أنّه إذا قَتَل قُتِل، أمسك عن القتل، فكان ذلك حياة له، والذي امتنع من قتله، فمشروعيّة القصاص مصلحة عامة، وإبقاء

القاتل والعفو عنه مصلحة خاصة به، فتقدّم المصلحة العامة لتعذر الجمع بينهما. أو المعنى: ولكم في شرع القصاص حياة)) (٤٢).

وغُيّر النظمُ وبُني الفعل للمجهول "كُذِّب" في قوله تعالى: (وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ) الحج/٤٤، ذلك لأنّ قوم موسى –بني إسرائيل– لم يكذّبوه؛ وإنّما كذّبه فرعون و قومه –وهم القبط–، وكانت آياته أشنع وأعظم، فإنّ ذلك مع وضوح آيات موسى وبراهينه ومعجزاته كُذِّب كذلك، فحقّ عليهم وعيد الله سبحانه وعقابه. قال القرطبيّ: ((هذا تسلية للنّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وتعزية؛ أي كان قبلك أنبياء كُذّبوا فصبروا إلى أن أهلك الله المكذبين، فاقتد بهم واصبر)) (٤٣).

وحضرت صيغة المبني للمجهول "قُتِل" لإرادة الدعاء والتهديد بالهلاك في قوله تعالى: (قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ، يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) الذّاريات/١٠–١٣، فهو دعاء على أصحاب القول المختلف كما تقول: قاتلك الله. ومعناه: لُعِنَ. وهو تحقير وإذلال لهم، وتهديد بالهلاك على أصحاب القول المختلف؛ لأنّ المقصود بقتلهم أنّ الله يهلكهم، ثم أجري مجرى اللعن والتحقير، وهذا من بديع الإعجاز. والفعل هنا في موضع مجاز؛ لأنّه بمعنى أبعده اللهُ وأذله، وقيل قهره وغلبه. والسياق لوصف أكثر من في الأرض بأنّهم كاذبون. فالخرص ما كان غير علم. قال تعالى: (وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ) الزخرف/ ٢٠(٤٤).

ويأتي المصدر المعدول في النص القرآني لإرادة أكثر من معنى، وأبلغ دلالة، من ذلك قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا) النبأ/٢٨. فعدل عن التكذيب إلى "كذّاب" فهو مصدر معدول به عن القياس، وذلك للدلالة على أنّهم كذّبوا بجميع دلائل الله في التوحيد والنبوّة والمعاد والشرائع. قال السمين الحلبي: ((وكان من حقّ مصدر فعَّل أن يأتي على التفعيل نحو: صرَّف تصريفاً)) (٤٥). وانتصب "كذّابا" على أنّه مفعول مطلق مؤكد لعامله لإفادة شدّة تكذيبهم بالآيات.

وعدل عن الانبات في قوله تعالى: (وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا) آل عمران/٣٧، فعدل عن الإنبات إلى نبات على إرادة تقدير الفعل نبتت نباتاً حسناً فهو مصدر على غير اللفظ. فالقبول والنبات مصدران على غير المصدر، والأصل تقّبلا وإنباتاً. وانتصب "نباتاً" بمضمر موافق له تقديره: فنبتت نباتاً، وإنّما أجري على أنبت للتخفيف(٤٦).

وعدل نوح عن المصدر "ضلال" إلى صيغة اسم المرّة "ضلالة" في قوله تعالى: (إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ) الأعراف/٦٠-٦١، وأوقعها نكرة في سياق النفي؛ لإفادة العموم في نفي أي نوع من أنواع الضلال. والضلالة أخصّ من الضلال، فكانت أبلغ بالنفي، أي نفي الضلال عن نفسه، ثمّ إنّه عليه السلام لمّا نفى عن نفسه العيب الذي وصفوه به، ووصف نفسه بأشرف الصّفات وأجلّها، بالغ في النفي كما بالغوا في الإثبات وعرض لهم به. والتاء في "ضلالة" للمرّة لأنّ مقام المبالغة في الجواب(٤٧).

وعدل النّص القرآني عن الخوف إلى الخيفة في قوله تعالى: (فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) طه/٦٧، فذهب إلى اسم الهيأة "خيفة" لتبيّن حالة الخوف الدّائمة. فأضمر موسى الخوف في قلبه، والخوف من طبع البشريّة على ما هو مقتضى الجبلة الإنسانيّة، فكانت "خيفة" وجدها في نفسه، وهي اسم هيأة من الخوف أُريد بها مطلق المصدر(٤٨).

الخاتمة واهم نتائج البحث:

بعد هذه الرحلة في دراسة معاني التحويل في الصيغة القرآنية، واستجلاء بعض أسرار إعجازها في الوقوف على مجموعة من الصيغ في التركيب القرآني، وما كشف عنه السياق من معانٍ جديدة تضاف إلى معنى الصيغة في وضعها الأول، يمكن أن نسجّل أهم النتائج التي وردت في سياق البحث.

- ميّز البحث بين المعنى الصرفي للصيغة ومعانيها السياقية في التركيب القرآني، فضلاً عن دراستها في المعنى الأول نحو صيغة "تفاعل" الدالة على المشاركة وخروجها إلى معان

سياقية مخصوصة، وصيغة "استفعل" الدالة على الطلب، وصيغة "فاعَل" الدالة على المشاركة ونحوها.

– ارتبط معنى الصيغة بمعنى السياق في تناوب الصيغ في الاستعمال نحو: فعيلة وفاعلة، وفُعّل وفاعل وفِعلة وفِعْلان في الكثرة والقلّة، وتبادل الصيغ نحو فُعَال وفُعَّال في المبالغة قلّة وكثرة، والمبالغة في إيثار الفعل على المصدر لإفادة مطابقة الأخبار واستحضارها.

–ورود المصدر على غير لفظه لإرادة التخفيف أو لإرادة التوكيد، وعدولهِ إلى اسم المرّة لإرادة الخصوص وإلى اسم الهيأة لإفادة العموم، واستعمال المصدر مجازاً في اسم الفاعل والمفعول والمبالغة والزمان والمكان على سبيل المبالغة في الوصف، وقد يأتي المشتق وإرادة المصدر على سبيل المبالغة في الصيغة.

–تناول البحث مبدأ زيادة اللفظ في زيادة معناه، وقوّته في معناه في التكثير والتوكيد ودلالة المعنى نحو: فعَل وفعَّل واستفعل ونحوها.

–تعدّد صيغ المبالغة وتفاوتها في الدلالة على وصف الفاعل والمبالغة في الكميّة والكيفيّة نحو: فعَّال ومِفعال ومِفعيل وفِعّيل ونحوها.

–لحظ البحث أهميّة الحركة في تكون الصيغ وبنائها، إذ توظف الحركة في الصوامت في أداء المعاني وتحوّلها الداخلي نحو: عَلِمَ–عَلُمَ–عُلِمَ–عِلْم–اعْلَم–عالم، ونحوها.

–تنكير بعض الأسماء لإرادة تعظيم أمرها وتوسيع شأنها وإفادة شمولها، كما حمل الفعل في بنائه للمجهول على معنى مقصود وهدف مراد من دعاء وتهديد وتعزية وتسلية وتعظيم وتفخيم بخلاف لو كان على بنائه للمعلوم.

الهوامش

(١) معاني القرآن ١٨٢/٣ و٢٥٥/٣ .

(٢) يُنْظَر : جامع البيان الطبري ١٤٣/٣٠ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٢٧٣/٤ ، والمحررّ الوجيز لابن عطية ٣٦٠/٥ .

(٣) يُنْظَر : تلخيص البيان للشريف الرضي ٣٤٤ ، والمحررّ الوجيز /لابن عطية ٣٩٨/١٥ ، وبدائع الفوائد لابن قيم ٦٨/٣ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٤٧٧/٣ ، وروح المعاني للآلوسي ٨٧/١٥ .

(٤) الجواهر الحسان للثعالبي ٥٠٢/١ . ويُنْظَر : المحرر الوجيز لأبن عطية ٣٤١/١ ، وروح المعاني للآلوسي ١١/٣.

(٥) معاني القرآن / للفراء ٧٣/٢ ، ويُنْظَر : المحررّ الوجيز / لابن عطية ٣٣/٣ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٣٨/٣ ، وروح المعاني للآلوسي ٢٠٤/١٣ .

(٦) يُنْظَر : المحرر الوجيز ٢٠٧/١ ، و البرهان للزركشي ٢٤١/٢ .

(٧) روح المعاني/ للآلوسي ١٤٥/٢٩ .

(٨) يُنْظَر : الكشاف للزمخشري ١٧٢/١ ، ومجمع البيان للطبرسي ٥١٩/١ ، والمحرر الوجيز ٣٩٣/١ ؛ والبرهان للزركشي ٢٤١/٢ ، و الدّر المصون للسمين الحلبي ٦٩٧/١ ، وروح المعاني للآلوسي ٦٩/٣ .

(٩) الخصائص لابن جني ٢٦٧/٣ .

(١٠) يُنْظَر : الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١٥٠/١٥ ، و البحر المحيط لأبي حّيان ٥٣/١ ، ونظم الدّرر للبقاعي ١٠٩/١ .

(١١) يُنْظَر: معاني القرآن للفراء ٣٠/٣ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ٥١/٥ ، والبحر المحيط لابي حيان ١١/٨ ، والجواهر الحسان للثعالبي ١٧٨/٥ ، وروح المعاني ٧٦/٢٥.

(١٢) يُنْظَر : جامع البيان للطبري ٦٢/٢٨ ، الخصائص لابن جني ١٥٥/٢ ، والمحررّ الوجيز ٣٧٥/٥ ، ومفاتيح الغيب للرازي ٣٠٥/٣٠ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٤٩٠/٥ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢٠٧/٢٩ .

(١٣) يُنْظَر : المحررّ الوجيز لابن عطية ١٤٦/٢ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجَزري ١٩٠/٢-١٩١ ، والجواهر الحسان للثعالبي ٣٣٨/٢ .

(١٤) روح المعاني للآلوسي ٥٦/٦ .

(١٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٩٠/٢ .

(١٦) يُنْظَر : أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٢٥/٥ ، واللباب لابن عادل ٤٩٧٥/١ ، والبحر المديد لابن عجيبة ١٢٥/٨ .

(١٧) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ٢٢٢/١٨ . يُنْظَر : معاني القرآن للفراء ١٧٢/٣ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٥٩/٥ ، وفتح القدير للشوكاني ٢٦٦/٥ .

(١٨) اللباب ٢٦٣٠/١ . يُنْظَر : الخصائص لابن جني ٢٠٤/٢ ، ومدارك التنزيل للنسفي ٦٨٦/١ .

(١٩) مدارك التنزيل ٦١/٣٠ .

(٢٠) المحررّ الوجيز لابن عطية ٣١٩/٥ . ويُنْظَر : الوجيز للواحدي ١١٢١/١ ، وغرائب القرآن للنيسابوري ١٢٣٧/٢ .

(٢١) إرشاد العقل السليم لابي السعود ١٠٢/٦ . ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٢٢٠/٢ ، ومدارك التنزيل للنسفي ٨٥/٣ ، والجامع الأحكام القرآن للقرطبي ٢٤٧/٦ .

(٢٢) اللباب لابن عادل ٢٠٦/١٥ . ويُنْظَر : الكشاف للزمخشري ٣٩١/٣ ، ومفاتيح الغيب للرازي ٥٧٤/٢٤ ، والمثل السائر ١٩٨/٢ ، وروح المعاني للآلوسي ٢٤٣/١٠ .

(٢٣) لباب التأويل للخازن ٨٣/٣ . ويُنْظَر : معالم التنزيل للبغوي ٣٣٩/٢ ، واللباب لابن عادل ٢٦٣٠/١.

(٢٤) مدارك التنزيل للنسفي ٢٥/١ .

(٢٥) يُنْظَر : معاني القرآن للأخفش ١٦٨/٣ ، والتبيان للطوسي ٥٠/١٠ ، ومدارك التنزيل ١٢٥/٨.

(٢٦) معاني القرآن للأخفش ٥٤٢/٢ . ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٢٨٠/٣ ، والتبيان للطوسي ٣٨٦/١٠.

(٢٧) معاني القرآن للأخفش ٥١٧/٢ . ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٢١٠/٣ ، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ١٩٧/٥ ، والتبيان للطوسي ١٩٣/١٠ .

(٢٨) يُنْظَر : جامع البيان للطبري ١٤٧/١٠ ، والتبيان للطوسي ٢١٦/٥ .

(٢٩) التبيان في تفسير القرآن ٢١٦/٥ .

(٣٠) يُنْظَر : الكشاف للزمخشري ٣٨٢/٢ ، وروح المعاني للآلوسي ١٩/١٢ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١٦/١١ .

(٣١) التبيان للطوسي ٤٦٩/٣ .

(٣٢) يُنْظَر : معاني القرآن للفراء ١٠٥/٣ ، ومعاني القرآن للأخفش ٤٨٨/٢ ، والتبيان للطوسي ٨٨/١٠ ، والنشر لابن الجزري ٢٨٤/٢ .

(٣٣) يُنْظَر : معاني القراءات للأزهري ، ٢٢٥ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٢٢/٢.

[٣٤] يُنْظَر : معاني القرآن للفراء ٤٨/٢ ، والتبيان للطوسي ١٦٢/٦ .

[٣٥] البحر المحيط لابي حيان ٤٩١/٦ . ويُنْظَر : معاني القراءات للأزهري ٣٢٣ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ٢٤٦/٢ .

[٣٦] البحر المحيط لابي حيان ٣٧٦/٥ . ويُنْظَر : مدارك التنزيل للنسفي ٩٩/٢ ، واللباب لابن عادل ٣٧/١١ .

[٣٧] مدارك التنزيل للنسفي ٦٧/٢-٦٨. ويُنْظَر : معاني القرآن للفراء ١٩/٢ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٩٩/١٢ .

[٣٨] التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٩/١٣ .

[٣٩] يُنْظَر : مدارك التنزيل للنسفي ٢٩١/٢ ، والبحر المحيط لابي حيان ١٣٧/٦ ، و اللباب لابن عادل ٤٤٥/١٢ ، والتحرير والتنوير لابن عاشور ٢٨١/١٥ .

[٤٠] يُنْظَر : التحرير والتنوير لابن عاشور ٤٠٠/١.

[٤١] معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٩٨/٤.

[٤٢] البحر المحيط لابي حيان ٢٦/٢ . ونقل أبو حيان عن الزمخشري قوله : ((قال الزمخشري : (ولكم في القصاص حياة) كلام فصيح لمافيه من الغرابة ، وهو أن القصاص قتل وتفويت للحياة ، وقد جعل مكاناً وظرفاً للحياة ، ومن اصابة محز البلاغة بتعريف القصاص ، وتنكير : الحياة : لأن المعنى : ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة ، أو نوع من الحياة ، وهو الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل ؛ لوقوع العلم بالاقصاص من القاتل)) . ويُنْظَر : مدارك التنزيل للنسفي ١٥٦/١ ، والتحرير والتنوير ١٤٤/٢ .

[٤٣] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤١٤/١٤ . ويُنْظَر : معالم التنزيل للبغوي ٣٩٠/٥ ، والكشاف للزمخشري ١٦/٣ ، والبحر المحيط لابي حيان ٣٤٨/٦ ، واللباب لابن عادل ١٠٧/١٤ .

[٤٤] يُنْظَر : الكشاف للزمخشري ٤٠٠/٤ ، والمحرر الوجيز لابن عطية ١٥٥/٥ ، والبرهان للزركشي ٢٦٠/٣ ، والتحرير والتنوير ٢٨/٨ .

[٤٥] الدّر المصون للسمين الحلبي ٦٥٨/١٠ . ويُنْظَر : مفاتيح الغيب للرازي ١٨/٣١ ، وانوار التنزيل للبيضاوي ٢٤٠/٤ ، واللباب لابن عادل ١٠٨/٢٠ .

[٤٦] يُنْظَر : جامع البيان للطبري ٣٤٤/٦ ، ومعالم التنزيل للبغوي ٣١/٢ ، والكشاف للزمخشري ٣٥٨/١ ، والدّر المصون للسمين الحلبي ١٤١/٣ ، واللباب لابن عادل ١٨٠/٥ .

[٤٧] يُنْظَر : معالم التنزيل للبغوي ٢٤١/٣ ، مفاتيح الغيب للرازي ١٥٧/١٤ ، وأنوار التنزيل للبيضاوي١٨/٣ ، وروح المعاني للآلوسي ١٥٠/٨ .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ). دار إحياء التراث العربي–بيروت.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي أبي الخير ناصر الدين (ت ٦٩١ هـ)، تقديم محمد عبد الرحمن مرعشلي. دار إحياء التراث العربي–ط١–بيروت–١٤١٨هـ.

٣. البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق د.عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي–ط١–بيروت–٢٠٠٢ م.

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة أبي العباس أحمد بن محمد (ت ١٢٢٤ هـ)، تحقيق أحمد عبد الله رسلان–القاهرة–١٤١٩هـ.

٥. بدائع الفوائد لابن القيّم الجوزيّة أبي عبد الله محمد (ت ٧٥٠ هـ). مكتبة الرياض الحديثة–الرياض–د.ت.

٦. البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي. دار المعرفة–١٤١٠ هـ–١٩٩٠ م.

٧. التبيان في تفسير القرآن للطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي–دار إحياء الكتب العربيّة–بيروت–د.ت.

٨. التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٩٧٣ م). الدار التونسيّة للنشر والتوزيع–تنوس–١٩٨٤ م.

٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير أبي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق محمد حسين شمس الدين–دار الكتب العلمية–ط١–بيروت–١٤١٩هـ.

١٠. تلخيص البيان في مجازات القرآن للشريف الرّضي (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق محمد عبد الغني حسن–دار إحياء الكتب العربية–ط١–القاهرة–١٩٩٥ م.

١١. جامع البيان للطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ). دار الفكر– بيروت–١٤٠٥هـ.

١٢. الجامع لأحكام القرآن لأبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق د. عبد الله التركي–مؤسسة الرسالة–ط١–٢٠٠٦ م.

١٣. الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. دار إحياء التراث العربي–ط١–بيروت–١٩٩٧ م.

١٤. الخصائص لابن جنّي أبي الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق محمد علي النّجار. دار الشؤون الثقافية–بغداد–١٩٩٠ م.

١٥. الدّر المصون للسمين الحلبي أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق د.أحمد محمد الخراط. دار القلم–دمشق– د.ت.
١٦. روح المعاني للآلوسي أبي الثّناء محمود (ت ١٢٧٠ هـ). دار إحياء التراث العربي– بيروت– د.ت.
١٧. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد (ت ٨٥٠ هـ)، تحقيق زكريا عميرات. دار الكتب العلمية–ط١–بيروت–١٤١٦ هـ.
١٨. فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية و الدراية في علم التفسير للشوكاني محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ). دار الفكر–بيروت.
١٩. الكشّاف للزّمخشري أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ)، تصحيح عبد السلام هارون. دار الكتب العلمية–ط٥–بيروت–٢٠٠٩ م.
٢٠. لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن علاء الدين علي بن محمد. دار الفكر–بيروت–١٩٧٩ م.
٢١. اللباب في علوم الكتاب لابن عادل أبي حفص سراج الدين (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب العلمية–ط١–بيروت–١٩٩٨ م.
٢٢. المثل السائر لابن الأثير (ت ٦٣٦ هـ)، تحقيق أحمد الحوفي و بدوي طبانة. دار الرفاعي– الرياض–ط٢–١٩٨٣ م.
٢٣. مجمع البيان للطبرسي (ت ٥٤٨هـ). دار إحياء التراث العربي– بيروت–١٣٧٩هـ.
٢٤. المحرّر الوجيز لابن عطية الأندلسي أبي محمد عبد الحقّ (ت ٥٤٦ هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية–ط١– بيروت–٢٠٠١ م.
٢٥. مدارك التنزيل و حقائق التأويل للنسفي أبي البركات عبد الله بن أحمد (ت ٧١٠هـ)، تحقيق يوسف علي بديوي. دار الكلم الطيب– ط١– بيروت–١٩٩٨م.
٢٦. معالم التنزيل للبغوي الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر. دار طيبة للنشر–ط١–الرياض–١٩٨٩ م.
٢٧. معاني القراءات للأزهري أبي منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي. دار الكتب العلمية–ط١– بيروت–١٩٩٩ م.
٢٨. معاني القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق فائز فارس. مكتبة الخانجي–ط١–القاهرة–١٩٩٠ م.
٢٩. معاني القرآن لأبي زكريا الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار الكتب و الوثائق–ط٣–مصر–٢٠٠٢ م.

٣٠. معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي. دار الحديث-القاهرة-٢٠٠٤ م.
٣١. مفاتيح الغيب لفخر الدين الرّازي (ت ٦٠٦ هـ). دار الكتب العلمية-ط١-بيروت-٢٠٠٠ م.
٣٢. النشر في القراءات العشر لابن الجزري أبي الخير محمد (ت ٨٣٣ هـ). دار الكتب العلميّة-ط٢-بيروت-٢٠٠٢ م.
٣٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥ هـ). دار الكتاب الإسلامي-القاهرة-د.ت.
٣٤. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي أبي الحسن علي بن أحمد (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي. دار القلم-ط١-دمشق-١٤١٥ هـ.

المعاملات الحكومية مشكلات متعددة
العراق نموذجاً

الباحث بهاء عباس عبيد الجبوري
ديوان محافظة صلاح الدين

ملخص البحث

من منا لم يقع في دائرة مراجعة إحدى الوزارات الحكومية، كل منا قد حدث له مثل هذا الموقف مرة أو عدة مرات ففي ظل لهفه الشديد واجتهاده الجاد لإنهاء معاملته ربما يصطدم ببعض العراقيل التي قد تؤخر انجاز هذه المعاملة وربما توقفها إلى الأبد دونما أسباب من طرفه هو، وقد تكون من طرف بعض الأشخاص هداهم الله مثل التأخير فالتأخير حقيقة ينسف أحلام المواطنين في إنهاء المعاملة.

وهناك بعض الطلبات التي قد لا تكون مهمة لإنهاء المعاملة وقد تكون من جوانب نظامية وقد تكون العرقلة من جوانب بشرية فبعض الموظفين يحضر متأخراً إلى العمل وقد لا ينهي كثيراً من الأعمال المنوطة به ولا بد عليه التمتع بالصبر، ومتابعة الجمهور هي جزء من عمله فعليه أن يكون طويل البال ويسعى أن ينهي هذه الإجراءات وبعض المراجعين قد يتكبد عناء السفر من أماكن بعيدة حتى ينهي إجراءاته. والواجب على الموظفين أن يستقبلوا المراجع بابتسامة وإنهاء الإجراءات حتى يخرج وهو سعيد راض ولا يضطر أن يبحث عن واسطة لكي يتم إنهاء إجراءاته. ويجب عقد دورات تأهيلية في مجال التعامل البشري والمجالات الإدارية والاجتماعية للموظفين حتى يستوعبوا التعامل مع أنماط كثيرة من البشر باعتبار أن الناس ليسوا بعقلية واحدة. المطلوب من جميع الموظفين إدراك أن هذا العمل أمانة ورسالة وأن يتم استبعاد النظرة الشخصية . ولا بد أن يدرك الموظف أن وضعه في أي موقع يعني الثقة، والثقة تعني المسؤولية ولولا هذه الثقة لما وضع في هذا المكان الحساس الذي من خلاله يستقبل المراجعين ويساعدهم في إنهاء معاملاتهم، كذلك أهمس في أذن المراجعين بألا يستعجلوا إنهاء المعاملات والأوراق حتى لا يتعرضوا للتعطيل ولا يعرضوا الأشخاص الذين هم موظفون في هذه الدوائر للحرج ويجعلوهم لا يستطيعون أن يخدموا كافة الناس في هذا اليوم بشكل جيد بسبب الحاحهم.

والتسائل هنا : كيف أن بعض الشركات في قطاعات مختلفة تنجز الأعمال وتنهي المعاملات دون حاجة إلى الحضور، وبعض الدوائر ما زالت تعرقل المعاملات بحجج واهية؟ ما السبب؟ هل هو الأمان الوظيفي ؟ يجب أن تكون العقوبات شديدة ولا تحمي أي موظف مقصر أم مهمل لأن من أمن العقوبة أساء الأدب.

Abstract

Every one of us did fall into the deadly routine of long procedures in any of the offices of the government ministries, each of us has had such a situation once or several times, in the light of his serious eagerness and hard diligence to finalize legitimating his personal document may encounter some obstacles that may delay the completion of his document or may reach a dead-end without any logical reason from the citizen side, and sometimes the citizens may find unreasonable delay in the process of finalizing this personal documentandsuch delay is in fact terminates citizens ' enthusiasm of finalizing this personal document.

There are some demands from the governmental employ that may not be important for doing and finalizing this personal document, it might may be systemic aspects, or may be human-induced obstruction. Some staff members comes late to work and may not complete much of their work, the governmental employ must be patient, and co-operate with the public, it is part of his work he has to be patient, He must sought to complete the procedures of the personal document of the citizens, for , some citizens may travel from distant places in order to finalizing this personal document. It is the duty of the staff to receive the citizens with a smile and to complete the process of his document letter until the citizen finish his quest and leaves the building and he is satisfied and does not have to search for a broker to complete his personal document. Rehabilitative courses in the human and administrative and social spheres of staff must be held in order to accommodate the handling of many types of human beings, since people are not the same mentality. All employees are required to understand that this work is a secretariat and a message and that personal perception is excluded. The employee must be aware that placing him in any location means trust, trust means responsibility and without such confidence that he is placed in this sensitive place where he receives the citizens and assists them in completing and finalizing their personal documents, as well as speaking reason with the citizens and advising them not to rush the process of completing the official papers so that they are not subject to disruption or They expose the people who are employed in these circles to the crowd and make them unable to serve all the people on this day well because of their urgency.

The question here is: how do some companies in different sectors do business and terminate transactions without having citizens to attend, and some governmental offices still stall the citizen’s personal document affairs under flimsy pretexts? What's the reason? Is it job security? The penalties must be severe and do not protect any employee who is negligent or neglected because if there is no punishment, there will be no law..

المقدمة

المواطنون العراقيون لا يستطيعون أن يتخلوا عن مراجعة دوائر الدولة في حياتهم من أجل الحصول على جميع المستمسكات الرسمية ، كهوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية وبطاقة السكن والبطاقة التموينية ، أو مراجعة بعض الدوائر من اجل البحث عن التعيين أو الحصول على جميع المستمسكات الرسمية ، كهوية الأحوال المدنية وشهادة الجنسية وبطاقة السكن والبطاقة التموينية ، أو مراجعة بعض الدوائر من اجل البحث عن التعيين أو الحصول على هوية التقاعد أو شهادة الميلاد أو جواز السفر وغيرها من الأمور الضرورية التي يحتاجها أي مواطن ، وبما إن هذه العملية تحتاج إلى مراجعة مستمرة من أجل الحصول عليها ، فان المواطن على موعد مع الطوابير الكثيرة التي يجدها أمامه ، مع الروتين القاتل الذي يهدر أوقاتهم ويؤخر معاملاتهم ، إن كان في الصيف تحت لهيب حرارة الشمس أو في الشتاء تحت البرد القارص .

والمماطلة في إنجاز أية معاملة ومرور المعاملة بأكثر من مسؤول ويحدث أن بعض المسؤولين مجاز، أو أخذ ساعة زمنية ولم يعد لدائرته أو أرسلته دائرته للإيفاد المستمر داخل العراق أو خارجه وهي من أسباب الفساد الإداري في الدوائر . وبهذا على المراجع أن يأتي في اليوم الآخر أو ينتظر المسؤول المعين عند مباشرته بالدوام بالدائرة المعنية وهذا أحد أسباب تأخير أنجاز المعاملات ، وإن حلبة الروتين في الدوائر الحكومية في العراق تزهق أرواح المراجعين , وتضيع الوقت والجهد والمال , والأدهى من ذلك يقول لك الموظف : (تعال غدا أو بعد أسبوع أو بعد شهر وهكذا !) وهناك في كل دول العالم المتقدم تكون للمواطن بطاقة موحدة تجمع عدة وثائق ثبوتية تعود له وتغنيه عن تقديم المستمسكات الأخرى ,بينما يحدث الآن في دوائر الدولة في العراق الجديد تقديم المستمسكات الرسمية الأربعة !! مع كتاب صحة صدور وغير ذلك من المتطلبات .

لولا الروتين لما زاد الفساد الإداري والمالي والرشوة فهناك روتين قاتل يفرض على المواطن أو المراجع دفع رشوة اضطرارا من أجل احترام نفسه وحفظ كرامته بدفع هذه الرشوة مجبرا ومكرها للخلاص من الروتين المقنع أو يقوم بالاعتماد على المقربين في الدوائر أو المعارف أو المعقبين أو المحامين لتمشية معاملته , بعض الموظفين ذوي النفوس الضعيفة , ويكاد يكون الفساد الإداري مشكلة من مشاكل الروتين القاتل والتي تواجه الحكومة العراقية وبعض دول العالم , ولذلك نرى أن الفساد الإداري تفشى قبل وبعد التغيير في أغلب مفاصل الدولة العراقية مع الأسف , بل زاد في الوقت الحاضر ويجب أن تتخذ السلطة قرارات رادعة بحق المرتشين قطعا لدابر تصرفاتهم .

أهمية البحث :

المواطن العراقي ما زال يواجه ظاهرة الروتين الإداري في الدوائر والمؤسسات الحكومية بتعقيداتها المتوارثة ، منذ حقب زمنية بعيدة، وينتظر وقتا طويلا لانجاز معاملاته. بل أن من المواطنين من ينتظر لساعات طوال أو أيام أو لشهور، ربما لإنهاء معاملته التي لا يستغرق انجازها سوى دقائق معدودة ، ولا زال السؤال مطروحا لدى المواطن العراقي الذي يتساءل مستغربا طالما دخلت الحواسيب الالكترونية في كل مفاصل الدولة، لماذا لم تستأصل الحلقات الزائدة ؟ والتي لا معنى في التجوال والبريد المرسل والوارد والمخاطبات الورقية والمستمسكات الأربع والاستنساخ ، ودورة المعاملة في أدراج ومكاتب الموظفين، وكثرة التوقيعات والتأجيلات والطوابع البريدية ، والرسوم الضريبية الغير مبررة، التي تفسح المجال للفساد والتعامل بالرشاوى .

ومن خلال رحلة انجاز معاملة المواطن المكوكية يبقى المواطن في دائرة الصراع والصدام والوقت الضائع مع موظفي مؤسسات الدولة ويبقى باب التساؤل مشروعا لماذا لا نخلق بدائل وفق منظومة برامج الكترونية محدثة والشروع بمنظومة (الحكومة الالكترونية) ؟

أهداف البحث:

- إنهاء الروتين المعقد في إجراءات المعاملات الحكومية بسبب تفشي الفساد الإداري في اغلب مفاصل الدولة .
- إيجاد الحلول والمعالجات لتسهيل إجراءات المعاملات الحكومية والتخفيف عن كاهل المواطن .

مشكلة البحث

- عجز اغلب الدوائر الرقابية لتطبيق القوانين الرادعة للقضاء على كافة حالات الفساد.
- وجود الوساطة لأغلب الموظفين الفاسدين .
- استخدام المستلزمات الورقية في مزاولة الأنشطة الإدارية في ظل التقدم التقني يعد مؤشرا سلبيا واضحا على أداء ألمؤسسات بسبب الميزات التقنية في اختزال الجهد والوقت وسرعة الانجاز الفائقة.

المبحث الأول

تعريف الفساد وأنواعه

لم يتفق الكتاب والمنظمات المعنية بمكافحة الفساد على تعريف محدد له ، فقد عرفه بعضهم بأنه :- (إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص) (الوائلي :٢٠٠٦: بتصرف) ، وعرفه آخرون بأنه :- (إساءة استعمال الأدوار أو الموارد العامة للفائدة الخاصة)(جونسون: مقال:بتصرف) ، في حين بعضهم إلى تعريفه بأنه :- (استخدام النفوذ العام لتحقيق أرباح أو منافع خاصة ويشمل جميع أنواع رشاوى المسؤولين المحليين أو الوطنيين أو السياسيين ولكنه يستبعد الرشاوى التي تحدث فيما بين القطاع الخاص) ، وعرفه البنك الدولي في تقرير التنمية الصادر عام ١٩٩٧ بأنه (سوء استغلال السلطة العامة من اجل الحصول على مكاسب شخصية) (الذهبي :مقال: بتصرف) ، فقصرت تلك التعاريف الفساد على إساءة استعمال(السلطة العامة) فهي تقصر الفساد على القطاع العام ، في حين إن الفساد قد يكون أكثر ظهورا وأثرا في القطاع الخاص وفي مؤسسات المجتمع المدني . لذا عرفت منظمة الشفافية الدولية (الفساد) بأنه :- (إساءة استعمال السلطة الموكلة لتحقيق مكاسب خاصة) (منظمة الشفافية العالمية :٢٠٠٧: تقرير) ، فهو استغلال السلطة الممنوحة سواء كانت في القطاع العام أو الخاص لتحقيق مكاسب شخصية ، ولا يشترط في المكاسب او المنافع الخاصة التي يلتمسها الفاسد أن تكون لمصلحته الخاصة هو ، بل قد تكون لأحد أفراد عائلته او لقريب او صديق او لمؤسسة او حزب او منظمة أو مليشيا يتعاطف معها . وعندنا فان الفساد هو الانحراف بالسلطة الممنوحة عما قصد من إعطائها لتحقيق مكاسب غير مشروعة . وعموما فان الفساد كمصطلح يغطي مجموعة واسعة من الممارسات السياسية والاقتصادية والإدارية المشبوهة والمريبة ، ويشمل مساحة واسعة من الأعمال والتصرفات غير الشرعية ، فهو ظاهرة معقدة

تتشعب أسبابها وتتنوع آثارها ، وتشمل أنواعا مختلفة من أنماط السلوك الشاذة أهمها (عادل:٢٠١١: ٣٦٢) :-

١-الرشوة .

٢-الاختلاس .

٣-استغلال النفوذ .

٤-الابتزاز . وهو إجبار الأشخاص على دفع مبالغ مالية معينة بالتهديد أو العنف والترهيب كإجبار الموظف المسؤول عن استلام مواد متعاقد على توريدها إلى دائرته المقاول المورد على دفع مبلغ يفرضه وإلا عدها غير مطابقة للمواصفات ، وإجبار الميلشيات المقاولين العاملين في مناطق نفوذها على دفع مبالغ أو فرض العمال عليه وإلا منعوه من تنفيذ المقاولة .

٥-هدر المال العام .

٦-توظيف الأموال العامة لغير ما خصصت له ، أما للمصلحة الخاصة أو لمصلحة فرد أو مؤسسة أو حزب أو جماعة .

٧-التهرب و المساعدة على التهرب من الضريبة .

٨-الوساطة .

٩-تسريب المعلومات .

١٠-تفضيل ذوي الصلات والقربى في التعيينات في الوظائف .

١١-تفضيل ذوي الصلات والقربى في العقود .

١٢-المزاجية في إصدار القرارات الإدارية دون التقيد بالقوانين والأنظمة .

١٣-الحصول على نسب مقابل إحالة العقود أو المناقصات .

١٤-الإهمال الجسيم بما يلحق ضررا جسيما بالأموال العامة .

ولا يشترط في النشاط لكي يعد (فسادا) أن يكون فعلا يجرمه القانون ، فمن الأفعال ما لا تجرمه القوانين ولكنه يعد فسادا متى ما كان نشاطا يتضمن إساءة في استغلال السلطة الممنوحة لتحقيق مصالح فردية كالرشوة خارج القطاع العام في بعض الدول كالعراق والإثراء غير المشروع بقانون (من أين لك هذا) الذي لا تجرمه الكثير من القوانين بضمنها القانون العراقي . (العكيلي , بلا :٤)

ولا يقتصر ظهور الفساد على القطاع العام بل هو قد يكون أكثر ظهورا في القطاع الخاص وفي مؤسسات المجتمع المدني . والفساد في القطاع العام لا يظهر في مفاصل السلطة التنفيذية والسلطة القضائية فقط ، بل يمكن أن يظهر في ميدان عمل السلطة التشريعية من خلال تجميد المشاريع لأغراض المساومة مثلا ، أو في توزيع المناصب الحكومية على أسس حزبية او طائفية ، او على مقياس الولاء بغض النظر عن الجدارة او الكفاءة او الاختصاص . كما قد يظهر بشكل صارخ في المؤسسات المستقلة بضمنها المؤسسات الرقابية او المتخصصة في مكافحة الفساد كفساد المحققين وضباط الشرطة والمفتشين العامين وموظفيهم . وقد صنف الفساد إلى فساد سياسي وفساد بيروقراطي أو إداري ، وعرف الفساد السياسي بأنه :- (إساءة استخدام السلطة العامة (الحكومية) لأهداف غير مشروعة وعادة ما تكون سرية ، لتحقيق مكاسب شخصية ، واهم أشكاله المحسوبية والرشوة والابتزاز وممارسة النفوذ والاحتيال ومحاباة الأقارب) . وقسم الفساد أيضا إلى فساد صغير وفساد كبير ، أما الفساد الكبير فهو الفساد السياسي الذي ينتشر في أعلى دوائر السلطة السياسية حيث يقوم القابضون على القرار السياسي باستعمال سلطتهم ونفوذهم لتوطيد مكانتهم وتعزيز ثرواتهم بتفصيل السياسات والأولويات والتشريعات على قياسهم ولمصلحتهم، وهو اخطر أنواع الفساد وأكثرها تعقيدا وأثرا على المجتمعات والدول وأكثرها صعوبة في المعالجة ، ولكن عملياته اقل عددا من الفساد الصغير أو الإداري ، فهي عمليات قليلة قياسا بعلميات الفساد الصغير ولكنها اكبر وأكثر أثرا وأعظما حجما وتأثيرا .

ان تاريخ الفساد في العراق على اساس اقتصادي او سياسي او اداري تمتد جذوره منذ الاحتلال العثماني وحتى الوقت الحاضر ، كان الدافع الشخصي في الحصول على اكبر قدر ممكن من ممتلكات الدولة هو الهدف الاساس وهذا ما ظهر في تاريخ العراق منذ فترة السيطرة على الحكم من قبل العثمانين والبريطانين مما ادى الى استياء الشعب من تصرفات حكومات الاحتلال.

المبحث الثاني

أسباب الفساد وآثاره

أسباب تفشي ظاهرة الفساد الإداري : لكي تكون هناك معالجة فعالة وشاملة للفساد الإداري يفترض بنا معرفة الأسباب التي أدت إلى ظهوره، ولكون الفساد ظاهرة شمولية فقد تعددت أبعادها وأسبابها لتمس مختلف الجوانب الشخصية والمؤسسية والبيئية (الغالبي والعامري , ٢٠١٠ :٣٨٥) :

أ- العوامل الشخصية: تشير الكثير من الدراسات بأن هناك علاقة بين بعض خصائص الأفراد وممارساتهم الإدارية الفاسدة، ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي :

١. العمر: إن حاجات الموظف الشاب كثيرة وموارده قليلة، ولكونه موظفا جديدا وحديث التعيين فقد تكون سببا وراء ممارسات إدارية فاسدة .

٢. مدة الخدمة: فقد يكون كبار الموظفين ممن تكون مدة خدمتهم طويلة على معرفة تامة بأساليب إخفاء الممارسات الإدارية الفاسدة ويساعد هذا الأمر على ارتكابها، وقد يكون الموظف حديث الخدمة أكثر ميال لممارسة حالات الفساد الإداري بسبب تأثره السريع بزملائه غير النزيهين في العمل .

٣. المستوى الدراسي: إن تأكيد علاقة ممارسات الفساد الإداري بالمستوى الدراسي والتحصيل العلمي ربما تختلف باختلاف المجتمعات،فالمجتمعات التي يهمها حصول للفرد فيها على شهادات عليا بأسلوب غير علمي وغير مشروع وكذلك الحصول على الوظيفة بطريقة غير قانونية وعادلة يكون أفراد هذا المجتمع أكثر ميالً و لممارسة الفساد الإداري ، عكس المجتمعات التي يكون نظامها التعليمي كفوءاً قائما على أسس علمية يكون فيه نظام الخدمة المدنية ذو جدية ودقة في عمليات التوظيف فانه يحول دون وصول أناس غير كفوئين إلى الوظائف الحكومية ومن ثم تقل عمليات الفساد الإداري .

٤. الجنس: يميل الموظفون الرجال أكثر إلى ممارسة حالات الفساد الإداري من النساء، بسبب تكوينهم النفسي وسرعة تأثرهم بما يحيط بهم من عاملين.

ب- العوامل المؤسسية والتنظيمية:

تتعدد الأسباب التنظيمية والمؤسسية التي تقف وراء الممارسات الإدارية الفاسدة في المنظمات الحكومية والخاصة، فأغلب هذه الأبعاد المؤسسية والتنظيمية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في السلوك الإداري أو التنظيمي بان تجعل منه سلوكا منحرفا أو منضبطا، ويمكن الإشارة إلى أهم هذه العوامل كما يأتي (الغالبي والعامري: ٢٠١٠ :٣٨٦) :

١. ثقافة المنظمة : إن عدم وجود ثقافة تنظيمية قوية ومتماسكة وايجابية تؤدي إلى التزام عال والتحلي بأخلاقيات إدارية سامية، قد يكون سببا لممارسات فاسدة إذ التزام عال أن اغلب هذه الثقافة التنظيمية عادة ما يرافقه شيوع ثقافة الفساد في المنظمة أو الإدارة الحكومية .

٢. حجم المنظمة : غالبا ما يكون كبر الحجم ولاسيما في الإدارات العمومية مرتبطا بوجود ترهل إداري وبطالة مقنعة وبيروقراطية عالية، وهذه كلها تؤدي بدورها إلى ممارسات غير قانونية وسلوكيات فساد إداري لا يمكن السيطرة عليها بسهولة.

الآثار الناجمة عن الفساد الإداري :

يشير البعض إلى أن للفساد الإداري دورا ايجابيا في تخفيف التعارض والتناقض بين القيم الاجتماعية وقواعد العمل الرسمي في الجهاز الإداري ، فهو يعمل على زيادة المشاركات ويساعد على التطبيق التدريجي للتحولات في نظم العمل، ولكن للفساد الإداري آثار سلبية ضارة هي (انعم: ٢٠٠٤ :٢٨٥) اقتصادية واجتماعية وسياسية .

فعلى الصعيد الاقتصادي يؤدي الفساد إلى :

١. إعاقة النمو الاقتصادي مما يقوض كل مستهدفات خطط التنمية طويلة وقصيرة الأجل.

٢. إهدار موارد الدولة أو على أقل تقدير سوء استغلالها بما يعدم الفائدة المرجوة من الاستغلال الأمثل.

٣. هروب الاستثمارات سواء الوطنية أو الأجنبية لغياب حوافزها.

٤. الإخلال بالعدالة التوزيعية للدخول والموارد وإضعاف الفعالية الاقتصادية وازدياد الفجوة بين الفئات الغنية والفقيرة .

٥. إضعاف الإيرادات العامة للدولة نتيجة التهرب من دفع الجمارك والضرائب والرسوم باستخدام الوسائل الاحتيالية والالتفاف على القوانين النافذة.

٦. التأثير السلبي لسوء الإنفاق العام لموارد الدولة عن طريق إهدارها في المشاريع الكبرى بما يحرم قطاعات هامه مثل الصحة والتعليم والخدمات من الاستفادة من هذه الموارد.

٧. تدني كفاءة الاستثمارات العامة وإضعاف مستوى الجودة في البنية التحتية العامة بفعل الرشاوى التي تدفع للتغاضي عن المواصفات القياسية المطلوبة.

وعلى الصعيد الاجتماعي يؤدي الفساد إلى :

١. انهيار النسيج الاجتماعي وإشاعة روح الكراهية بين طبقات وفئات المجتمع نتيجة عدم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص.

٢. التأثير المباشر وغير المباشر لتداعيات الفساد الاقتصادية والسياسية على استقرار الأوضاع الأمنية والسلم الاجتماعي.

وعلى الصعيد السياسي يؤدي الفساد إلي:

١. تشويه الدور المطلوب من الحكومة بشأن تنفيذ السياسة العامة للدولة وتحقيق مستهدفات خطط التنمية.

٢. انهيار وضياع هيبة دولة القانون والمؤسسات بما يعدم ثقة الأفراد فيها.

٣. إضعاف كل جهود الإصلاح المعززة للديمقراطية بما يتزعزع معه الاستقرار السياسي.

٤. إقصاء الشرفاء والأكفاء عن الوصول للمناصب القيادية بما يزيد من حالة السخط بين الأفراد ونفورهم من التعاون مع مؤسسات الدولة.

٥. إعاقة وتقويض كافة الجهود الرقابية على أعمال الحكومة والقطاع الخاص.

آثار عدم مكافحة الفساد :

إنّ تبعات وآثار عدم وجود هيئات مكافحة للفساد مستقلة بشكل صحيح ، تعدّ أهم بذور الضعف والانحلال في النظم الإدارية، فهذه التبعات كثيرة جداً وتنعكس على الفرد وعلى المجتمع، وبمجملها، تشكل عوامل ضعف تودي بالهياكل الإدارية فضلاً عن الأنظمة الراعية لها، وفي المقابل فإنّ وجود هذه الهيئات، وتوفّر عناصر الدعم لها، من نظم رسمية، وصحافة وإعلام، ومجتمع محلي، يشكل محطّات للوثوب والرقي والريادية، وعنصر تماسك وقوّة للمجتمعات وللنظم على حدّ سواء ، والنتيجة إنسان كريم يبني الوطن، ونظم راشدة

مسؤولة تضمن له حقوقه.تماسك جبهة، وقوّة رأي، ونزاهة إدارة، عناصر كلّها تتجمع لتعمّ الرفاهية والسعادة حياة الوطن والمواطن، لذا فواجب على المسؤولين، ومن بيدهم القرار أن يدعموا هذه الهيئات، ويعززوا وجودها، ويقووا من مناعتها وحصانتها وقوّتها، لا أن يقمعوها، ويغضّوا الطرف ويصمّوا الآذان عن ملاحظاتها.(Adam Graycar (3-3-2017

القواعد السلوكية للشركات لمكافحة الرشوة :Anti-) Anti-Bribery and Corruption:2018)

يجب أن تقوم الشركات بالموافقة والالتزام بما يأتي لمحاربة الرشوة من المجتمع:

١. أن لا تنخرط في أيّ شكل من أشكال الرشوة، سواء كان ذلك بشكلٍ مباشر أو من خلال طرف ثالث.
٢. لا تقوم بتقديم أو دفع أي مبلغ لأيّ فردٍ في أيّ مكانٍ في العالم دون وجه حق.
٣. عدم محاولة حث شخص أو مسؤول محلي أو أجنبي على التصرف بشكل غير قانوني أو غير لائق.
٤. عدم تقديم أو قبول المال أو الهدايا أو أيّ شيءٍ له قيمة، مثل: الهدايا، أو العمولات، فيما يتعلق بشراء الأعمال أو منح العقد.
٥. عدم التردد في الإبلاغ عن أيّ رشوة

المبحث الثالث

وسائل مكافحة الفساد

(العكيلي:بدون سنة:١٠)

أولا :- ملاحقة عمليات الفساد جزائيا :- وهي وسيلة من أهم وسائل مكافحة الفساد التي تساهم مساهمة فاعلة أكيدة في الحد منه فيما إذا أحسن العمل بها واخذ بالأسباب التي تصلح لتجنب نتائجها السلبية الخطيرة على الوظيفة العامة وحقوق الإنسان .

ثانيا :- الشفافية :- هي ببساطة العمل في العلن ، أي أن تكون كل المرافق والمؤسسات التي تدير الشأن العام شفافة تعكس ما يجري بداخلها ، فيجب أن تكون الحقائق معروفة ومتاحة للبحث والمساءلة والنقاش ، والشفافية لا تقف ضرورة وجودها على مؤسسات القطاع العام بل يجب ان تكون متوفرة في ما يتعلق بالأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني ، وهي خير وسيلة لفضح الممارسات الفاسدة والحد منها سواء أكانت فسادا كبيرا أم فسادا صغيرا.

ثالثا :- وضع الرجال المناسب في المكان المناسب :- فكما أن (الناس على دين ملوكهم) فان (الموظفين على دين رؤسائهم) فيما يتعلق بالفساد والنزاهة ، ولا يمكن ان يقبل من السلطة التنفيذية أن تأتي برؤساء فاسدين ومفسدين ثم تطلب من الجهات الرقابية والمعنية بمكافحة الفساد محاسبتهم ومنعهم من القيام بأعمال الفساد وتحقيق مكاسب غير مشروعة باستغلال سلطاتهم العامة . فيتوجب اختيار الموظفين وقياداتهم المباشرة على أسس سليمة بما يضمن وضع الشخص المناسب الكفوء النزيه ذو الخبرة والجدية والقدرة القيادية على رأس المؤسسات والدوائر .

رابعا :- تقليص دور القطاع العام :- أن كبر حجم القطاع العام وتعدد أعماله ووظائفه يؤدي فيما يتعلق بمكافحة الفساد إلى :-

١-تعذر إيجاد رقابة فعالة على أعماله وجميع مفاصلة مهما كبر حجم مؤسسات الرقابة بالنظر لضخامة مؤسسات القطاع العام .

٢-يتطلب ضبطه ومراقبته والأشراف عليه نفقات وأموال مبالغ بها جدا .

٣-يتوسع حجم مؤسسات الرقابة مع توسع حجم القطاع العام مما يؤدي إلى الترهل وما يتبعه من زيادة مبالغ بها في النفقات .

خامسا :- توفير شروط النزاهة قبل مطالبة الموظف بها :- ونقصد بها تهيئة ظروف مناسبة للموظف للعيش عيشة كريمة مع عائلته ، ويتم هذا بالشكل الأساس بضمان راتب

مجزي ، وحل أزمة السكن ، وتوفير ضمان صحي واجتماعي ، فلا يمكن أن تدعو الموظف لان يكون نزيها وهو لا يتلقى راتبا يكفيه وعائلته للعيش عيشة كريمة . وكان الإمام علي (ع) سباقا في الإشارة إلى هذه الوسيلة من وسائل ضمان النزاهة في الوسط القضائي برسالته المشهورة إلى مالك الاشتر بقوله :- (ثم اختر للحكم من الناس أفضل رعيتك ... ثم أكثر تعاهد قضائه ، وأفسح له في البذل ، فلا يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس ، وأعطه من المنزلة كما لا يطمع غيره من خاصتك ، ليأمن اغتيال الرجال له عندك) .

ساسا :- إشاعة ثقافة النزاهة :- ويتعين أن تكون بثلاثة اتجاهات رئيسية :-

١-بث المدركات الأخلاقية والثقافية والحضارية بين عموم المواطنين .

٢- تنمية المنظومة القيمية الدينية في المجتمعات .

٣-زيادة الوعي بمخاطر الفساد .

سابعا :- التشريعات :- وهذه الوسيلة تعد أهم وسائل مكافحة الفساد على الإطلاق ، لان التشريع هو الأساس الذي تبنى عليه كل مفاصل ووسائل مكافحة الفساد الأخرى فالشفافية لا يمكن إقرارها والعمل بها إلا بقوانين وتشريعات تنظمها وتفرضها ، وضمان ظروف النزاهة للموظف كالرواتب المجزية لا تنهض بها إلا القوانين ، وتقليص دور القطاع العام هو مشروع لا يقوم به مجلس النواب بتشريعات تنظمه وتحدد مداه ، وإنشاء المؤسسات الفاعلة في الحد من الفساد والقضاء على بعض صوره لا يقع إلا بتشريع .

ثامنا :- تفعيل المساءلة :-

ولا نقصد بالمساءلة هنا الملاحقة الجزائية والتحقيقية لمرتكبي قضايا الفساد فقط ، بل يقصد به كل أنواع المساءلة الأخرى بضمنها الملاحقات الجزائية ، وهي ملاحقة تصلح لان تشكل الأساس الذي يجب أن تبنى عليه استراتيجيات محاربة الفساد فمن دون حكومة مسؤولة تصبح الأوجه الأخرى من المساءلة والشفافية والمراقبة عديمة الفاعلية إلى حد كبير ،

وجوهر هذا الأمر هو حكم القانون وفصل السلطات ومؤسسات التمثيل الفعلي . (العكيلي:بدون سنة:٢٤)

إن للبرلمانات بوصفها مؤسسات الحكم الجيد يمكن أن تلعب دوراً مهما في اتخاذ إجراءات عملية للنهوض بالمجتمع وإنقاذه من براثن الفساد وذلك من خلال ما يلي :

١. إجراء تعديلات دستورية تسهم في تقوية مؤسسات الحكم الجيد وتعزيز دورها في حياة المجتمع عبر إنهاء التشابكات بين السلطات الثلاث وتحقيق التوازنات المطلوبة بينها مع ضمان استقلالية القضاء ونزاهته .
٢. تفعيل دور البرلمان في إعداد الموازنة العامة للدولة وإقرارها وهذا يتطلب من اللجنة الدائمة في البرلمان التي تعنى بشؤون الموازنة أن تتشاور مع شرائح وفئات المجتمع كآفة في مرحلة إعداد الموازنة .

هذا وتعد أعرق آليات المساءلة في الديمقراطية حينما يلعب البرلمان أو ممثلي الشعب دوراً مهماً في تقييد الحكومة والرقابة عليها ومعارضتها في أحيان كثيرة لضمان استقامة سير العمل الحكومي ، ذلك أن للبرلمان القدرة في تحديد الإطار القانوني لشكل الحكومة ، حيث مسؤولية أعضاء الحكومة أمام البرلمان للاستعلام عن غرض ما أو للاستيضاح وكشف النقاب عن قصور ما في أداء الجهاز الحكومي. (عبود:٢٠١١: ٢١٤)

المبحث الرابع :

الإدارة الالكترونية الحل الأمثل :-

أن الإدارة الالكترونية كما عرفها (Dale2001,p.65) : هي عبارة عن منظومة تقنية شاملة تختلف أنشطتها عن أنشطة الإدارة التقليدية كونها تمثل منعطفاً كبيراً وشاملاً لجميع المجالات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والإنتاجية والتطويرية من أجل تقديم أفضل الخدمات قياساً بما تقدمه الإدارة التقليدية. والحكومة الإلكترونية دلالة على الإدارة

الالكترونية الحكومية الموجهة إلى المواطن والمؤسسات الحكومية المختلفة، مع الأخذ بنظر الاعتبار العلاقة المشتركة بينهما.وهناك العديد من التجارب الناجحة في ميدان الإدارة الالكترونية عالمياً وعربياً، ولعل من أفضل تلك التجارب هي تجربة الولايات المتحدة ويليها الاتحاد الأوربي وألمانيا وفرنسا وكندا وايرلندا وسنغافورة. حيث استطاعت الإدارة الالكترونية في هذه الدول أن تختزل الإجراءات المعقدة وتقدم أفضل وأسرع الخدمات للمواطنين وبأساليب لامركزية فضلاً عن تقليل التكاليف المترتبة على العمل التقليدي .أما في الدول العربية فتعد تجربة الإمارات العربية المتحدة من أفضل التجارب وتليها السعودية والكويت والأردن وفلسطين والمغرب والجزائر وليبيا، ولعل من المحفزات لنا هو أن فلسطين استطاعت رغم الظروف غير الاعتيادية الناجمة عن الاحتلال أن تطبق الإدارة الالكترونية في مجالات واسعة واستطاعت ان تحقق استثمارات واسعة وخصوصاً في قطاع النقل تجاوزت الثلاثة مليارات دولار في القطاعين العام والخاص في نهاية عام ٢٠٠٨. وان من أهم سمات الإدارة الالكترونية هي:

- إلغاء نظام الأرشيف الورقي واستبداله بنظام الأرشيف الالكتروني لمرونته العالية في الأداء والقدرة على تصحيح الأخطاء بسرعة عالية وتجهيز البيانات لأكثر من جهة في الوقت والمكان المحدد.
- سهولة إدارة ومتابعة الإدارات المختلفة للمنظمة وكأنها وحدة مركزية واحدة.
- السرعة في اتخاذ القرارات المناسبة المبنية على معلومات دقيقة ومباشرة.
- إعادة النظر في الموارد البشرية المتاحة والعمل على رفع كفاءتها ومهاراتها تقنياً.
- تبسيط الإجراءات وسرعة الإنجاز ورفع مستوى أداء الخدمات.
- استيعاب أكبر عدد من المستفيدين في وقت واحد، حيث أنّ قدرة الإدارة التقليدية بالنسبة إلى انجاز معاملاتهم تبقى محدودة.
- القضاء على البيروقراطية و تسهيل تقسيم العمل والتخصص.

- التأكيد على مبدأ الجودة الشاملة بمفهومها الحديث.

ولعل من ابرز وسائل نشر ثقافة استخدام الإدارة الالكترونية بشكل سليم هي الموارد البشرية والطاقات الشبابية المتوفرة في العراق والتي تعد من أهم متطلبات الإدارة الالكترونية بعد تدريبها وتطوير قدراتها على طرق استخدام أجهزة الحاسوب وإدارة الشبكات وقواعد البيانات وكافة المعلومات اللازمة للعمل على استخدام الإدارة الالكترونية .

تجارب واقعية لمعاناة المواطن في انجاز معاملته :-

المواطنة أم حيدر أرملة ، تروي رحلتها في دوائر التسجيل العقاري والبلدية والضريبة لغرض الحصول على سند قانوني لمشتمل مساحته ٧٥ م٢،تقول" أنها اشترت دارا صغيرة تأويها وابنها ثائر فدخلت في دائرة التسجيل العقاري وبعد الصعود والنزول والأختام والرسوم والكشف تم تحويلنا إلى دائرة البلدية التي أجرت الكشف الموقعي وقررت دفع غرامة باعتبار المشتمل غير مفرز وفيه تجاوز، وقررت دفع الغرامة من خلال مصرف حكومي يتعامل مع الدائرة البلدية ثم عادت المعاملة مرة ثانية إلى دائرة التسجيل العقاري لتحيلها الى لجنة الكشف والتقدير وحولتها إلى دائرة الضريبة وضريبة العقار التي قامت بدورها إجراء كشفين وتقدير قيمة الرسوم التي يجب ان تدفع من خلال مصرف حكومي لتعود المعاملة مرة ثالثة إلى دائرة التسجيل العقاري الذي طلب منها دفع رسم الشراء لإصدار سند رسمي باسمي .

وأضافت ان "المراجعات استغرقت أكثر من ثلاثة اشهر وكلفتني مليوني دينار كرسوم وضرائب عدا تكاليف النقل وأجور موظفي الكشف والانتظار الطويل وتحمل مزاجيات الموظفين والمراجعين"،مؤكدة بأنها" تمنت لو لم تشتر الدار لصعوبة المضي في إتمام المعاملة، إلا أنها أرادت أن تضمن مستقبل ابنها حيدر ، وأكدت ان"معقبي المعاملات ينتشرون أمام أبواب الدوائر الحكومية لتقديم خدماتهم التي تعني أكمال المعاملة ومتابعتها في الدوائر أعلاه بسرعة وإصدار السند مقابل مبلغ يتجاوز المليون بقليل .

أكشاك الفلافل والاستنساخ

المواطن أبو عبدالله(٣١ عاما) لديه معاملة إصدار إجازة سوق من مديرية المرور العامة يقول ،ان" الطابور يمتد طويلا لكثرة المراجعين "،مشيدا بأداء "الموظفين في دائرة المرور وصبرهم لانجاز معاملات المواطنين" ، وأضاف إلا أن" عددا من الوسطاء يطالبون بمبالغ مالية من المراجعين مقابل الإسراع بانجاز المعاملة واستلامها من كشك الفلافل أو الاستنساخ."

روتين مفتعل

المحامي علاء جاسم، بين ان "الروتين في دوائر الدولة مفتعل من قبل بعض الموظفين الذين يضعون العراقيل لإجبار المراجع على دفع الرشوة او الاعتماد على المعقب الذي يخصص نسبة لهم." ، وأضاف "رغم التنبيهات والتحذيرات بمعاقبة ومحاسبة المرتشين والفاسدين في دوائر الدولة ،إلا أن بعض موظفي دوائر الدولة ذات التعامل المباشر مع المواطن مازالوا يتعاملون بالرشى او يضيقون على المراجع من اجل ترك معاملته واللجوء إلى المعقب."

زيد احمد(٦٩ عاما) موظف متقاعد أمضى أكثر من ٤٠ عاما موظفا في إحدى الدوائر الخدمية حتى أصبح مديرا لها قبل ان يحال الى التقاعد ، حمل مرحلة العقوبات الاقتصادية(الحصار الاقتصادي) التي فرضت على العراق منذ ١٩٩٠ وحتى ٢٠٠٣ مسؤولية انتشار الفساد الإداري والمالي في الدوائر الحكومية، ويقول احمد: "عندما يكون راتب الموظف لا يكفيه لإعالة عائلته لمدة أسبوع ،ماذا يفعل ؟ حتما يتجه إلى اخذ الرشى، وذلك كان ديدن بعض الموظفين من ذوي النفوس الضعيفة خصوصا في دوائر وزارة الداخلية آنذاك والكمارك والتسجيل العقاري والضريبة."...

وضرب احمد مثال الدول المجاورة قائلا، أن"الدول التي تحترم الوقت تستخدم الحاسوب وتنجز معاملة المواطن خلال دقائق عن طريق الحوكمة الالكترونية، فالمواطن الذي يرغب بشراء دار يذهب إلى دائرة البلدية في منطقته تحتوي على ممثلين عن الدوائر المعنية

التسجيل العقاري والضريبة والبلدية والمصرف ودوائر أخرى ، يقوم الموظف بانجاز ما عليه ليسلمها إلى ممثل الدائرة الثانية وهكذا تنجز المعاملة بسرعة "،مطالبا الحكومة بأن" تواكب التطور وتدخل الحاسوب في انجاز المعاملات والتخلي عن الروتين والأختام والأوليات والكشوفات."

وقال (م.ع) إن "تطبيق التقنيات الحديثة في تتبع معاملات المواطنين تحتاج إلى قاعدة معلومات رصينة وعدد قليل من الموظفين لإكمالها في اقل من ساعة ،وكما هو متبع في الدول المجاورة والمتقدمة ،حيث يجلس المراجع في الاستعلامات بعد تقديمه لمعاملته وينتظر لاقل من الساعة ليستلمها كاملة دون الحاجة إلى أختام وتواقيع وكشوفات ومقابلة المدير وتقديم الرشى والمعارف." ويعتقد م.ع أن "الظروف المحلية التي تحيط بالبلاد وضغوط الطلب على الوظائف الحكومية مقابل نسبة البطالة المرتفعة أجبرت الوزارات على عدم إتباع الطرق التكنولوجية الحديثة في أكمال معاملات المواطنين ،لان إتباع الطرق الحديثة سواء في الدوائر الخدمية أو الصناعية يعني الاستغناء عن نسبة كبيرة من الموظفين وعدم تعيين موظفين جدد."

الحاسوب يقضي على الروتين

قال الموظف م.ص أن "دوائر الضرائب في اغلب الدول تديرها شركات تتبع الأنظمة الحديثة من خلال ربطها بقاعدة المعلومات عن تحركات الأفراد في مجال الاستثمار والبيع والشراء وتملك العقارات والشركات، وتستقطع المبالغ المطلوبة من المطلوبين للضريبة من خلال حساب المعني الخاص بعد تبليغه عن طريق البريد الالكتروني أو بواسطة موظف بشكل شخصي، وهذه الشركة أو الدائرة تجبي أموالا ضخمة إلى خزينة بلدانها وتتقاضى نسبة بسيطة مقابل عملها، ولديها موظفون لا يتجاوز عددهم عن ٧٠ موظفا لاحتساب ضرائب لأكثر من عشرة ملايين مواطن."

المواطن أمير حمزة قال : كل ما نرجوه من الحكومة الحالية توحيد المستمسكات ببطاقة موحدة بعيداً عن الروتين اليومي القاتل ،ومن اجل تقليص الفجوات ما بين دائرة وأخرى بسبب او بدون سبب حتى يرتاح المواطن من عناء التجوال ما بين الدوائر الحكومية من اجل جلب الوثائق، فبدل الذهاب إلى دائرة الجنسية ،ودائرة شهادة الجنسية ،والمختار ،والبطاقة التموينية رغم ان قرار مجلس الوزراء بإلغاء البطاقة التموينية من المعاملات العامة ،لكن اغلب الدوائر مازالت تطالب بهاء ،ومن دون اية استجابة لقرار مجلس الوزراء كل ما على الحكومة فعله هو توحيد هذه المستمسكات المملة للمواطن وتوحيدها ببطاقة موحدة من اجل تقليل الروتين

نتائج البحث

١. أنفقت هيئة النزاهة منذ تأسيسها في تموز عام / ٢٠٠٤ لغاية ٣١ / ٨ / ٢٠٠٧ مبلغ مقداره (٣٠,٥١٤,٦٣٠,٦٤٠) ثلاثين مليار وخمسمائة وأربعة عشر مليون وستمائة وأربعين دينارا ، ولم تتمكن من تحقيق أي انجاز مفيد في أي ميدان في ميادين مكافحة الفساد ، إلا انجاز محدود في ميدان الملاحقة الجزائية ، حيث حكم لديها خلال تلك الفترة (٢٠٦) متهم فقط ، معظمهم من صغار الموظفين وبجرائم تافه ، أي أن هيئة النزاهة أنفقت أكثر من (١٥٠) مليون دينار عن كل محكوم لديها.

٢. عدم امتلاك اغلب الدوائر إلى المقومات التقنية اللازمة لتطبيق الإدارة الالكترونية (أجهزة ومعدات، شبكات اتصالات محلية وعالمية مناسبة، برامج خاصة....الخ) .

٣. عدم امتلاك اغلب الدوائر إلى المستلزمات البشرية المطلوبة لتطبيق الإدارة الالكترونية (صانعوا المعرفة ، المستخدمون ، التسهيلات الأخرى المختلفة)

التوصيـــات

أن تتبنى السلطة التشريعية الأسس التالية في حدود موضوع مواجهة الفساد :-

١-نشر ثقافة استخدام الإدارة الالكترونية بشكل سليم هي الموارد البشرية والطاقات الشبابية المتوفرة في العراق

٢-العمل على إصدار تشريعات محكمة وواضحة تسد مخارج الفساد ومداخله ، وتلك تتطلب القيام بدراسات لبعض أهم صور الفساد المتفشية وإيجاد الحلول لها وترجمتها بقوانين مثل أن تدرس ظاهرة الرشوة والمحسوبية والوساطة في التعيينات وإيجاد الحل التشريعي لها وهو ليس إلا إعادة تشكيل مجلس الخدمة العامة وحصر التعيينات به بطرق ووسائل تنافسيه شبيه بطرق الامتحانات العامة في الجامعات وهذا ما نص عليه الدستور الدائم لعام ٢٠٠٥ ، أو دراسة آليات إحالة المناقصات العامة ومقارنتها بما هو عليه الحال في دول العالم المتحضرة وترجمتها إلى قانون محكم النصوص ومحدد المسؤوليات ، أو دراسة الرشوة والابتزاز في دوائر الضريبة والتسجيل العقاري والكتاب العدول والجوازات وحل أمرها وأمر غيرها من مظاهر الرشوة في مؤسسات انجاز المعاملات البسيطة بإقرار قانون يلزم السلطة التنفيذية باعتماد آلية تمنع الموظف من الاتصال المباشر بالمراجع كل ما كان ذلك ممكنا .

٣-تبنى إستراتيجية تشريعية واضحة فيما يتعلق بكل وسائل الفساد التي يتصور تحقيقها نتائج مهمة في مكافحة الفساد ، ويتم ذلك بطريقين :-

أ- بإصدار التشريعات اللازمة لتبني وسائل مكافحة الفساد كتشريع قانون حق الوصول الى المعلومات وفرض الشفافية او إقرار قانون لعمل لجنة المشتريات في مؤسسات الدولة التي لا زالت تعمل بلا قانون تفصيلي يحدد آليات أعمالها وإجراءاتها سوى بتعليمات ونصوص مبهمة وغير واضحة ولا محددة ، أو بإقرار قانون يتبنى سلم شفاف وعادل ومنصف لرواتب الموظفين لعموم الدولة دون أن

يتميز أيا منهم بأي زيادات خارج ذلك السلم بضمنهم أعضاء البرلمان وأعضاء مجلس الرئاسة ورئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء وغيرهم .

ب- تبني وسائل مكافحة الفساد كسياسة عامة في كل التشريعات كفرض الشفافية على كل مؤسسات الدولة في كل النظام القانوني العراقي دون استثناء ، ووضع أسس الالتزام بها .

٤-إصدار القوانين اللازمة لتجريم كل صور الفساد خاصة منها ما دعت إلى تجريمه اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام ٢٠٠٣ ، ووضع جزاءات صارمة وعقوبات رادعة لمرتكبي جرائم الفساد عموما .

٥-اعتماد إستراتيجية تمنع وتحد من النصوص التي تعطي حصانات قانونية من الملاحقة الجزائية لمرتكبي جرائم الفساد مهما كانت مناصبهم أو طبيعة أعمالهم ، وإلغاء جميع النصوص التي تعطي أية حصانات لأية جهة من ملاحقة القضاء . ويتوجب تجنب إقرار حصانة الإباحة (الدستور العراقي :٢٠٠٥ :المادة ٦٣) في ملاحقة مرتكبي جرائم الفساد مطلقا ، حصانة الإباحة هي الحصانة التي تجعل فعل الشخص فعلا مباحا رغبه انه جريمة في القوانين ، أما حصانة منع القبض إلا بأذن أنها يجب حصرها في أضيق نطاق ومنع إقرارها في القوانين إلا لفئات محدودة جدا تتطلب طبيعة وظائفهم ذلك وينحصر الأمر في الحقيقة بالقضاة وأعضاء البرلمان فقط .

٦-تفعيل دور الإعلام في مكافحة الفساد

٧-تبسيط وسائل العمل وانجاز المعاملات :- فالتعقيدات البيروقراطية تشكل بحد ذاتها مصدرا رئيسيا لنمو الفساد ، فالتعقيدات تخلق بطأ ، وتُدخلٌ في الصورة عدة لاعبين وتزيد من غموض النظام ، فيكون تسهيل وتبسيط إجراءات المعاملات الإدارية من خير وسائل قطع فرص الفساد ، لان ذلك يقلل من فرص الموظف في تأخير

المعاملات أو افتعال العقبات ، ويتيح للمواطن مزيدا من معرفة ما هو مطلوب منه وكم تتطلب معاملته من وقت ووثائق وإجراءات .

وخير أسلوب لاعتماد هذه الوسيلة يكون بمكننة المعاملات ومنع الاتصال بين الموظفين والمراجعين مباشرة مما يساعد في القضاء على التعقيد وتعمد التأخير ،ويجعل إلتماس الرشى في حده الأدنى .

٨- إشراك مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الفساد:- من خلال إيجاد سبل للتعاون بين مؤسسات القطاع العام وبين مؤسسات المجتمع المدني لتشجيعها وتفعيل دورها ومساندتها لنشر ثقافة النزاهة والشفافية والخضوع للمساءلة ، ونشر الوعي بمخاطر الفساد لدى الجمهور ، وتقييم عمل المؤسسات وفضح الممارسات غير النظيفة فيها ، وقد تضمن قانون هيئة النزاهة على إنشاء دائرة باسم (العلاقات مع المنظمات غير الحكومية) وان تكون مهمتها التعاون معها لنشر ثقافة النزاهة وأخلاقيات الخدمة العامة ، إلا أن تلك الدائرة أضحت دائرة مخابراتيه تلاحق منظمات المجتمع المدني ، دون أن تتعاون معها لتحقيق الغرض الذي أنشئت من اجله .

٩- إنشاء مؤسسات متخصصة لملاحقة الفساد والرقابة ، والحرص على ضمان استقلالها وحياديتها وكفائتها وجديتها في ملاحقة المفسدين :- وقد أنشئت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ جهتين جديدتين إضافة إلى ديوان الرقابة المالية هما هيئة النزاهة ومكاتب المفتشين العموميين ، إلا أن الجهات الثلاث لم تكن محايدة ولا كفوءة وغير جدية في ملاحقة الفساد ولا في البحث عن وسائل مكافحته فليس لدى أيا منها إستراتيجية واضحة للبحث في أسباب الفساد وطرق محاربته

وكان أهم أسباب فشلها عدم كفاءة قياداتها أو عدم تخصصهم أو انعدام الخبرة والشجاعة والنزاهة لديهم ، وتسييس بعضهم ، وولائهم للحزب أو الكتلة و الطائفة أكثر من ولائهم للمهمات والأهداف التي أنشئت دوائرها من اجلها ، فكان هم

معظمهم الأول والأخير الحفاظ على بقائهم في الكرسي الذي حصلوا عليها دون استحقاق ولا كفاءة ولا خبرة ، وكانت معظم أعمالهم وعمليات دوائرهم ليس في ملاحقة الفساد والتوسل بطرق محاربته ، بل كانت تصب في العمل على إعطاء تصور وهمي للرأي العام وللشعب بوجود عمل ضخم لديهم في مكافحة الفساد باستعمال الإعلام وبتضخيم إحصائيات دوائرهم ، فزادوا الفساد فسادا ولم يكافحوا شيئاً منه لا قليل ولا كثير رغم إنفاق مبالغ مهولة على تلك المؤسسات ،إذ جاءت الملاحقات الجزائية غير المنصفة وغير النزيهة بنتائج عكسية وبفساد جديد ، فكان مدعاة لإسقاط ثقة الشعب بالحكومة وبها على عكس المرجو منها ، كما أنها لم تلتفت إلى غير ملاحقة المفسدين تحقيقيا من وسائل مكافحة الفساد فلم تتحرك في جوانب فرض الشفافية وحق المواطن في الحصول على المعلومات وتوفير شروط النزاهة للموظف وتبسيط الإجراءات الإدارية واقتراح التشريعات وغيرها من وسائل مكافحة الفساد الأكثر نجاحا من الملاحقة التحقيقية .

١٠- استقلالية ونزاهة وحياد وكفاءة الجهاز القضائي :- وتلك مسألة مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما يتعلق بمكافحة الفساد بالوسيلة الأولى وهي الملاحقة الجزائية لعمليات الفساد والمفسدين ، إذ لا يكون وجود مجموعة كاملة من قوانين محاربة الفساد فاعلا إذا لم يقترن بوجود قضاة مطلعين وأقوياء ومستقلين ، فغالبا ما تكون قضايا الفساد معقدة وموضع اخذ ورد وتستدعي معرفة كبيرة بالخلفيات والسوابق القانونية إضافة إلى الإلمام بالكثير من المعلومات التي تحيط القضية ، فضلا عن ذلك غالبا ما تنطوي قضايا الفساد والرشى الكبرى على بعض الشخصيات ذات النفوذ القوي في المجتمع وإنما يؤدي الاقتصار إلى ملاحقة صغار الموظفين – كما هو حاصل في قضايا هيئة النزاهة – يمكن أن يعطي نتائج عكسية اذ يقتنع كبار الفاسدين من ذوي النفوذ بأنهم بمنأى عن الملاحقة وأنهم فوق القانون ، لذا فان استقلالية وشجاعة

القضاة في التصدي لذوي النفوذ والسطوة في المجتمع ضرورية لتفعيل قوانين مكافحة الفساد وإلا فأنها ستظل عديمة الجدوى (منظمة برلمانيون:٢٠٠٥: ٥٠) . فوجود نظام قضائي مستقل وفعال ونظيف أمر أساسي في أية إستراتيجية لمحاربة الفساد ، وينبغي أيضا تطبيق قواعد الاستقلال والكفاءة والنزاهة نفسها على اللاعبين الآخرين ضمن النظام القضائي مثل كتبة المحاكم والمحققين والمدعين العامين وغيرهم (منظمة برلمانيون:٢٠٠٥: ٦٥)

١١- المنع من أبدية الإدارات :- أي منع استمرار الرئيس الإداري كالوزير والمدير العام أو رئيس الهيئة في منصبة مدة غير محددة ، لان ذلك مدعاة للفساد ، ما دام لا يتوقع إزاحته عن منصبه

المصـــــادر

١-ياسر خالد بركات الوائلي – الفساد الإداري مفهومه وأسبابه – مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية – www.annabaa.org – مجلة النبأ – العدد ٨٠ كانون الثاني – ٢٠٠٦ .

٢-مايكل جونسون – الفساد / نظرة عامة – مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية – موقع يو اس انفو – http:usinfo.state.gov –

٣-د . جاسم محمد الذهبي – الفساد الإداري في العراق وتكلفته الاقتصادية والاجتماعية – مقال متاح على الموقع الالكتروني www.berc-iraq.com .

٤-عادل محمد عبدالرحمن (الفساد الاداري) دراسة ميدانية –مجلة مصر المعاصرة–المجلد ١٠٣ العدد ٥٠٢ ,٢٠١١ ص٣٦٢ .

٥-طاهر الغالبي وصالح العامري، المسؤولية االجتماعية وأخالقيات أألعمال، دار وائل، عمان، ٢٠١٠ ، ص. ٣٨٥

٦-القاضي رحيم حسن العكيلي , الفساد تعريفه واسبابه واثاره ووسائل مكافحته , بيت الحكمة , بدون سنة (www.nazaha.1q) .

٧-سعيد عبد المؤمن أنعم، الفساد المالي والإداري: الحالة اليمنية نموذجا، ندوات ومؤتمرات انعقدت في اليمن، السنة ٨ ،العدد ١٥ ، اليمن، ٢٠٠٤ص ٢٨٢.

٨-د . سيف راشد الجابري و د. كامل صكر القيسي – كيف واجه الإسلام الفساد الإداري – ص٢٨

٩-منظمة الشفافية الدولية – تقرير الفساد العالمي لعام ٢٠٠٧ .

١٠- الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية / لا فساد – كتاب الفساد- ط١ – ٢٠٠٥ – مطابع تكنوبرس – لبنان .

١١- د.سالم محمد عبود، ظاهرة الفساد الإداري والمالي ، مدخل استراتيجي للمكافحة ، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية والعلوم الأخرى ، بغداد ،٢٠١١ ، ص١٢.

١٢- الدستور العراقي : ٢٠٠٥: المادة (٦٣ / ثانيا – أ) :- (يتمتع عضو مجلس النواب بالحصانة عما يدلي به من أراء في أثناء دورة الانعقاد ولا يتعرض للمقاضاة أمام المحاكم بشأن ذلك) . فلو كان ما يدلي به عضو مجلس النواب يعد جريمة بموجب القانون العراقي- ٢ فلا يجوز ملاحقته عنه مطلقا أي أن الحصانة هنا تجعل الجريمة فعلا مباحا ، بخلاف حصانة منع القبض او منع اتخاذ الإجراءات فيضل الفعل مع وجودها جريمة ولكن الحصانة تمنع اتخاذ بعض الإجراءات بشأن ملاحقة المحصن عنه كمنع إلقاء القبض على عضو مجلس النواب إلا بعد رفع الحصانة عنه في الجرائم من غير الجرائم المشهودة .

١٣- منظمة برلمانيون عرب ضد الفساد – دليل البرلماني العربي لضبط الفساد – ٢٠٠٥ – ص٥٠ و٦٥ .

14. Adam Graycar (3-3-2017), "Corruption: Classification and analysis" ،www.tandfonline.com, Retrieved 18-9-2018.

15."Anti-Bribery and Anti-Corruption Charter", www.fidi.org, Retrieved 10/6/2018.

استمارة استبيان

﴿ الروتين المعقد لإجراءات المعاملات الحكومية وطرق القضاء عليه ﴾

اسم الموظف:

العنـــوان الـــوظيفي : التحصـــيل العلمـــي : مـــدة الخدمة :

ت	الموضـــوع	الإجابـــة
١.	كموظف هل تعرف وصف وظيفتك المهام والواجبات(كاتب ، م.ملاحظ، مهندس...الخ) ومتى عرفت ذلك هل في مقابلة التعيين أم بعد مباشرتك بالوظيفة ؟ اذكر ذلك .	
٢.	بعد تعيينك هل دربك مسؤولك المباشر على مهام عملك ام تعلمت ذلك ذاتيا" ؟ ما السبب	
٣.	بعد تعيينك هل دُربت على قانون الخدمة المدنية أو قانون انضباط موظفي الدولة ؟ متى وكيف عرفت بوجوده ؟	
٤.	هل تجد نفسك في المكان المناسب أم لا؟ اذكر السبب	
٥.	هل تجد الراحة في مكانك الحالي أم مجبر على ذلك بسبب النقل ؟	
٦.	هل يتفقدك مرؤوسيك ؟ متى وكم مرة في الأسبوع أو الشهر .	
٧.	هل تجد بأنك مؤهل لوظيفتك الحالية مع مؤهلاتك العلمية ؟	
٨.	ما رأيك في التغيير ؟ هل أنت مع التغيير .	

٩.	ما رأيك بالروتين الذي تمارسه دائرتك هل يخدم الموظف والمواطن أم سلبي يؤثر على تطور أو مصداقية الدائرة .	
١٠.	هل عوقبت بعقوبة انضباطية بدون ذكر أسبابها وهل اعترضت عليها وفق القانون أم لم تهتم لصدورها بسبب عدم إلمامك بالقانون أعلاه	
١١.	هل تجد حقوقك الوظيفية مسلوبة مقارنةً بزملائك ؟ وما برأيك سبب الغبن .	
١٢.	هل تجد بن طموحك أو أهدافك ستتحقق في مكانك هذا أم لا ؟ أم تجد فيها الركود ؟ اذكر السبب	
١٣.	ما هي مضيعات الوقت أثناء عملك ؟ (الهاتف أو الجوال , كثرة الاجتماعات ، الزيارات المفاجئة ، عدم توفر الطاقة الكهربائية أو غير ذلك) اذكرها	
١٤.	هل سبب تعيينك رغبةً ليكون لك دوراً فعالاً في المجتمع أم بسبب مغريات الوظيفة وحوافزها	
١٥.	هل لاحظت حصول احد زملائك على ترقية وأنت الأجدر بهذه الترقية ؟ ما السبب بنظرك	
١٦.	ما هو الدور الرقابي الممارس عليك ومن هي الجهة الرقابية التي ترغب ان تكون عليك مثلا"(خارجية ، محايدة ،نزيهة .. الخ)	
١٧.	هل تجد بان هنالك تنظيم في دائرتك أم لا ؟ ما السبب	
١٨.	هل قدمت فكرة مشروع أو دراسة يخص عملك ولم تجد الاهتمام من قبل مرؤوسيك ؟ وما السبب بنظرك .	
١٩.	هل تلاحظ في مرؤوسيك الرغبة في التغيير أو التطوير ؟ أم لا	

	وكيف لاحظت في حالة وجود إحدى الحالتين .	
٢٠.	بنظرك هل التغيير يجب أن يكون للموظف القديم أو للموظف حديث العهد ؟ ولماذا ؟	
٢١.	لو تم تطوير دائرتك أو طورت (بناية , أثاث، أجهزة حديثة ... الخ) هل يحدث التغيير في الوظيفة أم في الموظف؟ وما السبب .	
٢٢.	من خلال خدمتك الوظيفية واشتراكك في دورات تدريبية هل تجد في نفسك التطور أو التغير أم الركود ؟ وما السبب في نظرك ؟	
٢٣.	هل تجد في مرؤوسك الكفاءة لمنصبه الحالي ولماذا؟ وهل يتصف بصفات القائد الإداري الجيد ؟	
٢٤.	عند انجاز عملك بشكل جيد هل يرضيك حصولك على مكافئة مالية أم معنوية أم الاكتفاء برضى مرؤوسيك عليك ؟ وما السبب	
٢٥.	هل تلبي الدورات التدريبية رغباتك وهل تفيدك في مجال عملك ؟ أم كان دخولها إجباري أو بسبب الحصول على الترقية	
٢٦.	هل تعتبر الإدارة في العراق متطورة أم راكدة وهل ترغب أن يكون مدربك أجنبي ؟ ما السبب	
٢٧.	هل يجب أن يتعلم جميع الاختصاصات الإدارة ؟	
٢٨.	بنظرك ما هو سبب ترك الموظف وظيفته أو الاستقالة أو طلبه النقل ؟	
٢٩.	هل ترغب بالنقل إلى عمل آخر غير عملك الحالي وما السبب ؟	
٣٠.	بنظرك ما سبب طلب الموظف للنقل إلى وزارة أخرى ؟ هل بسبب حوافز الوظيفة الجديدة؟	

٣١.	ما سبب عدم مصداقية الدائرة في نظر المواطن هل بسبب عدم تواصل الموظف معه أم بسبب عدم انجاز معاملته وقوله تعال غدا ؟	
٣٢.	بنظرك ما السبل للقضاء على الفساد الإداري في الدوائر ؟ مبسطة وغير مكلفة ؟	
٣٣.	هل ترحب بفكرة أن يكون عليك رقيبا"؟ أو تحت عدسة كاميرا ؟ أم ترغب أن تكون رقيبا" عل نفسك ؟	
٣٤.	بنظرك كيف يمكن أن تطور دائرتك لمواكبة التطور العالمي ؟ وكيف يمكن تقديم أفضل الخدمات للمواطن ؟	

الملاحظات:-

١. ملئ الاستبيان اختياري وليس إجباري والرجاء الكتابة بخط واضح وجيد وعدم استخدام التحبير .

٢. الإجابة بمصداقية بعيدا عن أي مجاملة وبالإمكان عدم ذكر الاسم مع لزوم ذكر المعلومات الأخرى .

٣. كن واثقا" بنفسك وعدم الاستعانة بصديق أو زميل لملئ الاستبيان .

٤. يجب أن يكون مالئ الاستبيان موظف على الملاك الدائم فقط وله خدمة لا تقل عن سنتين .

Reflections development

Quarterly magazine codified

Issued by: the Development Center for Studies and Training

Address: Iraq. Baghdad. Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

email.tanmeia2016@yahoo.com

Editor

(Prof. Hadi Ghadhan Shon)

(Prof. Wafa'a Turki Atea'a)

managing editor

Editorial Board:

1. Prof. Dhiaa Abdullah Ahmed Al-Tamimi / University of Baghdad / Iraq

2. Prof. Dr. Afrah Yassin Mohammed Al-Dabbagh / University of Salahaddin / Iraq / Kurdistan Region

3. Prof. Dr. Mazen Jasim Al-Hassani / Wasit University / Iraq

4. Prof. Dr. Muwafaq Abdulaziz Al-Hasnawi / Southern Technical University / Iraq

5. Prof. Dr. Said Jasim Ali Al-Asadi / University of Basra / Iraq

6. Prof. Dr. Abdul Azim Ahmed Abdel Azim / University of Damanhour / Egypt

7. Prof. Dr. Kamal Abdullah Hassan / Anbar University / Iraq

8. Prof. Dr. Omar Mohamed Ali Mohamed / Helwan University / Egypt

9. Prof Dr. Amina Abdullah Salem / Helwan University / Egypt

10. Prof. Dr. Suaad Hadi Hassan Altai.

11. Prof. Dr. Salma Majid Hamid, University of Diyala, Iraq

12.Assit. Dr. Adnan Kazem Al-Shaibani / University of Muthanna / Iraq

13.Assit. Dr. Hassan Hussein Siddiq / University of Rania Sulaymaniyah / Iraq / Kurdistan Region

14. Assit. Dr. Najat Ali Al-Hnshere / Tarables / Labia

15. Assit. Dr. Athera Ismail Zeidan, University of Tikrit, Iraq

16.Assit. Dr. Fathi Taha Mishal Jubouri / University of Mosul / Iraq

Arabic Language Expert / Dr. Omar Zuher Ali

English Language Specialist Huda Abdul Hattab University of Baghdad

Publishing Policy in The Magazine

The Journal of the Center for Development Studies and Research invites all researchers and academics from inside and outside Iraq in various fields to write research of scientific value to enrich the journal with sound research.

The Journal of Development Studies is a journal that receives research and studies in all humanities (Arabic Language and Literature, English Language, History, Geography, Sociology, Education, Educational and Psychological Sciences, Political Science, Media, Philosophy, Quranic Sciences, . The researches submitted to the journal are subject to scientific evaluation by the editorial board and a large collection of expert professors in all specialties from inside and outside Iraq. The journal is committed to preserving the intellectual property rights of the authors and applying them to the ethics of scientific research and the articles of the ethics committee.

General Notes

- The research should not be published in a magazine inside and outside Iraq, or a copy of a book, a dissertation, a university thesis, or a copy of the Internet. The researcher shall submit a written undertaking to be attached to the research.
- The research arrangement in the journal is subject to technical considerations related to the identity of the journal.
- Notify the researcher to accept his research within a maximum period of one month from the date of delivery of the research.
- The researcher may not ask to publish his research after being presented to the editorial board only for reasons convinced by the

editorial board and this is done prior to notification of acceptance of his research for publication.

- The researcher is obliged to make amendments to the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the magazine with a modified version in a period not exceeding (15) fifteen days.
- Research is not returned to the owners, whether published or not published.
- The journal does not commit to publishing research that violates any of these conditions.
- The researcher should attach with his research a brief description of his scientific career.

All opinions expressed in the journal reflect the views of the authors and do not necessarily reflect the views of the magazine

Publishing Controls In The Magazine

Reflections development Journal is pleased to announce to the distinguished researchers that they are publishing research in humanitarian specialties according to the following conditions:

1- The research should be original, novelty, scientific value, great knowledge, language integrity and accuracy of documentation.

2. The research shall not be part of a previous published research or of a university thesis. The researcher shall submit a written declaration not to publish the research or to submit it for publication in another journal.

3- A brief scientific biography shall be attached to the research, including the researcher's third name, his academic rank, his university, his college or a ministry.

4. The first page of the research should include:

A research title in Arabic.

Name of researcher in Arabic. His degree and his degree.

E - mail researcher.

Two summaries, one in Arabic and the other in English, will be at the beginning of the research by the size of line (12), including the researcher's name and place of work.

5. It should be printed on the computer in Office Word 2007 or 2010 on a CD-ROM in the form of only one file (ie, the search should not exceed more than one file on the disk). The editorial board shall be provided with three hard copies and the drawings or forms, If any, in its place of research, to be technically valid for printing.

6- The number of search pages should not exceed 25 pages of size

(A4) ..

7- The researcher must pay the specified publishing fees amounting to (50000) fifty thousand Iraqi Dinars and (100) dollars from outside Iraq.

8- The research should be free of linguistic, grammatical and spelling mistakes.

9 - The researcher should adhere to the lines and sizes as follows:

A Arabic language: font type (Arabic Simplified) and font size (14).

B English: Font Type (Times New Roman) Search Titles (16). And summaries (12). The other paragraphs of the paper are 14 cm.

10. The search margins should be automatic (endnotes) at the end of the search. Size 12.

11. The distance of the side notes (2.53 cm) and the distance between the lines (1).

12 The researcher shall be informed of the decision of the validity of the publication or not in a period not exceeding one month from the date of his arrival to the editorial board.

13 The researcher is obliged to make the amendments of the arbitrators on his research according to the reports sent to him and to provide the magazine with a modified copy in a period not exceeding (20) twenty days.

14 - The researcher is not entitled to claim all research requirements after the year of publication.

15 - Research is not returned to the owners whether accepted or not accepted.

16 - Integrating the sources of research and Huamesh into a single address at the end of the research, with the writing of the source information when it is first returned.

17. The research is subject to the secret evaluation of three experts to determine its validity for publication.

18- The researcher obtains one questionnaire for his research. If he wishes to buy the magazine version, the price of one volume is 20 thousand dinars from inside the country and 30 dollars from outside Iraq.

19. The journal does not commit to publishing research that violates any of these conditions.

editor